

كتاب  
الأسماء

تأليف

أبي علي شهاب الدين القاسم القزويني البغدادي

الجزء الثاني

ويليه "الذيل والنسواد" للألف وكتاب "التنبيه" لأبي عبيد البركي  
وفهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك .

# فهرس

## الجزء الثاني من كتاب الأمالى

صفحة	صفحة
٣٤ ... ..	مطلب حديث سالم بن حفصان الصيرى وإعطائه صهره الأبرمة
٣٥ ... ..	وما قاله لأمراته من الشر وقد لامته على البذل ... ٤
٣٦ ... ..	حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها ... ٦
٣٧ ... ..	مطلب أسماء الفدح يفتحين ... ٦ ... ..
٣٧ ... ..	مادار بين عمر بن أبي ربيعة وقهى من فريش يكلم جارية
٣٧ ... ..	في الطواف ... ٩ ... ..
٣٧ ... ..	شذرة من أمثال العرب ... ١١ ... ..
٣٧ ... ..	ما وقع بين أبي الأسود الدؤلى وأمراته من المخاصمة
٣٧ ... ..	في ولدها منه بين يدي زياد ... ١٢ ... ..
٣٧ ... ..	سؤال أعرابي آخر عن أخويه وعن نفسه وما
٣٧ ... ..	أجاب به ... ١٣ ... ..
٣٩ ... ..	مبحث ما تلحقه العرب بأخر الكلمة في الاستفهام الإنكارى
٤١ ... ..	ما وقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر
٤١ ... ..	الحارث بن خالد على شعر عمر بن أبي ربيعة ورد
٤٥ ... ..	ابن أبي عتيق عليه ... ١٥ ... ..
٤٥ ... ..	مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء ... ١٦ ... ..
٤٥ ... ..	خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده ... ٢٠ ... ..
٤٦ ... ..	حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر
٤٧ ... ..	مطلب الكلمات التي تعاقب فيها الصاد والضاد ... ٢٢ ... ..
٤٨ ... ..	نبذة من أمثال العرب ... ٢٨ ... ..
٤٨ ... ..	رد الحسن البصرى على من هناه من أصحابه بنلام ولد له
٤٩ ... ..	شذرة بشر بن مروان في معاقبة العصابة وما كتب به بعض
٥١ ... ..	الشاق إلى حبيته ... ٣٠ ... ..
٣٤ ... ..	مطلب في الكلمات التي تعاقب فيها الفاء والناه ... ٣٤ ... ..
٣٥ ... ..	حديث رجل من الأعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من
٣٥ ... ..	لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش ... ٣٥ ... ..
٣٦ ... ..	حديث الأصمى مع رجل من أهل حمى ضرية ... ٣٦ ... ..
٣٧ ... ..	حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع وافته وقد عليه ... ٣٧ ... ..
٣٧ ... ..	كلام بعض الحكماء ... ٣٧ ... ..
٣٧ ... ..	حديث قس بن ساعدة مع قيصر ... ٣٧ ... ..
٣٧ ... ..	ملاحظة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص
٣٧ ... ..	في مجلس معاوية رضى الله عنه ... ٣٧ ... ..
٣٧ ... ..	قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها :
٣٩ ... ..	* أعبدة ما ينسى مودتك القلب *
٤١ ... ..	حديث الأحنف مع معاوية في مدح الولد ويزيد بين يديه
٤١ ... ..	مطلب ما تعاقب فيه اللام والنون ... ٤١ ... ..
٤٥ ... ..	كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ... ٤٥ ... ..
٤٥ ... ..	ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوى وذى الرمة وقد شرب
٤٥ ... ..	ذو الرمة النبيذ ولم يشرب إسحاق ... ٤٥ ... ..
٤٦ ... ..	زياد وعبد الله بن همام السلولى ... ٤٦ ... ..
٤٧ ... ..	سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به ... ٤٧ ... ..
٤٨ ... ..	حديث عثمان بن إبراهيم الخاطمي مع عمر بن أبي ربيعة
٤٨ ... ..	قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها :
٤٩ ... ..	* ألم تسأل الأطلال والمرعى *
٥١ ... ..	شذرة من أمثال العرب ... ٥١ ... ..

صفحة	صفحة
٧٧ ... .. شئ من أمثال العرب	٥٢ ... .. مطلب ما تعاقب فيه الميم والباء
٧٧ ... .. إبدال الياء جيمًا في لغة فقيم	٥٤ ... .. نبذة من كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٧٨ ... .. ما تعاقب فيه الحاء الجيم	... .. كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابنه عبد الله
٧٨ ... .. ما تعاقب فيه الهمزة العين	٥٥ ... .. في غيبة غابها
٧٩ ... .. وصية بعض نساء الأعراب لأنها وقد أراد سفرًا	٥٥ ... .. كلام لبعض الحكماء
٨٠ ... .. وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها	٥٦ ... .. نبذة من كلام العرب
٨٠ ... .. ما كان زياد يقول للرجل اذا أراد أن يوليه عملاً	٥٧ ... .. كلام لبعض الحكماء
٨٢ ... .. ما قاله بعض العرب بهجوا أخاه الشقيق	٥٧ ... .. وصية عمير بن حبيب الصحابي لنيه
... .. قصيدة جميل بن معمر التي أولها :	... .. حديث أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
٨٢ ... .. * وقت لها أعتلت بغير ذنب *	... .. عنهما في تفضيل الرطب على العنب
... .. مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد	... .. حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو
٨٤ ... .. وما رثاه به بعد وفاته	٥٩ ... .. لا يعلها
٨٥ ... .. مرثية زينب بنت الطرية في أخيها يزيد	... .. حديث عمار بن عقيل في مولاه لبي الهجاج كانت تشد
٨٦ ... .. أم الضحاك الحاربية والضبابي زوجها	... .. كلمته في حمادة
... .. زينب بنت فروة المري وما قالت في ابن عمها المفيرة من	٦٠ ... .. ما قيل في خفقان الفؤاد
٨٧ ... .. الشعر	٦١ ... .. قصيدة الوفاف ورد بن ورد الجمدي
... .. من أمثال العرب	... .. قصيدة كثير التي أولها : * ألا حيا ليل أجد رحيل
٨٩ ... .. ما تعاقب فيه النون الميم	٦٢ ... .. وشرح ما فيها من التريب
... .. حديث الخيار بن أوفى النهدي مع معاوية	٦٧ ... .. ما تعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب
... .. كتاب علي بن أبي طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما	٦٨ ... .. ما تعاقب فيه الهمزة الهاء
... .. بموعظة من أحسن المواظ	٦٨ ... .. ما تعاقب فيه السين والتاء
٩٧ ... .. مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء	٦٩ ... .. وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٨ ... .. ما قاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزيه يوم مات أخوه	٧٠ ... .. شئ من كلام العرب ووصاياها
٩٩ ... .. ما قاله بعض العرب يعزى رجلاً على أخيه	... .. حديث طريح بن إسماعيل الثقفي مع كاتب داود بن علي
... .. اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى نائس لمرزوه في ابنه	... .. ما خطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم
٩٩ ... .. وما قالوه في التعزية	٧١ ... .. عقد البيعة ليزيد
١٠٠ ... .. خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه	... .. ما قاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه
١٠١ ... .. لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه في هذا المعنى	٧٢ ... .. مرثية ربيعة الأسدى لأبنة ذؤاب
... .. ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمرة من إنشاد	... .. مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمة قيس بن سلمة
... .. كل منهم أحسن ما قيل في الشعر وإنشاده هو شعر	٧٤ ... .. المفاضلة بين عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر العذري
... .. من بن أوس الذي أوله :	... .. حديث قيس بن ذريح والحاج أبيه عليه في طلاق لبي
١٠١ ... .. * وذى رحم قلت أظفار ضفته *	٧٥ ... .. وما آل اليه أمره بعد فراقها

فهرس الجزء الثاني من كتاب الأمالى

( ٥ )

صفحة	صفحة
ما وقع بين عمرو بن براقصة الهمداني وحريم المرادى من	ما اشترطه هند على أبيها عتبة بن ربيعة في زوجها قبل
الإثارة والقتال وما قال عمرو في ذلك ... .. ١٢١	أن يزوجه من أبي سفيان بن حرب ... .. ١٠٤
حديث قتل سماك بن حريم في بني قير وإثارة أخيه مالك	حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كانت عضلهن
عليهن وما قال في ذلك من الشعر ... .. ١٢٣	ومنهن الأكفأ ... .. ١٠٥
ما تتعاقب فيه الدين والشين ... .. ١٢٥	حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد غسهن ... ١٠٥
حديث مساور الوراق مع بعض العشاق ... .. ١٢٦	ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الفلأء ... .. ١٠٦
خبر مجنون ليل لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام ... ١٢٦	ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم
ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلل أمى كليب	دخلت عليه ... .. ١٠٧
وما وقع له من أخذه بنار أخيه وقصيدته الزانية التي	قصيدة كثير النائية التي منها البيت المشهور :
أزلنا : * أزلتنا بذى حسم أنيرى * الخ ... ١٢٩	* وما كنت أدري قبل عزة ما البكا الخ ... .. ١٠٧
ما سمع من العرب في لعل من اللغات ... .. ١٣٤	سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب
ما تتعاقب فيه العين المهملة العين المعجمة ... .. ١٣٤	به وما قاله فيه خالد بن صفوان ... .. ١١١
كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستجديه ... .. ١٣٥	ما يكون بانها المعجمة والمهملة من الكلمات ... .. ١١١
كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه	ما تتعاقب فيه الدال التاء ... .. ١١٢
وهي في سوء حال ... .. ١٣٦	ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي ... .. ١١٣
كتاب البخترى بن أبي صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه	ما تتعاقب فيه الدين والهاء المثلثة ... .. ١١٤
سعاية الأعداء ... .. ١٣٦	ما قاله عمرو بن معد يكرب يمدح بمجاشع بن مسعود وقد
ما تتعاقب فيه الذاف والكاف من الألفاظ ... .. ١٣٩	سأله فوصله ... .. ١١٤
قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق	ما قاله الزبير بن عبد المطالب يصف ابن أخيه النبي صلى
وجريرا فيما أشعر ... .. ١٤١	الله عليه وسلم وأخويه العباس وضاررا وأبنته أم
المرأى التي قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حمة	الحكم ومينابن جاريتة ... .. ١١٥
الدوسى بمد أن عقروا رواحلهم نايه ... .. ١٤٣	ما وصفت به هند ابنا معاوية رجهما الله وهي ترقصه
ما تتعاقب فيه اللام الزاء ... .. ١٤٥	ما وصفت به ضبانة بنت عامر ابنا المغيرة بن سلمة وهي
وصف ضرار الصدائى لعل رضى الله عنه وقد دأب منه	ترقصه ... .. ١١٦
ذلك معاوية ... .. ١٤٧	ما وصفت به أم الفضل ابنا عبد الله بن عباس وهي
قصيدة كتب بن سعد الغنوى التي رثى بها أبا المغوار ومنها :	ترقصه ... .. ١١٧
* وداع دعابا من يجرب الى أنتدى * الخ ... ١٤٧	ما يجيء من الكلمات بالهاء المثلثة والدال المعجمة ... ١١٩
ما يكون بالصاد والطاء ... .. ١٥٥	وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك ... .. ١٢٠
ما يكون بالهاء والطاء ... .. ١٥٥	وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله ... .. ١٢١
ما يكون بالدال والطاء ... .. ١٥٥	وصف المديرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ... ١٢١
ما يكون بالفاء والطاء ... .. ١٥٦	وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه ... .. ١٢١
ما يأتي بالدال واللام ... .. ١٥٦	وصف بعض دلماء الهند صمحة اللطاف ... .. ١٢١



صفحة	صفحة
٢٠٨ ... .. .	١٥٦ ... .. .
٢١٩ ... .. .	١٥٧ ... .. .
٢٢٠ ... .. .	١٥٧ ... .. .
٢٢٠ ... .. .	١٦٠ ... .. .
٢٢١ ... .. .	١٦١ ... .. .
٢٢١ ... .. .	١٦٦ ... .. .
٢٢١ ... .. .	١٦٧ ... .. .
٢٢١ ... .. .	١٧١ ... .. .
٢٢٢ ... .. .	١٧١ ... .. .
٢٢٣ ... .. .	١٧٢ ... .. .
٢٢٤ ... .. .	١٧٦ ... .. .
٢٢٥ ... .. .	١٧٧ ... .. .
٢٢٦ ... .. .	١٧٩ ... .. .
٢٢٧ ... .. .	١٧٩ ... .. .
٢٢٨ ... .. .	١٨٤ ... .. .
٢٣٠ ... .. .	١٨٥ ... .. .
٢٣١ ... .. .	١٨٦ ... .. .
٢٣٢ ... .. .	١٨٧ ... .. .
٢٣٦ ... .. .	١٨٨ ... .. .
٢٣٧ ... .. .	١٩٠ ... .. .
٢٤٨ ... .. .	١٩٢ ... .. .
٢٤٩ ... .. .	١٩٣ ... .. .
٢٥٢ ... .. .	١٩٤ ... .. .
٢٥٥ ... .. .	١٩٥ ... .. .
٢٥٦ ... .. .	١٩٥ ... .. .
٢٥٧ ... .. .	١٩٦ ... .. .
٢٥٩ ... .. .	١٩٧ ... .. .
٢٦٠ ... .. .	١٩٨ ... .. .
	١٩٩ ... .. .
	٢٠٢ ... .. .
	٢٠٥ ... .. .

فهرس الجزء الثاني من كتاب الإمالي

(ز)

صفحة	صفحة
ملاقة يزيد بن شيان في حجه رجلا من مهرة وانتساب	تفسير قوله تعالى « وكان الله على كل شيء حسيبا » ... ٢٦٢
كل منهما الصاحبه ... .. ٢٩٧	شرح حديث « رب تقبل دعوتي ... » الخ ... ٢٦٣
قصيدة جميل ... .. ٢٩٩	نزول الأصمعيّ بقوم من غنى وفهم شيخ عالم بالشعر وأيام
الكلام على الأمة والمال ... .. ٣٠١	الناس ... .. ٢٦٤
الكلام على أنواع من القداح ... .. ٣٠٣	سؤال أعرابي الأصمعيّ ... .. ٢٦٥
مختارات من الشعر في الصبر والحزم ... .. ٣٠٣	تفسير قوله تعالى « وهو شديد المحال » ... .. ٢٦٨
قصيدة حفظة الخراعى لولده مرة لما أراد الهجرة وشرحها	تفسير حديث « أكل السفرجل يذهب بطحاء القلب »
٣٠٥ ... .. ٣٠٥	ما وقع لدرديد بن الصمة يوم الطعينة وإغارة بني كنانة على
جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة ... .. ٣٠٥	بني جشم ... .. ٢٧٠
تفسير قوله تعالى « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا » ... ٣٠٦	ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم ... .. ٢٧٣
الكلام على حديث « إن الله اختارني » الخ وحديث	تفسير قوله تعالى « ولينحص الله الذين آمنوا » الخ ... ٢٧٤
« عايكم بالأبكار » ... .. ٣٠٧	الكلام على مهر النبيّ وحلوان الكاهن ... .. ٢٧٥
شهود الحسن البصري جنازة أبي رجاء مع الفرزدق ... ٣٠٧	اجتماع عامر بن الطرب وحمدة بن رافع عند ملك من
وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما ... ٣٠٨	ملوك حمير وتساوطها عنده ... .. ٢٧٦
ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه ... .. ٣٠٨	شرح أبيات لضمرة بن ضمرة ... .. ٢٧٩
جمل من شعر عمر بن أبي ربيعة ... .. ٣٠٩	من شعر أبي حية النيرى ... .. ٢٨٠
تفسير قوله تعالى « فهم في أمر مرجح » ... .. ٣١٠	تفسير قوله تعالى « ويقولون متى هذا الفتح » الآية
آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه ... .. ٣١١	وفود رجل من بني ضنة الى عبد الملك ومدحه له ... ٢٨٣
وصية رجل أعمى من الأزدي لشاب يقوده وشرحها ... ٣١٢	قصيدة صخر النقي المذلى وشرحها ... .. ٢٨٤
أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها ... .. ٣١٤	شعر مجوز فضيحة ... .. ٢٨٧
دناء أعرابي عشية عرفة بالموقف ... .. ٣١٨	تفسير قوله تعالى « الصمد » ... .. ٢٨٨
ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشى	خروج خمسة نفر من طي الى سواد بن قارب ليمتنحوا عليه
٣١٩ ... .. ٣٢٠	تفسير قوله تعالى « غير مدينين » ومعنى الدين ... ٢٩٤
مرات لبعض الشعراء ... .. ٣٢٠	تفسير حديث « إن أحبكم الى وأقربكم مني » الخ ... ٢٩٥
ما يقال لمن يصلح المال على يديه ... .. ٣٢٢	
قصيدة فارعة بنت شداد ترثي أخاها - وقيل إنها لعمرو	
ابن مالك وقيل لأبي الطامحان - وشرحها ... ٣٢٣	

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الجزء الثاني من الأمل

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : قَدِمَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُورِةَ الْعِرَاقِ فَأَقْبَلَ لَا يَرَى قَبْرًا إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَمُوتُ أَخُوكَ بِالْمَلَأِ وَتَبْكِي أَنْتِ عَلَى قَبْرِ الْعِرَاقِ ! فَقَالَ :

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ \* رَفِيقٌ لَتَدْرَأِيفِ الدَّمُوعِ السَّوَابِكِ  
أَمِنْ أَجْلِ قَبْرِ الْمَلَأِ أَنْتِ نَائِحٌ \* عَلَى كُلِّ قَبْرِ أَوْ عَلَى كُلِّ هَالِكِ

ويروى هذا البيت :

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ \* لِقَبْرِ نَوَى بَيْنَ اللَّوَى وَالذَّكَادِكِ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا \* فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرِ مَالِكِ  
أَلَمْ تَرَهُ فِينَا يُقَسِّمُ مَا لَهُ \* وَتَأْوِي إِلَيْهِ مُرْمِلَاتِ الضَّرَائِكِ<sup>(١)</sup>

وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طيبي يرثي الربيع وعمارة أبي زياد العباسيين ، وكانت بينهم مودة :

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ جَرَّبَتْنِي \* فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَأَبْنِي زِيَادِ  
هُمَا رُحْمَانِ خَطِيئَانِ كَانَا \* مِنْ السُّمْرِ الْمُتَقَفِّةِ الصَّمَادِ  
تُهَالِ الْأَرْضُ إِنْ يَطَأَ عَلَيْهَا \* بِمَثَلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي

ومما قرأت عليه لفاطمة بنت الأحمم بن دندنة الخزاعية :

قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُودٌ بِظَلِّهِ \* فَتَرَكْتَنِي أَحْصَى بِأَجْرَدٍ ضَاخِي  
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمِيٍّ مَا عِشْتُ لِي ، \* أَمْشِي الْبَرَازُ وَكُنْتُ أَنْتَ جِنَاخِي  
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي \* مِنْهُ وَأُدْفَعُ ظَلْمِي بِالرَّاحِ

(١) الفقراء والسبوا الحال

وإذا دعت قُرْبِيهَ فَجَبَّأَ لَهَا \* يَوْمًا عَلَى فَتْنِ دَعْوَتِ صَبَاحِي  
وَأَغْضُ مِنْ بَصْرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ \* قَدْ بَانَ حَدُّ فَوْرَاسِي وَرِمَاحِي

فقال لي أبو بكر رحمه الله : هذه الأبيات تمثلت بها عائشة — رضي الله عنها — بعد وفاة النبي

صلى الله عليه وسلم .

وقرأت علي أبي عبد الله نفظويه هذه الأبيات في قصيدة للناطقة الجمعدى وقت قراءتي عليه

شعر الناطقة :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِيتُ مُحَارِبًا \* فَالْكِ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا  
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَّرْتِ بُوْحُوْجَ \* وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالخَلِيلَ الْمُصَافِيَا  
فَتِي كَلَّمْتِ خَيْرَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ \* جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا  
فَتِي تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ \* عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

وأنشدني أبو محمد بن درستويه النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد .

أَيَا عَمْرُوْلَمْ أَصْبِرْ وَلِي فَيْكَ حَيْلَةٌ \* وَلَكِنْ دَعَانِي الْيَأْسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ  
تَصَبَّرْتِ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَمُوجِعٌ \* كَمَا صَبَرَ الظَّمَانُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو عبد الله بن المطبخی قال : قرئ

علي قبر بالمدينة :

يَا مُفْرَدًا سَكَنَ الثَّرَى وَبَقِيَتْ \* لَوْ كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلَيْتَ بَلَيْتُ  
الْحَى يُكْذِبُ لَا صَدِيقَ لَمَيْتٍ \* لَوْ صَحَّ ذَاكَ رَمَتْ كُنْتُ أَمُوتُ

وقرأت علي أبي بكر لكعب بن زهير :

لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتَهُ جُوعِي \* مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولِ أَخُوها  
فَإِنْ تَهَلَّكَ جُوعِي فَإِنَّ حَرْبًا \* كَطَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها  
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالَ قَوْمٌ \* لَمَرَّكَ مِنْ سِيُوفِكَ مُتَضَوُّها  
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتِ \* ثِيَابُكَ اسْتَلْقَى سَالِبُها

قال أبو علي وقرأت عليه للأحوص :

إني على ما قد علمت محمد \* أمي على البغضاء والشان  
 ما تعزيني من خطوب مائة \* إلا تُسرفني وتَعْظِمَ شاني  
 فاذا تزول تزول عن متخبط<sup>(١)</sup> \* تُحشى بوادره لدى الأقران  
 إني إذا خفي الرجال وجدتي \* كالشمس لا تخفى بكل مكان

وأشدهنا أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى إلا البيت الأول من هذه الأبيات

فإني قرأته على أبي بكر بن دريد :

رأيت رباطا حين تم شبابه \* وولّى شبابي ليس في ربه عتب  
 إذا كان أولاد الرجال حرازة \* فانت الحلال الحلو والبارد العذب  
 لنا جانب منه دميث وجانب \* إذا رامه الأعداء مُمتنع صعب

وروى ابن الأنباري وزادنا بعده :

لنا جانب منه يلين وجانب \* ثقيل على الأعداء مرتكبه صعب  
 يُخبرني عما سألت بهين \* من القول لا جافي الكلام ولا لقب<sup>(٢)</sup>  
 ولا يتنهي أمنا وصاحب رحله \* مخوف إذا ما ضمّ صاحبه الجنب  
 سريع إلى الأضياف في ليلة الدجى \* إذا اجتمع الشفان<sup>(٣)</sup> والبلد الجذب  
 وتأخذه عند المكارم هزة \* كما أهترت تحت البارح الفن الرطب

وأشدهنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لأرطاة بن سمية يهجو شبيب

(٤)  
ابن البرصاء :

من مبلغ فيان صرة أنه \* هجانا ابن برصاء العجان شبيب  
 فلو كنت مريا عميت فأسهلت \* كذاك ولكن المريب مريب

(١) المتخبط : القهار الغلاب . (٢) اللقب : الضميف الأحمق البين اللغابة ، وهي غطل الكلام وفساده .

(٣) الشفان : الريح الباردة . (٤) في هامش بعض النسخ : والبرصاء أمه سميت بذلك لياضها . ٥١ .

فسألته عن معنى هذا البيت، فقال: كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى، يقول: فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كأبائك.

أبي كان خيراً من أبيك ولم يزل \* جنيباً لآبائي وأنت جنيب  
ومازلت خيراً منك مدعصاً كارها \* برأسك عادى النجاد ركوب

يقول: مازلت خيراً منك مدعص برأسك فعل أمك أى مذ ولدت. والعادى: القديم. والنجاد جمع نجد: وهو الطريق المرتفع. والركوب: المركوب الموطوء وهو فموم فى معنى مفعول، وإنما هذا تشبيه جعل ما عَصَّ برأسه من فرجها مثل الطريق القديمة المركوبة فى كثرة من يسلكها، يريد أنه قد دُئِلَ حتى صار كمثلك، فيقال: إن شبيها عمى بعد ما كبر فكان يقول: علم أئى مرى.

[ مطلب حديث سالم بن حفان العنبرى وإعطائه صهره الأبرة وما قاله لامرأته من الشعر وقد لامته على البذل ]

وقرأت على أبى بكر بن دريد وقال سالم بن حفان العنبرى، وكان صهره أخو امرأته أناه فأعطاه بعيراً من إبله وقال لامرأته: هاتى حبلاً يقرن به ما أعطيناها الى بعيره، ثم أعطاه آخر وقال: هاتى حبلاً آخر، ثم أعطاه ثالثاً وقال: هاتى حبلاً، فقالت: ما بقى عندى حبلاً، فقال لها: على الجمال وطليك الجمال، ثم قال:

لا تعدلنى فى العطاء ويئيرى \* لكل يعير جاء طالبه حبلاً

وقبله

لقد بكرت أم الوليد تلومنى \* ولم أجترم جرماً فقلت لها مهلاً

فأنى لا تبسكى على إفاهاً<sup>(١)</sup> \* إذا شيعت من روض أوطانها بقللاً

فلم أرمثل الإبل مالا لمقتين \* ولا مثل أيام الحقوق لها سبلاً

وزادنى بعض أصحابنا عن أبى الحسن الأخفش:

إذا سمعت أذانها صوت سائل \* أصاغت فلم تأخذ سلاحاً ولا نبلاً

قال أبو على: السلاح هاهنا جماعها، يقول: سمئها يمنع صاحبها من أن يسخو بها، ولكنه يعطيا

على كل حال لا يمتعه ذلك.

(١) الإقال: صفار الإبل، نبات الخفاض ونحوها، واحداها أفيل.

وحدثنا أبو الميَّاس قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعي : قيل لذي الرمة : من أين عرفت الميم لولا صدق من نسبك الى تعليم أولاد الأعراب في أكتاف الإبل؟ فقال : والله ما عرفت الميم إلا أني قدمت من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفجرم في الأوق ، فوقفْتُ حيالهم أنظر اليهم فقال غلام من الغلابة : قد أزقتم هذه الأوقه بفعلته. وها كاليم ، فقام غلام من الغلابة فوضع منجمه في الأوقه فنجمه فأفهمها ، فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبهت عين ناقتي به وقد أسلهمت وأعيت . قال أبو الميَّاس : الفجرم : الجوز .

قال أبو علي : ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره . والأوقه : الحفرة . وقوله : قد أزقتم أى ضيقتم . ونجمه : حره . فأفهمها : ملأها . والمنجم : العقب ، وكل ما نتأ وزاد على ما يليه فهو منجم . والكعب : منجم أيضا . وأسلهمت : تغيرت ، والمسلهم : الضامر المتغير .

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير :

أقول لماء العين أمن لعله \* بما لا يرى من غائب الوجد يشهد  
فلم أدر أن العين قبل فراقها \* غداة الشبا من لاج الوجد تجعد  
ولم أر مثل العين ضنت بمائها \* على ولا مثل على الدمع يحسد

وقرأت عليه أيضا :

سبيك في الدنيا شفيق عليك \* اذا غاله من حادث الدهر غائله<sup>(١)</sup>  
ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة \* وللناس أشغال وحبك شاغله  
وحبك ينسني من الشيء في يدي \* ويذهلني عن كل شيء أزاوله  
كريم يبيت السر حتى كأنه \* اذا استبحنوه عن حديثك جاهله  
يود بان يمسي سقيا لعلها \* اذا سمعت عنه بشكوى ترأسله  
ويرتاح للمروف في طلب العلا \* لتحمد يوما عند ليلى شمائله  
فلو كنت في كل وبعث بلوغتي \* اليه لأنت رحمة لي سلاسله

(١) هذه الأبيات لكثير عزة ، كما في زهر الأدب طبع المطبعة الرحمانية ج ٤ ص ٩٢

[حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دُفِعت يوما في تَمَسِي بالبادية الى وادٍ خَلَاءٍ لا أنيس به إلا بَيْتٌ مُعْتَزٍ بِفَنَائِهِ أُعْتَزُ وَقَدْ ظَمِئْتُ فِيمَتِهِ فَسَلَّمْتُ ، فإذا عجوز قد بَرَزَتْ كأنها نعامَةٌ رَاحِمٌ ، فقلت : هل من ماء؟ فقالت : أو لَبَنٍ؟ فقلت : ما كانت يَغِيئِي إلا المَاءُ ، فإذا يَسْرَأَتْهُ اللَّبَنُ فَأَتَى اليه فقيرٌ ، فقامت الى قَعْبٍ فَأَنرَغَتْ فيه ماءً ونظفت غسله ثم جاءت الى الأَثَرِ فَتَغَبَّرْتَنِ حَتَّى أَحْتَلَبْتُ قُرَابَ مِلءِ القَعْبِ ، ثم أفرغت عليه ماء حتى رغا وَطَفْتُ ، ثم لثمه كأنها غمامة بيضاء ، ثم ناولتني إياه فشربت حتى تَحَبَّبْتُ رِيًّا ، وَأَطْمَأْنَنْتُ فقلت : إني أراك معتزة في هذا الوادي الموحش والحلَّةُ منك قريب ، فلو انضممت الى جنابهم فَأَنْسَيْتَ بهم ! فقالت : يابن أنحى ، إني لآنس بالوَحْشَةِ ، وأتريح الى الوَحْدَةِ ، ويطمئن قلبي الى هذا الوادي الموحش ، فأتدكر من عهدت ، فكأنى أخاطب أعيانهم ، وأتراءى أشباحهم ، وَتُخَيِّلُ لِي أُنْدِيَةَ رجالهم ، ومَلَاعِبَ وُلْدَانِهِمْ ، وَمُنْدَى أَمْوَالِهِمْ ، والله يابن أنحى ، لقد رأيت هذا الوادي بَشِيعَ اللِّدِيدِينَ ، بأهل أدواح وقباب ، ونعيم كالهضاب ، وخيل كالذئاب ، وفتيان كالرماح ، يبارون الرياح ، ويحمون الصباح ، فأحال عليهم الحلاءُ قَمًّا بَغْرِفِيَّةً ، فأصبحت الآثار دارسة ، والمحال طامسة ، وكذلك سيرة الدهر فيمن وثق به . ثم قالت : ارم بعينك في هذا الملا المتباطن ، فنظرت ، فإذا قُبُورٌ نحو أربعين أو خمسين ، فقالت : ألا ترى تلك الأجداث؟ قلت : نعم ! قالت : ما أنطوت إلا على أخ أو ابن أخ ، أو عم أو ابن عم ، فأصبحوا قد أَلَمَّتْ عليهم الأرضُ ، وأنا أترقب ما غاظم ، أنصريف راشدا ربحك الله .

قال أبو علي : مُعْتَزٍ منفرد . والرَّاحِمِ : التي تَحْضُنُ بيضاها .

[مطلب أسماء القدح بفتحيتين]

والقَعْبُ : قَدَحٌ الى الصَّغِيرِ يُشَبَّهُ به الحافر ، قال امرؤ القيس :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَلِيِّ \* دُرُكِبَ فِيهِ وَظِيفُ عَجْرٍ

والعَمْرُ : القَدْحُ الصَّغِيرُ . والعُسُ : القَدْحُ الكَبِيرُ . والثَّبَنُ : أكبر منه . والصَّحْنُ : القَصِيرُ الحدار العريض . والرَّفْدُ : القَدْحُ العَظِيمُ . والجُنْبُلُ : القَدْحُ العَظِيمُ الجَشِبُ النَّحْتِ الذي لم يَنْقَعْ . لم يُسَوِّرْ . والعُلبَةُ : قَدْحٌ ضَخْمٌ يُعْمَلُ من جلود الإبل . وقال أبو عمرو الشيباني : الكَتَنُ : القَدْحُ ،



وقال غيره : الوأب : القَدَحُ المُقَعَّرُ الكثير الأخذ من الشراب . وقال بNDAR : الوأب : المعتدل الذي ليس بصغير ولا كبير . قال عمرو بن كلثوم في الصحن :  
 وَأَشْدُّ يَعْقُوبُ فِي الْجُنْبُلِ : \* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا \*

إذا انبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ يَطْنَهَا \* وَخَوَّأَهَا رَايَ كَهَامَةِ جُنْبُلِ  
 وقال الأعشى في الردف :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ \* مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرَ أَقْتَالِ

وتَغَبَّرْتَهُنِ : احتلبت العُبر، وهي بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ وجمعه أَعْبَارُ . قال الحارث بن حِزَّة :

لَا تَكْسَعِ الشُّؤْلُ بِأَعْبَارِهَا \* إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ ، مِثْلُ بُكَارٍ وَكَبِيرٍ وَجَسَامٍ وَجَسِيمٍ . وَرَغَا : صَارَتْ لَهُ رَغْوَةٌ ، وَفِي رَغْوَةٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، يُقَالُ : رَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ . وَائْتِمَالَةٌ : الرَّغْوَةُ . وَتَحَبَّبْتُ : امْتَلَأْتُ ، يُقَالُ : تَحَبَّبْتُ مِنَ الْمَاءِ إِذَا امْتَلَأَ . وَالحِلَالُ : جَمَاعَاتُ بَيْوتِ النَّاسِ ، الْوَاحِدَةُ حِلَّةٌ . وَالجَنَابُ بفتح الجيم : فِنَاءُ الدَّارِ ، يُقَالُ : أَخَصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ وَهُوَ مَا حَوْلَهُمْ ، وَالجَنَابُ بِكسر الجيم : مَوْضِعٌ . وَقَرَسٌ طَوْعُ الجَنَابِ إِذَا كَانَ سَهْلَ القِيَادِ . وَالأَشْبَاحُ : الأَشْخَاصُ ، يُقَالُ : شَبَّحَ وَشَبَّحَ ، لَعْنَانٌ . وَالأَنْدِيَّةُ جَمْعُ نَدِيٍّ ، وَالنَّدَى وَالنَّادِي : المَجَاسُ ، وَمُنْتَدَى الْقَوْمِ : مَوْضِعٌ مُتَحَدِّثُهُمْ . وَالتَّنْدِيَّةُ أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ إِبْلَهُ ثُمَّ يَرعَاهَا ثُمَّ يوردها ثُمَّ يرعاهَا ، وَالمُنْدَى : المَكَانُ الَّذِي يُنْدَى فِيهِ المَالُ . وَبَشَّعَ : مَلَّانٌ . وَاللَّدِيدَانِ : الجَانِبَانِ . وَالدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ . وَالمِضَابُ : الجِبَالُ الصَّغَارُ . وَقَمَّا : كَنَسَا ، يُقَالُ : قَمَمْتُ البَيْتَ ، أَي كَنَسْتُهُ ، وَالقَهَامَةُ : الكُفَّاسَةُ ، وَالمِقَمَّةُ : المِكنَسَةُ . وَالعَرْفَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ العُرْفِ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالمَلَأَ : الفَضَاءَ ، وَالمُتَبَايِنَ : الوَاسِعَ قَالَ الطَّرْمَاحُ :

فَاحْصَلْ مِنْهَا كُلَّ مَاءٍ وَعَيْنٍ وَجَفَّ الرُّوَايَا بِالمَلَأِ المُتَبَايِنِ

العين الحديد بلغتهم والعين الذي قد يهتاب منها مواضع بين والملا المتطامن . وَأَلَمَّتْ عَلَيْهِمْ : احْتَوَتْ عَلَيْهِمْ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَلَمَّا عَلَيْهِمْ يُلْمِئُ إِلمَاءٌ إِذَا احْتَوَى عَلَيْهِمْ ، وَتَلَمَّأَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ : اسْتَوَتْ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَاللْأَرْضُ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ \* عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِمَسَاعَةِ قَفْسٍ  
 وَغَالَمُ : أَهْلِكُهُمْ .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني صخر بن قريظ قال :  
كان المهيم بن جراد من آيين الناس ، وإنه أتى قوماً ليؤذهم في منزلهم فقال : يا بني فلان ، ما أتم  
إلى ريف فتأكلوه ، ولا إلى فلاة فتعصمكم ، ولا إلى وزي فياجحكم ، فأتتم نهزة لمن رامكم ، ولعقة لمن  
قصدكم ، وغرض لمن رامكم ، كالفقعة الشراخ ، يشدخها الواطئ ويركبها السافي .

قال أبو علي : الوزر : الجبل والملجأ . والنهزة : الفرصة التي تتناول بعجلة . والفقعة : الكفاة  
البيضاء . والشراخ : التي لا خير فيها . ويشدخها يرضها . والسافي : الريح التي تسمى التراب .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : رأى رجل من العرب بينه  
يثبون على الخليل وقد تتادوا بالفارة ، فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يقدر ، فقال : « من سره بنوه  
سأته نفسه » وأنشدها أبو عبد الله للنابغة الجعدي :

المرة يرغب في الحيا \* وطول عيش قد يضره  
تفنى بشاشته ويبتقي بعد حلو العيش مره  
وتسوءه الأيام حتى ما يرى شيئاً يسره  
كم شامت بي إن هلكت وقائلي لله دره

وسمعت غير واحد من أسياننا ينشد :

كأن مواقع الظلغات منه \* مواقع مضر حيات يقار

الظلغات : الخشبات اللواتي يقعن على جنب البعير ، فشبه بياض مواضع الدبر وهي رافع الظلغات  
بمواقع المضر حيات على القار . والمواقع جمع موقعة وهي : المكان الذي يقع عليه الطائر .  
والمضر حيات : النسور . والقار جمع قارة وهي : الجبيل الصغير ، ولا يكون إلا أسود ، وذلك أن  
البعير إذا دبر ثم برأ أبيض موضع الدبر ، وكذلك ذرق الطائر إذا برأ أبيض فشبّه به . ومثله قول  
الأخري بصف ساقا يستقي ماء ملحا :

كأن متنيه من النقي \* مواقع الطير على الصفي<sup>(٢)</sup>

(١) في اللسان مادة نفى أن قائله الأخبيل .

(٢) في اللسان مادة نفى : كأن متنيه من النقي \* من طول إشرافي على الطوي \* مواقع الطير على الصفي .  
م قال قال ابن سيدة : كذا أنشده أبو علي وأنشده ابن دريد في الجمهرة كأن متني ، قال : وهو الصحيح لقوله بعده : من طول  
إشرافي على الطوي ، وفسره ثعلب فقال : شبه الماء وقد وقع على متن المستقي بذرق الطائر على الصفي

النَّيْفِيُّ: مَا تَطَّيَّرَ عَنِ الرَّشَاءِ وَعَنِ مُعْظَمِ الْقَطْرِ مِنَ الصَّغَارِ، فَشَبَّهَ مَا قَطَرَ عَلَى ظَهْرِهِ مِنَ الْمَاءِ الْمَلْحِ وَيَبَسَ  
بِذَلِكَ، وَمِثْلُهُ :

فَمَا بَرِحَتْ سَجْوَاءٌ حَتَّى كَأَنَّهَا \* بِأَشْرَافٍ مِقْرَاهَا مَوَاقِعُ طَائِرِ

سَجْوَاءُ : اسْمُ نَاقَةٍ . وَمِقْرَاهَا : مَجْلِبَاهَا ، وَأَمَّا قِيلَ لَهُ مِقْرَى لِأَنَّهُ يُقْرَى فِيهِ . قَالَ : وَأَشْرَافُهُ : أَعَالِيهِ  
فَشَبَّهَ مَا عَلَى جَوَانِبِ الْإِنَاءِ مِنْ رَغْوَةِ اللَّبَنِ بِالْمَوَاقِعِ ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ قَتْرَى سُلُوحِهَا  
عَلَيْهَا مُبَيَّضَةً .

[مادار بين عمر بن أبي ربيعة وقى من قريش يكلم جارية في الطواف]

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزَّيْبِيِّ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ نَظَرَ إِلَى قَتِي  
مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلِمُ جَارِيَةً فِي الطَّوَافِ فَعَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ أَنَّهَا ابْنَةُ عَمِّهِ ، فَقَالَ : ذَلِكَ أَشْنَعُ لِأَمْرِكِ ،  
فَقَالَ : إِنِّي أَخْطَبُهَا إِلَى عَمِّي ، وَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَزُوجُنِي حَتَّى أُصَدِّقَهَا أَرْبَعًا دِينَارًا وَأَنَا غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى  
ذَلِكَ ، وَذَكَرَ مِنْ حَالِهِ وَحُبِّهَا لَهَا وَعَشْقَهُ ، فَأَتَى عَمَّهُ فَكَلَّمَهُ فِي أَمْرِهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مُمْلِقٌ وَلَيْسَ  
عِنْدِي مَا أَحْتَمِلُ صِلَاحَ أَمْرِهِ ، فَقَالَ عَمْرٌ : وَكَمْ الَّذِي تَرِيدُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : أَرْبَعًا دِينَارًا ، قَالَ : فَهِيَ  
عَلَى فَرْوَجِهِ مِنْهَا ، ففعل ذلك . وَكَانَ عَمْرٌ حِينَ أَسَنَّ حَافً أَلَّا يَقُولَ شِعْرًا إِلَّا أَعْتَقَ رَقَبَةً ، فَانصرف  
إِلَى مَنْزِلِهِ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ، ففعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها ، فقالت : إِنْ لَكَ لَشَانَا ، وَأَرَاكَ تَرِيدُ أَنْ  
تَقُولَ شِعْرًا ، فَقَالَ :

تَقُولُ وَلَيْسَ دَنِي لَمَّا رَأَيْتُنِي \* طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَفْصَرْتُ حِينَا

أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ أَمْرًا \* وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءَ دَفِينَا

وَكَُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ \* إِذَا مَا شِئْتَ فَارْقَتَ الْقَرِينَا

لَعَمْرُكَ هَلْ رَأَيْتَ لَهَا سَمِيًّا \* فَشَاقَكَ أُمُّ رَأَيْتَ لَهَا خَدِينَا

بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ \* فَشَاقَكَ ... .. " وَيُرْوَى

فَقُلْتُ شَكَا إِلَى أَخٍ مُجِبُّ \* كَبَعُضَ زَمَانِنَا إِذْ تَعَلَّمِينَا

فَقَصَّ عَلَى مَا يَلْقَى بَهْنَدٍ \* فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا

وذو الشوق القديم وإن بعزى \* مشوق حين يلقي العاشقين  
فكم من خلة أعرضت عنها \* لغير قلب كنت بها ضنيناً  
أردت بمادها فصددت عنها \* وإن جبن الفؤاد بها جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم .

وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأم خالد الخنعمية في جحوش العقيل :

فلتت سماً يكا يطير ربابه <sup>(١)</sup> \* يقاد إلى أهل الغضا بزمام  
ليشرب منه جحوش ويسيمه <sup>(٢)</sup> \* بعيني قطامي أغر شام  
بتفسي عينا جحوش وقيصه <sup>(٣)</sup> \* وأنيابه الأتي جلا بشام  
فأقسم أنني قد وجدت جحوش \* كما وجدت عفرأ ببن حرام  
وما أنا إلا مثلها غير أنني \* مؤجلة نفسي لوقت حمام  
فإن ولوج البيت حل لجحوش <sup>(٤)</sup> \* إذا جاء والمستأذنون نيام  
فإن كنت من أهل الحجاز فلا تلج <sup>(٤)</sup> \* وإن كنت نجدياً فالج بسلام  
رأيت لهم سيماء قوم كرهتهم \* وأهل الغضا قوم على كرام

وأشدنا بهذا الإسناد أيضاً لها :

أيتها النفس التي قادها الهوى \* أمالك إن رمت الصدود عزيم  
فتنصر في عنه فقد حيل دونه \* وألهاء وصل من سواك وسيم

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : أخبرني رجل من بني كلاب قال : سئل رجل من بني عقيل كيف كان جحوش فإن أم خالد قد أكثرت فيه ؟ قال : كان أحيمر أزيق حنكلاً كأنه أبنه عود أو عقدة رشاء .

(١) في مادة فطم من اللسان : «بحار» . (٢) يشيمه بعيني الخ . أرادت بعيني رجل كأنهما عينا قطامي ، لأن الرجل نوع والقطامي (وهو الصقر) نوع آخر، ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر، فالكلام على التشبيه كذا في اللسان . (٣) الشام : شجر عطر الرائحة يستاك بقضبانته . (٤) هذا البيت والبيت التالي لما بعده فيهما الإقواء . وهو اختلاف الروى في حركة الإعراب .

قال أبو علي: الحنكل: القصير. والأبنة المقدة في العود. وقال أبو زيد: قال العُقَيْلِيُّونَ: هو حَدَاءٌ وَحَدْوَةٌ نَصْبٌ، أي مقابله وهو حَدْوُهُ رَفَعٌ إذا كان مثله. وقالوا: نَدَّ البعيرُ نَبْدًا نَدَادًا وَنَدِيدًا وَنَدًّا. وقالوا: «الْحَتِيقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ» يقول: إذا اشْتَدَّ عَلَيْكَ نَحْمَقُكَ<sup>(١)</sup>، الْحَتِيقُ اسمُ الفعلِ هنا. وقالوا: «مَنْزِلُنَا قُلْعَةٌ» القاف واللام مضمومان وهو المنزل الذي لا تملكه. وقالوا: يقال قَلَدْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ أَقْلِدُهُ قَلْدًا وَقَلَدْتُ فِي السَّقَاءِ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ إِذَا جَعَلْتَ تَمَلُّؤَ الْقَدَحِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ تَصَبَّهُ فِي السَّقَاءِ فَذَلِكَ الْقَلْدُ، وَقَلَدْتُ الشَّرَابَ أَقْلِدُهُ قَلْدًا. وَقَلَدَ فِي جَوْفِهِ شَرَابًا كَثِيرًا. وقالوا: فَنَحَتْ تَقْنَحُ قَنْحًا، النون من المصدر ساكنة وهو التَّكَارُهُ فِي الشَّرَابِ إِذَا تَكَرَهْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ الرَّيِّ، وَأَكْثَرَ كَلَامِهِمْ تَقْنَحَتْ تَقْنَحًا.

وحدَّثني أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن الحلواني عن يعقوب في حديث أم زرع قولها: فَأَتَقَنَّحُ، أي فأقطع الشرب تقطيعا. وقالوا: ويسمى البياض الذي يظهر في أظفار الإنسان<sup>(٢)</sup> الكَدْبُ بكسر الدال، والواحدة كَذْبَةٌ بإسكان الدال، وقال بعضهم: الكَدْبُ، فأسكن الدال والواحدة كَذْبَةٌ، وقال أبو المضاء: الكَدْبُ، ففتح الدال والواحدة كَذْبَةٌ بإسكان الدال.

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن ابن رستم عن ثابت بن أبي ثابت قال: يقال للبياض الذي يظهر في أظفار الأحداث القَوْفُ والقُوفُ والوَبْشُ.

[ شذرة من أمثال العرب ]

قال أبو زيد: ومن أمثال العرب: «لَأَنَا أَحَدَرُ مِنْ ضَبِّ حَرَشْتِهِ». حَرَشْتُ الصَّيْدَ إِذَا صِيدَتْهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَأَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ وَأَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ. وَأَحَدَرُ مِنْ غُرَابٍ. وَإِنَّهُ لَأَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ. وَأَخْفُ رَأْسًا مِنَ الدَّيْبِ وَمِنَ الطَّائِرِ وَالْحَفْشِ مِنْ فَاسِيَةٍ وَهِيَ الْحُنْفُسَاءُ إِذَا حَرَّكَوْهَا فَسَتْ فَانْتَتَتِ الْقَوْمُ بِحَيْثُ رِيحِهَا، وَيُقَالُ: «إِنَّهُ لَأَضْعَعُ مِنْ سُرْفَةٍ وَمِنْ تُنُوطٍ» وهي طائر نحو القارية سوادًا، تُرَكَّبُ عَشْبًا تَرْكِيبًا عَلَى عُودَيْنِ أَوْ عُودٍ ثُمَّ تُطِيلُ عَشْبًا فَلَا يَصِلُ الرَّجُلُ إِلَى بَيْضِهَا حَتَّى يُدْخِلَ يَدَهُ إِلَى الْمُنْكَبِ. وَأَمَّا السُّرْفَةُ فَهِيَ

(١) عبارة الميداني في جمع الأمثال يضرب للفرير الملح يستخرج دينه بملازمته . (٢) ضبطه في القاموس بالضم وضمين ركهمزة . (٣) قوله الإنسان، عبارة اللسان والقاموس . الاحداث . (٤) كذا في النسخ . والذي في أمثال الميداني واللسان، أظلمني بضب أنا حرشته ولعلها روايتان في المثل .

دابة غبراء من الدود تكون في الخيض فتتخذ بيتا من مسار عيدانه ثم تلزقه بمثل نسج العنكبوت إلا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه . وإنه لـ «أنحرق من حمامة» وذلك أنها تبيض بيضا على الأعواد الثلاثة فربما وقع بيضا فتكسر . وقال أبو بكر بن دريد :  
عرب تقول : هو «أظلم من أعمى» وذلك أنها لا تتخفر بحجرا وإنما تهجم على الحيات في حجرتها وتدخل كل شق وثقب ، وأنشدني قال أنشدنا عبد الرحمن :

كأثما وجهك ظل من حجر \* ذو خضيل في يوم ريح ومطر

فأنت كالأعمى التي لا تتخفر \* ثم تيجي سادرة فتتججر

وكذلك هو «أظلم من حية» وذلك أنها تدخل في كل حجر وتهجم على كل دابة . ومن أمثالهم :  
«لا تعرف بما لا تعرف» والحرف : الإطباب في البناء والمدح . وقال أبو عبيدة : من أمثالهم : «سبي وأصدق» يقول : لا أبالي أن تقول في ما لا أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب . وقال أبو زيد :  
يقال : «أحمق يمتطخ الماء» أي يلغقه ، والتمطخ : اللعق ، يقول : لا يشرب الماء ولكنه يلغقه .  
أحمق يسيل مرغه ، وهو اللعاب . و«أحمق لا يجأى مرغه» أي لا يجبس لعابه .

[ ما وقع بين أبي الأسود الدؤلي وأمراته من الخاصة في ولدها منه بين يدي زياد ]

- وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فسار إلى زياد وهو والى البصرة ، فقالت المرأة :  
سلح الله الأمير ، هذا أبني كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وتدي سقاءه ، أكلوه إذا تام ، وأحفظه أقام ، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصائله ، وكلت خصاله ، وأستوكمت أوصاله ،  
ملت نفعه ، ورجوت دمه ، أراد أن يأخذه مني كرها ، فأدنى إليها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد سري ، فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا أبني حملته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن تضعه ،  
ما أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أوده ، وأمنحه علمي ، وأهيمه حلمي ، حتى يكمل عقله ، ويستحكم  
به ، فقالت المرأة : صدق أصلحك الله ، حملته خفا ، وحملته ثقلا ، ووضعه شهوة ، ووضعه كرها ،  
قال له زياد : أزدد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ، ودعني من سجعك .  
قال أبو علي : استوكمت : اشتدت ، وقولها : فأدنى أي قوّى وأعنى .

[سؤال أعرابي آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العتيبي قال :  
أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة قال : قلت لأحدهم : أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : أزيد إنيه . والله  
ما رأيت أحدا أسس نورا ، ولا أبعد غورا ، ولا أخذ لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد . فقلت :  
أخبرني عن أخيك زائد ، قال : كان والله شديد العقدة ، لين العطفة ، ما يرضيه أقل مما يسخطه ،  
فقلت : فأخبرني عن نفسك ، فقال : والله إن أفضل ما في لعريقي بفضلهما ، وإن مع ذلك لغير  
منتشر الرأي ، ولا تحذوب العزم .

قال أبو علي : قال أبو زيد الانصاري قال الكلابيون : إذا قالوا : رأيت زيدا قلنا : زيدا إنيه  
بقطع الألف وتبيين النون . وقال بعضهم : زيد نيه فالق الهمزة وحركة بالفتح على نون التنوين وتقل  
النون . وقال أبو المضاء : أزيدا إنيه فأتى بألف الاستفهام قبل زيد ولم يفهمه أبو زيد .

[مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة في الاستفهام الانكاري]

قال أبو علي : هذه الزيادة تلحق في الاستفهام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأى المتكلم على  
مأذكر أو يكون على خلاف مأذكر ، فإن كان ما قبله مفتوحا كانت الزيادة ألفا ، وإن كان مكسورا كانت  
الزيادة ياء ، وإن كان مرفوعا كانت الزيادة واوا ، وإن كان ساكنا حرك لثلاثي سا كان لأن هذه  
الزيادات مدات ، والمدات سواكن ، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا لقيه الألف واللام الساكن ،  
فاذا قال الرجل : رأيت زيدا قلت أزيدنيه لأن النون هي التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لثلاثي سا كان .  
ويقول : قدِم زيد ، فتقول أزيدنيه ، فإن قال : رأيت عثمان ، قلت : أعثماناه ، فإن قال : أنا في عمر ،  
قلت : أعمره كما قلت في الندبة : وأغلامهوه ، لأن هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم للندبة .  
وذكر سيبويه : أنه سمع رجلا من أهل البادية وقيل له : أخرج إن أخصبت البادية ؟ فقال : أنا  
إنيه ، وإنما أنكرا أن يكون رأيه على خلاف الخروج ، وكل ما ذكرت ، إما أن تنكر على المخبر أن يشب  
البلد : أخرج إذا أخصبت البادية فقال الخ .

(١) قوله وحركه بالفتح كذا في أصله ولعل الناسخ حركه من الكسر الى الفتح بدليل ما سياتي وما ذكره هنا من قطع الهمزة  
والقائما يحتاج الى تأمل ولم يذكره سيبويه في المكاب . (٢) نص العبارة في اللسان . مادة «أنى» أنه قيل لأعرابي سكن  
البلد : أخرج إذا أخصبت البادية فقال الخ .

رأيه على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر، فإن قال : رأيت زيدا وعمرا قلت : أزيدا وعمريه تكون الزيادة في منتهى الكلام، ألا ترى أنه إذا قال : ضربت قلت : أضربتاه، فإن قال : ضربت عمرا قلت : أضربت عمراه، وكذلك إن قال : ضربت زيدا الطويل قلت : أزيدا الطويله وتغرب الاسم الذي ذكره على ما أعربه . فإن كان رفعا رفعته وإن كان نصبا نصبته وإن كان جرا جرته، ألا ترى أنه لو قال : مررت بحدام قلت : أحداتيه، وربما زادت العرب إن إيضاها للعلم، ولذلك قالوا : إبيه لأن الهاء والياء خفيان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن في قولهم : ما إن فعلت كذا وكذا .

قال أبو علي : سألت أبا محمد فقلت له : لم لم يقولوا إناه ؟ فقال : لأن الألف علامة لحركة النون وتبين لها وقد سبقتم فلم يجز أن يقيموا علامة محدثة ويسقطوا علامة متقدمة وهما علامتان ، فأما ما حكاه أبو زيد من قوله : أزيدنيه بتثقيل النون وإنما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا : سبست وككلت ، فكذلك هذا وقف على زيدت فشدد، فلما ألحق به علامة حركة بالكسر لأنه توهم أن التنوين أصل فذلك قال أزيدنيه . وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لحنديل الطهوي :

قد خرب الأنضاد نساء الحلق \* من كل بال وجهه بالي الخرق

النضد : ما ينضد من أمتعتهم وأزوادهم ناحية البيت ، فيعنى أن قوما يجيئون بعلة أنهم ينشدون إبلا فتحناج الى أن تقرهم فيخربون أنضادنا ، ويعنى بالحلق إبلا سمانها الحلق .

حدثنا أبو بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا من بني كلاب يذكر رجلا فقال : كان والله الفهم منه ذا أذنين ، والجواب ذا لسانين ، لم أر أحدا كان أرتق لخلل رأي منه ، ولا أبعده مسافة روية ومراد طرف ، إنما يرمي بهمته حيث أشار اليه الكرم ، وما زال والله يتحسى مرارة أخلاق الإخوان ويسقيهم عدوبة أخلاقه .

قال أبو علي : أرتق : أسد ، يقال : رتقت الشيء إذا سدته أو شدته .

حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : ذكر رجل عند أعرابي فوقع فيه قوم فقال : أما والله إنه لا كلمكم للأدوم ، وأعطاكم لغفروم ، وأكسبكم للمدوم ، وأعطفكم على المحروم ،



[ ما وقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر الحارث بن خالد على شعر عمر بن أبي ربيعة ورد ابن أبي عتيق عليه ]  
 وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي  
 قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال : ذُكِرَ شِعْرُ الحَارِثِ بنِ خَالِدٍ وَعُمَرُ  
 ابنِ عبدِ الله بنِ أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق ، وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام  
 ابن المغيرة ، وقال صاحبنا : الحارث أشعرهما ؛ فقال ابن أبي عتيق : بَعْضُ قولِكَ يابن أخِي ، فَلِشِعْرِ  
 ابنِ أبي ربيعة لَوَطَّةٌ بِالْقَلْبِ وَعَلَّقَ بِالنَّفْسِ وَدَرَكُ لِلحَاجَةِ لَيْسَ لِشِعْرِ ، وما عَصَى الله بشعر أكثر مما  
 عَصَى بشعر ابن أبي ربيعة ، نَحَدُّ عَنِّي ما أَصْفَ لَكَ : أشعرُ قَرِيشٍ : مَنْ رَقَّ مَعْنَاهُ وَلَطَّفَ مَدْخَلُهُ  
 وَسَهَّلَ مَخْرَجَهُ وَمَنَّ حَشْوَهُ وَتَعَطَّقَتْ حَوَاشِيهِ وَأَنارتِ مَعَانِيهِ وَأَعْرَبَ عن صاحبه ، فقال : الذي  
 من ولد خالد بن العاص : صاحبنا الذي يقول :

إني وما نَحَرُوا عَدَاةَ مِنِّي \* عند الجمار تشودها العُقل  
 لو بُدِّلتِ أعلى مَسَاكِهَا \* سُفْلا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يعلو  
 فيكاد يعرفها الخبير بها \* فَيَرِدُهُ الإقواءُ وَالمَحْلُ  
 لعرفت مَغْنَاهَا لِمَا احتَمَلت \* مِنِّي الضُّلوعُ لأهلها قَبْلُ

فقال ابن أبي عتيق : يابن أخِي ، أَسْتُرُ على صاحِبِكَ ولا تُشاهدُ المحاضر بمثل هذا ، أَمَا تَظُنُّ  
 الحارثَ عليها حين قلب رُبْعَها فجعل عاليه سافلَه ، ما بقى إلا أن يسأل الله حجارة من سجيل ، ابنُ أبي ربيعة  
 كان أحسنَ صُحْبَةً للرَّبْعِ مِن صاحِبِكَ وأجملَ مُحاطَبَةً حين يقول :

سائلا الرِّبْعَ بالبُلَى وقولا \* هِجَتِ شَوْقًا لِي الغدَاةَ طويلا  
 أين حَيُّ حَلُولِكَ إذ أنت مَسْر \* ورهبم أهلُّ أراك جميلا  
 قال ساروا فامنعوا فاستقلوا \* وبكرهى لو استطعت سبيلا  
 سَمُونًا وما سَمِينًا مَقَامًا \* واستحسنا<sup>(١)</sup> دَمَانَةً وَسُهولا

(١) كذا بالأصل ولعله تحريف والذي في الأغاني «وأحبوا» . وفي ديوان ابن أبي ربيعة «وأرادوا» .

[مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء.]

قال أبو زيد الأنصاري : الشَّرْحُ والسَّنْعُ والنَّجَارُ والنَّجْرُ : الأصل ، وأنشد يعقوب :

مُتَيْدُ المَشْيِ بَطِيئًا نَفْرُهُ \* كَأَنَّ نَجْرَ النَاجِرَاتِ نَجْرُهُ

والأروم والأرومة ، قال زهير :

لَهُ فِي الذَاهِبِينَ أرومٌ صِدْقٍ \* وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أرومٌ

والسَّنْعُ : الأصل ، وأنشد ابن الأعرابي :

وَسِنْعُنَا مِنْ خَيْرِ أَسْنَاخِ العَرَبِ \* وَنَحْنُ فِي الثَّرْوَةِ والعِزِّ الأَشْب

والبُنْكُ والعُنْصُرُ جميعاً ، قال الفرزدق :

لَبِستَ هَدَايَا القَافِلِينَ أَيْتُمُ \* بِهَا أَهْلَكُم يَاسِرَ جِيشِينَ عُنْصُرَا

والضُّضِيُّ والبُؤْبُؤُ مهموزان ، وقال جرير :

حَقٌّ أَتَمَّهَا إِلَى بَابِ الحَكَمِ \* خَلِيفَةُ الحِجَاجِ غَيْرِ المُتَمِّمِ

\* فِي ضِضِيِّ المَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الكَرَمِ \*

يمدح الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثقفي . والعِرْقُ والنُّحَاسُ ، وأنشد يعقوب :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ نُحَاسِي \* قَصَّرَ مِقْيَاسَكَ عَنِ مِقْيَاسِي <sup>(١)</sup>

والمِصُّ والأَسُّ والأَسُّ والإِسُّ والأَصُّ وجمعه أَصَاصٌ ، وقال القُلاخُ :

وَمِثْلُ سَوَّارِ رَدْدَنَاهُ إِلَى \* لِأَدْرُونِهِ وَلُؤْمِ أَصِّهِ عَلَى

\* الرِّغْمِ مَوْطُوءَ الحِمَى مُدَلَّلَا \*

وأنشدنا أبو بكر بن دريد :

قَلَالٌ مَجِيدٌ فَرَعَتْ أَصَاصَا \* وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ لِأَسْوَاصِي

والحِذْمُ ، قال أوس بن حجر :

غَنِيٌّ تَأَوَّى بِأولَادِهَا \* لِتُهْلِكَ جِذْمَ تَمِيمِ بْنِ مُرَّ

(١) البيت للبيد كما في لسان العرب مادة نحس .

وَأَلْرَثُ وَالسَّرُّ وَالْمَرْكَبُ وَالْمَنْبِتُ وَالْكِرْسُ وَالْقَنْسُ ، وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد عنه . وكان الطُّوسِيّ يزعم أن أبا عبيد روى قَنْسًا بالباء ، قال : وهو تصحيف ، وكذا قال أحمد بن عبيد وروى قنسا بالنون وهؤلاء كلهم : الأصل ، قال العجاج :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيحِ الْإِنْسِ \* وَأَبْنَةَ عَبَّاسٍ قَرِيحِ عَبْسِ

\* فِي قَنْسٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قَنْسٍ \*

وقال الأصمعي : الحَنْثُ : الأصل ، قال العجاج :

\* كَالجَلْبَلِ الْأَسْوَدِ فِي جَنَّةِ الْعَلَمِ \*

وقال أبو عبيدة : الحِنَجُ والبِنَجُ والعِكرُ : الأصل ، يقال : رَجَعَ إِلَى حِنَجِهِ وَبِنَجِهِ وَعِكرَهُ . وقال أبو عمرو الشيباني : المِزْرُ : الأصل ؛ والحِذْرُ : الأصل ، كذا قال بكسر الجيم ، وقال الأصمعي : الحِذْرُ بالفتح وقال أبو عبيد : قال غير واحد : الجُرْثُومَةُ : الأصل . والنَّصَابُ والمَنْصَبُ والمَحْتَدُ والمَحْكَدُ قال زهير في المنصب :

مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنصِبًا وَضَرِيبةً \* إِذَا مَا شَتْنَا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

وقال آخر في المحتد :

حَتَّى أَنْتَصَى مِنْ هَاشِمٍ فِي مَحْتَدٍ \* أَكْرِمٌ بِذَلِكَ مَحْتَدًا وَصِمِيًا

وقال حميد الأرقط في المحكد يعرض ابن الزبير :

لَيْسَ الْأَمِيرُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ \* وَلَا بَوَيْرٌ بِالْمَجَازِ مُقْتَرِدِ

أَنْ يُرِيومًا بِالْفَضَاءِ يُصْطَدُ \* أَوْ يُنْجَحِرُ فَالْمُحْنَرُ شَرُّ مَحْكَدِ

وقال أبو عمرو : الطَّنْخَسُ : الأصل ، يقال : هُوَ الْأَمُّهُمُ طَخْصًا ، أى أصلا ، قال أبو الغريب

النصرى :

إِنَّ أَمْرًا آخَرَ مِنْ أَصْلِنَا \* الْأَمْنَا طَخْصًا إِذَا يُنْسَبُ

وَأَلْإِرْسُ : الأصل ، يقال : إِنَّهُ لَثِيمُ الْإِرْسِ أَى الْأَصْلِ ، قال أبو الغريب أيضا :

إِنَّ لَثِيمَ الْإِرْسِ غَيْرُ نَازِعٍ \* عَنْ وَذِي جَارِيَةِ الْغَرِيبِ وَالْجُنْبِ

الوَدَّ : الشَّم، والجُنُب: القريب، وقال أحمد بن يحيى : الوَدَّ : المكروه من الكلام شَمًّا كان أو غيره، وأنشد بيتا لم يحفظ صدره <sup>(١)</sup> .

\* ولا أذأ الصديق بما أقول \*

ويقال : إنه للثيمُ القِرْقُ أى الأصل، قال دُكَيْنُ السعدى فى فرس له .

ليست من القِرْقِ البِطَاءُ دَوَسْرُ <sup>(٢)</sup> \* قد سَبَقَتْ قَيْسًا وَأَنْتَ تَنْظُرُ

وقال الأُمويّ عن أبى المفضل من بنى سلامة : الضَّنُّ : الأصل، والضَّنُّ : الولد . وقال الفراء : النَّجَّارُ والنَّجَّارُ والنَّحَّاسُ والنَّحَّاسُ بالضم والكسر . وقال يعقوب عن أبى زيد : السِّنْجُ والسَّنْجُ بالخاء والجيم . وقال ابن الأعرابي : المَحْدُ والمَحْدُ والمَحْدُ والمَحْدُ أربع لغات : الأصل . وقال الأصمى : أَحْسَنُ النِّسَاءِ النَّحْمَةُ الأَسَلَةُ ، وَأَفْجَهُنَّ الجَهْمَةُ القِفْرَةُ وهى القليلة اللحم . وَأَغْلَطُ المَوَاطِئِ الحَصْبَاءُ على الصِّفَا . وَأَشَدُّ الرِّجَالِ الأَعْجَفُ الضَّخْمُ ، يقول : ضَخْمُ الألواحِ كثير العَصَبِ ، وأنشد .

\* أَعْجَفَ إِلاَّ مِنْ عِظَامٍ وَعَصَبٍ \*

وَأَسْرَعُ الأَرَانِبِ أَرْنَبُ الخِلَّةِ ، وذلك أن الخِلَّةَ تَطْوِيها ولا تَفْتِقُها ، والمَحْضُ يَفْتِقُها . وَأَسْرَعُ الطِّبَاءِ تَيْسُ الحَلْبِ <sup>(٣)</sup> . وقال بعض الأعراب : أَطْيَبُ مُضْغَةٍ أكلها الناس صِيحَانِيَّةٌ مُصَلِّبَةٌ .

قال أبو على : المُصَلِّبَةُ : التى قد سال صَليها ، وهو ودَّ كُها وإن لم يكن هناك ودَّك . قال : ويقال آكَلُ الدَوَابِّ يَرْدُونَهُ رَغْوَتْ ، وهى التى يَرَضَعُها ولُدُها . وَأَفْجِحُ هَزِيلَيْنِ المِراةُ والفِرس . وَأَطْيَبُ غَثُّ أَكَلِ غَثِّ الإبل . وَأَخْبَثُ الأَفَاعِي أَفَى الجَدْبِ . وَأَخْبَثُ الحَيَّاتِ حَيَّاتِ الحِمَّاطِ وهو شِجْر . ويقال أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءُ مُرَوِّبٍ . وهو الذى يُسْقَى منه قبل أن يُحْمَضَ ويُزَعَّ زُبده ، وأنشد :

وصاحبِ صِدْقٍ لَمْ تَتَلْنِي شِكاَتَهُ \* ظَلَمْتُ وَفِي ظُلْمِي لَهُ عَامِدًا أَجْرُ

(١) فى اللسان مادة وذأ قال ساعدة بن جؤية : أند من القلى وأصون عرضى \* ولا أذأ الخ . (٢) نقل صاحب اللسان مادة فرق عن المحكم بعد البيت ما نصه : هكذا أنشده يعقوب (أى بالقاف قبل الراء) ورواه كراع : ليست من الفرق (أى بالقاف المضمومة) جمع فرس أفرق وهو الناقص لإحدى الركبتين ، ويقوى روايته قول الآخر : طلَّهت نبات أعوج حيث كانت \* كرهت نتائج الفرق البطاء .

مع أنه قال من الفرق البطاء فقد وصف الفرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع اه .

(٣) الحلب : بقلة جمدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شئ .

يعني وَطَبَّ لَبَن . وشرُّ المال ما لا يُزَكَّى ولا يُدَكِّي يعني الحجير . وأخْبِثُ الذَّنَابِ ذَنَابِ الْفَضَا .  
وأَطْيَبُ الإِبِلِ تَحْمًا مَا أَكَلَ السَّعْدَان . وَأَطْيَبُ الْغَنَمِ لَبْنَا مَا أَكَلَ الْحَرْبُ<sup>(١)</sup> . وقال أبو زيد : من  
أمثالهم : « لا تَعْدَمُ الْخَرْقَاءُ عِلَّةً » يريد أن العِللَ كثيرة يسيرة فهي لا تَعْدَمُ أن تَعْتَلَّ بعِلَّةٍ عند حُطَّابِهَا ،  
وأُنشِدَ أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

جَبَّتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بِالسَّبَبِ \* فَهِنَّ بَعْدُ كُلِّهِنَّ كَالْحَبِّ

جَبَّتْ : غَلَبَتْ . والسبب : الحبل ، يعني أنها قَدَّرَتْ تَحْيِيزَهَا بحبل ثم دفعته الى النساء ليقدرن  
كما قَدَّرَتْ فغلبتهن بذلك . والمحبُّ : الساقط اللاصق بالأرض ، يقال : أَحَبَّ البعيرُ إذا سَقَطَ فلم  
يَبْرَحْ ، ومثله قول الآخر أنشدته ابن الأعرابي :

لقد أَهَدَتْ حُبَابَةَ بِنْتُ جَلَّ \* لِأَهْلِ جَلَا جِلِّ حَبَلًا طَوِيلًا<sup>(٢)</sup>

وقال الأصمعيّ وأبو زيد : من أمثالهم : « أَعَنُ صَبُوحٌ تَرْقُقُ » وكان الْمُفَضَّلُ الضُّبِّيّ يخبر بأصل  
هذا المثل ، قال : كان رجل نزل بقوم فأضافوه وغبَّوه ، فلما فرغ قال : إذا صَبَحْتُمُونِي غدا كيف  
أأخذ في حاجتي ، فقيل له عند ذلك : أَعَنُ صَبُوحٌ تَرْقُقُ ؟ وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصُّبُوح .  
قال الأصمعيّ : ومن أمثالهم : « كَأَمَّا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوبًا » إذا كَلَّمَهُ بكلمة عظيمة يُسَكِّنُهُ بها .

قال أبو علي : وقرأت علي أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة :

هل تَعْرِفُ الدارَ والأَطْلَالَ والذَّمَنَّا \* زِدْنِي الفؤادَ على عِلَاتِهِ حَرْنَا  
دارُ لأَسْمَاءٍ قد كانت تُحَلُّ بِهَا \* وأنتَ إذ ذاك قد كانت لَكُمْ وَطَنًا  
لم يُحِبِّبِ القلبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ \* ولم تَرَ العَيْنُ شَيْئًا بَعْدَ كَمِ حَسَنًا  
مَا إِنِ أبالي أَدَامَ اللهُ قُورَبَكُمْ \* مَنْ كانَ شَطَطًا مِنَ الأَحْيَاءِ أوْ طَعَنًا  
فإن نَأَيْتُمْ أَصَابَ القلبَ نَأْيُكُمْ \* وإن دنتِ دَارَكُمْ كَتَمْنَا لَنَا سَكَنًا  
إن تَجَلَّى لا يُسَلِّ القلبَ بِحُلْمِكُمْ \* وإن تَجُودِي فَقَدِ عَنَيْتِنِي زَمَنًا  
أَمْسَى الفؤادُ بِكُمْ يا هِنْدُ صُرْتِهِنَّ \* وأنتِ كُنْتِ الهوى والهَمَّ والوَسَنًا  
إذ تَسْتَيْبِكِ بِمُصْقُولِ عَوَارِضِهِ \* ومُظَلِّي جُوذِرٍ لم يَعُدْ أنْ شَدَنَّا

(١) الحرب : بقلة صفراء غبراء تبت في السهل وتعجب المشاة . (٢) كذا في النسخ والذي في مادة حبب

وجلل من اللسان : لأهل جباحب ؛ وقال : جباحب اسم رجل اه . (٣) في جمع الأمثال : عن صبوح ترقق بغير همز .

وأشدهنا أبو بكر بن الأنباري قال: أشدهنا أبو علي الغنوي وأبو الحسن بن البراء وأبو العباس أحمد  
ابن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود : — والألفاظ في الرواية مختلطة —

كَتَمْتَ الهوى حَتَّى أَضْرَبَكَ الكَمَّ \* وَلَا مَكَ أَقْوَامٌ وَلَوْ مَهْمُ ظَلَمُ  
وَتَمَّ عَلَيْكَ الكاشِحُونَ وَقَبْلَهُمُ \* عَلَيْكَ الهوى قَدِ تَمَّ لَوْ نَفَعَ النَّمُّ  
وَزَادَكَ إِغْرَاءً بِهَا طُولُ بُحْلِهَا \* عَلَيْكَ وَأَبَى لَحْمٍ أَعْظَمَكَ الهَمُّ  
فَأَصْبَحْتَ كَالْتَهْدِي إِذْ مَاتَ حَسْرَةً \* عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ أَوْ كَمِ سُقَى السَّمِّ  
أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي \* شَقَاها وَلَا تَحْيَا حَيَاةَ لَهَا طَعْمُ  
تَجَنَّبْتَ إِتْيَانَ الحبيبِ تَأْتِمًا \* أَلَا إِنْ هِجْرَانَ الحبيبِ هُوَ الإِثْمُ  
فَذُقْ هِجْرَها قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ \* رَشَادٌ أَلَا يَارُبَّمَا كَذَبَ الرَّعْمُ

وأشدهنا أبو بكر بن دريد قال أشدهنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

فَلَوْ أَكَلْتُ مَنْ تَبَتْ دَمْعِي بِهِمَّةً \* لَهَيَّجَ مِنْهَا رَحْمَةً حِينَ تَأْكُلُهُ  
وَلَوْ كُنْتُ فِي غُلٍّ قَبِحْتُ بِلَوْعَتِي \* إِلَيْهِ لِلانْتِ لِي وَرَقَّتْ سِلَاسِلُهُ  
وَلَمَّا عَصَانِي القَلْبُ أَظْهَرْتَ عَوْلَةً \* وَقَلْتُ أَلَا قَلْبٌ بِقَلْبِي أَبَادِلُهُ

[ خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده ]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال: أخبرني رجل  
من أهل البصرة عن رجل من بني تميم قال: حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون  
في أمرهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الكرم، منع الحرم، ما أقرب النعمة من أهل البني، لا خير  
في لذة تُعقِبُ نَدَمًا؛ لَنْ يَهْلِكَ مَنْ قَصَدَ، وَلَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهَدَ، رَبُّ هَزَلٍ قَدْ عَادَ جِدًّا؛ مِنْ أَمِنَ الزَّمَانَ  
خَانَهُ، وَمَنْ تَعَطَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ؛ دَعُوا المِزَاحَ فَانْهَ يُوَرِّثُ الضَّغَائِنَ، وَخَيْرُ القَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الفِعْلُ؛ أَحْتَمِلُوا  
لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكُمْ، وَأَقْبَلُوا عِذْرَ مَنْ أَعْتَذَرَ إِلَيْكُمْ؛ أَطْعِ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ؛ أَنْصِفْ  
مَنْ نَفَسَكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَصِفَ مِنْكَ؛ وَإِيَّاكُمْ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، وَأَعْلَمُ أَنْ كُفِرَ النِّعْمَةُ لَوْمْ، وَصَحْبَةُ  
الْجَاهِلِ شَوْمْ؛ وَمَنْ الكَرَمُ، الوَفَاءُ بِالذَّمِّ؛ مَا أَقْبَحَ القَطِيعَةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْجَفَاءَ بَعْدَ اللَّطْفِ، وَالْعِدَاوَةَ  
بَعْدَ الوُدِّ؛ لَا تَكُونَنَّ عَلَى الإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الإِحْسَانِ، وَلَا إِلَى البُخْلِ أَسْرَعَ مِنْكَ إِلَى البَدْلِ. وَأَعْلَمُ

أن لك من دنياك، ما أصلحت به مثواك، فأنتفق في حقّ، ولا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، وإذا كان الغدر في الناس موجوداً، فالثقة بكل أحد عجز؛ إعرف الحق لمن عرفه لك. واعلم أن طبيعة الجاهل، تعدل صلة العاقل. قال: فما رأيت كلاماً أبلغ منه، فقصت وقد حفظته.

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال: ذكر أعرابي قوماً فقال: أدبهم الحكمة، وأحكمتهم التجارب، ولم تفرهم السلامة المنطوية على الهلكة، وجانبوا التسوية الذي به قطع الناس مسافة أجلم؛ فدلت ألسنتهم بالوعد، وأنسبت أيديهم بالأجاز؛ فأحسنوا المقال، وشفموه بالفعال. وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: رأيت أعرابياً يصلي وهو يقول: أسألك الغفيرة، والناقة الغزيرة، والشرف في العشيرة، فإنها عليك يسيرة.

[حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا محمد بن علي المديني قال: حدثنا أبو الفضل الرعي قال: حدثنا أبو السمراء قال: دخلت منزل نحاس في شراء جارية فسمعت في بيت بإزاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول:

وكأ كروج من قفا في مفازة \* لدى خفيض عيش معجب موني رغد  
أصابها ريب الزمان فأفردا \* ولم تر شيئاً قط أوحش من فرد

فقلت للنحاس: اعرض علي هذه الجارية المنددة، فقال: إنها شعثة مرهأء حزينة، فقلت: ولم ذلك؟ قال: اشتريتها من ميراث فهي باكية على مولاها، ثم لم ألبث أن أنشدت:

وكأ كغصني بانية وسط روضة \* تشم جنى الروضات في عيشة رغد  
فأفرد هذا الغصن من ذلك قاطع \* فإفردة بات تحن إلى فرد

قال أبو السمراء: فكتبت إلى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها، فكتب إلى: أن ألق عليها هذا البيت فإن أجابت فاشترها ولو بجراح خراسان؛ والبيت:

بعيد وصيل قريب صد \* جعلته منه لي ملاذا

(١) المرهأء هي التي لا تنهد عنها بالكحل.

قال : فألقينته عليها فقالت في سرعة :

وعاتبوه فذأب شوقاً \* ومات وجداً فكان ماذا

قال أبو السمراء : فاشتريتها بألف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل أن تصل اليه ، فكانت

إحدى الحسرات اليه .

قال أبو علي : وقرأنا على أبي بكر لابن ميادة وهو الرماح بن الأبرد :

تبادر العضاة قبل الإشراف \* بمقنعات كقعب الأوراق

المقنع : اللحم الذي يكون عطف أسنانه الى داخل الفم ، وذلك القوي الذي يقطع به كل شيء ،

فاذا كان أنصبها الى خارج فهو أدق وذلك ضعيف لا خير فيه . والقعب : جمع قعب ، والأوراق جمع ورق وهو الفضة ، يريد : أنها أفناء فأسناتها بيض لم تقلمح ، أي لم تصفر .

قال أبو علي : وقد رد ما ذكرناه — وهو قول الأصمعي — ابن الاعرابي ، فقال يقول : بادرت

العضاة برءوس ضخام كأنها قعب الورق كبرا . وقال : قد تكون قعب الورق سودا .

قال أبو علي : ويؤسد ما ذهب اليه قوله : كأنها قعب الورق كبرا ، لأن القعب قدح صغير فكيف

يؤسبه رءوسها بالقعب في الكبر . فأما قوله : قد تكون قعب الورق سودا فليس بمبطل لما قال الأصمعي ،

لأن الورق لا يكون أسود إلا بتغير لونه بالإحراق ، وما كانت العرب تعرف المحرق من الفضة ، ومع هذا

فلا يستعمل أحد قدحا من فضة سوداء وحدها وإنما يجري السواد في البياض .

[ مطب الكلمات التي تعاقب فيها الصاد الضاد ]

قال أبو علي : قال يعقوب بن السكيت : يقال : عاد الى ضئضئهِ وصئضئهِ ، أي الى أصله

والهمز الأصل ، وأنشد :

أنا من ضئضئِ صدقٍ \* بئج ومين أكرم حذل

من عزائي قال به به \* سنخ ذا أكرم أصل

الحذل : الحجر . وقال اللحياني : بئج بئج ، وبه به يقال للإنسان اذا عظم .

(١) كذا في الأصل وعبرة اللسان تفيد أن الضئضئ بالمهملة والمعجمة والهمز وتركه عن يعقوب . (٢) في اللسان

وإحدى النسخ : « وفي أكرم » . (٣) في اللسان حذل بالهمز المكسورة بمعنى الأصل .



وقال أبو عمرو : ما يُنَوِّضُ بِحَاجَةٍ وما يَقْدِرُ على أن ينوص ، أى يَتَحَرَّكُ ومنه قوله عز وجل :  
 ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ وَمَنَاصٌ وَمَنَاصٌ واحد . ويقال : انقَاصٌ وانقَاصٌ بمعنى واحد ، وقال الأصمى :  
 المُنْقَاضُ : المُتَقَرِّعُ من أصله ، والمُنْقَاصُ : المُنَشَّقُ طولاً ، يقال : انقاضت الرُّكْبَةُ وانقاصت السن  
 انقياصاً إذا انشقت طولاً ، والقَيْضُ . الشق طولاً ، وأنشد لأبي ذؤيب :

فِرَاقٌ كَقَيْضِ السِّنِّ فَالضَّبْرُ إِنَّهُ \* لِكُلِّ أَناسِ عَشْرَةٌ وَجُبُورُ

وقال الأصمى : مَضْمَضٌ لسانه ومَضْمَضَةٌ إذا حَرَّكَهُ ، وقال حدثنا عيسى بن عمر قال : سألت  
 ذا الزمة عن النَّضْنِاضِ فأخرج لسانه وحركه ، قال الراعى :

يَبِيْتُ الحَيَّةَ النَّضْنِاضِ مِنْهُ \* مَكَانَ الحَبِّ يَسْتَمِيعُ السَّرَّارَا

وقال اللحياني : يقال : تَصَافُوا على الماءِ وتَصَافُوا . ويقال : صَلاصِلُ الماءِ وضَلاصِلُهُ لبقاياه .  
 وَقَبَضْتُ قَبْضَةً وَهَبَضْتُ قَبْضَةً ، ويقال : إن القَبْضَةَ أقل من القَبْضَةِ .

قال أبو على وغيره يقول : القَبْضُ بأطراف الأصابع والقَبْضُ بالكف كلها . وقال اللحياني :  
 سمعت أبا زيد يقول : تَصَوَّكُ بِحُرَّتِهِ ، وسمعت الأصمى يقول : تَصَوَّكُ بالصاد غير معجمة . وقال  
 أبو عبيدة : يقال صَافَ السَّهْمُ يَصِيفُ وَصَافَ يَصِيفُ إذا عَدَلَ عن المَهِدَفِ . وَتَصَيَّفَتِ الشَّمْسُ  
 للغروب وَتَصَيَّفَتِ إذا مالت وَدَنَّتْ من الغروب ، ومنه أَشْتَقُ الضَّيْفُ ، يقال : ضَافَى الرَّجُلُ إذا دَنَا  
 منك وَزَلَّ بك ، قال أبو زَيْد :

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشِقٍ \* فُصِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرَ بَعِيدِ

وقال الأصمى : حَاصٌ وَجَاضٌ أى عَدَلَ . وقال اللحياني : يقال إنه لَصَلُّ أَصْلَالٌ وَصِلُّ أَصْلَالٌ .  
 قال : ويقال صُلُّ أَصْلَالٌ .

وقال أبو على : قال أبو بكر بن دريد : يقال للرجل إذا كان داهيةً إنه لَصَلُّ أَصْلَالٌ .

وقال أبو على : وَالصَّلُّ الحَيَّةُ التي تَقْتُلُ إذا نَهَشَتْ من ساعتها . وقال الأصمى : يقال مَضْمَضٌ  
 إناؤه وَمَضْمَضَهُ إذا غَسَلَهُ .

(١) كذا في الأصل ، وللهما محرفان عن نضض ونضض بالنون إذ لم نجد في كتب اللغة أن مضمض ومضض بالميم بمعنى

محرك لسانه . (٢) في القاموس الحب بالكسر : القرط من حبة واحدة هـ .

قال أبو علي : وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَظْمُوه لعمر بن أبي ربيعة :

قالت سُكَيْنَةُ وَالذَّمُوعُ ذَوَارِفُ \* تَجْرِي عَلَى الْحَدِيدِ وَالْحِلْبَابِ  
لَيْتَ الْمُفِيرِيَّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ \* فَمَا أَرَادَ تَصَيِّدِي وَطِلَابِي  
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُتَى أَيَامَنَا \* إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي  
حُبْرَتْ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَمَّا \* يُرْمَى الْحَشَى بِنَوَافِذِ النَّشَابِ  
أُسْكِنُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَبَرْدُهُ \* مِنِّي عَلَى ظَمًا وَقَعْدِ شَرَابِ  
بِالَّذِي مَنِكَ وَإِنْ نَأَيْتَ وَقَلْبَا \* يَرَعَى الدَّسَاءُ أَمَانَةَ النَّيَابِ  
إِنْ تَبَدَّلِي لِي نَائِلًا أَشْفِي بِهِ \* سَقَمَ الْفُوَادِ فَقَدْ أَطَلَتْ عَذَابِي  
وَعَصَيْتُ فَيْكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَعَتْ \* بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَرَى الْأَسْبَابِ  
فَقَرَّتْ كِنْيَتِي لَا بِالْوَصَالِ مَمْلُكًا<sup>(٢)</sup> \* مِنْهُمْ وَلَا أَسْفَعْتَنِي بِشَوَابِ  
فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلَةَ مَائِهِ \* فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ

قال أبو علي وحدثني أبو بكر بن لأبباري قال حدثني أبي وعبد الله بن خلف قالوا حدثنا ابن

أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي قال : سمع سعيد بن المسيب مُنْشِدًا يَنْشُدُ :

تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنُ نَعَانَ أَنْ مَشَتْ \* بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ  
وَمَا رَأَتْ رَكْبَ التَّمِيرِيِّ أَعْرَضَتْ \* وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَنَّهُ حَذِرَاتِ

قال فقال سعيد : هذا والله مما يَلِدُ أَسْتَأَعَهُ ، ثم قال :

وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى وَسَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا \* وَأَبَدَتْ بَنَانَ السَّمِّ لِجَمْرَاتِ  
وَعَالَتْ قُنَاتَ الْمِسْكِ وَحَقًّا مُرَجَّلًا \* عَلَى مِثْلِ بَدْرِ لَاحٍ فِي الظُّلْمَاتِ  
وَقَامَتْ تَرَاءَى يَوْمَ جَمْعٍ فَافْتَنَّتْ \* بِرُؤْيَيْهَا مَنْ رَاحَ مِنْ عَرَفَاتِ

قال : فكانوا يرون أن الشعر الثاني لسعيد بن المسيب .

(١) في ديوانه طبع ليبيج : يُشْفَى بِهِ سَقَمُ الْفُوَادِ . (٢) في الديوان : مُمْتَعًا . (٣) الوحف : الشعر الكثير

قال وأنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لأبي فنخويه الرِّفَاءُ — وكان أمياً  
لا يقرأ ولا يكتب — :

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوعِ عَنكَ وَقَلْبِي \* حَشْوُهُ هَمٌّ يَا بَعِيداً قَرِيباً<sup>(١)</sup>  
يَاسْقَامِي وَيَادَوَائِي جَمِيعاً \* وَشَفَائِي مِنَ الضَّنَا وَالطَّيِّبِ  
حَيْثُمَا كُنْتُ فِي الْبِلَادِ وَكُلِّهَا \* فَعَلَيْنَا لِكُلِّ عَيْنٍ رَقِيبِ  
مَا يُرِيدُ الْوَشَاةُ مِنْكَ وَمَنِي \* دُونَ هَذَا لَهُ نُسُقُ الْجَيُوبِ

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى شقراء :

خَلِيلِي إِنْ أَصْعَدْتُمَا أَوْ هَبَّطْتُمَا \* بِلَادًا هَوَى نَفْسِي بِهَا فَاذْكُرَانِيَا  
وَلَا تَدْعَا إِنْ لَأْمَنِي تَمَّ لَأْتَمُّ \* عَلَي تَخَطُّ الْوَاشِيَيْنِ أَنْ تَعْذِرَانِيَا  
فَقَدْ شَفَّ جَسْمِي بَعْدَ طَوْلِ تَجَلْدِي \* أَحَادِيثُ مِنْ عَيْسَى تُشِيبُ النَّوَاصِيَا  
سَارَعِي لِعَيْسَى الْوُدِّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا \* وَإِنْ قَطَعُوا فِي ذَاكَ عَمْدًا لِسَانِيَا

وقرأت عليه لامرأة من بني نصر بن دهمان :

الْإِلْتِقَى صَاحِبَتُ رَكَبِ ابْنِ مُصْعَبٍ \* إِذَا مَا مَطَّيَاهُ أَتَلَّابَتْ صُدُورُهَا  
إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصْعَبٍ \* فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي قُبُورُهَا

وقرأت عليه لامرأة من بني أسد :

بِنَفْسِي مِنْ أَهْوَى وَأَرْغَى وَصَالِهِ \* وَتَقْضُ مِنِّي بِالْمَغِيبِ وَثَائِقُهُ  
حَبِيبٌ أَبِي إِلَّا أَطْرَاحِي وَبِقَضِي \* وَفَضْلُهُ عِنْدِي عَلَى النَّاسِ خَالِقُهُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي لأبن الدمينية :

أَلَا يَا حِمِّي وَادِي الْمِيَاهِ قَتَلْتَنِي \* أَبَاحَكَ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُبِيحِ<sup>(٣)</sup>  
وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَدِي عُنِي \* بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ

(١) هكذا في النسخ بنصب بعيداً وضبطه متوناً، وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة اهـ. وليس بوجه إذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتوحيده وهو نكرة مقصودة لو ضم لم يخل الوزن كما لا يخفى . (٢) أي يعرض بآية عم له كما في معجم ياقوت، وفي ديوانه طبع مصر بعد البيت الأول :

رَأَيْتَكَ وَسِمَى الثَّرَى طَاهِرِ الرِّبَا \* يَجُوعُكَ إِنْسَانٌ عَلَى شَيْخِ

وفي روى هذا الشعر الإقواء كما لا يخفى . (٣) في الديوان طبع مصر : أَنَا حَكَ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُبِيحِ بِإِثْمِ الْمَنَاءِ .

أَبَى النَّاسِ وَيَبُّ النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا \* وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْرِي دَوَى بِصَحِيحِ

قال أبو بكر: الدَّوَى: المَرَضُ الشَّدِيدُ. والدَّوَى: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ المَرَضُ. والدَّوَى: الرَّجُلُ الأَحْمَقُ.

قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد:

وَقَدْ أَقْوَدَ بِالدَّوَى المَزْمَلِ \* أَنْحَسَ فِي السَّفَرِ بَقَاقِ المَنْزِلِ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو بكر بن الأنباري: الدَّوَا جَمْعُ دَوَاةٍ. والدَّوَاءُ بِالمَدَّةِ: مَا يَتَدَاوَى بِهِ. والدَّوَاءُ: اللَّبَنُ أَيْضًا بِالمَدَّةِ.

وحدَّثنا قال: حدثنا أبو العباس قال: العرب تقول: إِنَّكَ سَتَسَاقُ إِلَى مَا نَتَ لَاقٍ. وقرأنا

على أبي بكر بن دريد قول الشاعر:

سَبَبِي المَخَاضُ الجُرْبُ إِنَّ مَاتَ هَيْمٌ \* وَكُلُّ البَوَاكِي غَيْرُهُنَّ جَمُودٌ

يقول: كَانَ يُحْسِنُ اليَهَا وَلَا يَجْعَرُهَا وَهَذَا هِجَاءٌ وَضَدُّهُ مَدْحٌ وَهُوَ قَوْلُهُ:

قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي المَخَاضُ عَلِيهِمَا \* إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَوْمِلٍ وَأَفَانِي

يعنى أَنَّهُ يَجْعَرُهَا وَيَهْبُهَا فَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ. والقَوْمِلُ: وَاحِدُهَا قَوْمَلَةٌ وَهِيَ شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ كَثِيرَةُ المَاءِ تَتَفَضَّخُ

إِذَا وُطِئَتْ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَوْمَلَةٍ». والأَفَانِي: نَبْتٌ - وَاحِدُهَا أَفَانِيَّةٌ - يَنْبَتُ فِي السَّهْلِ.

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي لُحَيْرِزِ العُكْلِي:

يَظَلُّ فَوَادِي شَاخِصًا مِنْ مَكَانِهِ \* لِذِكْرِ الفَوَائِي مُسْتَهَامًا مُتِيًّا

إِذَا قَلَّتْ مَاتِ الشُّوقُ مَنِي تَنَسَّمَتْ \* بِهِ أَرْيَحَاتُ المَهْمِ فَتَنَسَّمَا

وأنشدنا قال أنشدني أبي لرجل من بني رباح:

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا يَزَالَ يَعودُنِي \* عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكَ يَأْتِمُ

وَأَنْتِ مَكَانَ النُّجْمِ مَنْهَا وَهَلْ لَنَا \* مِنْ النُّجْمِ إِلَّا أَنْ يُقَابِلَنَا النُّجْمُ

وقال أبو زيد: يقال: رَمَمْتُ أَرْتِمَ رَمًّا، وَحَطَمْتُ أَحْطِمُ حَطًّا، وَكَسَرْتُ أَكْسِرُ كَسْرًا، وَدَقَقْتُ

أَدُقُّ دَقًّا. هؤُلاءِ الأَرْبَعُ جَمَاعُ الكَسْرِ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنَ الكَسْرِ، وَأَنشَدَ غَيْرُهُ:

(١) يقال: وَيَبُّ فُلَانٌ أَيْ وَيَبُلُ لَهُ. (٢) البَقَاقُ: كَثِيرُ الكَلَامِ.

لَأَصْبِحَ رَمًا دُقَاقَ الْحَصَى \* مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ

ويقال : رَضَضْتُ أَرْضَ رَضًا . وَفَضَضْتُ أَفْضُ فَضًّا . وَرَفَضْتُ أَرْضُضَ رَفْضًا . هؤُلاءِ الثَّلَاثُ فِي الْكَسْرِ سِوَاهُ . وَهَرَسْتُ أَهْرُسُ هَرَسًا إِذَا دَقَقْتُ الشَّيْءَ فِي الْمِهْرَاسِ . وَالْمِهْرَاسُ وَالْوَهْسُ : دَقُّ الشَّيْءِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ وَقَايَةٌ ، وَمِثْلُهُ نَحَزْتُ أَنْحَزُ نَحْزًا .

قال أبو علي : ومنه المنحاز وهو الهاوئ . وقال أبو زيد : نَحَزْتُ النَّسِيجَ إِذَا جَدَبْتَ إِلَيْكَ الصَّيْصِيَّةَ - غير مهموزة - تُنْحِمُ اللَّحْمَةَ ، وَتَحَقُّقٌ يَسْحَقُ تَحْقُقًا وَهُوَ أَشَدُّ الدَّقِّ تَدْقِيقًا ، وَتَحَقَّقَتِ الْأَرْضُ الرَّيْحُ إِذَا عَقَّتِ الْأَنْبَارَ وَأَسْفَمَتِ التَّرَابَ ، وَأَنْسَحَقَ الثُّوبُ أَنْسَحَاقًا إِذَا سَقَطَ زَيْبُهُ وَهُوَ جَدِيدٌ . وَسَمَكَتُ سَمَكًا سَمَكًا ، وَالرَّيْحُ تَسْمِكُ التَّرَابَ كَمَا تَسْحَقُ . وَرَهَكَ يَرَهَكُ رَهَكًا . وَجَشَّ يَجُشُّ جَشًّا . فَالْرَّهَكُ مَا جَشَّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، وَالْجَشُّ مَا طَحَنَ بِالرَّحِيئِ ، وَالشَّيْءُ جَشِيشٌ وَجَشُوشٌ . وَطَحَنْتُ أَطْحَنُ طَحْنًا ، وَالطَّحْنُ بِالْكَسْرِ : الدَّقِيقُ . وَرَضَخْتُ أَرْضَخَ رَضْخًا بِإِعْجَامِ الْخَاءِ . وَشَدَخْتُ أَشْدَخُ شَدْخًا . وَفَدَخْتُ أَفْدَخُ فَدْخًا . وَتَلَفْتُ أَتَلَفُ تَلَفًا . وَتَمَمْتُ أَنْعَمُ تَمَمًا ، وَهؤُلاءِ الْخَمْسُ فِي الرَّطْبِ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي زَيْدٍ : يُقَالُ : رَضَحْتُ النَّوَى بِالْخَاءِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ رَضْحًا : رَضَضْتَهُ ، وَيُقَالُ لِلْحَجَرِ الَّذِي يُرَضُّ بِهِ : الْمِرْضَاحُ وَالرَّضْحَةُ : النَّوَاةُ الَّتِي تَطِيرُ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّ الصَّحْلَ صَلَبًا \* جَرَمَ السَّوَادَى رَضُوهُ بِمِرْضَاحِ

يصف ناقة .

وقال أبو زيد : وَعَضَفَ يَعْضِفُ عَضْفًا ، وَخَضَدَ يَخْضِدُ خَضْدًا . وَعَرَضَ يَعْرِضُ عَرْضًا ، وَهؤُلاءِ الثَّلَاثُ : الْكَسْرُ فِي الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ ، وَهُوَ الْكَسْرُ الَّذِي لَمْ يَبْنَ . وَقَضَمْتُ أَقْضِمُ قَضْمًا بِالْقَافِ ، وَقَضَمْتُ أَقْضِمُ قَضْمًا بِالْفَاءِ ، وَعَقَفْتُ أَعْفَتُ عَفْتًا ، وَهُوَ الْكَسْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَرْفَاضٌ فِي رَطْبٍ أَوْ يَابِسٍ . وَيُقَالُ : هَشَمْتُ أَهْشِمُ هَشْمًا ، وَهُوَ كَسْرُ الْيَابِسِ مِثْلَ الْعَظْمِ أَوْ الرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ الْجَسَدِ أَوْ فِي بَيْضٍ . وَقَالُوا : تَمَمْتُ الْكَسْرَ تَمِيمًا إِذَا عَنَتَ فَأَبْنَتَهُ . وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرَهُ وَقَرًا إِذَا صَدَعْتَهُ ، وَالْوَقْرُ : الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : هَضَضْتُ أَهْضُهُ هَضًّا وَدَهَسْتُهُ ، وَالشَّيْءُ دَهَيْسٌ .

(١) البيت لأوس بن حجر كما في اللسان مادة « رم » وفسره في مادة كتب فقال : يريد بالنبي ما بنا من الحصى إذا دُق فندر ، والكاتب : الجاع لما ندر منه ويقال : هما مرضعان . (٢) الصيصية : شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة والجع صياصى . (٣) هي الصخرة تكون على قم الركبة يركبها الطحلب فتصير ملساء .

وقال الأصمعي : قَرَضْتُهُ قَرَضْتُهُ : كَسَرْتُهُ ، وقال : وَهَيْسَتْهُ أَهْوَسَتْهُ هَوَسًا : كَسَرْتُهُ ، وأنشد :

\* إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرَبِيًّا <sup>(١)</sup> \*

وقال : الْمُعْتَلَبُ : المَكْسُورُ . وَالدُّوكُ : الدُّقُّ ، وَالمِدُّوكُ : الحِجْرَ الَّذِي يُدَّقُ بِهِ .

وقال الكسائي : وَقَصَّصْتُ عَنْقَهُ أَقْصَصْتُهَا وَقَصَّصْتُ ، وَلَا يُقَالُ : وَقَصَّصْتُ الْعُنُقُ نَفْسَهَا . وقال الأُموي : أَصْرَتْهُ أَصْرَهُ أَصْرًا : كَسَرْتُهُ .

قال أبو علي : الأَصْرُ : العَطْفُ . وَالصَّوْرُ مصدر صُرْتُه أَصُورُهُ إِذَا أَمَلْتَهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِأَنَّ الْعُنُقُ : أَصُورٌ ، وَقَدُورِي : (فُصِرْهُنَّ إِلَيْكَ) أَي أَمَلْنَهُنَّ ، وَمِنْ قَرَأَ : (فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ) أَي قَطَعْتُهُنَّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : صَارَهُ يَصِيرُهُ إِذَا قَطَعَهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : صَارَ فُلَانٌ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، لِأَنَّهُ مِيلٌ وَذَهَابٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَهَضَّتْ وَوَطَّسَتْ وَوَقَّصَتْ أَي كَسَرَتْ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتَ عَنْتَرَةَ

\* تَطَّسَ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مَيْمِ \*

وَرَوَى : تَقِصُّ وَتَهْصُ ، وَالْوَهْصُ : الكَسْرُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَهَضَّ بِهِضُهُ وَهَضَا وَهَزَعَهُ إِذَا كَسَرَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَفِي كِتَابِ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ هَضَّتْ ، وَهَكَذَا قَرَأْتَهُ وَأَنَا أَشْكُ فِيهِ وَأُظَنُّهُ وَهَضَّتْ فَسَقَطَتِ الْوَاوُ عَنْ النَّاظِلِ الْيُنَا . وَقَصَّدْتُهُ أَقْصَدْتُهُ قَصْدًا : كَسَرْتُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : الْقَنَا قَصْدٌ . وَالْقَصْمُ وَالْقَصْمُ : الكَسْرُ وَبَعْضُهُمْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا ، فَيَقُولُ : الْقَصْمُ : الكَسْرُ الَّذِي فِيهِ بَيْنُونَةٌ ، وَالْقَصْمُ : الكَسْرُ الَّذِي لَمْ يَنْ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْوَهْطُ : الكَسْرُ ، يُقَالُ : وَهَطَهُ . وَحَكَى : أَنْقَرَفَ عَظْمُهُ : أَي انكسر .

[ نبذة من أمثال العرب ]

قال أبو زيد : وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «لَا يَعْتَمُ عَائِسٌ وَصَلَاتٍ» يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَدَّ أَرْمَلَ مِنَ الزَّادِ وَالْمَالِ فَيَلْقَى الرَّجُلَ فَيُنَالُ مِنْهُ ثُمَّ الْآخِرَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَهْلِهِ . قَالَ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : «مَا أَنْتَ إِلَّا كَأَنَّ الْجَبَلَ مَهْمًا يُقَلُّ تَقُلُّ» وَذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ فَرَدَّ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ مِثْلَ كَلَامِكَ ، يَرِيدُ الصَّدَى الَّذِي يُجِيبُكَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «عَوْدٌ يَعُودُ الْعَنْجُ» وَالْعَنْجُ : الرِّيَاضَةُ . قَالَ : وَمِنْ أَمْثَالِ

(١) كذا في ديوان رثوة ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوربا واللسان مادة «عربض» والعربض : البعير القوي الفليظ الشديد الضخم . وفي النسخة المطبوعة واللسان مادة هوس «عربضا» وهو محريف لأن القافية تؤيد الرواية الأولى .

(٢) كذا في الأصل ، والذي في اللسان وأمثال الميداني : «يعلم» .

العرب : «نَعِيمٌ كَلْبٌ فِي بُوْسِ أَهْلِهِ» ويقال : يَبِيسُ أَهْلُهُ ، ويقال : بئسَ أَهْلُهُ ، لغتان . يضرب مثلاً للرجل يأكل مال غيره فَيَسْمَنُ وَيَنَعِمُ ، وأصله أن كلباً سَمِنَ وأَهْرَزَلَ النَّاسَ لِأَكْلِ الْحَيْفِ فَأَهْلَهُ بِأَسْوَنَ .

[ رد الحسن البصرى على من هناه من أصحابه بسلام ولد له ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : بلغني أنه وُلِدَ للحسن البصرى غلام فَهَنَأَهُ بعض أصحابه ، فقال الحسن : تَحْمَدُ الله على هَبْتِهِ ، ونستريده من نعمته ؛ ولا مَرَحَبًا يَمِّنُ إِنْ كُنْتُ غَنِيًّا أَذْهَلَنِي ، وَإِنْ كُنْتُ فَقِيرًا اتَّعَبَنِي ؛ لا أَرْضَى له بَسْعِي سَعِيَا ، ولا بكَدِي له في الحياة كَدًا ؛ أَشْفِقُ عليه من الفاقة بعد وَقَاتِي ، وأنا في حالٍ لا يَصِلُ إلىَّ مِنْ هَمِّهِ حُزْنَ ولا من فَرَحِهِ سُورَورَ .



وهذا الإسناد قال : بلغني أن محمد بن كعب القرظي قال لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : لا تَتَّخِذَنَّ وزيراً الا عالماً ، ولا أميناً الا بالجميل معروفاً ، وبال معروف موصوفاً ؛ فإنهم شُرَكَاءُكَ في أمانتك ، وأعاونك على أمورك ؛ فإن صَلَحُوا أَصْلَحُوا ، وَإِنْ فَسَدُوا أَفْسَدُوا .

وهذا الإسناد قال : قال عبد الملك بن مروان رحمه الله : يا بنى أُمِيَّةَ ، ائْبُدُّوا نَدَاكُمْ ، وَكُفُّوا أَدَاكُمْ ؛ وَأَعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ ، ولا تَبْغُلُوا إِذَا سُلِّمْتُمْ ؛ فإن خير المال ما أفاد حَمْدًا أو نَفَى ذَمًّا ، ولا يقولنَّ أَحَدُكُمْ أَبَدًا بِنِ تَعُولٍ ؛ فإنما الناس عيالٌ الله قد تَكْفَلُ الله بأرزاقهم ، فإن وَسِعَ أَخْلَفَ اللهُ عليه ، ومن ضَيَّقَ اللهُ عليه .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : لا يُوجَدُ العَجُولُ مجودا ، ولا الغَضُوبُ مسرورا ، ولا المَلُولُ ذا إخوان ، ولا الحُرُّ حريصا ، ولا الشَّرُّ غنيا .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : صُنْ عَقْلَكَ بِالْحِلْمِ ، ومُرُوتَكَ بِالْعَفَافِ ؛ وَتَجَدَّتْكَ بِمُجَانِبَةِ الْحِيَلَاءِ ، وَخَلَّتْكَ بِالْإِجْمالِ في الطَلَبِ .

(١) عبارة الميداني : نم كلب في بؤس أهله ، ويروى نعيم الكلب في بؤس أهله .

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ  
الْإِنْتِقَامُ ، وما اسْتَنْبَطِ الصَّوَابُ بِمَثَلِ الْمُسَاوَرَةِ ، ولا حُصِّنَتِ النَّعْمُ بِمَثَلِ الْمُوَاسَاةِ ، ولا اسْتَنْبَيْتِ  
الْبَغْضَاءُ بِمَثَلِ الْكِبَرِ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُّ أَرْوَى \* ظَنُونٌ أَنْ مُطْرَحُ الظُّنُونِ

طَوَالَةٌ : اسم بئر كان لقيها عليها مرتين فلم ير ما يحب ، والمعنى في كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُّ أَرْوَى ظَنُونٌ  
والظُّنُونُ : الذي لا يؤتق به كالبئر الظُّنُونُ وهي القليلة الماء التي لا يتق بمائها ، ثم أقبل على نفسه فقال :  
قدحان أن أترك الوصل الظُّنُونُ وأطرحه ، ثم قال :

وما أَرْوَى وإن كَرَّمَتْ علينا \* بأذنى من مَوْقِفَةٍ حُرُونِ

المَوْقِفَةُ : الأروية التي في قوائمها خطوط كأنها الخلال ، والوَقِفُ : الخلل من الذبل<sup>(١)</sup> ، والتوقيف  
البياض مع السواد فأراد أن في قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحُرُونُ : التي تحرن في أعلى الجبل فلا  
تبرح . يقول : فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأرويه التي لا يُقدَّر عليها ، ثم قال :

تُطِيفُ بِهَا الرِّمَاءُ وَتَتَّقِيهِمْ \* بأوعالٍ مُعْطَفَةِ الْقُرُونِ

يقول : تُطِيفُ بِهَا الرِّمَاءُ الرِّمَاءُ فلا تبرح لأنها في أعلى الجبل ، ودونها أوعال فلا تصل إليها نبل  
الرِّمَاءِ ، لأنهم يرمون تلك لأنها أقرب إليهم ، فكأنها تقى نفسها بها وإنما يؤكد هذا بعدها وأنها لا يُقدَّر عليها .

[شدة بشر بن مروان في معاينة العصاة وما كتب به بعض العشاق الى حبيبه وقد استزانه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان بشر بن مروان شديدا على  
العصاة فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كُرْسِيِّ وَسَمَرَ كَفِّيهِ فِي الْحَائِطِ بِسَمَارٍ وَنَزَعَ الْكُرْسِيَّ مِنْ تَحْتِهِ  
فيضطرب معلقا حتى يموت ، وكان قتي من بني نَجْلٍ مع المَهْلَبِ وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقا لابنة  
عم له ، فكتبته اليه تستزيه ، فكتب اليها :

لولا مخافةُ بِشِيرِ أَوْ عَقُوبَتِهِ \* أو أن يُسَدَّ عَلَيَّ كَفِّيَّ مَسْمَارِ

إِذَا لَعَطْتُ نَفْرِي ثُمَّ زُرْتِكُمْ \* إن الحُبَّ إِذَا مَا أَشْتاقَ زَوَّارِ

(١) الذبل : عظام ظهر دابة بحرية نخذ منها الأساور والأمشاط .



فكثبت إليه :

ليس المحبُّ الذي يَحْشَى العقابَ ولو \* كانت عُقوبَتَه في إلفه النارُ  
بل المحب الذي لا شيءَ يَمْتَنِعُه \* أو تَسْتَقِرُّ ومن يهوى به الدار

قال : فلما قرأ كتابها عطل نغره وأنصرف إليها وهو يقول :

أستغفر الله إذ خفتُ الأميرَ ولم \* أخشَ الذي أنا منه غيرُ مُتَّصِرِ  
فشأنُ بشرٍ بلحْمى فليَعِدَّه \* أو يَعْفُ عَفْوَ أميرٍ خيرٍ مقتَدِرِ  
فما أبالي إذا أمسيتِ راضيةً \* ياهدُ ما نيلَ من شِعْرى ومن بَشْرى

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى وشى به وإش إلى بشر، فقال: على به، فأتى به فقال: يا فاسق، عطلت نغرك! هلموا الكُرسي، فقال: أعز الله الأمير، إن لي عُذْرا، فقال: وما عُذْرُكَ؟ فأنشدته الأبيات، فَرَقَّ له وكتب إلى المهلب فأنبته في أصحابه .

\*  
\*

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لَمَّا ضَرَبَتْ مسعود

بن عقبة أمي ذى الرمة — وكان خرج بها زوجها إلى القمين — :

نَظَرْتُ ودَوَى القُفِّ ذُو النَّخْلِ هل أرى \* أَجَارِعَ في آل الضُّحَى من دُرَى الأملِ<sup>(٢)</sup>  
فيا لك من شَوْقٍ وَجِيعٍ وَنَظْرَةٍ \* سَئَاهَا عَلَى القُفِّ خَبْلًا من الخَبْلِ  
ألا حَبَّذا ما بين حُزْوِي وشارِعِ<sup>(٣)</sup> \* وَأَنْقَاءَ سَلَمَى من حُزُونٍ ومن سَهْلِ<sup>(٤)</sup>  
لَعَمْرِي لأصواتِ المَكَاكِى بالضُّحَى \* وَصَوْتِ صَبَا في حَائِطِ الرِّمْتِ بالدَّحْلِ  
وَصَوْتِ شِمَالٍ زَعَزَعَتْ بعد هدَاةٍ \* أَلَاءَ وَأَسْبَاطًا وَأَرْطَى من الحَبْلِ  
أحبُّ إلينا من صِيَاحِ دِجَاجَةٍ \* وَدِيكِ وَصَوْتِ الرِّيحِ في سَعْفِ النَخْلِ  
فيا ليت شِعْرى هل أَيْتَنَ لَيْلَةً \* بِجُمُهورِ حُزْوِي حيث رَبَّتْني أهلي

(١) القف : واد بالمدينة، وقد يثنى كما في القاموس ومعجم البلدان . (٢) في معجم ياقوت : من ذرى الرمل .

(٣) حزوى بالقصر : من رمال الدهناء كما في معجم البلدان . (٤) شارع : جبل بالدهناء .

قال أبو علي : قال الأصمعي : الأجارع جمع أجمع وجرعاء، وهي الرايبة السهلة . والأُمْل جمع أميل، والأميل : الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والحبل : الفساد في البدن . والأنقاء جمع نَقَاء، وهي الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمدكك كئ جمع مكاء، وهو طائر، قال الشاعر :

إذا غرَّد المَكَّاء في غير رَوْضَةٍ \* فَوَيْلٌ لأهل الشَّاء والحُجرات

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال للرمث أول ما يبدو ورَقه قبل أن يخرج : قد أقبل، فاذا زاد على ذلك قيل : قد أدبى، فاذا ظهرت خضرته قيل : قد بقل، فاذا ابْيَضَّ وأدرك قيل : قد أحنط، فاذا جاوز ذلك قيل : قد أورس، فهو وارس ولا يقال مورس . والآلاء : شجر حسن المنظر مر المطعم قال بشر :

فإنكم ومدحكُم بجزيرا \* أبأ لجلي كما أمتدح الآلاء

يراه الناس أخضر من بعيد \* وتمنعه المارة والباة

والأشباط جمع سبط، وهو ضرب من الشجر أيضا . والحبل : المستطيل من الرمل .

قال أبو علي : وقرأت عليه لابنة الحباب :

مأحِبُّ يَحْيَى حُبَّ يَعْلَى فأصبحت \* ليحيى توالي حُبنا وأوائله

ألا بابي يحيى ومنى ردايه \* وحيث آلتت من منى يحيى حمائله

وقالت فيه أيضا :

أضربُ في يحيى وبنى وبينه \* تتأفف لو تسرى بها الریح كَلَّت

ألا ليت يحيى يوم عيهم زارنا \* وإن نهلت منى السَّياط وعَلَّت

قال أبو علي : وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال : أنشدنا

أبو العباس أحمد بن يحيى :

أمن أجل دار بين لودان فالنقا \* غداة اللوى عيناك تبتدران

فقلتُ ألا بل قديتُ وإمنا \* قذى العين لي ما هيج الطللان

(١) عيهم : اسم موضع بالنور من تهامة كما في معجم البلدان .

فيا طَلَحْتِي لَوْ ذَانَ لَا زَالَ فِيكَ \* لِمَنْ يَتَّبِعِي ظَلَيْكََا فَنَنَانِ  
وإن كُنْتُمْ هَيَّجْتُمْ لَاعِجَ الْهُوَى \* ودَانَيْتُمْ مَا لَيْسَ بِالْمُتَدَانِي

وأنشدنا أيضا :

ألا يَا سَيَّالَاتِ الدَّحَائِلِ بِاللَّوَى <sup>(١)</sup> \* عَلَيْكُنَّ مِنْ بَيْنِ السَّيَّالِ سَلَامُ  
وإِنِّي لِمَجْلُوبٍ لِي الشُّوقُ كُلُّهَا \* تَغَرَّدُ فِي أَفْنَانِكُنَّ حَمَامُ

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لابن الدُّمَيْنِيِّ :

فِينِي يَا أُمِيمَ الْقَلْبِ نَشْكُ الَّذِي بِنَا \* وَفَرَطَ الْهُوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَاكَ  
سَلَى الْبَانَةَ الْغَنَاءَ بِالْأَجْرَجِ الَّذِي \* بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكَ  
وَهَلْ قُمْتُ فِي أَطْلَالِيهِنَّ عَشِيَّةً \* مَقَامَ أُنْحَى الْبُأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ  
لِيَهَيْتُكَ إِنْسَاكِي بِكُنْفِي عَلَى الْحَشَى \* وَزَفْرَاقِ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكَ  
وَلَوْ قَلَّتْ طَأً فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ \* هَوَى لِكَ أَوْ مَدُنٍ لَنَا مِنْ نَوَالِكَ  
لَقَدَّمْتُ رَجُلِي نَحْوَهَا فَوَطَّئْتُهَا \* هُدَى مِيكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَالِّكَ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو عمر المطرِّزُ غُلامُ ثعلب قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

التعوى :

فَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ \* حَدِيثُكَ أَيَّامَ الْفَوْأَادِ سَلِيمُ  
وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أُطِيقُهُ \* إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فِيكَ عَزِيمًا <sup>(٢)</sup>  
أَخَا الْحَنِّ بَلَّغَهَا السَّلَامَ فَانْتَبِي \* مِنْ الْإِنْسِ مُزَوَّرُ الْجَنَابِ كَتُومُ

قال أبو علي : هكذا أنشدنا : جناب ، وهو عندي جناب ، من قولهم : حج فلان في جناب قبيح اذا

حج في مجانبة أهله .

أَخَا الْحَنِّ مَا نَذْرِي إِذَا لَمْ يُدِمَّ أُنَا \* خَلِيلُ صَفَاءِ الْوَدِّ كَيْفَ نُدِيمُ  
وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبُ أَلْفٌ \* وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهُوَانِ كَرِيمُ

(١) السبال : شجر سبط الأغصان له شوك أبيض ، أو هو ما طال من السمر .

(٢) كذا في الأصل وفي نسخة

أخرى : « أو حاولت أمر عزم » ، وعلى كل حال فق البيت إقراء كما لا يخفى .

[ مطلب في الكلمات التي تتعاقب فيها الفاء والباء ]

قال الأصمعي : الدِّينَةُ والدِّينَةُ : منزل لبي سُلَيْم . ويقال : اغتفت الخيل وأغثت إذا أصابت شيئاً من الربيع وهي الغفة والغثة ، قال طُفَيْلُ الغنوي :

وَكَا إذا ما اغتفت الخيل غفَةً \* تجرد طلاب التراب مُطَلَبُ

ويقال : فلغ رأسه وتلغ رأسه إذا شدخه ، ويقال : جدف وجدث للقبر . والدَّفِينِ والدَّفِينِ مثالهُ الدَّفِيعُ من المطر، ووقته إذا قاءت الأرض الكجاة فلم يبق فيها شيء . والحُتَالَةُ والحُفَالَةُ : الرديء من كل شيء . قال أبو عبيدة : الحُفَالَةُ والحُتَالَةُ واحدٌ وهي من التمر والشعير وما أشبههما القُشَارَةُ منه . وقال أبو عمرو : الفِنَاءُ والنَّاءُ في فناء الدار . وحكي : غلام توهده وتوهده وهو الناعم . وحكي : الأرفة والأرثه للحد بين الأرضين . وقال الخيامي : الأثافي والأثاني ، ولغة بني تميم الأثاني . وتوفر وتُجَدُّ وتُورُّ وتُجَدُّ . وقال الفراء : المغاير والمغاير : شيء يَنْضِجُهُ الثَّمَامُ والرَّمْتُ والعُشْرُ كالعسل . قال : وسمعت العرب تقول : نَحْرَجْنَا تَمَغْفِرًا وَتَمَغْفِرًا أَي نَأْخُذُ الْمُغْفُورَ . قال : وسمعت الكسائي يحكي عن العرب : مغفر لواحد المغاير . والفوم والثوم : الحنطة ، وفي قراءة ابن مسعود : ( وتومها وعدسها ) وتوبُّ فرقي وثريقي . ووقعوا في عفورٍ شرٍّ وعائورٍ شرٍّ ، قال العجاج :

\* وبلدة مرهوبة العائور \*

قال يعقوب بن السكيت : نرى أنه من قولهم : عثر يعثر إذا وقع في الشر . والنفي والنبي ، ما نفاه الرشاء من الماء ، قال الراجز :

كَانَ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفِي \* مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّنِي

ويروى : الصنفي بالكسر والضم . وثم وثم في النسق . والنكاف والنكاث : داء يأخذ الإبل ، وفروع الدلو وثروغها : مصب مائها . ويقال للشيخ : مر يذلف ويذلت : إذا متهى مشياً ضعيفاً . وعقنت في الجبل أعفن وعنت أعن إذا صعدت في الجبل . ويقال : هو الضلال بن فهلل وثمهل وفهلل أيضاً عن الخيامي . والفقام والثام ، قال الفراء : الثام على الفم والثام على الأرتبة ، وفلان ذو فروة وثروة ،

(١) فرقي . نسبة إلى موضع يقال له فرقب أو هو الثوب الأبيض من كان في القاموس . (٢) فهلل بفتح

من أسماء الباطل كما في القاموس .

أى ذو كثرة من المال . وقال ابن الأعرابي : يقال : انفجر الجرح واشتجر . وطلّف على الثمانين وطلّت : اذا زاد عليها . وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطّيل :

كَأَنَّ عَلَىٰ عِطَافِهِ تَوَبَّ مَائِحٌ \* وَإِنْ يَلِقُ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ

أعطافه : جوانبه وإنما له عطفان . والمائح : الذى ينزل فى البئر فيملأ الدلو فكما جذبت دلو أنصب عليه من مائها فأبتلّ ، فشبه الفرس وقد آبتل من العرق بثوب المائح ، ومثله :

أَبَيْتُ كَأَنِّي كُلُّ أَنْعِرٍ لَيْلَةٍ \* مِنَ الرَّحْضَاءِ أَنْعِرَ اللَّيْلِ مَائِحٌ<sup>(١)</sup>

وقوله : وإن يلقى كلب بين لحييه أراد أنه واسع الشّدقَيْن ، ثم قال :

كَأَنَّ عَلَىٰ أَعْرَافِهِ وَجِلَامِهِ \* سَنَّا صَرَمٍ مِنْ عَرَبٍ مَتَلَّهِبٍ

السنّا : الضوء ، فيقول : كأن على أعرافه ووجلامه ضوء صرم ، واذا كان له ضوء كان له حفيف ، فيقول : يحفّ من شدّة العدو حتى كأن عربها يتصرّم على أعرافه وعنانه ، ومثله قول المعجاج :

\* كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ الْعَرَبِيَّ \*<sup>(٢)</sup>

يستضمران : يوقدان ، يعنى حمارين كأنما حفيفهما حفيف العرّيج . وكان ابن الأعرابي يقول : سألت غنيا كلّها أو سمعت غنيا تقول : إنما وصفه بالشقرة ، شبه شقرته على عنانه فى حر الشمس بتوقّد النار فى يبيس العرّيج ، . وكان عمارة بن عقيل يقول أيضا : وصفه بالشقرة . قال أبو على : وبيت طفيل هذا أحد الأبيات التى غلب فيها أبو نصر على ابن الأعرابي ، وذلك أن أبا نصر ذهب فيه الى قول الأصمعي وهو التفسير الأول ، ومثله فى الحفيف :

جَمُوحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارُهَا \* كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُحْرَقِ<sup>(٣)</sup>

[حديث رجل من الأعراب تزوج اثنين وقد قيل له من لم يتزوج اثنين لم يذق حلاوة العيش]

قال أبو على : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي : من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش . فترجع امرأتين ثم ندم ، فأنشأ يقول :

تَزَوَّجْتُ اثْنَيْنِ لِقَرَطٍ جَهْلِي \* بِمَا يَسْقَىٰ بِهِ زَوْجُ اثْنَيْنِ

فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا حُرُوفًا \* أَنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعْمَجَتَيْنِ

(١) الرّحضاء : عرق يفسد الجلد كثرة أو هو العرق أنراعى . (٢) المعمة . صوت الحريق .

فَصِرْتُ كَنَمَجَةٍ تُضْحِي وَتُمْسِي \* تَدَاوُلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذُبَابَيْنِ  
 رِضًا هَدَى مِهْبِجٌ يُخَطُّ هَدَى \* فَمَا عَرَى مِنْ أَحَدَى السُّخَطَيْنِ  
 وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلِّ بؤْس \* كَذَاكَ الضُّرْبَيْنِ الضَّرَّتَيْنِ  
 لِهَدَى لَيْلَةٍ وَلِتِلْكَ أُخْرَى \* عِتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَيْنِ  
 فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَتَّقَى كَرِيمًا \* مِنَ الْخَلِيَرَاتِ مَمْلُوءِ الْيَدَيْنِ  
 وَتَمَلِّكَ مُلْكَ ذِي يَزِينَ وَعَمْرٍو \* وَذِي جَدَنِ وَمُلْكَ الْحَارِثَيْنِ  
 وَمُلْكَ الْمُنْدَرِيِّنَ وَذِي نُوَاسٍ \* وَتُبِعَ الْقَدِيمِ وَذِي رُعَيْنِ  
 فَعَشَّ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ \* فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ

[حديث الأصمى مع رجل من أهل حى ضربة]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كنت مؤاخيا لرجل من أهل حى ضربة، وكان جوادا رث الحيا، فررت به يوما في بعض ترددي على الأحياء فإذا هو كئيب، فسألته عن شأنه فقال :

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً \* لِهِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمُرِ  
 فَإِنْ أَنْقَلِبَ مِنْ عُمُرٍ صَعْبَةٍ سَالِمًا \* تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي بَيْضَةَ الْعُقْرِ  
 وَالْبَيْتَانِ لِعُرْوَةِ الرَّحَالِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَعْظَمَ وَأَصْبَرَهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
 فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي فِي يَدَيَّ مُطِيعَتِي \* لِأَرْسَلْتُهَا مِمَّا الْآتِي مِنْ الْهَمِّ  
 وَلَوْ كَانَ قَتْلِيهَا حَاسِلًا قَتَلْتُهَا \* وَكَانَ وُرُودُ الْمَوْتِ خَيْرًا مِنَ الْغَمِّ  
 تَعَرَّضْتُ لِلْأَفْعَى أَحَاوِلُ وَطَّاهَا \* لَعَلِّي أَنْجُو مِنْ صُعْبَةِ السَّمِّ  
 فَيَارَبِّ إِكْفِنِهَا وَالْأَفْجَنِي \* وَإِنْ كَانَ يَوْمِي قَبْلَهَا فَأَقْضِيَنَّ حَتْمِي

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال :

(١) مثل يضرب لارة الأخيرة، يقال : « كانت بيضة العقر » أي لا أعود إليها .

(٢) هو عردة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، والرحال : لقبه كما في شرح الفناوس .

نَدِمْتُ وَمَا تُفْنِي النَّدَامَةَ بَعْدَ مَا \* نَخَّرَجَنَّ ثَلَاثَ مَا لَهْنُ رُجُوعُ  
ثَلَاثٌ يَحْرَمَنَّ الْحَلَالَ عَلَى الْفَقِي \* وَيَصُدَّعَنَّ شَعَبَ الدَّارِ وَهُوَ سَبْعُ

[ حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع وافد وفد عليه ]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: بلغني أن وافدا وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له: كيف تركت الناس؟ قال: تركت غنيهم موفورا، وفقيرهم محبورا، وظالمهم مقهورا، ومظلومهم منصورا، فقال: الحمد لله، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضوا من أعضائي لكان يسيرا.

[ كلام بعض الحكماء ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء: من كانت فيه سبع خصال لم يقدم سبما: من كان جوادا لم يعدم الشرف، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقة<sup>(١)</sup>، ومن كان صدوقا لم يعدم القبول، ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد، ومن كان منصفًا لم يعدم العافية، ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة.

[ حديث فس بن ساعدة مع قيسر ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال: كان قس بن ساعدة يفتد على قيسر ويؤزره فقال له قيسر يوما: ما أفضل العقل؟ قال: معرفة المرء بنفسه، قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه، قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه، قال: فما أفضل المال؟ قال: ما قضى به الحقوق.

[ ملاحظة الوليد بن عقبة عمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية رضى الله عنه ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتيبي قال حدثني أبي قال: حدثني رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلبي أنه سمع الوليد بن عتبة وعمرو بن سعيد بن العاص يتلحيان في مجلس معاوية - رحمه الله - فتكلم الوليد، فقال له عمرو: كذبت أو كذبت، فقال له الوليد: اسكت يا طليق اللسان متروغ

(١) المقة: الحطب.

الحياء، وبألام أهل بيته، فلمعمرى لقد بلغ بك البخل الغاية الشائنة المذلة لأهلها، فسأت خلاقتك لبخلك، فنتعت الحقوق، ولزمت العقوق؛ فأنت غير مشيد البنيان، ولا رفيع المكان؛ فقال له عمرو: والله إن قريننا لتعلم أني غير حلو المذاقة، ولا لذيذ الملاكة، وإني لك الشجاع في الخلق؛ ولقد علمت أني ساكن الليل داهية النهار، لا أتبع الأفياء، ولا أنتمى إلى غير أبي، ولا يجهل حسبي، حاتم لحقائق الدمار؛ غير هبوب عند الوعيد، ولا خائف رعيد، فلم تهر بالبخل وقد جانت عليه، فلمعمرى لقد أورتك الضرورة لوما، والبخل حشبا؛ فقطعت رحمك، وجرت في قضيتك، وأضعت حق من وليت أمره؛ فلست تُرجى للعظام، ولا تُعرف بالكارم، ولا تستعف عن المحارم؛ لم تفدر على التوقير، ولم يُحك منك التدبير، فأفحم الوليد. فقال معاوية - وساءه ذلك - : كفا لأبا لكا، لا يرتفع بكما القول إلى ما لا يزيد؛ ثم أنشأ عمرو يقول :

وليد إذا ما كنت في القوم جالسا \* فكن ساكنا منك الوقار على بال

ولا بيدرن الدهر من فيك منطق \* بلا نظير قد كان منك وإغفال

وقرأت على أبي بكر لطفيل الغنوي :

ظعائن أبرق الخريف وشمنه \* وخفن الهمام أن تقاد قنابله

على إثر حى لا يرى النجم طالعا \* من الليل الا وهو قفر منازل

أبرق الخريف : رأين برق الخريف، وقال بعضهم: دخان في برق الخريف . وشمنه : أبصرته . والشيم : النظر إلى البرق خاصة . وقوله : وخفن الهمام يعني دخلت شهور الحيل نخفن أن يغير علينا فننكبنا ناحيته وباعدن عنه . والقنابل جمع قنبلة، وهي الجماعة من الخيل . وقوله : لا يرى النجم طالعا من الليل يقول : هذا الحى لا يرى النجم طالعا بسدفة إلا رحل إلى مكان آخر يبتغي النجعة، وذلك في وقت من الأوقات فكأنه أبدا قفر .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه : سمعت أعرابيا يقول : العاقل حقيق أن يسخر بنفسه عن الدنيا لعلمه ألا يزال أحد فيها شيئا إلا قل إمتاعه به أو كثر عناؤه فيه، وأشدت مرزئته عليه عند فراقه، وعظمت التبعة فيه بعده .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم عن العتي قال : قال أعرابي : خير الإخوان من ينيل عرفا أو يدفع ضرا .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال شبيب بن شبة : إخوانُ الصّدق خيرُ مكاسب الدنيا ؛ هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

[ قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أزلها ، أعدها ما ينسى مودتك القلب ]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط ابن سعدان :

أَعْبَدُهُ مَا يَنْسَى مَوْذَنِكَ الْقَلْبُ \* وَلَا هُوَ يُسَلِّيه رَخَاءٌ وَلَا كَرْبٌ  
وَلَا قَوْلٌ وَإِنْ كَاشِحٌ ذِي عِدَاوَةٍ \* وَلَا بَعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قُرْبٌ  
وَمَا ذَاكَ مِنْ نِعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا \* وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبٌّ  
فَإِنْ تَقَبَّلِي يَا عَبْدَ تَوْبَةٍ تَائِبٌ \* يَتَّبِعُ ثُمَّ لَا يُوجَدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبٌ  
أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ \* وَإِنِّي لِدَا مِنْ رَاقِنِي غَيْرِكُمْ صَعْبٌ  
وَأَعْدِلُ نَفْسِي فِي الْمَسْوَى فَتَعَوَّفُنِي \* وَيَأْصِرُنِي قَلْبٌ بِكُمْ كَأَنَّ صَبًّا  
وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً \* وَإِكْنَهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبًّا  
وَعَبْدَةٌ بِيضَاءِ الْحَاخِرِ طِفْلَةٌ \* مُنْعَمَةٌ تُضَيِّحُ الْحَلِيمَ وَمَا تَضْبُو  
قَطُوفٌ مِنَ الْحُورِ الْأَوَانِسِ بِالضُّحَى \* مَتَى تَمَشُّ قَيْسَ الْبَايَعِ مِنْ بَهْرَهَا تَرْبُو  
فَلَسْتُ بِنَائِسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعٍ \* نَوَاعِمَ غَرَّ كُلُّهُنَّ لَهَا تَرْبٌ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ \* أَعْلَقَ أُخْرَى أُمَّ عَلِيٍّ بِهِ عَتَبٌ

وقرأت عليه له أيضا :

أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي \* وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي  
وَمَنْ يَظْلَمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعًا \* وَمَنْ هُوَ لَا يَهْمُ بِغَفْرِ ذَنْبِي

وقرأت عليه أيضا :

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ \* وَمَنْ إِنْ شَكَا الْحُبَّ لَمْ يَكْذِبْ  
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبَهُ \* وَإِنْ يَرَى سَاخِطًا يُعْتَبُ  
وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ \* إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَفْضَبْ  
وَمَنْ لَا يَطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ \* وَمَنْ قَدْ عَصَيْتَ لَهُ أَقْرَبِي

ومن لو نهاني من حبه \* عن الماء عطشان لم أشرب  
ومن لا سلاح له يتق \* وإن هو نُوزِل لم يُغلب

قال أبو علي: وقرئ على أبي عمر المطرز وأنا أسمع قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي:

هل الريح أو بَرَقُ الغمامة مُخْبِرٌ \* ضما تر حاج لا أطيق لها ذكرا  
سَلِمَى سقاها الله حيث تَصَرَّفَتْ \* بها عُربات الدار عن دارنا القظرا  
إذا دَرَجَتْ رِيحُ الصَّبا وتَسَمَّتْ \* تَعَرَّفَتْ من نجد وساكنه نَشرا  
فَقَرَفَ قَرَحَ القلب بعد اندماله \* وهيج دمه لا جُودا ولا نَزرا

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن اتوزي عن أبي عبيدة لرجل

من بني فقعس:

إذا راح رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فَقَلْبُهُ \* مع الرَّائِحِينَ الْمُضْعِدِينَ جَبِيبٌ  
وإن هَبَّ غُلُوِي الرِّياحِ رأيتني \* كأني لَعُلُوِيًا تَهْتَبُ نَسِيبٌ  
وإن الكَثِيبَ القَرْدَمِ جانِبِ الحمى \* إلى وإن لم آتِه لِحِيبٌ  
فلا خَيْرَ في الدنيا إذا أنت لم تَرُرْ \* حيبا ولم يَطْرَبَ اليك حيب

وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأقرع بن معاذ القشيري:

يَقْرُبُ بَعِينِي أن أرى ضَوْءَ مَرْنَةِ \* يَمَانِيَةِ أو أن تَهَبَّ جَنُوبٌ  
لقد شَفَقْتَنِي أم بكر وبَقَّصَتْ \* إلى نساء ما هُنَّ ذُؤُوبٌ  
أراك من الضَّرْبِ الذي يجمع الهوى \* ودونك نِسْوانٌ لهن ضُروبٌ  
وقد كنتُ قبل اليوم أَحْسَبُ أني \* ذُلُولٌ بأيام الفراق أديب

ويروى: أريب.

وأنشدنا قال: أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزار بن هبَّاش الطائي:

سَقَى الله أَطْلالا بأحبله الحمى \* وإن كُنَّ قد أَبْدَيْنَ للناس مابيا  
منازل لو مرَّتْ بهن جَنَازَتِي \* لقال صَدَاي: ساهلٌ انزِلانِيا

قال أبو علي : وأئشدا أبو بكر بن الانباری قال أئشدا أبو العباس أحمد بن يحيى :

من كان يزعم أن سيكتم حبه \* حتى يسكك فيه فهو كذوب  
الحب أغلب للفؤاد بقهره \* من أن يرى للستر فيه نصيب  
وإذا بدا سر اللبيب فإنه \* لم يسد إلا والفتى مغلوب  
إني لأبغض عاشقا متسترا \* لم تتمه أعين وقلوب

[ حديث الأحنف مع معاوية في مدح الولد يزيد بين يديه ]

وحدثنا أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثني أبي عمرو ابن محمد عن أبي عبيدة قال : دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه ، وهو ينظر إليه إعجابا به ، فقال : يا أبا بجر ، ما تقول في الولد؟ فسلم ما أراد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هم عمادُ ظهورنا ، وثمر قلوبنا ، وقرّة أعيننا ، بهم نصول على أعدائنا ، وهم الخلف منا لمن بعدنا ؛ فكن لهم أرضا ذليلة ، وسما ظليلة ؛ إن سألك فأعطهم ، وإن استعتبوك فأعيتهم ، لا تمنعهم رفدك فيملوا قربك ، ويكروهوا حياتك ، ويستبطنوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بجر ! هم كما وصفت .

+

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيف الغنوى :

فلو كنت سيفا كان أثرك جفرة \* وكنت ددانا لا يعيرك الصقل

الجفرة : أثر الجمار ، والجمار : حبل يوثق به في حق الساق الى عمود القامة ، فإن انقطع الرشاء لم يهوا المسامخ في البئر ، فيقول : كنت سيفا كليل لا يؤثر إلا كأثر الجمار . والددان والكهام والكهيم : الكليل .

[ مغاب ما تعاقب فيه اللام والنون ]

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال رأيت في أرض بنى فلان نعاة حسنة ، ويقال : لعاة ، وهو نبت ناعم في أول ما يبدو ، رقيق لم يغلظ . ويقال : إنما الدنيا لعاة ، قال ابن مقبل :  
كاد اللعاع من الخوذان يسحطها \* ويرجرج بين لحيمها خناطيل  
يسحطها : يذبجها . والرجرج : اللعاب يترجرج ، وخناطيل : قطع متفرقة .

(١) الحرفات بالفتح : نبات سهل حلوط الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة دورته مدقوة ، الراعدة حورانة .

ويقال : بَعِيرٌ رِقْلٌ وَرِقْنٌ إِذَا كَانَ سَابِغَ الذَّنْبِ ، قَالَ ابْنُ مَيْدَةَ يَصِفُ حِفْلًا :  
يَتَّبِعَنَّ سَدُوًّا سَيْطِ جَعْدِ رِقْلٍ \* كَانَ حَيْثُ تَلْتَقَى مِنْهُ الْحَمْلُ<sup>(٢)</sup>  
\* مِنْ قَطْرِيهِ وَعِلَانٍ وَوَعْلٍ \*

وقال النابغة :

بِكُلِّ مُجْرِبٍ كَالَّذِثْ يَسْمُو \* إِلَى أَوْصَالِ ذِيَابٍ رِقْنٍ<sup>(٤)</sup>

ويقال : هَتَّتِ السَّمَاءَ وَهَتَّتْ تَهْتِنَ تَهْتَانًا وَتَهْتِلُ تَهْتَالًا ، وَهِيَ سَحَابٌ هَتْرٌ وَهَتْلٌ ، وَهُوَ فَوْقَ  
الْحَطَلِ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا \* كَلًّا مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَبْحٍ وَتَهْتَانٍ<sup>(٥)</sup>

وقال العجاج :

عَزَزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ \* ضَرْبُ السَّوَارِي مِثْنَهُ بِالْتَهْتَالِ

قال أبو علي : هكذا يرويه البصريون عزز، يريدون : صَلَبَ . وَالسُّدُولُ وَالسُّدُونُ : مَا جُلِّ  
بِهِ الْهُودَجُ ، قَالَ الرَّفِيعَانُ :

كَأَنَّهَا عَلَقْنِ بِالْأَسْدَانِ \* يَانِعَ حَمَاضٍ وَأُخْوَانٍ<sup>(٧)</sup>

وقال حميد بن ثور :

فُرْحَنٌ وَقَدْ زَابِلَنَ كُلِّ طَعِينَةٍ \* لَهْنٌ وَبِاشْرَنَ السِّدِيلِ الْمُرْقَا<sup>(٨)</sup>

يصف نساء . وَالكَتَبَنَ وَالكَكَلَ : التَّلْزِجُ وَلزوق الوسخ بالشيء ، وانشد لابن ميادة :

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعَلُّ \* وَفِي مَرَاغٍ جِلْدُهَا مِنْهُ كَجَلِّ<sup>(٩)</sup>

وقال ابن مقبل :

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوْرِيَا \* شَكِيرٌ جِمَافِلُهُ قَدْ كَتِنَ<sup>(١٠)</sup>

(١) السدوان يمد البعير بيديه في السير . (٢) المحل بضمين : جمع محال وهو جمع محالة بفتح الميم وهي الفقارة من فقار الظهر كما في اللسان . (٣) القطران : الجانيان وفي اللسان مادة « رقل » من جانبيه ، والوعل : تيس الجبل . (٤) الذياب : الطويل الذيل أو القند . (٥) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه المسمى زهرة ذرى الكيمس وتحفة الأدياء في قصائد امرئ القيس طبع أورد باص ٣١ (٦) الكلي جمع كاية وهي من المزاودة : رقعة مستديرة تحمض تحت العروة . والشبيب : المزاودة أو السقاء البالي . (٧) الحماض كزمان : عشبة لها ورق يشبه الهندباء منه حامض طيب ومنه مر . (٨) كذا في اللسان مادة سدل وقد ذكره صاحب اللسان « وباشرن السدول » وقال لما كان السدول على لفظ الواحد كالسدوس لضرب من الثياب وصفه بالواحد ، ثم قال : ورواه غيره : السدول المرقا وذكر أنه الصبح ، وفي الأصل واللسان مادة رقم : « كل صنينة » والمرم : المخطوط . (٩) المراع : مئرج الدابة . (١٠) الجمافل واحده جمفلة وهي من الخليل والحمر والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان .

مستوزيا : متصببا مرتفعا . والشكير : الشعر الضعيف هاهنا ، وكَتِنَ أى لَزِقَ به أثرُ خُضْرَةِ العُشْبِ . ويقال : طَبَّرَزْنَ وطَبَّرَزْلُ للسكر . والرَّهْدَنَةُ والرَّهْدَلَةُ وهى الرَّهَادِنُ والرَّهَادِلُ وهو طُوَيْرٌ يشبه القُبْرَةَ إلا أنه ليست له فُرْعَةٌ ، وقال الطوسى : الرَّهْدَنُ والرَّهْدَلُ : الضعيف ، والرهدن والرهدل : طوير أيضاً . ويقال : لِقَيْتَهُ أُصَيْلَانَا وَأُصَيْلَا لا أى عَشِيًّا . قال الفراء : جمعوا أُصَيْلَا أُصْلَانَا كما يقال : بَعِيرٌ وَبُعْرَانٌ ثم صَغَرُوا الجمع وأبدلوا النون لاما . وقال أبو عمرو الشيبانى : الغِرْبُنُ والغِرْبَلُ ما يبقى من الماء فى الحوض والغدير الذى تبقى فيه الدعاميص لا يُقَدَّرُ على شربه . وقال الأصمعى : الغِرْبِنُ إذا جاء السَّيْلُ فثبت فى الأرض جَفَّفَ فترى الطين قد جَفَّفَ وَرَقَّ ، فهو الغِرْبِنُ . وقال أبو عمرو : الدَّمَالُ : السَّرْجِينُ ، ويقال : الدَّمَانُ بالنون . وقال الفراء : يقال : هوشنُّ الأصابع وشثاؤها . وهو كَبِنُ الدَّلُوِّ وَكَبْلُ الدَّلُوِّ . وقال الأصمعى : الكَبِنُ ما أتى من الجلد عند شَفَةِ الدَّلُوِّ . قال : وكلُّ كَفِّ كَبِنٌ ، يقال : قد كَبَنْتُ عنك بعضَ اسانى أى كَفَفْتُ وقد كَبَنْتُ نرْبِي فى معنى عَبَنْتُهُ ولم يعرفها باللام .

قال أبو على : عَبَنْتُ نوبى وكَفَفْتُهُ واحد . قال ويقال : رجلٌ كُبْنَةٌ : إذا كان متقبضا عن الناس . وقال الفراء : يقال : أتنَّ يَأْتِنُ وَأَتَلَّ يَأْتِلُ وهو الأَتَلَانُ والأَتَلَالُ ، وهو أن يقارب حَطْوَهُ فى غَضَبٍ ، قال وأنشدنى أبو ثروان :

أَنَّ حَنَّ<sup>(١)</sup> أجمالٌ وفارقَ جيرةً \* عُنَيْتَ بنا ما كان نولك تفعل<sup>(٢)</sup>  
ومن يسأل الأيام نأى صديقه \* وصرفَ اللبالي يعط ما كان يسأل  
أراني لا آتيتك الا كأنما \* أسأتُ والا أنت غصبانُ تأتِلُ  
أردتَ ليكيما لا ترى لى عثرة \* ومن ذا الذى يعطى الكمالَ فيكحلُّ

وقال الفراء : العرب تجمع ذالَّان الذئب ذالليل .

قال أبو على : الذالَّان من المشى : الخفيفُ ، ومنه سُمى الذئب ذوالَّةً . والذالَّان بالذال : مشى الذى كأنه يسعى فى مشيته . وقال الخيامى عن الكسائى : يقال : أتانى هذا الأمر وما مانتُ مأنه ، وما مانتُ مأنه ، أى ما تهيات له . وهو حنكُ الغراب وحنكُه لسواده . قال : وقلت لأعرابي :

(١) قائل هذه الأبيات ثروان العكلى كما فى اللسان مادة « أتنن » . (٢) يقال : ما كان نولك تفعل كذا أى ما كان

أقول: مثل حَنِكَ الغراب أو حَلِكِه؟ فقال: لا أقول مثل حَلِكِه . قال أبو زيد: الحَلَكُ: اللون والحَنَكُ: المنَسَر .

قال أبو علي: المنَسَر: المنقار، وإنما سُمِّيَ منَسَرًا لأنه يَنَسِرُ به أي يَنْتِفِ به . وقال الكسائي: هو العبدُ زُلْمَةً وزُلْمَةً وزُلْمَةً، وزُئْمَةً وزُئْمَةً، أي قَدَهُ قَدُ العبد . وقال الفراء: عنوانُ الكتابِ وعُلوانُهُ وعُنَيانُهُ وقد عَنَوْتَهُ عَنَوْتَهُ وعُنَوَانًا وعُلَوْتَهُ عُلَوْتَهُ وعُلَوَانًا . وقال الليثاني: أَبْنَتُهُ وَأَبْنَتُهُ إذا أُشْبِيت عليه بعد موته . ويقال: هو على آسانٍ من أبيه وعلى آسائٍ من أبيه، وقد تَأَسَّنَ أباه وتَأَسَّلَهُ إذا نَزَعَ إليه في الشَّبهِ . وَعَتَلْتُهُ إلى السَّجْنِ وَعَتَّتُهُ أَعْتَلَهُ وَأَعْتَلَهُ وَأَعْتَنَهُ وَأَعْتَنَهُ . ويقال: أَرْمَعَلَّ الدَّمْعُ وَأَرْمَعَنَّ، إذا نَتَّج . ويقال: لَابَلٌ ولَابَنٌ، وإِسْمَاعِيلُ وإِسْمَاعِينُ، ومِيكائِيلُ ومِيكائِينُ، وإِسْرَافِيلُ وإِسْرَافِينُ، وإِسْرَائِيلُ وإِسْرَائِيلُ، وأنشد:

قَد جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَّامِنَا \* قالت وكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا  
\* هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِينَا \*

قال أبو بكر في كتاب المتناهي في اللغة: هذا أعرابي أدخل قردًا إلى سوق الحيرة لبيعه، فنظرت إليه امرأة فقالت: مسخ، فقال هذه الأبيات . وشراحيل وشراحين وجبرئيل وجبرئين . ويقال: أَلَصَّتْ الشَّيْءُ أُلَيْصُهُ إِلاَصَةً وَأُنَصَّتُهُ أُنَيْصُهُ إِناصَةً، إذا أَدْرَتَهُ . قال أبو علي: يعني مثل إدارتك الودت لتخرجه . والدَحِلُّ والدَحِينُ: الحَلْبُ الحَلِيثُ، والدَّحِنُ أيضا: الكثير اللحم، وبَعِيرٌ دِحْنَةٌ، إذا كان عريضا كثير اللحم، وأنشد:

أَلَا أَرَحَلُوا دِعْكَنَةً دِحْنَةً \* بما أَرَتَعَى مُزْهِبَةً مُغْنَةً

وقَتَّةُ الحَبَلِ وَقَتُّهُ . وشَلَّتْ العَيْنُ الدَّمْعَ وشَنَّتْ . وذَلَّذِلُ القَمِيصِ وذَنَّاذِنُهُ لِأَسَافِلِهِ، واحداها ذُلُّذُلٌ وذُنْدُنٌ . قال أبو علي: وأبو زيد يقول: واحداها ذُلُّذُلٌ . وقال الليثاني يقال: هو خَامِلُ الذِّكْرِ وخَامِنُ الذِّكْرِ .

+

قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النجوى قال حدثنا عبد الله بن محمد عن المدائني قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز—رحمة الله عليهما—: كُنْ كالمداوي جُرْحَهُ، صَبْرَهُ على شِدَّةِ الدَّوَاءِ، مَخَافَةَ طَوْلِ البَلَاءِ .

(١) الدَمَكَةُ: السَّمِيَّةُ الصَّلْبَةُ مِنَ النَّمْرِ .

[ كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ]

وحدثنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائني عن علي بن حماد قال : كتب عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — الى رجل : أتق الدنيا فان مسها لين ، وارنض نعيمها لقلّة ما يتبعك منه ، واترك ما يُعجبك منها لسهوة مفارقتها .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — قبل خلافته :

إِنَّهُ الْفُوَادَ عَنِ الصَّابَا \* وَعَنْ انْقِيَادِ لِلْهَوَى  
فَلَعَمْرُ رَبِّكَ أَنْ فِي \* شَيْبِ الْمَفَارِقِ وَالْجَلَى  
لَكَ وَاعْظَا لَوْ كُنْتَ تَشْعُطُ اتَّعَاظَ ذَوِي النَّهَى  
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي \* وَالِي مَتَى وَإِلَى مَتَى  
مَا بَعْدَ أَنْ سُمِّيتَ كَهْمًا \* سَلَا وَاسْتَلَبْتَ اسْمَ الْقَسَى  
بَلَى الشَّبَابُ وَأَنْتَ إِنْ \* عَمَّرْتَ رَهْنًا لِلْبَلَى  
وَكَفَى بِذَلِكَ زَاجِرًا \* لِلرَّءِ عَنِ غَى كَفَى

قال أبو علي : الأترع الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، فاذا زاد قليلا فهو أجح ، فاذا بلغ النصف فهو أجلى ، ثم هو أجله ، قال رؤبة :

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمَمُوهَ \* بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَرِينِ الْأَجَلِ  
بَعْدَ غَدَائِي الشَّبَابِ الْأَبْلَهَ \*

[ ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوي وذو الرمة وقد شرب ذو الرمة النبيذ ولم يشرب إسحاق ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري — رحمه الله — قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثني صالح بن صالح قال حدثنا محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو قال حدثنا زيد ابن أسلم مولى بني عدى — وكان إمامهم — قال : اجتمع إسحاق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأثوا بالطعام فطمعوا ، وأثوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبى إسحاق بن سويد العدوي ، فقال ذو الرمة :

(١) الغدائي : الغض العام .

أَمَّا النَّبِيذُ فَلَا يَذَعْرَكَ شَارِبُهُ \* وَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ  
قَوْمٌ يُوَارُونَ عَمَّا فِي صُدُورِهِمْ \* حَتَّى إِذَا اسْتَمْتَكُوا كَانُوا هُمْ الدَّاءُ  
مُشْمَرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سُوقِهِمْ \* هُمُ اللَّصُوصُ وَهُمْ يُدْعَوْنَ قَرَاءًا

فقال اسحاق بن سويد :

أما النبيذ فقد يزرى بشاربه \* ولن ترى شارباً أزرى به الماء  
الماء فيه حياة الناس كلهم \* وفي النبيذ إذا عاقرته الداء  
يقال هذا نبيذى يعاقره \* فيه عن البر والخيرات إبطاء  
وفيه إن قيل مهلاً عن مصممة \* وفيه عند ركوب الإثم إغضاء

[زياد وعبد الله بن همام السلولي]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وشى وإش بعبد الله بن همام  
السُّلُولِي إلى زياد، فقال له : إنه هجاك، فقال : أأجمع بينك وبينه؟ قال : نعم، فبعث زياد إلى  
ابن همام فأتى به، وأدخل الرجل بيتا، فقال زياد : يا بن همام ، بلغنى أنك هجوتنى ، فقال : كَلَّا ،  
أصلحك الله ! ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل ، فقال : إن هذا الرجل أخبرنى وأخرج الرجل ،  
فأطرق ابن همام هنيئة ثم أقبل على الرجل فقال :

أنت امرؤٌ إماماً ائتمتكَ خالِباً \* نَحْنُتَ وَإِمَامًا قَلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ  
فَأَبَتْ<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا \* بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ

فأنجيب زياد بجوابه ، وأقصى الواشى ولم يقبل منه .

+

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل أعرابي على خالد بن عبد الله  
القسيرى فقال : أصاح الله الأمير، شيخ كبير حدته اليك بارية العظام، ومؤرثة الأسقام، ومطولة  
الأعوام، فذهبت أموره، ودُعِدَعَتْ آباله، وتفيرت أحواله، فإن رأى الأمير أن يجبره بفضله،  
ويشعشه بسجله، ويرده إلى أهله! فقال : كل ذلك، وأمر له بمشرة آلاف درهم .

(١) كذا في نسخة بابا، الموحدة من الأوب وهو الرجوع، وفي نسخة فانت بالنون، والمعنى على كل صحيح .



قال أبو علي : بارية العظام : التي تبرى العظام . ودُعِذت : فُرقت . والسَّجَل : الدلو الذي فيه ماء ، وهو ها هنا مثل .

[سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل قال : دخل العجاج على عبد الملك بن مروان ، فقال : يا عجاج ، بلغني أنك لا تقدر على الهجاء ، فقال : يا أمير المؤمنين . من قَدَرَ على تشييد الأبنية أمكنه إخراج الأخبية ، قال : فما يمنعك من ذلك ؟ قال : إن لنا عزاً يمنعنا من أن نُظلم ، وإن لنا حلمًا يمنعنا من أن نُظلم ، فعلامَ الهجاء ؟ فقال : لكلماتك أشعرُ من شعرك ؛ فأنت لك عزٌ يمنعك من أن تُظلم ؟ قال : الأدب البارِع ، والفهم الناصع ، قال : فما الحلم الذي يمنعك من أن تُظلم ؟ قال : الأدب المُستطرف والطبع التالذ . قال : يا عجاج ، لقد أصبحت حكيماً ؛ قال : وما يمنعني وأنا نجيُّ أمير المؤمنين .

+

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس :

إذا غاب عنكم أسودُ العينِ كنتمُ \* كراما وأتم ما أقام ألائم

نَحَسَدُ رُبَّكَانِ المَجْجِجِ بلؤمكم \* وتقرى به الضيف اللقاح العواتم

أسودُ العين : جبل ، يقول : لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب أبدا . وقوله : وتقرى به الضيف اللقاح العواتم ، يعني أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلْب لِقاحهم حتى يُمسوا ، فاذا طرَقهم الضيف الألبان بجأها لم تُحَلب فنال حاجته ، فكان لؤمكم قرى الأضياف والاشتغال بوصفه .

وحدَّثنا أبو بكر قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : أعطى رجل أعرابيا فأكثر له ، فقال له الأعرابي : إن كنت جاوزت قدرى عند نفسي فقد بلغت أملى فيك .

وحدَّثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سأل رجل رجلا حاجة ففضاها ، فقال : وَضَعْتِي من كرمك بحيث وَضَعْتُ نفسي من رجائك .

وحدثنا أبو بكر قال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يمدح رجلا فقال : كان والله ساعيا في طلب المكارم، غير ضالٍّ في معارج طُرُقها، ولا متشاغل بغيرها عنها .  
وحدثنا أبو بكر قال حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يقول : شَيْعَنَا الْحَيُّ وفيهم أدوية السَّقَامِ، فَفَرَّانٌ بِالْحَدَقِ السَّلَامِ، وَنَحْرَسَتِ الْأَلْسُنُ عَنِ الْكَلَامِ .

[ حديث عثمان بن ابراهيم الخطابي مع عمر بن أبي ربيعة ]

قال أبو علي : وقرأت على أبي عبد الله نبطويه قال عثمان بن ابراهيم الخطابي ، فقال لي بعد أن قرأت قطعة من الخبر فبينه : حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني مصعب ابن عبد الله عن عثمان بن ابراهيم الخطابي قال : أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نَسَكَ بَسْتَيْنِ ، فانتظرتُه فاذا هو في مجلس قومه بنى محزوم حتى اذا تفرق الناس عنه دَنَوْتُ منه ومعى صاحب لي ، فقال لي : هل لك أن تنظر هل بقي من الغزل شيء في نفسه؟ فقلت : دونك ، فقال : يا أبا الخطاب ، أحسن والله رِيَانُ العُدْرِي ، قال : وفيها ذا؟ قال حين يقول :

لَوْ جُدَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا \* لَمَالَ لَا شَكَّ يَهْوِي نَحْوَهَا رَأْسِي

فقال عمر : أحسن والله ! فقال : يا أبا الخطاب ، وأحسن والله نُجْبَةٌ بن جُنَادَةَ العُدْرِي ، قال

فيما ذا؟ قال حين يقول :

سَرَّتْ لَعِينِكَ سَأَمِي عِنْدَ مُغْفَاهَا \* فَبِتَّ مُسْتَلْهِمًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا  
فَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مِنْ هَدَايِكَ لَنَا \* إِنْ كُنْتِ تَمْنَاهَا أَوْ كُنْتِ إِيَّاهَا  
تَأْتِي الرِّيَّاحُ الَّتِي مِنْ نَحْوِ بَلَدَتِكُمْ \* حَتَّى أَقُولُ دَنْتُ مِنْهَا بِرِيَّاهَا  
وَقَدْ تَرَاخَتْ بِنَا عَنْهَا نَوَى قُدْفٍ \* هَيْبَاتٍ مُصْبِحِهَا مِنْ بَعْدِ مُسَاهَا  
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنِّي أَنْ يُلَاقِيَنِي \* مِنْ نَحْوِ بَلَدَتِهَا نَاعِجِ فَيَنْعَاهَا  
كَيْمَا أَقُولُ فَرَأَقٌ لِالْقَاءِ لَهُ \* وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسَاتِمُ تَسْلَاهَا  
وَلَوْ تَمَوْتُ لَرَأَعْتَنِي وَقَاتُ لَهَا \* يَا بُؤْسَ لَوْتُ لَيْتَ الدَّهْرُ أَبْقَاهَا

فضحك عمر وقال : أحسن ويحه والله ! لقد هيَّجتم علي ما كان مني ساكنا ، لأحدثكم حديثا حلوا : بينا أنا منذ أعوام جالس إذ أتاني خالد الخريتي ، فقال : يا أبا الخطاب ، مر قبيلا أربع يردن

كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط، فهل لك أن تأتي متكررا فتسمع من حديثهن ولا يعلمن؟ قلت: ويحك! وكيف لي بأن يخفى ذلك؟ قال: تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن. قال: بخلت على قعود ثم أيتهن وسلمت عليهن، فسألني أن أحادثهن وأنشدهن، فأنشدتهن لكثير وجميل وغيرهما، فقلن: يا أعرابي، ما أهلك! لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا! فاذا أمسيت انصرفت. قال: فأنخت قعودي بخلت ومهن فتحدثت وأنشدتهن، فدنت هند وهي التي كنت أشبب بها، فدنت يدها فالتقت عمامتي عن رأسي، ثم قالت: بالله أترك خدعتنا منذ اليوم، نحن والله خدعناك، ثم أرسلنا اليك خالدا ليأتينا بك على أفصح هيثاك، ونحن على ماترى. ثم أخذنا في الحديث فقالت: ياسيدي لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جبي فلما نظرت إلى كعبي فرأيتُه ملاء العين وأمنية الممحي ناديت: يا عمراه يا عمراه! فصاح عمر: يا ليكاه يا ليكاه! ثم أنشأ يقول:

| قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها ألم تسال الأطلال والمترى |

ألم تسال الأطلال والمترى \* ببطن حليات دوارس بلقما

قال أبو علي: وأمل علينا أبو عبد الله:

\* عرفت مصيف الحى والمترى \*

وهو غلط، لأن عرفت مصيف الحى أول قصيدة جميل:

فبيخان أو يخبزن بالعلم بعدما \* نكأن فؤادا كان قدما مفعما

روى أبو عبد الله: فيخبزن أو يعلمن.

بهند وأتراب لهند إذ الهوى \* جميع واذ لم تحش أن يتصدعا

واذ تحن مثل الماء كان مزاجه \* كما صقق الساق الرحيق المشععا

واذ لا تطيع العاذلين ولا ترى \* لوأش لدينيا يطلب الصرم مطمعا

تواعتن حتى عاود القلب سقمه \* وحتى تذكرت الحديث المودعا

فقلت لمطريهن بالحسن إنما \* ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا

وأشريت فاستشرى وقد كان قد صحا \* فؤاد بأمال المها كان موزعا

(١) بطن حليات: موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ولعله قريب من مكة بدليل قوله في البيت الثاني من القصيدة

ال السرح من وادى المعس بدلت \* معالها وبلا ونكاه زعزعا

(٢) المشعع: المزوج. (٣) أشريت فاستشرى: أغويت فاستغوى ورج في غبه.

وروى أبو عبد الله : بأمثال الدُمى كان مولعا، ومعنى مَوْلَعٌ ومُوزَعٌ واحد .

وهيَّجَتَ قلبا كان قد ودَّعَ الصِّبا \* وأشياءه فاشفَعَ عسى أن تُسَفِّعا  
لئن كان ما قد قلتَ حقًّا لما أرى \* كمثل الألى أطريتَ في الناس أربعا  
فقال تعال أنظر فقلت وكيف لي \* أخاف مقامًا أن يسبيح فيشنعها

قال أبو علي : هذا البيت لم يمله على أبو عبد الله ، وقرأته عليه من خط ابن سعدان .

فقال اكثفُل<sup>(١)</sup> ثم التثم وأت باغيا فسَلَّم ولا تُكثِرُ بأن تتورَّعا  
فإنِّي سأخفي العينَ عنك فلا تُرى مخافة أن ينشؤ الحديث فيسمعها  
وروى أبو عبد الله : سأخفي العين عنى فلا نرى .  
فأثبَلْتُ أهوى مثل ما قال صاحبي لموعده أزعجى فعودا مُوقِّعا<sup>(٢)</sup>  
فلما توافينا وسلَّمت أشرقَت وجوه زهاها الحُسنُ أن تتفنعها  
وروى أبو عبد الله : فلما تلاقينا .

تَبَاهَسَنَ بالعرفان لما عرَفَنِي \* وقلن أمرؤ باغٍ أَكَلَّ وأوضعا  
وروى أبو عبد الله : لما رأيتني ، وروى أيضا : أَضَلَّ فأوضعا، قال أبو علي : وهو أحب إلى .  
وقرَّبن أسباب الهوى لَتَمِّم \* يقيس ذراعا كُلِّمَا قَسَنَ إضْبعا  
فلما تنازعن الأحاديث قُلْنَ لي \* أَخَفَّتَ علينا أن نُفَرَّ ونُخدعا  
وروى أبو عبد الله : \* لَكُنْتُ خَلِيقًا أَنْ تُغَرَّ وَنُخدعا \*  
فبالأمس أرسلنا بذلك خالدا \* اليك ويَدِّنا له الشانُ أجمعا  
وروى أبو عبد الله : لبالأمس أرسلنا .

فما جِئتنا إلا على وفقِ موعِد \* على مَلَأَ مِنَّا خَرَجنا له معا  
رأينا خلاءَ من عُيونٍ ومجلسا \* دَمِثَ الرُّبى سَهْلَ المَحَلَّةِ مُمْرِعا  
وقلنا كَرِيمٌ نال وَضَلَ كرائم \* فحَقَّقْ لنا في اليوم أن نتمتعا  
ويخط ابن سعدان : \* فحَقَّقْ لنا في اليوم أن نتمتعا \*

(١) يقال : اكثفل البعير : جعل فيه الكفْل . والكفل : مركب للرجال وهو كساء . يؤخذ فيعده طرفاه ثم يلق مقدمه على

الكاهل ويمنحه مما يلي العجز أو هوشى ، مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ويجعل على سنام البعير .

(٢) وقَّع كعظم : البعير تكثر آثار الدرغايه لكثرة ما حُل عليه وركب .

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمرار بن هباش الطائي :

فما ماء مُزِنٍ في دُرَى مُتَمَنِّعٍ \* حمى وِرْدَهَ وَعَرَبَهُ وَلُصُوبِ<sup>(١)</sup>  
بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ \* سِوَى أَنْ أَرَى بِيضًا لَهْنُ غُرُوبِ  
أَهْجُرُ مَنْ قَدْ خَالَطَ الْقَلْبَ حُبَّهُ \* وَمَنْ هُوَ مَوْمُوقٌ إِلَى حَبِيبِ

[ شذرة من أمثال العرب ]

قال الأصمعي : من أمثال العرب : « زاحِمٌ بَعُودٌ أَوْ دَعٌ » يقول : لَا تَسْتَعِينِ عَلَى أَمْرِكَ إِلَّا بِأَهْلِ  
السَّنِّ وَالْمَعْرِفَةِ . قال : ومن أمثالهم « النَّفْعُ يَحْمِي شَوْهَهُ مَعْقُولًا » يعني أن الحر قد يحمي الأمر  
للليل ويحمي حريمه وإن كانت به علة . قال : ومن أمثالهم « مُحْرَبِقٌ لِيَنْبَاعِ » والمحْرَبِقُ :  
المُطْرِقُ السَّاكِتُ ، وقوله : لِيَنْبَاعِ أَي لِيَنْبِئَ ، وروى أبو عبيدة وأبو زيد ، لِيَنْبَأَقِ أَيضًا ولم يفسره .  
قال أبو علي : وأنا أقول لينباقي : ليندفع . وقال الأصمعي : من أمثالهم « كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ »  
بضرب مثلا للرجل يرون بعسد العز . قال : ومن أمثالهم « الْحَمَى أَضْرَعَتْنِي إِلَيْكَ » أي ذَلَّ لِلحَاجَةِ .  
قال أبو علي : إنما قيل هذا ، لأن صاحب الحاجة تأخذه رِعْشَةٌ عِنْدَ التَّمَّاسِ حاجته حرصا عليها ،  
يقول : فهذا الذي بي من القيل هو الذي أَضْرَعَتْنِي ، والقيلُ : الرَّعْدَةُ . قال : ومن أمثالهم : « عَوْدٌ  
بُقْلَحٌ » يعني أن مُحَسَّنَ أَسْنَانُهُ وَتَنَقَّى . والقَلَحُ : صفرة في الأسنان . وقال أبو عبيدة : وفي هذا المعنى  
من أمثالهم : و « من العناء رياضة الهرم » وقرأنا على أبي بكر بن دريد لأفنون التغلبي :

أَيَّ جَزَواً عَامِراً سُوءاً بِجُسْنِهِمْ \* أُمٌ كَيْفَ يَجْزُونَني السُّوءِ مِنَ الْحَسَنِ  
أُمٌ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ \* رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّيْنِ<sup>(٥)</sup>

العلوق : التي ترأَمُ بأنفها وتمنع دَرَّها ، يقول : فأنتم مُحْسِنُونَ القول ولا تعطون شيئا فكيف ينفعني  
لك .

(١) اللصوب : جمع لصب بالكسر وهو الشعب الصغير في الجبل . (٢) العود : المنسج من الإبل . (٣) الشول :  
مع شائلة على غير قياس ، والشائلة : الناقة التي أتى على حلها أو وضعها سبعة أشهر . (٤) كذا بالأصل ، وفي جمع الأمثال  
١ ص ١١٨ طبع بولاق لليداني أضرعتني لك . (٥) يؤخذ من عبارة ابن هشام في المنى أن في قوله رثمان ، ثلاثة أوجه :  
فيع على أنه بدل من ما ، والصب على أنه مفعول ثان يعطى ، والخفض على أنه بدل من الحاء في به .

[ مطلب ما انتعقت فيه الميم والباء. ]

وقال أبو عبيدة : السَّاسِم والسَّاسِب : شجر .

وقال الخياني : أمانا وما عليه طَحْرِبَة ولا طَحْرِمَة أى خرقه . وكذلك يقال : ما فى السماء طَحْرِبَة ولا طَحْرِمَة أى لَطَخ من غيم . ويقال : ما فى نَحْي بنى فلان عَمَقَة ولا عَبَقَة أى لَطَخ ولا وَضَر .  
وقال أبو عمرو الشيباني : ما زِلْتُ رَأَيْتُما على هذا الأمر ورَأَيْتُما أى مُقِيمًا . وقال الأصمعي : بَنَاتُ مَحْرٍ وبنات مَحْرٍ : سحائب يَأْتِين قُبُل الصَّيْف بِيض مُتَّصِبَات ، قال طَرْفَة :

كَبَنَاتِ المَحْرِ يَمَأْدُنُ كَمَا \* أَنْبَتِ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الحَضِرِ

وقال أبو علي : ويروى الحَضِر . قال : وكان أبو سَرَّار الغنَوِيّ يقول : با اسْمُك ، يريد : ما اسْمُك .  
وقال : ظَلِيمٌ أَرْبَدٌ وَأَرْمَدٌ ، وهو لون الى العُبْرَة . وقال يعقوب بن السكيت : قال بعضهم : ليس هذا من الإبدال ، ومعنى أَرْمَد يشبه لون الرَّمَاد . وَسَمِعْتُ ظَابَّ تَيْسِ بنى فلان وَظَامَّ تَيْسِهِم بالهمز فيهما ، وهو صياحه عند هياجه ، وأنشد :

بِصُوعِ عُنُقِهَا أَحْوَى زَيْمٍ \* لَهُ ظَابُّ كَمَا صَحِبَ الفَرِيمِ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ظَابُّ التَّيْسِ وَظَامُهُ لايهمزان . قال أبو علي : وزيناه فى الغريب المصنّف غير مهموز ، وَظَامُّ الرِّجْلِ وَظَابُّهُ بالهمز : سِلْفُهُ ، ويقال : قد تَظَاءَمَا وتَظَاءَبَا إذا تَرَوَّجَا أختين . ويقال للرَّجُل إذا يَبَسَ من الهزال : ما هو الا عَشْبَة وَعَشْمَة . قال أبو علي : وكذلك يقال للكبير الذى قد ذهب لحمه . ويقال للمعجوز : حَقْمَة وَحَقْبَة ، وكذلك لكل مُسِنَّة . ويقال : سَابَّ فلان فلانا فَأَرَمَى عليه وَأَرَبَى أى زاد . وقال الفراء يقال : رَمَيْتُ وَأَرَمَيْتُ . قال : وكذلك يقال : أَرَمَيْتُ وَأَرَيْدْتُ على السبعين ، وَرَمَيْتُ أى زِدْتُ . قال وأنشدنى أعرابي :

وَأَسْمَرُ خَطْبًا كَأَنَّ كُحُوبَهُ \* نَوَى القَسْبَ قَدِ أَرَمَى ذِرَاعًا على العَشْرِ

(١) يَأْدُنُ : يهتز من ماد الفص . اذا اهتر وتروى وجرى فيه الماء . والصاليح جمع عسلوج وهو الفصن الناعم  
أوالفصن لسنه . (٢) البيت لأوس بن حجر ، وبصوع : يمزق . (٣) البيت لحاتم طي كفى اللسان مادة روى .  
(٤) النسب : التمر اليابس .

ويروى : قد أُرِي . وقال أبو عبيدة : الرَّجْمَةُ والرُّجْبَةُ ، إذا طالت النخلة فخافوا أن تقع أو أن تميل رَجْبُوهَا ، وهو أن يُبْنَى لها بناء من حجارة يَرِفُدهَا ، ويكون أيضا أن يُجْعَلَ حَوْلَ النخلة شَوْكٌ ، وذلك إذا كانت غَرَبِيَّة طَرِيفَةً لثلاث يَصْعَدُهَا أَحَدٌ . قال الأصمعي : ومنه قول الأنصاري : « أنا عُدَيْقُهَا المَرْجَبُ وَجُدَيْلُهَا المُحَكَّكُ » . والعُدَيْقُ تصغير عَدَقٍ وهي النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز ، والعَدَقُ : البِكَاسَةُ ، والبِكَاسَةُ سُمِّيَ القِنُو وَجَمْعُهُ قِنَوَانٌ . والترجيب : أن يُبْنَى للنخلة دُكَّانٌ يَرِفُدهَا من شِقِّ المَيْلِ ، وذلك إذا كَرُمَتْ على أهلها وخافوا أن تقع ، فيقول : إن لي عَشِيرَةً تَرِفُدُنِي وتمنعني وتُعَضِّدُنِي . وقال أبو عبيدة : يقال : سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَسَبَدَ رَأْسَهُ ، والتسديد : أن يَخْلُقَ رأسه حتى يُلِصِقَهُ بِالْجِلْدِ ، ويكون التسبيد أيضا : أن يَخْلُقَ الرَّأْسَ ثم يَنْبَتَ الشَّيْءُ اليسير من الشعر . وقال الأصمعي : ويقال للرجل إذا نبت شعره وأسود واستوى : قد سَبَدَ رَأْسَهُ ، وفي الحديث : « إن التَّسْبِيدَ في الحُرُورِيَّةِ فَاشٍ » . ويقال للفرخ إذا نبت ريشه فَغَطَّى جِلْدَهُ ولم يَطُلْ : قد سَبَدَ وَسَمَدَ ، قال الراعي :

أَطْلَلْتُ قُطَامِي وَتَحْتَ لَبَانِهِ <sup>(١)</sup> \* نَوَاهِضُ رُبْدَ ذَاتِ رَيْشٍ مُسَدِّ

وقال الخيلاني : هو يَرِي مِنَ كَثْبٍ وَمِنْ كَثْمٍ أَيْ مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكَّنَ . وَضَرْبَةٌ لَازِمٌ وَلَازِبٌ . وَثُوبٌ شَمَارِقٌ وَشَبَارِقٌ وَمُشْمَرِقٌ وَمُشْبَرِقٌ ، إذا كان مُزْقًا . ويقال : وَقَعَ فِي بَنَاتِ طَهَارٍ وَطَبَارٍ أَيْ دَاهِيَةٍ . والعَبْرِيُّ والعُمَيْرِيُّ : السِّدْرُ الَّذِي يَنْبَتُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْمِيَاهِ وَمَا يَنْبَتُ مِنْهُ فِي الْفَلَاةِ وَالْبَرِّ فَهُوَ الضَّالُّ . والعَجْمُ والعَجَبُ : أصل الذَّنْبُ . ويقال : أَدَهَقْتُ الكَأْسَ إِلَى أَصْبَارِهَا وَأَصْمَارِهَا ، إذا مَلَأْتَهَا إِلَى رَأْسِهَا وَالوَاحِدَ صُمْرًا وَصُبْرًا . ويقال : رَجُلٌ دِنْبَةٌ وَدِيمَةٌ لِلْقَصِيرِ . وقال الأصمعي : أَخَذْتُ الْأَمْرَ بِأَصْبَارِهِ أَيْ بِكُلِّهِ ، ويقال : أَخَذْتُهَا بِأَصْبَارِهَا أَيْ تَامَةً بِجَمِيعِهَا ، وَأَنْشَدَ :

تُرِي عَلَى مَا قَدَّ يَفْرِيه الفَارُ \* مَسَكُ شُبُوبَيْنَ لَهَا بِأَصْبَارِ <sup>(٢)</sup>

ويقال : أَسْوَدَ عَيْنَهُمْ وَعَيْنَهُ . ويقال : أَصَابَتْهَا أَزْمَةٌ وَأَزْبَةٌ ، وَأَزْمَةٌ وَأَزْبَةٌ ، وهو الضِّيقُ والشَّدَّةُ . ويقال : صَبَّبَ مِنَ الْمَاءِ وَصَبَّيْمٌ ، إذا امْتَلَأَ وَرَوِيَ مِنْهُ . وقال أبو عبيدة : عَقْمَةٌ وَعَقْبَةٌ لَضَرْبٍ مِنَ الْوَشْيِ . ويقال : أَضْبَأَتِ الْأَرْضُ وَأَضْمَأَتَتْ إِذَا أَخْضَرَّتْ . ويقال : كَبَحْتُهُ وَكَبَحْتُهُ وَأَكْبَحْتُهُ وَأَكْبَحْتُهُ ،

(١) اللبان : الصدر . (٢) لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع ولنا على ثقة من صحة ألفاظه كلها .

وقال الأصمعي : أَكْحَحْتُهُ إِذَا جَدَّيْتِ عِنَانَهُ حَتَّى يَنْتَصِبَ رَأْسُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَالرَّأْسُ مُكْمَحٌ <sup>(١)</sup> .  
وَأَكْفَحَتْهَا إِذَا تَلَقَّيْتِ فَاهَا بِاللِّجَامِ تَضْرِبُهَا بِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لَقَيْتُهُ كِفَاحًا أَيْ كَفَفَةً كَفَفَةً <sup>(٢)</sup> . وَكَبَحَتْهَا بِغَيْرِ  
أَلْفٍ وَهُوَ أَنْ تَجْذِبَهَا إِلَيْكَ وَتَضْرِبَ فَاهَا بِاللِّجَامِ لِكَيْ لَا تَجْرَى . وَقَالَ يَعْقُوبُ : يُقَالُ ذَابَّتْهُ وَذَامَتْهُ  
إِذَا طَرَدَتْهُ وَحَقَّرَتْهُ . وَيُقَالُ : رَأَمْتَ الْقَدَحَ وَرَأَبْتَهُ إِذَا شَعَبْتَهُ . وَيُقَالُ : زَكَبَ بِنُطْفَتِهِ وَزَكَمَ بِهَا  
إِذَا حَذَفَ بِهَا . وَيُقَالُ : هُوَ الْأَمُّ زُكْبَةٌ وَزُكْمَةٌ . وَيُقَالُ : عَبِدَ عَلَيْهِ وَأَبَدَ وَأَبَدَ أَيْ غَضِبَ . وَيُقَالُ :  
الْمَالُ يُرْبِي عَلَى كَذَا وَكَذَا وَيُرْبِي وَيُرْدِي أَيْ يَزِيدُ . وَيُقَالُ : وَقَعْنَا فِي بَعُكُوكَاءَ وَمَعُكُوكَاءَ أَيْ فِي غُبَارِ  
وَجَلْبَةِ وَسَرٍّ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : فِي بَعُكُوكَاءَ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْمَعْنَى  
وَاحِدٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ : جَرَدَبْتُ فِي الطَّعَامِ وَجَرَدَمْتُ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتُرَ بِيَدِهِ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ  
الطَّعَامِ كَيْلًا يَتَنَاوَلُهُ أَحَدٌ ، وَأَنْشُدُ :

إِذَا مَا كُنْتُمْ فِي قَوْمٍ شَهَاوِي \* فَلَا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَانًا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيُرْوَى جَرْدَبَانًا بِضَمِّ الْجِيمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ يُقَالُ : مَهَلًا وَمَهَلًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .  
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : مَهَلًا وَمَهَلًا : إِتْبَاعٌ . قَالَ : وَالْقَرَّهَمُ وَالْقَرَّهَبُ : السَّيِّدُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :  
وَالْقَرَّهَبُ أَيْضًا : الثَّوْرُ الْمُسِنَّءُ .

[ نَبذة من كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ  
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : إِئْتَمَّا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَائِي ، وَنَهْبٌ لِلصَّائِبِ ؛  
وَمَعَ كُلِّ جَرَّةٍ شَرَقٌ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَضَصٌ ؛ وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ فِيهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ  
يَوْمًا مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ؛ فَتَنْحَنُ أَعْوَانُ الْحُتُوفِ ، وَأَنْفُسُنَا تَسُوقُنَا إِلَى الْفَنَاءِ ، فَمَنْ أَيْنَ  
نَرْجُو الْبَقَاءَ ؛ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَا الْكِرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيْنَا ، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعْنَا ،  
فَاطْلُبُوا الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرًا مِنْ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ ، وَشَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ .

(١) نَمَّةٌ بَيْتٌ مِنْ كَلَامِ ذِي الرِّمَّةِ أَوْ ابْنِ مَقْبِلٍ وَهُوَ كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ كَمَحٌ :

تَمُورٌ بِضَعِيفِهَا وَتَرَى بِجَبْزِهَا \* حَذَارًا مِنَ الْإِعْيَادِ وَالرَّأْسِ مَكْمَحٌ

وَيُرْوَى : تَمُوجٌ ذُرَاعَاهَا . وَفِي دِيوَانِ ذِي الرِّمَّةِ طَبَعُ أَوْ رَا بَا ص ٩٠ : « تَمُوجٌ ذُرَاعَاهَا ... » الخ (٢) تَضْرِبُهَا بِهِ أَيْ لِتَلْقَمَهُ  
كَمَا فِي اللِّسَانِ - (٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ : لَقَيْتَهُ كَفَةً كَفَةً بِفَتْحِ الْكَافِ أَيْ كِفَاحًا وَذَلِكَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مَوَاجِهَةً وَهِيَ اسْمَانِ  
جَمَلًا وَاحِدًا وَبَنِي عَلَى الْفَتْحِ مِثْلَ حَمْسَةَ عَشْرَ .



[ تَابَ عَمْرٍو بِنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ فِي غَيْبِهِ عَنْهَا ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتَبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ :  
كَتَبَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ فِي غَيْبِهِ عَنْهَا : أَمَا بَعْدَ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَتَقَى اللهُ وَقَاهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ  
عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ ، فَأَجْمَلُ التَّقْوَى جِلَاءٌ بِصِرْكَ ، وَعِمَادٌ ظَهْرُكَ ؛ فَإِنَّهُ  
لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حَسَنَةَ لَهُ ، وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ .

[ كَلَامٌ لِبَعْضِ الْحِكَمَاءِ ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْحِكَمَاءِ كَانَ يَقُولُ : إِنِّي  
لَأَعْظُمُكُمْ وَإِنِّي لَأَكْثِيرُ الذُّنُوبَ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِي ، غَيْرَ حَامِدٍ لَهَا وَلَا حَامِلٍهَا عَلَى الْمَكْرُوهِ فِي طَاعَةِ اللهِ عَزَّ  
وَجَلَّ ، قَدْ بَلَوْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ لَهَا شُكْرًا فِي الرِّخَاءِ ، وَلَا صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ ؛ وَأَوْ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَعْطُ أَخَاهُ حَتَّى يُحْكِمَ  
أَمْرَ نَفْسِهِ لَتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْخَيْرِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَكِنْ مُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ وَجِلَاءٌ لِلنَّفُوسِ  
وَتَذْكَيرٌ مِنَ النِّسْيَانِ ؛ وَأَعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا سُرُورُهَا أَحْزَانُ ، وَإِقْبَالُهَا إِدْبَارُ ، وَأَخْرَ حَيَاتِهَا الْمَوْتَ ؛ فَكَمْ مِنْ  
مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ ، وَمُنْتَظَرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ ؛ وَلَوْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسِيرِهِ ، لَأَبْغَضْتُمْ الْأَمَلَ  
وَعُرُورَهُ .

✦ ✦

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا  
مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ ، أَتَيْتُكَ مِنْ بَعْدِ فَاسْأَلُكَ سِرَّتَكَ الَّذِي لَا تَرَفَعُهُ  
الرِّيَّاحُ ، وَلَا تُنَحِّرُهُ الرَّمَّاحُ . وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِلْحَطِيبَةِ :

مُسْتَحْقَبَاتٌ رَوَايَاهَا بِجَحَافِلِهَا \* يَسْمُوبِهَا أَشْعَرِي طَرَفُهُ سَامِي

الرُّوَايَا : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالزَّادَ ، فَالْجِلُّ يُجَنَّبُ إِلَيْهَا فَإِذَا طَالَ عَلَيْهَا الْقِيَادُ وَضَعَتْ جَحَافِلَهَا  
عَلَى أَعْجَازِهَا فَصَارَتْ كَأَنَّهَا قَدْ اسْتَحْقَبَتْ جَحَافِلَهَا أَى جَمَلَتِهَا حَقَائِبُهَا ، وَوَاحِدُ الْحَقَائِبِ حَقِيبَةٌ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
سَلَامٍ لِعُمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الضَّبِّيِّ :

أَجَارَتْنَا مِنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ \* وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ<sup>(١)</sup>

(١) يُقَالُ : غَلِقَ الرَّهْنُ : اسْتَحَقَّهُ الْمُرْتَهِنُ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَقْدِرِ الرَّاهِنُ عَلَى افْتِكَاحِهِ فِي الْوَقْتِ الْمُنْتَرِطِ

ومن لا يزل يُوفي على الموت نفسه \* صباح مساء يابنة الخير يعاقي  
 أجاتنا كل امرئٍ ستصيبه \* حوادثُ إلا تكسر العظم تعرق<sup>(١)</sup>  
 وتفرق بين الناس بعد اجتماعهم \* وكلُّ جميع صالحٍ للتفرق  
 فلا السالم الباقي على الدهر خالدٌ \* ولا الدهر يستبق جنيباً لمشفق<sup>(٢)</sup>

قال : وأنشدني أبي ، حينما بجاء غير معجمة .

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قال كثيرٌ - وهجرته عزة وحلفت ألا تكلمه -  
 فلما نفر الناس من مني ولقيته فحييت الجمل ولم تُحيه ، فأنشأ يقول :

حييتك عزة بعد الدهر وانصرفت \* لحي ويحك من حيالك يا جمل  
 لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة \* عندى ولا مسك الإذلاج والعمل  
 ليت التحية كانت لي فأشكرها \* مكان يا جملاً حييت يا رجل

قال : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني منصور لأبي تمام

الطائي :

سقيم لا يموت ولا يفيق \* قد أقرح جفنه الدمع الطايق  
 شديد الحزن يحزن من رآه \* أسير الصبر ناظره أريق  
 صبيح صباية وحليف شوق \* تتحمل قلبه ما لا يطيق  
 يظل كأنه مما احتواه \* يسعر في جوانبه الحريق

[ نبذة من كلام العرب ]

قال أبو علي : وأمل علينا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي : من كلام العرب : خفة  
 الظهر أحد اليسارين ، والعزبة أحد السبابين ، واللبن أحد اللامين ، وتعجيل اليأس أحد اليسرين ،  
 والشعر أحد الوجهين ، والراوية أحد الهاجيين ، والحية إحدى الميتين . وأنشد أبو بكر بن الأنباري  
 قال أنشدنا عبد الله بن خائف لبشار بن برد الأعمى :

(١) عرق العظم إذا أكل ما عليه من اللحم . (٢) في نسخة : « دفينا » بهمزة فقاء . (٣) في بعض النسخ :

« السباين » بهزة بعد الألف . (٤) في بعض النسخ : « إحدى الموثنين » .

يَهْدِنِي فِي وَصْلِ عَزَّةٍ مَعَشَرَ \* قُلُوبِهِمْ فِيهَا مَخَالِفَةٌ قَلْبِي  
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا آخْتَارُ وَأَرْضِي \* فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ  
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى \* وَلَا تَسْمَعُ الْأُذُنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ  
وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا كُلُّ حُسْنٍ دَعَا الصَّبَا \* وَأَلْفٌ بَيْنَ الْعَشْقِ وَالْعَاشِقِ الصَّبِّ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال : لما حضرت  
عبد الملك الوفاة قال — وهو يعني الدنيا — : إن طويلك لقصير، وإن كثيرك لقليل، وإن كما منك  
لنهي غرور .

[ كلام لبعض الحكماء . ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء ، كيف ترى  
الدهر ؟ قال : يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ ، وَيُقَرِّبُ الْأَجَالَ ، قيل له : فما حالُ أهله ؟ قال :  
من ظفِر به يَصْب ، ومن فاته حَزْن ، قيل : فأى الأصحاب أبرُّ ؟ قال : العمل الصالح ، قيل : فأيهم  
أضرُّ ؟ قال : النفس والهوى ، قيل : ففيم المخرج ؟ قال : في قَطْعِ الرَّاحَةِ وبذل المجهود .

\*  
\*  
\*

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لابنه : لا يفرِّك  
ماترى من خفض العيش ولين الرِّياش ، ولكن فأنظر الى سرعة الطَّعن وسوء المُتَقَلِّبِ .

[ وصية عمير بن حبيب الصحابي لابنه ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا مسلم  
قال حدثنا محمد بن سلمة قال أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جدّه عمير بن حبيب — وكان بايع النبي  
صلى الله عليه وسلم — أوصى بنيه فقال : يا بني ، إياكم ومخالطة السفهاء ، فإن مجالستهم داء ، وإنه من يحلم  
عن السفية يسرَّ يحلمه ومن يُجبه ينسدم ، ومن لا يقرب قليل ما يأتي به السفية يقرُّ بالكثير ، وإذا أراد  
أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن قبل ذلك على الأذى وليؤقن بالثواب من الله  
عزَّ وجلَّ ، إنه من يؤقن بالثواب من الله عز وجل لا يجذ مسَّ الأذى .

(١) أى نفسه ، فإن المعنى عليها ولعلها سقطت من النسخ .

[ حديث أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما في تفضيل الرطب على العنب ]

وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سُفيان قال حدثنا الربيع بن لوط بن البراء قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أيهما أطيب ، العنب أم الرطب ؟ فقال عمر : أرسلوا الى أبي حنيفة ، فقال : يا أبا حنيفة ، أيهما أطيب ، الرطب أم العنب ؟ فقال : ليس كالصقر في رءوس الرقل ، الراسخات في الوحل ، المظلمات في المحل ، تحفة الصائم وتيلة الصبي ، ونزل مريم بنت عمران ، وينضح ولا يعنى طابجه ، ويحترش به الضب من الصلحاء ، ليس كالزبيب الذى إن أكلته ضيرت ، وإن تركته غرئت .

قال أبو علي : الصقر : الدبس بلغة أهل الحجاز . والرقل : الطوال من النخل ، واحدا رقلة . ويحترش : يضان . والصلحاء : الأرض التي لانبات بها . والنزل : ما ينساع من الطعام ، ويقال : هذا طعام قليل النزل والنزل إذا كان لا ينساع ، ولا يقال : النزول والنزول . والنزل أيضا : الربيع وهو الزيادة ، ذكره الخياني . فأما قولهم : أخذ القوم نزلهم فعناه ما تجرى عادتهم بأخذه مما يتزولون عليه ويصلح عيشهم به ، وهو مأخوذ من النزول ، يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديث الاستسقاء : "اللهم أنزل علينا في أرضنا سكتها" أى أنزل علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذى تسكن الأرض به ، فالسكن من سكن بمنزلة التزل من نزل ، وفيه لغتان نزل ونزل .

✦ ✦

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن موسى السامى عن الأصمعي قال : قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية : أتعرفون الزنا عندكم بالبادية ؟ قال : نعم ، أو أحد لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه ! فما الأمر عندكم ؟ قال : الضمة والشمة والقبلة ؛ قال : ليس الأمر عندنا هكذا ، هو أن يباضع الرجل المرأة ، فقال الأعرابي : هذا طالب ولد ونسل .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال : أردف ذو الرمة أخاه فعرضت لها ظبية ، فقال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل \* وبين الدنيا أنت أم أم سلم

(١) لعله سقط هنا من قول السامى لفظ «قال» ليكون قوله : فأمر عندكم ، سؤالا من الحضري ، وقوله بعده : الضمة ، جوابا من البدوي ، فأمل .

فقال أخوه :

فَلَوْ تَحْسِنَ التَّشْبِيهَ وَالْوَصْفَ لَمْ تَقُلْ \* لِشَاةِ النَّقَا أَنْتَ أُمُّ أُمَّ سَلَمَ  
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا \* وَظَلَمْتَنِ مَشْقُوقَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

فقال ذو الرمة :

هِيَ الشَّبَهَ إِلَّا مِدْرِيهَيَا وَأُدْنَهَا \* سَوَاءٌ وَإِلَّا مَشَقَّةٌ بِالْقَوَائِمِ  
وَأَنْسَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَوْلَ الشَّمَاخِ :

وَتَشْكُو بَعَيْنِي مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا \* وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْبَلِي

يريد : وتشكو هذه المرأة السرى الذي قد أكل ركابها ، وذلك أنه استبان ذلك في عينها لغفورها وانكسار طرفها ونعاسها ، وتشكو أيضا قول المنادي أي تشيع ذلك عليها ، ويروى : ما أكلت ركابها .

ثم قال :

فَظَلْتُ كَأَنِّي أَتَقَى رَأْسَ حِيَّةٍ \* بِحَاجَتِهَا إِنْ تُحِطِي النَّفْسُ تُعْرِجُ

يقول : أتقى أن أبوح بما أجده كما أتقى رأس حية إن لم تقتل أعرجت ، أي لا أقدر أن أكلها من الرقباء ، ومعنى بحاجتها أي بحاجتي إليها .

[ حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو لا يعلمها ]

وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة : أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب ، فجعل يحدثه وينشده ثم سقاه ، فلما شربها قال : هي والله أيها الأمير ، أي هي الخمر ؛ فقال : كلا ، إنها زبيب وعسل ، فلما طرب قال له : قل فيما ، فقال :

أَنَا نَاهَا صَفْرَاءَ يَزْعُمُ أَنَّهَا \* زَيْبٌ فَصَدَّقْنَاهُ وَهُوَ كَذُوبٌ

وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَحْسُهَا \* أَوْاقِعُ فِيهَا الذَّنْبُ ثُمَّ أَتُوبُ

(١) في الأصل تستعين . والتصويب عن اللسان ، وعبارته بعد أن أورد البيت : إنما أراد الشماخ شنيع المنادي على النوام

كما يقول القائل : أصبحتم كم تامون . وقال الجوهري : إنما أراد أن المنادي كان ينادي مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم

كم تامون ، ومررة ينادي أدبلي أي سيري ليلا .

[ حديث عمارة بن عقيل في مولاة لبني الحجاج كانت تشد كلبه في حمادة ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال :  
كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شهرًا وترويه وتشدّه فتيات بني الحجاج ، فأنشدتهن ذات ليلة  
كلمتي في حمادة — وفيهن واحدة وهي عقيلتهن — فلما انتهى قولي :

فإن تُصبح الأباُمُ شبيبَ مفرقي وأذهبن أشجاني وقلان من غربي

فإرب يوم قد شربتُ بمشرب \* شفيتُ به غيمَ الصدى باردٍ عذب

ومن ليلة قد يثها غير أئيم \* بساجية الجحيم ريانة القلب<sup>(١)</sup>

ضحكت ، ثم أمرضت وضررت بكما على وجهها وقالت : فهلا أئيم ! حرمة الله .

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستعمل أبي العباس المبرد قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب

للضحاك :

يقولون مجنونٌ بسمرأء مولع \* ألا حبدًا جنُّ بنا ووؤوع

وإني لأخفي حُبَّ سمرأء منهم \* ويعلم قلبي أنه سبيشيع

ولا خير في حُبِّ يكون كآئه \* شغافُ أجتته حشًا وضلوع

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من خط إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

بنفسي من هواء على النَّبائي \* وطول الدهر مؤتسف جديد

ومن هوى الصلاة حديثُ نفسي \* وعدل النفس عندى بل يزيد

وقرأت عليه من خطه أيضا :

ألا أبى من ليس والله نافعى \* ينيل ومن قبي على النَّبائي ذاكرة

ومن كيدى تنهوا إذا ذكر اسمه \* كهفو جناح ينفضُ الطل طائرته

له خفقان يُرفع الجيب كالشجا \* يُقطع أزرار الحربان نائره

(١) القلب بالضم : سوار المرأة .

قال أبو علي : هكذا وجدته بخط إسحاق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر . وقال الفراء : جُرْبَانُ  
القميص بالضم ، وكذلك جُرْبَانُ السِّيفِ حده ، وأما الذى فى خير أبى زبيد بجر بان بتسكين الراء  
والتخفيف وهو الغمد ؛ وقرأت على أبى بكر فى شعر الراعى :  
وعلى الشَّائل أن يهَاجَ بنا \* جُرْبَانُ كُلِّ مُهَنِّدٍ عَضْبِ

[ ما قيل فى خفقات الفؤاد ]

ومن حسن ما روينا فى خفقات الفؤاد ما أنشدنى أبو عبد الله بن جعفر بن درستوية النحوى

قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد التامى لبشار بن برد :

كَانَ فؤَادَهُ كُرَّةً تُتَرَّى \* حِدَارَ البَيْنِ إن نَفَعَ الحِذَارُ  
نَبَتْ عَيْنِي عن التَّغْمِيزِ حَتَّى \* كَأَنَّ جُفُونَهَا عنهَا قِصَارُ  
أَقُولُ وليتَى تَزَادَ طَوِلاً \* أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ  
وقد أحسن عدى بن الرقاع حين يقول :

أَلَا مَنْ لَقَبِ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ \* يَدَا لامِجٍ أو طَائِرٍ يَتَصَرَّفُ

وأنشدنا غير واحد فى هذا المعنى لقيس المجنون :

كَأَنَّ القَلْبَ لَيْلَةً قَبِيلُ يُغْدَى \* بَلَيْلَى العَامِرِيَّةِ أو يُرَاحُ  
قَطَاةً عَزَّهَا شَرُّكَ فَبَاتَتْ \* تُجَاذِبُهُ وَقَدِ عَلِقَ الجَنَاحُ

والمجنون أحد المحسنين فى هذا المعنى ، وله :

وداعِ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالخَلِيفِ من مَنَى \* فَهَيَّجَ أَحزانَ الفُؤَادِ وما يَدْرِى  
دعا باسم لَيْلى ذِيهَا فَكأَنَّمَا \* أَنَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كانَ فى صَدْرِى

ويروى : أطار .

[ قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجملى ]

وقرى على أبى عمر المطرز غلام ثعلب فى هذا المعنى وأنا أسمع ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد

ابن يحيى الشيبانى للوقاف وهو ورد بن ورد الجملى :

إِذا تُرِكَتْ وحشيَّةُ النَّجْدِ لم يَكُنْ \* لعينِكَ مِمَّا يَشْكُرانَ طابِيبُ  
وَإِنى لأُخشى أن يَعودَ عليهما \* قَدَى كانَ فى جَفَنَيْهِما وُغْرُوبُ

وكانت رياح الشام تُبغض مرة \* فقد جعلت تلك الرياح تطيب  
 وقد كان علوي الرياح أحبها \* إلينا فقد دارت هناك جنوب  
 كأن فؤادي كلما خفت روعة \* من البين بازي ما يزال ضروب  
 سما بالخوافي واستمر بساقه \* على الصيدين بالأكف تسوب  
 ولم أنس منها منظرًا يوم شها \* لعيني في الصرم الحلول شوب<sup>(٢)</sup>  
 تأود بين المطرفين كأنما \* تأود بين المطرفين عسيب  
 أبي صدى لو تعلمين سقيته \* سقاك عمامات هس ديب  
 هوائل ماء تترين ربة \* لما فرغت من مائهن سكوب  
 هنيئا لعود من بسام ترفه \* على برد شهدهن مشوب  
 بما قد تروى من رضاب ومسّه \* بنان كهذاب الدمقس خصيب  
 فلا وأيها إننا لبخيلة \* وفي قول وائش إننا أغضوب  
 رميتني عن قوس العدو وإنها \* اذا ما رأيتني عازفا نحلوب

وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

رعى بارض الوسمى حتى كأنما \* يرى بسفا البهمي أخلة ملهيج

يقول : رعى هذا الحمار بارض الوسمى . والبارض : أول ما يخرج من النبات ، فلعادته  
 وأكله ذلك كأنما يرى بسفا البهمي أخلة ملهيج . والسفا : شوك البهمي . وأخلة جمع حلال .  
 والملهيج : الذي قد لهجت فصائله بالرضاع ، فإذا لهجت خل أنفها بخلال محدد الرأس ولأسفله  
 حجة لسلا يخرج ، فيقول : رعى بارض البهمي حتى ظهر شوكة وجف ، فإذا تناوله الحمار أوجعه ،  
 فكأنما يرى برؤيته السفا أخلة ملهيج .

[ قصيدة كثير التي أوزها \* ألا حيا ليل أجد رحلي \* وشرح ما فيها من الغريب ]

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير :

ألا حيا ليل أجد رحلي \* وأذن أصحابي غدا بققول  
 تبدت له ليل لتذهب عقله \* وشاقتك أم الصلت بعد ذهول

(١) الصرم بالكسر : الجماعه . (٢) الشوب : ما توقد به النار .



وروى أبو عمرو الشيباني : \* تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلِي لِتَغْلِبَ صَبْرَهُ \* .

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا \* تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ  
 إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلِي تَغَشَّتْكَ عِبْرَةٌ \* تُعَلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ بَعْدَ نُهُولِ  
 وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي هَلْ سَأَلْتَهَا \* فَقُلْتُ لَهُ لَيْلِي أَضُنُّ خَلِيلٍ  
 وَأَبْهَدُهُ نَيْلًا وَأَوْشِكُهُ قَلِي \* وَإِنْ سُئِلْتَ عُرْفًا فَشَرِّ مَسْئُولِ  
 حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي \* خِلَالَ الْمَلَا يَمْدُدْنَ كُلَّ جَدِيدِ  
 تَرَاهَا رِفَاقًا يَبْتَهِنَنَّ تَفَاوَتْ \* وَيَمْدُدْنَ بِالْإِهْلَالِ كُلَّ أَصِيلِ  
 تَوَاهَقْنَ بِالْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ تَحْلَةٍ \* وَمِنْ عَزْوَرٍ وَالْحَبْتِ خَبْتِ طَفِيلِ  
 بِكُلِّ حَرَامٍ حَاشِعٍ مُتَوَجِّهِ \* إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُ بِكُلِّ تَقِيلِ  
 عَلَى كُلِّ مِدْعَانِ الرَّوَّاحِ مُعِيدَةٍ \* وَتَحْشِيَّةٍ أَلَا تُعِيدَ هَزِيلِ  
 شَوَامِدًا قَدْ أَرْتَجَنَ دُونَ أَجْنَةِ \* وَهُوَ جِ تَبَارَى فِي الْأَزْمَةِ حَوْلِ  
 يَمِينِ أَمْرِي مُسْتَفْلِظٍ مِنَ الْيَةِ \* لِيُكْذِبَ قِيلًا قَدْ أَلَحَّ بِقِيلِ  
 لَقَدْ كَذَّبَ الْوَأَشُونَ مَا نُحِتَ عِنْدَهُمْ \* بِلَيْلِي وَلَا أُرْسَلْتُمْ بِرَسِيلِ

ويروى : برسول ، والرسول والرسيل : الرسالة ها هنا .

فَإِنْ جَاءَكَ الْوَأَشُونَ عَنَى بِكَذْبَةٍ \* فَسَرُّهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِحَوِيلِ  
 فَلَا تَعْجَلِي يَا لَيْلِي أَنْ تَنْفَهَمِي \* بِنُصْحِ أُنَى الْوَأَشُونَ أَمْ بِحُبُولِ  
 فَإِنْ طَبِئَتْ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْزَلِي \* وَخَيْرُ الْعَطَا يَا لَيْلِي كُلُّ جَزِيلِ  
 وَإِلَّا فِإِحْمَالِي إِلَى فَإِنِّي \* أَحِبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ جَمِيلِ  
 وَإِنْ تَبَدَّلِي لِي مِنْكَ يَوْمًا مَوَدَّةً \* فَقَدِّمًا تَحْتَدُّ الْقَرْضُ عِنْدَ بَدُولِ  
 وَإِنْ تَجَلَّي يَا لَيْلِي عَنَى فَإِنِّي \* تَوَكَّلِي نَفْسِي بِكُلِّ بَجِيلِ  
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلِ بِنَائِلِي \* قَائِلِ وَلَا رَاضٍ لَهُ بِقِيلِ

ويروى : ولا أرضى له بقليل .

وليس خليلي بالملول ولا الذي \* إِذَا غَبَّتْ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ  
 وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يَدِيمِ وَصَالِهِ \* وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

ولم أر من ليلى نوالاً أعدته \* ألا ربما طالبت غير منيل  
 يلومك في ليلى وعقلك عندها \* رجالٌ ولم تذهب لهم بقول  
 يقولون ودع عنك ليلى ولا تهم \* بقاطمة الأقران ذات خليل  
 فما نعتت نفسي بما أمروا به \* ولا عجت من أقوالهم بفتيل  
 تذكرت أتراباً لعزة كالمها \* حين يلبط ناعم وقبول  
 وكنت إذا لاقيتن كأنني \* محاطةً عقل سلاف شمول  
 تأطرن حتى قلت لسن بوارحا \* رجاء الأمانى أن يقفن مقيلى  
 فأبدتن لي من بينين تجرماً \* وأخلفن ظننى إذ ظننت وقيل  
 فلا يا بلأى ما قصصين لبانه \* من الدار واستقلن بعد طويل  
 فلما رأى واستيقن الين صاحبي \* دعا دعوة يا حبر بن سؤل  
 فقلت وأسرت الندامة ليتني \* وكنت امرأ أفتش كل عدول  
 سلكت سبيل الرامحات عشيّة \* محارم نصح أو سلكن سبيل  
 فاستعدت نفساً بالهوى قبل أن أرى \* عوادي تأي بيننا وشغول  
 ندمت على ما فاتني يوم بنتم \* فبا حسرتنا ألا يرين عويل  
 وروى أبو بكر : يوم بينة، وقال : هو موضع وروى أيضاً فبا حزننا .

كأن دموع العين واهية الكلى \* وعت ماء غرب يوم ذاك تيل  
 تكنفها خرق نواكلن خرزها \* فأبجلائه والسير غير يجيل  
 أقيمي فإن الغور يا عز بعدكم \* إلى إذا ما بنت غير جميل  
 كفى حزناً للعين أن رد طرفها \* لعزة عير آذنت يرحيل  
 ويروى : ... أن راء طرفها \* لعزة عيرا ... قال أبو بكر : رأى وراء مثل رعى وراع :  
 وقالوا نأت فاحتر من الصبر والبكا \* فقلت البكا أشفى إذا لعليل  
 توليت محرونا وقلت لصاحبي \* أقانلتي ليلى بغير قتييل

قال أبو علي وروى أبو بكر : فوليت حزونا .

لِعَزَّةٍ إِذْ يَحْتَسِلُ بِأَخِيْفِ أَهْلِهَا \* فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْخَيْفُ بَعْدَ حُلُولِ  
وَبَدَّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ \* تَبَعْتُ نَجَاءَ الْعَيْشِيِّ جَفُولِ  
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَأَشُونَ فِيْنَا وَفِيكُمْ \* وَمَالَ بَنَى الْوَأَشُونَ كُلَّ مَيْمِلِ  
وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلٍ لَدُنَّ طَرِّ شَارِبِي \* إِلَى الْيَوْمِ كَأَلْمَقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

قال أبو علي : بَقُولُ : بِرَجُوعِ ، وَالْقَافِلَةِ : الرَّاجِعَةِ مِنْ سَفَرٍ ، وَلَا يُقَالُ لِلَّذِينَ نَخْرُجُوا مِنْ بَيْتِهِمْ  
إِلَى مَكَّةَ : قَافِلَةٌ . وَأَوْشَكُهُ : أَسْرَعُهُ . وَالْقَلِي : الْبُغْضُ . وَالرَّاقِصَاتُ : الْإِبِلُ . وَالْمَلَا : الْفِضَاءُ .  
وَالْحَدِيدِلُ : زِمَامٌ مَجْدُولٌ أَيْ مَضْفُورٌ . وَالْأَصِيلُ : الْعَيْشِيُّ . وَتَوَاهَقَنَّ : تَبَارَيْنِ فِي سِيْرِهِنَّ ، وَالْمُؤَاهِقَةُ :  
الْمُبَارَاةُ فِي السَّيْرِ ، قَالَ طَفِيلٌ :

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعِي غَنِيٌّ تَوَاهَقَتْ \* بِهَا الْخَيْلُ لِأُعْزَلٍ وَلَا مُتَأَشَّبِ

وَالْمُؤَاهِقَةُ : الْمُبَارَاةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا وَاصَّخُوهُ الْمَجْدُ أَرَبِيَّ عَلَيْهِمُ \* بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَيِّجِلِ

وقال العجاج : \* تَوَاضِحُ التَّقْرِيبِ قَلْبًا مَغْلَجًا \* قَالَ : وَكَذَلِكَ الْمَسَاجِلَةُ وَالْمُؤَاهِقَةُ وَالْمُؤَاهِقَةُ  
وَالْمُؤَاهِقَةُ ، يُقَالُ : وَاصَّخْتُ الرَّجُلَ وَوَأَغَدْتُهُ وَسَاجَلْتُهُ وَمَاتَيْتُهُ وَمَاعَرْتُهُ وَوَأَمَمْتُهُ إِذَا سَاوَيْتَهُ فِي فِعْلِهِ ،  
قَالَ أَوْسُ بْنُ سَجْرٍ :

تَوَاعَدَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ \* لَهُ تَسْرٌ فَوْقَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفُ

وقال الآخر :

مَنْ يُسَاجِلِي يُسَاجِلُ مَا جَدًّا \* يَمَلَأُ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ فِي مَادَةِ (وَهَقَّ) بِلَفْظِ :

تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهُ وَرَأْسُهُ \* لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفُ

أَرَادَ تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ لِحَذْفِ الْمَفْعُولِ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمُوَاهِقَةَ لَا تَكُونُ مِنَ الرَّجَالِ دُونَ الْيَدَيْنِ ، وَأَنَّ الْيَدَيْنِ مَوَاقِفَتَانِ  
بِالْكَسْرِ كَمَا أَنَّهُمَا مَوَاقِفَتَانِ بِالْفَتْحِ ، فَأَضْمَرَ لِلْيَدَيْنِ فِعْلًا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ ، فَكَانَ قَالَ : وَتَوَاهَقَ يَدَاهُ رِجْلَيْهَا ثُمَّ حَذَفَ الْمَفْعُولَ  
فِي هَذَا كَمَا حَذَفَهُ فِي الْأَوَّلِ فَضَارَعَ عَلَى مَا تَرَى تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهُ ، فَعَلِ هَذِهِ الصَّنْعَةَ يَقُولُ : ضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرُو عَلَى أَنْتَ يَرْفَعُ  
عَمْرُو بِفِعْلِ غَيْرِ هَذَا الظَّاهِرِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَهَا جِرْمًا بِهَذَا الظَّاهِرِ هـ . (٢) هُوَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي هَلْبٍ كَمَا  
فِي اللِّسَانِ مَادَةَ سَجِيلِ .

وقال ليبيد :

أُمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ \* وَأَجْزِي فُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي

وقال خدّاش بن زهير :

تَمَاءَ رُتْمٌ فِي الْفَخْرِ حَتَّى هَلَكْتُمْ \* كَمَا أَهْلَكَ الْفَسَاءُ الضَّرَائِرَا<sup>(١)</sup>

وبطن نخلة : بستان بنى عامر، وهو المجمع . وعزّور : ثنية الجحفة . والخبّت جمعه خبوت، وهي المطمئنات من الأرض . وطفييل : موضع . والتقييل : الطريق . والمدعان : المدلّة، يقال : أذعن له إذا ذلّ له وخضع . ومعيبة : التي قد عاودت السفر . والشوامد : الشائلات الأذنان، والناقة إذا استبان لفحها شمّدت بدّتها . وأرتجن : أغلقن أرحامهنّ على أولادهنّ فهنّ مرّيجات، ومنه قيل . أرتج على القارئ إذا وقف فلم يدر ما يثلو، كأنه أغلق عليه . والحول جمع حائل، وهي التي لا تلقح . والآلية : اليمين، وفيها أربع لغات، يقال : آلية وتجمع آليات والآيا؛ وآلوة وتجمع آلوات؛ وآلوة وتجمع آلى؛ وآلوة وتجمع آلى . وفروها من الفرية، يقال : فرى يفرى . والحويل : المحاولة . والحبول : الدواهي، واحدها حبل بكسر الحاء . والحبول : جمع حبل، وهو الفساد . والدخيل : العالم بداخل أمرك، يقال : هو عالم يدخلك ويدخلك ودخلك ودخيلك ودخيلتك ودخلك ودخيلك .

وقال الهيماني : قال بعضهم : قد عرفت دُخُلُ أمره ودُخُلُ أمره ودُخُلُ أمره ودُخُلُ أمره ودُخُلُ أمره ودُخُلُ أمره ودُخُلُ أمره ودُخُلُ أمره . وقال بعضهم : دُخُلُ الحُبّ : صفاؤه ودخاله<sup>(٢)</sup> .

وأششدني عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس المبرد :

فَوَدِدْتُ إِذْ سَكَنُوا هُنَالِكَ دَارَهُمْ \* وَعَدَّتْهُمْ عَنَّا أُمُورٌ تَشْفَلُ

أَنَا نَطَاعٌ إِذَا فَتَنَ قَلَّ أَرْضُنَا \* أَوْ أَنَّ أَرْضَهُمُ الْيَنَا تُتَقَلُّ

لِتُرَدَّ مِنْ كَثِبِ الْيَكِّ رِسَالِي \* بِجَوَابِهَا وَيُودَّ ذَاكَ الدُّخُلُ

ويقال : الدخيل والدخيل : الخاصة . وما نَقَعْتُ أَي مَارَوَيْتَ يقال : شرب حتى نَقَعَ وبَضَعَ أَي رَوَى . ومن أمثال العرب : « حَتَّامٌ تَكْرَعُ وَلَا تَشْفَعُ » وَجُتَّتْ : انتفعت . والأتراب : الأقران، وكذلك اللدات . والليط : اللون وهو الجلد أيضا . وتَأَطَّرُنْ هَاهُنَا : تَلَبَّسُنْ، وأصل التأطر : التعطف . والآلى : البطء .

(١) الغار : العبرة . (٢) كذا في النسخ بالعطف، والذي في القاموس : صفاؤه داخله بالإضافة .

وَاللَّبَانَةُ : الحَاجِةُ . وَالْمَحَارِمُ جَمْعُ مَحْرَمٍ : وَهُوَ مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ . وَيَصْعُ : جَبَلٌ أَسْوَدٌ بَيْنَ الصَّفْرَاءِ وَيَبْنَعُ . وَالْعَوَادَى : الصَّوَارِفُ . وَالكُلَى : جَمْعُ كَلْبَةٍ ، وَهِيَ الرُّقْمَةُ ، تَكُونُ فِي أَصْلِ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ . وَالغَرْبُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ . وَالسَّجِيلُ : الْغَرْبُ الضَّخْمُ . وَالخُرْقُ جَمْعُ خَرْقَاءَ ، وَالخَرْقَاءُ : الَّتِي لَا تُحْسِنُ الْعَمَلَ ، فَإِذَا أَحْسَنَتِ الْعَمَلَ فَهِيَ صَنَاعٌ ، وَالرَّجُلُ صَنَعَ . وَأَبْجَلْتَهُ : أَوْسَعْتَهُ . وَالْبَجِيلُ : الْغَلِيظُ ، يَرِيدُ أَنْهَنْ أَغْلَظُنَ الْإِشْفَى وَأَدَقَّقَنُ السَّيْرَ .

وقال أبو علي وقال لي أبو بكر: البَجِيلُ : الكبير في غير هذا الموضع ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف على بَقِيعِ الْفَرْدِ: <sup>(١)</sup> «لَقَدْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا بَجِيلًا وَسَبَقْتُمْ شَرًّا طَوِيلًا» . قال أبو علي : وهما عندي في المعنى واحد ، لأن الغليظ لا يكون إلا عن كثرة أجزاء . والنَّجَاءُ : الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ بَيْنَ مَهَيِّ رِيحَيْنِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا نَجَاءٌ ، لِأَنَّهَا تَتَكَبَّتْ مَهَبٌ هَذِهِ وَمَهَبٌ هَذِهِ . وَالْحُفُولُ : الَّتِي تُذْهِبُ التُّرَابَ . وَطُرُورُ الشَّارِبِ : نَبَاتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مِنَا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ \* وَالْعَانِسُونَ وَمِنَا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

قال أبو علي قال الأصمى : من أمثال العرب : «حَبْلُ فُلَانٍ يُقْتَلُ» إِذَا كَانَ مُقْبِلًا . قَالَ وَيُقَالُ : «أَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ تَحْوَلُ» يَرَادُ أَنَّهُ إِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ ضَعْفِهِ . قَالَ وَيُقَالُ : «لَأَعْصِبَنَّكُمْ عَضَبَ السَّلَامَةِ» وَالسَّلَامَةُ يَأْتِيهَا الرَّجُلُ فَيَشُدُّهَا بِنَسْمَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخِيْطَهَا ، لِأَنَّهَا تَشُدُّ شَوْكَهَا فَيُصِيبُهُ . وَيُقَالُ : «أَحْسُ وَذُقُّ» مِثْلُ لِلرَّجُلِ يَتَعَرَّضُ لِمَا يَكْرَهُ فَيَقَعُ فِيهِ .

[ ما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب ]

وقال أبو عبيدة يقال : ضَبَعَتِ الْخَيْلُ وَضَبَحَتْ سِوَاءَ . قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ضَبَحَتْ بِمَنْزِلَةِ تَحَمَّتْ ، كَذَا حَكَى عَنْهُ يَعْقُوبُ . وَقَالَ الْأَصْمَى : إِنَّهُ لَعَفْضٌ أَحْضَجٌ وَحِفْضٌ أَحْضَجٌ وَكَثُرَ لُحْمُهُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَفْضٌ . قَالَ وَسَمِعْتُ أَبَا مَهْدِيٍّ يَقُولُ : «إِنْ فُلَانًا لَمَعَصُوبٌ مَا حُفْضِجٌ» . وَيُقَالُ : بَحَثُوا

(١) بَقِيعِ الْفَرْدِ : مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . (٢) الَّذِي فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ بِجَلِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِقَتْلِ أَحَدٍ : «لَقَيْتُمْ خَيْرًا طَوِيلًا وَرَقِيمًا شَرًّا بِجِيلًا وَسَبَقْتُمْ سَبَقًا طَوِيلًا» . (٣) عِبَارَةُ اللِّسَانِ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِنْ فُلَانًا لَمَعُصُوبٌ مَا حُفْضِجٌ وَمَا حُفْضِجٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْأَسْرِ غَيْرَ رَخِوٍ وَلَا مَفَاضٍ الْبَطْنِ .

متاعهم وبعثوه أى فرّقه . ويقال للمرأة إذا كانت تَبْدُو وتبجىء بالكلام القبيح والفحش: هِيَ تُعْظِي وتُعْظِي وتُعْظِي، وقد عَنَظَى الرجلُ وحنَظَى وحنَظَى، وأنشد لجندل:

\* قامت تُعْظِي بك سَمِعَ الحاضرِ \*<sup>(١)</sup>

ويروى: تُحْنِظِي بك وتُحْنِظِي . ويقال: نَزَلَ حَرَاهُ وَعَرَاهُ أى قريبا منه . وَالْوَعَا وَالْوَحَا: الصوت، يقال سَمِعْتُ وَعَاهُمُ وَوَحَاهُمُ .

[ما تعاقب فيه الهجزة الهاء]

قال الأصمعي يقال: لِلصَّبَا أَيْرَ وَأَيْرٌ وَهَيْرٌ وَهَيْرٌ عَلَى مِثَالِ قَيْلٍ . ويقال للقشور التي في أصول الشَّعْرِ: لِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ، ويقال: أَيَا فلانَ وَهَيَا فلانَ، وأنشد:

فَانصَرَفَتْ وَهِيَ حَصَانٌ مُغْضِبَةٌ \* وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هَيَا أَبَهْ  
\* كُلُّ قِتَاةٍ بَأَيْبِهَا مُعْجَبَةٌ \*

ويقال: أَرَقَّتْ المَاءَ وَهَرَقَتْه، ويقال: إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَّاكَ . ويقال: ائْتَمَلَّ السَّنَامُ وَأَتَمَهَلَّ إذا ائْتَصَبَ . ويقال للرجل إذا كان حَسَنَ القَامَةِ: إِنَّهُ لَمُنْمَلٌ وَمُتَمَهَلٌ . ويقال: أَرَحْتُ دَائِي وَهَرَحْتُهَا . ويقال: أَرَزْتُ لَهُ وَهَرَزْتُ لَهُ .

[ما تعاقب فيه السين والناء]

قال الأصمعي يقال: الكَرْمُ مِنْ سُوْسِهِ وَمِنْ نُوسِهِ أى مِنْ خَلِيقَتِهِ . ويقال: رَجُلٌ حَفِيسٌ وَحَفِيسٌ إذا كان ضَخِمَ البَطْنِ إِلَى القِصْرِ مَا هُوَ، وأنشد الفراء:

يَأْقَبِحُ اللهُ نَبِيَّ السَّعْلَاتِ \* عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ  
\* لَيْسُوا أَعْقَاءُ وَلَا أَيْكَاتُ<sup>(٢)</sup> \*

(١) في اللسان مادة عنظ: قال جندل بن المنثي الطهوي يخاطب امرأته:

لقد خشيت أن يقوم قابري \* ولم تمارسك من الصرائر  
كل شذاة جمة الصرائر \* شظيرة سائلة الجمائر  
حتى إذا أجرس كل طائر \* قامت تعظي بك سمع الحاضر  
توفى لك القيسط بمتد وافر \* ثم ناديك بصفر صاغر  
\* حتى تعودى أحمر الخواصر \*

تعظي بك أى تفرى وتفسد وتسمع بك وتفضحك بشنيع الكلام بمسمع من الحاضر وتذكرك بسوء عند الحاضرين وتبتد بك وتسمعك كلاما قبيحا ٥١ . (٢) المعروف الموجود في كتب اللغة: غير أعفاء .

أراد شرار الناس وأيكاس . وقرأنا على أبي بكر بن دريد للبيد :

نَشِينُ صَحَّاحَ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ \* بَعُوجِ السَّرَاءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ

أراد أنهم يُحَطِّطُونَ بِقِسِيهِمْ ويفخرون فيقولون : فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا . وَالسَّرَاءُ : خَشْبٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْقَيْسِيِّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَطِيطَةِ :

أَمَّ مَنْ نَلَّصَمُ مُضْجِعِينَ قِسِيَهُمْ \* مَيْلِ خُدُودِهِمْ عِظَامِ الْمَفْخَرِ

وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفانحرون خَطُّوا بأطراف قسيهم في الأرض : لَنَا يَوْمُ كَذَا وَكَذَا ، وَلَنَا يَوْمُ كَذَا وَكَذَا ، يُعَدِّدُونَ أَيَاهِمَ وَمَأْتَرَهُمْ .

[وصف على رضى الله عنه، رسول الله صلى الله عليه وسلم]

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ، هكذا قال يزيد بن هارون ، عن علي رضى الله تعالى عنه قال : نَعَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاهُمَا ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ ، رَجُلًا أبيضَ مُشْرَبًا مُحْرَمًا ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ ، شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، طَوِيلَ أَصَابِعِهَا — هَكَذَا الْحَدِيثُ — ضَخْمَ الْكَرَادَيْسِ ، يَتَكَفَّمَا فِي مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَمِثُّ فِي صَبَبٍ ، لَا طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا ، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرَّجُلُ اسْتَرْسَأَ الشَّعْرَ كَأَنَّهُ مُسْرَحٌ وَهُوَ ضِدُّ الْجُعُودَةِ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ الشَّعْرَ . وَالْمَسْرُوبَةُ : الشَّعْرُ الْمُسْتَدِقُّ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السَّرَةِ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِلْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ :

الآنَ لَمَّا أَيْضًا مَسْرَبَتِي \* وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِيٍّ عَلَى جِذْمِ<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة : والشَّنُّ : انْحَسِنَ الْغَلِيظَ . وَهَذَا مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمَامُ وَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ اسْتَرْخَاءٌ ، وَضَخْمَ الْكَرَادَيْسِ يَرِيدُ غَلِيظَ الْعِظَامِ ، وَالْكَرْدُوسُ : كُلُّ عَظْمٍ عَلَيْهِ لَحْمٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

(١) يريد : كبرت حتى أكلت على جذم نابي ، قال في اللسان بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين البيتين :

وحابت هذا الدهر أشطره \* وأتيت ما أتى على علم

ترجو الأعدى أن ألين لها \* هذا تحيل صاحب الحلم

قال ابن بري : هذا الشرطه قوم للحارث بن وعلة الجرمي وهو غلط وإنما هو للذهلي .

ويتكفا : يتأيل في مشيته ، وهذا مدح في المشي لأنه لا يكون إلا عن تُوْدَة وحُسْنِ مَشْيٍ . وقوله :  
في صَبَب ، الصَّبَبُ : الحُدُور ، والمَشْيُ يترقق في الحُدُور .

[ثىء من كلام العرب ووصاياها]

وأملى علينا أبو عبد الله قال : من كلام العرب ووصاياها : جالس أهل العلم ، فإن جهلت علموك ،  
وان زلت قوموك ، وإن أخطأت لم يُفندوك ، وإن صحبت زانوك ، وإن غبت تفقدوك ، ولا تجالس  
أهل الجهل ، فإنك إن جهلت عَفُوك ، وإن زلت لم يَقوموك ، وإن أخطأت لم يُثبتوك .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أتى أعرابي باب بعض  
الملوك فأقام به حولا ثم كتب إليه : الأملُ والعُدْمُ أقدماني عليك . وفي السطر الثاني : الإقلال  
لا صبر معه . وفي الثالث : الانصرافُ بلا فائدة شِماتة الأعداء . وفي السطر الرابع : إما نَم سُرِيج ،  
وإما يَأْسُ سُرِيج .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا  
يدعو لرجل فقال : جَنَبَكَ اللهُ الأَمْرَيْنِ ، وكفالك شرَّ الأَجْوَفَيْنِ ، وأذآك البردَيْنِ . قال أبو علي :  
الأَمْرَانِ : الفَقْرُ والعُرْيُ . والأَجْوَفَانِ : البطنُ والقَرَجُ . والبردَانِ : بردُ العينِ وبردُ العافية .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : خَصَلْتَانِ مِنَ الكَرَمِ :  
إنصافُ الناسِ من نفسك ، ومواساةُ الإخوان .

[حديث طريح بن إسماعيل الثقفى مع كاتب داود بن علي]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : رَفَعَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيَّ حَاجَةً  
إلى كاتب داود بن علي ليرفعها إلى داود وجاءه مُجَازِيَا لِه ، فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان  
— لرجل من الأشراف — فقال طريح :

(١) سريج : سريع غير بطيء . (٢) كذا في الأصل يقال : بردت عينه : قزت ، ولعله يريد أذآك الله السرور  
الذي تقر به عينك وبرد العافية في جسمك . والظاهر أنه محرف عن العيش ، يقال : عيش بارد : هنيء طيب ، قال الشاعر :  
قليلة لحم الساطرين يزينا \* شباب ونخفوض من العيش بارد



تَحَلَّ بِحَاجَتِي وَأَشْدُدْ قَوَاهَا \* فَقَدْ أَمَسَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ  
إِذَا رَاضَعَتَهَا يَلْبَانِ أُخْرَى \* أَضْرَّ بِهَا مُشَارِكَةُ الرِّضَاعِ

[ما خطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني أبو حاتم عن العتيبي قال: لما عقد البيعة معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قام الناس يخطبون، فقال معاوية لعمرو بن سعيد: قم يا أبا أمية، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن يزيد بن معاوية أمل تأملونه، وأجل تأمنونه، إن استصقمتم إلى حلمه وسعكم، وإن احتجتم إلى رأيه أرشدكم، وإن افتقرتم إلى ذات يده أغناكم، جدع قارح سويق فسبق، وموجد فمجد، وقورع ففاز سهمه، فهو خاف أمير المؤمنين ولا خلف منه. فقال معاوية: أوسعت يا أبا أمية فاجلس.

[ما قاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه]

وحدثنا أبو بكر قال رحمه الله حدثنا أبو حاتم عن الأصبغى قال: دخل أعرابي على بعض الملوك فقال: رأيتني فيما أتعاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفى على الناظر، وأيقنت أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك.

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر:

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ وَفَاؤُهُ \* بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَأُ  
فَإِنَّ الَّذِي أُلْتِيَ إِذَا قَالَ قَائِلٌ \* مِنَ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لِعَنَاءِ  
أَقُولُ الَّتِي تُنْبِئُ الشَّمَاتِ وَإِنَّمَا \* عَلَيَّ وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سِوَاءِ

قال: هذا رجل وعد رجلًا قلوبًا فأخلفه، فقال له الموعود: إذا سئلت أقول التي تنبئ الشمات عني، أي أقول: نعم قد أخذتها، أي أكذب، ثم قال: وكذبي وإشمات العدو سواء.

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للطرماح:

ولو أن غير الموت لاقى عدننا \* وجدك لم يسطع له أبدًا هضمًا

فَتَى لَوْ يُصَاغُ الْمَوْتُ صَبِغَ كَيْتَلُهُ \* اذا الخيلُ جالت في تَسَاجُلِهَا قَدَمًا  
ولو أن مَوْتًا كان سَالمَ رَهْبَةً \* من الناس إنسانًا لكان له سَما

قال أبو علي : هذا مثل قول عنترة :

إن المنيّة لو تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ \* مثلى اذا نزلوا بَصْنِكَ المَنزِلِ

[ مرثية ربيعة الأسدي لابنه ذؤاب ]

قال أبو علي : وأملى علينا رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشدهم لُرَبِيعَةَ الأَسَدِيِّ يَرِي

ابنَه ذُؤَابَا :

أبْلِغْ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً \* ما إن أُحَاوِلُ جَعْفَرَ بنِ كَلَّابِ  
أَنْ المَوَدَّةَ وَالهُوَادَةَ بَيْنَنَا \* خَلَقَ كَسَحَقِ الرِّبْطَةِ المُنْجَابِ<sup>(٢)</sup>

قال ويروي :

أَنْ البَقِيَّةَ وَالهُوَادَةَ بَيْنَنَا \* سَمِلَ كَسَحَقِ الرِّبْطَةِ المُنْجَابِ  
أَلَّا يَجِيئَ لَّا يَكْتُ عَدِيدُهُ \* سُودَ الجُلُودِ مِنَ الحَدِيدِ غِضَابِ

قال أبو علي : قوله لَّا يَكْتُ عَدِيدُهُ : لا يُجْهِى . قال أبو علي وقال لى أبو بكر : من كلام العرب :

لَا تُكْتَهُ أَوْ تُكْتُّ النَجُومُ أَى لَا تَعُدُّهُ .

ولقد علمت على التَّجَلُّدِ والأَتَى \* أَنْ الرِّزِيَّةَ كَانَتْ يَوْمَ ذُؤَابِ  
أُذُؤَابِ إِنِّي لَمْ أَهْبِكْ وَلَمْ أَقُمْ \* لِلبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ الأَجْلَابِ  
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بِيوتَهُمْ \* بَعْتِيَّةَ بنِ الحَارِثِ بنِ شِهَابِ  
بِأَحْبَهُمْ فَقَدْ أَلَى أَعْدَائِهِمْ \* وَأَشَدَّهُمْ فَقَدْ أَلَى الأَصْحَابِ

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين . قال أبو محمد الأعرابي : ليس في العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الأسدي اه (من حماسه التبريزي طبع أوربا ص ٣٨٧) . (٢) الربطة : الملاة : والسحق وصف بالمصدر كأن ابل صحقه . والمنجاب : المنشق . وأنشده صاحب الحناسة : كسحق البينة ، قال : وايحة : ضرب من برد اليمن ، يريد : بأفهم أن لا هوادة بيننا ولا صلح . (٣) في الاصل هكذا : إن ما أعانى لم أهبك الخ ولم يظهر له معنى . والأجلاب جمع جلب وهي النعم تجلب من موضع الى موضع ، يريد : لم أتفاضل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ولا قت للشراء والبيع بعدك .

ويروى :

بأشدهم أوقاً على أعدائهم \* وأجلهم رزناً على الأصحاب  
وعمادهم في كل يوم كريمة \* وممال كل معصب قرضاب

قال أبو علي : القرضاب والقرضوب : الفقير، والقرضاب في غير هذا الموضع : اللص .

أهوى له تحت العجاج بطعنة \* والخيل تردى في الغبار الكابي

الكابي : المتفخ . يقال : فلان كابي الرماد اذا كان سخياً ، ومن هذا قيل : كبا القرس يكبو

اذا ربا وانتفخ

أذواب صاب على صدك بغاده \* صوب الربيع بوابل سكاب  
ما أنس لا أنساه آخر عيشنا \* ما لاح بالمعزاة ربع سراب

قال أبو علي : الزرع : الرجوع ، وريعان الشباب : أوله وريعان الشباب رجوعه ، والزرع

أيضاً : الزيادة ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه : املكوا العجيين فإنه أحد الزرعين (٣) .

[ مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : أن أباه أنشده عن أحمد بن عبيد عن الكلبي

لسلمة بن يزيد يري أخاه لأمه قيس بن سلمة :

أقول لنفسي في الخلاء ألومها \* لك الويل ما هذا التجلث والصبير  
ألا تفهمين الخبر أن لست لافيا \* أنحى إذ أتى من دون أكفانه القبر  
وكنت إذا ينأى به بين ليلة \* يظل على الأحشاء من بينه الخمر  
فهذا ليين قد علمنا إيا به \* فكيف ليين كان موعدة الخمر  
وهون وجدى أنى سوف أعتدي \* على إثره حقاً وإن نفس العمر  
فلا يبعدك الله إماً تركتنا \* حميدا وأودى بعدك المجد والفخر  
فتى كان يعطى السيف في الروع حقه \* إذا توب الداعي وتشتقى به الجزر

(١) أروا : ثقلا . (٢) المعزاة : الأرض الحزينة الغليظة ذات الحجارة . (٣) الملك والإملاك : إحكام

العجن وإجادته . يريد بالربيعين زيادة الدقيق عند الطحن على كيل الحنطة وعند الخبز على الدقيق . (٤) توب الداعي :

ردد صوته .

فَقِي كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ \* إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْتَنَى وَيُعِيدُهُ الْفَقْرُ  
 فَقِي لَا يَبُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا يُرَى \* لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ  
 فَنِعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ كَانَ إِذَا سَرَتْ \* شَمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرِجُهَا سِثْرُ  
 وَمَا وَى الْبِتَامَى الْمُحِلِّينَ إِذَا اتَمَّوْا \* إِلَى بَابِهِ سُبُغًا وَقَدْ حَقَطَ الْقَطْرُ  
 يَقَالُ : حَقَطَ النَّاسُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَأَخْطَوْا وَحَقَطَ الْقَطْرُ بِفَتْحِ الْحَاءِ .

[ المفاضة بين عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر العذري ]

وَحَدَّثَنَا حَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ يَتَنَازَعَانِ الشُّعْرَ  
 فَيَقَالُ : إِنْ عَمِرُ فِي الرَّائِيَةِ وَالْعَيْنِيَّةِ أَشْعُرُ، وَإِنْ جَمِيلًا فِي اللَّامِيَّةِ أَشْعُرُ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ فَأَحْسَنُ ،  
 قَالَ جَمِيلُ :

لَقَدْ فَرِحَ الْوَأَشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي \* بُثِينَةٌ أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ  
 يَقُولُونَ مَهَلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي \* لِأُقْسِمُ مَا بِي عَنْ بُثِينَةَ مِنْ مَهَلٍ  
 أَحِلْمًا فَقَبِلَ الْيَوْمَ كَانَ أَوَانُهُ \* أُمِّ أَخَشِي فَقَبِلَ الْيَوْمَ أُوعِدْتُ بِالْقَتْلِ

وَفِيهَا يَقُولُ :

إِذَا مَا تَتَأْتِينَا<sup>(١)</sup> الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا \* جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُثِينَةَ بِالْكُحْلِ  
 كِلَانَا بَكَى أَوْ كَادَ يَبْكِي صَابَةً \* إِلَى الْإِفْهِ وَاسْتَعَجَلَتْ عِبْرَةٌ قَبْلِي  
 فَيَا وَيْحَ نَفْسِي حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي هِيَ \* وَيَا وَيْحَ أَهْلِي مَا أُصِيبُ بِهِ أَهْلِي  
 خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا \* قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وَقَالَ عَمْرُ :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي  
 وَطَارَتْ يَحْدُّ مِنْ فَوَادِي وَنَارَعَتْ \* قَرِيبَتَهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي  
 فَمَا أُنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْفِي \* وَمَوْفِقَهَا يَوْمًا بِقَارَعَةِ النَّخْلِ  
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي هِيَ \* كَتَلُ الَّذِي بِي حَدْوَكِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

(١) تَتَأْتِيَا : تَبَاتَلَا، وَنَشِو الْحَدِيثَ وَنَشِو وَنَشِو : إِفْشَاؤُهُ .

وفيها يقول :

فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى \* عَدُوَّ بَكَائِي أَوْ يَرَى كَاشِحُ فَعَسَلِي  
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّجْفِ إِنَّمَا \* مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةِ أَهْلِي  
فَقُلْتُ لِمَا بِي لَهْمٌ مِنْ تَرَقُّبٍ \* وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي  
وقال الزبير : ايس من شعراء الحجاز يتقدم جميلا وعمر في النسيب والناس لها تبع .

♦ ♦

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير :

لَا تَغْدِرَنَّ بُوَصْلَ عَزَّةَ بَعْدَ مَا \* أَخَذْتَ عَيْسِكَ مَوَاتِقًا وَعَهودَا  
إِنَّ الْحُبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيئِهِ \* صَدَقَ الصَّفَاءُ وَأُنْجَزَ المَوْعودَا  
أَللهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ \* فِي حُبِّ عَزَّةَ مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا

ويروى :

أَللهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ \* فِي الْحُبِّ عِنْدِي مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا  
رُهْبَانُ مَدِينِ وَالَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ \* يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ فَعُودَا  
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا \* نَحْرُوا لِعَزَّةَ خَاشِعِينَ سَجُودَا  
وَالْمَيْتُ يُنْشَرُ أَنْ تَمَسَّ عِظَامَهُ \* مَسًّا وَيُخْلَدُ أَنْ يَرَاكَ خُلُودَا

[ حديث قيس بن ذريح وإلحاح أبيه عليه في طلاق لئني وما آل إليه أمره بعد فرائها ]

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني عبد الله بن خلف الدلال قال قال محمد بن زياد الأعرابي : لما أَلَحَّ ذَرِيحٌ عَلَى ابْنِهِ قَيْسٍ فِي طَلَاقِ لُبْنَى فَأَبَى ذَلِكَ قَيْسٌ ، طَرَحَ ذَرِيحٌ نَفْسَهُ فِي الرَّمْضَاءِ وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيْمُ هَذَا المَوْضِعَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يُخَلِّبَهَا ، بَجَاءِهِ قَوْمُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَعَظَمُوا عَلَيْهِ الأَمْرَ وَذَكَرُوهُ بِاللَّهِ وَقَالُوا : أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَبِيكَ وَأُمِّكَ ! إِنْ مَاتَ شَيْخُكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ كُنْتَ مُعِينَا عَلَيْهِ وَشَرِيكَا فِي قِتَالِهِ ، فَفَارَقَ لُبْنَى عَلَى رَعْمِ أَنْفِهِ وَقَلَّةِ صَبْرِهِ وَبَكَاءِ مَنْهُ حَتَّى بَكَى لَهَا مَنْ حَضَرَهَا ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَقُولُ نَخَلَّتِي فِي غَيْرِ جُرِيمٍ \* أَلَا بِبَنِي بِنْفَسِي أَنْتِ بِنِي  
فَوَاللَّهِ العَظِيمِ لَتَرُغُ نَفْسِي \* وَقَطَّعَ الرَّجُلُ مِثِّي وَالْمِثْمِي

أَحَبُّ إِلَيَّ يَا لِبْنِي فِرَاقًا \* فَبَكَى لِلْفِرَاقِ وَأَسْعِدِينِي  
ظَلَمْتِكَ بِالطَّلَاقِ بِغَيْرِ جُرْمٍ \* فَقَدْ أَذْهَبَتْ أَنْحَرَقِي وَدِينِي

قال : فلما سمعت بذلك لبني بكت بكاء شديداً، وأنشأت تقول :

رَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي وَأَهْلِي \* بِخَازَانِي جِزَاءَ الْخَاشِئِينَ  
فَمَنْ رَانِي فَلَا يَغْتَرَّ بَعْدِي \* بِجُلُوعِ الْقَوْلِ أَوْ يَسْأَلُوا الدِّفِينَا

فلما انقضت عدتها وأرادت الشخصوص إلى أهلها أتيت براحلة لتُحْمَلَ عليها ، فلما رأى ذلك

قيس داخله منه أمر عظيم وأشد هفوة ، وأنشأ يقول :

بَانَتْ لُبَيْنِي فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَتَبُولٌ \* وَإِنَّكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْحَزْمِ مَجْبُولٌ  
فَأَصْبَحْتَ عَنْكَ لُبْنِي الْيَوْمَ نَازِحَةً \* وَدَلُّ لُبْنِي لَهَا الْخَيْرَاتِ مَعْسُولٌ  
هَلْ تَرْجِعَنَّ نَوَى لِبْنِي بِعَاقِبَةٍ \* كَمَا عَهَدْتَ لِيَالِي الْعَشِقِ مَقْبُولٌ  
وَقَدْ أَرَانِي بَلْبِنِي حَقٌّ مُقْتَنِعٌ \* وَالشَّمْلُ بِجَمْعٍ وَالْحَبْلُ مَوْصُولٌ  
فَصِرْتُ مِنْ حُبِّ لُبْنِي حِينَ أَذْكَرُهَا \* الْقَلْبُ مَرْتَهَنٌ وَالْعَقْلُ مَدْحُولٌ  
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ لِبْنِي بَلْ تَذْكَرُهَا \* فِي كُرْبَةٍ فَفَوَادَى الْيَوْمِ مَشْغُولٌ  
وَالْجِسْمُ مِنِّي مَنهُوكٌ لِفِرْقَتِهَا \* يَبْرِيهِ طُولُ سَقَايِمٍ فَهُوَ مَنَحُولٌ  
كَأَنَّيْ يَوْمَ وَلَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي \* أَخُوهُيَا مِصَابِ الْقَلْبِ مَسْلُولٌ  
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ لِبْنِي إِذَا تَفَارَقُنِي \* عَنْ غَيْرِ طَوْعٍ وَأَمْرٍ الشَّيْخُ مَفْعُولٌ

ثم ارتحلت لبني ، فجعل قيس يقبل موضع رجلها من الأرض وحول خباتها ، فلما رأى ذلك قومه أقبلوا على أبيه بالعدل واللوم ، فقال ذريح لما رأى حاله تلك : قد جئت عليك يا بُنِي ، فقال له قيس : قد كنت أخبرك أني مجنون بها فلم ترض إلا بقتلي ، فإله حسبك وحسب أمي ! وأقبل قومه يمدُّونَه في تقييله التراب ، فأنشأ يقول :

فَمَا حَيٌّ لِطَيْبِ تَرَابِ أَرْضٍ \* وَلَكِنْ حُبٌّ مِنْ وَطَنِ التَّرَابِ  
فَهَذَا فَعَلُ شَيْخَيْنَا جَمِيعًا \* أَرَادَا لِي الْبَلِيَّةَ وَالْعَذَابِ



وقرأت على أبي بكر بن دريد :

كَسُونَاهَا مِنَ الرَّيْطِ الْيَمَانِي \* مُسُوْحَا فِي بَنَاتِهَا فُضُول  
وَهَدَمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا \* لَهَا حَبَبٌ مُحَاظُهَا نَجِيْل

يقول : كانت هذه الإبل بيضا كأن عليها الريط ، ثم اسودت من العرق من شدة ما أتعبناها ، فكأننا كسوناها المسوح ، يعني أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا . وقوله : \* وهدمنا صوامع شيدتها \* يعني أسنيتها رفعتها . لها حَبَبٌ ، وهي جمع حبة وهي بزور البقل والنبات . محالطها نجيل ، والتجيل من الخض ، ومنه قول الشاعر :

ولاعيب في مكروها غير أنها \* تبدل جونا لونها غير أزهرها

[ شيء من أمثال العرب ]

قال أبو علي قال أبو عبيدة : من أمثال العرب : «المعقوق تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَشْكَلْ» يقول : إذا عقه ولده فقد تكلمهم وإن كانوا أحياء . قال ومن أمثالهم : «تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو» يقول : ترك الخصب واختار الضيق ، يضرب مثلا للرجل تعرض عليه الكرامة فيختار الهوان . قال الأصمعي : ومن أمثالهم : «إذا نزا بك الشر فاقعد» أي فاحلم ولا تسارع إليه .

[ إبدال الياء جيا في لغة فقيم ]

وقال الأصمعي : حدثني خلف الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية :

عمى عويف<sup>(١)</sup> وأبو عليج \* المَطْيانَ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِّ  
وبالفداء كسر البرنج \* يُزْعُ بِالوَدِّ وَبِالصَّبِجِّ

أراد بالعشي . والصبيج أراد الصبيبة وهي قرن البقرة . وقال أبو عمرو بن العلاء : قالت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ قال : فقيج ، فقلت : من أيهم ؟ قال : مرج ، أراد فقيمي ومري . وأنشد لهمايان بن حنيفة السعدي :

\* يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبْرَ الصَّهَابِجَا \*

(١) في اللسان خالي لقبط ، وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : خالي عويف ، ولعلها روايات .

قال: أراد الصُّمَّاءِيَّ من الصُّهْبَةِ . وقال يعقوب بن السكيت : بعض العرب اذا شدد الياء جعلها جيمًا ، وأنشد عن ابن الأعرابي :

كَأَنَّ فِي أذَانِهِنَّ الشُّوْلَ \* مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونَ الإِجْلِ

أراد الإيْلَ ، وأنشد الفراء :

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجَ \* فَلَا يَزَالُ شَارِحٌ يَأْتِيكَ بِحِجِ  
\* أَقْرَبَاتُ يُزَيُّ وَفَرَّتِجَ \*

أراد وَفَرَّتِي .

[ ما تعاقب فيه الحاء الجيم ]

قال : الأَصْمَعِيُّ يقال : تركت فلانا يَحُوسُ بنى فلان ويَحُوسُهُمْ اذا كان يدوسهم ويطلب فيأهم . وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسن قال حدثنا المازني قال : سمعت أبا سِرَّارِ الغَنَوِيِّ يَقْرَأُ : ( لِحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ) فقلت : إنما هو جاسوا ، فقال : حاسوا وجاسوا واحد . قال وسمعه يَقْرَأُ : ( وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسْمَةً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ) فقلت له : إنما هو نفس ، قال : النَّسْمَةُ والنفس واحد . قال الكسائي : يقال أَحَمَّ الأَمْرُ وَأَجَمَّ اذا حان وقته . ويقال : رجل مُحَارَفٌ وَمُحَارَفٌ . قال : وهم يُحِبُّونَ عليك وَيُحِبُّونَ أَى يُعِينُونَ . قال الأَصْمَعِيُّ : اذا حان وقوعُ الأَمْرِ قيل : أَجَمَّ ، يقال : أَجَمَّ ذلك الأَمْرُ أَى حان وقته ، وأنشد :

حَيًّا ذَلِكَ الْغَزَالَ الأَحْمَاءَ \* إِنْ يَكُنْ ذَاكُمْ الْفِرَاقُ أَجْمًا

قال : واذا قلت : حُمَّ الأَمْرُ فهو قُدْرٌ ، ولم يعرف أَحَمَّ بالألف .

[ ما تعاقب فيه الهززة العين ]

قال الأَصْمَعِيُّ : يقال : آدَيْتُهُ على كذا ، وَأَعَدَيْتُهُ أَى قَوَيْتُهُ وَأَعْتَهُ . ويقال : اسْتَأْدَيْتُ الأَمِيرَ على فلان في معنى اسْتَعْدَيْتُ ، وأنشد ليزيد بن خَدَّاقِ العَبْدِيِّ :

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجَّتْ \* سَبِيلَ المَكَارِمِ وَالهُدَى يُعْدِي

يقول : إِبْصَارَكَ الهُدَى يُقَوِّيكَ على الطَّرِيقِ ، ومعنى يُعْدِي يُقَوِّى ، ومنه أَعْدَانِي السُّلْطَانُ ؛ قال :

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ أَى أَبْصَرْتَ أَمْرَكَ وَتَبَيَّنَتْهُ . وَأَنْهَجَّتْ : صَارَتْ نَهْجًا وَاصْحَةً بَيِّنَةً . قال :

وسمعت أبا تغلب ينشد بيتَ طَفِيلِ الغَنَوِيِّ :



فَنَحْنُ مَمْنَعًا يَوْمَ حَرِّسِ نِسَاءِ كَمْ \* غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مُعْتَسِلِي  
يريد مُؤْتَلِي . ويقال: كَتْنَا اللَّبْنَ وَكَتَّعْ، وهى الكُبْنَةُ وَالْكُتْمَةُ اذا عَلَا دَسْمُهُ وَخُثِرَتْهُ رَأْسُهُ، وَأُنْشِدَ:

وَأَنْتِ امْرُؤٌ قَدْ كَتَّأَتْ لَكَ لِحْيَةً \* كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُؤَالِقِي

ويقال: موت زُؤَافٍ وَزُعَافٍ وَدُعَافٍ وَدُؤَافٍ اذا كَانَ يُعَجِّلُ الْقَتْلَ . ويقال: أَرَدَتْ أَنْ

تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: أَرَدْتُ عَنِ تَفْعَلِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ أَنْشَدَ  
أَبُو الصَّقَرِ:

أَرَيْنِي جَوَادِمَاتٍ هُرْزَلًا لَأَلْتِي \* أَرَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بِنَجِيلاً مُحَلِّدًا <sup>(١)</sup>

يريد لَمَلْنِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ: الثَّمِيُّ لَوْنُهُ وَالنَّمِيعُ لَوْنُهُ . وَهُوَ السَّافُّ وَالسَّعْفُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ  
سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: الْأُسْنُ: قَدِيمُ الشَّحْمِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْعُسْنُ .

| وصية بعض نساء الأعراب لابنها وقد أراد سفرا |

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَسْتَمٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ  
أَبْنُ قَادِمِ النَّحْوِيِّ قَالَ: قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ - وَكَانَ عَابِدًا مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ - : شَهِدْتُ أَعْرَابِيَةً  
وَهِيَ تُوصِي وَلِدًا لَهَا يَرِيدُ سَفْرًا وَهِيَ تَقُولُ لَهُ: أَيُّ بُنَى! اجْلِسْ أَمْنَحُكَ وَصَبِي وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُكَ، فَإِنْ  
الْوَصِيَّةُ أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ . قَالَ أَبَانُ: فَوَقَفْتُ مَسْتَمِعًا لِكَلِمَاتِهَا مَسْتَحْسِنًا لَوْصِيَّتِهَا، فَاذَا  
هِيَ تَقُولُ: أَيُّ بُنَى! إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ، فَإِنَّمَا تَزْرَعُ الصَّغِينَةَ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَبِيبِينَ، وَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِلْعَيُوبِ،  
فَتَتَّخِذُ غَرَضًا وَخَلِيقًا أَلَّا يَثْبُتَ الْفَرَضُ عَلَى كَثْرَةِ السَّهَامِ، وَقَلَمًا أَعْتَوَرَتِ السَّهَامُ غَرَضًا إِلَّا كَلِمَتَهُ حَتَّى  
يَهْبِي مَا اشْتَدَّ مِنْ قُوَّتِهِ، وَإِيَّاكَ وَالْجُودَ بِدِينِكَ وَالْبُهْلَ بِمَالِكَ، وَإِذَا هَزَزْتَ فَأَهْزُزْ كَرِيمًا يَأْنُ  
لَهْزَتِكَ، وَلَا تَهْزُزْ اللَّيْمَ فَإِنَّهُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا، وَمِثْلُ لِنَفْسِكَ مِثَالُ مَا اسْتَحْسَنْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاعْمَلْ  
بِهِ، وَمَا اسْتَقْبَحْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنْ الْمَرْءُ لَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ، وَمَنْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ بِشَرِّهِ  
وَخَالَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فِعْلُهُ كَانَ صَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ الرِّيحِ فِي تَصْرِفِهَا، ثُمَّ أَمْسَكَتُ فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ:  
بِاللَّهِ يَا أَعْرَابِيَّةُ، إِلَّا زِدْتِي فِي الْوَصِيَّةِ، فَقَالَتْ: أَوْ قَدْ أَعْجَبَكَ كَلَامُ الْعَرَبِ يَا عِرَاقِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ،  
قَالَتْ: وَالْعَدْرُ أَقْبَحُ مَا تَعَامَلُ بِهِ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، وَمَنْ جَمَعَ الْحِلْمَ وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَجَادَ الْحِلْمَةَ رَاطِبَتَهَا وَسِرُّهَا.

(١) قائل هذا البيت حطائط بن ينفرة، ويقال هو لدريد، وكذا في اللسان، وفي حاشية التبريزي طبع مدينة بن ص ٧٥ د

[ وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها ]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم قال : وجد بخط العتبي بعد موته في كُتبه أن رجلا سأل بعضَ الرُّهَّاد فقال : أخبرني عن الدنيا، فقال : بحمة المصائب، رنقة المشارب، لا تُمتنع صاحبها بصاحب .

✦ ✦

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال : سأل الوليد بن عبد الملك أباه عن السياسة، فقال : حبيبة الخالصة مع صدق مودتها، وأقبياد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع، فإن شكرها أقرب الأيادي إليها .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لبعض الحكماء : ما الداء العيَاء؟ فقال : حسد من لا تناله بقول ولا تُدرِّكه بفعل .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : من لم يرضَ بالحق عن أهله فهو الجواد . وسمعت آخر يقول : الصبر عند الجود أخو الصبر عند اليأس . وسمعت آخر يقول : سخاء النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : شاور أعرابي ابن عم له فأشار عليه برأى، فقال : قد قلت بما يقول به الناصح الشفيق الذي يخلط حلو كلامه بمره وحزنه بسهله ويحرك الإشفاق منه ما هو ساكن من غيره، وقد وعيت النصح منك وقيلته إذ كان مصدره من عند من لا شك في مودته وصافي عيِّه، وما زلت بحمد الله إلى الخير منهجًا واضحًا وطريقًا مهيبًا .  
قال أبو علي : المهيع : الواضح .

[ ما كان زياد يقوله للرجل إذا أراد أن يوبه عملا ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : كان زياد إذا ولَّى رجلا عملاً قال له : خذ عهدك وسِرِّ إلى عمالك، وأعلم أنك مصروف رأس سنِّك، وأنتك تصير إلى أربع

(١) كذا في عيون الأخبار طبع دار الكتب المصرية . مجلد ١ ص ١٠ وفي الأسفل : « الضمان » وهو تحريف .

(٢) هكذا في النسخ وروى كلام الوليد هذا في المعتمد الفريد وعيون الأخبار ولم ترد فيه هذه العبارة .

خِلَالِ فَأَحْتَرْتُ لِنَفْسِكَ : إنا إن وجدناك أمينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك وسأمتك من معرفتنا أمانتك .  
وإن وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك ، وأحسنا على خيانتك أدبك ؛ وأوجعنا ظهرك وثقلنا غرَمك .  
وإن جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين ؛ وإن وجدناك أمينا قويا زدنا في عملك ورفعنا  
ذكرك ، وكثرنا مالك وأوطأنا عقبك .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال : كتاب الفاضل  
ابن الربيع والآذن يأذن لذوى الهيئات والشارات ، وأعرابي يدنو فكلمها دنا صرخ به ، فقام ناحية  
وأنشا يقول :

رَأَيْتُ آذِنًا يَعْتَامُ زَيْنًا \* وليس لحسب الزاكي بمعتام  
ولو دُعينا على الأحساب قدمي \* مجد تليد وجد راجح نامي  
متى رأيت الصُّقُورَ الجُدَلَّ يَقدُمُها \* خلطان من رخم قُرُوعٍ ومن هام

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطيف الغنوي :

وَأَصْفَرَ مَسْمُومِ الْفُوَادِ كَأَنَّهُ \* غَدَاةَ النَّدَى بِالزَّعْفَرَانِ مُطَيَّبِ  
تَفَلَّتْ عَلَيْهِ تَفَلَّةٌ وَمَسَحَتْهُ \* بثوب حتى جلده متقوب  
يُرَاقِبُ إِيحَاءَ الرِّقِيبِ كَأَنَّهُ \* لما وتروني أول اليوم مغضب

أصفر يعني قدحا . مسموم الفؤاد أى كأن فؤاده مدعور من سرعة خروجه . والشهم : الحديد  
الفؤاد الذكي . وقوله : بالزعفران ، أراد : قد أصابه الندى فاصفر كأنه مطيب بالزعفران . وروى  
الأصمعي : وأصفر مسموم الفؤاد يعني قدحا محزوز الصدر ، وكلُّ ثقب فهو سم وسم ، فجعل الحز  
ثقبا وجعل صدر الفدح فؤاده . وقوله تفلت عليه ، يقول : كان ضرب به فترب ، فتفلت عليه  
ومسحته بثوب ليتملس فيكون أسرع لخروجه . ومتقوب : متقشر ، وقوابته قشره . وقوله : يراقب  
إيحاء الرقيب ، يقول : كأن هذا الفدح بصير بما يراد منه ، فهو يلاحق الرقيب ، فإذا قيل للفَيْضِ أفض  
فكأنه يوحى إليه إيحاء . وقوله : لما وتروني ، يقول : كأنه مغضب لغيرهم إياي في أول النهار فهو يتأزلى .

[ ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق ]

قال أبو علي: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال قال رجل لأخيه: لَأَهْجُونَكَ، قال: وكيف تهجونى وأبونا واحد وأمنا واحدة! فقال:

غلامٌ أتاه اللؤم من شَطْرِ نَفْسِهِ \* ولم يَأْتِهِ مِنْ نَحْوِ أُمِّ وَلَا أَبِ

قال وقال آخر يهجو أخاه:

أبوكَ أبى وأنتَ أحنى ولكن \* تَقَاضَلتِ الطَّبائِعُ وَالظَّرُوفُ  
وأُمَّكَ حينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ \* وَلِئِنَّ ابْنَهَا طَبِيعٌ سَخِيفٌ  
وَقَوْمُكَ يَعْلَمُونَ إِذَا التَّقِينَا \* مِنَ الْمَرْجُومَاتِ وَالْمَخُوفِ

[ قصيدة جميل بن ميمون التي أوتها: وقلت لها اعتلت بغير ذنب \* وشرا الناس ذو العلل البخيل ]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل:

وقلتُ لها اعتَلَّتِ بغيرِ ذنبٍ \* وشَرُّ الناسِ ذو العَلَلِ البَخيلِ  
فَقَاتِلِي إلى حَكَمٍ مِنَ أهْلِ \* وَأَهْلِكَ لا يَحِيفُ ولا يَمِيلُ  
فَقَالَتِ أبتغى حَكَمًا من أهْلِ \* ولا يَدْرِي بنا الواشي المَحُولُ  
فَوَلَّيْنَا الحُكُومَةَ ذا سَجُوفٍ \* أخوا دُنْيَا له طَرْفٌ كَليلِ  
فقلنا ما قَضَيْتَ به رَضِينَا \* وَأنتَ بما قَضَيْتَ به كَفيلِ  
فصاؤُكَ نافذٌ فاحكَمَ علينا \* بما تَهَوَى ورأيكَ لا يَفيلِ  
فقلتُ له قُتِلْتُ بغيرِ جُرمٍ \* وَغِبُّ الظلمِ مرَّتُهُ وَيَمِيلِ  
فَسَلِّ هَذِي متى تُقضى دُيونِي \* وهل يَقضِيكَ ذو العَلَلِ المَطُولِ  
فَقَالَتِ إن ذا كَذِبٍ وَبُطْلٍ \* وشَرٌّ من خُصُومَتِهِ طَويلِ  
أَأَقْتُلُهُ ومالى من سلاحٍ \* وما بى لو أَقاتِلُهُ حَويلِ  
ولم أَخُذْ له ما لا يَفْلَتِي \* له دَيْنٌ عَلَيَّ كما يَقولِ  
وعندَ أميرنا حَكَمٌ وَعَدْلٌ \* ورأى بعدَ ذلكمُ أَصيلِ  
فقالَ أميرنا هاتوا شهودا \* فقلتُ شهِيدُنا المَلِكُ الجَليلِ

فقال يَمِينَهَا وبذاك أَفْضَى \* وكلُّ قَضَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ  
فَبَيَّتْ حَلْفَةً مَالِي لَدَيْهَا \* نَقِيرٌ أَدْعِيهِ وَلَا قَيْلٌ  
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ غَلَبَ التَّعَزَّى \* أَمَا يُقْضَى لَنَا يَا بَنِي سُوْلُ  
فَقَالَتْ ثُمَّ زَجَّتْ حَاجِبِيهَا \* أَطَلَّتْ وَلَسْتَ فِي شَيْءٍ تُطِيلُ  
فَلَا يَحِيدَنَّكَ الْأَعْدَاءُ عِنْدِي \* فَتَشْكَاَنِي وَإِيَّاكَ النَّكُؤُلُ



وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت حُلَيْبَةُ الْخُضْرِيَّةُ

تَهَوَّى ابْنَ عَمِّ لَهَا ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ قَوْمُهَا فَحَجَبُوهَا ، فَقَالَتْ :

هَجَرْتُكَ لِمَا أَنْ هَجَرْتُكَ أَصْبَحَتْ \* بِنَا شُمَّتَا تَلِكِ الْعِيُونُ الْكَوَاشِحُ  
فَلَا يَفْرَجُ الْوَأَشُونُ بِالْهَجْرِ رُبَّمَا \* أَطَالَ الْمَحَبُّ الْهَجْرَ وَالْحَيْبُ نَاصِحُ  
وَتَعْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمَحْبِينَ وَالْهَوَى \* مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيُّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

قال عبد الرحمن قال عمي : فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبي طالب ، فقال : كانت

خَيْرَةُ بِنْتُ أَبِي ضَبِغَمِ الْبَلَوِيَّةِ تَهَوَّى ابْنَ عَمِّ لَهَا ، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ ، فَقَالَتْ : — قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

وَأَمَلِي عَلَيْنَا هَذِهِ الْآيَاتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ : أَنْشَدْنَاهَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأُمِّ ضَبِغَمِ الْبَلَوِيَّةِ —

وَبِتْنَا خِلَافَ الْحَيِّ لِأَنَّنَا مِنْهُمْ \* وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مَخْتَلِطَانُ  
وَبِتْنَا يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى \* مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمْنَةً عَطْرَانُ  
نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الشَّدَى \* إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجْمَانُ

قال أبو علي : الشدى : الأذى ، وروى أبو عبد الله :

نذود بذكر الله عنا من الصبا \* إذا كان قلبانا بنا يردان

وتصدر عن أمر العفاف وربما \* نفعنا غليل النفس بالرشفان

وروى أبو عبد الله : \* ونصدر عن ربي العفاف وربما \* نفعنا ..... الخ .

وقرأت علي أبي بكر بن دريد لطيفيل الغنوى يصف إبلا :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ بُبُوحَ مَقَامِي \* وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلِي مُجَرَّمُ

سَوَى نَارٍ بِيضٍ أَوْ غَزَالٍ صَرِيمَةٍ \* أَعَنَّ مِنَ الْخُنُسِ الْمَنَاحِرَ تَوَامًا  
إِذَا رَاعِيَاهَا أَنْصَجَاهُ تَرَامِيًا \* بِهِ خِلْسَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ الْمُتَقَرَّمُ

عوازب : بعيدات من البيوت . والنبوح : أصوات الناس . والمقامة : حيث يُقيم الناس .  
وَيَمُّ : تمام . والمجرم : المكمل ، يقول : هذه الإبل لعوازب ليعزأر بابها ترعى حيث شاءت لا تمنع  
ولا تخاف ، فلم تسمع أصوات أهل مقامة ، ولم تر نارا سنة تامة سوى نار بيض نعام يُصيبه راعيها  
فَيَشْوِيهِ أَوْ غَزَالٍ يَصِيدُهُ . والصريمية : القطعة من الرمل . وأعنت : فيه غنة . والأخنس : القصير  
الأنف ، وكل ظبي أخنس . والتوأم : الذي وُلِدَ مع غيره ، وذلك أشد لفضولته وصغر جسمه . وقيل  
للشعبي : مالك ضئيلًا ؟ قال : لأنني زوجت في الرحم . وقيل لبعضهم : مالك ضئيلًا ؟ قال :  
صاف بي أبي ، أي وُلِدت وهو كبير السن . وإذا صغر ما يُسوى صغرت النار . وقوله : تراميا به  
أي بالغزال ، رمى هذا الى هذا وهذا الى هذا خلسة أي اختلاسا شبه العاشين ، أو يفعلان ذلك قرما  
الى اللحم ، وذلك لاستغناهما عنه باللبن .

[ مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد وما رثاه به بعد وفاته ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا أبو الحسن بن البراء قال حدَّثنا عبد الرحمن بن أحمد  
الجعفي قال : كان شاعر يَفِدُ الى يزيد بن مزيد في كل سنة ، فقال له يزيد : كم يكفيك في كل سنة ؟  
فقال : كذا وكذا ، فقال : أقم في بيتك ياتك ذلك ، ولا تتعبنينا . فلما مات رثاه بهذه الأبيات : —  
والشاعر مُسَلِّمُ بن الوليد ، قال وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي طاهر : الشاعر هو التيمي —

أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدَ \* تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدَ  
أَتَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ وَكَيْفَ فَاهَتْ \* بِهِ شَفَاتِكَ كَانَ بِهِ الصَّمِيدَ  
أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى \* فَا لِلْأَرْضِ وَيَحْكُ لِاتْمِيدَ  
تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالٍ \* دَعَاؤُهُ وَهَلْ شَابِ الْوَلِيدَ  
وَهَلْ شِمَيْتَ سَيُوفَ بَنِي نِزَارٍ \* وَهَلْ وُضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ<sup>(١)</sup>  
وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارَ مَزِينٍ \* بِدَرَّتِهَا وَهَلْ يَحْضُرُ عُدُودَ

(١) في الأصل المطبوع «عل» ، وهو تحريف والتصويب عن رثيات الأعيان .

أَمَا هُدَّتْ لِمَصْرَعِهِ نِزَارٌ \* بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ  
 وَحَلَّ ضَرِيحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ \* طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ  
 أَمَا وَاللَّهِ مَا تَتَّفَكَ عَيْنِي \* عَلَيْكَ بِدَمْعِهَا أَبَدًا تَجُودُ  
 فَإِنَّ تَجْمُدَ دَمُوعِ لَثِيمِ قَوْمٍ \* فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذِي حَسَبٍ جُودُ  
 أَبَعْدَ يَزِيدَ تَحْتَرِنُ الْبَوَاكِي \* دُمُوعًا أَوْ تُصَانَ لَهَا خُدُودُ  
 لِتَبْكِكَ قُبَّةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا \* وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَهَى الْعَمُودُ  
 وَيَتَبَكَّ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَهْرٌ \* لَهُ نَسْبًا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ  
 فَمَنْ يَدْعُو الْأَنَامَ لِكُلِّ خَطِيءٍ \* يَتُوبُ وَكُلِّ مُعْضَلَةٍ تَشُودُ  
 وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيْسَ إِذَا تَعَايَا \* يَحْيِلُهُ نَفْسَهُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ  
 فَإِنَّ تَهْلِكَ يَزِيدُ فَكُلُّ حَيٍّ \* قَرِيْسٌ لِلنِّيَّةِ أَوْ طَرِيدُ  
 أَلَمْ تَعَجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا \* فَتَكُنْ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ  
 لَقَدْ عَزَى رِبِيعَةٌ أَنْ يَوْمًا \* عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

[ مرثية زينب بنت الطثرية في أخيها يزيد ]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثرية ترى أخاها يزيد، وأملاها  
 علينا أيضا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أحمد بن يحيى - وفي الروايتين زيادة ونقصان -  
 وأنا آتى على جميعها، وفيها أبيات تروى للعجيز السلولي ولها، وقد أملىنا أبيات العجيز:

أَرَى الْأَنْثَلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي \* مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ  
 فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ \* وَلَا رَهْلٌ نَبَّأَهُ وَبَادِلُهُ  
 فَتَى لَا تَرَى قَدْ الْقَمِيصَ بِمَحْضَرِهِ \* وَلَكِنَّمَا تُوهِي الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ  
 فَتَى لَيْسَ لَابْنِ الْعَمِّ كَالذُّبِّ إِنْ رَأَى \* بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ  
 يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُضِيكُ ظَالِمًا \* وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ  
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَدْوَرًا \* عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِيلَ مَرَاجِلُهُ  
 إِذَا مَا طَهَّرَهَا لِلْقَوْمِ كَانَ كَأَنَّهُ \* حَمِيٌّ وَكَانَتْ شِمِيَّةً لَا تُزَارِيهِ

إذا القوم أموا بيته فهو عامد \* لا حسن ما ظنوا به فهو فاعله  
 إذا جدَّ عند الحسد أرضاك جدّه \* وذو باطل إن شئت أرضاك باطله  
 مضى وورثاه دريس مفاضية \* وأبيض هنيدياً طويلاً حمائله  
 قى كان يروي المشرف بكفه \* ويبلغ أقصى حجرة الحى نائله  
 كريم إذا لاقيته متبسمًا \* وإما تولى أشعث الرأس جافله  
 ترى جازريه يُرعدان وناره \* عليها عدا ميل الهشيم وصامله  
 يجران ثنيا خيرها عظم جاره \* بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله  
 ولو كنت في غل فبحت بلوعى \* اليه للانت لي ورقت سلاسله  
 ولما عصاني القلب أظهرت عولة \* وقأت ألا قلب بقلبي أبادله

قال أبو علي: الرهل: المسترخى. والبآدل: واحدها بآدلة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق. والعدّور: السبيء الخلق. والدريس والدريس: النوب الخلق، وجمعه دريسان. والهديم والطمر والسمل والنهج: الخلق أيضا. والمفاضية: الواسعة. والحجرة: الناحية، يقال: جاس فلان على حجرة أى ناحية. والعداميل: القديمة. والصامل: اليايس. والثنى: الولد الذي بعد الولد الأول، فالأول بكر والثاني ثنى والجافل: الذاهب.

[ أم الضحاك الحاربية والضبابي زوجها ]

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال: كانت أم الضحاك الحاربية تحت رجل من بني الضباب، وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت:

هل القلب إن لاقى الضبابي خاليا \* لدى الركن أو عند الصفا متخرج  
 وأعجلنا قرب المحل وبيننا \* حديث كتنشيج المريضين مزيج<sup>(١)</sup>

وروى أبو عبد الله: كتنشاج

حديث لو أن اللحم يضلّى بحره \* طريا أتى أصحابه وهو منضج

قال أبو علي: وقرأت أيضا لها عليه:

سألت المحبين الذين تحلوا \* تباريح هذا الحب من سالف الدهر

(١) تشيخ المريض: أنينه.



فقلت لهم ما يذهب الحب بعدما \* تبسوا ما بين الجوانح والصدر  
فقالوا شفاء الحب حب يزيله \* من آخر أو نأى طويلاً على هجر  
أو اليأس حتى تذهل النفس بعدما \* رجت طمعا واليأس عوناً على الصبر

قال وقالت فيه أيضا حين سأت عنه :

تعزيت عن حب الضبابي حقة \* وكل عمايا جاهل سثوب  
يقول خليل النفس أنت مريبة \* كالأنا لعمري قد صدقت مريب  
وأريتنا من لا يؤدي أمانة \* ولا يحفظ الأسرار حين يغيب  
ألفها بما ضيعت ودي وما هفا \* فسؤادي بمن لم يدر كيف يثيب

[ زينب بنت فروة المرية وماقالته في ابن عمها المغيرة من الشعر ]

قال وقرأت عليه لزينب بنت فروة المرية في ابن عم لها يقال له المغيرة :

يأيها الراكب الغادي ليطينه \* عرج أنيك عن بعض الذي أجد  
ماعالج الناس من وجد تضمهم \* إلا ووجدى به فوق الذي وجدوا  
حسبي رضاه وأنى في مسرته \* ووده آخر الأيام أجتهد

وقالت أيضا :

وذي حاجة ماباح قلنا وقد بدت \* شواكل منها ما اليك سبيل  
لنا صاحب لا نشتهي أن نحونه \* وأنت لأخرى فارغ ذاك خليل  
تخالك تهوى غيرها فكأما \* لها في تظننها عليك دليل

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيتين الأولين في خبر طويل قد تقدم لليل الأخيلىة ،

وروايته :

\* وأنت لأخرى فارغ و خليل \*

وقالت أيضا :

ألم تر أهلي يامغير كأما \* يفيئون باللوماء فيك الغنائما  
ولو أن أهلي يعلمون تميمة \* من الحب تشفى قلدي التامما



وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة بن العجاج :  
وقد أرى واسع جيب الكم \* أسفر عن عمامة المعتم \* عن قصيب أنعم مدلهم

قال أبو العباس قوله : أرى واسع جيب الكم معناه أرى شاباً رنجى البال ، يقال : فلان واسع الجيب إذا كان رنجى البال قليل الاكتراث . وأسفر : أكتشف أى أيدى شعرى لسواده وحسنه . والقصب ها هنا : الشعر عن الأصمعي . والأنعم : الأسود .

قال : وقرأت على أبي بكر بن دريد ليعكشة أبي شغب يرثى ابنه شعبا :

قد كان شغب لو أن الله عمره \* عزاً تزد به في عزها مضر  
فارت شعباً وقد قوشت من كبر \* لبتت الخلتان الشكل والكبر

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب بن عباية لنصيب :  
كسيت ولم أملك سوادا وتحتته \* قيص من القوهي بيض بائقه  
وما ضر أئوابي سوادى وإني \* لكالمسك لايسلوعن المسك ذائقه  
ولا خير في ود أمرئ متكاره \* عليك ولا في صاحب لا توافقه  
إذا المرء لم يبدل من الود مثله \* بعافية فأعلم بأنى مفارقه

وأنشدنا لعبد بن الحساس :

أشعار عبد بن الحساس فن له \* عند الفخار مقام الأصل والورق  
إن كنت عبداً فنفسى حرة كرمًا \* أو أسود اللون إني أبيض الخلق

قال أبو علي : الورق عند العرب : المسأل من الإبل والغنم ، والورق : الفضة .

وحدثني أبو بكر بن دريد : أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد :

وزهراء إن كفتها فهو عيشها \* وإن لم أكتفها فموت معجل

يعنى النار ، هى زهراء أى بيضاء تزهى ، يقول : إن قدحتمها فخرجت فلم أدركها بخرقه أو غير

[من أمثال العرب]

قال أبو علي: قال الأصمعي من أمثال العرب: «كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٌ نِجَارُهَا» يضرب مثلاً للخلط، يريد أن فيه ألواناً من الخلق وليس يثبت على رأى. قال ومن أمثالهم: «إِسْقِ رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ» يضرب مثلاً للوحسن، يقول: أحسنوا إليه لإحسانه. قال ومن أمثالهم: «نَحْرَاءُ عَيَّابَةٌ» يضرب مثلاً للأحمق، أى أنه أحمق وهو مع ذلك يعيب غيره. قال ومن أمثالهم: «كُلُّ مُجْرٍ بِالْخَلَاءِ يُسْرُ» وأصله أن الرجل يُجْرِي فَرَسَهُ بِالْمَكَانِ الْخَالِيِ لَا مُسَابِقَ لَهُ فِيهِ، فزود مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره، يضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما فى الناس من الفضائل.

[ما تعاقب فيه النون الميم]

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: أَسْوَدُ قَاتِمٍ وَقَاتِنٌ. وقال الأحمر: يقال: طَانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ وَطَانَهُ إِذَا جَبَلَهُ، وَهُوَ يَطِيئُهُ: يَجْبَلُهُ. وقال الأصمعي: يقال: لِلْحِمَةِ: أَيْمٌ وَأَيْنٌ، وَالْأَصْلُ أَيْمٌ خَفِيفٌ، كَمَا يُقَالُ: لَيْنٌ وَلَيْنٌ، وَهَيْنٌ وَهَيِّنٌ. وَأَنْشَدْنَا لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ:

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ \* بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ  
إِلَّا عَوَّاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعْبِدَةٌ \* بِاللَّيْلِ مَوْرِدِ أَيْمٍ مُتَفَضِّفِ

وَالصَّيْفِ: مَطَرِ الصَّيْفِ، وَقَوْلُهُ: «إِلَّا عَوَّاسِرُ» يَعْنِي ذُنَابًا عَاقِدَةً أَذْنَابَهَا. وَالْمِرَاطُ: السَّهْمُ الَّتِي قَدْ تَمَرَّطَ رِيثُهَا. وَمُعْبِدَةٌ: مَعَاوِدَةٌ لِأَوْرَدٍ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؛ يَقُولُ: هَذَا الْمَكَانُ خَلَّاهُ مِنْ مَوَارِدِ الْحَبَاتِ. وَمُتَفَضِّفٌ: مُتَنَّنٌ. قَالَ وَيُقَالُ: الْغَيْمُ وَالغَيْنُ، وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ:

فِدَاءُ خَالَتِي وَفِدَى صَدِيقِ \* وَأَهْلِي كُلُّهُمْ لِأَبِي قُعَيْنِ  
فَأَنْتَ حَبَوْتَنِي بِعَيْنَانِ طَرِيفِ \* شَدِيدِ الشَّدِّ ذِي بَدَلٍ وَصَوْنِ  
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابِ \* أَصَابَ حَمَامَةً فِي بَوْمِ غَيْنِ

قال يعقوب: وقال بعضهم: الغين: الإباس الغيم، ومنه «إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَيْهِ» أَيْ يُعْطَى وَيُبَلَّسُ؛ يُقَالُ: قَدْ غَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ وَرَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ أَيْ غُطِّي، قَالَ رُوْبَةُ:

\* أَمْطَرَ فِي أَكْثَابِ غَيْنٍ مُغِينِ \*

أى مُبْلِسِ .

وأنشد الأصمعي لعوف بن الخريج :

وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحِيَاضِ تَسُوْفُهَا \* وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرِيَةِ آجَمًا

قال : أظنه أراد آجنا . قال ويقال : للشَّمالِ : نَسْعٌ وَمِسْعٌ ، وأنشد نلهذلي :

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيْسِيهِ مُؤَوِّبَةٌ \* نَسْعٌ لَهَا بِعِضَاهِ الْأَرْضِ تَهْرِيْزُ

دَرِيْسِيهِ : خَلْقِيهِ . وَمُؤَوِّبَةٌ : تَأْتِي مَعَ اللَّيْلِ . وَالْعِضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهْ شَوْكٌ ، الْوَاحِدَةُ عِضَةٌ .  
وَالْحُلَّانُ وَالْحُلَّامُ : فَوْيقُ الْجَدْيِ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ :

تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً \* إِمَّا ذَيْبًا وَإِمَّا كَانُ هُلَّانًا

فَالذَّيْبُ : الَّذِي يَصْلُحُ لِلنَّسِكِ . وَالْحُلَّانُ : الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لِلنَّسِكِ . وَيُقَالُ فِي الضَّبِّ :

حُلَّانٌ ، وَفِي الْبُرْبُوعِ : جَفْرَةٌ ، وَالْجَفْرَةُ : الَّتِي قَدْ انْتَفَخَ جَنَابُهَا وَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ حَتَّى سَمِنَتْ ؛ وَيُقَالُ :

غَلَامٌ جَفْرًا إِذَا سَمِنَ وَتَحَرَّكَ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عبيدة قول مَهْلِيلِ :

كُلُّ قَيْبِلٍ وَكُلَيْبٍ حُلَّامٌ \* حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَّامٍ

قال أبو علي : يقول : كل قَيْبِلٍ صَغِيرٌ لَيْسَ هُوَ بِوَفَاءٍ مِنْ كَلَيْبٍ بِمَنْزِلَةِ الْحُلَّامِ الَّذِي لَيْسَ بِوَفَاءٍ

أَنْ يُذْبِحَ لِلنَّسِكِ ، حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَّامٍ فَإِنَّهُمْ وَفَاءٌ بِهِ .

وقال الأصمعي يقال : انْتَسَعَ لَوْنُهُ ، وَامْتَسَعَ لَوْنُهُ ، وَهُوَ مُمْتَسِعُ اللَّوْنِ . وَيُقَالُ : نَجَرَ مِنَ الْمَاءِ

يَنْجُرُ نَجْرًا ، وَجَرَّ يَجْرُجُ جَجْرًا ، إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ فَلَمْ يَكْثُرْ يَرَوَى ، وَأَنْشَدَ :

\* حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّ لَوْ بَانَ النَّجْرُ \*

وقال غيره يقال : نَحَّجْتُ بِاللَّوِ وَنَحَّجْتُ بِهَا ، إِذَا جَذَبْتَ بِهَا لِتَمْتَلِي ، وَأَنْشَدَ الزَّيْرَاءُ :

فَصَبَّحَتْ قَلِيْدًا مَهْمُومًا \* يَزِيدُهَا نَحْجُ الدَّلَا جُهْمًا

الْقَلِيْدَمُ : الْبُرِّ الْغَزِيْرَةُ . وَاللَّوِ جَمْعُ دَلَاةٍ . وَالْمَدَى وَالنَّدَى : الْغَايَةُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ النَّدَى : بَعْدُ

ذَهَابِ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : مَرُّ فُلَانًا أَنْ يَنَادِيَ فَانْهَ أَنْدَى مِنْكَ صَوْتًا ، وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أَنْدَى . لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ « نَدَى » أَنَّ الْبَيْتَ لِإِدْنَانَ بْنِ شَيْبَانَ الْهَمْرِيِّ ، وَفِي تَحَابِّ الْمَفْصَلِ فِي النَّجْرِ لِحَارِ اللَّهِ الرَّيْحَانِيِّ طَبِيعُ لَدُنْ

أى أشد لذهابه، وأنشد :

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعِ الْعَامَ حَوْلَهُ \* نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ  
المقروع : الذى اختير للفحلة . والعذف : الأكل ، يقال : ماذقت عذوفا ، والعاذب : القائم الذى  
لا يأكل شيئا ، يقال : ما زال عاذبا عن المرعى ، وقال يعقوب بن السكيت سمعت أبا عمرو يقول :  
ما ذقت عذوفا ولا عذوفا ، قال وأنشدت يزيد بن مزيد عذوفا ، فتمال لى : صحفت يا أبا عمرو ،  
فقلت : لم أصحف ، لغتكم عذوف ولغة غيركم عذوف . وقال غيره : رطب محلقن ومحلقم ، وقال  
الأصمعى : اذا بلغ الترطيب ثلثي البصرة فهى حلقانة والجمع حلقان ، وهى محلقنة ومحلقمة . والحزوم  
والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهى الحزوم والحزون . قال : ويقال للبعير اذا قارب الخطو  
وأسرع : دهاجج ودهانجج ، وقد دهمجج يدهمجج دهمجة ، ودهنجج يدهنجج دهنجة ، وأنشد :

وغيرها من بنات الكداد \* يدهمجج بالقعب والمزود

يدهمجج : يسرع فى تقارب خطوه ، وقال العجاج :

كَانَ رَعْنُ اللَّالِ مِنْهُ فِي اللَّالِ \* بَيْنَ الضُّحَى وَبَيْنَ قَيْلِ الْقِيَالِ

\* اذا بدا دهانجج ذو أعدال \*

شبه الرعن حين يقمص فى ذلك الوقت وهو توهج السراب ببعير عليه أعدال يسرع بها .

وقرأت على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي لدى الرمة :

وَدَوَّكَ كَتَّفَ الْمُشْتَرَى غَيْرَ أَنَّهُ \* بِسَاطِ الْأَنْحَاسِ الْمَرَّاسِيلِ وَاسِعِ

(١) عبارة اللسان مادة عذب : العذوب من الدواب وغيرها : القائم الذى يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب ، وكذلك العاذب .

(٢) فى اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : ما ذقت عذوفا ولا عذوفة ، قال : وكنت عند يزيد بن

مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير :

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفَةَ \* يَقْدِفْنَ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ

فقال لى يزيد : صحفت أبا عمرو ، إنما هى عذوفة بالذال ، قال فقلت له : لم أصحف أنا ولا أنت ، تقول ربيعا

الحرف بالذال ، وسائر العرب بالذال .

(٣) البيت من قصيدة للفرزدق ، مطلعها :

عرفت المنازل من مهدد \* كوحى الزبور لدى النمرقد

راجع كتاب النقائص طبع مدينة ليدن ص ٧٨٧

الدُّو : المُستَوِي من الأرض . وقوله : ككف المشتري يعني إذا بسط كفه فصمق براحته على راحة بائعه إذا اشترى منه علقاً . والبساط : الأرض الواسعة . لأنحاس : لسير الأنحاس وهو جمع نحس ، والنحس : ورود الماء في اليوم الخامس .

| حديث الخيار بن أرفق النهدي مع معاوية |

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العكلي عن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال : دخل الخيار بن أرفق النهدي على معاوية فقال له : يا خيار ، كيف تجدك وما صنع بك الدهر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، صدع الدهر فناتي ، وأثكلني لداتي ، وأوهى عمادي ، وشيب سوادي ، وأسرع في تلامي ، ولقد عشت زمناً أصي الكماب ، وأسرت الأصحاب ، وأجيد الضراب ، فبان ذلك عني ، ودنا الموت مني ، وأنسا يقول :

غبرتُ زماناً يرهَبُ القِرُنُ جاني \* كَأَنِّي شَتِيمٌ بِاسِلُ القَلْبِ خادر<sup>(١)</sup>  
 يخافُ عدوِي صَوْلتي وَيَسأبني \* وَيُكْرِمُنِي قِرِنِي وَجَارِي المِجاور  
 وتُضِئِي الكَمَابَ لِمَتِي وَشَمَائلي<sup>(٢)</sup> \* كَأَنِّي غُضِنٌ ناعِمٌ النَّبْتِ ناضر  
 فبانَ شِبابِي وأَعترَتني رِثيةٌ<sup>(٣)</sup> \* كَأَنِّي قِناءَةٌ أَطْرَتْها المِأطر  
 أدبٌ إذا رُمْتُ القِيامَ كَأَنني \* لَدَي المُنَى قِرْمٌ قَيْدُهُ متقاصر  
 وقَصُرُ القِي شَيْبٌ ومَوْتُ كَلاهما \* له سائِقٌ يَسعَى بذاكِ وناظر  
 وكيفَ يَأدُّ العَيْشَ مَنْ لَيسَ زائِلاً \* رَهينَ أُمورٍ لَيسَ فيها مَصادر<sup>(٤)</sup>

فقال معاوية : أحسنت القول ! واعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلنا من الصادرين بخير ، فقد أوردنا أنفسنا موارد نرغب إلى الله أن يصدِرنا عنها وهو راض .

+  
+

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصده فوجدته يحضب لحيته ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : بلغني ما خصصك

(١) الشتم : الأسد العابس . (٢) الخادر : الأسد المقيم في خدره . (٣) الله : الشعر المجاوز لحممة الأذن .

(٤) رثية : ضعف .

الله به فبئسك أقتبس من علمك ، فقال : أتيتني وأنا أخضب وإن الخضاب لمن علامات الكبر ،  
وطال والله ماغدوت على صيد الوحوش ، ومشيت أمام الجيوش ؛ واختلت بالرداء ، وهوت بالنساء ؛  
وقريت الضيف ، وأزويت السيف ؛ وشربت الراح ، ونادمت الجحاح ؛<sup>(١)</sup> فاليوم قد حناني الكبر ،  
وضعف مني البصر ، وجاء بعد الصفو الكدر ؛ ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول :

شيبٌ تغيبه كميًا تفر به \* كيبك الثوب مطويًا على حرق  
قد كنت كالفضن تراح الرياح له \* فصرت عودًا بلا ماء ولا ورق  
صبرًا على الدهر إن الدهر دو غير \* وأهله منه بين الصفو والرق

قال أبو علي قال أبو زيد يقال : هوت بالرجل خيرا أهوء به هوءًا إذا أزننته به ، وأنه لدوهوءة إذا  
كان ذا رأى ماضيًا ، قال العجاج :

\* لا عاجز الهوء ولا جمعد القدم \*

وقال أبو عمرو : الهوء : الهمة ، وقد هاء ههوء ، وفلان بعيد الهوء أى بعيد الهمة .

قال أبو علي وأنشدني أبو يعقوب إسحاق بن الجعيد وراق أبي بكر بن دريد قال أنشدنا أحمد بن  
عبيد قال أنشدني أبو العيلاء :

ما في يدي من الصبا \* إلا السبابة والأسف  
جاء الشباب فآفا \* م ولا ألم ولا وقف  
كان الشباب كرائر \* ملّ الزيارة فأنصرف

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

لا يرعك المشيب يا بنة عبد الله فالشيب حلة ووفار  
إنما تحسن الرياض إذا ما \* صحكت في خلالها الأنوار

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني مسعود

ابن بشر المازني :

(١) الجحاح : السيد الكريم . (٢) أزننته : ظننته .

رأيت أبا الوليد غداة جمع \* به شيب وما فقد الشبا  
ولكن تحت ذلك الشيب حزم \* اذا ما قال أمرض أو أصابا  
قال أبو العباس : معنى قوله أمرض أى قارب الصواب ، ومنه إنه ليمرض فى القول اذا لم يصرح .  
وحدثنا أبو محمد النحوى قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : بلغنى عن على رضوان الله  
عليه : قرنت الهيبة بالحيية ، والحياء بالحرمان ، والفرصة تمر مر السحاب ؛ والحكمة ضالة المؤمن ، نخذ  
ضالتك حيثما وجدت .

[ كتاب على بن أبى طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلى عن أبيه قال : بلغنى عن ابن عباس أنه  
قال : كتب الى على بن أبى طالب رضى الله عنه بموعظة ما سررت بموعظة سرورى بها ! أما بعد ،  
فإن المرء يسره ذك ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه قوت ما لم يكن ليدركه ، فما نالك من دنياك فلا  
تكثر به فرحاً ، وما فاتك منها فلا تتبعه أسفاً ؛ فليكن سرورك بما قدمت ، وأسفك على ما خلفت ؛  
وهلك فيما بعد الموت .



وأنشدنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشيباني  
اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل \* خلوت ولكن قل على رقيب  
ولا تحسبن الله يقفل ساعة \* ولا أن ما يخفى عليه يغيب  
وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فى كل بلوى تُصيب المرء عافية \* الا البلاء الذى يُدنى من النار  
ذاك البلاء الذى ما فيه عافية \* من العذاب ولا ستر من العار

وأنشدنا أبو محمد النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى عمرو بن بحر الجاحظ :

— قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس —

وإن عناء أن تفهم جاهلاً \* فيحسب جهلاً أنه منك أفهم  
متى يبلغ البنيان يوماً تامه \* اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
متى ينتهى عن سبي من أتى به \* اذا لم يكن منه عليه تندم



وأُشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدني عبد الله بن القاسم قال أنشدني العتيبي :

تَأَنَّقْتُ فِي الْإِحْسَانِ حِينَ أُتَيْتُهُ \* إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَأَنْزَلَهُ ذَمًّا  
فَوَاللَّهِ مَا آسَى عَلَى قَوْتِ شُكْرِهِ \* وَلَكِنْ خَطَأَ الرَّأْيِ يُحَدِّثُ لِي عَمًّا

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدَّثنا أبو حاتم قال : كان بالمدينة غلام يُحَقِّقُ فقال لأمه : يُوشِكُ أَنْ تَرَيْنِي عَظِيمِ الشَّانِ ، فقالت : فكيف ؟ والله ما بين لابتيها أحقُّ منك ! فقال : والله ما رَجَوْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ يَنْسَبُ مِنْهُ ، أما علمتِ أن هذا زمان الحَقِّ وأنا أحدهم .

قال أبو علي اللابة : الحرة : وجمعها لآب ، ويقال : اللوبة أيضا ، وجمعها لُوبٌ ، وإنما قيل : لِلأَسْوَدِ لُوبِيٌّ لِأَنَّ حِجَارَةَ الْحَرَّةِ سُودَ كَأَنَّهَا مُحْتَرِقَةٌ ، ومنه قيل : لِلحَرَّةِ فَتِينٌ لِأَنَّ مَعْنَى فَتَنُوا أَحْرَقُوا .<sup>(١)</sup>  
وأُشد أبو عبد الله نفظويه :

لَا تَتَطَرَّنْ إِلَى عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ \* إِنَّ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْجَمَافَاتِ  
وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ مِمَّا فِي خَزَائِهِ \* فَكُلْ مَا هُوَ آتٍ مَرَّةً آتِي

وأُشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي :

يَعَزِّي الْمُعَزَّى ثُمَّ يَمِضِي لِشَأْنِهِ \* وَيَبْرُكُ فِي الْقَلْبِ الدَّخِيلَ الْمُجَمِّجَا  
حَرِيقًا ثَوِيًّا فِي الْقَلْبِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُ \* أَنَاخَ عَلَى سَلْمَى إِذَا تَضَرَّمَا

قال وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرِّبِضِيُّ قال أنشدنا الطُّوسِيُّ أبو الحسن علي بن عبد الله :

أَتَتْ عَلَى عَهْدِهِ اللَّيَالِي \* وَحَدَّثَتْ بَعْدَهُ أُمُورُ  
وَاعْتَضَّتْ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا \* وَاعْتَدَلَ الْحُزْنَ وَالسُّرُورُ  
فَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى \* مَا أَحَدَّثَتْ بَعْدَهُ الدُّهُورُ  
فَلْيَجْهَدِ الدَّهْرُ فِي مَسَاتِي \* فَمَا عَسَى جَهْدُهُ يُضِيرُ

وأُشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني المدحجيُّ لأمِّ معدان الأنصارية :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ فِتْيَانًا رَزَقْتَهُمْ \* بَأَنُؤِ الْوَقْتِ مَنَابِهِمْ فَقَدْ بَعُدُوا

(١) من قوله تعالى : (إن الذين فتنوا المؤمنين) أي أحرقهم بالنار الموقدة في الأخدر ، كذا في اللسان .

أضحت قبورهم شتى ويجمعهم \* زو المنون<sup>(١)</sup> ولم يجمعهم بلد  
قال الأصمعي: الزو الهلاك وما يكون من أفعال المنية.

ميت بمضروميت بالعراق وميتت بالحجاز منايا بينهم بدد  
رعوا من المجد أكانا إلى أجل \* حتى اذا بلغت أظواهرهم وردوا  
كانت لهم هم فرقن بينهم \* اذا القعايد<sup>(٢)</sup> عن أمثالها قعدوا

فعل الجليل وتفريج الخليل وإعطاء الجزيل اذا لم يعطه أحد  
وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: من أتل رجلاً هابه، ومن  
قصر عن شيء عابه؛ وإنما يعيب الشيء الذي يقصر عنه حسداً. وقال أبو زيد يقال: لقيت فلاناً  
غزاة الضحى، ورأد الضحى، وكهر الضحى، كل ذلك عند ما تبسط الشمس وتضحى،  
قال الراجز:

دعت سليمي دعوة هل من قتي \* يسوق بالقوم غزالات الضحى  
\* فقام لاواين ولا رث القوى \*

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة:

اذا غبت يا أسماء فارعى مودتي \* بحفظ كما أراك حين أغيب  
بنفسي من يئني الذنوب تجرماً \* على وما حلت على ذنوب  
تصد إذا ما جئت حتى كأنني \* عدو مريض الصدر وهو حبيب

وأنشدنا أبو عبد الله:

حلفت رب مكة والمصلى \* ورب الواقفين غداة جمع  
لأنت على التناى فاعلميه \* أحب إلى من بصرى وسمى

وقرأت على أبي عبد الله لذي الرمة:

أطاع الهوى حتى رمته بحبله \* على ظهره بعد العتاب عواذله

(١) زو المنون: أهدائها.

(٢) القعايد جمع قعد: وهو الجبان اللئيم القاعد عن المكارم.

أطاع الهوى يعنى هذا المشتاق، أى أتبع هواه حتى حَلَّتْهُ العواذِلُ وَقُلْنَ له : حَبْلُكَ عَلَى غَارِ بَكَ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ، أى قلن له : اذهب حيث شئت . ومثله قول الأحنس بن شهاب التغلبي :  
رَفِيقًا لِمَنْ أَعْيَا وَقُلِّدَ حَبْلَهُ \* وَحَاذِرَ جِرَاهُ الصِّدِيقِ الْأَقْرَبُ<sup>(١)</sup>

[ مطلب ما تعاقب فيه الماء الماء . ]

قال أبو علي قال الأصمعي : مَدَحَ وَمَدَّه ، وَمَا أَحْسَنَ مَدَحَهُ وَمَدَّه ، وَمِدَحَتَهُ وَمِدَّهَتَهُ .  
قال وقال الحارث بن مصرف : سَابَّ بَحْلُ بْنُ نَضْلَةَ مُعَاوِيَةَ مِنْ شَكَلٍ عِنْدَ الْمُنْذِرِ أَوْ الْفِعْمَانِ — شَكَّ فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ — فَقَالَ بَحْلُ : إِنَّهُ قَتَالَ طِبَاءَ ، تَبَاعُ إِمَاءَ ، مَشَاءَ بَأَقْرَاءَ ، قَعُو الْأَيْتِينَ ، أُلْفَجُ الْفَخِذِينَ ، مُفِجُ السَّاقِينَ . فقال : أردت أن تَدْمَهُ فَمَدَّهتَهُ . ورواية أبي بكر بن دريد : كَيْمَا تَدِيمَهُ .  
قال أبو علي : الْأَقْرَاءُ : وَاحِدُهَا قَرِيٌّ وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ . وَقَعُو الْأَيْتِينَ : مَمْتَلَى الْأَيْتِينَ نَاتِمًا لَيْسَ بِمَنْسَطِهِمَا . وَالْفَخِجُ : التَّبَاعُدُ . وَمُفِجُ السَّاقِينَ : مَتَبَاعِدَةٌ هَذِهِ عَنِ هَذِهِ . وَيُقَالُ : قَوْسٌ بَحْوَاءٌ إِذَا بَانَ وَتَرَّهَا عَنِ كَبْدِهَا ، وَأَنْشُدْ لِرُؤْيَةِ :

\* اللَّهُ دَرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ \*

أى المُدَّح . وَيُقَالُ : كَدَحَهُ وَكَدَّهَهُ . وَوَقَعَ مِنَ السُّطْحِ فَتَكَدَّحَ وَتَكَدَّهُ ، وَأَنْشُدْ لِرُؤْيَةِ :

\* يَخَافُ صَقْعَ الْقَارِعَاتِ الْكُدَّةِ \*

الصَّقْعُ : كُلُّ ضَرْبٍ عَلَى يَابَسٍ . كُدَّةٌ : كُسْرٌ . وَالْقَارِعَةُ : كُلُّ هَيْئَةٍ شَدِيدَةِ الْقَرَعِ . وَيُقَالُ : هَبَّشَ لَهُ وَحَبَّشَ أَيْ جَمَعَ لَهُ ، وَهُوَ يَهْتَبِشُ وَيَحْتَبِشُ ، وَالْأَحْبُوشُ : الْجَمَاعَاتُ ، قَالَ رُؤْيَةُ :

لَوْلَا حُبَّاشَاتُ مِنَ التَّحْبِيشِ \* لِصَبِيَةِ كَأَفْرُخِ الْعُشُوشِ

وقال العجاج :

كَأَنَّ صَبْرَانَ الْمَهْمَا الْأَخْلَاطِ \* بِرَمْلِهَا مِنْ عَاطِفٍ وَعَاطِطِ

\* بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٌ مِنَ الْأَنْبَاطِ \*

(١) أى أرافق من أعيا عداله وقُدَّ حبله . وقد ورد صدر هذا البيت محرفا في الطبعة الأولى هكذا : قرينة من أعيا ... اتخ والتصويب عن المفضليات للضبي (راجع ص ١٣ طبع بيروت سنة ١٩٢٠) . (٢) جراه : جريته وهي جنائسه ، يقال : جر فلان على قومه جريرة سوء . (٣) الذى فى اللسان : قوس بقاء ومنفجة .

أى جماعة من الأنباط . ويقال : قَهَلَ جِلْدُهُ وَحَمَلَ، وَالمْتَقَهَّلُ : الثيابس الجلد . ويقال للرجل اذا كان يَتَبَسُّ في القراءة : مُتَقَهَّلٌ وَمُتَقَهِّلٌ<sup>(١)</sup> . ويقال : جَلِهَ وَجَلِحَ ، وَهُوَ الجَلْهُ وَالجَلْحُ : وَهُوَ انْحِسَارُ الشعر من مُقَدِّمِ الرَّاسِ فَوْقِ الصُّدْغَيْنِ ، قال رؤبة :

\* بَرَّاقُ أَصْلَادِ الجَبِينِ الأَجَلِهِ \*

الأَصْلَادُ جَمْعُ صَلْدٍ ، وَكُلُّ شَجَرٍ صُلْبٍ فَهُوَ صَلْدٌ . وَيُقَالُ : نَحِمَ يَنْحِمُ ، وَنَمَّ يَنْمُ ، وَنَامَ يَنْمُ ، وَأَنْحَ يَأْنِحُ ، وَأَنَّهُ يَأْنِهُ وَهُوَ صَوْتُ مِثْلِ الرَّحِيرِ ، قال رؤبة :

\* رَعَابَةٌ يُحْسِي نَفُوسَ الأَنَّةِ \*

يَصِفُ لِحْلًا ، يَقُولُ : يَرَعَبُ نَفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِهُونَ . وَقَالَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ : فِي صَوْتِهِ نَحْلٌ وَصَهْلٌ أَيْ بَجُوحَةٌ . وَقَالَ : هُوَ يَتَفَهَّقُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَفَهِّقُ إِذَا تَوَسَّعَ فِي الكَلَامِ وَتَطَّعَ ، وَأَصْلُهُ الفَهَقُ وَهُوَ الأَمْتَلَاءُ .

وقال الأَصْمَعِيُّ يَقَالُ : الحَفْحَقَةُ وَالمَهْفَقَةُ : السَّيْرُ المُتَعَبُ ، قال وقال رؤبة :

\* بَصِيحَنَ بَعْدَ القَرَبِ المُفَهِّقَةِ \*

إِنَّمَا أَصْلُهُ مِنَ الحَفْحَقَةِ ، قَلَبُوا الحَاءَ هاءَ لِأَنَّهَا أَخْتَمًا ، وَقَلَبُوا المَهْفَقَةَ إِلَى القَهْقَهَةِ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « سَرُّ السَّيْرِ الحَفْحَقَةُ » . قال وقال مُطَرِّفُ بنِ الشَّخِيرِ لِأَبْنِهِ : يَا عَبْدَ اللهِ ، عَلَيْكَ بِالقَصْدِ وَإِيَّاكَ وَسَيْرِ الحَفْحَقَةِ ، يَرِيدُ الإِتِمَاعَ . قال أبو عَلِيٍّ : الحَفْحَقَةُ مُشْتَقٌّ مِنَ الحَقِّ أَيْ يُعْطَى الباقَةَ الحَقَّ فِي سَيْرِهَا فَجَعَدَ نَفْسَهَا .

[ ما قاله بعض أهل اليمن لدى رعيه يعزيه يوم مات أخوه ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة وحدثنا قال حدثني أيضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي — وانظراهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال : لبعض ملوك اليمن ، وقال ابن الكلبي : لذي رعين — قال : مات أخ لذي رعين فعزاه بعض أهل اليمن فقال : إن الخلق للخالق ، والشكر للنعيم ، والتسليم للقادر ، ولا بد مما هو كائن ؛ وقد حل ما لا يدفع ، ولا سبيل لي رجوع ما قد فات ، وقد أقام معك ما سيذهب عنك وستتركه ؛ فما الجزع مما لا بد منه ، وما الطمع فيما لا يرجى ، وما الحيلة فيما سينقل عنك أو سيقبل عنه ؛ وقد مضت لنا أصول نحن فروعها ، فما بقاء

(١) عبارة اللسان ، وتفعل الرجل وتفعل على البذل : يس من العبادة خاصة .

الفرع بعد الأصل ! فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر ، وإنما أهل الدنيا سفراً لا يحملون عن الركاب الا في غيرها ، فما أحسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير ! فاعتبر بمن قد رأيت من أهل الجزع ، هل ردّ أحدا منهم الى ثقة من درك؟ واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف ، فأفق والمرجع قريب ، وأعلم أنّما ابتلاك المنعم وأخذ منك المعطي ، وما ترك أكثر؛ فإن نسيت الصبر فلا تفعل عن الشكر .

[ ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : عزى رجل من العرب رجلا على أخيه فقال : محبوب فائت ، وغم عارض ، إن صبغته فات أيضا وبقيت حسيرا ؛ أما أخوك فلا أخوك ، فلا يذهب بك جرعك فتحط سوددك ، وتقل نقة عشيرتك بأضطلاك بالأمور ، وفي كثرة الأسى عزاء عن المصائب .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمي يقول : التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة .

[ اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذي فاش ليعزوه في آبه وما قالوه في التعزية ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : نسأ سلامة ذي فاش ابن كحل أبناء المقاتل ، وكان به مسرورا يرتجحه لموضعه ، فركب ذات يوم فرسا صعبا فكبأ به فوقه ، فجزع عليه أبوه جزعا شديدا وامتنع من الطعام واحتجب عن الناس ، واجتمعت وفود العرب ببابه ليعزوه ، فلأمه نصحاؤه في إفراط جزعه ، فخرج الى الناس فقام خطباؤهم يؤسونه ، وكان في القوم الملبب بن عوف بن سلامة بن عمرو بن سلمة الجعفي ، وجعادة بن أبلج بن الحرث - وهو جد الجراح بن عبد الله الحكمي صاحب خراسان - فقام الملبب فقال : أيها الملك ، إن الدنيا تجود لتسلب ، وتعطي لتأخذ ، وتجمع لتشتت ، وتخلي لتتر ، وتزرع الأحران في القلوب ، بما تفجأ به من استرداد الموهوب ، وكل مصيبة تحطأتك جلال ، ما لم تدين الأجل ، وتقطع الأمل ؛ وإن حادنا ألم بك ، فاستقل بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عليك ! وقد تناهت اليك أبناء من رزى فصبر ، وأصيب فاغتنفر ، اذ كان شوى فيما يرتقب ويحذر ؛ فاستشعر اليأس مما فات اذ كان ارتجاعه ممتنعا ، ومرأه مستصعبا ، فليشئ ما صيربت الأسى ، وفزع أولو الأبواب الى حسن العزاء . وقام جعادة

فقال : أيها الملك ، لا تُشعِرْ قلبك الجزعَ على مافات ، فيةُ قَلْ ذَهْنُكَ عن الاستعداد لما يأتي ، وناضِلْ عوارضَ الحُزْنِ بالأَنفَسِ عن مُضاهاةِ أفعالِ أَهْلِ وَهْيِ العُقُولِ ، فإن العَزَاءَ الحُزْمَاءِ الرجالِ ، والجزعَ لِرَبَّاتِ الحِجَالِ ؛ ولو كان الجزعُ يردُّ فائتسا ، أو يُحْيِي تالفا ، لكانَ فِعْلا دَينِنا ، فكيف به وهو مُجَانِبٌ لأخلاقِ ذوى الألبابِ ! فأرغَبْ بنفسك أيها الملك عَمَّا يَتَهافتُ فيه الأُردُلُونُ ، وُصْنِ قَدْرَكَ عَمَّا يَرَكِبُه المَحْسُوسونُ ، وكنْ على ثِقَةٍ أَنْ طَمَعَكَ فيما استبدتْ به الأيامُ ، ضلّةَ كأحلامِ النيامِ .

قال أبو علي : المَقَاوِلُ والأَقْبِيالُ : دُونَ المُلُوكِ العُظَمَاءِ . وَوَقَصَه : كَسَرَه . وَيُؤَسِّسُونَه : يُعزِّزُونَه ، وأصله أن يقال : لك أسوة بفلان وفلان . والجَلَلُ : الصغيرُ ، والجَلَلُ : الكبيرُ ، وهو من الأضداد . والبُدَّةُ : النصيبُ . واستبدَّ به أى جعله نصيبه . والشَوَى : الهينُ اليسيرُ ، والشوى أيضا : رُدالُ المالِ . والمناضلةُ : المراماةُ . والمُضاهاةُ : المُشاكاةُ . والتَهافتُ : التتابعُ .

\* \*

وقرأنا على أبي بكر بن دريد :

حَسِنَ بَيْنَ رَمَلَةٍ وَقَفَّ<sup>(١)</sup> \* وَبَيْنَ نَحْلِ هَجْرٍ الْمُتَنَفِّ

\* نُمَّتَ أُصْدِرُنْ بغيرِ كَفِّ \*

هذه إبل خرجت لليرة فرجعت بغير كف من طعام .

[ خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني أبي قال حدَّثنا أحمد بن عبيد قال حدَّثنا الزنادي قال يقال : إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته : «الجزع مما لا بد منه ، وما الطمع فيما لا يرجى ، وما الحيلة فيما سيزول ! وإنما الشيء من أصله ؛ فقد مضت قبلنا أصول نحن فروعها ، فما بقاء فرج بعد أصله ! إنما الناس في الدنيا أغراض تتنصل فيهم المنايا ، وهم فيها نهب للصائب ، مع كل جرعة شرق ، وفي كل أكلة غصص ، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يعمر معمر يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ، وأنتم أعوان الخُوف على أنفسكم ؛ فإن المهرب مما هو كائن ! وإنما تتقلب في قدرة الطالب ، فما أصغر المصيبة اليوم مع عظيم الفائدة غدا ، وأكبر خيبة الخائب فيه !

والسلام .

(١) القف : ما ارتفع من الأرض وظلظ ولم يبلغ أن يكون جبلا .

[ لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه في هذا المعنى ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا محمد بن علي المدني قال حدَّثنا أبو الفضل الربيعي الهاشمي قال حدَّثني نهشل بن دارم عن أبيه عن جدّه عن الحارث الأعور قال: سُئِلَ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن مسألة فدخِل مبادرا، ثم خرج في حدّاء ورداء وهو متبسّم، فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنك كنت إذا سألنا عن المسئلة تكون فيها كالسكة المحمّاة. قال: إني كنت حاقنا<sup>(١)</sup> ولا رأى لحاقن، ثم أنشأ يقول:

إذا المشكّلات تصدّين لي \* كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ  
وإن بَرَقَتْ في نَحِيل الصّوا \* ب عَمِيَاءُ لا يَحْتَلِيهَا البَصَرُ  
مُقَنَّعَةٌ بغيوب الأور \* وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الفِكْرِ  
لِسَانًا كَشِقْشِقَةِ الأَرْحَبِيِّ<sup>(٢)</sup> \* أَوْ كالحُسَامِ اليَمَانِيِّ الذِّكْرِ  
وَقَلْبًا إذا اسْتَنْطَقْتَهُ الفُنُون \* أَبَرَّ عَلَيْهَا بِوَاهٍ دَرَر  
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ في الرّجال \* يُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الخَبَرِ  
وَلِكُنِّي مَدْرَبَ الأَصْغَرَيْنِ \* أُبَيِّنُ مِمَّا وَضَى ما غَبَرَ

قال ابو علي: الخيل: السحاب الذي يُحَال فيه المطر. والشَّقْشِقَةُ: ما يخرجه الفحل من فيه عند هياجه، ومنه قيل لخطباء الرجال: شَقَاشِق. أنشدني أبو الميَّاس نعيم بن مُقبل:  
عاد الأذلة في دارٍ وكان بها \* هُرَّتْ الشَّقَاشِقُ ظَلَامُونَ لُجُزُر  
وأَبَرَّ: زاد على ما تستنطقه. والإمعة: الأحمق الذي لا يثبت على رأى. والمدرب: الحاد. وأصغرَاه: قلبه ولسانه

[ ماجرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من إنشاد كل منهم أحسن ما قيل في الشعر وإنشاده هو شعر من بن أوس الذي أوله: \* وذى رحم قلبت أظفار ضغته ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة في سمره مع ولده وأهل بيته وخاصته، فقال لهم: ليقُل كل واحد منكم أحسن ما قيل في الشعر وأيُفَضِّل من رأى تفضيله، فأَنشَدوا وفضّلوا، فقال بعضهم: امرؤ القيس، وقال بعضهم: النابغة،

(١) الحاقن: المجتمع بوله كثيرا. (٢) الأرحبي نسبة الى أرحب وهي بطن من همدان تنسب اليهم النجائب الأرحبية.

(٣) هرت الشقاشق: الخطباء المسن الفصحاء. والمهت: سمة الشدق، يكنى به عن الفصاحة.

وقال بعضهم : الأعشى ، فلما فرغوا قال : أشعر والله من هؤلاء جميعا عندى الذى يقول : — قال أبو على : أنشد عبد الملك بعض هذه الأبيات التى أنا ذا كرها وضممت إليها ما اخترت من القصيدة وقت قراءتى شعر معن بن أوس على أبى بكر بن دريد وما رواه ابن الأعرابي فى نوادره —

وذى رَحمٍ قَلَّمتُ أظفَارَ ضِغْنِهِ \* يَحِبُّمَنِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ  
يُحَاوِلُ رَعْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرِهِ \* وَكَلِمَاتُ عِنْدِي أَنْ يُحَلَّ بِهِ الرَّغْمُ  
فَإِنْ أَعُفَ عَنْهُ أَعْضُ عَيْنًا عَلَى قَدِّي \* وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ  
وَإِنْ أَنْتَصَرْتُ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِسِ \* سَهَامٍ عَدُوًّا يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ  
وَرَوَى أَيْضًا: إِنْ اسْتَعِيدَ مِنْهُ.  
صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ \* وَمَا تَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامِ  
وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ \* عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ  
وَرَوَى: فِدَاوَيْتُهُ بِالْحَلِيمِ.

وَيْسْتَمُ عَرِضِي فِي الْمَغِيبِ جَاهِدًا \* وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ  
إِذَا سُمِّتَهُ وَصَلَ الْقِرَابَةَ سَامِي \* قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِيمُ  
وَإِنْ أَدَعُهُ لِلنَّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِنِي \* وَيَدْعُو لِحُكْمِ جَائِرٍ غَيْرِهِ الْحُكْمُ  
فَلَوْلَا اتِّمَاءُ اللَّهِ وَالرَّحِمِ الَّتِي \* رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمٌ  
إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَحَطَمْتُهُ \* بَوْمِ شَنَايٍ لَا يُشَاكِهِهُ <sup>(١)</sup> وَسَمٌ  
وَيَسْعَى إِذَا أَبَى لِيَهْدِمَ صَالِحِي \* وَلَيْسَ الَّذِي يَلْبَسِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ  
يُودُّ لَوْ أَنِّي مُعْدِمٌ ذُو خَصَاصَةٍ \* وَأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُحَالِطَهُ الْعَدْمُ  
وَيَعْتَدُّ غَنَمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي \* وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غَنَمٌ  
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْسِي لَهُ وَتَعْطِنِي \* عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ  
وَرَوَى: فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقٍ بِهِ وَتَعْطِفُ \* عَلَيْهِ ... ..

وزاد ابن الأعرابي :

وَحَفِيزٌ لَهُ مِنِّي الْجَنَاحَ تَأَلَّمَا \* لِتُدْنِيهِ مِنِّي الْقِرَابَةَ وَالرَّحِمَ  
وَقَوْلِي إِذَا أَخْتَنِي عَلَيْهِ مَصِيبَةً \* إِلَّا أَسْلَمَ فِدَاكَ الْخَالُ ذُو الْعَقْدِ وَالْعَمِّ

(١) لا يشاكه : لا يشابه ولا يشاكله



وروى : وقولى اذا أخشى عليه مُلْمَةٌ \* ألا اسلم ... ..  
 وصبرى على أشياء منه تُرِينُنِي \* وكَطْمِي على غيظي وقد يَنْفَعُ الكَظْمُ  
 لَأَسْتَلَّ منه الضَّغْنَ حتى اسْتَلْتَهُ \* وقد كان ذا ضَغْنٍ يَصِيقُ به الحِزْمُ  
 رأيتُ انْشِلَامًا بَيْنَنَا فَرَقَّتْهُ \* برَفْقٍ وإِحْيَاءٍ وقد يُرْقَعُ الثَّلْمُ  
 وأُبرأتُ غِلَّ الصَّدْرِ معى توسَّعا \* بحلمى كما يُشْفَى بالأدوية الكَلْمُ  
 وزاد ابن الأعرابي :

فَدَاوَيْتُهُ حَتَّى ارْقَأَتْ<sup>(١)</sup> نِفَارُهُ \* فَعُدْنَا كَأَنَّا لم يكن بَيْنَنَا صَرْمُ  
 وَأَطْفَاءً نَارَ الحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنِهِ \* فَأَصْبَحَ بعد الحَرْبِ وهو لَنَا سَلْمُ  
 وروى : فاطفات نار الحرب . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، من قائل هذه الأبيات؟ قال : معن  
 ابن أوس المزني .



وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :  
 لِنِعْمَ الفَتَى أَصْحَى بِأَكْثَفِ حَائِلِ \* غَدَاةَ الوَعَى أَكَلِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ  
 لِعَمْرَى لَقَدْ أَرْدَيْتَ غَيْرَ مَرْجَلِ<sup>(٢)</sup> \* وَلَا مُغْلِقِ بَابِ السَّاحَةِ بِالصُّدْرِ  
 سَأَلِيكَ لِأَمْسَبَقِيَا فَيَضَّ عَابِرَةً \* وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ  
 وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ :  
 كَأَنِّي وَصِيْفِيًّا خَلِيلَ لَمْ نَقُلْ \* لَمَوْقِدِ نَارِ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْقِدِ  
 فَلَوْ أَنَّهُ إِحْدَى يَدَيَّ رُزِقْتُهَا \* وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي  
 فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكِ \* قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكِ قَدِي

وأنشدني محمد بن السري السراج لأبي عبد الرحمن العَطَوِيِّ :  
 حَنَطَّتُهُ يَا نَصْرَ بِالكَافُورِ \* وَزَفَفْتَهُ لِلسُّنْزِلِ المَهْجُورِ  
 هَلَّا بَعْضَ خِلَالِهِ حَنَطَّتُهُ \* فَيَضُوعَ أَفُقِ مَنَازِلِ وَقُصُورِ

(١) ارقان : سكن ، مأخوذ من رقا الثوب : لام خرقه وضم بعضه ال بعض . (٢) المزج : البخيل الناقص المروءة .

تالله لو ينسجم أخلاقٍ له \* تُعزَى الى التقديس والتطهير  
 طيبت من سكن الأثرى وعللا الربى \* لترووده عُدَّةً لنشور  
 فاذهب كما ذهب الوفاء فإنه \* عَصَفَتْ به رِيحاً صَباً ودبور  
 وأذهب كما ذهب الشبابُ فإنه \* قد كان خَيْرَ مجاورٍ وعشير  
 والله ما أبتُّه لأزيدَه \* شرفاً ولكن نَفْثَةَ المصنور

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر :

وقد كتبت الشبان لي في صحيفتي \* شهادة عدل أدحصت كل باطل

يعنى والديه، يقول : بيننا شهبى في صحيفة وجهى .

[ما اشترطه هند على أبيها عتبة بن ربيعة في زواجها قبل أن يزوجها من أبي سفيان بن حرب]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون قال حدثني شيخ من أهل الكوفة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق أخى بنى عامر بن لؤى قال : قالت هند لأبيها عتبة بن ربيعة : إني امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه عليّ ، قال : لك ذلك ، فقال لها ذات يوم . إنه قد خطبك رجلان من قومك ولستُ مسمياً لك واحداً منهما حتى أصفه لك ، أما الأول : ففى الشرف الصميم ، والحسب الكريم ، تحالين به هوجاً من غفلته ، وذلك إنجاح من شيبته ؛ حسن الصحابة ، سريع الإجابة ؛ إن تابعته تبعك ، وإن ملت كان معك ؛ تقضين عليه في ماله ، وتكتفين برأيك عن مشورته . وأما الآخر : ففى الحسب الحسيب ، والرأى الأريب ؛ بدر أرومته ، وعز عشيرته ، يودب أهله ولا يؤدبوناه ؛ إن اتبعوه أسهل بهم ، وإن جانبوه توغر عليهم ؛ شديد الغيرة ، سريع الطيرة ، صعب حجاب القبة ؛ إن حاج فغير متزور ، وإن نوزع فغير قصور ؛ وقد بينت لك كليهما . فقالت : أما الأول ، فسيد مضياح لكريمته موات لها فيما عسى إن تعتصى أن تآين بعد إائها ، وتضيع تحت خباثتها ؛ إن جاءته بوليد أحمقت ، وإن أنجبت فغن خطأ ما أنجبت ؛ أطوذكر هذا عني ولا تُسمه لي ؛ وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة ، إني لأخلاق هذا لواقفة ، وإني له لمواقفة ؛ وإني لأخذه بادب البعل مع لزومى قتي ، وقلة تلقى ؛ وإن السليل بيني وبينه لحري أن يكون المدافع عن حريم عشيرته ، الدائد عن

(١) كذا في بعض النسخ ، وفي أخرى إن تقنص .

كَنَيْتِهَا، الْمُحَامِي عَنْ حَقِيقَتِهَا، الْمُثَبَّتْ لَأَرْوَمَتَهَا، غَيْرُ مَوَاكِلٍ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعْمَةَ الْحُرُوبِ . قَالَ :  
ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، قَالَتْ : فَرَّوْجُهُ وَلَا تُلْقَى إِفْقَاءَ السَّلْسِ، وَلَا تَسْمُهُ سَوْمُ الضَّرْسِ، ثُمَّ اسْتَخِرَ  
اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، يَخْرُوكَ فِي الْقَضَاءِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الإِسْجَاحُ : السُّهُولَةُ . وَالزُّمْلُ وَالزُّمَالُ وَالزُّمَيْلُ وَالزُّمَيْلَةُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ .  
وَالصَّعْمَةُ : الأَضْطِرَابُ . يُقَالُ : قَدْ تَصَعَّصَعَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا اضْطَرَبُوا، كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ،  
وغيره يَقُولُ . تَصَعَّصَعُوا : تَفَرَّقُوا . وَالضَّرْسُ : السِّيءُ الخُلُقُ .

[ حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كان عضلهن ومنعهن الأكفاء . ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ  
مِنَ الْعَرَبِ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ قَدْ عَضَلَهُنَّ وَمَنَعَهُنَّ الْإِكْفَاءَ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : إِنْ أَقَامَ أَبُوْنَا عَلَى هَذَا  
الرَّأْيِ فَارْقَنَا وَقَدْ ذَهَبَ حَظُّ الرِّجَالِ مِنَّا، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِضَ لَهُ مَا فِي نَفْسِنَا — وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى  
كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمًا — فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْكَبِيرَى تَحَادَثْنَا سَاعَةً، فَمِنْ أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ أُنْشَدَتْ :

أُزِجْ رَاحِيَنَا وَنُلْحِي عَلَى الصَّبَا \* وَمَا نَحْنُ وَالْفِتْيَانُ إِلَّا شَقَائِقِي

يُؤَيِّنُ حَبِيبَاتٍ مِرَارًا كَثِيرَةً \* وَتَذْبَاقُ أَحْيَانًا يَهِنُ الْبَوَائِقِ

فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْرَ سَاءَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْوَسْطَى فَتَحَادَثْنَا، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ أُنْشَدَتْ :

أَلَا أَيُّهَا الْفِتْيَانُ إِنَّ قَنَاتِكُمْ \* دَهَاهَا سَمَاعُ الْعَاشِقِينَ حَقَّنَتْ

فَدُونَكُمْ أَبُوهَا فَتَى غَيْرِ زُمَيْلٍ \* وَإِلَّا صَبَّتْ تِلْكَ الْفِتْنَةُ وَجُنَّتِ

فَلَمَّا سَمِعَ شَعْرَهَا سَاءَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الصَّغِيرَى فِي يَوْمِهَا فَتَحَادَثْنَا، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ أُنْشَدَتْ :

أَمَا كَانَ فِي ثِنْتَيْنِ مَا يَزِعُ الْفَتَى \* وَيَعْقِلُ هَذَا الشَّيْخُ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

فَمَا هُوَ إِلَّا الْحِلُّ أَوْ طَلَبُ الصَّبَا \* وَلَا بُدَّ مِنْهُ فَأَمْرٌ كَيْفَ تَفْعَلُ

فَلَمَّا رَأَى تَوَاطُؤَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ زَوَّجَهُنَّ .

[ حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنهن ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : كَانَ لِهِمَّامِ بْنِ مُرَّةٍ ثَلَاثُ

بَنَاتٍ فَعَلَسَنَّهُنَّ، فَقَالَتْ الْكَبِيرَى : أَنَا أَكْفِيكُوهُ الْيَوْمَ، فَقَالَتْ :

أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنَّ هَمِّي \* إِلَى قَنْفَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ  
فقال همام : قنفاء مشرفة القذال ! تصف فرسا . فقالت الوسطى : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، فقالت :

أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنَّ هَمِّي \* إِلَى اللَّائِي يَكُنُّ مَعَ الرَّجَالِ  
فقال همام : يكون مع الرجال الذهب والفضة ! فقالت الصغرى : مَا صَنَعْتَا شَيْئًا ، وقالت :

أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنَّ هَمِّي \* إِلَى عَرْدٍ أَسْدُ بِهِ مَبَالِي  
فقال همام : قَاتَلَكُنَّ اللَّهُ ! وَاللَّهِ لَا أَمْسَيْتُ أَوْ أُرْوَجَّحُنَّ ! فزوجهن .

[ ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثقلاء ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس النحوي قال قال العباس بن الحسن العلوي :  
وعنى بعض الثقلاء ما الحمام على الإضرار، وحلول الدين مع الإفتار، وطول السقم في الأسفار،  
بأمر من لقاته ! .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس وأبى : — واللفظ مختلط —

ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمِّ \* إِذَا سَرَّهَ رَغْمٌ أَنْفَى أَلَمِّ  
أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى لَا أَتَى \* وَلَا حَمَلْتَهُ الْبِنَا قَدَمِ  
عَدِمْتُ خِيَالَكَ لَا مِنْ عَمِّي \* وَسَمِعَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمِّ  
تَغَطَّ بِمَا شئتُ عَنْ نَاطِرِي \* وَلَوْ بِالرِّدَاءِ بِهِ فَالْتَمِّ  
لِنَظَرِيهِ وَخَزَّةً فِي الْقُلُوبِ \* كَوَخَزِ الْمَحَاجِمِ فِي الْمُلتَمِّ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف :

وَيَقِيلُ أَشَدَّ مِنْ نَقْلِ الْمَوْ \* تِ وَمِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الْإَلِيمِ  
لَوْ عَصَّتْ رَبِّهَا الْجَحِيمُ لَمَّا كَا \* نِ سِوَاهِ عِقُوبَةِ الْجَحِيمِ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسام :

يَاتِيهِ عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا عَنَّ لَهَا أَيقَنَتْ بِطُولِ الْجِهَادِ  
يَأْقَدِي فِي الْعِيُونَ يَأْغُصِلُهُ بَيْنَ التَّرَاقِي حَرَاةً فِي الصُّوَادِ  
يَأْطُلُوعُ الْعُدُولُ يَأْبِينُ إِلْفِ \* يَأْغْرِي مَا أَتَى عَلَى مِعَادِ

يَارْ كُودًا فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَصَيْفٍ \* يَا وَجُوهَ التَّجَارِ يَوْمَ الكَسَادِ  
خَلَّ عَنَّا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا \* وَأَوْعَمِّرُوا وَكَالْحَسَدِثِ المَعَادِ  
وَأَمِضْ فِي غَيْرِ صُحْبَةِ اللَّهِ مَا عَشِيتَ \* مُلِّقٌ مِّنْ كَلِّ نَجِّ وَوَادِ  
يَنْخَطِّ بِكَ المَهَامَةَ وَالْيَيْسَ \* دَلِيلٌ أَعْمَى كَثِيرِ الرُّقَادِ  
خَلَّفَكَ النَّائِرُ المُصَمَّمُ بِالسَيْفِ \* وَرَجَلَكَ فَوْقَ شَوْكِ القِتَادِ  
قال وأنشدنا أبي :

رُبَّمَا يَتَّقُلُ الجَلِيسَ وَإِنْ كَانَا \* نِ خَفِيفَا فِي كِفَّةِ المِيزَانِ  
وَلَقَدْ قَلْتُ حِينَ وَتَدَّ فِي البَيْتِ \* ثَقِيلٌ أَرَبِيٌّ عَلَى شَهْلَانِ  
كَيْفَ لَمْ يَنْجَلِ الأَمَانَةَ أَرْضُ \* حَمَلَتْ فَوْقَهَا أَبَا سُفْيَانَ

[ ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني عن أبي عِكْرِمَةَ الضَّبِّيِّ قال قال العتبي : دخلتُ عَزَّةُ  
على عبد الملك بن مروان فقال لها : يا عَزَّةُ، أنتِ عَزَّةٌ كُثِيرٌ؟ فقالت : أنا أُمُّ بَكْرِ الضَّمْرِيَّةِ، فقال  
لها : أَرَوَيْنَ قولَ كُثِيرٍ :

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا \* وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ  
تَغْيِيرَ جِسْمِي وَالخَلِيقَةَ كَالْتِي \* عَهْدَتِ وَلَمْ يُحْيِرْ بِسِرِّكَ مُحْيِرُ  
فقالت : لا أروى هذا، ولكني أروى قوله :

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ \* مِنْ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا العُصْمُ زَلَّتْ  
صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ \* فَهَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الوَصْلُ مَلَّتْ

[ قصيدة كثير الثانية التي منها البيت المشهور \* وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا \* الخ ]

قال أبو علي : وقرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن دريد رحمه الله في شعر كثير وهي من مُتَخَبَّاتِ

شعر كثير، وأولها :

خَلِيلٌ هَذَا رُبِعُ عَزَّةٍ فَاعْقِلَا \* قَلُوبَ صَبَّحْنَا ثُمَّ أَبْجَا حَيْثُ حَلَّتْ

ويروى : خليلي هذا رسمُ عزة فاعقلا \* قلو صيكا ثم انظرا حيث حلت  
وما كنتُ أدري قبلَ عزة ما الهوى \* ولا موجعاتُ الحزن حتى تولت<sup>(١)</sup>  
ولا تنسبنا أن يعفو الله عنكما \* ذنوبنا إذا صليتما حيث صلت  
فقد حلفتُ جهدا بما نحرث له \* قريشُ غداة المأزمين وصلت  
أناديك ما حج الحجاجُ وكبرت \* بفيفا غزال رقيقة وأهلت  
وكانت لقطع الجبل بيني وبينها \* كاذرة نذرا فأوقت وحلت

ويروى : وقت فأحلت  
فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا وطنت يوما لها النفس ذلت  
ولم يبق إنسان من الحب ميعه \* نغم ولا عماء إلا تجلت  
ويروى : ولا عمياء .

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت \* من الصم لو تمشى بها العمم زلت  
صفوحا فما تلقاك إلا بجيلة \* فمن مل منها ذلك الوصل ملت

ويروى : صفوح، والصفوح : المعرض . ويروى : ذلك البخل

أباححت حمي لم يرعه الناس قبلها \* وحلت تلاحا لم تكن قبل حلت  
فلبت قلو صي عند عزة قيدت \* بجبل ضعيف غمر منها فضلت  
وغودر في الحى المقيمين رحلها \* وكان لها باغ سوى قبلت  
وكنت كذى رجلين رجل صحبة \* ورجل رمى فيها الزمان فشلت  
وكنت كذات الظلم لما تحاملت \* على ظلها بعد العشار استقلت  
أريد الشواء عندها وأظنها \* اذا ما أطلنا عندها المكث ملت  
فأأنصفت أما النساء فبغضت \* إلى وأما بالنسوال فضنت  
يكلفها الخنزير شئني وما بها \* هواني ولكن للأيك استدللت  
هنيئا مريتا غير داء محامي \* لعزة من أعراضنا ما استحلت

(١) المشهور في هذا البيت : ولا موجعات القلب ، فان صح ما هنا فلعله رواية أخرى .

قال أبو علي قيل لكثير: أنت أشعر أم جميل؟ فقال: بل أنا، فقيل له: أنت قول هذا وأنت

راويته؟ فقال: جميل الذي يقول:

رَمَى اللهُ فِي عَيْنِي بُيُوتَةَ بِالْقَدَى \* وَفِي الْغُرِّ مِنْ أُنْيَابِهَا بِالْفَوَادِحِ

وأنا أقول:

هَنِيئًا مَرِيثًا غَيْرِ دَاءٍ مُخَامِرٍ \* لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ  
فَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ \* بِصَرْمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلْتُ

ويروى: ولا استكثر

فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَاهْلًا وَمَرْحَبًا \* وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ  
وَإِنْ تَكُنِ الْأُنْحَرَى فَإِنَّ رَاءَنَا \* مَنَادِحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ كَلَّتْ  
خَائِلًا أَنْ الْحَاجِيَّةَ طَلَّحَتْ \* قَلُوصَيْكَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَتْ  
فَلَا يَبْعَدُنْ وَضَلَّ لِعِزَّةٍ أَصْبَحَتْ \* بِعَاقِبَةِ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّتْ  
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةَ \* لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةَ أَنْ تَقَلَّتْ  
وَلَكِنْ أُنَيْلِي وَأَذْكَرِي مِنْ مَوَدَّةٍ \* لَنَا خُلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتْ  
فَإِنِّي وَإِنْ صَدَدْتُ لَمُنِّي وَصَادِقُ \* عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ الْبِنَا أَرَزَّتْ  
فَمَا أَنَا بِالِدَاعِي لِعِزَّةٍ بِالْحَدَوَى \* وَلَا شَامِتُ إِنْ نَعَلُ عِزَّةً زَلَّتْ  
فَلَا يَحْسِبُ الْوَأَشُونَ أَنَّ صَبَاحِي \* بِعِزَّةٍ كَانَتْ عَمْرَةَ فَتَجَلَّتْ  
فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفِهَا \* كَمَا أُذِنَفْتُ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتْ  
فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلِهَا \* وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ  
وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كِيَوْمِهَا \* وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أَنْعَرِي وَجَلَّتْ  
وَأَصْحَتُ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فَوَادِهِ \* فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَاهَا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتْ  
فِيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ \* وَلِلنَّفْسِ لِمَا وَطَّنَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ  
وَإِنِّي وَتَهَيَّيْ بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا \* تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ  
لِكُلِّ مَرْجِي ظِلَّ الْغَامَةِ كُلَّمَا \* تَبَّوْا مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ

كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُّجْحَلٌ \* رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ اسْتَهَلَّتْ  
فَان سَأَلَ الْوَاشُونَ فِيْمِ هَجْرَتِهَا \* فَقَلَّ نَفْسُ حُرْسَائِتِ قَنَسَاتِ

قال أبو علي : المآزمان : بين عرفة والمزدلفة . وأناديك : أجالسك ، وهو مأخوذ من الندي  
والنادى جميعا ، وهما المجلس . وميعة كل شيء : أوله . والصفوح : المعرضة . بَلَّتْ : ذهبَتْ .

قال أبو علي : وما أعرف بَلَّتْ ذهبَتْ إلا في تفسير هذا البيت . والعُتْبَى : الإعتاب ، يقال :  
عَاتَبَنِي فُلَانٌ فَأَعْتَبْتُهُ إِذَا تَزَعْتَ عَمَّا عَاتَبَكَ عَلَيْهِ ، وَالْعُتْبَى : الاسم والإعتاب المصدر . وقوله طَلَّحَتْ ،  
الطَّلِيح : المعْبِي الذي قد سَقَطَ مِنَ الْإِعْيَاءِ . وَطَلَّتْ : هُدِرَتْ . وَأَزَلَّتْ : اصْطَنَعَتْ . ويقال :  
بَلَّ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبَلَّ وَاسْتَبَلَّ إِذَا بَرَأَ . وَاعْتَرَفَهُ : اصطباره ، يقال : نَزَلَتْ بِهِ مَصِيبَةٌ فَوُجِدَ عَرُوفًا  
أَي صَبُورًا ، وَالْعَارِفُ : الصَّابِرُ .



وَأُنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ :

وَقَائِلٍ لَا تَبْحُحُ بِاسْمِي فَقُلْتُ لَهُ \* هَبْنِي أَكَلِمٍ جَهْدِي مَا أَعَانِيهِ

قال أبو علي : أنشدني جهدي ، وأنا أختار جهدي

فَكَيْفَ لِي بَارْتِياعِي حِينَ تُبْصِرُنِي \* حَتَّى أَقُولَ بَدَا مَا كُنْتُ أُخْفِيهِ  
أَمْ كَيْفَ يُسْعِدُنِي صَبْرٌ وَلِي كَيْدٌ \* حَرَّى تَدُوبٌ وَقَلْبٌ فِيهِ مَا فِيهِ  
يَا سَاحِرَ اللَّحْظِ قَدْ وَاللَّهِ بَرَحَ بِي \* شَوْقِي إِلَيْكَ وَأَعْيَا مَا الْأَقْيَهُ

قال أبو علي وأنشدني لابن أدينة :

قَالَتْ وَأَبْتُهُمَا تَجْبَوِي فَبَحْتُ بِهِ \* قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ الشَّرَّ فَاسْتَبِرْ  
أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا \* غَطَّى هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

وَأُنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو ثُمَّ أَنْبِي فَأَشْتَكِي \* غَرِيمًا لَوَائِي الدِّينَ مِنْذُ زَمَانِ  
لَطِيفَ الْحَشَا عَيْلَ الشَّوَى طَيْبَ اللَّيِّ \* لَهُ عِلَلٌ لَا تَقْضِي وَأُمَانِي<sup>(٢)</sup>

(١) عيل الشوى أى مثلثة الأطراف بضمها . (٢) قال أبو علي : اللى : سمرة الشفتين ، كذا بهامش بعض النسخ .



[ سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان ]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العُكْلِيُّ عن أبيه قال : سأل عبدُ الملكَ الحجاجَ عن عيبه فتلَّكَ عليه ، فأبى إلا أن يُخبره ، فقال : أنا حديدٌ حَسُودٌ حَقُودٌ بلحُوجِ ذوقَسُوةٍ ، فبلغ هذا الكلامَ خالدُ بنُ صفوان فقال : لقد انتحلَ الشَّرُّ بحدافِيره ، والمُرُوقُ من جميعِ الخيرِ بزوبِرِهِ <sup>(١)</sup> ، ولقد تأنقَ في ذمِّ نفسه ، وتجوَّدَ في الدلالةِ على لؤمِ طبعه ، وفي إقامةِ البرهانِ على إفراطِ كفره ، وانحروجَ من كَنَفِ رَبِّهِ ، وشِدَّةِ المُشَاكَلَةِ لشيطنه الذي أغواه .

[ ما يكون بالخاء المعجمة والمهملة من الكلمات ]

قال الأصمعي : الخَشِيُّ والخَشِيُّ : اليابس ، وأنشد للحجاج .

\* والهدبُ الناعمُ والخَشِيُّ <sup>(٢)</sup> \*

الناعم : الرُّطْبُ اللين ، وأنشد <sup>(٣)</sup> :

وإنَّ عندي لورَكبتُ مسعلٍ \* سمَّ ذرَّارِيجَ رِطَابٍ وخَشِي

قال ويقال : حَجَجَ وخَجَجَ إذا خرجت منه ريحٌ ، قال وسمعت أعرابيا يقول : خَجَجَ بها وربَّ الكعبة . قال ويقال : فَاخَتْ منه ريحٌ طَيِّبَةٌ وفاخَتْ . وقال أبو زيد يقال : نَحَصَ الحُرْحُ يَحْصُ حُوصًا ، وحمَصَ يَحْصُ حُوصًا ، والنَحَصُ انْحِمَاصًا ، والنَحَصُ انْحِمَاصًا إذا ذهبَ ورَمَهُ . وقال أبو عبيدة : المَحْصُولُ والمَحْصُولُ : المرْدُولُ ، وقد حَسَلَتْهُ وخَسَلَتْهُ . قال أبو عمرو الشيباني : الجُمَادِي والجُمَادِي : الضَّخْمُ . قال ويقال : طَخُرُورٌ وطَخُرُورٌ للسحابة ، وقال الأصمعي : الطَّخَارِيرُ : قِطْعٌ من السحابِ مُسْتَدَقَةٌ رِقَاقٌ ، والواحدة طُخْرُورَةٌ ، والرَّجُلُ طُخْرُورٌ إذا لم يكن جلدًا ولا كُثَيْفًا ، ولم يعرفه بالخاء . قال الهيماني يقال : شَرِبَ حَتَّى أَطْمَحَرَ وأطْمَحَرَ أي حتى امتلأ وروى . ويقال : دَرَبَجَ ودَرَبَجَ إذا حَنَى ظَهْرَهُ . ويقال :

(١) بزوبره أي بأجمعه . (٢) تمامه كما في شرح ديوان الحجاج \* فهو إذا ما اجتافه جوفِي \* وقد روى قوله خشي

فما أنشده صاحب الأمل بالخاء المعجمة والمهملة كما في اللسان وغيره من كتب اللغة . (٣) رواه في اللسان :

إن بنى الأسود أخوال أبي \* فان عندي لوركبت مسعل

\* سم ذراريج رطاب وخشي \*

والمسعل : العزم الصارم ، يقال : قد ركب فلان مسعله إذا عزم على الأمر وجد فيه .

هو **تَحَوُّفٌ** مَالِيٌّ وَيَتَّخُوهُ أَيْ يَنْقُصُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَحَوُّفٍ) أَيْ تَنْقِصُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

تَحَوُّفُ السَّيْرِ مِنْهَا تَامِكًا قَرِيدًا \* كَمَا تَحَوُّفُ عُوْدِ النَّبْعَةِ السَّفْنُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: التَّامِكُ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ السَّنَامِ. وَالْقَرِيدُ الْمَتَلَبِّدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَالسَّفْنُ: الْمَبْرَدُ. وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى أَعْرَابِيٌّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ:

تَحَوَّنِي مَالِي أَخٌ لِي ظَالِمٌ \* فَلَا تَحْدُلْنِي الْيَوْمَ يَا خَيْرَ مَنْ يَفِي

فَقَالَ: تَحَوَّنَكَ أَيْ تَنْقَصَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! (أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَحَوُّفٍ) أَيْ تَنْقِصُ مِنْ خِيَارِهِمْ. وَقَدْ قُرئَ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَسَبْحًا، قَرَأَهَا يَمِينُ بْنُ يَعْمَرَ، قَالَ الْفَرَاءُ: مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ أَيْ قَرَأَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَبَحًا: قَرَأَا، وَسَبَحًا: نَوْمًا. وَيُقَالُ: قَدْ سَبَخَ الْحَرُّ إِذَا خَارَ وَانْكَسَرَ. وَيُقَالُ: اللَّهُمَّ سَبِّخْ عَنْهُ الْحُمَى أَيْ خَفِّفْهَا؛ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ - حِينَ دَعَتْ عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا - : "لَا تُسَبِّخْنِي عَنْهُ بِدَعَائِكَ" أَيْ لَا تُخَفِّفْنِي عَنْهُ بِإِثْمِهِ. وَيُقَالُ لِمَا سَقَطَ مِنْ رِيَشِ الطَّائِرِ: سَبِّخٌ.

[ ما تعاقب فيه الدال التاء ]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ السَّدَى وَالسَّتَى، وَالْأُسْدَى وَالْأُسْتَى السَّدَى الثَّوْبُ، قَالَ الْحَطِيبَةُ:

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأُسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ \* أَبْيَدِي الْمَطِيِّ بِهِ عَادِيَّةً رُجْبًا

وَيُرْوَى: رُجْبًا. رُجْبٌ: جَمْعُ رُكُوبٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ آثَارٌ، وَالرُّجْبُ: الْوَأَسْعَةُ. قَالَ: وَأَمَّا السَّدَى مِنَ النَّدَى فَبِالْدَالِ لِأَخِي، يُقَالُ سَدَيْتِ الْأَرْضُ إِذَا نَدَيْتِ، مِنَ السَّمَاءِ كَانَ النَّدَى أَوْ مِنَ الْأَرْضِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَكَى بَعْضُ شَيْوَخِنَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: السَّدَى: مَا كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالنَّدَى: مَا كَانَ فِي آخِرِهِ. وَيُقَالُ لِلْبَلَحِ إِذَا وَقَعَ وَقَدْ اسْتَرْخَتْ تَفَارِيقُهُ وَنَدَى: بَلَغَ سَدً، وَقَدْ اسْدَى النَّخْلُ. وَيُقَالُ: أَعْتَدَهُ وَأَعَدَّهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

\* لَأَمَّا وَغَرُّ مَا وَعَدَابَا مُعْتَدًا \*

وَيُقَالُ: الدَّوَجُجُ وَالتَّوَجُّجُ: لِلدَّجَّاسِ. وَيُقَالُ: نَدَى فِي السَّيْرِ وَمَتَّ. وَيُقَالُ: السَّبْنَدَةُ وَالسَّبْنَتَةُ

لِلجَرِيئَةِ. وَيُقَالُ لِلنَّمِرِ: سَبْتِي وَسَبْنَدِي. وَيُقَالُ: هَرَّتِ الْقَصَارُ الثَّوْبَ وَهَرَدَهُ إِذَا حَرَقَهُ، وَكَذَلِكَ هَرَدَ عِرْضَهُ وَهَرَّتَهُ.

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن دريد لحميد بن ثور :

قَرِينَةَ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً \* ضَرَبْنَ فَصَّقَتْ أَرْؤُسَ وَجُنُوبِ  
تَوَاتَرْنَ : اتَّبَعَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا ، يَرِيدُ أَنْهِنَّ غَيْرَ مُصْطَفَّاتٍ ، إِذَا أُرْدِنَ الطَّيْرَانُ ضَرْبَ بَأْجَنْحَتَيْهِنَّ حَتَّى  
يَسْتَوِيَنَّ ، ثُمَّ يَصْرَنَ إِلَى طَيْرَانِهِنَّ وَهُنَّ مُصْطَفَّاتُ الْأَرْؤُسِ وَالْجُنُوبِ .

♦♦

وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه في قصيدة له أولها هذه الأبيات :

لَيْسَ الْمُقْصِرُ وَإِنِّيَا كَالْمُقْصِرِ \* حُكْمُ الْمُعْذِرِ غَيْرُ حُكْمِ الْمُعْذِرِ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ لَحِظْتُكَ مُوَبِّقِي \* لَحَذِرْتُ مِنْ عَيْنِكَ مَا لَمْ أَحْذِرِ  
لَا تَحْسَبِي دَمْعِي تَحَدَّرَ إِنَّمَا \* نَفْسِي جَرَّتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدِّرِ  
خَبْرِي خُدَيْهِ عَنِ الضَّنَاءِ وَعَنِ الْبِكَاءِ \* لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتُ بُخْبِيرِ  
وَلَقَدْ نَظَرْتُ قَرْدَ طَرْفِي خَاسِنًا \* حَذَرُ الْعِدَا وَبِهَاءُ ذَاكَ الْمُنْظَرِ  
يَأْيِسِي يُحْسِنُ لِي التَّسْتَرُ فَاعْلَمِي \* لَوْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِيكَ لَمْ أُنْسَرِ  
قال أبو علي : الْمُعْذِرُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ : الْمُبَالِغُ فِيهَا ، وَالْمُعْذِرُ : الْمُتَوَانِي . وَالْمُقْصِرُ عَنِ الشَّيْءِ  
الَّذِي يَنْزِعُ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَالْمُقْصِرُ : الْعَاجِزُ عَنْهُ .

[ ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي ]

قال الأصمعي : جاءتنا زِمْرِمَةٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ وَصِمِصِمَةٌ أَيْ جَمَاعَةٌ ، وَأَنْشَدَ :

\* إِذَا تَدَانَى زِمْرِمٌ لَزِمْرِمِ \*

وأنشدنا أيضا :

وَحَالَ دُونِي مِنَ الْأَبْنَاءِ زِمْرِمَةٌ \* كَانُوا الْأَنْوْفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا

قال ويروي : صِمِصِمَةٌ ، وَيُقَالُ : نَشَّصَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا وَنَشَّرَتْ ، وَهُوَ النَّشُوصُ وَالنَّشُورُ  
وَمِنْهُ يُقَالُ : نَشَّصَتْ نَيْبَتَهُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ \* قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكُؤَاهِنَ نَاشِصًا

أَيْ نَاشِرًا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ لِي أَبُو الْمَيْيَاسِ : مَعْنَى تَقَمَّرَهَا عَقَلَهَا وَأَخْرَجَهَا مِنْ قَوْمِهَا فَأَصْبَحَتْ فِي قُضَا  
غَرْبِيَّةً تَأْتِي الْكُؤَاهِنَ تَسْأَلُ عَنْ حَالِهَا هَلْ يَرَيْنَ لَهَا الرَّجُوعَ إِلَى أَهْلِهَا أَمْ لَا . وَالنَّشَاصُ : الْغَيْمُ الْمُرْتَفِعُ

قال أبو علي : إنما سُمِّيَ نَسَاصًا ، لأنه أرتفع على غيره بمنزلة الثنية أرتفعت على غيرها . والشَّرْزُ والشَّرْصُ واحد وهو الغَلْظُ .

قال الأصمعي : وسمعت حَلَفًا يقول سمعت أعرابيا يقول : « لم يُحْرَمَ مِنْ فُرْدَلُهُ » أي من فِصْدِ نَفَقَةٍ ، وأبدل من الصاد زايًا ، يقول : لم يحرم من أصاب بعض حاجته وإن لم ينلها كلها . ويقال : فَصَّ الجُرْحُ يَفْصُ فِصْيَا وَفَزَيْزًا أَي سَالَ .

[ ما تنعاف فيه السين والياء المثلثة ]

وقال الأصمعي : أَنَا مَنَّسُ الظَّلَامِ وَمَلَّتِ الظَّلَامُ أَي اخْتَلَطَ ، ويقال : سَاخَتْ رِجْلُهُ فِي الأَرْضِ وَثَاخَتْ إِذَا دَخَلَتْ ، قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصُّبُوحُ لَهَا فَشَرَّحَ لِحْمَهَا \* بَالِيٍّ فَهِيَ تُشُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ

شَرَّحَ : خُطِطَ ، وَشَرِيحَانُ : خَايِطَانُ . وَالثُّيُّ : الشَّحْمُ . وَالوَطْسُ وَالوَطْثُ : الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالنَّخْفِ . وَيُقَالُ : فُوهُ يَجْرِي سَعَائِبَ وَتَعَائِبَ وَهُوَ أَنْ يَجْرِي مِنْهُ مَاءٌ صَافٍ . وَيُقَالُ : نَاقَةٌ فَاسِجٌ وَفَاسِجٌ ، وَهِيَ الفَتِيَّةُ الحَامِلُ ، وَأُنْشِدُ الأَصْمَعِيَّ :

\* وَالبَكَرَاتِ اللُّقْحَ القَوَائِمَا <sup>(١)</sup> \*

[ ما قاله عمرو بن معد يكرب بمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله ]

وقال أبو علي : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عبيدة أن عمرو بن معد يكرب أتى مُجَاشِعَ بن مسعود بالبصرة يسأله الصلوة ، فقال له : إِذْ كَرَّ حَاجَتَكَ ، فقال : حَاجَتِي صَلَّةٌ مِثْلِي ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَفَرَسًا مِنْ بَنَاتِ الغَبْرَاءِ وَسِيفًا قَلْبِيًّا <sup>(٢)</sup> وَغَلَامًا خَبَّازًا ، فَلَمَّا نَزَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ لَهُ أَهْلُ المَجْلِسِ : كَيْفَ وَجَدْتَ صَاحِبَكَ ؟ فَقَالَ : لَهِ دَرٌّ بَنِي سُلَيْمٍ : مَا أَشَدَّ فِيهِ الهَيْجَاءُ لِقَاءِهَا ، وَأَكْرَمَ فِي اللِّزَاتِ عَطَاءُهَا ، وَأَثْبَتَ فِي المَكْرُمَاتِ بِنَاءُهَا ! وَاللهُ لَقَدْ قَاتَلَتْهَا فَا أَجَبَتْهَا ، وَسَأَلَتْهَا فَا أَجَلَّتْهَا ، وَهَاجَبَتْهَا فَا أَحْمَتْهَا ! ثُمَّ قَالَ :

وَللهُ مَسْئُولًا نَوَالًا وَنَائِلًا \* وَصَاحِبَ هَيْجَا يَوْمَ هَيْجَا مُجَاشِعُ

(١) البيت لهيبان بن خافة ، وصدده : \* يظَلُّ يَدْعُوْنَهَا الصَّبَاغَا \* وَالصَّبَاغُ جَمْعُ ضَمِجٍ وَهِيَ الضَّمْحَةُ مِنَ الفِرْقِ ، وَالفِرَاغُ جَمْعُ فَاغٍ وَهِيَ النَاقَةُ الَّتِي لَقِعت فَسَمِنت وَهِيَ فَنِيَّةٌ ، أَنْظَرَ اللِّسَانَ مَادَةَ « فَوَج » . (٢) السيف القلبي : نسبة إلى القلعة وهو موضع بالبادية تنسب إليه السيوف . (٣) اللزبات : الشدايد ، وحدها لزبة .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : ذكر أعرابي رجلا فقال : نِعْمَ حَشْوُ  
الدَّرْعِ وَمَقْبِضُ السَّيْفِ وَمِدْرَةُ الرَّحْمِ ! هو كان أحلى من العسل إذا لُوِين ، وأصرَّ من الصَّبْرِ إذا خُوِشِن .  
وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الأول بن مُريد عن أبيه قال حدثني بعض موالى  
بني هاشم قال قال المنصور لخالد بن عبد الله القسري : إني لأُعِدُّكَ لأمر كبير ، قال : يا أمير المؤمنين ،  
قد أعدَّ الله لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويدها مبسوطة بطاعتك ، وسيفها مشحوداً على أعدائك ،  
(١)  
فإذا شئت .

[ ما قاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم وأخويه العباس وضرارا وأبنته أم الحكم ومفينا ابن جارية ]  
قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد قال حدثني رافع بن بكار ونوح بن  
دراج قالوا : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره ،  
وقال :

مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِم \* عَشْتَبَعَيْشٍ أَنْعَم \* وَدَوْلَةَ وَمَنْعَمِ  
فِي فَرَعٍ عَزَّ أَنْعَم \* مُكْرِمٍ مُعْظَمِ \* دَامَ سَجِيْسَ الْأَزْلَمِ

أى أبدأ الدهر . ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده في حجره ، وقال :  
إن أُنحى عَبَّاسٌ عَفَّ ذُو كَرَمٍ \* فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَمِ  
يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَيُوفِي بِالذَّمِّ \* وَيَتَحَرَّ الْكُومَاءِ فِي الْيَوْمِ الشَّمِّ<sup>(٢)</sup>  
\* أَكْرِمٌ بِأَعْرَافِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمِّ \*

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس ، فقال :

ظَنَّنِي بِمَيَّاسٍ ضِرَّارٍ خَيْرٌ ظَنَّنِ \* أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَمْدَ وَيُقْبَلُ بِالْتَمَنِ  
يَتَحَرَّ لِلأَضْيَافِ رَبَّاتِ السَّمَنِ \* وَيَضْرِبُ الْكَبْشَ إِذَا الْبَاسُ أَرْجَحَنِ<sup>(٣)</sup>

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم ، فقال :

(١) كذا وقع في النسخ ولعل في الكلام نقصا أو تكون الفاء من زيادة النساخ .

(٢) الكوناء : الناقة العظيمة السنام . (٣) ارجحن : ثقل ، وأصله من قولهم : رحن مرهجة أى ثقيلة .

يَا حَبَّذا أُمَّ الحَكَمِ \* كَأَنها رِيمٌ أَحَمُّ

يَا بَعْلها ما ذا يَشْتُمُ \* ساهُمَ فيها فَسَّهَمُ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُغِيث ، فقالت : مَدَحْتُ وَلَدَكَ وَبني أَخِيكَ ، ولم تَمْدَحْ ابني مُغِيثًا ، فقال : عَلَيَّ به عَجَّابه ، بغاءت به ، فقال :

وإِنَّ ظَنِّي بِمُغِيثٍ إنَّ كَبْرُ \* أن يَسْرِقَ الحَجَّ إذا الحَجُّ كَثُرُ

وَيُوقِرُ الأَعْيَارَ من قِرْفِ الشَّجَرِ \* وَيأمر العَبْدَ بِليلِ يَعْتَذِرُ

\* مِيراثِ شَيْخِ عاشِ دَهْرًا غَيْرُ حُرِّ \*

قال أبو علي : سألت أبا بكر عن يَعْتَذِرُ ، فقال : يَصْنَعُ عَذِيرَةً ، وهي طَعَامٌ من أطمعة الأعراب :

قال أبو علي : وقد جمع يعقوبُ هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة .

فأما يَعْتَذِرُ من العُدْر فكثير في أشعار العرب في أمثال هذا الموضع .

[ ما رصفت به هند ابنا معاوية رحهما الله وهي ترفصه ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة ، وهي تُرْفِصُ

ابنًا معاويةَ رحمه الله :

إن بني مَعْرِقٍ كَرِيمٌ \* مُحَبَّبٌ في أهله حَلِيمٌ

ليس بَفَعَّاشٍ ولا لَيْسِيمٍ \* ولا بِطُخْرُورٍ ولا سَتُومٍ <sup>(١)</sup>

صَخْرُ بنِي فَهْرٍ به زَعِيمٌ \* لا يُخْلِفُ الظَّنَّ ولا يَنْجِيمٌ

قال أبو علي : يَنْجِيمٌ ، يقال : خَامَ عن قِرْنِه ، ويمكن أن يكون يَنْجِيمٌ في هذا الموضع يَنْجِيْبُ أهدت من الباء ميمًا ، كما قالوا : طِينٌ لا زِبُّ ولا زِمُّ .

[ ما رصفت به ضباعة بنت عامر ابنا المغيرة بن سلمة وهي ترفصه ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت ضُبَاعَةُ بنتُ عامر بن قُرْطِ بن

سلمة بن قُشَيْرٍ وهي تُرْفِصُ ابنًا المغيرة بن سلمة :

(١) يقال للرجل إذا لم يكن جلدًا ولا كنيفًا : إنه لَطُخْرُورٌ وتُخْرُورٌ بمعنى واحد .

نَمَى بِهِ إِلَى الدَّرَى هِشَامُ \* قَرَمٌ وَأَبَاءٌ لَهُ كَرَامُ  
بِحَاجِحِ خَضَارِمِ عِظَامُ <sup>(١)</sup> \* من آلِ مَحْزُومِ هم الأعلامُ  
\* الهَامَةُ العَلْيَاءُ والسَّنَامُ \*

[ ما وصفت به أم الفضل ابنتها عبد الله بن عباس وهي ترقصه ]

قال وأخبرنى عمى عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحرث بن حَبْرَم  
الهلالية وهي تُرْقِصُ ابنتها عبد الله بن العباس :

تَكَلَّتْ نَفْسِي وَتَكَلَّتْ بِكْرِي \* إن لم يُسَدِّ فِهْرًا وَغَيْرَ فِهْرٍ  
بِالحَسْبِ العِدِّ وَبِذَلِّ الوَفْرِ \* حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرِيحِ القَبْرِ

✦ ✦

قال أبو على : سمعت ابن خَيْرِ الوَرَّاقِ وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له : مِمَّ اشْتَقَّ العَقْلُ ؟  
فقال : من عَقَالِ الناقَةِ ، لأنه يَعْقِلُ صاحِبَهُ عن الجهل أى يحبسُه ، ولهذا قيل : عَقَلَ الدَوَاءُ بطنَهُ أى  
أمسكهُ ، ولذلك سُمِّيَتْ خَبْرَاءُ بالدَّهْنَاءِ مَعْقِلَةٌ ، لأنها تُمَسِّكُ المَاءَ ، قال : فَمِمَّ اشْتَقَّ القَلْبُ ؟ قال : من  
قولِهِم لِحَدِّ إِذَا عَدَلَ لأنه عَدَلَ إلى أَحَدِ شِقِّي القَبْرِ ، قال : فَمِمَّ اشْتَقَّ الضَّرِيحُ ؟ قال : هو بمعنى  
مضروح كأنه ضَرَحَهُ جانباه أى دَفَعَاهُ فَوَقَعَ في وَسَطِهِ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر الحطيئة :

وإنَّ التي نَكَبْتُهَا عنِ معاشِرِ \* على غَضَابِ أن صَدَدْتُ كما صَدَدُوا  
أنتِ آلِ شَمَّاسِ بنِ لَأيٍ وإِنَّمَا \* أتاها بِها الأَحلامُ والحَسَدُ العِدُّ  
فإنَّ الشَّقِيَّ من تُعَادِي رِماحِهِم \* وذو الجَدِّ من لَانُوا إليه ومن وَدَّوا

قال أبو على : الحَسَبُ : الشَّرَفُ . والعِدُّ : القديم ؛ ويقال : بَرَعِدُ إِذَا كانت لها مادَّةٌ من

الأرض .

بَسُوسُونَ أَحلامًا بَعِيدًا أَناتُها \* وإن غَضِبُوا جاء الحَفِيظَةُ وإِلِحْدُ

(١) بجاج جمع بجاج : وهو السيد المسارع إلى المكارم . (٢) خضارم جمع خضرم : وهو السيد الكريم الجواد

الكثير العطية الشبيه بالبحر .

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ \* من اللّوم أو سدّوا المكان الذي سدّوا  
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى \* وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

قال أبو علي : البنى واحدها بنية ، مثل رُشوة ورُشى .

فإن كانت النعمى عليهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدّوها ولا كدّوا  
وإن قال مولاهم على جُلّ حادث من الدهر رُدّوا فضل أحلامكم رُدّوا  
فكيف ولم أعلمهم خذلوكم على معظم ولا أديمكم قدّوا  
مطاعين في الهيجا مكاشيف للذجى بنى لهم أبائهم وبنى الجدّ  
فمن تبيغ أبناء سعد فقد سعى إلى الشورة<sup>(١)</sup> العليا لهم جازم جلد  
رأى مجد أقرام أضيع فحثّهم على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وروى الأصمعي : لما رأى أنه المجد ، ويروى : لما رأى أنه الجد ، فمن روى أنه الجهد  
أراد به أنه الجهد منه ، لأن تضييعهم أحسابهم قد جهده ؛ ومن روى أنه الجد أراد أنه الجسد .  
هؤلاء المضيعين في تضييعهم أحسابهم .

وتسألني أفناء سهد عليهم \* وما قلت الا بالذي علمت سعد

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه \* ولم يته قلباً غاوباً حيث يمما

فلا بد أن تلتقى له الدهر سبة<sup>(٢)</sup> \* إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

وقرأت على أبي بكر بن دريد لا شجع :

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق \* ولا مقرب إلا له فيه مادح

وما كنت أدري ما فواضل كفه \* على الناس حتى غيبتته الصفايح

فأصبح في حديد من الأرض ميتاً \* وكانت به حياً تضيق الصحايح<sup>(٣)</sup>

وما أنا من رزء وإن جَلّ جازع \* ولا يسرور بعد موتك فارح

كأن لم يمت حتى سواك ولم تقم \* على أحد إلا عليك النوايح

لئن حسنت فيك المرأى وذكراها \* لقد حسنت من قبل فيك المدائح

(١) السورة : المنزلة الرفيعة . (٢) في شرح ديوان الحماسة للتهريزي طبع مديّة بن ص ٣٦٢ تنسب هذه الأبيات

لطبيع بن إلياس برئ بها يحيى بن زياد . (٣) جمع صحصح : وهو ما استرى من الأرض .



وأشدنا أبو بكر قال أشدنا أبو حاتم:

ألا في سبيل الله ماذا تَصَمَّنتُ \* بطونُ الثرى وأستودعَ البلدَ القفرُ  
 بدوراً إذا الدنيا دَجَّتْ أشرقتْ بهم \* وإن أجدبت يوماً فأيديهم القطرُ  
 فإشامتنا بالموت لا تَشَمَّتَنَ بهم \* حياتهم نُفِرُّ وموتهم ذكُرُ  
 حياتهم كانت لأعدائهم عمى \* وموتهم للفاحرين بهم نُفِرُ  
 أقاموا بظهور الأرض فأخضرَّ عودُها \* وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهورُ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمي يقول سمعت أعرابيا

ينشد:

كلابُ الناس إن فُكِّرتْ فيهم \* أضرَّ عليك من كلبِ الكلابِ  
 لأن الكلب لا يؤذِي صديقا \* وإن صديق هذا في عذاب  
 ويأتي حين يأتي في ثياب \* وقد حُرِّمتْ على رجلٍ مُصاب  
 فأخزى الله أنوابا عليه \* وأخزى الله ماتحت الثياب

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: نرج أعرابي إلى الشام، فكتب

عمه كتابا فلم يجيبوه عنها، فكتب إليهم:

ألا أبلغ معاتبي وقولي \* بئى عمى فقد حَسَنَ العتابُ  
 وسل هل كان لي ذنب إليهم \* همُّ منه فأعْتَبِمَ غَضابُ  
 كتبت إليهم كُتُبا مرارا \* فلم يرجع إليَّ لهم جوابُ  
 فلا أدري أغيركم تناء \* وطول المهْد أم مالُ أصابوا  
 فن يك لا يدوم له وفاء \* وفيه حين يَغْتَرِبُ انقلابُ  
 فمهدي دائم لهم وودى \* على حال إذا شهِدوا وغابوا

[ما يجي، من الكلمات بالثاء المتلثة والذال المعجمة]

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال لتراب البئر: النَيْبَةُ والنَيْبَةُ. وقال يقال: قَرَّبَ حَشَاتٍ وحَدَّ حَادٍ إذا كان سريعا. ويقال: قَمَّ له من ماله وقَدَّم، وغَدَمَ له من ماله وغَمَّ إذا دَفَعَ إليه دُفْعَةً فأكثر.

ويقال : قرأ فما تلعمم وما تلعدم . ويقال : جثا يجثو وجدا يجدو اذا قام على أطراف أصابعه ، وأنشد  
للنعمان بن نضلة :

اذا شئت غنتي دهاقين قريية \* وصناجة تجدو على كل منيم

قال أبو علي : جعل للإنسان منيما على الاتساع ، وإنما المنيم للجمل كما قال الآخر :

سامعها أو سوف أجعل أمرها \* إلى ملك أظلافه لم تسق<sup>(١)</sup>

بجعل للإنسان ظلفا ، وإنما الظلف للشاء والبقر . وقال غير الأصمعي يقال : جثوة وجثوة وجثوة  
وجذوة وجذوة وجذوة . وقال أبو عمرو الشيباني : يلوث ويلوذ سواء . وقال غيره يقال : خرجت  
غثيثة الجرح وغذيثته ، وهي مدته وما فيه ، وقد غث يغث وغذ يغذ ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

فأكان ذنب بني مالك \* بان سب منهم غلام فسب<sup>(٢)</sup>

بأبيض ذي شطبٍ باتر \* يقطُ العظام ويبرى العصب

قال : يريد معاوية غالب أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي لما تعافرا بصوار<sup>(٣)</sup> ، فعقر سحيم  
نجسائمه بداله ، وعقر غالب مائة . وقوله سب أي شتم . وقوله سب أي قطع ، قال : وأصل السب  
القطع .

[ وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك ]

وحديثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سأ رجل علي بن أبي طالب  
رضوان الله عليه قال : صفت لنا الدنيا ، فقال : وما أصف لك من دار أولها عناء ، وآخرها فناء ،  
من صح فيها أمن ، ومن سقم فيها ندم ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن استعنى فتن ، حلالها حساب ،  
وحرامها عذاب .

(١) البيت لمكشفي بن قيس بن عاصم وبعده :

سنوا عليكم شؤمها وهجانها \* وإن كان فيها واضح اللون يرق

راجع اللسان مادة ظلف . (٢) في اللسان بعد هذا البيت :

عراقب كوم طوال الذرى \* تحتر بوائكها للركب

(٣) صوار: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام ، وهو من أيامهم المذهورة كما في معجم ياقوت طبع أورد باج ٣ ص ٤٣٠

[ وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : عزّل بعضُ الأمراء عن عمله ، فقال له رجل : أصبحت والله فاضحاً متعباً : أما فاضحاً فلنكّل وإلّ قبلك بحسن سيرتك ، وأما متعباً فلنكّل وإلّ بعدك أن يَلْحَقَكَ .

[ وصف المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن أبي زيد قال قال المغيرة بن شعبة : كان عمر رضى الله عنه أفضل من أن يُخدع ، وأعقل من أن يُخدع .

[ وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه ]

قال : وكان عمر إذا نظر الى معاوية يقول : هذا كسرى العرب ، قال : فكان معاوية يقول : ما رأيتُ عمر مُستخلياً رجلاً قط إلا رحّمته .

[ وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال قال بعض علماء الهند : صُحِبَةُ السلطان على ما فيها من العزِّ والثروة عظيمة الخطار ، وإنما تُسبِّه بالجبل الوعر ، فيه السباعُ العادية ، والثمار الطيبة ؛ فالارتقاء إليه شديد ، والمقام فيه أشد ؛ وليس يتكافأ خيرُ السلطان وشره ، لأن خير السلطان لا يعدو مزيد الحال ، وشر السلطان يُزيل الحال ويُتلف النفس التي لها طُلبُ المزيد ؛ ولا خير في الشيء الذي سلامته مال وجاه ، وفي نكبه الجائحة والتلف .

+

وأنشدني أبو بكر بن دريد :

وَحَلَقْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَأَسْتَوَى \* كَمُحَّةٍ سَاقٍ أَوْ كَتَنٍ إِمَامٍ

حَلَقْتُهُ : مَلَسْتُهُ ، يَعْنِي سَهَمًا . وَالْإِمَامُ : الْحَيْطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِنَاءِ فَيُنْبَى عَلَيْهِ ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ التَّرُّ .

[ ما وقع بين عمرو بن بركة الهمداني وحريم المرادي من الإغارة والقتال وما قال عمرو في ذلك ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال : أغار رجل من مُرَادٍ يقال له حريم على إبل عمرو بن بركة الهمداني وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو سلمي — وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصدرون — فأخبرها أن حريم المرادي

أغار على إبله وخيله ، فقالت : والحفوة والوميض ، والشفقي كالأخريض ، والقلة والحضيض ؛  
 إنَّ حريمًا لمينع الحيز ، سيد منيز ، ذو معقل حريز ؛ غير أني أرى الجمّة ستظفر منه بعثرة ، بطيئة  
 الجبهة ؛ فأغز ولا تُشكح . فاغار عمرو فأستاق كل شيء له ، فأتى حريم بعد ذلك يطلب الى عمرو أن  
 يرد عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حريم ، وقال عمرو :

تقول سليمي لا تعرض لتلفتة \* وليك عن ليل الصماليك نائم  
 وكيف ينام الليل من جل ماله \* حسام كلون الملح أبيض صارم  
 عموص إذا عص الكريمة لم يدع \* له طمعا طوع التين ملازم  
 ألم تعلمي أن الصماليك نومهم \* قليل إذا نام الخليل المسالم  
 إذا الليل أدجى وأكفهر ظلامه \* وصاح من الأفراط يوم جوائم  
 \* إذا الليل أدجى وأتجهرت نجومه \*

ويروى :

والمسجهر : الأبيض .

ومال بأصحاب الكرى غاليائه  
 كذبتم وبيت الله لا تأخذونها  
 تحالف أقوام على ليسلموا  
 أفاليوم أذعى للهوادة بعدما  
 فإن حريما إن رجا أن أردھا  
 متى تجمع القلب الذكي وصارما  
 متى تطلب المال الممنع بالقنا

ويروى : تعش مثريا .

وكنت إذا قوم غزوي غزوتهم  
 فلا صلح حتى تُفدع الخيل بالقنا  
 ولا آمن حتى تغشم الحرب جهرة  
 أمستبطي ء عمر بن نعمان غارتى  
 ويروى : وما ليل مظلوم إذا هم نائم .

إذا جر مولانا علينا جريرة  
 وتضر مولانا ونعلم أنه

صبرنا لها إنا كرام دعائم  
 كما الناس مجرؤم عليه وجارم

قال أبو علي: الخفوة: اللمعان الضعيف، يقال: خفا البرق يخفوا وخفوا إذا برق برقاً ضعيفاً. والوميض أشد من الخفوة. والإحريض: حجارة النورة. والحيز: الناحية. وميز: فاضل، من قولهم هذا أمر من هذا أي أفضل منه. والحمة: القدر، وقال بعض اللغويين: هي واحد الحمام. وتكف: تردع، يقال: تكفته إذا ردعته. والمكفهر: المتراكب الظلمة. والأفراط: الآكام، وهي الجبال الصفار واحدها فرط، قال الشاعر:

أَمْ هَلْ سَمَوْتُ بِجَرَارِهِ لِحَبِّ \* يَغْشَى الْحَارِمَ بَيْنَ السَّمَلِ وَالْفُرْطِ

والهوادة: الصلح والسكون، والصلاديم واحداً يهدم: وهو الشديد الصلب. وتقذع: تكف. والغشم: أشد الظلم.

[حديث قتل سماك بن حريم في بني قير وإغارة أخيه مالك عليهم وما كان في ذلك من الشعر]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن أبيه وعن ابن الكلبي قال: قتل سماك بن حريم أخو مالك بن حريم، قتلته مراد غيلة فلم يدر مالك من قتله حتى أخبر بعد ذلك أن بني قير قتلوا أخاه، فأغار عليهم وقتل قاتل أخيه وأنسا يقول:

يَا رَاكِبًا بَافَنٍّ وَلَا تَدَعَنَّ \* بَنِي قَيْرٍ وَإِنِّ هُمْ جَزِعُوا  
كَيْ يَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْ \* أَصْبَحْتُ نِضْوًا وَمَسْنَى الْوَجَعِ  
لَا أَسْمِعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا \* يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعِ  
لَا وَجَدْتُ تَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا \* وَجَدْتُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ  
أَوْ وَجَدْتُ شَيْخَ أَضَلَّ نَاقَتَهُ \* يَوْمَ رَوَّاحِ الْحَجَّاجِ إِذْ دَفَعُوا  
يَنْظُرُ فِي أَوْجُهِ الرِّجَالِ فَلَا \* يَعْرِفُ شَيْئًا فَالْوَجْهَ مُلْتَمِعِ  
بَنِي قَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ \* فَالْيَوْمَ لَا فِدْيَةَ وَلَا جَزَعَ  
جَلَّتْهُ صَارِمَ الْحَدِيدَةِ كَالْمَلْحِ \* فِيهِ سَفَاسِقُ لَمْعِ  
تَرْكُتُهُ بَادِيًا مَضَاحِكُهُ \* يَدْعُو صَدَاهُ وَالرَّأْسَ مُنْصَدِعِ  
بَنِي قَيْرٍ تَرْكُتُ سَيِّدَكُمْ \* أَنُوبُهُ مِنْ دِمَائِهِ رُدْعِ

فَالْيَوْمَ صِرْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ \* أَبَقَ فَدَهْرِي وَدَهْرِي كَمْ جَدَعٌ  
 لَمْ أَلِكُ فِيهَا لَمَّا بُلِيَتْ بِهَا \* نَشُومَ لَيْلٍ يَغْرِي الطَّمَعِ  
 قال أبو علي قال أبو عبيدة عن بعض أصحابه : سَفَاسِقُ السَّيْفِ : طَرَائِقُهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْفَرِنْدُ .  
 وَرُدُّعٌ : مُتَلَطِّحَةٌ ، وَلِهَذَا قِيلَ يَدِي مِنَ الرَّغْفَرَانِ رَدِّعَةٌ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَنْشَدَهُمْ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِعَمْرٍاءُ بْنِ شَاسٍ :  
 إِنَّ بَنِي سَلَمَى شُبُوحٌ جِلَّةٌ \* بِيضُ الْوُجُوهِ نُحْرُقُ الْأَخْلَةَ  
 أَخْبَرَنَا سَيُوفُهُمْ تَأْكُلُ أَعْمَادَهَا مِنْ حِدَّتِهَا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعُكَيْلِيُّ عَنْ الْحَرَمَازِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ :  
 أَنْشَدَنِي مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ شِعْرًا أُعْجِبُنِي فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْشَدَكَ ؟ قَالَ : كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَتَنَّا شَدْنَا  
 الشَّعْرَ ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ الشَّعْبِيُّ : أَيُّكُمْ يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا ؟ وَأَنْشَدَنَا :

أَعْنِيَّ مَهَلًا طَالَمَا لَمْ أَقُلْ مَهَلًا \* وَمَا سَرَفًا مِلًّا أَنْ قُلْتُ وَلَا جَهَلًا  
 وَإِنَّ صَبَا ابْنِ الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةٌ \* فَكَيْفَ مَعَ اللَّائِي مُثِلْتُ بِهَا مَثَلًا  
 يَقُولُ لِي الْمَفْتِي وَهُنَّ عَيْشِيَّةٌ \* بِكَّةٌ تَسْحَبُ الْمُهْدَبَةَ السُّسْحَلًا  
 تَقِي اللَّهُ لَا تَنْتَظِرِ الْيَوْمَ يَا قَتِي \* وَمَا خَلْتُنِي فِي الْحَجِّ مُلْتَمِسًا وَصَلًا  
 وَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَطَتِ النَّوَى \* عَرَانِيْنَهُنَّ الشَّمَّ وَالْأَعْيْنَ النَّجْلًا  
 وَلَا الْمِسْكَ مِنْ أَعْرَافِهِنَّ وَلَا الْبُرَّاءَ \* جَوَاعِلَ فِي أَوْسَاطِهَا قَصَبًا خَدَلًا  
 خَلِيلِي لَوْلَا اللَّهُ مَا قُلْتُ مَرْحَبًا \* لِأَوَّلِ شَبَابٍ طَلَعْنَ وَلَا أَهْلًا  
 خَلِيلِي إِنْ الشَّيْبُ دَاءٌ كَرِهْتُهُ \* فَمَا أَحْسَنَ الْمَرْعَى وَمَا أَقْبَحَ الْمُخْلًا

قال الهيثم قال مجالد : فكتبنا الشعر ثم قلنا للشعبي : من يقول هذا ؟ فسكت ، فخيَّلَ لينا أنه قائله .  
 قال أبو علي : أراد السُّحْلُ فسكَّن الحاء ، وهي ثياب بيض واحدتها سَحِيلٌ ، ويقال : السُّحْلُ :  
 الثوب من القطن ، قال الهدلي :

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنَهَا \* تَبْحُ نَجَاءَ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ

والأَسْوَلُ : المُسْتَرَحَى الأَسْفَلُ ، يقال : سَوِلَ يَسْوُلُ سَوَالًا . ويقال : أَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ ، وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ ، أَنَسَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

جَلاها الصَّيْفُلُونُ فَاخْتَصَمُوا \* خِفافاً كُلُّها يَتَّقِي بِأَنْبَرِ

الأَثَرُ : فِرْنَدُ السَّيْرِ . والأَثَرُ : خُلَاصَةُ اللَّبَنِ . وجاءَ فِلانٌ عَلى إِثْرِ فِلانٍ وَعَلى أَثَرِهِ . والأَثَرُ : أَثَرُ الجُرْحِ .

[ ما تشعاب فيه السين والشين ]

وقال الأصمى يقال : جَاحَشْتُهُ وَجَاحَشْتُهُ وَجَاحَفْتُهُ إِذا زاحمته ، وقال : بعض العرب يقول للجِحاَشِ في القِتاَلِ : الجِحاَسُ ، وَأَنسَدَ لِرِجْلِ مَن بَنى فِزارَةَ :

\* وَالضَّرْبُ في يَومِ الوَعَى الجِحاَسِ \*

وقال أبو زيد يقال : مَضَى جَرَسٌ مِنَ اللَّيْلِ وَبَرَسَتْ . وقال أبو عمرو : سَنَفَتْ يَدُهُ وَشَنِفَتْ وَهُوَ تَنَشَّقُ يَكُونُ في أَصُولِ الأَظْفارِ . قال ويقال : الشَّوَدَقُ وَالسَّوَدَقُ لِلسَّوارِ . وقال الخياني : حَمَسَ الشَّرُّ إِذا اشْتَدَّ وَحَمَشَ ، واحْتَمَسَ الدِّيكانُ واحْتَمَسا إِذا اقْتتلا . ويقال : تَنَسَّمْتُ مِنْهُ عِلمًا وَتَنَشَّمْتُ . ويقال : الغَبَسُ والغَبَشُ : السَّوادُ ، يقال : غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغَبَسَ . وَغَبَشَ وَأَغَبَشَ ، ويقال : عَطَسَ فِلانٌ فَشَدَّتْهُ وَسَمَّتْهُ . وقال الفراء : أَنانا بَسْدَفَةٌ وَسَدَفَةٌ ، وَسَدَفَةٌ وَسَدَفَةٌ ، وَهُوَ السَّدَفُ وَالسَّدَفُ ، وقال أبو زيد : السَّدَفَةُ في لُغَةِ قَيسِ : الضَّوءُ ، وفي لُغَةِ تَمِيمِ : الظُّلْمَةُ ، وَأَنسَدَ بعض اللغويين :

\* وَأَقَطَعَ اللَّيْلَ إِذا ما أَسَدَفَا \*

أى أَظلمَ ، وبعض اللغويين يجعل السَّدَفَةَ اختلاطَ الضَّوءِ بِالظُّلامِ مِثْلَ ما بَينَ صِلاةِ الصُّبْحِ إِلى الفِجْرِ . وقال يعقوب قال الأصمى يقال : جُعَسُوسٌ وَجُعَسُوشٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِلى قِمامَةٍ وَصِغَرٍ وَقِلاَةٍ . ويقال : هُوَ مِنَ جَعاسِيسِ النَّاسِ ، ولا يقال في هذا بالشين ، وقال أبو عبيدة عن الأصمى : الجُعَسُوشُ : الطويل الدقيق ، والجُعَسُوسُ : اللثيم . قال أبو علي وحديثنا أبو محمد قال قرأت علي بن المهدي

(١) البيت من قصيدة للعجاج ، صدره : \* ادفعها بالراح كي ترحلقا \* راجع الجزء الثاني ص ٨٢ من كتاب مجموع أشعار العرب طبع برلين . (٢) عبارة اللسان : دوقت ما بين صلاة الفجر الى أول الإسفار اه .

عن الزاجي عن الليث قال قال الخليل : الجمسوس : القبيح اللئيم الخلق . وقرأت على أبي عمر قال  
أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لَنَا عِزٌّ وَمَرْءٌ أَنَا قَرِيبٌ \* وَمَوْلَى لَا يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

قوله : مرمانا قريب ، قال : هؤلاء عزة ، يقول : إن رأينا منكم ما نكره أو رأينا ريباً ائتمينا إلى بني أسد  
ابن نزيمة . وقوله : لا يدب مع القراد ، قال : هذا رجل كان يأتي لبسنة فيها قردان فيشدها في ذنبي  
البعير ، فإذا عصمه منها قرادٌ نفر فنفرت الإبل فإذا نفرت استل منها بعيراً فذهب به .

[ حديث مساور الوراق مع بعض المشاق ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني أبو علي  
الحسن بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون : — كان عندنا وكان شاعراً ، وكان له  
بنت عم يجيها فذهب عقله عليها — أجز هذا البيت :

وَمَا الْحُبُّ إِلَّا شُعْلَةٌ قَدَحَتْ بِهَا \* عِيُونَ الْمَهَا بِاللُّغْظِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فقال على المكان ولم يفكر :

وَنَارُ الْهَوَى تَحْفَى فِي الْقَلْبِ فَعُلْهَا \* كَفِعَلِ الَّذِي جَادَتْ بِهِ كَفُّ قَادِحِ

قال وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني بعض أهل الأدب  
عن محمد بن أبي نصر قال : رأيت بالبصرة مجنوناً قاعداً على ظهر الطريق بالمربد فكلمنا مرء به ركب قال :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا \* عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا

نُسَائِلِكُمْ هَلْ سَأَلَ نَعْمَانٌ بَعْدَكُمْ \* وَحُبُّ الْيَسَا بَطْنِ نَعْمَانَ وَادِيَا

فسألت عنه ، فقيل : هذا رجل من البصرة ، كانت له ابنة عم يجيها فتزوجها رجل من أهل الطائف  
فتقلها ، فأستوله عليها .

[ خبر مجنون ليل لما سار به أبوه إلى بيت الله الحرام ]

قال وأخبرني عبد الله بن خلف قال أخبرني أحمد بن زهير قال أخبرني مصعب بن عبد الله  
الزيري عن بعض أهله عن أبي بكر الوالي قال : أخبرت أن أبا المجنون قال له حين سار به إلى بيت  
الله الحرام — وكان أخرجه ليستشفى له — : تعلق بأستار الكعبة ، وقُل : اللهم أرخني من ليلي ومن حُبها ،



وَتُبُّ إِلَى اللَّهِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَتَعْلَقُ بِأَسْتَارِ الْكَمْبَةِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ مِنْ عَلَيَّ بَلِيْلٍ وَقُرْبِيهَا، فَزَجَرَهُ أَبُوهُ وَجَعَلَ يُعْتَفِهِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَقْرُبُ بَعِيْنِي قُرْبِيهَا وَيَزِيْدُنِي \* بِهَا كَلْفًا مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعْيبُهَا  
وَكَمْ قَائِلٌ قَدْ قَالَ تُبُّ فَعَصَيْتَهُ \* وَتِلْكَ لِعَمْرَى تَوْبَةٌ لَا أَتُوبُهَا

قال أبو بكر وزادنا غيره:

فِي أَنْفَسِ صَبْرًا لَسْتُ وَاللَّهِ فَاعْلَمِي \* بِأَوَّلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيْبُهَا

+ +

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَوَّلُ قَالَ سَمِعْتُ الْكَتَنَجِيَّ يَقُولُ: أُمْلَقْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي مَنْزِلِي إِلَّا بَارِيَةٌ، فَدَخَلْتُ إِلَى دَارِ الْمُتَوَكِّلِ فَلَمْ أَزَلْ مُفَكِّرًا فُخْضِرَنِي بَيْتَانُ، فَأَخَذْتُ قَصَبَةً وَكَتَبْتُ عَلَى الْحَائِطِ الَّذِي كُنْتُ إِلَى جَنْبِهِ:

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَأَجْمَلُ فِي الطَّلَبِ \* يَأْتِي بِأَسْبَابٍ وَمِنْ غَيْرِ سَبَبٍ  
فَأَسْتَرْزِقِ اللَّهَ فَنَفِي اللَّهُ غَنِيٌّ \* اللَّهُ خَيْرُكَ مِنْ أَبِي حَدَبٍ

قال: فركب المتوكل في ذلك اليوم حمارا وجعل يطوف في الحجر، ومعه الفتح بن خاقان، فوقف على البيتين وقال: من كتب هذين البيتين؟ وقال للفتح: اقرأ هذين البيتين، فاستحسبهما وقال: من كان في هذه الحجرة؟ فقبل: الكتنجي، فقال: أغفلناه وأسأنا إليه، وأمر لي ببدرتين.

قال أبو علي: العوام تقول: بارية وهو خطأ، والصواب باري وبوري، قال الراجز:

\* كَانِخْصَ إِذْ جَلَّهَ الْبَارِيُّ \*

وهو بالفارسية «بوريا» فأعرب على ما أنبأتك به.

+ +

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الْأَوَّلُ قَالَ أَنْشَدَنِي حَمَادٌ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي لِنَفْسِهِ:

لَمَّا رَأَيْتَ الدَّهْرَ أُنْحَتَ صُرُوفُهُ \* عَلَيَّ وَأَوْدَتِ بِالذَّخَائِرِ وَالْعُقَدَ  
حَدَفْتُ فُضُولَ الْعَيْشِ حَتَّى رَدَدْتُهَا \* إِلَى الْقُوْتِ خَوْفًا أَنْ أَجَاءَ إِلَى أَحَدٍ

وقلت لنفسى أَبَشِرِي وَتَوَكَّلِي \* على قاسم الأرزاق والواحد الصَّمَدُ  
فإن لا تكن عندي دَرَاهِمُ جَمَّةٌ \* فعندي بحمد الله ما شئت من جَدِّ

وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هَمَمْتُ بِأَمْرِ هَمَّ عَبْدِي بِمِثْلِهِ \* وَخَالَفَ زَفَافُ هَوَايَ فَأَبْعَدَا

يقول : رأيتُ رَأَى عَبْدِي ، لأن العبد لا رأى له ، وخالف زفاف هوأى أى كان رأيه صواباً ولم يُرِدْ  
عبداله بعينه .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الأول عن أبيه قال : حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب  
لرجل كتاب شفاعه ، فجعل الرجل يشكر ويدعوه ، فقال الحسن : يا هذا ، علام تشكرنا ! إنا نرى  
الشفاعات زكاة مرؤتنا . قال : وحضرته وهو يُمِلُّ كتاب شفاعه فكتب في آخره : إنه بلغني أن  
الرجل يُسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يُسأل عن فضل ماله .

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فَأَقْسِمُ مَا تَرَكِي عَتَابَكَ عَنْ قِسْلٍ \* وَلَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ  
وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَلْزِمِ الصَّمَمَ طَائِعًا \* فَلَا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهًا غَيْرَ طَائِعٍ  
وَلَوْ أَنَّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي مُمَثَّلٌ \* لَكُنْتُ لِمَا يُرْضِيكَ أَوَّلَ تَابِعٍ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِكْ إِلَّا شَفَاعَةٌ \* فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ يَكُونُ بِشَافِعٍ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي :

قَالَ لِي الْقَائِلُونَ زُرْتُ حُسَيْنًا \* لَا يُزَارُ الْكَرِيمَ فِي جُرْجَانٍ  
خَالِدٌ بِاللَّهِ يَجُودُ وَيُعْطَى \* وَحُسَيْنٌ يَجُودُ بِالْحِرْمَانِ  
ضَاعَ مِفْتَاحُ جُودِهِ جَوْفَ بَحْرِ \* حَيْثُ ظَلَّ الْبَحْرَانُ يَلْتَقِيَانِ  
فَسَأَلْنَا الْعَوَاصَّ عَنْهُ فَقَالُوا \* صَيْغَ مِنْهُ قَلَانْدُ الْحِيتَانِ

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدني أبي قال أنشدني عبد الله الرستمي لعبد الله بن كعب

العميري :

أَيَا تَحَلَّتِي مَرَّانَ هَلْ لِي الْيَكْمَا \* عَلَى غَفَلَاتِ الْكَاشِحِينَ سَهْلُ

أَمْنِيكَ نَفْسِي إِذَا كُنْتُ خَالِيًا \* وَنَفْعَكَ إِلَّا الْعَنَاءَ قَلِيلٌ  
وَمَالِي شَيْءٌ مِنْكَ غَيْرَ أُنِي \* أَمْنِي الصَّدَى ظِلْمُكَ فَأُطِيلُ

قال وأنشدني أبي :

تَبَدَّلَ هَذَا السِّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي \* أَرَى السِّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَ بَدَأْتُهُ  
وَعَهْدِي بِهِ عَذْبَ الْحَنَى نَاعِمَ الدَّرَى \* تَطِيبُ وَتَنْدَى بِالْعَيْشِيِّ أَصَانَتُهُ  
فَقَالَكَ مِنْ سِدْرٍ وَنَحْنُ نُحِبُّهُ \* إِذَا مَا وَشَى وَإِشْ بِنَا لَا تُجَادِلُهُ  
كَمَا لَوْ وَشَى بِالسِّدْرِ وَإِشْ رَدَدْتُهُ \* كَكَيْبَا وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيْنَا شِمَانَتُهُ

قال أبو علي قال لنا أبو بكر : هذا مثل قول كثير :

فِيَا عَزَّزْ إِنِّ وَإِشْ وَشَى بِي عِنْدَكُمْ \* فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ مَهْلًا  
كَمَا لَوْ وَشَى وَإِشْ بَعْرَةَ عِنْدَنَا \* لَقُلْنَا تَزْحَرِحْ لَا قَرِيْبًا وَلَا سَهْلًا

[ ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلل أخى كليب وما وقع له من أخذه بنار أخيه  
وقصيدته الرائية التي أولها : \* أَلَيْلَتْنَا بِذِي حَسْمٍ أَنْيْرِي ... الخ ]

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال : مهلهل بن ربيعة  
— ومهلهل لقب — وإنما سمي مهلهلاً بقوله :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْغُبَارِ هَجِينُهُمْ \* هَلَهَلَتْ أَثَارُ جَابِرٍ أَوْ صَنِيلًا

هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روى :

\* لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ \*

قال أبو علي : الكُرَاعُ : أَنْفُ الْحَرَّةِ . وقرأت على أحمد بن أبيه : وإنما سمي مهلهلاً لأنه أول من  
أَرَقَّ المرائي ، واسمه عدى ، وفي ذلك يقول :

رَفَعْتَ رَأْسَهَا إِلَى وَقَالَتِ \* يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي

وقال أَلَيْلَتْنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيْرِي \* إِذَا أَنْتِ أَنْقَضَيْتِ فَلَا تِيْحُورِي

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٨ : « ونفعك لولا العناء ... » . (٢) نسب الجوهري وابن سيدة البيت  
الى مهلهل ، وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلل وإنما هو لأخيه عدى . (٣) الموجود في كتب اللغة والنحو :  
ضربت صدرها الخ .

قال أبو علي: ذى حُسْم: موضع. وتُحَوْرَى: تَرْجِي، يقال: ماله لا حَارَ إلى أهله أى لا رَجَعَ اليهم، ويقال: تَعُوذُ بالله من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ أى من التقصان بعد الزيادة؛ قال أبو علي: الكور مأخوذ من كَوْرِ العِمامة كأنه رَجَعَ عَمَّا كَانَ أَحْكَمَهُ من الخير وشَدَّهُ. ومَثَلٌ من أمثالهم: «حَوْرٌ فِي مَحَارَةٍ» يَضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَنْقُصُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ. قال أبو علي: وقال أبو عبيدة: الحَوْرُ: الهَلَكَةُ.

فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي \* فَقَدْ أَبَيْكَ مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ<sup>(١)</sup>

يقول: ان كان طال ليلى بهذا الموضع لقتل أنسى فقد كنت أستقصر الليل وهو حَى.

وَأَنْقَذَنِي بِيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا \* لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرِّ كَبِيرِ

كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عُوذُ \* مُعْطَفَةً عَلَى رُبْعِ كَسِيرِ

العُوذُ: الحديثات التَّاجِ واحدها عانذ، وإنما قيل لها عُوذُ، لأن أولادها تَعُوذُ بها. والرُّبْعُ: ما تُنْجِى فِي الرَّبْعِ، يقول: كأن كواكب الجوزاء نُوفُ حديثات التَّاجِ عَطَفَتْ عَلَى رُبْعِ مَكْسُورٍ فَهِيَ لَا تَتْرَكُهُ وَهِيَ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّهْوِضِ.

كَأَنَّ الْجَدَى فِي مِثْنَةِ رَبِيقٍ \* أَسِيرٌ أَوْ بِمِثْرَةٍ الْأَسِيرِ

المِثْنَةُ: الحبل. قال أبو علي: والمِثْنَةُ هاهنا عندي: المِثْنِيُّ. والرَّبِيقُ: الحبل، والرَّبِيقُ: الشَّدُّ بالرَّبِيقِ، فيقول: كأن الجدى قد شَدَّ بِحَبْلِ مِثْنِيٍّ فَهُوَ أَحْكَمُ لَشَدِّهِ، وكان أبو الحسن يقول: المِثْنَةُ هاهنا: الحبل، والرَّبِيقُ: الشَّدُّ. قال أبو علي: ولا أعرف الرَّبِيقَ الشَّدَّ إِلَّا عَنْهُ.

كَأَنَّ النَّجْمَ إِذْ وَلى سُبْحِيًّا \* فِصَالٌ جُلْنَ فِي يَوْمِ مَطِيرِ

النَّجْمُ: الثَّرْيَاءُ، إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالفِصَالِ فِي يَوْمِ مَطِيرٍ لِبطئها، وذلك أن الفِصِيلَ يَخَافُ الزَّلْزَلَةَ فَلَا يُسْرِعُ.

كَوَاكِبُهَا زَوَاخِفٌ لِأَعْيَاتٍ \* كَأَنَّ سَمَاءَهَا بِيَدَيْ مُدِيرِ

الزَّوَاخِفُ: المَعْيِيَاتُ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّهْوِضِ. واللَّوَاغِبُ: مثلها، كَرَّرَهُ تَوْكِيدًا لِمَّا آخْتَلَفَ اللَّفْظُ. وكان أبو الحسن يقول: كان يجب أن يقول مَزَاخِفٌ، لأنه جمع مُزَحِفٌ لأنه يقال: أَرْحَفُ، فإِذَا حَذَفَ الزَّائِدُ وَإِمَا جَعَلَهُ كَالْمَنْسُوبِ كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ غَاضٌ وَمَا أَشْبَهَهُ، أَرَادُوا مُفْضِضًا أَوْ أَرَادُوا

(١) في اللسان: مادة «ذنب» \* فقد أبكى على الليل القصير \* يريد فقد أبكى على ليالى السرور، لأنها قصيرة أهمل رواية

ذَوْ غُضُوٍّ، وَأَنْكَرَ زَحْفَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : زَحْفٌ صَحِيحٌ ، يُقَالُ : زَحَفَ الْمُعْبِيُّ وَأَزْحَفَ أَيُّ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى النَّهْوِضِ مَهْزُولًا كَانَ أَوْ سَمِينًا . وَقَوْلُهُ : كَأَنَّ سَمَاءَهَا بِيَدِي مُدِيرٍ ، يُرِيدُ أَنْ سَمَاءَهَا أَنْتَقِلَ مِنْ أَنْ يُدِيرَهَا مُدِيرٍ ، فَهِيَ إِذَا تَكَلَّفَ إِدَارَتَهَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا .

كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ طَالَتْ وَعَمَّتْ \* فِهَذَا الصُّبْحُ رَاغِمَةٌ فَغَوْرِي  
وَتَسَائِي بُدَيْلَةٌ عَنْ أَبِيهَا \* وَلَمْ تَعْلَمْ بُدَيْلَةٌ مَا صَمِيرِي  
فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلْبِي \* فَيُخْبِرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرِي

يُقَالُ : هُوَ زِيرُ نِسَاءٍ ، وَتَبِعَ نِسَاءً ، وَطَلَبُ نِسَاءً ، وَخَلِمَ نِسَاءً ، وَخَابَ نِسَاءً ، إِذَا كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ وَيَطْلُبُهُنَّ وَيَتَّبِعُهُنَّ وَيَهْوَاهُنَّ وَيُحَالِيهِنَّ ، وَالخَبْرُ بِمَحْذُوفٍ كَأَنَّهُ قَالَ : أَيُّ زِيرٍ أَنَا .

بِيَوْمِ الشُّعْمَانِ لَقَرْنَا عَيْنًا \* وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ  
وَلَأَيُّ قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتِ \* يُجِيرُ فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ

الشُّعْمَانُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَبُجَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ قَتْلَةَ مَهْلَهْلٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ خُبْرَهُ أَبَاهُ قَالَ نَعِمَ الْقَتِيلُ قَتِيلًا أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغَابٍ ! فَقِيلَ لَهُ : إِنْ مَهْلَهْلًا حِينَ قَتَلَهُ قَالَ : بُوٌّ بِشِئْسَعٍ نَعْلُ كَلْبِي . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلُهُ : بُوٌّ بِشِئْسَعٍ نَعْلُ كَلْبِي أَمْرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ بَاءَ الرَّجُلِ بِصَاحِبِهِ بَوَاءً إِذَا قُتِلَ بِهِ وَكَانَ كَفْئًا لَهُ أَيُّ مُتَّ بِشِئْسَعٍ نَعْلُ كَلْبِي ، فَأَنْتَ فِي الْقَوْدِ كُفَّءٌ لَهُ أَيُّ كُفِّءٍ ، وَيُقَالُ : الْقَوْمُ بَوَاءً أَيُّ أَمْثَالُ فِي الْقَوْدِ مُسْتَوُونَ ، قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَانْكُمْ \* فَتَيُّ مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ

فَهِئْتِذْ قَالَ الْحَارِثُ :

قَرَّبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةَ مِئْتِي \* لَقِحَتْ حَرْبٌ وَأَثَلَتْ عَنِ حِيَالِ  
يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ وَالرُّخُ فِيهِ \* وَيَخْلِجُهُ خِندَبٌ كَالْبَعِيرِ

يَنْوُءُ : يَنْهَضُ ، يُقَالُ : نُؤْتُ بِالْجِمْلِ أَنْوَأَ بِهِ نَوَاءً إِذَا نَهَضْتَهُ بِهِ ، وَنَاءَ بِالْجِمْلِ يَنْوُءُ بِي نَوَاءً إِذَا جَعَلْتِي أَنْهَضَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنْوُءُ بِالْعُصْبَةِ ) أَيُّ تَجْعَلُهُمْ يَنْوُءُونَ بِهَا أَيُّ يَنْهَضُونَ بِهَا . وَبِالْقَلْبِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عَيْبَةَ بَشِيءٌ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ مَا ذَكَرَ فِي الشُّعْرِ إِذَا اضْطُرَّ

(١) لَمْ يَتَقَدَّمَ لِهَذَا الْقَلْبِ ذِكْرٌ فِي كَلَامِهِ هُنَا وَلَعَلَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِشِيرَا إِلَى مَا حَكَاهُ الْفَرَاءُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ

تَعَالَى : ( مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنْوُءُ بِالْعُصْبَةِ ) ، انظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ فِي مَادَةِ نَوَاءً .

الشاعر في الموضع الذي لا يقع فيه لبس ولا يحتمل إلا القلب فأما في القرآن فلا يجوز . ويحلجه :  
يَجِدْهُ ، ومن هذا قيل للبلح خَلِج ، وقيل لواء الذي انجذب الى ناحية خَلِج ، ويروى : وَيَأْطُرُهُ  
أى يَتْنِيهِ رِيْمَطْفَهُ . وَالْحَدْبُ : الضخم .

هَتَكَتُ بِهِ يُبَوِّتَ بِنِي عُبَادٍ \* وَبَعْضُ الْقَتْلِ أَشْفَى لِلصُّدُورِ

وَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكَأ \* عَلَيْهِ الْقَشَعَمَيْنِ مِنَ النُّسُورِ

ويروى : \* عَلَيْهِ الْقَشَعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ \* فن رفع جعله حالا كأنه قال : وعليه القشعمان من

النسور، وجاز حذف الواو لأن الهاء التي في عليه تربط الكلام بأوله . والقشعم : الهرم من النسور .

على أن ليس عدلاً من كليب \* إذا طرد اليتيم عن الجزور

على أن ليس عدلاً من كليب \* إذا رجف العضاء من الدبور

رَجَفَ : تحرك حركة شديدة . والعضاء : كل شجر له شوك واحدها عضة .

على أن ليس عدلاً من كليب \* إذا ما ضيم جيران الحجير

على أن ليس عدلاً من كليب \* إذا خيف الخوف من الثغور

على أن ليس عدلاً من كليب \* غداة بلايل الأمر الكبير

على أن ليس عدلاً من كليب \* إذا برزت محبأة الخدور

على أن ليس عدلاً من كليب \* إذا علنت نجيات الأمور

فدا لبني الشقيقة يوم جاءوا \* كأسد الغاب لحت في زئير

البلايل : الأضطراب . وروى بعضهم : التلاتل ، وهو الأزعاج والحركة . والنجيات : السرائر .

يقال : زار زير ، والزير الأسم ، ويحيى مثل هذا في الأصوات ، قالوا : الفحيح والكشيش والهدير

والقليج ، يقال : حنت الأفعى وهو صوتها من فيها وكشيت ، وكشيشها : صوت جلدتها . وقلخ البعير

إذا هدر ، وبهذا سمي الشاعر قلاخا .

كان رماحهم أشطان بر \* يعيد بين جاليتها جرور

الأشطان : الجبال ، واحدها شطن . والبترهاهنا : الهواء الذي من الجبال الى الجبال . والبين :

الوصل ، وقرأ بعضهم : ( لقد تقطع بينكم ) وقال أبو عبيدة : البين : الوصل ، والبين : الافتراق وهو

من الأضداد . وجال البئر وجؤها . ناحيتها وما يحبس الماء منها ، ولهذا قيل للرجل الأحمق : ماله جُولُ أى شيء يسسه . وكذلك يقال : ماله زبرٌ ، وزبرُ البئر : طيها ، وماله صبورٌ أى رأى يصير إليه ، وماله معقولٌ ، كل هذا فى معنى واحد أى ماله عقلٌ ؛ واللغويون يقولون : معقول أى عقلٌ ، وأبو على يقول : إنما أراد بمعقول أى ماله شيء عقل أى شدّ أى ليس له هناك عقل أمسك عليه .

فلا وأبى جليلة ما أفانا \* من النعم المؤبّل من بغير .

جليلة : أخت كليب وكانت تحت جساس قاتل كليب . وأفانا : رجعنا . والنعم : الإبل خاصة ؛ فإن اختلط بها غنمٌ جاز أن يقال نعم ، ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نعم ، وجمع نعم أنعام . والمؤبّل : كان أبو الحسن يقول : المكمل ، يقال : إبل مؤبّلة كما يقال : مائة مائة . وقال الأصمى : المؤبّلة : التى للقبية . وقال غيره : المؤبّلة : الجماعة من الإبل .

ولكنا نهكنا القوم ضرباً \* على الأثباح منهم والنحور

نهكنا القوم : أجهدناهم . والأثباح : الأوساط ، واحدها شبح . وقال أبو عمرو الشيبانى : الكند : ما بين الكاهل الى الظهر ، والشبح نحوه .

فتيلٌ ما قتل المرء عمسرو \* وجساس بن مرة ذو ضيرير

تركنا الخيل عاكفة عليهم \* كأن الخيل تدحض فى غدير

يقال : إنّه لذو ضيرير أى ذو مشقة على العدو . وعاكفة : مقيمة . تدحض : تزلق ، يقال : مكان دحضٌ ومزلةٌ ومدحضة ، فأما قول علقمة :

رغاً فوقهم سقب السماء فداحص \* بشكته لم يستلب وسليب

فبالصاد غير معجمة ، يقال : دحّص برجله وفحص ، وكان بعض العلماء يرويه فداحص ، وهذا الحرف أحد ما نُسب فيه الى التصحيف .

كأننا غدوة وبني أينا \* بجنب عنيزة رحيما مدير

فلولا الرّيح أسمع أهل حجر \* صليل البيض تُقرع بالذكور

(١) كذا فى النسخ وهو مخالف لما فى أمثال الميدانى من أنها جليلة بنت مرة أخت جساس وكانت تحت كليب .

(٢) فى اللسان أى ذو صبر على الشرِّ ومقاساة له .

حجر: قَصَبَةُ اِيْمَامَةٍ، وَحَرِيْمُهُمْ اِنَّمَا كَانَتْ بِالْحَزِيْرَةِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَحْوَلُ قَالَ : أَوَّلُ كَدِيْبٍ سُمِعَ فِي الشَّمْرِ هَذَا . وَالصَّائِلُ : الصَّوْتُ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً \* لَلَّاءُ فِي أَجْوَابِهِمْ صَلِيْلًا

أَي تَصِلُ أَجْوَابُهَا مِنَ الْعَطَشِ كَمَا يَصِلُ الْحَزْفُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ . وَالذُّكُورُ : السُّيُوفُ الَّتِي عَمِلَتْ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ أَيْثُ ، وَيُرْوَى : تَقَافُ الْبَيْضُ يُفْرَعُ بِالذُّكُورِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَدَغَلَتْ طَعَامَهُ وَعَلَنَتْهُ ، وَقَدْ اغْتَلَّتْ طَعَامَهُ وَاعْتَلَّتْ ، وَالْعَلَانَةُ : أَقِطٌ وَسَمْنٌ يُخَلَطُ أَوْ رُبٌّ وَأَقِطٌ ، وَيُقَالُ : فَلَانَ بِأَكْلِ الْغَايِثِ إِذَا أَكَلَ خُبْرًا مِنْ شَعِيرٍ وَحَنْطَةٍ .

[ ما سمع من العرب في لعل من اللغات ]

قال : وفي لعل لغات ، بعض العرب يقول : لَعَلِّي ، وبعضهم لَعَلَّيْ ، وبعضهم عَلِّي ، وبعضهم عَلَّيْ ، وبعضهم لَعْنِي ، وبعضهم لَعْنِي ، وأنشد للفرزدق :

هَلْ أَتَمُّ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنًا \* نَزَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثْرَانِجِيَامِ

قال وقال عيسى بن عمر : سمعت أبا النجم يقول :

أَعْدُدْ لَعَلَّنَا فِي الرَّهَانِ رُبْسَانَهُ \*

يريد : لَعَلَّنَا . وبعض العرب يقول : لَأَنَّيْ ، وبعضهم يقول لَأَنِّي ، وبعضهم لَوْنِي . قال وقال رجل يَمْنِي : مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّالَّةِ ، فَقَالَ أَعْرَابِي : لَوْنٌ عَلَيْهَا نَحَارًا أَسْوَدٌ ، يَرِيدُ لَعَلَّ عَلَيْهَا نَحَارًا أَسْوَدٌ ، فَقَالَ : سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَكَ .

[ ما تماقب فيه العين المهملة العين المعجمة ]

وقال الفراء : سمعت وَعَاظَهُمُ وَوَعَاظَهُمْ ، وَهِيَ الضَّجَّةُ . وَيُقَالُ : مَالَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَلَّ وَمَالَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَلَّ فِي مَعْنَى لَحَا . وَقَالَ الْخِيَامِيُّ يُقَالُ : مَالَهُ أَرْمَعَلٌ دَمْعُهُ وَأَرْمَعَلٌ إِذَا قَطَرَ وَتَتَابَعُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : نُسِيتُ بِهِ وَنُسِغْتُ أَي أُوْلِعْتُ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَمَنْشُوعٌ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ، وَنَسَعْتُهُ وَنَسَعْتُهُ إِذَا سَعَطْتُهُ ، وَالنُّشُوعُ وَالنُّشُوعُ : السَّعُوطُ .

(١) فِي السَّانِ مَادَةٌ رَغَنٌ : الْخِيَامِيُّ يَقُولُ الْعَرَبُ : اِعْنَكْ وَلِعْنَكْ وَرَعْنَكْ وَرَغْنَكْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : لَعْنٌ وَرَغْنٌ

وَرَعْنٌ وَرَغْنٌ بِمَعْنَى لَعَلَّ . (٢) أَي بِالْمَهْمَلَةِ وَالْمَعْجَمَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِمَّا قَبْلَهُ .





وحدثنا أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي قال في بيت الكميث :  
وما استترلت في غيرنا قدر جارنا \* ولا نُقيت إلا بنا حين تُنصب  
يقول : إذا جاورنا أحد لم نُكَلِّفه أن يطبخ من عنده بل يكون ما يطبخه من عندنا بما نعطيه من  
اللحم حين ينصب قدره .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الأول قال حدثنا رجل من موالى  
بني هاشم قال : أذنب رجل من بني هاشم ذنبا فعنّفه المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين ، من كانت له مثل  
دأتي ، وليس ثوب حرمتي ، ومثّ بمثل قرابتي ، عُفر له فوق رأتي ، فأعجب المأمون كلامه وصفح عنه .

[ كتاب كلثوم بن عمرو الـ صديق له يستجديه ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا موسى بن علي الحنظلي قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي  
قال حدثنا الأصمعي قال حدثني بعض العتّابين قال : كتب كلثوم بن عمرو الـ صديق له : أما بعد  
أطال الله بقاءك وجعله يمتد بك الى رضوانه والجنة ، فإنك كنت عندنا روضة من رياض الكرم ،  
تبتّج النفوس بها ، وتستريح القلوب اليها ، وكنا نعيمها من النجعة ، استتماماً لزهرتها ، وشفقة على  
خضرتها ، وادخارا لثمرتها ، حتى أصابتنا سنة كانت عندى قطعة من سني يوسف ، واشتد علينا كلبها ،  
وغابت قيصتها ، وكذبنا غيومها ، وأخلفتنا بروقها ، وفقدنا صالح الإخوان فيها ، فانتحمتك وأنا بانتحامي  
إياك شديد الشفقة عليك ، مع علمي بأنك موضع الرائد ، وأنت تُغطّي عين الحاسد ، والله يعلم أني  
ما أعتدك إلا في حومة الأهل . واعلم أن الكريم اذا استجيا من إعطاء القليل ، ولم يحضره الكثير لم  
يعرف جوده ، ولم تظهر همته وأنا أقول في ذلك :

ظُلّ اليسار على العباس ممدود \* وقلبه أبداً بالجل معقود

إنّ الكريم ليخفي عنك عُسرته \* حتى تراه غنياً وهو مجهود

وللبخيل على أمواله عائل \* زرق العيون عليها أوجه سود

اذا تكرمت عن بذل القليل ولم \* تقدر على سعة لم يظهر الجود

بُتّ النوال ولا يمنعك قننه \* فكل ما سدّ قفرا فهو محمود

قال : فسأطره ماله حتى أعطاه إحدى نعليه ونصف قيمة خاتمته .



قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابية رجلا ينشد :

وكأيس سُلَافٍ يَحْلِفُ الدِّيكُ أنها \* هَلْدَى المَرْجِ من عينه أَصْفَى وأحسن  
قالت : بَلَّغْنِي أن الديك من صالح طيركم وما كان ليحلف كاذبا .

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لرجل من العرب ، كان أبوه يمنعه من الأضطراب في المعيشة شَفَقَةً عليه ، فكتب اليه :

ألا خَلَّيْ أَذْهَبَ لَشَأْنِي ولا أَكُنْ \* على الناس كَلًّا إنَّ ذاك شديد  
أرى الضَّرْبَ في البُلْدانِ يُغْنِي معاشرًا \* ولم أرَ مَنْ يُجِدِي عليه فَعُود  
أتمنعني خَوْفَ المنايا ولم أَكُنْ \* لأهْرَبَ مما ليس منه مَحْمِد  
فَدَعْنِي أَجَوِّلُ في البلاد لَعَلِّي \* أَسْرُ صديقا أو يُسَاءَ حَسُود  
فلو كُنْتُ ذا مال تُقَرَّبَ مجلسي \* وقيل إذا أخطأتُ أنت سيد  
ومن ذا الذي بالفقر يكسب سُوددا وإن الفتى بالمكرمات يسود  
[ كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهي في سوء حال ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال : كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه ، فكتب الى امرأته يعامها بذلك ، فكتبت اليه :

أتهْدِي لي القِرطاسُ والهُزُّ حاجتي \* وأنت على باب الأمير بَطِينُ  
إذا غِبتَ لم تذكر صديقا ولم تُقِمِ \* فأنت على ما في يدك ضَمِين  
فأنت كَكَلْبِ السُّوءِ جَوِّعَ أهله \* فيُهزَلُ أهلُ البيت وهو سَمِين

[ كتاب البختری بن أبي صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الأعداء ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال : كان البختری ابن أبي صفرة من أكمل فتيان العرب جمالا وبيانا ونجدة وشعرا ، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله ، فدست اليه أم ولد عمارة بن قيس الیحمدي فراودته عن نفسه فأبى ، فحملت عليه عمارة حتى شكاه الي المهلب ، وأكثر في ذلك بنوه القول فعرف ذلك في وجه المهلب فكتب اليه :

جَفَوْتَ أَمْرًا لَمْ يَنْبُ عَمَّا تَرِيدُهُ \* وكان إلى ما تشتهي يسارع  
تَمُوتُ حِفَاظًا دُونَ ضَيْمِكَ نَفْسُهُ \* وأنت إلى ما ساء مُطَالِعُ  
كَأَنِّي أَخُو ذَنْبٍ وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا \* ولكن دَهْنِي السَّارِيَاتِ الشَّبَادِعُ

قال أبو علي : الشَّادِعُ : التَّمَامُ . والشَّبَادِعُ : العقارب ، واحدها شَبِيدَةٌ .  
دَيِّنَ وَقَدْ نَامَ الْعُقُولُ بَعِينًا \* اليك إماءٌ مُوسِمَاتٌ جَوَالِعُ  
المُوسِمَةُ : الفاجرة . والجالعة : التي قد أَلَقَتْ عنها الحياءَ :

فَأَوْقَدَنَ نِيرَانَ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا \* جهارا ولم تُسَدِّدْ عَلَيَّ الْمَطَالِعُ  
بَفَيْنٍ أُمُورًا لَسْتُ مِمَّنْ أَشَاؤُهَا \* ولو جُعِلَتْ فِي سَاعِدِي الْجَوَامِعُ  
أُصْبُو بِعَرْسِ الْجَارِ أَنْ كَانَ غَائِبًا \* وتلك التي تَسْتَكُّ فِيهَا الْمَسَامِعُ  
فَلَسْتُ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَصْبُو لثَلْثُهَا \* ورَبِّي رَأَى مَا صَنَعْتُ وَسَامِعُ  
فَإِنْ تَكُ عِرْسُ الْيَحْمَدِيِّ وَأَخْتُهُ \* سَرِينٌ فَلَا قَاهِرَ إِلَّا لَيْسُ خَالِعُ

الأليس : الجريء من كل شيء ، وخالع : قد خَلَعَ الحياءَ .

بَيْتٌ يُرَاعَى الْمُوسِمَاتُ إِذَا دَجَا الظُّلَامُ وَجَارُ الْبَيْتِ وَسَنَانٌ هَاجِعُ  
فَمَا أَنَا مِمَّنْ تَطْيِيهِ تَحْرِيدُهُ \* ولو أَنَّهُ بَدْرٌ مِنَ الْأَفْقِ طَالِعُ

تَطْيِيهِ : تدعوه ، يقال : أطبأه يَطْيِيهِ وطبأه يَطْبُوه .

وَإِنِّي لَتَنْهَانِي خَلَائِقُ أَرْبَعُ \* عن الفحش فيها للكريم رَوَادِعُ  
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِفَّةٌ \* وما المرءُ إلا ما حَبَّبَتْهُ الطَّبَائِعُ  
وَقَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ مُجَانِبًا \* صِبَايَ فَأَتَى الْآنَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ  
فَلَا تَقْطَعَنَّ مِنِّي وَشَائِحُ سُهْمَةٍ \* فلا يَصِلُ الْأَبْنَاءُ مَا أَنْتَ قَاطِعُ  
وَكُلِّغْ بِأَجْرَامِي الْهَيْجَ إِذَا التَّظَى \* شِهَابٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحَرَّقِ لِامِعُ  
تُبَّيْهُ وَعَهْدِ اللَّهِ مِنِّي مُشِيْعًا \* صَبُورًا عَلَى الْأَلْوَاءِ وَالْمَوْتُ كَانِعُ

الوشائج : الأرحام المُشْتَبِكَةُ الْمُتَّصِلَةُ ، قال أبو محمد : وهي مأخوذة من وَشَّيْحَ الرِّيحِ ، وهي

عروقها . والسهمَةُ : القرابة .

وقرأت على أبي بكر لتأبط شراً :

وإني لمهيد من شأني فقاصيد \* به لابن عم الصندق شميس بن مالك  
أهز به في ندوة الحى عطفه \* كما هز عطني بالهجان الأوارك

الندوة : المجلس . والأوارك : التي ترعى الأراك .

قليل التشكى للهيم يصيبه \* كثير الهوى شتى النوى والمسالك  
يظل بمومة ويمسى غيرها \* بجيشا ويعرورى ظهور المهالك<sup>(١)</sup>

الجيش : المنفرد .

وبسوق وقد الرج من حيث يتجى \* بمنخريق من شدة المتدارك  
إذا خاط عينه كرى النوم لم يزل \* له كالى من قلب شجان فاتك

بمنخرق، يريد السريع الواسع . والشجان : الحاد في كل أمر .

إذا طلعت أولى العدى فنفره \* الى سلة من ضارم الغرب باتك

العدى : الجماعة الذين يعدون في الحرب .

إذا هزه في عظيم قرن تهلت \* نواجذ أفواه المنايا الضواحك  
يرى الوحشة الأئس الأئس ويهتدى \* بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك<sup>(٢)</sup>

+

وأنشدنا أبو الحسن الترمذى الوراق قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

لبس أخاك على تصنعه \* فلرب مفتضح على النص  
ماكدت أخص عن أخى بقية \* إلا ذممت عواقب الفحص

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى :

تركت النبيذ لأهل النبيذ \* وأصبحت أشرب ماء نقاخاً<sup>(٣)</sup>  
شراب النبيين والمرسلين \* ومن لا يحاول منه أطباخاً

(١) بهرورى : يركب . (٢) أم النجوم تطلق على الشمس والحجرة ، والشوابك المشبكة ؛ راجع شرح ديوان

الحماسة للبريزى طبع مدينة بن . (٣) القاخ : البارد العذب .

رَأَيْتُ النَّيْذَ يُدَلُّ الْعَزِيزَ \* وَيَكْسُو النَّقِيَّ النَّسَاخَا  
فَهَبْنِي عَدْرَتُ الْفَسِي جَاهِلَا \* فَمَا الْعُدْرُ فِيهِ إِذَا الْمَرْءُ شَاخَا

[ ما تنعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : إناءٌ قَرَبَانٌ وَكَرْبَانٌ إِذَا دَنَا أَنْ يَمْتَلِي . ويقال : عَسِقَ بِهِ وَعَسِكَ بِهِ إِذَا لَزِمَهُ . وَالْأَقْهَبُ وَالْأَكْهَبُ : لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرَةِ . قَالَ وَيُقَالُ : دَقَمَهُ وَدَكَمَهُ إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَيُقَالُ لِلصَّبِيِّ وَالسَّخْلَةِ : قَدْ أَمْتَكَّ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ ، وَقَدْ أَمْتَقَّ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ إِذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ . وَيُقَالُ : كَاتَمَهُ اللَّهُ وَقَاتَمَهُ اللَّهُ فِي مَعْنَى قَاتَلَهُ اللَّهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : عَرَبِيٌّ سَخٌّ وَعَرَبِيَّةٌ سَخَّةٌ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَعْرَابِيٌّ سَخٌّ وَأَعْرَابٌ أَسْحَاحٌ أَيْ مَحْضٌ خَالِصٌ ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ سَخٍّ أَيْ خَالِصٌ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْفُحُّ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ يُقَالُ لِلَّذِي يُبْخِرُ بِهِ : قَسَطَ وَكُسَطَ . وَيُقَالُ : كَسَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَسَطْتُ . قَالَ : وَقَرِيشٌ تَقُولُ : كَسَطْتُ ، وَقَيْسٌ وَتَيْمٌ وَأَسَدٌ تَقُولُ : قَسَطْتُ . وَفِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : قُسَطْتُ . قَالَ وَيُقَالُ : حَطَطَ الْقَطَارُ وَحَطَطَ . وَيُقَالُ : قَهَرْتُ الرَّجُلَ أَقَهَرَهُ وَكَهَرْتَهُ أَكَهَرَهُ . قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ تَقُولُ : فَلَا تَكْهَرِ .

+

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الاعرابي أنشدهم :

قَتَلْنَا سَبْعَةَ أَبِي لَيْثِي \* وَأَلْحَقْنَا الْمَوَالِيَ بِالصِّمِيمِ

أَي قَتَلْنَا سَادَتَهُمْ فَصَارَ الْمَوَالِيَ سَادَةً .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال : كَانَ فِقِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَخْتَلِفُ مَعْنَى إِلَى الْأَصْمَعِيِّ فَأَنْتَقَدْتُهُ فَلَقِيَتْ أَبَاهُ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : سَأَلْتَنِي عَنْ بَيْتَيْنِ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرُدُّهُمَا :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا لِسَانَ رُجْعًا \* وَسَقَى لَعَصْرَ الْعَامِرِيَّةِ مِنْ عَصْرِ

لَيْلِي أَعْطَيْتُ الْبَطَالََةَ مِقْوَدِي \* تَمُرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَمَا أُدْرِي

فقلت له : يا بني ، إنك أنت بعاشق ، ولولا ذلك لعرفت ما يفعله الذكُّ بصاحبه ، قال : فبعثته على أن عشق لحاجا .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لبعض بني عمرو من بني كلاب :

إِنِّي أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ يَا سَكْنِي \* أَنْ تَدْخُلِي بِعَادِي حَسْبُكَ النَّارَا

قَالَتْ بِعَادُكَ مِنْ رَبِّي يُقَرِّبُنِي \* وَفِي دُونِكَ أَخْشَى النَّارَ وَالْعَارَا

قُلْتُ اسْمِي وَدَعِينَا مِنْ تَفْقَهُكُمْ \* فَلَسْتُ أَفْقَهَهُ مِنَّا أُمَّ عَمَّارَا

إِذَا بَدَلْتِ لَنَا مَا مِنْكَ نَطَابِهِ \* فَاسْتَغْفِرِي مِنْهُ رَبًّا كَانَ غَمَّارَا

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

تَعَالَيْتِ لَمَّا لَمْ تَكُنِي بِكَ عِلَّةً \* وَقُلْتِ شَمِيدِي مَا يَعْنِي مِنَ السُّتَمِّ

فَلَا تَجْعَلِي سُقْمًا بِعَيْنِكَ عِلَّةً \* فَقَدْ كَانَ هَذَا السُّتَمُّ فِي صِحَّةِ الْجَسْمِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال : بينا أنا بالكأسة بالكوفة إذ أتى رجل مكفوف نحاساً ، فقال له : اطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر ، إن خلا الطريق تدفق ، وإن كثرت الزحام ترفق ، لا يصادم السوارى ، ولا يدخلني تحت البوارى ، إن أقلت علقه صبر ، وإن أكثرته شكر ، وإن ركبه هام ، وإن ركبه غيري قام . فقال له : اصبر ، فإن مسح الله الفاضى حماراً قضيت حاجتك .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال :

سمعتُ جندل بن الراعي ينشد بلال بن أبي بردة قصيدة أبيه :

نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جُرُوزٌ إِذَا غَدَّتْ \* بُوَيْزُلٌ عَامٍ أَوْ سَيْدِيَسٌ كَبَازِلِ

قال : فكاد صدرى ينفرج لحسن إنشاده وجودة الشعر . قال أبو علي : إنما سمي راعياً لقوله :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتُ \* لِأَخْفَافِهَا مَرْعَى تَبَوَّاتُ مَضْجَعَا

فقيل : رعى الرجل .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الحواري

قال : مرَّ جريزى الرقة فقال : يا غيلان ، أنشدني ما قلت في المَرْعَى ، فأنشدته :

تَبَّتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُرُوزَى \* عَقَّتْهُ الرِّيحُ وَأَمْتَنَحَ القِطَارَا

فقال : ألا أعينك ! قال : بلى ، بأبي وأمي ، فقال :

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ \* بُيُوتَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً يَكْبَرُونَ  
يَعْدُونَ الرَّبَّابَ وَالْأَلَّ سَعِيدٍ \* وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارِ  
وَيَهْلِكُ وَسَطَهَا الْمَرْيُ الْغَوَا \* كَمَا الْغَيْتِ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارِ

قال : فرذالرمة بالفرزدق فقال : أنشدني ما قلت في المرثي ، فأنشده القصيدة ، فلما انتهى إلى هذه الأبيات ، قال الفرزدق حس ! أعد علي ! فأعاد . فقال : تالله لقد عدكهن أشد حين منك . قال أبو علي : حس كلمة تقال عند التوجع .

[ قصيدة أصطنان العبدي وقد جعلوا إليه الحكم بين الفرزدق وجرير أيهما أشعر ]

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله للصَّتان العبدي :

أنا الصَّلْتَانِي الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ \* مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ  
أَنْتَنِي تَمِيمٍ حِينَ هَابَتْ قُضَاتُهَا \* فَإِنِّي لَبَا لِفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعُ  
كَمَا أَنْفَذَ الْأَعشى قَضِيَّةَ عَامِرٍ \* وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ  
وَلَمْ يَرْجِعِ الْأَعشى قَضِيَّةَ جَعْفَرٍ \* وَليْسَ لِحِكْمِي آخِرَ الدَّهْرِ رَاجِعُ  
سَاقِضِي قَضَاءَ بَيْنِهِمْ غَيْرَ جَائِرٍ \* فَهَلْ أَنْتَ لِلْحَكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ  
قَضَاءَ امْرِئٍ لَا يَتَّقِي الشُّتْمَ مِنْهُمْ \* وَليْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ  
قَضَاءَ امْرِئٍ لَا يَرْتَبِي فِي حُكُومَةِ \* إِذَا مَالٌ بِالْقَاضِي الرُّشَا وَالْمَطَامِعُ  
فَإِن كُنْتُمْ حَكَمْتُمَا نِي فَأَنْصِتَا \* وَلَا تُجْزَعَا وَلَا تَرْضَ بِالْحَكْمِ قَانِعُ  
فَإِن تُجْزَعَا أَوْ تَرْضَا لَا أَفْلِكَمَا \* وَلِلْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَارِعُ  
فَأُقْسِمُ لَا أَلُو عَنْ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ \* فَإِن أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَقُلْ أَنْتَ ظَالِعُ  
فَإِن يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا \* فَمَا يَسْتَوِي حِينَانُهُ وَالضَّفَادِعُ  
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْقَنَاةِ وَرُجُهَا \* وَمَا يَسْتَوِي شَمُّ الدَّرِيِّ وَالْأَجَارِعُ  
وَلَيْسَ الذَّنَابِيُّ كَالْقَدَامِيِّ وَرَيْشِهِ \* وَمَا تَسْتَوِي فِي الْكَفِّ مِنْكَ الْأَصَابِعُ  
أَلَا إِنَّمَا تَحْطِي كَلْبِي بِشِعْرِهَا \* وَبِالْمَجْدِ تَحْطِي دَارِمٌ وَالْأَفَارِعُ  
وَمِنْهُمْ رَعُوسٌ يَهْتَدِي بِصَدُورِهَا \* وَالْأَذْنَابُ قِدْمًا لِلرَّعُوسِ تَوَابِعُ  
أَرَى الْخَطْفِي بَدَّ الْفِرْزَدَقِي شِعْرَهُ \* وَلَكِنَّ خَيْرًا مِنْ كَلْبِي مُجَاشِعُ

فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثله \* جريرٌ ولكنْ في كليبٍ تواضع  
 جريرٌ أشدُّ الشاعرينَ شِكِمةً \* ولكنْ علتهُ الباذخاتُ الفوارع  
 ويرفعُ من شعرِ الفرزدقِ أنه \* له باذخُ الذي الخبيسة رافع  
 وقد يُحمدُ السيفُ الددانُ يحفنه \* وتلقاه رثاً غمده وهو فاطع  
 يُناشدني النصرَ الفرزدقُ بعدما \* الحثُّ عليه من جريرِ صواقع  
 فقلتُ له إنِّي ونضركَ كالذي \* يُثبتُ أننا كشمته الجوادع  
 وقالتُ كليبٌ قد شرفنا عليهم \* فقلتُ لها سُدَّتْ عليكِ المطالع

قال أبو علي : كشم أنفه اذا قطعه ، والأكشم أيضا : الناقص الخلق ، قال حسان :  
 \* له جانب وافي وآخر أكشم \*

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : أهي بيت قالته العرب :  
 وقد عانتِ عرساك أنك آيبٌ \* تُخبرهم عن جيشهم كل مرّيع  
 أخبر أن من عادته أن ينهم فيتحدت بخبر جيشه .

قال أبو علي أخبرنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الصمد بن المعدل  
 ابن غيلان قال : ركب أبي الى عيسى بن جعفر ليسلم عليه ، فأخبر أنه متأهب للركوب فانتظره ، فلما  
 أبطلأ نروجه دخل الى المسجد ليصلي — وكان المعدل اذا دخل في الصلاة لم يقطعها — فخرج  
 عيسى وصاح يأمعدل ، يا أبا عمرو ، فلم يجبه ففضب ومضى ، فاتم المعدل صلاته ثم لحقه فأنشده :

قد قلتُ اذ هتفَ الأمير \* يأيها القمَرُ المنير  
 حرمُ الكلامُ فلم أُجب \* وأجابَ دعوتك الضمير  
 لو أن نفسي طاوَعتني \* اذ دعوتَ ولا أُحير  
 لباك كلَّ جوارحي \* بأنا ملي ولها السرور  
 شوقاً اليك وحق لي \* وليكذت من فرجٍ أطير

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : جلس كامل الموصلي في المسجد الجامع يقرئ الشعر ،

فصعدَ مَخلدُ الموصلي المنارة وصاح :



تَاهَبُوا لِلحَدَثِ النَّازِلِ \* قَدْ قُرِئَ الشَّعْرُ عَلَى كَامِلِ  
 وَكَامِلُ النَّاقِصِ فِي عَقْلِهِ \* لَا يَعْرِفُ الْعَامَ مِنَ الْقَابِلِ  
 يَهْبَهُ يَخْلِطُ الْفَاطِنَةَ \* كَأَنَّهُ بَعْضُ بَنِي وَائِلِ  
 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ ابْنُ عَمِّ لَنَا \* وَتَحْنُ مِنْ كُوْتَى وَمِنْ بَابِلِ  
 أَذْنَانَا تَرْفَعُ قُصَانَنَا \* مِنْ خَلْقِنَا كَالْحَشْبِ الشَّائِلِ

قال أبو علي وأشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي لأعرابي مات ابنه وهو غائب :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فِيمَنْ كَانَ حَاضِرَهُ  
 إِذِ الْبَسُوهُ ثِيَابَ الْفُرْقَةِ الْجُدْدَا  
 وَطَيَّبُوهُ وَمَا ظَنُّوا بِطَيْبِهِمْ  
 لَعْمَرِكَ لَمْ يَمُدِّدْ إِلَيْهِ يَدَا  
 قَالُوا وَهَمْ عَصَبٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ  
 نَزَّجُولُكَ اللَّهُ وَالْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَا  
 قَلَّ الْغَنَاءُ إِذَا لَاقَى الْفَتَى تَلْفَأُ  
 قَوْلُ الْأَحْبَةِ لَا يَتَّبَعْدُ وَقَدْ بَعَدَا

قال أبو علي : بَعْدُ : هَلَكَ ، وَبَعْدُ : نَأَى .

[المرأى التي فاقد بعض العرب على قبر عمرو بن حمزة الدوسي بعد أن عقروا رواحلهم عليه]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي مسكين وعن الشَّرْقِيِّ  
 ابن قَطَامِيَّ قَالَا : لما مات عمرو بن حُمَمة الدَّوسِيَّ ، وكان أحد من اتَّحَاكم إليه العربُ ، مرَّ بقبره  
 ثلاثة نَفَرٍ من أهل يَثْرِبٍ قَادِمِينَ من الشَّامِ : الهِدْمُ بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أبو كَثُومِ  
 ابن الهِدْمِ الذي نَزَلَ عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وَعَيْتِكُ بن قَيْسِ بن هَيْشَةَ بن أمية بن معاوية ،  
 وحاطب بن قيس بن هَيْشَةَ الذي كانت بسببه حرب حاطب ، فَعَقَرُوا رَوَاحِلَهُمْ على قبره ، وقام  
 الهِدْمُ فقال :

لَقَدْ صَبَّتِ الْأَثْرَاءُ مِنْكَ مُرَرًا \* عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ مُشْتَرَكِ الْقِصْدِ  
 حَلِيمًا إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ حَرَامَةً \* وَقُورًا إِذَا كَانَ الْوَقُوفُ عَلَى الْجَمْرِ  
 إِذَا قَلْتَ لَمْ تَتْرِكْ مَقَالًا لِقَائِلِ \* وَإِنْ صُلْتَ كُنْتَ اللَّيْثُ يُجْمَى حَمَى الْأَجْرِيِّ  
 لَيْبِكَ مَنْ كَانَتْ حَيَاتُكَ عِزْدُ \* فَأَصْبَحَ لَمَّا بَنَتْ يُغْضَى عَلَى الصُّفْرِ  
 سَقَى الْأَرْضَ ذَاتَ الطُّوْلِ وَالْعَرْضَ مُنْجِمُ \* أَحْمُ الرِّحَا وَاهِي الْعُرَى دَائِمُ الْقَطْرِ  
 وَمَا فِي سُقْيَا الْأَرْضِ لَكِنَّ تَرْبَةً \* أَضَلَّكَ فِي أَحْشَائِهَا مَانِعُ الْقَبْرِ

قال أبو علي : الرَّحَى : وَسَطُ النِّيمِ وَمُعْظَمُهُ ، وَوَسَطُ الْحَرْبِ وَمُعْظَمُهَا . وَقَامَ عَتِيكَ بْنُ قَيْسٍ

فَقَالَ :

بِرَّغَمِ الْعُلَى وَالْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى \* طَوَاكِ الرَّدَى يَا خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلٍ  
لَقَدْ غَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُرَّرًا \* نَهْوُضًا بِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْأَثَاقِلِ  
يَضُمُّ الْعُفَاةَ الطَّارِقِينَ فِنَاؤُهُ \* كَمَا ضَمَّ أُمَّ الرَّاسِ شَعْبَ الْقَبَائِلِ  
وَيَسْرُو دُبْحَى الْهَيْجَا مَضَاءً عَزِيمَةً \* كَمَا كَشَفَ الصُّبْحُ أَطْرَاقَ الْغِيَاظِلِ  
وَيُسْتَهْزَمُ الْجَيْشُ الْعَرَمَرَمَ بِاسْمِهِ \* وَإِنْ كَانَ جَرَّارًا كَثِيرَ الصَّوَاهِلِ  
وَيَنْقَادُ ذُو الْبَاؤِ الْآيُّ لِحُكْمِهِ \* فَيَرْتَدُّ قَسْرًا وَهَوَّ جَمُّ الدَّغَاوِلِ  
وَيَمِضِي إِذَا مَا الْحَرْبُ مَدَّ رِوَاقَهُ \* عَلَى الرَّوْعِ وَارْفَضَتْ صُدُورَ الْعَوَامِلِ  
فَإِمَّا تُصِيبُنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ \* رَمَتْكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّآبِلِ  
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنْ الْحَتُوفَ مَوَارِدُ \* وَكُلُّ قَتَى مِنْ صَرْفِهَا غَيْرُ وَاثِلِ

قال أبو علي : الضَّآبِلِ : الدَّوَاهِي ، وَاحِدُهَا ضَيْبِلٌ . وَقَامَ حَاطِبُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ :

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ أَعْظَمًا \* تَحُومِ الْمَعَالِي حَوْلَهُ فَتَسَلَّمَ  
سَلَامٌ عَلَيْهِ كَمَا ذَرَّ شَارِقُ \* وَمَا أَمْتَدَّ قِطْعٌ مِنْ دُبْحَى اللَّيْلِ مُظْلِمٌ  
فِيَا قَبْرَ عَمْرٍو جَادَ أَرْضًا تَعَطَّقَتْ \* عَلَيْكَ مِلْتُ دَائِمُ الْقَطْرِ مُرْزِمٌ  
تَضَمَّنَتْ جَسْمًا طَابَ حَيًّا وَمَيْتًا \* فَأَنْتَ بِمَا ضَمَّنْتَ فِي الْأَرْضِ مُعَلِّمٌ  
فَلَوْ نَطَقَتْ أَرْضٌ لَقَالَ تَرَابَهَا \* إِلَى قَبْرِ عَمْرٍو الْأَزْدِ حَلَّ التَّكْرُمِ  
إِلَى مَرْمِيسٍ قَدْ حَلَّ بَيْنَ تَرَابِهِ \* وَأَحْجَارِهِ بَدْرٌ وَأَضْبَطُ ضَيْغَمِ  
فَلَوْ وَاَلَّتْ مِنْ سَطْوَةِ الْمَوْتِ مُهْجَةٌ \* لَكُنْتَ وَلَكِنَّ الرَّدَى لَا يُنْمِئِمِ  
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيْتًا \* فَقَدْ كُنْتَ نُورًا لِحَطْبِ وَالْحَطْبُ مُظْلِمٌ  
وَقَدْ كُنْتَ تُنْمِضِي الْحُكْمَ غَيْرَ مُهَلَّلِ \* إِذَا غَالَ فِي الْقَوْلِ الْأَبْلُ الْعَشْمَشِمِ  
لَعَمْرُ الَّذِي حُطَّتْ إِلَيْهِ عَلَى الْوَنَاءِ \* حَدَابِيرُ عُوجٍ نَبْهَا مُتَهَمِ  
لَقَدْ هَدَمَ الْعِلْيَاءَ مَوْتُكَ جَانِبًا \* وَكَانَ عَنِيهَا رُكْنُهَا لَا يُهَيِّمِ

قال أبو علي: وَالَّتْ : نَجَتْ . وَيُنْتَمِ : يبطن، ويُنْتَم : يحرك ويدفع، والمُهَلَّل : المتوقف، يقال: حَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا هَلَّلَ . وَالغَيْطَلَةُ : الظُّلْمَةُ، وَالغَيْطَلَةُ : اختلاط الأصوات، قال أبو النجم:

\* مُسْتَأْسِدًا ذِبَانُهُ فِي غَيْطَلٍ \*

وهو جمع غيطة . وَالغَيْطَلَةُ : البقرة الوحشية، قال زهير:

كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّءِ فَرْغَيْطَلَةٍ \* خَافَ الْعِيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَاكُ

والغَيْطَلَةُ : الشجر الملتف، وقال ابن الأعرابي : الغَيْطَلَةُ : النفاق الناس واجتماعهم، والغَيْطَلَةُ : غَلْبَةُ النَّعَاسِ . وَالذَّغَاوِيلُ : الدواهي، قال أبو علي : ولم أسمع له بواحد، قال الهذلي:

\* فَفَقَلِّصِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَغَاوِيلِ \*

وَالْأَبْلُ : الظُّلُوم . وَالغَشْمَشَمُ : الذي يركب رأسه لا يشبهه شيء عما يجب ويهوى . وَالْحَدَايِيرُ جمع حَدْبَارٍ : وهي المنحنية الظهر . وَالنَّيُّ : الشحم . وَالْمَتَمُّمُّ : الذائب .

\*  
\*  
\*

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم في صفة قدر:

أَلْقَتْ قَوَائِمَهَا خَسًا وَتَرَمَّتْ \* طَرَبًا كَمَا يَتَرَّمُ السُّكْرَانُ

قَوَائِمُهَا : الأثافي . وَخَسًا : فرد .

[ ما تعاقب فيه اللام الراء ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : لُئِدَتِ الْقَصْعَةُ بِالرَّيْدِ إِذَا أُسِعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَسُوَّى، وَقَدْ رُئِدَتْ، وَقَدْ رُئِدَ الْمَتَاعُ إِذَا نُضِدَ وَسُوَّى، وَالرَّيْدُ : المنضود، ومنه سُمِّيَ مَرْتَدٌ، وَيُقَالُ : تَرَكْتُ فُلَانًا مَرْتَدًا أَيْ قَدْ ضَمَّ مَتَاعَهُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَنَضَّدَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَتَدَّكَرًا ثَقَلًا رَيْدًا بَعْدَمَا \* أَلْقَتْ ذُكَاءً يُمِينَهَا فِي كَافِرٍ

(١) أنشد صاحب اللسان في مادة قلص بلفظ :

فَقَلِّصِي وَزَلِي قَدْ وَجَدْتُمْ حَفِيلَهُ \* وَشَرِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَغَاوِيلِ

ثم قال : قلصى : انقباضى، وزلى استرسالى، وحفيله : كثرة لبه .

(٢) البيت لعلبة بن صمير بن نخاعي، راجع كتاب المفضليات طبع الآباء اليسوعيين بيروت ص ٢٥٧

تَذَكَّرَ الظِّلْمُ والنَّعَامَةُ رَشِيدًا يَعْنِي بَيِّضَ مَا مَنُضُودًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذُكَاءٌ : الشَّمْسُ ،  
وَأَبْنُ ذُكَاءٍ : الصُّبْحُ . وَالكَافِرُ : اللَّيْلُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ كَافِرًا لِأَنَّهُ يُغَطِّي بِظِلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِهَذَا قِيلَ :  
تَكَفَّرَ الرَّجُلُ بِالسَّلَاحِ إِذَا لَيْسَ بِهِ ، وَكَفَرَ الْعَامُ النَّجْوَمُ أَي ذَطَّاهَا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْكَافِرُ كَافِرًا لِأَنَّهُ يُغَطِّي  
نِعْمَةَ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ أَيْضًا الزَّرَاعُ كَافِرًا لِأَنَّهُ يَغَطِّي الْحَبَّةَ ، وَعَنَى بِقَوْلِهِ :

... بعد ما \* أَلَقْتَ ذُكَاءَ يَمِينِي فِي كَافِرٍ

أَي ابْتَدَأَتْ فِي الْمَنِيْبِ . وَيُقَالُ : هِدْمٌ مُلْدَمٌ وَمُرْدَمٌ أَي مُرَقَّعٌ ، وَقَدْ رَدِمَ ثَوْبُهُ أَي رَقَعَهُ ، قَالَ عَنَتْرَةَ :  
هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ \* أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ  
يَقُولُ : هَلْ تَرَكَ الشُّعْرَاءُ شَيْئًا يُرَقَّعُ ، وَهَذَا مِثْلٌ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ : هَلْ تَرَكَوْا مَقَالًا لِقَائِهِ . وَيُقَالُ

أَعْلَنُكَسَ وَأَعْرَنُكَسَ الشَّيْءَ إِذَا تَرَكَتُمْ وَكَثُرَ أَصْلُهُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

\* بِفَاحِمٍ دُوْوِيَّ حَتَّى أَعْلَنُكَسَا \*

بِفَاحِمٍ يَعْنِي شَعْرًا أَسْوَدًا . دُوْوِيٌّ : عُوْجٌ وَأَصْلِيحٌ ، وَقَالَ أَيْضًا :

\* وَأَعْرَنُكَسَتْ أَهْوَالُهُ وَأَعْرَنُكَسَا \*

أَي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَهَدَلُ الْحَمَامِ يَهْدِلُ هَدِيْلًا ، وَهَدَرَ الْحَمَامُ يَهْدِرُ هَدِيرًا . وَطَلَمِسَاءٌ وَطِرْمِسَاءٌ :  
لِلظُّلْمَةِ . وَيُقَالُ لِلدَّرْعِ : نَثْلَةٌ وَنَثْرَةٌ إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً . وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ جِلْبَانَةٌ وَجِرْبَانَةٌ : وَهِيَ  
الصَّخَابَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جِرْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ تَخْصِي حِمَارَهَا \* يَفِيئُ مَنْ بَغَى خَيْرًا إِلَيْهَا الْجِلَامِدُ

وَيُرْوَى : جِلْبَانَةٌ . وَيُقَالُ : عُوْدٌ مُتَقَطَّلٌ وَمُتَقَطَّرٌ وَمُنْقَطِلٌ وَمُنْقَطِرٌ أَي مَقْطُوعٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :  
يُقَالُ : سَهْمٌ أَمْلَطٌ وَأَمْرَطٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ رِيْشٌ ، وَقَدْ تَمَلَّطَ رِيْشُهُ وَتَمَرَّطَ . وَيُقَالُ : جَلَمَهُ وَجَرَمَهُ  
إِذَا قَطَعَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجَلْمُ الَّذِي يُؤْخَذُ بِهِ الشَّعْرُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ  
الْحَدِيدَتَيْنِ : جَلَمٌ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَهُمَا جَلَمَانٌ وَكَذَلِكَ مِقْرَاضَانٌ ، الْوَاحِدُ مِنْهُمَا مِقْرَاضٌ . وَالتَّلَاتِلُ وَالتَّرَاتِرُ :  
الْفَرَازِيرُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : مَرَّ يَرْتَكُ وَيَرْجُ إِذَا تَرَجَّحَ . وَيُقَالُ : أَصَابَهُ سَكٌّ وَسَجٌّ إِذَا لَانَ عَلَيْهِ

(١) قَالَ الْفَارِسِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ يَقَعُ فِيهِ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِ ، يَقُولُ قَوْمٌ : مَكَانٌ تَخْصِي حِمَارَهَا تَخْطِي حِمَارَهَا ، يظنونونه من

قَوْمِهِمْ : « الْعَوَانُ لَا تَعْلَمُ الْحِمْرَةَ » ، وَإِنَّمَا يَصِفُهَا بِقَلْبَةِ الْحَيَاءِ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ : جَاءَ تَخَاصِي الْعِيرِ إِذَا سَفَّ بِقَلْبَةِ الْحَيَاءِ ،

فَعَلِيَ هَذَا لَا يَجُوزُ فِي الْبَيْتِ غَيْرَ تَخْصِي حِمَارَهَا كَذَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « رَبَّ » .

بطنه . ويقال : الزمكي والزمي لزمكي الطائر . ويقال : ريح سيمك وسيج وسيوك وسيوج : وهي الشديدة ، قال رجل من بني سعد :

يا دار سلمي بين دارات العوج \* جرت عليها كل ريح سيوج<sup>(١)</sup>

والسنج والسمنك والسحق ، يقال : سحقه وسمكه وسهجه ، وقال أبو عمرو الشيباني السمنك والسنج : ممر الريح .

[ وصف ضرار الصدائي لعل رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلي عن الحرمازي عن رجل من همدان قال قال معاوية لضرار الصدائي : يا ضرار، صف لي علياً رضى الله عنه ، قال : أعينى يا أمير المؤمنين ، قال : لتصفته ، قال : أما إذ لا بد من وصفه ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووخشته ، وكان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ، ويحاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصير ، ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استبأناه ، ونحن مع تفريره إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته ، ولا نبتدئه لعظمته ، يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين ، لا يطعم القوى في باطله ، ولا يئأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرنى الليل سُدوله ، وغارت نجومه ، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تملل السليم ، ويبكى بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا ، غررى غبرى ألى تعرضت ، أم إلى تشوفت ، ديهات هيئات ! قد باينتك ثلاثاً لا رجمة فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك حقيق ، آه من قلة الزاد ، وبُعد السفر ، ووحشة الطريق ! فبكى معاوية رحمه الله وقال : رحم الله أبا الحسن ، فلقد كان كذلك ، فكيف حزنتك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذبج واحدتها في حجرها .

[ قصيدة كتب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار ]

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي وأملأها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وقال : قرئ لنا على أبي العباس محمد بن الحسن الأحول

(١) أراد : جرت عليها ذيلها لحذف ، كذا في اللسان مادة سهج .

ومحمد بن يزيد واحمد بن يحيى قال : وبعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى ، وبعضهم يروونها بأسرها لسهم الغنوى وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسهم ، والمرثى بهذه القصيدة يُكَنَّى أبا المغوار واسمه هَريم ، وبعضهم يقول : اسمه شَيْبٌ ، ويحتج بيت روى في هذه القصيدة :

\* أقام نخليّ الظاعنين شَيْبُ \*

وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة . قال : وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالفة في أولها بيتين ، قال : وهؤلاء كانوا يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدره .

قال أبو علي : وأنا ذا كراما يحضرنى من ذلك ، والبيتان اللذان رواهما أبو العالفة :

أَلَا مَنْ لِقَبْرِ لَازِلٍ تَهَجُّهُ \* شَمَالٌ وَمَسِيْفُ الْعَشِيِّ جَنُوبُ

تهجُّهُ : تهديمه ، يقال : هَجَّ البيتَ وهجَّه إذا هدمه . قال أبو عبيدة : ولما قُتِلَ لِسْطَامُ بن قَيْسٍ لم يَبْقَ في بكر بن وائل بيتٌ إلا هُجِمَ أى هُدمَ إكباراً لقتله . ومَسِيْفٌ مفعول من سافه يسيفه سَيْفًا إذا ضربه بالسيف ، يريد أنها في حديثها في الصيف والشتاء كالسيف .

يَه هَريمٌ يَا وَيْحَ نَفْسِي مَنْ لَنَا \* إِذَا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبُ

وأولها في رواية الجميع :

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحُبْسِكَ شَاحِبًا \* كَأَنَّكَ يَتِيمُكَ الطَّعَامَ طَيْبُ

فقلتُ ولم أعنى الجواب لقولها \* وللدَّهْرِ فِي صُمِّ السَّلَامِ نَصِيبُ

ويروى : فقلتُ ولم أعنى الجواب ولم أُلج \*

تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَحْرَمْنَ إِخْوَتِي \* وَشَيْبِنَ رَأْسِي وَالخُطُوبَ نُشَيْبُ

لعمري لئن كانت أصابت مَنِيَّةً \* أحيى والمنايا للرجال شُهُوبُ

لقد تَجَمَّتْ مِنِّي الحَوَادِثُ مَا جَدًّا \* عَرُوقًا لَرَيْبِ الدَّهْرِ حِينَ يُرَيْبُ

وقد كانَ أَمَّا حَلْمُهُ فُرُوحٌ \* عَلَيْنَا وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ

(١) في كتاب الأسميات من مجموع أشعار العرب طبع مدينة ليرج ص ١٥ ، أن هذه الأبيات مطلع قصيدة لعريفة

ابن مَنَافِعِ العَبْسِيِّ .

فَتَى الْحَرْبِ إِنْ حَارَبْتَ كَانَ سِمَامَهَا \* وَفِي السَّلْمِ مِفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوَ ب  
هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ \* مِنَ الْجُرُودِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْسُوبُ

ويروى : حين ينسب .

جُمُوعٌ خَلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* إِذَا جَاءَ جِيَاءٌ مِنْ ذُهُوبِ  
مُفِيدٌ مَفِيئَةُ الْعَائِدَاتِ مَعُودٌ \* لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرَمَاتِ كَسُوبِ  
فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجَسَمِهِ \* إِذَا نَالَ خَلَّاتِ الْعِكَرَامِ تُحُوبِ

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر :

\* فتى لا يبالي أن يكون بوجهه \*

عَيْنَا بِحَيْرٍ حِقْبَةً ثُمَّ جَلَّحَتْ \* عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تُصِيبُ  
فَأَبَقَتْ قَائِلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزَتْ \* لِآخِرِ وَالرَّاجِي الْخُلُودِ كَذُوبِ

وأكثرهم ينشدون : والراجي الخلود ، لأنه أغرب وأظرف ، والخلود أجود في العربية .<sup>(١)</sup>

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمَا \* إِلَى أَجَلِ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبِ  
فَلَوْ كَانَ حَيٌّ يُفْتَدَى لَفَدَيْتَهُ \* بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفُوسُ تَطِيبِ

الفداء يمد ويقصر . قال أبو علي : كذا حدثني به محمد بن الأنباري . وقال الأخفش : الفداء لا يقصر إلا عند ضرورة الشعر ، فإذا فُتِحَ الفاء قُصِرَ .

بِعَيْنِي أَوْ يُمْنِي يَدَيَّ وَإِنِّي  
فَإِنْ تَكُنَ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً  
أَخِي كَانَ يَكْفِينِي وَكَانَ يَعِينِي  
عَظِيمَ رِمَادِ النَّارِ رَحْبٌ فِنَاؤُهُ

وروى لم تحتجبه .

قَرِيبٌ تَرَاهُ مَا يَنَالُ عَدُوَّهُ  
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى  
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيَّنَ أَهْلَهُ  
إِذَا مَا تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا

(١) أي بالنصب ، قال الأشموني : وهو ظاهر كلام سيبويه لأنه الأصل ، وقيل : الإضافة أولى للفتحة .

قال أبو علي قرأت على أبي بكر: فلم ينطقوا العوراء.

أخي ما أخى لا فاحش عند بيته \* ولا ورع عند اللقاء هُوب  
على خير ما كان الرجالُ نبأته \* وما الحظُّ إلا طُعْمَةٌ ونصيب

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر:

على خير ما كان الرجالُ خِلاله \* وما الخَيْرُ إلا قِسْمَةٌ ونصيب  
حَالِفُ النَّدى يَدْعُو النَّدى فِجِيْبُهُ \* قَرِيْبًا وَيَدْعُوهُ النَّدى فِجِيْبِ  
هُوَ الْعَسَلُ الْمَادِي لِنَا وَشِيْمَةٌ \* وَلَيْتَ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبِ  
حَلِيْمٌ إِذَا مَا سَوْرَةَ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ \* حَبِيْبُ الشَّيْبِ لِلنَّفْسِ الْجُوجِ غَلُوبِ  
هُوَ تِ أُمَّه مَا يَمِيْتُ الصُّبْحِ غَادِيَا \* وَمَا إِذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يُؤُوبِ  
كَهَالِيَةِ الرُّمْحِ الرَّدْبِيِّ لَمْ يَكُنْ \* إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْرَ الرَّجَالُ يَحْيِبِ

وروى أبو بكر: لم يكن إذا ابتدر القوم النهاب.

أخو شتوات يعلم الحى أنه \* سيكثر ما فى قيده ويطيب

ويروى: \* أخو شتوات يعلم الضيف أنه \*

لَيْبِكْ عَيْنٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ يُعِينُهُ \* وَطَاوَى الْحَشَا نَائِي الْمَزَارِ غَرِيْبِ  
يُرْوَحُ تَرْهَاهُ صَبَابًا مُسْتَطِيْفَةً \* بِكُلِّ ذَرَى وَالْمُسْتَرَادُ جَدِيْبِ  
كَأَنَّ أَبَا الْمَغْوَارِ لَمْ يُؤْفِ مَرْقَبًا \* إِذَا رَبَّاءُ الْقَوْمِ الْغُزَاةَ رَقِيْبِ  
وَلَمْ يَدْعُ فَنِيَانًا كِرَامًا لَمَيْسِرِ \* إِذَا هَبَّ مِنْ رِيْحِ الشِّتَاءِ هُبُوبِ  
حَيْبٌ إِلَى الزُّوَارِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ \* جَمِيْلٌ الْمُحْيَا شَبٌّ وَهُوَ أَدِيْبِ  
إِذَا حَلَّ لَمْ يَقْصُرْ مَقَامَةً بَيْتِهِ \* وَلَكِنَّهُ الْأَدْنَى بِحَيْثُ يُجِيْبِ  
بَيْتُ النَّدى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيْعِهِ \* إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُتَقِيَاتِ حَلُوبِ

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا سلمة عن الفراء أنه روى:

\* بيت الندى يا أم عمر ضجيعه \*



قال أبو علي وزادني أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتا وهو :

كَانَ بَيْتُ الْحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا \* بَسَائِسُ لَا يُلْقَى مِنْ عَرِيبِ  
إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارُ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ \* كَفَى ذَاكَ وَضَّاحُ الْحَيِّينِ نَجِيبِ

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر :

وَإِنْ شَهِدُوا أَوْ غَابَ بَعْضُ حَمَاتِهِمْ \* كَفَى الْقَوْمَ وَضَّاحُ الْحَيِّينِ أَرِيبِ  
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى \* فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مَجِيبِ  
فَقَلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ دَعْوَةَ<sup>(١)</sup> \* لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبِ  
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ \* مُجِيبٌ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبِ  
فَأَنَّى لَبَّاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ \* عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبِ  
فَنَّى أُرِيحِي كَانَ يَهْتَرُ لِلنَّدَى \* كَمَا اهْتَرَّ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ قَضِيبِ  
وَخَيْرُ مَا نِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى \* فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةً وَكُتَيْبِ

قال أبو علي يقال : حميت المريض حمية ، وأحميت الحديد في النار إحماء ، وحميت الشيء إذا منعت عنه ، وأحميت المكان إذا جملته حمى لا يقرب . ويقال : عييت بالكلام فانا أعيا عييا ، ولا يقال : أعيت ، ويقال : أعيت من المشى فانا أعيا أعيا . وألج : أشفق ، يقال : ألح من الشيء ، أى أشفق ، قال جيبه الأثجعي :

تَجَبُّوْا إِذَا تُجِدَّتْ وَعَارَضَ أَوْهَا \* سَلَقَ الْحَنَّ مِنَ السَّيَاطِ حُضُوعِ

والسَّلام : الصَّخُور ، واحدها سَلَمَةٌ . والسَّلم : شجر ، واحدها سَلَمَةٌ . والسَّلام أيضا : شجر ، واحدها سَلَامَةٌ . ويقال : نحرمته المنية ونحرمته إذا ذهب به . وشعوب معرفة لا تصرف : اسم من أسماء المنية ، وإنما سميت شعوب لأنها تسبب أى تُفَرِّق ، وشعوب صفة في الأصل ثم سُمِّيَ به . ويقال : عجمت العود أعجمه عجمًا إذا عضضته لتسبب صلابته من رخاوته بضم الجيم في المضارع ، والعجم : النوى ، ومنه قول الأعشى : « كَلْفَيْطِ الْعَجْمِ » ، وكان أبو بكر بن دريد يروى عن أصحابه :

(١) في كتب النحو : جهرة ، وفي اللسان : ثانيا . (٢) هكذا في النسخ بالألف منصوبا ، وهو خلاف ما في كتب

اللسان والنحو من أنه مجرور بلعل في لغة عقيل . ويستشهدون لذلك بالبيت ، فإن صح ما هنا كان فيه روايتان .

كَلْفِيظِ الْعَجَمِ، وهو أجرد، لأن ما لَفِظَ من النوى أصْلَبُ من غيره . وعَرُوفَا : صَبُورَا . ويقال :  
رَأَيْتُ يَرِيئِي وَأَرَأَيْتُ يَرِيئِي بمعنى واحد، وبعضهم يقول : رأيتُ : تَبَيَّنْتُ منه الرِّيبَةُ، وَأَرَأَيْتُ : إِذَا ظَنَنْتُ  
به الرِّيبَةَ . ومُروَّحٌ ومُروَّحٌ واحد . وعازبٌ وعزيبٌ : بعيد، ومنه سُمِّيَ العَزْبُ لأنه بَعُدَ عن النساء .  
والسَّامُ جمع سَمٍّ، وهذا مما اتفق في جمعه فُعوْلٌ وفِعالٌ لأنهم يقولون : سَمَامٌ وسُومٌ . والسَّلْمُ والسَّلْمُ :  
الصُّلْحُ، والسَّلْمُ : الأستسلام . وهَوَتْ أُمُّهُ أَى هَلَكَتْ، كأنها أُنْحَدِرَتْ إلى الهاوية . وَجِيَاءُ فِعَالٌ  
من جاء يَجِيءُ، وفُعوْلٌ وفِعالٌ يكونان للبالغَة .

قال أبو علي حدَّثنا أبو الحسن قال حدَّثنا محمد بن يزيد عن أبي المَحَلِّمِ قال : أنشدت يونس  
أبياتا من رجز فكتبتها على ذراعه ثم قال لي : إِنْكَ لِحَيَاءٌ بِالْحَيْرِ . وفي قوله مُفِيدٌ مُفِيْتُ قولان : أحدهما  
يريد أنه يَحْرُبُ قوماً وَيَجْبُرُ آخَرِينَ، والآخِرُ أَنَّهُ يَسْتَفِيدُ وَيُتَأَفُّ . والشُّحُوبُ : التَغْيِيرُ، يقال : شَحَبَ  
لَوْنُهُ يَشْحَبُ شُحُوبًا . وَغَنِينَا : أَقْنَانَا، ولهذا قيل للنزل : مَغْنَى، ومنه قول الله عز وجل : (كَأَنَّ  
لَمْ يَغْنُوا فِيهَا) . وَحِقْبَةٌ : دَهْرًا . وَجَلَّحَتْ : ذَهَبَتْ بِنَا وَأَكَلْنَا فَأَفْرَطَتْ، وأصل الجَلْحُ الكَشْفُ،  
والمَجَالِحَةُ : المُكاشِفَةُ، ويقال : جُلِحَتْ الأَرْضُ إِذَا أُكِلَ ما فِيهَا مِنَ النَباتِ، ويقال : جُلِحَ الشَّجَرُ  
فَهُوَ مَجْلَحٌ إِذَا ذَهَبَ الشَّتَاءُ بَعْضُونَهُ وَوَرَقَهُ كالأرْأْسِ الأَجْلَحِ، قال ابن مَقْبِلٍ :

ألم تعلمي ألا يَدُمُ جُفَاءَتِي \* دَخِيلِي إِذَا غَبَرَ العِضَاءُ المُجْلَحَ

ويقال : ناقةٌ مَجْلَاحٌ ومَجْلَحٌ ومَجَالِحٌ إِذَا أَكَلَتْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ، وهى أَصْلَبُ الإِبِلِ وَأَبْقَاهَا لَبَانًا .  
وقال الأصمعيُّ المَجَالِحُ بغير هاء : التي تَدْرُ على الجوعِ والقُرِّ، يقال : جالِحَتِ الناقَةُ تُجَالِحُ مُجالِحَةً شديدةً،  
قال الشاعر :

لها شَعْرٌ دَاجٌ وَجِيْدٌ مَقْلَصٌ \* وَجِسْمٌ خُدَّارِيٌّ رَصْرَعٌ مُجَالِحٌ

وقال الفرزدق :

مَجَالِيحُ الشَّتَاءِ خُبْعِيثَاتٌ \* إِذَا النَّجْمَاءُ نَاوَحَتْ الشَّمَالَ

وَالخُبْعِيثُ وَالخُبْعِيثَةُ : الغليظُ الجِسمُ مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهَا . وقوله عَظِيمٌ رَمَادُ النَّارِ أَى جِوَادٌ بَدُوْلٌ لِلقَرَى .  
قال أبو علي : إِنَّمَا تَصِفُ العَرَبُ الرِّجْلَ بِعَظْمِ الرَّمَادِ، لأنه لا يَعْظُمُ إِلا رَمَادٌ مِنْ كانَ مِطْعَمًا للأَضْيافِ .  
وَالفِئَاءُ ممدودٌ : فِئَاءُ الدارِ، وَالفِئَاءُ بِالْفَتْحِ ممدودٌ : مِنْ فِئَى الشَّيْءِ، وَالفِئَاءُ : عِنَبُ النَّعْلِ مَقْصُورٌ،  
وَالفِئَاءُ جَمْعُ فِئَاةٍ أَيْضًا مَقْصُورٌ : وهى البقرة الوحشية . وَتَحْتَجِنُهُ : تُفِيئُهُ، ومنه أَحْتَجِنُ فُلانًا المَسالَ

إذا غَيَّبَهُ ، وَتَحْتَجِبُهُ : من الحجاب . والثَّرَى : التراب النَّدىُّ وهذا مَثَلٌ ، وإنما يريد أنه قريب المعروف والخير إذا طُلِبَ ما عنده . وقوله لا يَنَالُ عَدُوَّهُ له نَبَطًا أى لا يُدْرِكُ عَوْرَهُ ولا يستخرج ما فى بيته لدهائه ، ويقال : إنه أراد : لا يَنَالُ لِينَهُ لأن ناحيته خَشِنَةٌ على عَدُوِّهِ وإن كانت لينة لولِيهِ . والنَّبَطُ : أوَّلُ ما يخرج من البئر إذا حُفِرَتْ . وَقَطُوبٌ : مُعَبَّسٌ ، يقال : قَطَبَ يَقِطِبُ فهو قاطبٌ ، وَقَطَبَ فهو مُقَطَّبٌ وَقَطُوبٌ للبالغة . والعَلِقُ : النفيس من كل شيء . والعَوْرَاءُ : الكلمة القبيحة من الفُحْشِ ، قال الشاعر :

\* وما الكَلْمُ العورانُ لى بقبول <sup>(١)</sup> \*

والوَرَعُ : الجبان الضعيف . والمَآذَى : العَسَلُ الأبيض ، وهو أجود العسل ، وقال بعض اللغويين : ومنه قيل للذرع مَآذِيَّةٌ لصفاء لونها . وقوله : كعالية الرُّمْحِ ، أراد كالمخ في طوله وتمامه ، والعاليةُ من الرمح : النصف الذى يلى السَّنان . فاما الذى يلى الرُّجِّ فسا فَتْنُهُ . وطاوى البطن : يريد ضامر البطن من الجوع . وتَرَهَّاهُ : تَسْتَحْفُهُ ، وقال بعض اللغويين : ذَرَى الحائِطِ وذَرَى الشجر : أصلهما ، وإحدى أن يكون الذرى الناحية . قال أبو على : هكذا سمعت من أبى بكر ومن أثق بعلمه ، ولهذا قيل : أنا فى ذرى فلان ، وفلان فى ذرى فلان . ويُوفى : يُشْرِفُ . ورَبَّأٌ : صار لهم ربيثة ، والرَّبيثة : الطليعة ، وهو الرقيب أيضا . والمُنْسِرُ : الجُزور التى تتحرر . والأُنْسارُ : الذين يقسمون الجزور ، واحدهم يسر . والمُحَيَّا : الوجه .

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بنى هاشم دخلوا على المنصور يتظلم بعضهم من بعض ، فقال له قائل منهم : أعلمك يا أمير المؤمنين أن هذا شدُّ على يَحْزَأُ الوُفَى فضرِب بها وجهى ، فأقبل المنصور على الربيع فقال له : وَيَلِك ! ما نَحْزَأُ الوُفَى ؟ فقال : يريد نَحْزَأُ يا أمير المؤمنين ، فقال المنصور : قاتلكم الله صغارا وكبارا ! لستم كما قال كعب بن سعد الغنوى :

حبيبٌ الى الفتيانِ غشيانُ رحله \* جَمِيلٌ مُحَيَّا شَبٌّ وهو أديبٌ

(١) مجزيت صدره :

وعوراء قد قبلت فلم أستمع لها \* وما الكلم الخ

والعوران جمع عوراء : وهى الكلمة القبيحة ، كذاتى اللسان مادة « عور » .

والمُنْقِيَات : ذوات النَّقْي ، والنَّقْج : المُنْح . وقال : البَسَائِسِ والسَّبَائِسِ : الصَّحَارَى . ويقال : ما بالدار عَرِيبٌ أَى ما بها أَحَد . والأَيْسَار : واحدُهم يَسِرُّ وهو الذى يَدْخُلُ مع القوم فى المَيْسِر وهو مَدْح . والبَرَم : الذى لا يَدْخُلُ وهو ذَم .



وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم :

فلما رأته جِدَّ النَّوَى ضامت النَّوَى \* بنظرة تَكَلَّى أَكْذَبَتْ كُلَّ كاشِخ

أى لما علمت بالفراق بَكَتْ ، فَعَلِمَ أن الكاشِخ الساعى لم يَجْعَ قوله ، يعنى عِنْدَهَا .

قال أبو على وحدثنا الرياشى قال حدثنى ابن سَلام قال : دخلت دِيباجَةَ المَدِينَةِ على امرأة ، فقيل لها : كيف رأيتها؟ فقالت : لَعَمَها الله ! كَأَنَّ بَطْنَهَا قَرِيبَةٌ وَكَأَنَّ ثَدْيَهَا ذَبَّةٌ ، وَكَأَنَّ أَسْتَهَا رُفْعَةٌ ، وَكَأَنَّ وَجْهَهَا وَجْهَ دِيكٍ قَدْ نَفَسَ عَفْرِيَّتَهُ يُقَاتِلُ دِيكًا .

وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : كان المُجَشَّرُ فى الشَّرَفِ من العطاء ، وكان دَمِيمًا ، فقال له عبيد الله ذات يوم : كَمْ عِيَالُكَ؟ فقال : ثَمَانُ بَنَاتٍ ، فقال : وَأَيْنَ هُنَّ مِنْكَ؟ فقال : أَنَا أَحْسَنُ مِنْهُنَّ ، وَهُنَّ أَكَلْنَ مِنِّي ، فَضَحِكْتُ عبيد الله وقال : جَادَ مَا سَأَلْتَ لَهُنَّ ! وَأَمْرٌ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فقال :

إِذَا كُنْتُ مُرْتَادَ الرَّجَالِ لِنَفْمِهِمْ \* فَتَادِ زِيَادًا أَوْ أَحَا زِيَادَ

يُجِبُكَ امْرُؤٌ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ \* إِذَا ضَنَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلَّ جَوَادِ

وَمَالَى لِأَثْنَى عَلَيْهِ وَإِنَّمَا \* طَرِيفِي مِنْ أَمْوَالِهِ وَتِيْلَادِي

هُمْ أُدْرِكُوا أَمْرَ الْبَرِيَّةِ بَعْدَمَا \* تَفَانُوا وَكَادُوا يُصْبِحُونَ كَعَادِ

وأنشدنا رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الزبير لامرأة من أهل الحجاز :

يَا خَلِيلِي آبِي سُهَيْدِي \* لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكْئِدِ

كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ \* آئِسٍ تَلْتَدُهُ كَيْدِي

مِثْلُ ضَوْءِ الْبِدْرِ طَلَعَتْهُ \* لَيْسَ بِالزَّمِيلَةِ النَّيْكَدِ <sup>(١)</sup>

(١) الزميلة : الجبان الضعيف .

قال وأنشدنا أيضا :

لنَّاسٍ بَيْتٌ يُدِيمُونَ الطَّوَّافَ بِهِ \* وَبِمَكَّةَ لَوْ يَدْرُونَ بَيْتَانِ  
فَوَاحِدٌ لِحَالِ اللَّهِ أَعْظَمُهُ \* وَآخِرُهُ بِهٍ شُغْلٌ بِإِنْسَانِ

[ ما يكون بالصاد والطاء. ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال للناقاة إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا ولم يُشْعِرِ أَى لم يَنْبُتْ شَعْرُهُ : قد أَمْلَصَتْ وَأَمْلَطَتْ ، وهى ناقةٌ مُمْلِصٌ وَمُمْلِطٌ ، وإِبْلٌ مُمَالِصٌ وَمَمَالِطٌ ، فإذا كان ذلك من عاداتها قيل : مُمْلِصٌ وَمَمْلِطٌ ، وقد أَلْقَتْهُ مَلِصًا . ويقال : أَعْتَاطَتْ رَحِمَهَا وَأَعْتَاصَتْ وَهَمَّا وَاحِدٌ ، وذلك إذا لم تكن تَحْمِلُ أَعْوَامًا .

[ ما يكون بالهاء والخاء. ]

قال الأصمعي يقال : أَطْرَهُمُ وَأَطْرَخَهُمْ إذا كان مُشْرِفًا طَوِيلًا ، وأنشد لابن أحرر :  
أَرْجَى شَبَابًا مُطْرَهًا وَصَحَّةً \* وكيف رجاء الشيخ ما ليس لاقيا  
وروى أبو عبيد عن أبي زياد الكلابي : المُطْرَهُمُ : الشباب المعتدل التام . وروى في البيت :  
\* وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا \*

ويقال : بَجَّ بَجًّا ، وبه به إذا تُعَجِّبَ مِنَ الشَّيْءِ . ويقال : صَحَّذَتْهُ الشَّمْسُ وَصَهَّدَتْهُ إذا اشتدَّ وَقَعُهَا عَلَيْهِ . ويقال : هَاجَرَةُ صَيْخُودٌ أَى صُلْبَةٌ ، وَصَحْرَةٌ صَيْخُودٌ ، قال الراجز :  
كَأَنَّ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ \* يَرِفُّ عَقْرَ الحَوْضِ وَالْعَضُودِ<sup>(٢)</sup>

[ ما يكون بالذال والطاء. ]

وقال الأصمعي : يقال مَطَّ الحَرْفَ وَمَدَّهُ بمعنى واحد . ويقال : قد بَطَّغَ الرَّجُلُ وَبَدَّغَ إذا تَلَطَّخَ بَعْدَرْتَهُ ، وقال رؤبة :

(١) كذا في الأصل ، والذي في اللسان مادة صخذ : وهاجرة صيخود متقدة ، وصخرة صيخود وهى التى يشند حرها اذا حيت عليها الشمس . (٢) فى اللسان مادة عضد : فَارَفَّتْ عَقْرُ الحَوْضِ وَالْعَضُودِ \* من عَكَرَاتٍ وَطَوَّاهَا وَيَسِدُ عَقْرَ الحَوْضِ بِالضَّمِّ : موضع الشاربه منه . وعضوده : جوانبه . والمكرات : الإبل الكثره .

\* لولا دُبُوقَاءُ أَسْتِهْ لَمْ يَبْطُغْ <sup>(١)</sup> \*

ويروى : لم يَبْدَغ . والدُّبُوقَاءُ : العِدْرَةُ .

ويقال : ماله على آلا هذا فقد ، والا هذا فقط . والإبعاد والإبطاء واحد .

[ ما يكون بالنا . والطاء . ]

قال الأصمعي : الإفطار والأفطار : النَّوْاحِي ، يقال : وَقَعَ على أَحَدٍ فُطْرِيَّةً وعلى أَحَدٍ فُطْرِيَّةً أَي إِحْدَى نَاحِيَتَيْهِ . ويقال : طَمَعَنهُ فَفَطَّرَهُ وَقَطَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ فُطْرِيَّةً . ويقال : رَجُلٌ طَبْنٌ وَتَبْنٌ أَي فِطْنٌ حَازِقٌ . ويقال : مَا أَسْتَطِيعُ وَمَا أَسْتَيْعُ .

[ ما يأتي بالذال واللام ]

وقال يعقوب بن السكيت : المَعْكُولُ والمَعْكُودُ : المَجْبُوسُ . ويقال : مَعَلَّهْ ومَعَدَهْ إِذَا آخْتَلَسَهْ ، وَأَنْشَدَ :

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ مَعَلًّا \* وَأَوْخَفَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ الْغِسْلَا

قوله : مَعَلًّا أَي اخْتَلَسَا . وقوله : وَأَوْخَفَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ ، يريد : قَلَبُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الْحَصُومَةِ ، وقال الآخر :

أَخْشَى عَلَيْهَا طَيْئًا وَأَسَدًا \* وَخَارِبِينَ نَحْرًا وَمَعَدًا

أَي اخْتَلَسَا . والخارب : سارق الإبل خاصية ، ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أو غيره .

[ تقسيم النساء الى ثلاثة أضرب والرجال الى مثلها ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنا شيخ من بني العنبر قال : كان يقال : النساء ثلاث : فَهَيْئَةٌ لَيِّنَةٌ عَفِيفَةٌ مُسَلِّمَةٌ ، تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعِينُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا ؛ وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلوَلَدِ ؛ وَأُخْرَى غُلٌّ قَمِلٌ يَضَعُهُ اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ وَيَكْفَهُ عَمَّنْ يَشَاءُ . والرجال ثلاثة : فَهَيْنٌ لَيِّنٌ عَفِيفٌ مُسَلِّمٌ ، يُصَدِّرُ الْأُمُورَ مَصَادِرَهَا وَيُؤَرِّدُهَا مَوَارِدَهَا ؛ وَآخِرٌ يَنْتَهِي إِلَى رَأْيِ ذِي اللَّبِّ وَالْمَقْدِرَةِ فَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ وَيَنْتَهِي إِلَى أَمْرِهِ ؛ وَآخِرٌ حَائِرٌ بَائِرٌ لَا يَأْتِمُرُ لِرُشْدٍ وَلَا يُطِيعُ الْمُرْشِدَ .

(١) في اللسان مادة « بدغ » أن صدر هذا البيت : \* وَالْمَلْفُ يُلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ \*

والملف : النذل الأحمق يتكلم بالفحش ، ولكي بالشيء : ولع به .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل : أَحِبُّ أَنْ أُرْزَقَ ضَرْبًا طَحُونًا  
وَمَعِدَةً هَضُومًا، وَسُرْمًا مُنْبَأَقًا<sup>(١)</sup>. قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قِيلَ لِعَرَابَةِ الْأَوْسِيِّ : يَمُّ سُدَّتْ  
قَوْمَكَ؟ قال : بَارِحٌ أَنْتَحِدِعَ لَهُمْ عَن مَالِي؛ وَأَذِلُّ لَهُمْ فِي عِرْضِي؛ وَلَا أَحْقِرُ صَغِيرَهُمْ؛ وَلَا أَحْسُدُ  
رَفِيعَهُمْ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : قيل لقيس بن عاصم :  
يَمُّ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ قال : يَبْدُلُ الْقِرَى، وَتَرَكُ الْمِرَا، وَنَصَرَ الْمَوْتَى .

[نبذة من كلام الحكماء.]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال قال عامر بن الظرب العدواني :  
يا معشر عدوان، الخَيْرُ أَلُوفٌ عَرُوفٌ، وَإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يُفَارِقَهُ؛ وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى  
صَاحَبْتُ الْحُكَمَاءَ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَبَّدْتُ لَكُمْ .



قال أبو علي قرأت علي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال : نَظَرَ الحُطَيْثَةَ  
إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مِنْ هَذَا الَّذِي تَزَلَّ عَنِ النَّاسِ فِي سِنِّهِ وَعَلَاهُمْ  
فِي قَوْلِهِ ! .

وقرأت عليه أيضا عن أبيه قال : نَظَرَ رَجُلًا إِلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ : إِنِّي أَظُنُّ  
هَذَا الْغُلَامَ سَيَسُودُ قَوْمَهُ، فَقَالَتْ هِنْدُ : نَكَلْتُهُ إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ .

[عبد الملك بن مروان وأميرة بن عبد الله بن خالد بن أسيد]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال قال عبد الملك بن مروان لأمية بن عبد الله  
ابن خالد بن أسيد : مَا لَكَ وَالْحُرْثَانَ بِنِ عَمْرٍو حَيْثُ يَقُولُ فِيكَ :  
إِذَا هَتَفَ الْعَصْفُورُ طَارَ فَوَادُهُ \* وَلَيْتَ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

(١) أي مندفا، وفي اللسان : وسمرا نورا، وكل صحيح .

فقال : يا أمير المؤمنين ، وَجَبَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَأَقَمْتُهُ ، فقال : هَلَّا دَرَأْتَ عَنْهُ بِالشُّبُهَاتِ ؟ فقال كان  
الْحَدُّ آيِنًا ، وكان رَعْمُهُ عَلَى أَهْوَنَ . فقال عبد الملك : يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، أَحْسَابِكُمْ أَنْسَابِكُمْ لَا تُعَرِّضُوهَا  
لِلْجَهَالِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمَسَارِبَهُ الشَّعْرَ ، فَإِنَّهُ بَاقِي مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، وَاللَّهِ مَا يُسْرَتُنِي أَنِّي هُمِّيْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَأَنْ  
لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ :

يَبْتَئُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُهُمْ \* وَجَارَتْهُمْ غَرَفِي يَبْتَئَنَ نَحَائِصًا

وَمَا يُبَالِي مَنْ مَدَحَ بِهِذِينَ الْبَيْتَيْنِ إِلَّا يَمْدَحُ بِغَيْرِهِمَا :

هُنَا لَكَ إِنْ يُسْتَجَلُّوا الْمَالُ يُجَلُّوا \* وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسْرُوا يُغْلُوا

عَلَى مُكْتَرِهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ \* وَعِنْدَ الْمُقَاتِلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَدَلُ

وَأَمَلِي عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْخُرَنِيِّ بِنْتِ هَفَّانٍ تَرَى زَوْجَهَا عَمْرُو  
ابْنَ مَرْثَدٍ وَابْنَهَا عُلْقَمَةَ بِنَ عَمْرُو وَأَخُوهُ حَسَّانَ وَشُرْحَبِيلَ :

لَا يَمْعَدُنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ \* سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُزْرِ

الْنازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ \* وَالطَّيْبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

ويروى : النازلين والطيبين معاقد الأزرة ، ويروى : النازلون والطيبين .

إِنْ يَسْرَبُوا يَهَبُوا وَإِنْ يَدْرُوا \* يَتَوَاعَضُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ

قَوْمٌ إِذَا رَكَبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ \* لَغَطًا مِنَ التَّأْيِيهِ وَالزَّرَجْرِ

وَالْحَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ \* وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بَدَى الْفَقْرِ

هَذَا شَأْنِي مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ \* فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِي

قال أبو علي : الْهُجْرُ : الْفُحْشُ . وَاللَّغَطُ : الْحَلْبَةُ . وَالتَّأْيِيهِ : الصَّوْتُ ، يُقَالُ : أَيَّهَتْ بِهِ تَأْيِيهَا

إِذَا صَحَّتْ بِهِ . وَالنَّحِيَّتُ : الْمَنْحُوتُ . وَالنُّضَارُ : الذَّهَبُ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ غُلِيًّا مِنْ بَنِي دُبَيْرٍ أَنْشَدَهُ :

يَا بَنَ الْكِرَامِ حَسَبًا وَنَائِلًا \* حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ بِاطِّلًا

(١) يُقَالُ : اسْتَجْبَلَ الرَّجُلُ إِذَا وَغِنَا فَأَخْبَلَهُ : اسْتَعَارَ مِنْهُ نَاقَةَ لِيَنْتَفِعَ بِأَلْبَانِهَا وَأَوْ بَارَهَا أَوْ فَرَسًا يَفْرُو عَلَيْهِ فَأَعَارَهُ ، وَهُوَ مِثْلُ

الْإِكْفَاءِ إِلا أَنْ الْإِكْفَاءَ أَنْ يُعْطِيَهِ النَّاقَةَ لِيَنْتَفِعَ بِلَبَنِهَا وَوَبَرِّهَا وَمَا تَلَدَهُ فِي نَامِهَا ، وَالْإِخْبَالَ مِثْلُهُ فِي اللَّبَنِ وَالْوَابِرُ دُونَ الْوَالِدِ .



إليك أَشْكُو الدَّهْرَ وَالزَّلَازِلَا \* وَكُلَّ عَامٍ تَفْجَحُ الحَمَائِلَا

التنقيح : القشر، قال : قَشَرُوا حَمَائِلَ السُّيُوفِ فباعوها لشدة زمانهم .

وأمل أبو الفهد صاحب الرِّجَاح قال أنشدنا أبو خليفة الفضلُ بن الحُبَابِ الجُمَحِيُّ قال أنشدنا

أبو عثمان المازني للفرزدق :

لا خير في حُبٍّ من تَرْجَى نَوَافِلُهُ<sup>(١)</sup> \* فَاسْتَمِطِرُوا مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّ مُنْخَدِعِ  
تَخَالَ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بَلَهًا \* فِي مَالِهِ وَهُوَ وَافِي العَقْلِ وَالرَّوْعِ

وقرأت هذين البيتين في عيون الأخبار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان نوافله فواضله،

وفي البيت الثاني مكان :

تَخَالَ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بَلَهًا \* فِي مَالِهِ ... ..  
كَأَنَّ فِيهِ إِذَا حَاوَلْتَهُ بَلَهًا \* عَنْ مَالِهِ ... ..

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي قال أنشدنا أبو العالمة الرِّيَاحِيُّ :

إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْ عَلَى الخَيْرِ أَهْلَهُ \* وَلَمْ أَذُمَّ الجَبَسَ اللُّثِيمَ المَذْمُومَا  
فَفِيمَ عَرَفْتُ الخَيْرَ والشَّرَّ بِاسْمِهِ \* وَشَقَّ لِي اللهُ المَسَامِعَ والقَمَامَا

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي سأل رجلاً حاجته فتشأغل عنه :

كَدَحْتُ بِأظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي \* فَصَادَفْتُ جُهْدُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا  
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي \* وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَد مَاتَ أَوْ عَسَى  
وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ \* يَفُوقُ فُوقَ المَوْتِ ثُمَّ تَنَفَّسَا  
فَقَلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ \* فَأَفْرَخَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مُبْلِسَا

السَّمَادِيرُ : مَا يُتْرَعَى لِلانْسَانِ عِنْدَ السُّكْرِ .

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا أحمد

ابن يحيى النحوي قال أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

غُرَابٌ وَظَبِيٌّ أَعْضَبُ القَرْنَ نَادِيَا \* بَصْرِيمٌ وَصِرْدَانٌ العِشِيُّ تَصْصِيحُ

(١) أى تنوخر من فولك : أرجبت الأمر أى أخرته ، لغة فى أرجأته وبهما قرئ (ترجى من نشاء) كما فى كتب اللغة .

لعمري لئن شطت بعثمة دارها \* لقد كنت من وشك الفراق أليح  
قال أبو علي: أليح أشفق.

أروح بهم ثم أغدوا بمنله \* ويحسب أتي في الثياب صحيح  
فان كنت أغدو في الثياب تجملًا \* فقلبي من تحت الثياب جريح

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :

أتراني صبرت عنك اختيارا \* أم تطلبت اذ ظلمت انتصارا  
لا وغنج بمقتلتك وورد \* فوق خديك ينجل الأنوارا  
ما تجاقت عن مرادك الا \* خوف وإش أشعرت منه الحدارا  
ورقيب موكلي بي طرفًا \* وحسود يمتق الأخبارا  
[ ما يقال بالياء والمهزة ]

قال أبو علي يقال : رُح يزني وأزني ويزاني وأزاني منسوب الى ذي يزن . ويقال : رجل  
يتمعي والمعي اذا كان ظريفا . ويألمه وألمم : اسم موضع أو جبل . وقال غيره : يقال لآفة تُصيب  
الزرع : البرقان والأرقان ، وهذا زرع ميروق وقد يرق ، وزرع ماروق وقد أرق . ويقال للرجل  
الشديد الخصومة والجدل : رجل ألد ويلندد وألندد . ويقال : طير يتأيد وأأيد اي متفرقة .  
ويقال للجلود السود : يرنج ورنج . ويقال للعود الذي يتجره : يلنجوج والنجوج . ويبرين  
وأبرين : موضع . وسهم يثري وأثري بفتح الراء وكسرهما فيهما ، منسوب الى يثرب . وهذه  
يدرعات وأدريعات . ويقال : في أسنانه يلل وألل اذا كان فيها إقبال على باطن الفم . ويقال :  
قطع الله يديه ، وحكى اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعضهم يقول : قطع الله أديه . ويقال للرفيق  
اليدين : إنه ليدى وأدى . ويقال : ولده أمه يتنا وأتنا ووتنا ، وهو أن تخرج رجلاه قبل رأسه .  
ويقال : ما في سيره يتم ولا أتم أي إبطاء . ويقال : أعصر وبعصر . ويقال لدودة تنسلخ فتصير  
قراشة : يسروع وأسروع ، ويقال : هي الدودة التي تكون في البقل ، ويقال : هي بنات النقي ،  
وبنات النقي : دود أبيض يكون في الرمل تشبه به الأصابع ، وقال ذو الرقة :

نراعيب أملود كأن بناتها \* بنات النقي تحي مرارًا وتظهر

[ ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : نَحَرَجْتُ مُمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرٍو  
ابن الحارث بن الشريد فهنأت ذوداً لها جربى ، ثم نَضَّتْ عنها ثيابها واغتسلت ، ودريدٌ يراها ولا تراه ،  
فقال دريد :

حَيُّوا مُمَاضِرَ وارِ بَعُوا صَحْبِي \* وَقِفُوا فارتِّبْ وَقِفْكُمْ حَسْبِي  
ما ان رأيتُ ولا سَمِعْتُ به \* كاليوم طالِي أَيْتِي جُرْب  
مُتَبَدِّلاً تَبَدُّوا مَحاسِنُهُ \* يَضَعُ الهِنَاءَ مواضعَ النُّقْبِ  
مُتَحَسِّراً نَضَخُ الهِنَاءِ به \* نَضَخَ العَيْرِ بِرِيطَةِ العَصْبِ  
أَخْناسُ قَدْ هَامَ الفؤادُ بِكُمْ \* واعتادَهُ داءُ مِنَ الحُبِّ  
فَسَلِّمِهِمْ عَنِّي خُناسُ اذا \* غَضَّ الجَمِيعُ هَناكَ ما خَطْبِي

قال أبو علي : النُّقْبُ : الفِطْعُ المتفرقة من الجَرْبِ فى جلد البعير ، ويقال : النُّقْبُ أيضاً بفتح  
القاف ، والواحدة نُقْبَةٌ . وَغَضَّ من الفَضاضة واللِّين .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَطَبَ دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ خنساء بنت  
عمرو بن الحارث بن الشريد ، فأراد أخوها معاوية أن يزوجهَا منه ، وكان أخوها صخر غائب  
فى غزاةٍ له ، فأبَتْ وقالت : لا حاجة لى به ، فأراد معاوية أن يُكْرِهَهَا ، فقالت :

تُبَاكِرُنِي حَمِيدَةَ كُلِّ يَوْمٍ \* بما يُولى مُعاويةُ بن عمرو  
فإِلا أُعْطِ من نَفْسِي نَصِيباً \* فقد أودى الزمانُ اذا بصَخرِ  
لئن لم أوفَّ من نَفْسِي نَصِيباً \* لقد أودى .....  
أَتُكْرِهُنِي هَيْلَتَ عَلى دُرَيْدٍ \* وقد أحرمتَ سَبيدَ آلِ بدرِ  
مَعادَ الله يَرِصَعُنِي حَبْرَكِي \* قَصيدُ الشَّبْرِ من جِشَمِ بنِ بكرِ

ويروى : يَنْكِحُنِي ، ومعناها واحد .

يرى مُجَدِّداً ومَكْرَمَةً أتاها \* اذا عَشَى الصِّدِيقَ جَرِيمَ تَمَرِ

ويروى : اذا غَدَى الجَلِيسَ .

قال أبو علي: الحَبْرَكِي: القصير الرجلين الطويل الظهر. والشَّبْر: الخَيْر والعطاء، وقال دُرَيْد:

لَمِنْ طَلَّلْ بَدَاتِ الْخَمْسِ أَمْسِي \* عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَبَطْنِ ضُرْسِ  
أَشْبَهَهَا عَمَامَةً يَوْمِ دَجْرِي \* تَلَالًا بَرَقُهَا أَوْ ضَوْءَ شَمْسِ  
فَأَقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرُو \* بَدَاتِ الْخَالِ مِنْ جَنِّ وَإِنْسِ  
وَقَاكَ اللَّهُ يَا بَنَةَ آلِ عَمْرُو \* مِنَ الْفَتَيَانِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي

ويروى: من الأزواج.

فَلَا تَلْدِي وَلَا يَنْكُحُكَ مِثْلِي \* إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِخَمْسِ  
وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ \* وَهَلْ خَبَّرْتَهَا أَنِّي أَبْنُ أَمْسِ  
تَرِيدُ أُفِيحِجَ الرَّجْلَيْنِ شَتْنًا \* يُقْلَعُ بِالْجَدِيدَةِ كُلَّ كِرْسِ  
وَيُرْوَى: تَرِيدُ شَرَنْبَتَ الْكَفَّيْنِ شَتْنًا \* يَقْلَعُ بِالْجَدَائِرِ ... ..

والشَّرَنْبَتُ: الغليظ.

إِذَا عَقَبَ الْقُدُورِ عُدْدَنَ مَا لَأ \* تُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عِرْسِي  
وَقَدْ عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جُمَادِي \* إِذَا اسْتَمَجَلْنَ عَنْ حَزْبِنَسِ  
بَأَنِّي لَا أَيْبِتُ بغير لَحْمٍ \* وَأَبْدَأُ بِالْأَرَامِلِ حِينَ أُمْسِي  
وَأَنِّي لَا يُهْرُ الضَّيْفُ كُلِّي \* وَلَا جَارِي يَبِيتُ خَبِيثَ نَفْسِ  
وَأَصْفَرُ مِنَ قِدَاحِ النَّبْعِ قُرْعٍ \* بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبِ وَضُرْسِ  
دَفَعْتُ إِلَى الْمَفِيزِ إِذَا اسْتَقَلُّوا \* عَلَى الرُّبُكَاتِ مَطْلَعُ كُلِّ شَمْسِ

ويروى: دَفَعْتُ إِلَى النَّجِيِّ وَقَدْ تَجَاثَوْا \* عَلَى الرُّبُكَاتِ ... ..

قال أبو علي: الجَدِيدَةُ: الحَظِيْرَةُ. وَالْكِرْسُ: مَا تَكْرَسُ أَيْ صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَمِنْهُ أُخِذَتْ

الْكُرْسَاءُ. وَالْأَبْرَامُ: جَمْعُ بَرِيمٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسَرِ.

قال أبو علي قال لنا أبو بكر قال أبو حاتم عن الأصمعي: هذا غلط، إنما هو مَغْرِبَ كُلِّ شَمْسٍ لِأَنَّ

الْأَيْسَارَ إِنَّمَا يَتِيَسَّرُونَ بِالْعَشِيَّاتِ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ النَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبِ:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذِ الْقِدَاحُ تَوَجَّهَتْ \* وَشَهِدْتُ بَيْنَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا في كلمته :

يُورِثُنِي التَّدْكَرَ حِينَ أُمِّي \* وَيَرُدُّعُنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْبِي  
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ قَتَى كَصَخْرٍ \* لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطَعَانٍ خَلَسَ  
وَعَيْنِ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَضِيفٍ \* يُرْوَعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ  
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لِحَرْبٍ \* وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لِإِنْسٍ  
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ \* وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ لِكُلِّ لَبْسٍ  
\* أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ إِذَا \*

ويروى :

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أُنْسَاكَ حَتَّى \* أَفَارِقَ مُهَجَّتِي وَيُسَبِّقَ رَمْسِي  
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَاوِي \* عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتِ نَفْسِي  
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولًا \* تُسَاعِدُ نَائِحًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ  
تُفَجِّعُ وَالْمَا تَبْكِي أَخَاهَا \* صَائِعَةً رُزْءُهُ أَوْغِبَ أَمْسٍ  
يُدَّكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا \* وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ  
وَمَا يُكُونُ مِثْلَ أُنْحَى وَلَكِنْ \* أَعَزَّى النَّفْسَ عَنْهُ بِأَتَانِي

قال أبو علي قال أبو بكر : طلوع الشمس للغارة وغروب الشمس للضيغان .

+

وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : علّ  
في المرض يعلّ أي اعتدلّ ، وعلّ في الشراب يعلّ ويعلّ علّا . قال يقال : رجل هزرد وقندعلّ  
وطيخة وضاجع إذا كان أحرق ، وأنشد :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءَ قَدْ جَعَلْتِ \* تَزْوَرُّعِي وَأَطْوَى دُونِي الْحَجْرِ  
قَدْ كُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوَابِ مُقَلَّقِي \* ذَبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خُوِّسَ النَّظَرِ  
فَقَدْ جَعَلْتِ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً \* وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ مِمَّا بُوْرِكَ الْبَصَرِ  
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مَعْتَدِلًا \* فَصُرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

قال : هو لعبد من عبيد بجيلة أسود .

قال أبو علي يقال : فلان ذبّ الرّياد إذا كان لا يستقرّ في موضع ، ومنه قيل للثور الوحشي : ذبّ الرّياد، قال ابن مقبل :

أتى دونها ذبّ الرّياد كأنه \* فتى فارسي في سراويل راح

وحدّثني أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم :

فتى مثل صفو الماء ليس بياخيل \* بخير ولا مهدي ملاما لبياخيل  
ولا فائيل عوراء تؤذي جليسه \* ولا رافع رأسا بعوراء فائيل

قال أبو علي : هذا عندي من المقلوب، أراد بقائل عوراء .

ولا مظهر أحدونة السوء معجبا \* بإعلانها في المجلس المتقابل  
وليس إذا الحرب المهمة شمّرت \* عن الساق بالواني ولا المتضائل  
تري أهله في نعمة وهو شاحب \* طوى البطن مخاض الضحى والأصائل

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء :

لاغنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ظهير كالمشاورة ، ولا ميراث كالأدب .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال جعفر بن سليمان : ما سمعت بأشعر

من الذي يقول :

إذا رمت عنها سلوة قال شافع \* من الحب ميعاد السلو المقابر

فقال له رجل : أشعر منه الذي يقول :

سبيقي لها في مضمرة القلب والحشا \* سريرة ود يوم تبلى السرائر

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : اللهم إني أعوذ بك

أن أقول زورا ، أو أغشى بخورا ، أو أكون بك مغرورا .

قال وسمعت عمي يقول : كان يقال : الخطّ يُعرب عن اللفظ .

قال وسمعت يقول : البلاغة أن تُظهر المعنى صحيحا ، واللفظ فصيحاً .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أنه قيل لمن بن زائدة :

ما أحسن ما مُدحت به ؟ قال : قول سليم الخاسر :

أُبْلِخِ الْفِتْيَانَ مَا لَكِنَّةٌ \* أَنْ خَيْرَ الْوُدِّ مَا نَفَعَا  
 إِنَّ قَرَمًا مِنْ نَبِيِّ مَطَرٍ \* أَتَلَفَتْ كَفَاهُ مَا جَمَعَا  
 كَلَّمَا عُدْنَا لِنَائِهِ \* عَادَ فِي مَعْرُوفِهِ جَدَعَا

قال أبو علي : المألِكة والمألِكة والألوك : الرسالة ، ومنه اشتقاق الملائكة

قال وحدثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم لثقف ، قال : ويروى لعنترة :

وَلَلَّوْتُ خَيْرَ اللَّغْتَى مِنْ حَيَاتِهِ \* إِذَا لَمْ يَنْبِ لِلْأَمْرِ الْإِبْقَانِدُ  
 وَيُرَوَّى : \* إِذَا لَمْ يُطِقْ عَلِيَاءَ الْإِبْقَانِدِ \*

فَعَالِجُ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ \* هَيْبَتِ الْفُؤَادِ هَمُّهُ لِلْوَسَائِدِ  
 وَيُرَوَّى : ... .. وَلَا تَكُنْ \* نَيْكِيَتِ الْقَوَى ذَا نَهْمَةٍ بِالْوَسَائِدِ  
 إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشُّلُهُ \* هَذَا لِيْلُهُ شَلَّ الْقِلَاصِ الطَّرَائِدِ  
 وَأَعْقَبَ نَوْءُ الْمِرْزَمِينَ <sup>(١)</sup> بِغُبْرَةٍ \* وَقَطْرٍ قَلِيلِ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ  
 كَفَى حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا \* عَلَى الْحَتَّى مِمَّا كُلُّ أَرْوَعٍ مَا جَدِ  
 تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَقَّهَا \* لِمَا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ  
 وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرِّ يَضِيفُهُ \* وَلَا عِنْدَ خَيْرِ إِنْ رَجَاهُ بِوَاحِدِ  
 إِذَا قِيلَ مَنْ لِعُمُضَاتِ أَجَابَهُ \* عِظَامُ اللَّهِى مِمَّا طَوَّالُ السَّوَاعِدِ

قال أبو علي : الهَيْبَتِ الْفُؤَادِ : الضعيف ، يقال : فِيهِ هَيْبَةٌ أَيْ ضَعْفٌ . وَهَذَا لِيْلٍ وَاحِدُهَا

هُذُلُولٌ : وَهُوَ مَا طَالَ مِنَ الرَّمْلِ وَامْتَدَّ ، وَهَذَا لِيْلُ الرِّيحِ : مَا امْتَدَّ مِنْهَا .

قال أبو علي وقرأت على أبي الحسن علي بن سليمان الأَنْخَفِشَ لِلْعَطْوَى :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُرْسِلِ وَجِئْتُ فَلَمْ أَصِلْ \* مَلَأْتُ بَعْدُ مِنْكَ سَمْعَ لَبِيبِ  
 أَيْتُكَ مُشْتَقًا فَلَمْ أَرَحَابِسَا \* وَلَا نَاطِرًا إِلَّا بَعِينَ غَضُوبِ  
 كَأَنِّي غَيْرِيْمٌ مُقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي \* طُلُوعِ رَقِيبٍ أَوْ نُهُوسِ حَبِيبِ

(١) المرزمان : نجان مع الشعرين .

فَعُدْتُ وَمَا فَلَّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي \* إِلَى شَكْرِ سَبْطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرِيْبَ  
عَلَىٰ لَهُ الْإِخْلَاصَ مَا رَدَعَ الْهَوَىٰ \* أَصَالَةَ رَأْيٍ أَوْ وَقَارَ مَشِيبِ  
قال أبو علي يقال : إنه لأَصِيلُ الرَّأْيِ بَيْنَ الْأَصَالَةِ بفتح الهمزة .

قال وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدَّثنا جعفر بن سليمان عن  
العباس بن محمد قال : قلنا لأبي المَحَشِّ العَطْفَانِي ، أما كان لك ولدٌ ؟ فقال : بلى والله ، مَحَشٌّ ، وما كان  
مَحَشٌّ ؟ كان مُرْطَبًا نَبِيًّا أَشَدَّقَ ، إذا تكلم سال لعابُه كأنما يَنْظُرُ بِمِثْلِ الْفَأْسَيْنِ — يعني أن عينيه كانتا  
خَضْرَآوَيْنِ — كأنَّ مِشَاةَ مَنْ كَبِهَ كِرْكِرَةً بَحْمَلٍ وَكَأَنَّ تَرْقُوتَهُ بِوَأْنٍ أَوْ خَالِفَةَ ، فَقَدْ أَتَى اللَّهُ عَيْنِي هَاتَيْنِ إِنْ كُنْتُ  
رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ

قال أبو علي : الْكِرْكِرَةُ وَالكَذْكَلُ وَالْبَرَاكُ وَالْبَرْكَةُ وَالْجَوْشُ وَالْجَوْشَنُ وَالْجُوشُوشُ وَالْحَيْزَمُ وَالْحَيْزُومُ  
وَالْحَزِيمُ : الصَّدْرُ ، قال رؤبة :

حَتَّى تَرَكْنَ أَعْظَمَ الْجُوشُوشِ \* حُدْبًا عَلَى أَحَدَبٍ كَالْعَرِيشِ

وَالْجُوشُوجُ : مَانِتًا مِنَ الصَّدْرِ . وَالْبُؤَانُ : عَمُودٌ مِنْ أَعْمُدَةِ الْبَيْتِ دُونَ الصُّقُوبِ . وَالصُّقُوبُ :  
عَمْدُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهُ بُؤَانٌ ، مِثْلُ خِوَانٍ وَخُونٍ ، وَيُقَالُ : بُؤَانَ وَخُوانٌ أَيْضًا بِضَمِّ أَوَّلِهِمَا . وَالْخَالِفَةُ :  
عَمُودٌ يَكُونُ فِي مَوْجِزِ الْبَيْتِ .

[ ما يقال بالهمز والواو ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : أَرَزَخْتُ الْبِكْأَبَ وَوَرَزَخْتُهُ . وَأَكْفَتُ الدَّابَّةَ وَأَوَكْفَتُهَا ، وَإِكَافٌ  
وَوِكَافٌ ، وَكَانَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ يَنْشُدُ :

\* كَالْكَوْدِنِ الْمَشْدُودِ بِالْوِكَافِ \*

بِالْوَاوِ . وَأَكَّدْتُ الْعَهْدَ وَوَكَّدْتُهُ . وَوَسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ . وَوَشَاحٌ وَإِشَاحٌ . وَوَلِدَةٌ وَإِلْدَةٌ . وَأَخِيَّتُهُ  
وَوَآخِيَّتُهُ .

وقال الأصمعي : ذَايُ الْبَقْلِ يَذَايُ ذَاوًا بِلِغْسَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : ذَوَى يَذَوِي  
ذَوِيًّا ، وَذَوِيٌّ خَطَأٌ .



قال أبو علي : وقد حكى أهل الكوفة ذوى أيضا وليست بالفصيحة . وقال أبو عبيدة : أصدّت الباب وأوصدته إذا أطبقته . وقال غيره : ما أبهتُ له وما وهبتُ له . والنُخمة : أصلها من الوخامة . ونُجَاه : أصله من الوجه . ونَزَى : أصله من المواترة . وتقوى : أصله من وقيت . وتكَلان : أصله من وكلت . والمالُ التليد والتالد أيضا : أصله من الواو ، وهو ما وُلِدَ عندهم . والترأت : أصله من الواو .

[ الكلام على العقل وحكم لبعض العرب ]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول مُروءةُ الرجل عقله ، وشرفه حاله .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس : العقل خيرُ قرين ، والأدبُ خير ميراث ، والتوفيق خير قائد .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن العتي عن أبيه قال : العقل عقْلان ، فعقلُ نفرد الله بصنعه ، وعقل يستفيد المرء بأدبه وتجربته ، ولا سبيل الى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المرّكب ، فاذا اجتمعا فى الجسد قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار فى الظلمة نور البصر .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : فوّت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها . قال وسمعت آخر يقول : عزُّ الزّاهة أشرف من سرور الفائدة . قال وسمعت آخر يقول : حملُ المَن أنقل من الصبر على العدم .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتي أنه قال : ان الطالب والمطلوب اليه فى الحاجة اذا قضيت اجتمعا فى العزّ ، واذا لم تُقض اجتمعا فى الدلّ ، فارغب فى قضاء الحاجة لِعزك بها وخر وجك من الدل فيها .

وقرأت على أبي عمر المطرز قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : كان رجل من بنى أبي بكر بن كلاب يعلم بنى أخيه العلم فيقول : افعلوا كذا وافعلوا كذا ، فنقل عليهم ، فقال له بعضهم : جزاك الله خيرا يا عمّ فقد علمتنا كل شيء ، ما بقى علينا إلا الحراة ، فقال : والله يا بنى أعمى ، ما تركت ذلك

من هَوَانٍ بِكُمْ عَلَى، أَعْلُوا الضَّرَاءَ، وَابْتَعُوا الْخَلَاءَ، وَاسْتَدِرُّوا الرِّيحَ، وَخَوْوَا تَحْوِيَةَ الظَّالِمِ، وَأَمْتَشُوا بِأَشْمَلِكُمْ .

قال أبو علي قال ابن الأعرابي : الضَّرَاءُ : ما آنخفض من الارض ، وسائر اللغويين يقول : الضراء : ما وارك من الشجر خاصة ، والخجر : ما وارك من الشجر وغيره . ويقال : خَوَى الظلِّمُ إذا جاف بين رجله ، قال الرازي<sup>(١)</sup> :

خَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ نَحْمِسُ \* كِرْ كِرَةً وَتَفْنَاتٍ مُلْسِ  
والتفنيات : ما أصاب الأرض من البعير من مدره وركبته ورجليه إذا برَّك . وأمْتَشُوا : امسحوا ، يقال : مَشَشْت يَدِي بِالْمَنْدِيلِ أَمَشَهَا مَشًا ، قال امرؤ القيس :  
تَمُّشُ بِأَعْرَافِ الْحَيَادِ أَكْفَنَا \* إِذَا نَحْنُ قُنْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبِ<sup>(٢)</sup>  
والمنديل يُسَمَّى الْمَشُوشَ .

وقرأت علي أبي عمر المطرزي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :  
عَلَقْتُ بِنِ يُسَبِّهُ قَرْنَ شَمْسٍ \* وَعَيْنَاهُ اسْتَعَارَهُمَا غُرَا  
وَهُنَّ أَحَبُّ مَنْ حَضَنَ اللَّوَاتِي \* حَوَاضَهُنَّ يَفْتِرُّ الرِّجَالَا  
أى هن أحب من حَضَنَ الْعِيدَانَ وَضَرَبَ بِهَا إِلَى .

وقرأت عليه قال أنشدني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :  
وَلَمْ أَرِ شَيْثًا بَعْدَ لَيْلَى اللَّهِ \* وَلَا مَشْرَبًا أَرَوَى بِهِ فَأَعِيحُ  
كَوَسَطَى لِيَالِي الشَّهْرِ لَا مُفْسِدَةً \* وَلَا وَتِي عَجَلَى الْقِيَامِ نُرُوجُ  
أَعِيحُ : أُنْتَفَعُ ، يقال : شَرِبْتُ دَوَاءً فَاسْتَعِيحْتُ بِهِ أَيْ مَا انْتَفَعْتُ بِهِ . وَنُفْسِدَةُ : الْكَبِيرَةُ الْعَاسِيَةُ  
يَقَالُ : قَدْ أَفْسَأَنَّ الْعُودَ إِذَا صَلَبَ .

وقرأت عليه أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم :  
وَلَوْ كُنْتَ تُعْطَى حِينَ تُسْأَلُ سَأَحْتُ \* لَكَ النَّفْسُ وَأَحْلُولَاكَ كُلَّ خَلِيلِ  
أَجَلٌ لَا وَلَكِنْ أَنْتَ الْأُمُّ مِنْ مَشَى \* وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءَ ذَاتِ صَلِيلِ  
يعنى الأرض . وَصَلِيلُهَا : صَوْتُ دُخُولِ الْمَاءِ فِيهَا .

(١) هو العجاج كما في اللسان مادة «فن» . (٢) يقال : لم مضب أى مقطع .

وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي .

تَرَى فُضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزْلِي <sup>(١)</sup> \* وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحَبَالِ

قال : لأنهم يَسْقُونَ ألبان أمهاتها على الماء ، فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا ، فإذا ذبحوا لم يذبحوا إلا سميئا ، وإذا وهبوا فكذلك .

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم والرباشي عن أبي زيد قال : المرامق :

الجهول العاجز الذي يَتَّقَى سَوْءَ خُلُقِهِ وَصِحْبَتِهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، قَالَ الرَّاجِزُ <sup>(٢)</sup> :

وَصَاحِبِ مَرَامِقِ دَاجِيَتِهِ \* زَجَّيْتُهُ بِالْقَوْلِ وَأَزْدَهَيْتُهُ

إِذَا أَخَافَ عَجْزُهُ فَدَيْتُهُ \* عَلَى بِلَالٍ نَفْسَهُ طَوَيْتُهُ

\* حَتَّى آتَى الْحَيَّ وَمَا بَلَوْتُهُ \*

قال وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طي :

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِعَيْشَتِنَا \* هَانَا فَخُلِّيْ فِي بَنِي بَدْرٍ

جَاوَرْتُمْ زَمَانَ الْفَسَادِ فَنِعْمَ \* الْحَيُّ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ

فَسَقِيْتُ بِالْمَاءِ التَّمِيرِ وَلَمْ \* أَتْرُكْ الْأَطْمَ حَمَاةَ الْحَقْرِ

وروى أبو حاتم : الْأَطْسُ وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْأَطْمِ .

وَدُعِيْتُ فِي أَوْلَى النَّدَى وَلَمْ \* يُنْظَرُ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خُرِّ

الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمْ \* وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْرَى

وَالخَالِطِينَ نَحْيَتِهِمْ بِنُضَارِهِمْ \* وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بَدَى الْفَقْرِ

قال أبو علي أنشد أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخزيم ، وقد أمدناه فيما مضى من الكتاب .

وزمن الفساد : حرب كانت لهم . والعوصاء : الشدة . والماء التمر : الناجع في الأبدان . والجقر :

البرليس بمطوية . والنحيت : الخامل الذكر . والنضار : الرفيع ، كذا قال أبو زيد .

(١) وأنشده في اللسان مادة «قرأ» : هزل أي بخرج رجح .

(٢) هذا الجزر يروي بعدة روايات ، فراجعها في اللسان .

قال أبو علي : إن الاشتقاق يوجب أن يكون النحيب الذي يتألم ماله وعرضه كلُّ أحد ، لأنه لا دفاع عنده فكأنه منحوت .

قال وأنشدنا أبو الحسن بحمزة للحسن بن الضحاك <sup>(١)</sup> :

مازلتُ أشربها والليلُ مُعْتَكِرٌ \* حتى تَصَاحَكَ في أنجازه القمر  
ثم إنَّ نَيْبَتِ على كَفَى وقد أَخَذَتْ \* مِنِّي مَا خَذَ ما في دونها وطَر

قال أبو علي وقرأت على أبي عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم لسلمي بن غويبة بن سلمى :

لا يَبْعَدُنْ عَصْرُ الشَّبَابِ ولا \* لَدَائِهِ وَنَبَاتِهِ النَّضْرُ  
والمُرَشِقَاتِ مِنَ الخُدُودِ كَأَيِّ \* ماضِ الغَمِّ صَواحِبِ القَطْرِ  
وطِرَادِ خَيْلٍ مِثْلَهَا التَّقَمَاتُ \* لِحَفِيفَةِ وَمَقَاعِدِ الخَمْرِ  
لولا أولئك ما حَفَلْتُ مَتَى \* غُوَيْبَتُ في حَرِيجِ إلى قَبْرِ  
هَزَيْتُ زُنَيْبَةَ أن رَأَتْ تَرْمِي \* وَأَنْ أُنْحَى لِتَقَادِيمِ ظَهْرِي  
من بعد ما عَهَدَتْ فَادَلَّفَنِي \* يَوْمَ يَجِيءُ وَيَلْهُ تَسْرِي  
حتى كَأَنَّ خَاتِلُ قَنَصًا \* والمِرْءُ بعد تَامِهِ يَجْرِي  
لا تَهْرَبْنِي مِنِّي زُنَيْبُ فَا \* في ذاك من عَجَبٍ ولا تُخْفِرُ  
أولم تَرَى لِقَمَانَ أَهْلَكَه \* ما اقْتَاتَ من سَنَةٍ ومن شَهْرِ  
وبقاء تَسْرِ كَمَا انْقَرَضَتْ \* أَيامُهُ عَادَتْ إلى تَسْرِ  
ما طَالَ من أَمَدٍ على لَبِيدٍ \* رَجَعَتْ مَحْوَرَّتُهُ إلى قَصْرِ  
ولقد حَلَبْتُ الدهرَ أَشْطَرَهُ \* وعَلِمْتُ ما آتَى من الأَمْرِ

قال أبو علي : يَجْرِي : يَنْقُصُ ، ومنه يقال رماه الله بأفْعَى حَارِيَّةٍ ، وهي التي قد نقص جسمها

من الكِبَرِ .

(١) جاء في غير موضع من كتاب الأغاني أنه حسين بن الضحاك ، راجع الجزء السادس من كتاب الأغاني طبع بولاق

ص ١١٥ (٢) التزم بالتحريك : اندسار السن من أصلها أو انكسار سن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا والرباعيات .

[ الكلام على قلب آخر المضاعف الى الياء ]

وقال أبو علي قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء فيقولون : تَطَنَّيْتُ ، وإنما هو تَطَنَّيْتُ ، قال العجاج :

\* تَقَضَّى البازي اذا البازي كَسَّر \*

وإنما هو تَقَضَّى من الاتقضاض ، وقال الأصمعي : هو تَفَعَّل من الاتقضاض فقلب الى الياء كما قالوا سُريَّة من تَسَرَّرت . وقال أبو عبيدة : رجل مُلَّبٌ وإنما هو من أَلَبْتُ ، قال المصَّرب بن كعب :

فقلت لها فيني اليك فأنني \* حَرَامٌ وإني بعد ذلك لبيبُ

بعْدَ ذلك أي مع ذلك . وليب : مقيم . وقوله عز وجل : ( وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ) وإنما هو من دَسَّست . وقال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول : لم يَنْسَنَ : لم يتغير ، وهو من قوله : ( مَنْ حَمَّ مَسْنُونٍ ) فقلت لم يَنْسَنَ من ذوات الياء ، ومسنون من ذوات التضعيف ، فقال : هو مثل تَطَنَّيْتُ . وقال أبو عبيدة : التصدية : التصفيق ، وفعلت منه : صددت ، قال الله عز وجل : ( إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ) أي يمجحون ، وقال أيضا : ( إِلَّا مَكَاةً وَتَصْدِيَةً ) وقال القناني : قصبت أطفاري بمعنى قصصتها . وقال ابن الأعرابي : تلعت من اللماعة ، وقال أبو علي : واللماعة : نبت ، وقال الشاعر :

رعى غير مدعور بين راقه \* لعاع تهاده الدكادك وأعد

الدكادك : ما علا من الأرض . وأنشد ابن الأعرابي :

تزور امرأً أما الإله فيتقي \* وأما بفعل الصالحين فيأتمى

أراد : يأتهم ، فقلب الى الياء .

[ ما يقال بالبدال والذال والكاف والفاء ، وغير ذلك ]

وقال الفراء : أذرعفت الإبل وأذرعفت اذا أسرع . وقال أبو عمرو : ما ذُفَّتْ عَدُوفٌ ولا عَدُوفًا . والدَّحْدَاحُ والدَّحْدَاحُ بالذال والذال ، وهو القصير وقال الأصمعي : في قلبه عليه حسيمة وحسيمة أي غدر وعداوة . وقال ابن الأعرابي : الحسأكد والحسأفد : الصغار . وقال الأصمعي :

(١) هو سويد بن كراع كما في اللسان مادة «لعع» وراقه أي أعجبه ، وواعد : يرجي منه خير وتام نبات .

(٢) هكذا في الأصل وإيس في كتب اللغة التي بيدنا شيء من اللفظين بهذا المعنى والذي في مادة حسك من اللسان والقاموس

والحسأك : الصغار بن كل شيء . حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي .

ذَرَقَ الطَّائِرُ وَزَرَ . وقال أبو عبيدة : زَبَرْتُ الكِتَابَ وَذَرَّتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ . وقال الأصمعي : ذَبَّرْتَهُ : كَتَبْتَهُ ، وَذَبَّرْتَهُ : قَرَأْتَهُ قِرَاءَةً خَفِيفَةً .

وقال قال أعرابي حميري : أَنَا أَعْرِفُ تَزِيرَتِي أَي كِتَابِي . وقال الأصمعي : تَرَبَّعَ السَّرَابُ وَتَرَّيَهُ نَاجَاءً وَذَهَبَ .

[ عبرت من كلام البلغاء ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ السَّمَاكِ اللفضل بن يحيى : — وقد سأله رجل حاجة — إِنَّ هَذَا لَمْ يَصُنْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِلَّا بِكَ ، وَأَكْرَمَ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّكَ إِيَّاهُ ، فَتَمَضَى حَاجَتَهُ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتيبي قال : سأل أعرابي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال : رجل من أهل البادية سافته الحاجة ، وانتهت به الفاقة ، والله سألتك عن مقامى هذا . فقال : والله ما سمعت كلمة أبلغ من قائل ولا أوعظ لمقول منها .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الأصمعي عن العلاء بن الفضل بن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان أتى بين يديه : رَحِمَ اللهُ أَبَاكَ إِنْ كَانَ لِيَمْلَأُ الْعَيْنَ جَمَالًا ، وَالْأُذُنَ بَيَانًا . وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال أكرم بن صبيح : خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ لِحَاجَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ قُدْرَةَ لَمْ يَهْلِكْ ، وَمَنْ صَبَرَ ظَنِرَ ، وَأَكْرَمُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْعَفْوُ .

قال وقرأت على أبي عمر المطرز قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : زعم الثقفى عثمان بن حفص أن خلفًا الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أدينة الثقفى :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرِ عَظْمِهِ \* حِفَاظًا وَيَتَوَى مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسِيرِي  
أَعُودَ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ \* بِحَلْمِي وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِحَرِي  
أَنَاةً وَحَامَةً وَانْتَظَارًا بِهِمْ عَدًّا \* وَدَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعَ الْغُمر  
أَطْنُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْهُمْ \* سَتَجَمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكِبٍ وَعَرِي

(١) كذا في النسخ ، ووقع في مادة عرم من اللسان : أنه لو علة الجرمي ، وقيل هو لابن الدنية مضبوطا بكسر الهمزة والنون المشددة المفتوحة وبهدها موحدة . وفي شواهد المعنى ص ٢٦٤ أنه لابن النشبة الثقفى . ولعله محرف عن الذنية .

ألم تعلموا أني تخاف عرامتي \* وأن فئاتي لا تلين على الكسر  
 وإني وإياهم بمن نبت القطا \* ولو لم يندب باتت الطير لا تمرى  
 قال أبو علي ويروى : وأنى وهو جيد .

قال وقرأت علي : أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :  
 ومولى على ما راجى قد طويته \* حفاظا وحاربت الذين يحارب  
 إذا أنت لم تغفر لمولك أن ترى \* به الجهل أوصارتمه وهو عاتب  
 ولم توله المعروف أو شك أن ترى \* موالى أقوام وهولك غائب

قال وقرأت علي أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الغلة : خرقة تُسَدُّ على  
 رأس الإبريق وجمعها غلل . والغلة : ما تواريت فيه . والغلة حرارة الجوف من العطش وغيره .  
 قال وقيل لأبنة الخس : أى الطعام أثقل ؟ قالت : بيض نعام ، وصرى عام الى عام . قيل : فأى  
 الطعام أخبث ؟ قالت : طريث مرة ، أبدى عن رأسه القتر .

قال : والطرثوث : نبت لا يقل ولا شجر ولا جنة كأنه من جنس الكماة ينبت مع العضاة .  
 والدآنين مع الرمث . وقالت جارية راعية : طرثوث ولا عضاة له ، وذؤنون ولا ريمته له ، وذكر  
 ولا رجل له ، ثم قعدت عليه . وقال أبو العباس : كان الضب قد دفن نفسه في التراب وأخرج  
 ذكره فقالت هذا القول ثم قعدت عليه .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : مررت أعرابي بأعرابية تبكي  
 زوجها فقال : وما يبكيك ! لا جمع الله بينك وبينه في الجنة . ثم مر بها بعد ذلك فقال : يا فلانة ،  
 رقتيني فأنى قد تزوجت . فقالت : نعم ، بالبيت المهذوم ، والطار المشوم ، والرحم المعقوم .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت أم كثير الضبية بديّة ، وكان  
 زوجها كذلك ، فاختصما عند بعض ولاة المياه ، فقالت له : اسكت يا مئين الخصيتين ، فقال : يحق  
 لهما أن يكونا كذلك ، وهما طبقا عجائلك منذ ثلاثين عاما .

(١) الذى فى اللسان : بعد عام ، وإنما أرادت لئن عام استقبله بعد انقضاء عام نجت فيه .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قيل لأُم كثير: كم تزوجت؟ قالت: ثلاثة، وكان أبو ابني هذا آخرهم، وكان والله مسترخيا ضعيفا، فنظر اليها الغلام فقال: أَيْ تَذْكُرِينَ! أما والله فلرُبِّمَا رَزَّ عَجَانِكَ رَزَّ الْبَيْطَارِ بِجَمَلَةِ الْحَمَارِ.

قال وحدثنا أبو بكر قال: دعا بنانُ الطُّفَيْلِي لِرجل فقال: مَنْ اللهُ عَلَيْكَ بِصِحَّةِ الْجِسْمِ، وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ، وَدَوَامِ الشَّهْوَةِ، وَنَقَاءِ الْمَعِدَةِ، وَرِزْقِ ضَرَسًا طَحُونًا، وَمَعِدَةِ هَضُومًا، وَسُرْمًا تَنُورًا.

قال وقرأت على أبي بكر لسعد بن ناشب:

تَفَنَّنْتُ فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي \* وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعِيدٍ وَمَا تَدْرِي  
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنِّ حَلَا \* أَيْلَفِي عَلَى حَالٍ أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ  
وَفِي اللَّيْلِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ \* وَمَنْ لَا يَهَبُ يَحْمَلُ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَمْرُ  
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فِطَاظَةٍ \* وَلَكِنِّي فَطَّ أَيْ عَلَى الْقَسْرِ  
أَقِيمُ صَغَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ \* وَأَخْطُمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ  
فَاتَّعَدُّ لِي تَعْدُلِي بِي مُرَزًّا \* كَرِيمٌ نَلَّ الْأَعْسَارَ مُشْتَرِكِ الْبُسْرِ  
إِذَا هُمْ أَلْفَى بَيْنَ عَيْنِهِ عَزْمَهُ \* وَصَمَّ تَصْمِيمَ السَّرِيحِيِّ ذِي الْأَثْرِ

قال أبو علي: الأثر: فيرئد السيف وهو رونقه بفتح الهمزة وسكون التاء، ومثله في البناء خلاصة سمن، وهو اختيار ابن الأنباري. قال أبو علي: والذي أختاره كسر الهمزة، كذا قاله الأصمعي ونصر والحياتي، وقد اختلف عن أبي عبيد فيه، فروى بعضهم الأثر، وروى بعضهم الأثر، شددوا عنه:

« وَالْأَثْرُ وَالصَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيهِ »

كسر والفتح. والأصية على مثال فاعلة: طعام يُصنع مثل الحساء بالتر. والصرْب: اللبن امض. ويقال: جئت على إثره بكسر الهمزة وسكون التاء، وأثره بفتح الهمزة والتاء.

قال وقرأت على أبي بكر قال قرأت على أبي حاتم والرباشي عن أبي زيد قال راجز من قيس:

بَسَّ الْغِدَاءَ لِلْغَلَامِ الشَّاحِبِ \* كَبْدَاءُ حُطَّتْ مِنْ صَفَا الْكُؤَاكِبِ  
أَدَارَهَا النَّقَّاشُ كُلَّ جَانِبٍ \* حَتَّى أَسْتَوَتْ مُشْرِفَةَ الْمَنَاكِبِ

(١) كذا في نسخة براء، فزاي، وفي أخرى بالعكس، وكلاهما صحيح بمعنى طعن. (٢) الصفا: الميل.



يعني رَجِي . والكواكب : جبال طوال يُقَطَعُ منها الأرحاء، واحدها كَوَكَب . وكَبْدَاء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغير اللون .

قال وقرأت على أبي بكر لسعد بن نَاشِب :

أُنحَى عَزَمَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الَّذِي \* يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُنْفِطِحِ الْأَمْرِ صَاحِبَا  
إِذَا هَمَّ لَمْ تُرَدِّعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ \* وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا .  
فَيَا لِرِزَامٍ وَتَنَحَّوْا بِي مُقَدِّمًا \* إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَابَا  
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْدِيهِ عَزَمَهُ \* وَنَكَّبَ عَنِ ذِكْرِ الْحَوَادِثِ جَانِبَا  
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ \* وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال : السَّنة والأؤمة : الحديدية التي تُسْقَى بها الأرض . والسَّخِين : المرء . وقال : خَلَطَ يَخْلُطُ خَلْطًا وَأَخْلَطَ إِذَا غَضِبَ ، وَأَنْشَدَ :

لِكُلِّ أَمْرِي شَكْلٌ يَقَرُّ بِعَيْنِهِ \* وَقُرَّةُ عَيْنِ الْفَسْلِ أَنْ يَصْحَبَ الْفَسْلَا  
وَتَعْرِفُ فِي جُودِ أَمْرِي جُودَ خَالِهِ \* وَيَسْئَلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمَّهُ نَذْلَا

قال وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس :

عَلَيْكَ الْخَالُ إِذَا الْخَالُ يَبْرِي \* إِلَى ابْنِ الْأُخْتِ بِالشَّبهِ الْمُبِينِ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في خبر طويل وصله لنا به :

جَزَى اللَّهُ جَوَابًا وَعَمْرًا وَنَائِلًا \* جَزَاءَ الْوَصُولِ الْمُنْعِمِ الْمُتَفَضِّلِ  
هُمُ خَلَطُونِي بِالْفُوسِ وَأَكْرَمُوا الشَّوَاءَ \* وَجَادُوا بِالسَّوَامِ الْمُؤَبَّلِ  
وَلَمْ يَسْأَمُوا مَنَوَايَ سَبْعًا كَوَامِلًا \* كَأَنِّي فِيهِمْ بَيْنَ أَهْلِي وَمُحْفَلِ  
سَأُولِيهِمْ شُكْرًا يَكُونُ كِفَاءً مَا \* بَلَّوْنِي بِهِ مَا بَلَّ رَيْبِقَى مِقْوَلِ  
رَأَيْتُ بَنِي الْهَضَارِ سَادَتِ جُدُودُهُمْ \* لَسَمَّ شَرَفٌ يَرْنُو إِلَى النِّجْمِ مِنْ عِلِّ  
هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَمْشَى عَلَى الْأَرْضِ مَعَشْرًا \* لِجَارِ جَنَيْبٍ أَوْ لَصَيْفِ مُحْوَلِ  
إِذَا طَانَبَتْ أَبْيَاتُهُمْ بَيْتَ جَارِهِمْ \* فَقَدْ حَلَّ حَيْثُ الْعُصْمُ مِنْ فَرَجٍ يَدْبُلِ  
مَعَاقِلُهُمْ فِي يَوْمِ كُلِّ كَرِيهَةٍ \* قَوَاضِبُ تَمْضِي بِالْحِمَامِ الْمُعْجَلِ

مَغَايِرُ دُونَ الْمُحَصَّنَاتِ إِذَا بَدَتْ \* كَوَاكِبُ صُبْحٍ تَحْتَ ظِلْمَاءٍ قَسَطَلْ  
 إِذَا الْبَطْلُ الْمَرْهُوبُ سَطْوَةٌ بِأَسِهِ \* نَفَى الرَّوْعَ يَوْمًا بِالنَّجَاءِ الْمَمْرَجَلْ  
 أَلَاذَتْ بِأَحْقِيهِمْ بَنُو الْحَرْبِ فِي الْوَعَى \* فَكَانُوا لَهُمْ مَيَمَوَاتٍ أَمْنَعَ مَعْقِلْ  
 يَمْدُكُمْ آيَاتُ أَنْ أَكْفُكُمْ \* عَلَى النَّاسِ أَجْرَى مِنْ رَوَّاجِسٍ هُطَلْ  
 وَإِنْ لَكُمْ فِي ذِرْوَةِ الْمُجْبَدِ سُورَةٌ \* تَقَاصِرُ عَنْهَا كُلُّ بَدءٍ مُرْفَلْ

قال أبو علي : القَسَطَلُ : الغبار . والمَمْرَجَلُ : السريع . وأَحْقِيهِمْ : جمع حَقْوٍ . والبَدءُ : السيد ، قال أوس بن مغراء :

تَرَى نِينَانَا إِذَا مَا جَاءَ بَدَاهُمْ \* وَبَدَّوْهُمْ إِنْ أَنَانَا كَانَ نُتِينَانَا

قال أبو علي : النُّنَى والثُّنْيَانُ : دون السيد ، وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه في كتابنا المقصور والمدود . والمُرْفَلُ : المُعْظَمُ ، قال الشاعر :

إِذَا نَحْنُ رَقَلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَهُ \* وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ يُعْرِفُ

| ما قيل في كتابان السر |

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي رحمه الله لقيس بن ذريح :  
 لَوْ أَنَّ امْرَأً أَخْفَى الْهُوَى مِنْ ضَمِيرِهِ \* لَمْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ ضَمِيرُ  
 وَلَكِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ وَالنَّفْسُ لَمْ تَبُحْ \* بِسِرِّكَ وَالْمُسْتَخِيرُونَ كَثِيرُ  
 قال وقرأت علي أبي بكر بن دريد :

وَمُسْتَخِيرٍ عَنِ سِرِّ رِيًّا رَدَدْتُهُ \* بَعْمِيَاءَ مِنْ رِيًّا بَغِيرِيقِينَ  
 فَقَالَ أَتَيْتَنِي بِإِنِّي ذُو أَمَانَةٍ \* وَمَا أَنَا إِذْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِينِ

قال وقرأت عليه لمسكين :

وَفِتْيَانٍ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَاعَ بَعْضِهِمْ \* عَلَى سِرِّ بَعْضٍ كَانَ عِنْدِي جَمَاعُهَا  
 لِكُلِّ امْرَأٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغْ \* وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ إِطْلَاعُهَا  
 يَطْلُونُ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرَّهُمْ \* إِلَى صَخْرَةٍ أَسِيَا الرِّجَالُ أَنْصَادُهَا

قال وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال: قيل لأعرابي: كيف كتبتك للستر؟ قال: أجمد الخبز، وأحلف للستخبر.

قال وقرأت على أبي بكر بن شعرة قيس بن الخطيم:

أجودُ بفضنون التلاد وإني \* بسرِّك عن سالي لظنين  
إذا جاوز الإثنين سرُّ فإنه \* بنتٌ وتكثير الحديث قين<sup>(١)</sup>  
وإن صبغ الإخوان سرًّا فإني \* كنوم لأسرار العشير أمين  
يكون له عندي إذا ما ضمته \* مكان بسوداء الفؤاد كين  
ويروى: ... .. إذا ما أجمته \* مقرُّ بسوداء الفؤاد كين  
سلي من جالسي في السدي ومالي \* ومن هو لي عند الصفاء حدين  
وأى أذى حرب إذا هي شمَّرت \* ومدره خصم يا نواز أكون

ويروى: عند ذلك أكون.

وهل يحذر الجار الغريب يخفي \* وخوني وبعض المقربين خون  
وما لمت عيني لغرة جارية \* ولا ودعت بالدم حين تبين  
أبي الدم آباء تمنني جدوهم \* وفعل الصالحين معين  
فهذا كما قد تعلمين وإني \* بلحده على ريب الخطوب متين  
وإني لأعتام الرجال بخلتي \* أولى الرأي في الأحداث حين تبين  
فأبري بهم صدرى وأضفي مودتي \* وسرك عندي بعد ذلك مضمون  
أمر على الباغي ويعلظ جاني \* وذو الود أحلولي له وألين

[ فصل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال: طاروا عبَّاديدَ وأبايدَ وأباديدَ أي متفرقين. ويقال: هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق. ويقال: بطَّ فلان جرحه وبجَّه، وأنشد:

(١) الذي في كتب النحو واللغة \* بنت وتكثير الوشاة قين \*

(١) **بِجَاءَاتٍ كَانَتْ الْقَسُورَ الْجَوْنَ يَجِيهَا \* عَسَائِلِجُهُ وَالنَّامِرُ الْمُتَنَاوِحُ**

القَسُورُ : نبت . والجَوْنُ : الذي يضرب الى السواد من شدة خضرته . والعَسَائِلِجُ : جمع عُسْلُوجٍ وهي هَنَاتٌ تَتَبَسَّطُ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْعُرُوقِ . قال أبو علي : والعَسَائِلِجُ أيضا : أغصان الشجر ، واحدها عُسْلُوجٌ . والنَّامِرُ : الذي نَضَجَ ثَمَرُهُ ، والمُثْمِرُ : أول ما يطلع قبل أن يَنْضَجَ . والمتَنَاوِحُ : المتقابل . ويقال : نَبَضَ الْعِرْقُ يَنْبُضُ ، وَتَبَدَّ يَتَبَدَّدُ إِذَا ضَرَبَ . ويقال : مَرَّتْ خُبْرَهُ فِي الْمَاءِ وَمَرَدَهُ ، وَمَرَّتُ الشَّيْءَ وَمَرَدْتَهُ إِذَا لَيْتَهُ بِيَدِكَ ، وكل شيء مَرِثَ فَقَدْ مُرِدَ ، قال النابغة الجعدي :  
فلما أبا أن ينقص القود لحمة \* رفعت المرید والمرید ليضمرا

ويقال : أَرَمَدَ وَارْقَدَ إِذَا مَضَى عَلَى وَجْهِهِ ، قال أبو علي : يريد أنه أسرع ، قال ذوالرمة يصف ظليما .  
يرقد في ظلِّ عرَّاصٍ ويتبعه <sup>(٢)</sup> \* حَفِيفٌ نَابِغَةٌ عَشُونُهَا حَصِيبٌ

العَرَّاصُ وَالْعَرَّاتُ : المضطرب . والنابغة : أول كل ریح تَبْدُو بِشِدَّةٍ . والقَوْدَجُ وَالهُوْدَجُ .  
وَالزَّحَالِيفُ وَالزَّحَالِيقُ : أَثْرُ تُرْبِ الصَّبِيَّانِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ ، فأهل العالية يقولون : زُحْلُوقَةٌ وَزَحَالِيفٌ ، وتميم ومن يليهم من هوازن يقولون : زُحْلُوقَةٌ وَزَحَالِيقُ . والمُحْتَدُ وَالْمُحْتَدُ : أصل كل شيء . وعَكَرَةُ اللِّسَانِ وَعَكَدَّتْهُ : أصله وَمُعْظَمُهُ . والهَرْزُفُ وَالهِجْفُ : الحافي . ويقال : اسْتَوْتَقَّ مِنَ الْمَالِ وَاسْتَوْتَمَّحَ إِذَا اسْتَكْتَرَهُ . وَالْمَأْصُ وَالْمَعْصُ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَيْضُ الَّتِي قَدْ قَارَفَتِ الْكَرَمُ ، واحدها مَأْصَةٌ وَمَعْصَةٌ ؛ هَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ . فأما يعقوب والحياطي فقالا : الْمَغْصُ بِالغَيْنِ لِمَعْجَمَةٍ . ويقال : شَاكَلَهُ وَشَاكَلَهُ . وَتَفَكَّكَ وَتَفَكَّنَ إِذَا تَنَدَّمَ . ويقال : عَلَيْهِ أَمْشَاجٌ مِنْ غَزَلٍ ، وَأَوْشَاجٌ مِنْ غَزَلٍ أَيْ دَاخِلَةٌ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ . ويقال : مَلَقَهُ بِالسُّوْطِ وَوَلَقَهُ إِذَا ضَرَبَهُ . قال أبو عبيدة قال : هُوَ قَادٌ رُحٌّ وَقَابٌ رُحٌّ أَيْ قَدْرٌ رُحٌّ .

(١) أورد الجوهري البيت بلفظ بجاءات ، قال ابن بري : وصوابه بجاءات واللام فيه جواب لوفى بيت قبله ، ثم ساء بيت وشرحه فانظر اللسان مادة بيجج . والذي في ديوان المفصليات طبع الآباء اليسوعيين ببيروت ص ٣٣١ أن البيت من صيدة بلجيباء الأشجعي ومطلع القصيدة :

أمولي بن تيم أألت مؤديا \* متنجنتا فيما تودى المنايح

(٢) في موضعين من اللسان : نزعنا . (٣) في موضعين من اللسان : ويطرده ، وللهما روايتان .

[ فقر من كلام الحكماء . ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : ما قرين شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم ، ومن عفو إلى مقدرة .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : الحليم عند الغضب ؛ والشجاع عند الحرب ؛ وأخوك عند حاجتك إليه .

قال وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء : أحزم الملوك من ملك جده هزله ، ورأيه هواه ، وأعرب عن ضميره فعله ، ولم يتخذعه رضاه عن خطئه ، ولا غضبه عن كيده .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال : قديم حكيم من حكماء أهل فارس على المهلب فقال : أصالح الله الأمير ، ما أخصصني الحاجة ، وما قنعت بالمقام ، ولا أرضى منك بالنصف إذ قمت هذا المقام ، قال : ولم ذلك ؟ قال : لأن الناس ثلاثة : غني وفقير ومستريد ، فالغني من أعطى ما يستحقه ، والفقير من منع حقه ؛ والمستريد الذي يطلب الفضل بعد الغني . وإني نظرت في أمرك فرأيت أنك قد أدت إلى حق فناقت نفسي أني استرادتك ، فإن منعتني فقد أنصفتني ، وإن زدتي زادت نعمتك على فأعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه .

[ سؤال بعض خلفاء بني أمية عن أشعر الناس ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني عمارة بن عقييل قال حدثني أبي - يعني عقييل ابن بلال - قال سمعت أبي - يعني بلال بن جرير - يقول سمعت جريرا يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : ألا تحدثني عن الشعراء ؟ فقلت : بلى ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين - يعني طرفة - قال : فما تقول في ابن أبي سلمى والنابغة ؟ قلت : كانا يُنيران الشعر ويُسدبانه ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حُجر ؟ قلت : أتخذ الخبيث الشعر نعلين يطوئهما كيف شاء ، قال : فما تقول في ذى الرمة ؟ قلت : قدر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد ، قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات ، قال : فما تقول في الفرزدق ؟

قلت : بيده نبتة الشعر قابضا عليها ، قال : فما أبقيت لنفسك شيئا ! قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأننا سبخت الشعر تسبيحا ما سبحه أحد قبلي ، قال : وما التسبيح ؟ قلت : نسبت فأطرفت ، وهجوت فأرذيت ، ومدحت فأسنيت ، ورملت فأغزرت ، وربزت فأبحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

قال أبو علي : كذا أمل علينا أرذيت ، وهو صحيح ومعناه أسقطت ، لأنه هاجى في زمانه عدة من الشعراء فأسقطهم غير الفرزدق . والرذية : الساقطة من الإبل من الهزال أو من الإعياء .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأثباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا إبراهيم بن المنذر الحزامي :

فأنك لن ترى طرفا حُرًّا \* كإصباح به طرف الهوان  
ولم تجلب مودة ذى وفاء \* بمثل البرأ ولطف اللسان

قال وأنشدنا أيضا أبو العباس :

وجاءت للقتال بنو هليك \* فسحى يا سماء بغير قطر

قال أبو العباس : هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئهم للقتال وصغر شأنهم عنده فقال : فسحى يا سماء بغير قطر ، يعنى : بدم لا يقطر .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : وشع في الجبل يسمع وشوعا ، وقيل يقل وقولا ، وسند يسند سندا ، وتوقل وتوشع إذا صعّد في الجبل ، وأنشد لشيخ من بني منقذ :

ويلمها لفة شيخ قد تحل \* أبي جوار دردق مثل الجمل  
حوساء في السهل وشوع في الجبل \* في الصيف حسي وهي في المشى وشل

قال أبو علي : الدردق : الصغار . والحوساء : الشديدة الأكل . وقوله : في الصيف حسي ، أى هي غزيرة لا يقطع لبنها ، وفي المشى وشل ، أى إذا انقطعت ألبان الإبل فلبنها يسيل كما يسيل الماء من أعلى الجبل . والوشل : ما يخرج بين الحجارة قليلا قليلا فشبه لبنها به .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : دَمَجٌ وَدَمَجٌ، وَدَرَجٌ وَدَرَجٌ إذا ذَلَّ . قال والجُدُّ والجُدَّةُ والجُدُّ : شاطئ النهر . وقال : سيفٌ بَأْتَرٌ وبَتُّورٌ ، وبِاضِكٌ وبِضُوكٌ أى قاطعٌ . وقال : لا يَبِيضُكَ اللهُ يَدَهُ .

قال وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد — وكان من أهل العلم — قال أخبرني مسجح ابن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموى قال : تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها الى تهامة، فلما أصابها حرها قالت : ما فعلت ريح كانت تأتينا ونحس بنجد يقال لها الصبا؟ قال : يَحْبِسُهَا عَنْكَ هَذَا الْجَبَلَانِ ، فَأَنْشَدْتَ :

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا \* نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى تَسِيئِهَا  
أَجِدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مَنِي حَرَارَةً \* عَلَى كَيْدِ لَمْ يَسْقِ الْإِصْمِيمِهَا  
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتَ \* عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هَمُومُهَا

قال وقرأت على أبي عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعلى ابن الغديز الغنوى :

فَدُو الرَّاىِ مِنَّا مُسْتَقَادٌ لِأَمْرِهِ \* وَشَاهِدُنَا قَاضٍ عَلَى مَنْ تَغَيَّبَا  
إِذَا غَضِبَ الْمَوْلَى لَهُمْ غَضِبَ الْحَصَى \* فَلَمْ تَرَ أَثْرَى مِنْ حَصَاهُمْ وَأَصْلَبَا  
أَبَى لِي أَيْ لَنْ أُعِيرَ وَالِدَا \* ذَنْبًا وَلَمْ يُدْمَمِ فَعَالِي فَأَقْصَبَا  
وَلَمْ أَنْتَسِبْ يَوْمًا سِوَى الْأَصْلِ ابْتِغَى \* بِهِ مَا كَلَّا يُدْنِي بُذُلٌ وَمَشْرَبَا  
وَلَمْ تَضْرِبِ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةَ فَرَجَهَا \* عَلَى بِأَسْبَابِ إِذَا رَمَتْ مَذْهَبَا  
وَهَلْكَ الْفَقِي أَنْ لَا يَرَّاحَ إِلَى النَّدَى \* وَأَنْ لَا يَرَى شَيْئًا عَجِيبًا فَيَعْجَبَا

قال أبو على : أَقْصَبٌ : أَشْتَمٌ ، وَأَصْلُ الْقَصْبِ الْقَطْعُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَزَارِ : قَصَّابٌ .

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مَغْرُورٍ \* فَادْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ تَدْكُرُ  
تَأْتِي أُمُورٌ فَتَدْرِي أَعَاجِلُهَا \* خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ  
فَأَسْتَقْدِرُ اللهُ خَيْرًا وَأَرْضَيْنَ بِهِ \* فَبَيْنَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا \* اذْصَارَ فِي الرِّمْسِ تَعْفُوهَ الْأَعاصِيرِ  
 يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ \* وَدُوْقَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورِ  
 حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ \* وَالذَّهْرُ أَيَّمَا حَيِّ دَهَارِيرِ  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْأَعاصِيرُ جَمْعُ إِعْصَارٍ ، وَالْإِعْصَارُ : الرِّيحُ تُشِيرُ الْغَبْرَةَ .

قال وقرأت على أبي عمر قال أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرافع بن  
 هُرَيْمٍ الْيَرْبُوعِيِّ :

وَصَاحِبِ السُّوءِ كَالدَّاءِ النَّعْمِيزِ إِذَا \* يَرْفُضُ فِي الْحُوفِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهُنَا  
 يَبْدِي وَيُظْهِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ \* وَمَا رَأَى مِنْ فَعَالٍ صَاحٍ دَفْنَا  
 كَهْرٍ سَوْءٍ إِذَا سَكُنْتَ سَيْرَتَهُ \* رَامَ الْجَمَّاحَ وَإِنْ رَفَقْتَهُ سَكَا  
 إِنْ عَاشَ ذَاكَ فَأَبْعِدْ عَنْكَ مَثْرَلَهُ \* أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تَقْرَبْ لَهُ جَنَانَهُ

قال أبو علي يقال : غَمَضَ وَغَمَضَ ، فَمِنْ : غَمَضَ قَالَ فِي الْفَاعِلِ : غَمِيزُ ، وَمَنْ قَالَ :  
 غَمَضَ ، قَالَ فِي الْفَاعِلِ : غَامِضٌ . وَالجَنَانُ وَالرَّيْمُ وَالرِّمْسُ وَالْجَدَثُ وَالْجَدَفُ : الْقَبْرُ .

قال وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وَإِذَا صَاحِبَتٌ فَاصْحَبَتْ مَا جَدًّا :: ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ  
 قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا \* وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قيل لأعرابي : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ،  
 الْخُبْزُ أَوِ التَّمْرُ ؟ فَقَالَ : التَّمْرُ حُلْوٌ ، وَمَا عَنِ الْخُبْزِ مُصَبَّرٌ . قَالَ : وَمَضَى هَذَا الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي قَالَ : التَّمْرُ حُلْوٌ  
 ثُمَّ عَادَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ عُدْتَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الذُّبَّ لَا يَدَعُ غَيْطًا شَبِعَ فِيهِ .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي قَوْمِ  
 عِدَى فَاسَاءُوا عِشْرَتَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتَ جِيرَتَكَ ؟ فَقَالَ : يَنْتَابُنَا أَقْصَاهُمْ ، وَيَكْذِبُ عَلَيْنَا  
 أَدْنَاهُمْ ، وَيُكْثِرُونَ لَدَيْنَا نَجْوَاهُمْ ، وَيَكْشِفُونَ عَلَيْنَا خُصَاهُمْ .



قال وحدثني أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قرأ إمام (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) ثم أُرتج عليه ، فقال أعرابي من خلفه : إنك يا إمام ما علمتُ لِفَعُولٍ مَا تَحْيَرْتُ فِيهِ .

قال وأنشدنا أبو بكر :

وكنا كغُضْنِي بَانِيَةٍ لَيْسَ وَاحِدٌ \* يَزُولُ عَلَى الْحَالَاتِ عَنِ الرَّأْيِ وَاحِدٌ  
تَبَدَّلَ بِي خِلًا خَالَتُ غَيْرَهُ \* وَخَلَّتْهُ لَمَّا أَرَادَ تَبَاعُدِي  
وَلَوْ أَنَّ كَفَى لَمْ تُرِدْنِي أَبْتَهَا \* وَلَمْ يَصْطَحِبْهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَاعِدِي  
أَلَا قَبَّحَ الرَّحْمَنُ كُلَّ مُمَادِقٍ \* يَكُونُ أَخَا فِي الْخَفْضِ لَأَنِّي الشَّدَائِدُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدنا عبد الله

ابن شبيب :

طَرَفَتِكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبَّرٍ \* بِمَحْطِيمِ مَكَّةَ حَيْثُ كَانَ الْأَبْطَحُ  
حَفِيسَتُ مَكَّةَ وَالْمَشَاعِرَ كُلَّهَا \* وَرِحَالَنَا بَاتَتْ بِمَسِكَ تَنْفَعُ

قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

خَبَرُوهَا بَاتِي قَدْ تَزَوَّجْتِ فَظَلَّتْ تُكَاثِمُ النِّيْظَ سِرًّا  
ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلَا أُخْرَى \* جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا  
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءِ لَدَيْهَا \* لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلسَّرِيسَتِ  
مَا لِقَابِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي \* وَعِظَامِي إِخَالَ فِيهِمْ فَتْرًا  
مِنْ حَدِيثِ عُمَى إِلَى فِطْيَعٍ \* خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْظِيهِ جَمْرًا

قال : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني :

بُسِّ قَرِينَا يَفِينِ هَالِكٍ \* أُمُّ عَيْبِدٍ وَأَبُو مَالِكِ

قال : أم عبيد : المفازة . وأبو مالك : الكبير ، وأنشد :

أَبَا مَالِكٍ إِنَّ النَّوَانِي هَجَرَنِي \* أبا مالكٍ إِنِّي أَطْنُكَ دَائِبًا

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : قُرْطَاطٌ وَقُرْطَانٌ . وَحَجْرٌ أَصْرٌ وَحَجْرٌ أَيْرٌ إِذَا كَانَ صَلَادًا صُلْبًا .  
ويقال : اغْنَيْنَ مِنْ ثَوْبِكَ وَاغْنَيْنَ وَاسْكِينِ . وَيُقَالُ لِلنَّاسِ وَالِدَوَابِّ إِذَا مَرُّوا بِمَشْيَا ضَعِيفًا :  
مَرُّوا يَدْبُونُ دَبِيبًا وَيَدْبُجُونَ دَجِيحًا . وَيُقَالُ : أَقْبَلَ الْحَاجُّ وَالِدَّاجُ ، فَالْحَاجُّ : الَّذِي يَحْجُونَ ، وَالِدَّاجُ :  
الَّذِينَ يَدْبُجُونَ فِي أَثْرِ الْحَاجِّ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالِدَابَةِ إِذَا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ : قَدِ جَرَّنَ عَلَيْهِ يَجْرُنُ جُرُونًا ،  
وَمَرَّنَ عَلَيْهِ يَمْرُنُ مَرُونًا وَمَرَّانَةً .

وقال أبو عبيدة ؛ رِيحٌ سَاكِرَةٌ وَسَاكِنَةٌ . وَالزُّورُ وَالزُّونُ : كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا وَيُعْبَدُ ، وَأَنْشَدَ :

\* جَاءُوا بِزُورِيهِمْ وَجَنَّا بِالْأَصَمِّ \*

وكانوا جاءوا ببميرين فَعَقَلُوهُمَا وَقَالُوا : لَا نَقِرُّ حَتَّى يَقِرَّ هَذَا نَفَعَاهِمُ بِذَلِكَ ، وَجَعَلَهُمَا رَبِّينَ لَهُمْ .

قال أبو علي قال أبو عمرو الشيباني : الْمُغْطِظَةُ وَالْمَغْطِظَةُ : الْقَدْرُ الشَّدِيدَةُ الْعَلِيَانُ . وَحِكْيُ الْفَرَاءِ  
عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَنَا سَكَرَانٌ مُلْتَكًّا فِي مَعْنَى جَاءَ مُلْتَحًّا وَهُوَ الْمَائِسُ مِنَ السُّكْرِ .  
وقال ابن الأعرابي : شَيْخٌ تَاكٌ وَقَاكٌ ، وَخَمْرٌ وَخَمْرٌ .

قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب : «أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسْتَمِيرًا» يَضْرِبُ مِثْلًا  
لِلْأَمْرَيْنِ يَسْتَبْهَانُ وَيَفْتَرِقَانِ فِي شَيْءٍ . وَذَكَرَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ قَالَ لِلْقَيْمِ بْنِ لُقْمَانَ : أَقِيمْ هَاهُنَا  
حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الْإِبِلِ ، فَتَحَرُّ لَقِيمٌ جَزُورًا فَأَكَلَهَا وَلَمْ يَجِبْهُ لِقْمَانَ ، نَخَافُ لِأَيْبَتِهِ فَحَرَّقَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السُّمْرِ  
الَّذِي يَشْرُجُ - وَشَرْجٌ : وَادٍ - لِيَعْفَى الْمَكَانَ ، فَلَمَّا جَاءَ لُقْمَانَ جَعَلَتِ الْإِبِلُ تُشِيرُ بِأَخْفَافِهَا الْجَمْرَ ،  
فَعَرَفَ لُقْمَانَ الْمَكَانَ وَأَنْكَرَ ذَهَابَ السُّمْرِ ، فَقَالَ : «أَشْبَهَ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسْتَمِيرًا» .

[كتاب عمر الوراق إلى أبي بكر بن حزم]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن العتبي قال : كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
إلى أبي بكر بن زم : إن الطالبين الذين أنجحوا ، والتجار الذين ربحوا ، هم الذين اشتروا الباقي الذي  
يدوم ، بالفاني المذموم ؛ فَاغْتَبَطُوا بِيَمِيمِهِمْ ، وَأَحْمَدُوا عَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ ، فَاللَّهُ اللَّهُ ، وَبَدَنُكَ صَحِيحٌ ، وَقَلْبُكَ  
مُرِيحٌ ؛ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ أَيَّامَكَ ، وَيَنْزِلَ بِكَ حَمَامُكَ ؛ فَإِنَّ الْعَيْشَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ يَتَقَلَّصُ ظِلَّهُ ، وَيَفَارِقُهُ  
أَهْلُهُ ؛ فَالْسَعِيدُ الْمُؤَقَّتُ مِنْ أَكْلٍ فِي عَاجِلِهِ قَصْدًا ، وَقَدَّمَ لِيَوْمِ فُقْرِهِ ذُنْخْرًا ، وَنَحَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَجْهُودًا ؛ قَدْ  
انْقَطَعَ عَنْهُ عِلَاجُ أُمُورِهَا ، وَصَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَسُرُورِهَا .

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى النحوى لأبي حية التميمى . قال أبو علي وقرأت

البيتين الأولين على أبي محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوى :

الآحى من أجل الحبيب المغانيا \* ليسن اليسل نماً لبسن اللياليا  
إذا ماتقاضى المرء يوم وليلة \* تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا  
حتك الليالى بعد ما كنت مرّة \* سوى العصا لو كن ييقين باقيا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد قال قرأت على أبي حاتم والرياشى عن أبي زيد عن المفضل الضمى

للربيع بن ضبع الفزارى :

أفقر من مية الحريب الى الزجين الآ الظباء والبقرأ  
كأنها درة منعمة \* من نسوة كن قبلها درأ  
أصبح منى الشباب مبتكراً \* إن يئأ عنى فقد توى عصراً  
فارقنا قبل أن نفارقه \* لما قضى من جماعنا وطراً  
أصبحت لأحمل السلاح ولا \* أمك رأس البعير إن نقرأ  
والذئب أخشاه إن مررت به \* وحدى وأخشى الرياح والمطراً  
من بمس يد ما قوة أسربها \* أصبحت شيخاً أعالج الكبرأ  
هأنذا أمل الخلود وقد \* أدرك عمرى ومولى مجراً  
أبا امرئ القيس قد سمعت به \* هيئات هيئات طال ذا عمراً

[ ما يقال بالسین رازى ]

وقال الأصمى : تسلع جلده وتزلع إذا تشقق ، قال الراعى :

وعملى نصي بالمتان كأنها \* تعالب موتى جلدها قد تسلما

ويروى : قد تزلعا . ويقال : ضربه فسلع رأسه أى شقه . ويقال : خسق السهم ونزق إذا قرطس ، ودمهم خازق وخاسق . ويقال : مكان سار وشأس وهو الغليظ . ويقال : نزغ ونسغه ونذغه إذا طعنه بيد أو رمح . وقال غيره : الشارب والشاسب الضامر . وقال الأصمى : الشارب الضامر

(١) قرطس السهم : أصاب القرطاس أى الغرض .

وإن لم يكن مهز ولا . والشاسِب والشاسِيف : الذى ييس . قال وسمعت أعرابيا يقول : ما قال الخطيئة  
أَيْنَقًا شُرْبًا ، انما قال : أَعْتَرَا شُسْبًا . قال ويروى بيت أبى ذؤيب :

أَكَلِ الْجَمِيمَ وَطَاوَعْتَهُ سَمَحَجٌ \* مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلْتَهُ الْأَمْرَعُ

ويروى : وَأَسَعَلْتَهُ أَى أَنْسَطْتَهُ ، وَالزَّعَلَ : النشاط . وقال أبو عبيدة يقال : مَعَجَسُ الْقَوْسِ  
وَعَجَسَ وَنَجَسَ ، وَمَعَجَزَ وَعَجَزَ وَنَجَزَ : لِلتَّقْيِضِ .

قال أبو علي : اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أمليناه إبدال ، وليس هو كذلك عند علماء أهل  
النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا ، تسعة من حروف الزوائد ، وثلاثة من غيرها ،  
فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا : «اليوم تنسأه» وهذا عمله أبو عثمان المازني .

## [ أحرف الإبدال ]

وأما حروف البديل فيجمعها قولنا : « طال يوم أنجدته » وهذا أنا عملته . فالطاء تبدل من التاء  
في افتعل اذا كانت بعد الضاد ، نحو قولك : اضْطَهَدَ ، وكذلك اذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَّرَ  
وبعد الظاء أيضا في افتعل . والألف تبدل من الباء والواو اذا كانتا لامين في مثل رمى وغزا .  
واذا كانتا عينين في مثل نام وقام ، والعب والمساء . واذا كانت الواو فاء في ياجل وأشباهه . وتكون  
بدلا من التنوين في الوقف في حال النصب ، مثل رأيت زيدا . وبدلا من النون الخفيفة في الوقف  
اذا كان ما قبلها مفتوحا ، نحو قولك : اضربا ، وقد أبدلوا اللام من النون ، فقالوا : أصيَلال ، وانما هو  
أَصِيْلان . والياء تبدل من الواو فاء وعينا ، نحو ميزان ، وقيل : وتبدل من الألف والواو في النصب  
والحرفي مُسَلِّمِينَ وَمُسَلِّمِينَ . ومن الواو والألف في بهاليس وقراطيس<sup>(١)</sup> وما أشبههما اذا حَقَّرَتْ  
أو جَمَعَتْ . وتبدل من الواو اذا كانت عينا نحو لَيْتَ ، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول :  
أَفْعَى وَحُبْلَى . وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا في قرأت : قرَّيت . وتبدل من الحرف المدغم نحو قيراط ،  
الأترام قالوا : قرَّيريط ، ودينار الأترام قالوا : دُنَيْير . وتبدل من الواو اذا كانت لاما في مثل قُضْيَا  
وَدُنْيَا . وتبدل من الواو في مثل غاز ونحوه . وتبدل من الواو في شَقِيْتُ وَعَنَيْتُ وأشباههما . والواو

(١) كما في أظلم واطرح ، فالتاء تبدل طاء في باب الافتعال بعد حرف من أحرف الإطباق الأربعة كالإخفى .

(٢) أى في مفرديهما كالإخفى .

تبدل من الياء في مَوْقِنَ وَمُوسِرَ ونحوهما . وتبدل من الياء في عَمَوِيٍّ وَرَحَوِيٍّ إذا نسبت إلى عَمِيٍّ وَرَحِيٍّ . وتبدل من الياء إذا كانت عينا في كُوسِيٍّ وَطُوبِيٍّ ونحوهما . وتبدل من الياء إذا كانت لاما في شَرَوِيٍّ وَتَقَوِيٍّ ونحوهما . وتبدل مكان الألف في الوقف في لغة من يقول : أَفَعَوْ وَحَبَلَوْ، كما أبدل مكانها الياء من كانت لغته أَفَعَى وَحَبَلَى . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الوقف والوصل . وتبدل من الألف في ضُورِبَ وَتُضَوِّرَبَ ونحوهما ، وضُورِبَ وَدُورِبَ وَدُورِبَقَ في ضارب ودايق وضوارب ودوائق إذا جمعت ضاربا ودائقا . وتبدل من ألف التانيث المسدودة إذا أضفت أو شئت فقلت : حَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوِيٍّ . وتبدل من الياء في فُتُوٍّ وَفِتْوَةٍ — يريد جمع الفتيان — وذلك قليل ، كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وَعِصِيٍّ . وتكون بدلا من الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة نحو كَسَاوَانٍ وَغِطَاوِيٍّ . والميم تبدل من النون في العنبر وشذبا ونحوهما إذا سكنت وبعدها باء ، وقد أبدلت من الواو في فِيمَ وذلك قليل ، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل . والهمزة تبدل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قَضَاءَ وَشَقَاءَ ونحوهما . وإذا كانت الواو عينا في أَدْوِيرَ وَأَنْوَرَ وَالسُّشُورَ ونحو ذلك . وإذا كانت فاء نحو أجوه وإسادة وأوعده . والنون تكون بدلا من الهمزة في فَعْلَانٍ فَعْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَاءَ . والجيم تكون بدلا من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِجَ وَعَوْفِجٌ : يراد على وعَوْفِيٍّ . والدال تكون بدلا من التاء في افعل إذا كانت بعد الزاي في مثل أزدَجَرَ ونحوها . والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو أَتَمَدَّ وَأَتَمَّ وَأَتَلَجَّ وَتُرَاتَ وَتُجَاهَ ونحو ذلك . ومن الياء في افلعت من يَلْسَتَ ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسين في سِتٍّ ، وهذا قليل . وأبدلت من الياء إذا كانت لاما في أَسْتَوَا ، وهو قليل أيضا . والهاء تبدل من التاء التي يؤنث بها الأسم في الوقف نحو طَلْحَةَ وبما أشبهها . وتبدل من الهمزة في هَرَقَتْ وَهَمَّرَتْ ، وقد أبدلت من الياء في هذه ، وذلك في كلامهم قليل ، كما أن تبين الحركة بالألف قليل إنما جاء في أنا وحيهلا .

[ رصايا لبعض الحكماء . ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلِيُّ عن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا ابن عيَّاش قال قال مروان بن زنباع العبسي — وهو مروان القرظ — : يا بني عبيس ، إحفظوا عني ثلاثا :

إعلموا أنه لم ينقل أحد اليكم حديثاً إلا نقل عنكم مثله ؛ وإياكم والترويح في بيوتات السوء؛ فإن له يوماً ناجحاً؛ وأستكثرُوا من الصديق ما قدرتم، وأستقلُوا من العدو، فإن استكثاره ممكن .  
قال أبو علي : الناجحُ : الحافر، والنَّجِيثةُ : ما يُخْرَج من تراب البئر .

قال وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي وعن العتيبي أيضاً قال قال مسلم بن قتيبة : لا تطلبن حاجتك الى واحد من ثلاثة : لا تطلبها الى الكذاب ، فإنه يُقَرِّبُها وهي بعيدة ويبعدها وهي قريبة ؛ ولا تطلبها الى الأحمق ، فإنه يريد أن ينفعك وهو يضرُّك ؛ ولا تطلبها الى رجل له عند قوم مأكلة ، فإنه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمه قال : سمعت رجلاً في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول : قال الحسن لأبنته : يا بني ، اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرض منك على أن تقول ، وتعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يُمسك .  
قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمه قال قال رجل لأبنته : يا بني ، لا تُتَلَّحِينِ حِكْمِيَا ، ولا تُتَحَاوِرِنِ بَلْجُوجَا ، ولا تعاشرن ظلوما ، ولا تواخين مُتَمَهَمَا .

+

قال وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرجل كانت تُحِبُّ امرأته ابنته عنه :

أزحنة عني تطردين تبددت \* بلحيمك طير طرن كل مطير  
فيني لا تزي زلة ليس بعدها \* جبور وزلات النساء كثير  
فأني وإياه كرجلي نعامة \* على كل حال من غني وفقير

قال : كرجلي نعامة في اتفاقنا وأنا لا نخلف ، قال : وليس شيء من البهائم الا وهو إن انكسرت إحدى رجله انتفع بالأخرى إلا النعامة ، وقال غير ابن الأعرابي : لأنه لا تخ لها .

[عمرو بن شاس وما كان بين امرأته وأبنته عرار]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن الطوسي قال : كانت لعمرو بن شاس امرأة من زهطه يقال لها أم حسان بنت الحارث ، وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء ، فكانت

تعيّره به وتؤذى عرارا ويؤذيها وتشتمه ويشتمها، فلما أعيث عمرا بالأذى والمكروه في أبه قال الكلمة التي فيها هذه الأبيات : - قال وقال ابن الأعرابي قالها في الإسلام وهو شيخ كبير -

ألم ياتها أنّي صحوت وأتيتي \* تحملت حتى ما أعارم من عرم  
وأطرفت اطراق الشجاع ولو يري \* مساعاً لئيبه الشجاع لقد أزم  
فإن عرار إن يكن غير واضح \* فإني أحبّ الجون ذا المنكب العم  
وإن عرارا إن يكن ذا شكمة \* تفاسينها منه فإ أملك الشيم  
أردت عرارا بالهوان ومن يرد \* عرار لعمري بالهوان فقد ظم  
فإن كنت مني أو تريدن محبتي \* فكوني له كالسمن رب له الأدم

وإن كنت تهوين الفراق طعنتي \* فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم  
وإلا فيسيري مثل ما سارراكب \* تيمّم نحساً ليس في سيره يتم

ويروى : نحسا، يريد خمسة أيام، وإنما أسقط الماء من خمسة لأنه لم يذكر الأيام، كما تقول صمنا من الشهر نحسا، تريد خمسة أيام،

قال أبو علي يقال: عرم الغلام يعرم عرماً، وغلّام عارم، وغانمان عرام وعرامة. وقال ابن الأعرابي: العرم: وضّر القدر ووسخها. وقال غيره: العرام: العراق من اللحم. والعمم: الطول، والعيمم: الطويل، فوصفه بالعم وهو المصدر، كما قالوا: رجل عدل أي عادل: واليتم والأتم: الإبطاء، وقال الطوسي: اليم: الغفلة، ومنه أخذ اليم. قال أبو علي: كأنه يذهب إلى أنه أغفل فضاع. وأما غيره فيقول: اليم: الفرد، ويم إذا انفرد، ومنه الدرّة اليتيمة.

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد:

أزلتني الدهر على حكمة \* من شاهقي على إلى خفيض  
وغالني الدهر بوفر الغنى \* فليس لي مال سوى عرضي  
لولا بيات كغيب القطا \* جفن من بعض إلى بعض  
لكان لي مضطرب واسع \* في الأرض ذات الطول والعرض  
وإنما أولادنا بيننا \* أكبادنا تمشي على الأرض

قال وقرأت عليه لمعن بن أوس :

رأيتُ رجلاً يكرهُون بناتهم \* وفيهنَّ لا تُكذَّب نساءٌ صَوَّالِحُ  
وفيهنَّ والأيامُ يعثرُنَّ بالفتى \* عوائدُ لا يملنَّه ونوايحُ

[ضبط بعض أسماء مشابهة]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أشياخه قال : كل ما في العرب عدس بفتح الدال إلا عدس بن زيد فإنه بضمها . وكل ما في العرب سدوس بفتح السين إلا سدوس بن أصمغ في طى . وكل ما في العرب فُرَافِصَةٌ بضم الفاء إلا فُرَافِصَةٌ أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وكل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان<sup>(١)</sup> بن جرم بن ربان فإنه بفتحها . وكل ما في العرب أسلم بفتح الهمزة واللام إلا أسلم بن الحكم من قضاة .

قال وأنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بكلِّ بلادٍ أم بكلِّ مِظْنَةٍ \* أخو أميلٍ هنا يُحاولُ مطمما  
كأنَّا خُلِقْنَا للنَّوى وكأنا \* حرامٌ على الأيامِ أن تَجْمَعَا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفجاءة :

لا يركنُ أحدٌ إلى الإجمام \* يومَ الوعى متخوفاً لِحامِ  
فلقد أراي للرماح دَرِيثَةً \* من عن يميني مرةً وأمامي  
حتى خضبتُ بما تحدر من دمي \* أكناف سرجي أو عنان لحامي  
ثم انصرفتُ وقد أصبتُ ولم أصب \* جدع البصيرة قارح الإقدام

قال أبو علي : الدريثة مهموزة : الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعولة من درأت أي دفعت . والدريية غير مهموزة : دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمي الصيد، وهو من دريت أي ختلت، وقال الشاعر :

فان كنتُ لا أدري الطباء فإني \* أدسُّ لها تحت التراب الدواهيما

(١) كذا في اللسان وعبارة القاموس : وملكان محركة ان جرم وابن عباد في قضاة ، ومن سواهما في العرب فبالكسر .

(٢) في نسخة نارة ٥١ .



وبنوه على مثال خديعة اذ كان في معناها، وقوله .

\* أكلف سرجى أو عنان بلحى \*

أراد: وعنان بلحى . وقوله: جَدَعَ البصيرة أى قَتَّى الاستبصار أى وأنا على بصيرتى الأولى .  
وقوله : قارح الإقدام أى منناه فى الإقدام .

قال وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة :

لَنْ دَرَسَتْ أَسْبَابُ مَا كَانَ بَيْنَنَا \* مِنَ الْوُدِّ مَا شَوْقِي إِلَيْكَ بِدَارِسِ  
وَمَا أَنَا مِنْ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا \* عَلَى خَيْرِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِيَأْسِ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو جابر محرز بن جابر  
قال حدثنا أبى قال : أرسلت أم جعفر زبيدة إلى أبى العتاهية أن يقول على لسانها أبيتنا يستعطف  
بها المأمون فتأبى، ثم أرسل إليها هذه الأبيات :

أَلَا إِن صَرَفَ الدَّهْرُ يَدَيَّ وَيُعِيدُ \* وَيُمِيعُ بِالْأَلْفِ طَوْرًا وَيُقْفِدُ  
أَصَابَتُ رَبِّبِ الدَّهْرِ مِنْ يَدِي يَدِي \* فَسَأَمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهِ أَحْمَدُ  
وَقُلْتُ لِرَبِّبِ الدَّهْرِ إِنْ هَلَكْتُ يَدٌ \* فَقَدْ بَقِيَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي يَدٌ  
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي \* وَبِى جَمْعٌ لَمْ يُفْقَدَا وَمَحْمَدُ

فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل عن قائلها، فقيل : أبو العتاهية ، فأمر له بعشرة آلاف درهم،  
وعطف على زبيدة وزاد فى تكريمها وأثرتها .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال قال موسى

شبهوات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله :

تُبَارَى ابْنَ مُوسَى يَا بَنَ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ \* يَدَاكَ جَمِيعًا تَعْدِلَانِ لَهُ يَدَا  
تُبَارَى أَمْرًا يُسْرَى يَدَيْهِ مُفِيدَةٌ \* وَيُنَاهِمَا تَبْنَى بِنَاءً مُشِيدًا  
ذَاكَ لَمْ تُشَبِّهْ يَدَاكَ ابْنَ مَعْمَرٍ \* وَلَكِنَّا أَشْبَهتَ عَمَّكَ مَعْبَدًا  
وَفِيكَ وَإِنْ قِيلَ ابْنُ مُوسَى بِنَ مَعْمَرٍ \* عُرُوقٌ يَدْعُنَ الْمَرْءَ ذَا الْحَمِيدِ قُمْدًا  
ثَلَاثَةٌ أَعْرَاقٍ فِعْرُوقٌ مُهْدَبٌ \* وَعِرْقَانِ شَانَا مَا أَصَابَا نَأْفَدَا

قال أبو بكر: وكان معبد مولى، وكان أخا أبيه لأمه، وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في المثالب.  
قال أبو علي: القمُددُ والقُمُددُ لفتان: اللثيمُ الأصل، والإقعاد: قلة الأجداد. والإطراف:  
كثرة الأجداد كلاهما مدح.

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه:

لَعَمْرُكَ مَا حَقُّ أَمْرِي لَا يَعُدُّ لِي \* عَلَى نَفْسِيهِ حَقًّا عَلَى بَوَاجِبِ  
وَمَا أَنَا لِلنَّائِي عَلَى بُوْدِهِ \* بُوْدِي وَصَافِي خَاتِي بِمُقَارِبِ  
وَلَكِنَّهُ إِنْ مَالَ يَوْمًا بِجَانِبِ \* مِنَ الصَّدِّ وَالْمُهْجَرَانِ مِلْتُ بِجَانِبِ

قال وأمل علينا أبو الحسن الأخفش قال كتب محمد بن مكرم الى أبي العيَّاء: أما بعد، فإني  
لا أعرف للمعروف طريقا أوعر ولا أحرز من طريقه اليك، ولا مستودنا أقل زكاة وأبعد غنا من  
خير يحل عندك، لأنه يصير منك الى دين ردي، ولسان بدّي، وجهل قد ملك عليك طباعك؛  
فالمعروف لديك ضائع، والصنّعة عندك غير مشكورة، وإنما غرّضك من المعروف أن تُحرّزه،  
وفي مواليه أن تكفّره.

[شرح بعض الأمثال]

قال وقرأت على أبي بكر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال من أمثال العرب:  
«لَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ سَيْلِ تَلْعِي» أي الا من بنى عمى وقرابتي، قال: والتلعة: مسيل الماء الى الوادي  
لأن من نزل التلعة فهو على خطر، ان جاء سيل جرف بهم، وقال هذا وهو نازل بالتلعة، أي لا أخاف  
الا من مأمني.

قال أبو علي: وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذي تضر به العرب لمن جازى صاحبه بمثل  
فعله وهو قولهم: «يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفِضِ الْمُجَوَّرِ» فقال: أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما  
بُنُونٌ ولم يكن للآخر ولد، فوثبوا على عمهم فجوروا بيته أي ألقوه بالأرض، ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا  
على عمه فجوروا بيته فشكا ذلك الى أخيه، فقال: «يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفِضِ الْمُجَوَّرِ».

قال أبو علي: والحفص: متلع البيت، والحفص أيضا: البعير الذي يحمل عليه متاع البيت،  
وإنما سمي حفصا لأنه منه بسبب، والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب، ولذلك

قيل للجلد الذي يُجمل فيه الماء : راوية ، وإنما الراوية : البعير الذي يُسْتَقى عليه . ويُشَد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين :

ونحنُ إذا عمَّادُ البيتِ حرَّتْ \* على الأحفاضِ نَمْنَعُ من يَلِينَا

ويروى : عن الأحفاض ، فمن روى على أراد متاع البيت ، ومن روى عن أراد الجمل الذي يُجمل عليه متاع البيت .

[الكلام على مادة هجر]

قال أبو علي قال أبو نصر : هَجَرْتُ فلانا أَهْجُرُهُ هِجْرَانَا وَهَجْرًا إِذَا تَرَكْتَ كَلَامَهُ . وَهَجَرَ الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ يَهْجُرُ هِجْرًا إِذَا هَدَى وَتَكَلَّمَ فِي مَنَامِهِ . وَأَهْجَرَ يَهْجُرُ إِهْجَارًا وَهَجْرًا إِذَا قَالَ هِجْرًا أَيْ خُشْنَا وَكَلَامًا قَبِيحًا . وَهَجَرْتُ الْبَعِيرَ أَهْجُرُهُ هُجُورًا وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ حَبْلًا مِنْ حَقْوِهِ إِلَى خُفِّ يَدِهِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى الْهَبَجَارَ . وَرَوَى أَبُو عَيْسَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : هَجَرْتُ الْبَعِيرَ أَهْجُرُهُ هِجْرًا وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ حَبْلًا فِي رُسْغِ رِجْلِهِ ثُمَّ تُشَدُّ إِلَى حَقْوِهِ إِنْ كَانَ عُرْبِيًّا ، وَإِنْ كَانَ مَرْحُولًا شَدَدْتَهُ إِلَى حَقَبِيَّتِهِ . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الصِّفَاتِ نَحْوَ قَوْلِ أَبِي عَيْسَى . قَالَ : وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ حَبْلًا مِنْ وَطِيفِ رِجْلِهِ إِلَى حَقْوِهِ ، وَأَنْشُدُ :

فَكَفَّكُوهُنَّ فِي ضَبْقِي وَفِي دَهْشِي \* يَنْزُونَ مِنْ بِيْرٍ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورٍ

وقال أبو نصر : وَهَاجَرَ الرَّجُلُ يَهْجُرُ مَهْجَارَةً إِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الْمَدْنِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُقَالُ : هَاجَرَ أَيْضًا إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا أَفْرَطَ مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الْمَدْنِ يُقَالُ فِي طَوْلٍ أَوْ غَيْرِهِ : مَهْجَرَ وَالْأُنْثَى مُهْجِرَةٌ ، وَنَحْلَةٌ مُهْجِرَةٌ إِذَا أَفْرَطَتْ فِي الطَّوْلِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

تَعَلُّوْا بِأَعْلَى السَّحْقِ الْمَهَاجِرِ \* مِنْهَا عِشَاشُ الْهَادِدِ الْقِرَاقِرِ

وقال غيره : الْمَهَاجِرِيُّ : الْحَاقِظُ بِالْأَسْتِقَاءِ . وَيُقَالُ : هَذَا أَهْجُرُ مِنْ هَذَا أَيْ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ فَضَّلَ شَيْئًا : هُوَ أَهْجُرُ مِنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْبَنِّ الْجَيِّدِ : هَجِيرٌ . وَيُقَالُ : إِنْ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَرَحَ مِنْتَزَاهَا فَتَرِ يَحْوَاهُ صَحْمٌ فَقَصِدْ قَصِدَ بَيْتِ مِنْهُ ، فَإِذَا بَفَنَانَهُ اسْرَأَةٌ بَرَزَةٌ ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ غَدَاءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ حَاضِرٌ ، قَالَ : وَمَا غَدَاؤُكَ ؟ قَالَتْ : حَبْرٌ حَمِيرٌ ، وَمَاءٌ تَمِيرٌ ، وَحَيْسٌ فَطِيرٌ ، وَلَبَنٌ هَجِيرٌ ، فَتَنِي وَرَكَهُ وَنَزَلَ ، فَلَمَّا تَعَدَّى قَالَ : هَلْ لِكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟ فَذَكَرْتُ حَاجَةَ أَهْلِ الْحَوَاءِ ، قَالَ : هَاتِي

حاجتك في خاصة نفسك، قالت : يا أمير المؤمنين ، انى أكره ان تنزل واديا فيرف أوله ، ويقف آخره . وقال أبو عبيدة : هذا أجهر من هذا أى أعظم منه

قال أبو على وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : هذا الطريق أجهر من هذا أى أبعد منه ، والهجرة : البعد ، وأصل هذه العبارات كلها واحد . وقال غيره : والهجرى : البناء ، وقال بعضهم : والهجرى منسوب الى هجر ، فأدخل فيه الألف واللام . قال أبو على : وليس هذا القول بمرضى ، وقال أبو نصر : والهجرة والهجير والهجر : وقت زوال الشمس ، قال الشاعر :

كَانَ الْعَيْسَ حِينَ أُخِخَ هَجْرًا \* مُفَقَّأً نَوَاطِرُهَا سَوَايَ

ويقال : ما زال ذلك هجيراه ، أى دأبه الذى يهجر به ، ويقال : إهجيراه أيضا لعتان . ويقال : أتانا على هجر أى بعد سنة فصاعدا .

[ شرح سؤال بعض الأعراب ]

قال أبو على وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : وقف أعرابي في المسجد الجامع في البصرة فقال : قَلَّ النَّيْلُ ، وَنَقَصَ الْكَيْلُ ، وَتَجَفَّتِ الْخَيْلُ ؛ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْنَا نَنْفُخُ فِي وَصَحِّ ، وَمَا لَنَا فِي الدِّيَّانِ مِنْ وَشْمَةٍ ، وَإِنَّا لَعِيَالٌ جَرَبَةٌ ، فَهَلْ مِنْ مَعِينٍ أَعَانَهُ اللَّهُ يَعِينُ ابْنَ سَبِيلٍ ، وَنِضْوَ طَرِيقٍ ، وَفَلَّ سَنَةٌ ؟ فَلَاقِلِيلٍ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ ، وَلَا عَمَلٌ بَعْدَ الْمَوْتِ . قال أبو على : الوصحُ : اللبن ، وإنما سمي وصحًا لبياضه ، وقال الهذلي :

عَقَّوْا بِسَنَمِهِمْ فَلَمْ يُشْعَرْ بِهِ أَحَدٌ \* ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَصْحُ

عَقَّوْا : رموه الى السماء . واستفأوا : رجعوا . والوشمة مثل الوشم في الذراع ، يريد الخط . والجربة : الجماعة . ويقال : الجربة : المتساوون ، ويقال : عيال جربة ، أى كبار كلهم لا صغير فيهم ، قال الراجز : جربة كُـمِرِ الْأَبْكَ \* لا ضرع فيها ولا مدكى

والقلل : القوم المنزموون ، يعنى أنه انهزم من الجذب ، والقلل : الأرض التي لم يصبها مطر ، وجمها أفلال .

[ وصف أعرابي للسويق ]

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الأصمعي : عاب رجلُ السَّوِيقَ بِحَضْرَةِ  
أعرابي ، فقال : لا تَعْبُهُ ، فإنه عُدَّةُ الْمُسَافِرِ ، وطعامُ الْعَجَلَانِ ، وَغِذَاءُ الْمُبَكَّرِ ، وَبُلْغَةُ الْمَرِيضِ ، وَيَسْرُ  
فُؤَادَ الْحَزِينِ ، وَيُرْدُ مِنْ نَفْسِ الْمُحْدُودِ ، وَجَيِّدٌ فِي التَّسْمِينِ ، وَمَنْعُوتٌ فِي الطَّبِّ ، وَقَفَّارُهُ يَجْلُو الْبَلْغَمَ ،  
وَمَلْتُوتُهُ يُصَفِّي الدَّمَّ ، وَإِنْ شَتَّ كَانَ شَرَابًا ، وَإِنْ شَتَّ كَانَ طَعَامًا ، وَإِنْ شَتَّ فَتَرِيدًا ، وَإِنْ شَتَّ  
نَحْيِيصًا . قال أبو علي : يَسْرُو : يَكْشِفُ مَا عَلَيْهِ ، يُقَالُ : سَرَا عَنْهُ ثَوْبُهُ إِذَا نَزَعَهُ . وَالْمُحْدُودُ : الَّذِي قَدْ حُدَّ  
أَي قَدْ ضُرِبَ الْحَدُّ . وَالْقَفَّارُ : الَّذِي لَمْ يَلْتَأْ بِشَيْءٍ مِنْ أَدَمٍ لِأَزَيْتٍ وَلَا سَمْنٍ وَلَا لَبَنٍ ، يُقَالُ : طَعَامُ  
قَفَّارٍ وَعَفَّارٍ وَعَفِيرٍ وَسَخْتِيَّتٍ وَحُثٌّ .

حدّثني أبو عمر قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : ماء قَرَّاحٍ ، وَحَبْرٌ  
قَفَّارٌ : لَا أَدَمَ مَعَهُ . وَسَوِيقٌ حُثٌّ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَلْتَأْ بِسَمْنٍ وَلَا زَيْتٍ . وَحَنْظَلٌ مُبَسَّلٌ وَهُوَ أَنْ يُؤْكَلَ  
وَحَدَهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

بَسَّسَ الطَّعَامُ الْحَنْظَلُ الْمُبَسَّلُ \* يَبْجَعُ مِنْهُ كَيْدِي وَأَكْسَلُ

ويروى : يَأْجَعُ .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي : اعتذارٌ من مَنَعٍ أَجْمَلٌ مِنْ  
وَعَدٍ مَمْطُولٍ .

[ تخاصم مالك بن أسماء بن خارجة وأخيه عيينة وما قاله فيه من الشعر لما حبسه المهجج ]

قال أبو علي وحدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان مالك  
ابن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عيينة بن أسماء ، وطال ذلك حتى تفاقم الأمر بينهما ، فأخذ  
المهجج عيينة فحبسه لجنائيات كانت له ، وكتب إلى مالك يعلمه بذلك وهو يظن أنه يسره ، فلما قرأ  
الكتاب أنشأ يقول :

ذَهَبَ الرَّقَادُ فَمَا يُحْسِ رُقَادُ \* مِمَّا شَجَاكَ وَمَلَّتِ الْعُبُودُ

خَبْرَاتَانِي عَنْ عِيْنَةِ مُفْطَعُ \* كَادَتْ تَقَطِّعُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ

ويروى : عن عيينة مَوْجِعٌ .

بَلَغَ النُّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا \* مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ

يَرْجُونَ غِرَّةَ جَدَّنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ \* لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارِهَ بَادُوا<sup>(١)</sup>  
لَمَّا آتَانِي عَنْ عَيْنِنَا أَنَّهُ \* أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهِرُ الْأَقْيَادُ<sup>(٢)</sup>  
تَخَلَّتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ \* عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ  
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ \* ذَهَبَ الْبِعَادُ فَكَانَ فِيهِ بِعَادُ  
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً \* وَتَغَيَّرَتْ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ  
وَذَكَرْتُ أَيُّ قَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ \* بِالرُّقْدِ حِينَ تَقْصُرُ الْإِرْفَادُ  
أَمَّنْ يُبَيِّنُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ \* وَلَمَّا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

قال أبو علي : الشكاسة : سوء الخلق ، والشكس : السيئ الخلق .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال : أنشدنا أبو بكر الأعمى عن الحسين

ابن عبد الرحمن للخليل بن أحمد :

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ مَعِيَ فَالذِّكْرُ مِنْكَ هُنَا \* يَرَعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبَتْ عَنْ بَصَرِي  
الْعَيْنُ تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ \* وَنَاطِرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

قال وأنشدنا أبو بكر أيضا قال أنشدنا أبو علي العمري قال : أنشدنا مسعود بن بشر :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى \* لَنْ غِيبَتْ عَنْ عَيْنِي لِمَا غِيبَتْ عَنْ قَلْبِي  
يُوَهِّمُنِيكَ الشَّوْقُ حَتَّى كَأَنَّمَا \* أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي

[ شعر لنصيب ]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَفَطَوِيَهُ قَالَ : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى

يقول : قال جرير ووددتُ أني سبقتُ ابنَ السوداء - يعني نصيبا - إلى هذه الأبيات :

بِرَّيْنَبِ أَلْمِ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ \* وَقُلْ إِنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلِكِ الْقَلْبُ  
وَقُلْ إِنْ نَسَلْ بِالْوُدِّ مِنْكَ مَحَبَّةً \* فَلَا مِثْلَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّكُمْ حُبُ  
وَقُلْ فِي تَجَمُّعِهَا لَكَ الدَّنْبُ إِنَّمَا \* عِتَابُكَ مَنْ عَاتَبْتَ فِيمَا لَهُ عَتَبُ  
فَمَنْ شَاءَ رَامَ الصَّرْمَ أَوْ قَالَ ظَلِمًا \* لِذِي وَدَّةٍ ذَنْبٌ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ

(١) غرة جدنا أي خداعه ، وفي نسخة : غرة جدنا . (٢) الأقياد : جمع قيد ، يريد أنه أمسى نتاورن عليه القهود .

خَلِيلِيَّ مِنْ كَعْبِ الْمَاءِ هَدِيْمًا \* بَزِيْبٍ لَا تَفْقِدُ كَمَا أَبَدًا كَعْبُ  
مِنَ الْيَوْمِ زُورَاهَا فَإِنَّ رِكَابَنَا \* غَدَاةَ غَدٍ عَنْهَا وَعَنْ أَهْلِهَا نُكْبُ  
قال أبو علي : النُّكْبُ : المَوَائِلُ .

وقولا لها يا أمَّ عثمانِ خُلَّتِي \* أَسْلَمْتُ لَنَا فِي حُبِّنا أَنْتِ أُمُّ حَرْبِ  
وقال رجالٌ حَسَبُهُ مِنْ طِلايِها \* فقلتُ كذبتُم ليس لي دونها حَسَبُ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأسماء المرئية صاحبة  
عامر بن الطفيل :

أيا جَبَلِيَّ وادي عُرْبِ عِرةَ التي \* نأتُ عن نَوَى قَوْمِي وَحَقِّ قَدُومِها  
ألا خَلِيًّا مَجْرَى الحُنُوبِ لَعَلَّهُ \* يُداوِي فُوادي من جِواهِ نَسِيْمِها  
وكيف تُداوِي الرِّيحُ شَوْقا مُماطِلا \* وَعَيْنًا طَوِيلا بالدموعِ تُجِومِها  
وقولا لِرِجْبانِ تَيْمِيَّةٍ غَدَتْ \* الى البَيْتِ تَرْجُو أن تُحَطَّ جُرومِها  
بانَتْ بِأَكْثافِ الرِّغامِ غَرِيبةً \* مُومِةً تُكَلِّي طَوِيلا نَدِيْمِها  
مُقَطَّعةً أَحْشاؤُها مِنْ جَوَى الهوى \* وتَبْرِيحِ شَوْقِي عاكِفِ ما يَرِيْمِها  
قال أبو علي : التَّيْمُ : الصَوْتُ .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثننا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الطَّايَةُ والتَّايَةُ والغايَةُ  
والرايَةُ والآيَةُ ، فالطَّايَةُ : السَّطْحُ الذي ينام عليه ، والتَّايَةُ : أن يجمع بين رءوس ثلاث شجرات  
أو شجرتين فتُلْقَى عليها نوبا فتستظلُّ به ، والغايَةُ : أقصى الشيء وتكون من الطير التي تُقْبِي على رأسك  
أى تُرْفِئُ ، والآيَةُ : العلامة . وبهذا الإسناد قال خالد بن صفوان : والله ما يأتي علينا يوم  
إلا ونحن نُؤثِّرُ الدنيا على ما سواها ، وما تَزْدادُ لنا إلا تَحَلِّيًا ، وَهنا إلا تَوَلِّيًا .

[ نحو بعض الأعراب لأولاده ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا الرباشي لأعرابي يهجو بنيه :

إِنَّ نَبِيَّ كُلِّهِمْ كَالْكَلْبِ \* أَبْرُهُمْ أَوْلَاهُمْ بَسِيَّ

(١) الذي لا يلعون ، وهم الذين لا يلعون .

لم يُغْنِ عَنْهُمْ أَدْبِي وَصَّرْبِي \* وَلَا اتَّسَاعِي لَهْمٌ وَرُحْبِي  
فَلَيْتَنِي مِتُّ بِغَيْرِ عَقَبٍ \* أَوْلَيْتَنِي كُنْتُ عَقِيمَ الصُّلْبِ

قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي الحُضَيْنِ بن المنذر بن جوجو

ابنه غَيَّاطَا :

نَسِيْتُ لِمَا أَوْلَيْتُ مِنْ صَالِحِ مَضَى \* وَأَنْتَ لِتَأْيِيبِ عَلِيٍّ حَفِيطُ  
تَلِيْنُ لِأَهْلِ الْغَلِّ وَالْغَمْرِ مِنْهُمْ \* وَأَنْتَ عَلَى أَهْلِ الصَّفَاءِ غَلِيظُ  
عَدُوُّكَ مَسْرُورٌ وَذُو الْوَدِّ بِالذِي \* أَتَى مِنْكَ مِنْ غِيظِ عَلِيٍّ كَطِيظُ  
وَسُمِّيْتَ غَيَّاطَا وَلَسْتَ بِغَائِظُ \* عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَغِيظُ  
فَلَا حَفِظَ الرَّحْمَنُ رُوحَكَ حَيَّةً \* وَلَا هِيَ فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَفِيظُ

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إِنِّي يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ \* قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسِدُوا  
فَدَامَ لِي وَلِهْمِ مَابِي وَمَابِهِمْ \* وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غِيظًا بِمَا يَحْسُدُ  
أَنَا الَّذِي يَحْسُدُونِي فِي صُدُورِهِمْ \* لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرْدُ

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله :

أَخِّي لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ \* تَلَوْنَ أَلْوَانًا عَلَيَّ خُطُوبُهَا  
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ حَلَّةً فَهَجَرْتُهُ \* دَعَّعَنِي إِلَيْهِ حَلَّةً لَا أَعِيبُهَا

قال وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس قال أنشدنا الزبير بن بكار لسويد بن الصامت :

أَلَا رَبِّ مِنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى \* مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرَى  
لِسَانٌ لَهُ كَالشَّهَادَةِ مَادَمْتَ حَاضِرًا \* وَبِالْغَيْبِ مَطْرُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ

قال أبو علي : مطرور : مُحَدَّدٌ، مِنْ طَرَرْتُ السَّكِينِ : حَدَدْتُهَا .

[ رثاء نهار بن تومعة للهب وما ترتب على ذلك ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : مات المهلب بمرو الروذ

بمُرَّاسَانَ، وَكَانَتْ وَلايَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ، فَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْمَعَةَ :



أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبَ لِلنِّفَى \* وَمَاتَ النَّدَى وَالْحَزْمُ بَعْدَ الْمُهَلَّبِ

أَقَامَا بِمَرِّ الرَّوْدِ رَهْنَ ضَرِيحِهِ \* وَقَدْ غُيِّبَا عَنْ كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ

ثم ولى بعده قتيبة بن مسلم، فدخل عليه نهاراً فيمن دخل وهو يعطي الناس العطاء، فقال : من أنت؟ قال : نهار بن تويسعة، قال : أنت القائل في المهلب ما قلت؟ قال : نعم، وأنا القائل :

وَمَا كَانَ مَدُّكُمْ وَلَا كَانَ قَبْلَنَا \* وَلَا كَأَنَّ مِنْ بَعْدِ مِثْلُ ابْنِ مُسْلِمِ

أَمَّ لِأَهْلِ الشَّرِكِ قَتْلًا بِسَيْفِهِ \* وَأَكْثَرَ فِينَا مَغْنَمًا بِمَسَدِ مَغْنَمِ

قال : إن شئت فأقلل، وإن شئت فأكثر، وإن شئت فأحمد، وإن شئت فقدم، لا تصيب مني خيراً أبداً، يا غلام، أقرض اسمه من الدقتر، فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولى يزيد، فأتاه فدخل عليه وهو يقول :

إِنْ كَانَ ذَنْبِي يَا قَتِيْبَةُ أُنِي \* مَدَحْتَ أَمْرًا قَدْ كَانَ فِي الْمَجْدِ أَوْحَادًا

أَبَا كُلِّ مَظْلُومٍ وَمَنْ لَا أَبَا لَهُ \* وَغَيْتَ مَغْنِمَاتٍ أَطْلَنَ التَّلْدَادًا

فَشَأْنُكَ إِنْ أَلَّاهُ إِنْ سُوِّتَ مُحْسِنٌ \* إِلَيَّ إِذَا أَبْسَقَى زَيْدٌ وَمُخْلِدًا

قال : احتكم، قال : مائة ألف درهم، فأعطاه إياها . وقال أبو عبيدة مرة أخرى : بل كان الممدوح مخلد بن يزيد ، وكان خليفة أبيه على خراسان، فكان نهار يقول بعد موته : رحم الله مخلداً فما ترك لي بعده من قول .

[ مطلب في ألفاظ وردت بمعنى النبات والإقامة ]

قال أبو علي قال الهيماني : دَجَنٌ بِالْمَكَانِ يَدُجُنُ دُجُونًا فَهُوَ دَاجِنٌ إِذَا تَبَتَّ وَأَقَامَ، ومثله رَجَنٌ يَرْجَنُ رُجُونًا فَهُوَ رَاجِنٌ . وقال غيره ومنه قِيلَ : شَاةٌ رَاجِنَةٌ إِذَا أَقَامَتْ فِي الْبُيُوتِ عَلَى عِلْفِهَا . وقال الهيماني : وَتَنَ يَتَنُ وَتُونًا، وقال الأصمعي : الْوَاتِنُ : النَّابِتُ الدَّائِمُ، وقال الهيماني : تَنًا يَتَنُ تَنْوَةً فَهُوَ تَانِيٌّ، وَتَنْخٌ يَتَنْخُ تَنْوَحًا فَهُوَ تَانِيخٌ، قال أبو بكر بن دريد : ومنه سَمِيَتْ تَنْوُخٌ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ فِي مَوْضِعِهَا . وقال الهيماني : وَرَكَدٌ يَرُكُّدُ رُكُودًا فَهُوَ رَاكِدٌ، وَالْحَمُّ يَلْحَمُ لِحْمًا . وقال يعقوب بن السكيت : وَقَطَنٌ يَقْطُنُ قَطُونًا فَهُوَ قَاطِنٌ، قال العجاج :

\* قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرُقِ الْحَمَى \*

وَمَكَدٌ يَمَكُدُ مَكُودًا فَهُوَ مَا كِدٌ ، وَمِنْهُ قَيْلٌ : نَاقَةٌ مَا يَكِدُ وَمَكُودٌ إِذَا ثَبَتَ غُزْرُهَا فَلَمْ يَذْهَبَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَخْبَرَنَا الْغَالِبِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ : زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الْغُزْرَ لُغَةٌ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ ، وَأَنَّ الْغُزْرَ بِالْفَتْحِ لُغَةُ الْعُلَيَّا . وَقَالَ يَعْقُوبٌ : وَرَمَكَ يَرْمُكَ رُمُوكًا فَهُوَ رَامِيكَ ، وَتَمَّ يَتَمُّ تَمُّوكًا فَهُوَ تَامِيكَ ، وَأَرَكٌ يَأْرُكُ أَرُوكًا فَهُوَ آرِكٌ ، وَإِبِلٌ آرِكَةٌ فِي الْخَمْسِ أَيْ مَقِيمَةٌ ، فَأَمَّا الْأَوَارِكُ فَالَّتِي تَأْكُلُ الْأَرَكَ ، وَعَدَنٌ يَعْدِنُ عَدَنًا ، وَزَادَ الْهَلْيَانِيُّ : وَعُدُونًا ، وَمِنْهُ قَيْلٌ : جَنَاتُ عَدَنٍ أَيْ جَنَاتُ إِقَامَةٍ ، وَإِبِلٌ عَوَادِنٌ إِذَا أَقَامَتْ فِي مَوْضِعٍ ، قَالَ يَعْقُوبٌ : وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَقِيمُونَ فِيهِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ مَعْدِنٌ لِثَبَاتِ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ فِيهِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

\* مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِيٌّ \*

يَعْنِي كَيْسًا فِيهِ ثَبَاتُ الْبَقْرِ . وَقَالَ يَعْقُوبٌ : وَتَلَدٌ يَتَلَدُ تَلُودًا وَبَلَدٌ يَبْلُدُ بُلُودًا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْبَلِيدِ كَأَنَّهُ ثَبَتَ فَلَمْ يَنْجِجْ لِحَوَائِبِ وَلَا تَصْرِيفٍ . قَالَ يَعْقُوبٌ : وَآبَدٌ يَأْبُدُ أَبُودًا ، وَالْبَدُّ يَلِيدٌ إِذَا بَادَا فَهُوَ مُلْبِدٌ ، وَالْبَدُّ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَنْزِلَهُ ، قَالَ الرَّاعِي :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ \* بَزْلَاءُ يَعْيبُهَا الْجَنَامَةُ اللَّبْدُ

وَأَلَّتْ يَلْتُ فَهُوَ مُلْتُ ، رَأَلَّتِ السَّمَاءُ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا ، وَأَرَبَّ يَرِبُّ إِذَا بَابَا فَهُوَ مُرِبٌّ ، وَأَلَّبَ يَلِبُّ إِذَا بَابَا فَهُوَ مُلِبٌّ ، وَلَبَّ ، أَيْضًا وَهِيَ بِالْأَلْفِ أَكْثَرُ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

\* لَبٌّ بَارِضٌ مَا تَخَطَّاهَا النَّعَمُ \*

قَالَ الْخَلِيلُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِجَابَةٌ لَكَ بَعْدَ إِجَابَةٍ ، وَلِزَوْمِ لَطَاعَتِكَ بَعْدَ لُزُومِ ، أَيْ كَلِمًا دَعَوْتَنِي أَجَبْتُكَ وَلِزْمَتُ طَاعَتِكَ . وَرَمَاءٌ يَرْمَأُ رَمًا وَرُمُوءًا . وَخَيْمٌ يُخَيِّمُ تَخْيِيمًا وَرَيْمٌ يَرِيْمُ تَرِيْمًا . وَفَنَكٌ يَفْنُكُ فُنُوكًا ، وَفَنَكَ فِي الشَّيْءِ إِذَا لَجَّ فِيهِ ، وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي حُطَى \* وَفَنَكْتُ فِي كَذِبٍ وَلَطَّ

أَخَذْتُ مِنْهَا بَقْرُونَ شُئِطَ \* حَتَّى عَلَا الرَّأْسُ دَمٌ يُعْطَى

فَلَمْ يَزَلْ ضَرْبِي لَهَا وَمَعْطَى

وَأَبْنُ يُبْنُ إِبْنَانًا فَهُوَ مُبْنٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ .

خَشِبْتُ مَنْزِلًا بِهَرَبَيْنَاتٍ \* فَأَعْلَى الْخَزْعِ لَقَى الْمُبْنُ

ويجده بالمكان يبيحده بجودا فهو باجد، ومنه قيل : لنا ابن يجدها أي أنا عالم بها . وحكى يعقوب عن الفراء : هو عالم ببيجدة أمرك وبيجده أمرك وقال أبو عبيدة : ببيجدة أمرك وبيجدة أمرك . وقال ابن الأعرابي : أَوْصَبَ الشَّيْءُ وَوَصَبَ إِذَا تَبَّتْ وَدَامَ ، وَأَنشَدَ لِلعَجَّاجِ :

يعلو صحاصيح ويعلو حدبا \* إذا رجث منه الذهب أوصبا

قال أبو علي : وَمِنْ وَصَبَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (بِعَذَابٍ وَاصِبٍ) أَي دَائِمٍ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَبَّتْ عَلَى الشَّيْءِ : دُمَّتْ عَلَيْهِ ، وَأَنشَدَ :

يُنْسِي شَاءَ مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ \* أَلَا أُنِمْ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَأَشْرَبِ

وقال أبو عمرو الشيباني : التَّثْبِيَةُ : مَدْحُ الرَّجُلِ حَيًّا ، وَأَنشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .  
وقال غيره : الطَّادِي : النَّابِتُ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

\* وَمَا تَقْضَى بَوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي \*

والموطود : المثبت ، وموطود من وطد يطد ، واللغويون يقولون : ان هذا من المقلوب . وقال أبو عبيدة : والأفقس : النابت ، وأنشد للحارث : وعِزَّةٌ قَعَسَاءُ \* وقال اللخمي : أَمَّ يَأْتِمُّ أَوْ تَوْمًا ، وَوَمَّ يَوْمًا وَتَوْمًا إِذَا تَبَّتْ فِي الْمَكَانِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهَذَا مِنَ الْحَرْفَانِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَهُمَا أَمًّا وَوَمًّا . وَيُقَالُ : أَرَى بِالْمَكَانِ وَتَأْرَى إِذَا احْتَسَسَ ، قَالَ :  
لَا يَتَّارُونَ لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ \* وَلَا يَعْضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفْرُ  
وقال آخر :

لَا يَتَّارُونَ فِي الْمِضْيِقِ وَإِنْ \* نَادَى مُنَادِي كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا

وقال ابن الأعرابي : وَزَحَكَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ .

(١) تمة بيت للحارث بن حلزة وصدره :

فبقينا على الشنائة تم \* بينا حصون وعزة قعساء .

(٢) البيت لأعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث أحد بني وائل من قصيدة مطلعها :

وجاشت النفس لما جاء جمعهم \* وراكب جاء من تليلت معتسمر

والشطر الأول من البيت صدر لبيت آخر مجزؤه : \* ولا يزال امام القوم يقنفر \* وصدر الشطر الثاني فيه :

\* لا ينزل الساق من أين ومن رصب \* راجع الأصمعيات طبع برلين ص ٣٣

[ رصية عبد الله بن شداد لابنه ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال: لما حضرت عبد الله بن شداد بن الهادي الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد، فقال: يا بُنَيَّ، إني أرى داعي الموت لا يُقْلِعُ، وأرى من مَضَى لا يَرْجِعُ، ومن بقي فإليه يَنْزِعُ؛ وإني موصيك بوصية فأحفظها، عليك بتقوى الله العظيم، وليكن أولى الأمور بك شكر الله وحسن النية في السر والعلانية، فإن الشُّكْرَ يُزَادُ، والتقوى خير زاد؛ وكن كما قال الخطيئة:

ولست أرى السعادة جمع مالٍ \* ولكنَّ التَّيَّ هو السَّعِيدُ  
وتقوى الله خير الزاد دُنْحَرًا \* وعند الله للاتقَى مَزِيدُ  
وما لا بُدَّ أن يأتي قريبٌ \* ولكنَّ الذي يَمْضَى بَعِيدُ

ثم قال: أي بُنَيَّ، لا تَرْهَدَنَّ في معروف، فإن الدهرَ ذو صُرُوفٍ؛ والأيام ذات نوابٍ، على الشاهد والغائب؛ فكم من راغب قد كان مرغوباً إليه، وطالب أصبح مطلوباً ما لديه؛ واعلم أن الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الزمان ير الهوان؛ وكن أي بُنَيَّ كما قال أبو الأسود الدؤلي:

وعُدَّ من الرحمن فضلاً ونِعْمَةً \* عليك إذا ما جاء للعُرْفِ طالبُ  
وانْ أَمْرًا لا يُرْتَجَى الخَيْرُ عنده \* يَكُنْ هِينًا ثِقَلًا على من يُصَاحِبُ  
فلا تَمَنَّعَنَّ ذا حاجة جاء طالباً \* فانك لا تَدْرِي متى أنت راغِبُ  
رأيتُ النَّوَا هَذَا الزمان بأهله \* وبينهم فيه تَكُونُ النَّوَابِ

ثم قال: أي بُنَيَّ، كن جواداً بالمال في موضع الحق، بخيلاً بالأسرار عن جميع الخلق؛ فإن أحمدَ جود المرء الإنفاق في وجه البرِّ، وإن أحمدَ بُجُلُ الحُرِّ، الضَّنُّ بمكتوم السرِّ؛ وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

أَجُودُ بِمَكُونِ التَّلَادِ وانني \* بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَالِي لَصَنِينُ  
إذا جاوزَ الإِثْنَيْنِ سِرُّ فانه \* بَنَتْ وَتَكْثِيرِ الحَدِيثِ قَبِينُ  
وعندي له يوماً إذا ما اتتمنه \* مكانٌ بِسُودَاءِ الفُؤَادِ مَكِينُ

ثم قال : أئى بُئى ، وإن غلبت يوماً على المال ، فلا تدع الحيلة على حال ، فإن الكريم مختال ، والدني عيال ؛ وكُنْ أحسن ما تكون في الظاهر حالاً ، أقل ما تكون في الباطن مالا ؛ فإن الكريم من كرمته طبعته ، وظهرت عند الإنفاد نعمته ؛ وكُنْ كما قال ابن خَدَّاق العبدي :

جَدْتُ أَبِي قَدْ أَوْرَثَهُ أَبُوهُ \* خَلَّالًا قَدْ تَعَدُّ مِنَ الْمَعَالِي  
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِي \* إِذَا مَا قَلَّ فِي الْأَزْمَاتِ مَالِي  
فَتَحْسُنُ سِيرَتِي وَأَصُونُ عِرْضِي \* وَيَجْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي  
وَإِنْ نَلْتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ \* وَلَمْ أَخْصُصْ بِحَقْوَتِي الْمَوَالِي

ثم قال : أئى بُئى ، وإن سمعت كلمة من حاسد ، فكن كأنك لست بالشاهد ؛ فانك إن أمضيتها حياها ، رجعت العيب على من قالها ؛ وكان يقال : الأريب العاقل ، هو القطن المتغافل ؛ وكُنْ كما قال حاتم الطائي :

وَمَا مِنْ شَيْئِي شَتَمُ ابْنِ عَمِي \* وَمَا أَنَا مُخْلِيفٌ مَنْ يَرْتَجِيئِي  
وَكَلِمَةُ حَاسِدٍ فِي غَيْرِ جُرْمٍ \* سَمِعْتُ فَقَاتُ مَرَى فَاثْقَدِيئِي  
فَمَا بُوَّهَا عَلَى لَمْ تَسْؤُنِي \* وَلَمْ يَغْرُقْ لَهَا يَوْمًا جَبِيئِي  
وَدُوُّ اللَّوْنَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيقًا \* وَبَلَسَ إِذَا تَغَيَّبَ يَأْتَلِيئِي

قال أبو علي : ما ألوت : ما قصرت ، وما ألوت : ما استطعت

سمعت بعينه فصفت عنه \* محافظة على حسنى وديني

قال أبو علي ويروي : سمعت بعينه . ثم قال : أئى بُئى ، لا تواج امرأ حتى تعاشره ، وتفقده موارده ومصادره ؛ فإذا استطبت العشرة ، ورضيت الخبرة ؛ فواخه على إقالة العثرة ، والمواساة في العثرة ؛ وكُنْ كما قال المقنع الكندي :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أُرِدَتْ إِخَاءُهُمْ \* وَتَوَسَّمَنَّ فَعَاهَهُمْ وَتَفَقَّدَ  
فَإِذَا ظَفَرَتْ بَدَى اللَّبَابَةِ وَالتُّسْقَى \* فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ

قال أبو علي : يقال لبيب بين اللبابة .

وَإِذَا رَأَيْتَ وَلَا مَحَالَةَ زَلَّةً \* فَعَلَى أُخِيكَ بِفَضْلِ حَمِيكَ فَارْدُدْ

ثم قال : أرى بني ، إذا أحببت فلا تُفْرِط ، وإذا أبغضت فلا تُشِطِّط ؛ فإنه قد كان يقال : أحببت حبيبتك هوناً ما ، عسى أن يكون يبغضك يوماً ما ، وأبغض يبغضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبتك يوماً ما ؛ وكان كما قال هذبة بن خشرم العُدْرِي :

وَكُنْ مَعْقِلاً لِلْهَلْمِ وَأَصْفَحْ عَنِ الْأَذَى \* فَانْكَ رَأْيَ مَا حَيَّيْتَ وَسَامِعُ  
وَأَحِبِّ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا \* فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَارِعُ  
وَأَبْغُضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضًا مُقَارِبًا \* فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

وعليك بَصَحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَإِيَّاكَ وَصَحْبَةَ الْأَشْرَارِ فَإِنَّهُ عَارٌ ، وَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

اصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَارْعَبْ فِيهِمْ \* رَبُّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلُ الْجَرَبِ  
وَدَعْ النَّاسَ فَلَا تَسْتَمِمْهُمْ \* وَإِذَا شَاتَمْتَ فَاشْتَمُ ذَا حَسَبِ  
إِنَّ مِنْ شَاتَمٍ وَغَدَاً كَالَّذِي \* يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ  
وَأَصْدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ \* وَدَعْ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبِ

♦ ♦

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لكعب :

وَذِي نَدَبٍ دَامِيَ الْأَظْلِّ قَسَمْتُهُ \* مُحَافِظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَيْمِيلِ  
وَزَادٍ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَجَمُّلاً \* لِأَوْثَرِ فِي زَادِي عَلَى خَلِيلِ  
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي \* وَيَبْغِضُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ

قال أبو علي : النَّدَبُ : الْأَثَرُ ، وَجَمْعُهُ نُدُوبٌ وَأَنْدَابٌ ، وَالْأَظْلُّ : بَاطِنُ خُفِّ الْبَعِيرِ .

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لعروة

ابن الورد :

لَا تَسْتَمِنِّي يَا بَنَ وَرْدٍ فَانِّي \* تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ  
وَمَنْ يُؤْثِرُ الْحَقَّ النَّسُوبَ تُكُنْ بِهِ \* خَصَاصَةٌ جِسْمٍ وَهُوَ طَيَّانٌ مَاجِدٌ<sup>(١)</sup>

(١) في نسخة : مائد بالهمز بدل الهم .

وَأَنَّى أَمْرٌ عَافِي إِنْ أُنِي شَرِكَةٌ \* وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافِي إِنْ أُنَاكَ وَاحِدٌ  
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ \* وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

أُخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا \* وَأَجْرٌ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي  
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبُوءَةً \* لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَا الدَّهْرِ

[ ما أنشده بعض الأعراب في وصف النار ]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسن لأعرابي

في وصف نار :

رَأَيْتُ مَحْزَنَ عِزَّةٍ ضَوْءَ نَارٍ \* تَلَأُّ لَهَا وَهِيَ وَاصِحَةُ الْمَكَانِ  
فَشَبَّهَ صَاحِبَايَ بِهَا سُهَيْلًا \* فَقَلَّتْ تَيْنًا مَا تُبْصِرَانِ  
أَنَارًا أَوْ قَدَّتْ لِنَسُورَاهَا \* بَدَّتْ لَهَا أَمَّ الْبَرْقِ الْيَمَانِي  
كَأَنَّ النَّارَ يَقْطَعُ مِنْ سَنَاهَا \* بَنَاتُ جُبَّةٍ مِنْ أَرْجَوَانِ

وقرأت علي أبي بكر لكثير :

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَثَلَةٍ مَوْهِنًا \* وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الْفَرَقَدِ الْمُتَصَوِّبِ  
لِعِزَّةٍ نَارًا مَا تُبْوِخُ كَأَنَّهَا \* إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوَكْبِ

قال أبو علي : تبوخ : تتحد .

قال وقرأت علي أبي بكر للشماخ ويقال انها لرجل من بني قزارة :

رَأَيْتُ وَقَدْ أُنِي نَجْرَانُ دُونِي \* لَيْلِي دُونَ أَرْحُلِنَا السَّيْدِيرِ  
لِللَيْلِي بِالْعُنَيْزَةِ ضَوْءَ نَارٍ \* تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشَّعْرَى الْعَبُورِ  
إِذَا مَا قُلْتُ أَحْمَدَهَا زَهَاهَا \* سَوَادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الدَّبُورِ  
وَمَا كَادَتْ وَلَوْ رَفَعَتْ سَنَاهَا \* لِيُبْصِرَ ضَوْءَهَا إِلَّا الْبَصِيرِ  
فَبِتُّ كَأَنِّي بَاكِرْتُ صِرْفًا \* مُعْتَقَةً حَيَاهَا تَدُورِ  
أَقُولُ لِصَلْحِي هَلْ يُبْلَغُنِي \* إِلَى لَيْلِي التَّهَجُّرِ وَالْبُكُورِ

وقرأت عليه لجميل :

أَكْذَبْتُ طَرْفِي أَمْ رَأَيْتُ بِذِي النَّضَا \* لَبَنَّةَ نَارًا فَاحْسُوا أَيُّهَا الرِّكْبُ  
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي الْقَتَامِ كَأَنَّهَا \* مِنَ الْبُعْدِ وَالْأَهْوَالِ جِيبَ لَهَا نَقَبِ  
وَمَا خَفَيْتُ مِنِّي لَدُنْ سَبِّ ضَوْءِهَا \* وَمَا هَمَّ حَتَّى أَصْبَحَتْ ضَوْءُهَا يَحْبُو  
وَقَالَ صَحَابِي مَا تَرَى ضَوْءَ نَارِهَا \* وَلَكِنْ عَجَلَتْ وَأَسْتَنَاعَ بِكَ الْخَطْبُ  
فَكَيْفَ مَعَ الْمِحْرَاجِ ابْصُرْتَ نَارَهَا \* وَكَيْفَ مَعَ الرَّمْلِ الْمُنْطَقَةُ الْمُضْبُ

قال أبو علي : الاستناعة : التقدم . والمحراج : موضع .

وأنشد بعض أصحابنا :

كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي رَأْسِ قَلْعَتِهِمْ \* مُصَقَّلَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارِ

وأنشدنا أبو بكر عن بعض أشياخه عن الأصمعي :

وإِنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُ عِنْدَ ذِي الْحَمَى \* عَلَى مَا يَعْنِي مِنْ قَدَى لَبَّصِيرُ

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن

الزبير عن شيخ قال حدثني رجل من الخضر بالسُّعْدِ - وهو موضع - قال : جاءنا نُصَيْبٌ إِلَى

مَسْجِدِنَا فَاسْتَنْشَدْتُهُ فَأَنْشَدَنَا :

إِلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكُرِّ ضَرِيَّةٍ \* سَقَيْتِ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ  
تَمُرِّ اللَّيَالِي وَالشُّمُورِ وَلَا أَرَى \* مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ الْعَمْرِ  
تَقُولُ صِلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى \* إِذَا هَجَرْتِ أَنْ لَا وِصَالَ مَعَ الْحَجْرِ  
فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أُبِدْ سَخَطَةً \* وَضَاقَ بِمَا جَحَمَتْ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي  
ظَلَلْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكَرْتِي \* وَمَالِي عَلَيْهَا مِنْ قَلُوصٍ وَلَا بَكْرِ  
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً \* بَوَاضِحَةِ الْأَثْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ  
فَقَالَ لِي الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا \* فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذُكْرِ

(١) الذي في ياقوت من بدل مع في الموضعين ، وفيه أيضا : المنطق بالهضب ، وعليه فيه الإقواء ، وهو كثير في أشعار العرب .

والمدار على صحة الرواية .



وقد ذكرت لي بالكثير مؤالفا \* قلاص سليم أو قلاص بن وبر  
فقال فريق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق قال ويلك ما ندري  
قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الأبيات وأنشدنا:

فقال فريق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق ليمن الله ما ندري  
أما والذي حج الملبون بيته \* وعلم أيام الذبائح والنحر  
لقد زادني للجفر حبا وأهله \* ليال أقامتني ليلى على الجفر  
فهل يا منى الله في أن ذكرتها \* وعلت أصحابي بها ليلة النفر  
وسكنت ما بي من سأم ومن كرى \* وما بالمطايا من جنوح ومن قتر<sup>(١)</sup>

قال وقرأت على أبي عمر المطرز قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قال أبو زياد  
الكلابي : إذا احتبس المطر اشتد البرد ، فإذا مطر الناس كان للبرد بعد ذلك فرسخ أى سكون ،  
وسمى الفرسخ فرسخاً لأن صاحبه إذا مشى فيه استراح عنه وسكن .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : هذا أتقن من  
مرقات الغنم ، والواحدة مرقة ، والمرقة : صوف العجاف ؛ والمرضى ثمرق أى تنتف .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد للنظار الفقعي :

فإن تر في بدني خفة \* فسوف تصادف حلمي رزينا  
وتعجم مني عند الحفاظ \* حصاة تفل شبا العاجينا  
فيا لك والبنى لا تستتر \* حديد النوب أطل الكونا  
نوى تحمل السم أنيابه \* وحالف لصبا منيعا كنيانا  
رأته الحوأة الألى جربوا \* فلا يسطون اليه اليمينانا

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياشي للأعور الشني . قال أبو علي  
ويقال إنها لابن خدّاق :

لقد علمت عميرة أت جارى \* إذا صن المنمى من عيالي

(١) روى في اللسان مادة « نقر » : من كلال .

قال أبو علي قال أبو بكر: أنكر الرياشي المنمى، وقال: لعلمه حرف آخر، ويروى: المئمر من عيالي. قال أبو علي: المئمر والمنمى واحد في المعنى لأنه يقال: نَمِيَ المَالُ نَيْمًا، ونَمَيْتُهُ أَنَا وَنَمَيْتُهُ.

فَأَيُّ لَأَصْنَتْ عَلَى أَبِي عَمِّي \* بَنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي  
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْطَى \* بِقَوْلٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي  
وَمَا التَّقْصِيرُ قَدْ عَلِمَتْ مَعْدٌ \* وَأَخْلَاقُ الدَّنِيَّةِ مِنْ خِلَالِي  
وَجَدْتُ أَبِي قَدْ أَوْرَثَهُ أَبُوهُ \* خِلَالًا قَدْ تَعَدُّ مِنَ الْمَعَالِي  
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِي \* إِذَا مَا قَلَّ فِي اللَّزَبَاتِ مَالِي  
فَتَحَسَّنْ نَصْرَتِي وَأَصُونْ عِرْضِي \* وَتَجَمَّلْ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي  
وَإِنْ نَلْتُ الْعِنَى لَمْ أُغْلِ فِيهِ \* وَلَمْ أَخْصُصْ بِجَفْوَتِي الْمَوَالِي  
وَلَمْ أَقْطَعْ أَحَا لِأَخِ طَرِيفٍ \* وَلَمْ يَذُمَّ لَطْرُفَتِهِ وَصَالِي  
وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيهَا \* بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ  
وَذَلِكَ أَنِّي أَدْبْتُ نَفْسِي \* وَمَا حَلَّتْ الرِّجَالُ ذَوِي الْحَالِ  
إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَّرَ ثَمَّ مَرَّتْ \* عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ

قال أبو علي قال أبو بكر قال الرياشي: النحو إلى أشبهه

فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَهُ \* فَلَيْسَ بِلَا حَقِّ أُخْرَى اللَّيَالِي  
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا \* مِنَ الدُّنْيَا يَحْوُلُ إِلَى سَفَالِ

[ الكلام على الإبتاع ]

قال أبو علي: الإبتاع على ضربين: فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيداً، لأن لفظه مخالف للفظ الأول؛ وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول، فمن الإبتاع قولهم: «أسوان أثوان» في الحزن، فأسوان من قولهم: أسي الرجل يأسى أسي إذا حزن، ورجل أسيان وأسوان أي حزين. وأثوان من قولهم: آتوته آتوه بمعنى آتيته آتية وهي لغة لهذيل، قال خالد بن زهير:

يَا قَوْمِ مَا بَالُ أَبِي دُؤَيْبٍ \* كُنْتُ إِذَا آتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ  
يَسْتَمُّ عَطْفِي وَيَمْسُ قَوْبِي \* كَأَنِّي أَرَيْتُهُ بَرِيْبِ

ويقولون : ما أَحْسَنَ أَتَوَيْدِي الناقَةِ وَأَتَى يَدَيْهَا ، يَتَوْنُ رَجَعَ يَدِيهَا ، فمَعْنَى قَوْلِهِمْ : أَسْوَأُ أَتَوَانُ حَزِينٌ مُتَرَدِّدٌ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مِنْ شِدَّةِ الْحُزَنِ . وَيَقُولُونَ : عَطْشَانٌ تَطْشَانُ ، فَنَطْشَانٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا بِهِ نَطِيشٌ أَيْ مَا بِهِ حَرَكَةٌ ، فَمَعْنَاهُ عَطْشَانٌ قَلْبِي . وَيَقُولُونَ : تَحْزِيَانُ سَوَانٌ ، فَسَوَانٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَوَاءٌ سَوَاءٌ أَيْ أَمْرٌ قَبِيحٌ ، وَرَجُلٌ أَسْوَأُ وَأَمْرَأَةٌ سَوَاءٌ إِذَا كَانَا قَبِيحَيْنِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «سَوَاءٌ وَأَوْدٌ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ» . وَيَقُولُونَ : شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ ، فَلَيْطَانٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَاطَ حُبَّهُ بَقَلْبِي يَلُوطُ وَيَلِيطُ أَيْ لَصِقَ . وَيَقَالُ : لِلرَّجُلِ فِي الْقَلْبِ لَوَطَةٌ أَيْ حُبٌّ لَازِقٌ . وَيَقُولُونَ : هُوَ أَلُوَطُ بَقَلْبِي مِنْكَ وَأَلِيطُ أَيْ أَلِيقُ ، وَيَقَالُ : مَا يَلِيطُ هَذَا بَقَلْبِي ، وَمَا يَلْتَأُطُ أَيْ مَا يَلْصِقُ ، وَيَقَالُ : أَلِاطُ الْقَاضِي فَلَانَا بَفَلَانٍ أَيْ الْحَقُّ بِهِ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ لَيْطَانٌ لَصُوقٌ وَيَقُولُونَ هُنِيءٌ مَرِيءٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ هَنَانِي الطَّعَامُ وَمَرَانِي ، فَإِذَا أَفْرَدُوا لَمْ يَقُولُوا إِلَّا أَمْرَانِي ، وَلَمْ يَقُولُوا مَرَانِي . وَيَقُولُونَ عَيْيٌ شَوِيٌّ ، فَالشَّوِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّوَى : وَهُوَ رُذَالُ الْمَالِ وَرَدِيئُهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَجِدْ شَوَى \* أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ

فَمَعْنَاهُ عَيْيٌ رَذُلٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذًا مِنَ الشَّوِيَّةِ وَهِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ هَلَكُوا ، وَجَمَعَهَا شَوَايَا ، حَدَّثَنِي بِهَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ وَأَنْشَدَنِي :

فَهْمُ شَرِّ الشَّوَايَا مِنْ تَمُودٍ \* وَعَوْفٌ شَرُّ مُتَعِيلٍ وَحَافِي

ويقولون : عَيْيٌ شَيْيٌ ، وَشَيْيٌ أَصْلُهُ شَوِيٌّ ، وَلَكِنَّهُ أُجْرِيَ عَلَى لَفْظِ الْأَوَّلِ لِيَكُونَ مِثْلَهُ فِي الْبِنَاءِ . وَيَقُولُونَ : عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، فَالْأَرِيضُ : الْخَلِيقُ الْخَيْرُ الْجَيِّدُ النَّبَاتِ ، وَيَقَالُ : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>  
بِلَادٍ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ \* مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءِ عَرِيضِ

ويقولون : غَيْيٌ مَلِيٌّ ، وَهُوَ بِمَعْنَى غَيْيٌ . وَيَقُولُونَ : خَيْيْتُ نَيْيْتُ ، فَالنَّيْتُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي نَيْيْتُ شَرَّهُ أَيْ يُظْهِرُهُ ، أَوْ يَكُونَ الَّذِي نَيْيْتُ أُمُورَ النَّاسِ أَيْ يَسْتَخْرِجُهَا ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَيْيْتُ الْبُرِّ أَنْبَتُهَا إِذَا أُخْرِجَتْ نَيْيَتُهَا وَهُوَ تَرَابُهَا ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ : خَيْيْتُ نَيْيْتُ ، فَخَيْيْتُ : نَيْيْتُ لِحَاوَرَتِهِ لِحَيْثُ . وَيَقُولُونَ : خَيْيْتُ مَيْيْتُ ، كَذَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْمِيمِ ، وَأَحْسَبُهُ لُغَةً فِي نَيْيْتُ أَبْدَلَ مِنَ النُّونِ مِيمًا وَفُعِلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِنَيْيْتُ لِحَاوَرَتِهِ لِنَيْيْتُ لَمَّا . وَيَقُولُونَ : خَفِيْفٌ دَفِيْفٌ ،

(١) هو امرؤ القيس كما في اللسان مادة «أرض» .

والذَّيفُ : السريعُ، ومنه سَمِيَّ الرجلُ دُفَافَةٌ، ويقال : دَفَّفَ على الجريح إذا أَجْهَزَ عليه . ويقولون : قَسِيمٌ وَسِيمٌ، فالقَسِيمُ : الجميلُ الحَسَنُ، يقال : رجلٌ قَسِيمٌ وامرأةٌ قَسِيمَةٌ، والقَسَامُ : الحُسْنُ والجمالُ، وأنشد يعقوب :

\* يُسِّنُّ على مَرَاغِمِ القَسَامِ \*

وقال العجاج :

\* وَرَبِّ هَذَا البَلَدِ المُقَسَّمِ \*

(١) أَى المُحَسَّنِ، وقال الشاعر :

ويوماً تُوافِينَا بوجهٍ مُقَسِّمٍ \* كَأَنَّ طَبِيْعَةً تَمْطُو إلى واریقِ السَّلَمِ

أَى مُحَسَّنٍ، والوَسِيمُ : الحَسَنُ الجميلُ، يقال : رجلٌ وَسِيمٌ وامرأةٌ وَسِيمَةٌ، والمِيسِمُ : الحُسْنُ والجمالُ، قال الشاعر :

لو قُلْتَ ما في قَوِّها لم تَيِّمِ \* يَفْضُلُها في حَسَبِ ومِيسِمِ

ويقولون : قَيْحٌ شَقِيحٌ، فالشَّقِيحُ مأخوذٌ من قولهم شَقَّحَ البُسْرُ إذا تَغَيَّرَتْ خُضْرَتُهُ بَحْمَرَةً أو صُفْرَةً، وهو حينئذٍ أَقْبَحُ ما يكونُ، وتلك البُسْرَةُ تَسْمَى شَقْحَةً، وحينئذٍ يقال : أَشَقَّحَ النخلُ، فعنى قولهم : قَيْحٌ شَقِيحٌ متناهى القُبْحِ، ويمكن أن يكونَ بمعنى مَشْقُوحٍ من قول العرب : لِأَشَقَّحَكَ شَقَّحَ الجَوْزُ بالجدُّلِ أَى لَأَكْسَرَنَّكَ، فيكونَ معناه قَيْحاً مكسوراً، وقال اللحياني : شَقِيحٌ لَقِيحٌ، فالشَّقِيحُ ها هنا المكسورُ على ما ذكرنا، والشَّقِيحُ مأخوذٌ من قولهم لَقِحَتِ الناقَةُ، ولَقِيحَ الشجرُ، ولَقِيحَتِ الحربُ، فعناه مكسورٌ حاملٌ للشرِّ. قال وحكى عن يونس : شَقِيحٌ نَيْحٌ، فالنَيْحُ مأخوذٌ من النَّباحِ ومعناه مكسورٌ كثيرُ الكلامِ . ويقولون : كَثِيرٌ بَثِيرٌ، فالبَثِيرُ هو الكثيرُ مأخوذٌ من قولهم : ماءٌ بَثْرٌ أَى كثيرٌ، فقالوا بَثِيرٌ لموضعٍ كثيرٍ، كما قالوا : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ . وإِنِّي لَأَتِيهِ بالفسادِ والعشايا . ويقولون : كثيرٌ بَذِيرٌ، فالبَذِيرُ هو المَبْدُورُ وهو المَفْرَقُ . ويقولون : كَثِيرٌ بَجِيرٌ، فالبَجِيرُ لغةٌ في البَجِيلِ، وهو العظيمُ، كما قالوا : وَجِلْتُ مِنْهُ ووَحِرْتُ مِنْهُ . ويقولون بَذِيرٌ عَفِيرٌ، والبَذِيرُ : المَبْدُورُ، والعَفِيرُ : المُفْرَقُ في العَفْرِ وهو الترابُ، أو المَجْعُولُ في العَفْرِ . ويقولون : ضَبِيلٌ بَبِيلٌ، فالبَبِيلُ هو الضَّبِيلُ .

(١) قائل هذا البيت هو باعث بن صريم البشكري، وقيل هو كعب بن أرقم البشكري قاله في امرأته وهو الصحيح، انظر اللسان مادة «قسم» . وفي خزنة الأدب (جزء ٤ ص ٢٦٥) ينسب هذا البيت لباعث بن صريم بالعين المعجمة والتاء المنناة ولآخرين .

قال أبو زيد : بَوَّلَ الرَّجُلُ يَبْوُلُ بَالَةً إِذَا ضَوَّلَ . ويقولون : جَدِيدٌ قَشِيبٌ ، فَالْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ .  
ويقولون : تَمَّيْحٌ نَمَّيْحٌ ، فَالنَّمَّيْحُ : الَّذِي إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ تَمَّيْحٌ مِّنْ لُّؤْمِهِ . ويقولون : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ،  
لِلَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَمَحِ الْحُورِ \* فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مَرْءٌ

فَالسَّلِيخُ : الْمَسْلُوحُ الطَّعْمُ ، وَالْمَلِيخُ الْمَلُوحُ وَهُوَ الْمَنْزُوعُ الطَّعْمِ ، مَاخُوذٌ مِّنْ قَوْلِهِمْ : مَلَّخْتُ الطَّعْمَ  
مِنْ قَمِ الدَّابَّةِ ، وَمَلَّخْتُ الْيَرْبُوعَ مِنَ الْبُحْرِ ، وَمَلَّخْتُ قَضِيْبًا مِنَ الشَّجَرَةِ إِذَا زَعَمْتَهُ نَزْعًا سَهْلًا ، وَالْمَلَّخُ  
فِي السَّيْرِ : السَّهْلُ مِنْهُ . ويقولون : فَقِيرٌ وَقَيْرٌ ، فَالْوَقِيرُ : الْمَوْقُورُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : وَقَرَّتْ الْعَظْمُ أَقْرَهُ ،  
وَالْوَقْرَةُ : الْهَزْمَةُ فِي الْعَظْمِ ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ :

رَأَوْا وَقْرَةَ فِي الْعَظْمِ مَنِّي فَبَادَرُوا \* بِهَا وَعَيْهَا لِمَا رَأَوْنِي أَخِيْمَهَا

الْوَعْيُ : أَنْ يَتَجَبَّرَ الْعَظْمُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ، وَالْوَعْيُ : أَيْضًا الْقَيْحُ وَالْمِدَّةُ ، يُقَالُ : وَعَى الْجُرْحُ يَعْى  
وَعْيًا إِذَا سَالَ مِنْهُ الْقَيْحُ وَالْمِدَّةُ ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي لِأَبِي زَيْدٍ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّمَا كُسِّرَتْ سَوَاعِدُهُ \* ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا فَا التَّأَمَّا

وَأَخِيْمَهَا : أَجْبُنُ عَنْهَا ، يُقَالُ : حَامَ إِذَا جَبَنَ . ويقولون : مَلِيخٌ قَزِيخٌ ، وَأَصْلُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ  
فِي الطَّعَامِ ، فَالْقَزِيخُ : الْمَقْرُوحُ ، وَالْمَقْرُوحُ : الَّذِي فِيهِ الْأَقْرَاحُ ، وَالْأَقْرَاحُ : الْأَبْرَارُ ، وَاحِدُهَا قَرِيحٌ ،  
وَمَلِيخٌ بِمَعْنَى مَمْلُوحٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَلَّخْتُ الْقِدْرَ أَمَلَّخْتُهَا إِذَا جَعَلْتَهَا فِيهَا الْمَلَّحَ بَقْدَرٍ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ مَلِيخٌ قَزِيخٌ :  
كَامِلُ الْحَسَنِ لِأَنَّ كَمَالَ طَيْبِ الْقِدْرِ أَنْ تَكُونَ مَقْرُوحَةً مَمْلُوحَةً . ويقولون : مُضِيْعٌ مُسِيْعٌ ، وَالْإِسَاعَةُ :  
الْإِضَاعَةُ ، وَنَاقَةُ مُسِيْعٍ إِذَا كَانَتْ تَصْبِرُ عَلَى الْإِضَاعَةِ وَالْخَفَاءِ ، وَمَعْنَى أَسَاعَ أَلَّتِي فِي السِّيَاحِ وَهُوَ الطَّيْنُ ،  
قَالَ الْقَطَامِيُّ :

\* كَمَا بَطَّنَتْ بِالْقَدَنِ السِّيَاعَا \*<sup>(٢)</sup>

وَالْأَصْلُ فِيهِ مَا أَنْبَأْتُكَ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ ضِيَاعٍ : سِيَاعٌ ، وَلِكُلِّ مُضِيْعٍ : مُسِيْعٌ . ويقولون :  
وَجَيْدٌ حَيْدٌ ، وَوَاحِدٌ قَاحِدٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَقَّدَتِ النَّاقَةُ إِذَا عَظَّمَتْ سَنَامَهَا ، وَالْقَحْدَةُ : السَّنَامُ ، وَيُقَالُ

(١) هُوَ أَشْعَرُ الرَّقَبَانِ الْأَسَدِيِّ وَهُوَ جَاهِلٌ ، رَاجِعٌ نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ فِي اللُّغَةِ (ص ٧٣) وَقَدْ رَوَاهُ : وَأَنْتَ مَسِيخٌ الْخ .

(٢) فِي نَسَخَةٍ : « كَمَا طَبَّتْ » وَهِيَ الرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ ، وَهَذَا عَجَزٌ بَيْتٌ صَدْرُهُ فَلَهَا أَنْ جَرَى سَمْنٌ عَلَيْهَا \*

كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « سَبِيْعٌ » .

أَخَذَتْ أَيْضاً، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ وَاحِدٌ عَظِيمٌ الْقَدْرُ وَالشَّانُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ خَاصَّةً. وَيَقُولُونَ: أَشْرَأَفْرٌ، فَلَأَشْرُ: الْبَطْرُ الْمَرْحُ، وَكَذَلِكَ الْأَفْرُ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. فَأَمَّا الْأَفْرُ وَالْأَفُورُ فَالْعَدْوُ، يُقَالُ: أَفَرُ يَأْفِرُ أَفْرًا. وَيَقُولُونَ: هَدِرٌ مَدِرٌ، فَالْهَدِيرُ: الْكَثِيرُ الْكَلَامُ، وَالْمَدِيرُ: الْغَائِضُ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَدِيرَتِ الْبَيْضَةُ تَمْدَرُ مَدْرًا إِذَا فَسَدَتْ، وَمَدِيرَتِ مَعِدَّتِهِ أَيْضاً. وَيَقُولُونَ: لِحَزٌ لَصَبٌ، فَالْحِزُّ: الْبَخِيلُ، وَاللِّصْبُ: الَّذِي لَزِمَ مَا عِنْدَهُ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَصَبَ الْخَلْدُ بِاللَّحْمِ يَلْصَبُ لَصَبًا إِذَا لَصِقَ بِهِ. وَابْنُ الْهَزَلِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: أَصَبَ السَّيْفُ يَلْصَبُ لَصَبًا إِذَا تَسَبَّبَ فِي جَفْنِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ. وَيَقُولُونَ: حَقِيرٌ نَقِيرٌ وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَأَصْلُ هَذَا فِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، فَالنَّقِيرُ: الَّذِي بِهِ النَّقْرَةُ. وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاةَ فِي شَاكِتِهَا وَمَوْجَرِحِهَا، فَيُنْتَقَبُ عُرْقُوبُهَا وَيُدْخَلُ فِيهِ خَيْطٌ مِنْ عَيْنٍ وَيَتْرَكُ مَعْلَقًا، وَإِذَا كَانَتْ الشَّاةُ كَذَلِكَ كَانَتْ هَيْبَةً عَلَى أَهْلِهَا، قَالَ الْمَرَارُ الْعَدَوِيُّ:

وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ \* فَهُوَ يَمْشِي حَظَلَانًا كَالنَّقِيرِ

الْحَظَلَانُ: أَنْ يَمْشِيَ رُويدًا وَيُظَلَعُ، يُقَالُ: قَدِ حَظَلْتُ تَحْظُلُ حَظَلًا إِذَا ظَلَعْتَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: شَاةٌ حَظُولٌ إِذَا وَرِمَ ضَرْعُهَا مِنْ عَالَةٍ فَشَتَّ رُويدًا وَظَلَعَتْ، وَأَصْلُ الْحَظْلِ الْمَنْعُ، وَأَنْشُدَ يَعْقُوبُ:

تُغِيرُنِي الْحَظَلَانَ أُمُّ مُحَمَّدٍ \* فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَقْدِفِينِي بِدَائِيَا<sup>(١)</sup>  
فَلَأِي رَأَيْتِ الصَّامِرِينَ مَتَاعَهُمْ \* يَذُمُّ وَيَفْنَى فَارِضِي مِّنْ وَعَائِيَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَنْ تَجِدِنِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزًا \* وَلَا جِصْرًا مَّخْبَأً شَدِيدًا وَكَأَيَا

الصَّامِرِينَ: الْمَسَانِينَ الْبَاخِلِينَ، يُقَالُ: صَمَّرَ يَصْمُرُ صُمُورًا إِذَا بَخَلَ. وَالْحِصْرُ: الْبَخِيلُ أَيْضاً، وَأَصْلُ الْحِصْرَةِ شِدَّةُ الْقَتْلِ، يُقَالُ: حَصْرَمَ حَبْلَهُ وَحَصْرَمَ قَوْسَهُ إِذَا شَدَّ وَتَرَاهُ. وَيُقَالُ: حَظَلْتُ عَلَيْهِ، وَحَجَّرْتُ عَلَيْهِ، وَحَظَرْتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: الْحَظَلَانُ: مَشَى الْغَضْبَانَ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: قَالَ الْغَنَوِيُّ: عَنَزَ نَقْرَةً، وَتَبَسَّ نَقْرًا، وَلَمْ أَرْ: كَبَشَا نَقْرًا، وَهُوَ ظَلَعٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حَقِيرٍ مُتَمَاهَوْنَ بِهِ: حَقِيرٌ نَقْرٌ، وَحَقِيمٌ نَقِيرٌ، وَحَقِيرٌ نَقْرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ النَّقِيرُ الَّذِي فِي النَّوَاةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ حَقِيرًا مُتَمَاهِيًا فِي الْحَقَاةِ، وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ أَجُودٌ. وَيَقُولُونَ: ذَهَبَ دَمُهُ خِضْرًا مِضْرًا، وَخِضْرًا مِضْرًا أَيْ بَاطِلًا، فَالْحِضْرُ: الْأَخْضَرُ، وَيُقَالُ: مَكَانٌ خِضْرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِضْرًا لِنَعْمَةٍ فِي نِضْرٍ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ

(١) هذه الأبيات انظروا الدُّبَيْرِيَّ كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ حَظَلٍ. (٢) رَوَايَةُ اللِّسَانِ: «الْبَاخِلِينَ».

أن دمه بطل كما يبطل الكلاء الذي يَحْصُده كل من قدر عليه ، ويمكن أن يكون خَضِر من قوهم : عيش أخضر إذا كان رطبا، ومَضْرٌ: أبيض لأن المَضْر، إنما سُمِّي مَضْرًا لبياضه، ومنه مضيرة الطيبخ، فيكون معناه أن دمه بطل طرياً، فكأنه لما لم يُشَار به فَبَرَأق لأجله الدمُ بقي أبيض، وقال بعض اللغويين : الخَضِرَةُ بَقِيْلَةٌ، وجمعها خَضِرٌ، وأنشد فيه بيتا لابن مقبل :

تعتادها قُدْرَح ملبسونه خَف \* ينفُخَن في برعم الحوذان والخَضِر

ويقولون : شَكِسٌ لِكِسٌ، فالشَكِسُ : السِّيُّ الخُلُقُ، واللِّكِسُ : العسير . ويقولون : رُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ، فالصَّقِرُ : الكثير الصَّقْر، وصَقْرُهُ : عَسَلُهُ، والمَقِرُ : المنقوعُ في العَسَل ليبقى، وكل شيء أُنْقَعته في شيء فقد مَقَرته وهو مَقْمُور ومَقِير، ومنه السمك المَقْمُور وهو الذي قد أُنْقِع في الخَل، ويقولون : سَغِلٌ وَغِلٌ، قال: السَّغِلُ : المضطربُ الأعضاء السَّيِّء الخُلُقُ، كذا قال الأصمعي؛ وقال غيره : السَّغِلُ : السَّيِّءُ الغِذاء، فأما الوغِلُ : فالسَّيِّءُ الغِذاء لا أعرف فيه اختلافا، والوَغِلُ في قول أبي زيد : المَقْصَرُ، وفي قول الأصمعي : الداخِلُ في قوم ليس منهم . ويقولون : سَمِجٌ لَمِجٌ، فاللَمِجُ : الكثير الأكل الذي يَلْمِجُ كل ما وجده أى يأكله؛ قال لبيد :

يَلْمِجُ البَارِضَ لَمَجًا في النَّدَى \* مِن مَرَابِيعِ رِيَاضِ رِجَلِ

ويقولون : نَقِفٌ لَقِفٌ، وَنَقِفٌ لَقِفٌ، وَاللَّقِفُ : الحَيِّدُ الأَلْتِفُ . ويقولون : وَخٌ شَقِنٌ، وَوَخٌ شَقِنٌ، وَوَتِيحٌ شَقِينٌ . فالوَتِجُ : القليل والشَّقِنُ مثله، ويقال : وَوَحَّتْ عَطِيَّتُهُ، وَوَشَقَنْتُ وَأَشَقَنْتُهَا . ويقولون : عَابِسٌ كَابِسٌ، فالعَابِسُ من عُبُوسِ الوجه، وكَابِسٌ يَكْبِسُ . ويقولون : حَائِرٌ بَائِرٌ، فَالْحَائِرُ : المُتَحَيِّرُ، والبَائِرُ : الهَالِكُ، والبَوَارُ : الهَلَاكُ، وقال أبو عبيدة : رجل بَائِرٌ وَبُورٌ بضم الباء أى هالك، قال ابن الزَّعْرَى :

يَارُسُولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي \* رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ أَذًا أَنَا بُورُ

ويكون البَائِرُ الكاسِدُ، من قوهم : بارت السُّوقُ إذا كَسَدَتْ . ويقولون : حَادِقٌ بَادِقٌ، فبَادِقٌ يمكن أن يكون لغةً في بَاتِقٌ، كما قالوا : قَرَبٌ حَنَاحٌ وَحَدْحَادٌ، وَنَيْبَةٌ وَنَيْبِذَةٌ لُتْرَابِ البُرِّ، فَكَأَنَّ الأَصْلُ والله أعلم أن رجلاً سَقَى فأجاد وأكثر، فقيل : حاذقٌ بَادِقٌ أى حاذقٌ بالسَّقَى، بَاتِقٌ لِمَاءٍ . ويقولون : حَارٌّ يَارٌ، وَحَرَّانٌ يَرَّانٌ، وَحَارٌّ جَارٌ، فَالْحَارُّ : الذي يَجُرُّ الشَّيْءَ الذي يصيبه من شِدَّةِ

حرارته ، كأنه يترعه ويسلخه مثل اللحم إذا أصابه أو ما أشبهه ، ويمكن أن يكون ياز لغة في جاز ، كما قالوا : الصَّهَارِيحُ وَالصَّهَارِيُّ ، وَصَهْرِيحٌ وَصَهْرِيٌّ ، وَصَهْرِيٌّ لُغَةٌ تَمِيمٌ . وكما قالوا : شِيْرَةٌ لِلشَّجَرَةِ وَحَقْرُوهُ فَقَالُوا : شَيْْرَةٌ ، قَالَ الرِّبَاشِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَمَا يَوْمًا عِنْدَ الْمُفَضَّلِ وَعِنْدَ الْأَعْرَابِ فَقُلْتُ : أَهَيْمٌ يَقُولُ شِيْرَةٌ ؟ فَقَالُوا ، فَقُلْتُ لَهُ قُلْ لِمَ يَحَقِّرُونَهَا ، فَقَالُوا : شَيْْرَةٌ . وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ الْهَيْمِ تَقُولُ : شِيْرَةٌ ، وَأَنْشَدْتُ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنِّي \* فَأَبْعَدُكُنَّ اللَّهُ مِنْ شِيْرَاتِ

فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْهَيْمِ صَغَّرِيهَا ، فَقَالَتْ : شَيْْرَةٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَاءً ، كَمَا قَالُوا : مَدَّخْتُهُ وَمَدَّخْتُهُ ، وَالْمَدَّخُ وَالْمَدَّحُ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ يَاءً ، كَمَا أَبْدَلُوا فِي هَذِهِ وَهَذِي ، وَهَذَا الْإِبْدَالُ قَائِلٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَقَدْ حَكَى الرَّوَّاسِيُّ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بِأَقْلَاءِ هَارٍ ، وَيَقُولُونَ : خَاسِرٌ دَائِرٌ ، وَخَاسِرٌ دَائِرٌ ، وَخَسِرٌ دَيْرٌ ، وَخَسِرٌ دَيْرٌ ، فَالِدَائِرُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةٌ فِي الدَّامِرِ وَهُوَ الْهَالِكُ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّابِرُ الَّذِي يَدْبُرُ الْأَمْرَ أَيْ يَتَّبِعُهُ وَيَطْلُبُهُ بَعْدَ مَافَاتِ وَأَدْبُرُ ، وَمِنْهُ قِيْلَ لِهَذَا الْكَوْكَبِ الَّذِي بَعْدَ الثُّرَيَّا : الدَّبْرَانُ ، لِأَنَّهُ يَدْبُرُ الثَّرْمَانَ ، وَمِنْهُ الرَّأْيُ الدَّبْرِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي إِلَّا عَنِ الدُّبْرِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا أَيْ فِي آخِرِهَا ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّابِرُ الْمَاضِي الدَّاهِبُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعُهُمْ \* بِصُهَابٍ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

أَي الدَّاهِبِ الْمَاضِي : وَيَقُولُونَ : ضَالٌّ تَالٌ ، فَالْتَّالُ : الَّذِي يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ أَيْ يَصْرَعُهُ ، كَأَنَّهُ يُغْوِيهِ فَيُلْقِيهِ فِي هَلَكَةٍ لَا يَنْجُو مِنْهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ) . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ : كُلُّ شَيْءٍ أَلْقَيْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا لَهُ جُزْءٌ فَقَدْ تَلَّاهُ ، وَمِنْهُ سَمِيَ التَّلُّ مِنَ التَّرَابِ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : رُخٌّ مِثْلٌ إِنَّمَا هُوَ مِفْعَلٌ مِنَ التَّلِّ ، وَأَنْشَدُ :

فَرَأَيْتُ قَهْوَسَ الشُّجَا \* عٌ بِكَفِّهِ رُخٌّ مِثْلٌ

يَعْدُو بِهِ خَاطِي الْبِضْ \* يَمِيعُ كَأَنَّهُ سَمِعَ أَرْزُلٌ

خَاطِي : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالْبِضْ : اللَّحْمُ . وَيَقُولُونَ : جَاءَتْ نَائِعٌ ، فَالنَّاعِ فِيهِ وَجْهَانُ : يَكُونُ الْمَتَائِلُ ، أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ لِرَاجِزٍ :

\* مَيْالَةٌ مِثْلُ الْقَضِيبِ النَّاعِ \*



ويكون العَطْشَان . وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه :

لَعَمْرُ بِنِي شِهَابٍ مَا أَقَامُوا \* صُدُورَ الْحَيْلِ وَالْأَسَلِ النَّبَاءِ

يعنى : الرَّمَاحَ العِطَاشَ . ويقولون : سَادِمٌ نَادِمٌ ، فالسَادِمُ : المهموم ، ويقال : الحزين ، ويقال : السَّدَمُ : الغضب مع هم ، ويقال : غيظ مع حُزْن . ويقولون : تَأَفَّهُ نَافَهُ ، فلثافه : القليل ، والثافه : الذى يُعْبِي صاحبه ، أنشد أبو زيد :

وَلَنْ أَعُودَ بَعْدَهَا كَرِيًّا \* أُمَارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيًّا

\* والعَزَبَ المُنْفَهَ الأُمِيًّا \*

وقال : الأُمِيُّ : العَبِيُّ القليل الكلام . والمُنْفَهَ : الذى قد نَفَهَه السَّيرَ أى أعياه ، ويكون النَافَهُ المُعْبِيُّ فى نفسه . ويقولون : أَحْمَقُ تَأَكُّ وَفَأَكُّ ، فَتَأَكُّ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَأَكُّ الشَّيْءَ يَتُّكُهُ تَكًّا إِذَا وَطِئَهُ حَتَّى يَتَّسِدَّحَهُ ، ولا يكون ذلك الشئ إلا لِينًا مثل الرُّطْبِ والبَطِيخِ وما أشبههما ، والأحْمَقُ مُوَلِّعٌ بوطء أمثالهما ؛ وفَأَكُّ : من الفَكَّةِ وهو الضَّعْفُ ، قال الشاعر :

الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الإِدْهَانِ والفَكَّةِ والحَاجِ

وقال ابن الأعرابي : شيخ تَأَكُّ وفَأَكُّ ، فعناه أن الشيخ لضعفه إذا وَطِئَ لم يقدر أن يَتَّسِدَّحَ غير الشئ ، اللين ، وفَأَكُّ : هَرَمٌ ، وقد فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا وَفُكُوكًا فهو فَالِكٌ ، ويقال : عَنَزَ فَاتَكَةً ، ونعجة فَاتَكَةٌ . ويقولون : سَائِعٌ لَائِعٌ ، وَسَبِغٌ لَيْغٌ ، فَاللائِعُ : الذى لا يَتَّبِعِينَ زُؤُلُهُ فى الخَلْقِ من سهولته ، وقال أبو عمرو : الأَلَيْغُ : الذى لا يُبَيِّنُ الكلامَ ، وأمرأة لَيْعَاءُ ، فأصلها من لاغٍ يَلَيْغُ ، وإن كان لا يصل إلى الآخر لاغٍ وبلغ . ويقولون : مَائِقٌ دَائِقٌ ، فَالدَائِقُ : المَالِكُ مُحَقًّا ، كذا قال أبو زيد ، فأما الدَائِقُ بالنون فالساقط المهرول من الرجال ، كذا قال أبو عمرو ، وأنشد :

إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ والبِخَانِيقِ \* قَتَلْنَ كُلَّ وَاِمِيقٍ وعَاشِقِ

\* حَتَّى تَرَاهُ كَالسَّلِيمِ الدَّانِيقِ \*

قال أبو على : البِخَانِيقُ : البرَاقِعُ الصَّغَارُ ، واحدها بِيخَانِيقٌ . ويقولون : عَكَ أَلَكُّ ، فَالعَكُّ والعَسَكَةُ والعَيْكُكُ : شِدَّةُ الحَرِّ ، والأَلَكُّ والأَسَكَةُ : الحَرُّ المُحْتَدِمُ . يقال : يومٌ دُؤَاكٌ ، والأَلَكُّ أيضًا : الضَّبِقُ .

(١) هكذا فى النسخ وليست فى السان .\*

قال رؤبة :

تَفَرَّجَتْ أَكَاثُهُ وَمُحْمُهُ \* عَنْ مُسْتَبِيرٍ لَا يُرَدُّ قَسْمُهُ

ويقال : أَكَّهُ يُرْكُهُ أَكًّا إِذَا زَحَمَهُ، وَالزَّحَامُ : تَضْيِيقٌ . ويقولون : كَرَّزْتُ، فَالزُّ : اللّاصِقُ بِالشَّيْءِ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَزَزْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا الصَّقْتَهُ بِهِ وَقَرَنْتَهُ إِلَيْهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هَوْلَزَازُ شَرٌّ، وَلِزْزُ شَرٌّ، وَلِزْزُ شَرٌّ . ويقولون : فَدَمٌ لَدَمٌ، فَالْقَدَمُ : الْعَيْبُ الْبَلِيدُ، وَيُقَالُ : الْجَبَانُ، وَاللَّدْمُ : الْمَلْدُومُ وَهُوَ الْمَلْطُومُ، كَمَا قَالُوا : مَاءٌ سَكَبٌ أَيْ مَسْكُوبٌ، وَدَرَاهِمٌ ضَرَبَ أَيْ مَضْرُوبٌ، أَبْدَلتِ الطَّاءُ دَالًا لِتَشَاكُلِ الْكَلَامِ .

ويقولون : رَعَمًا دَعَمًا شَنَمًا، فَالِدَعْمُ وَالِدَعْمَةُ : أَنْ يَكُونَ وَجْهُ الدَّابَّةِ وَبِحَاثِلِهَا تُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ وَيَكُونُ وَجْهَهَا مِمَّا يَلِي بِحَاثِلِهَا أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ سَائِرِ جَسَدِهَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَرَعَمَهُ اللَّهُ وَسَوَدَ وَجْهَهُ ؛ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّعْمُ : الدُّخُولُ فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَدَعَمْتُ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ، وَأَدَعَمْتُ الْجَهَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ ؛ فَأَمَّا شَنَمٌ فَلَا أَعْرِفُ لَهُ أَشْتِقَاقًا، وَسَأَلتُ عَنْهُ جَمِيعَ شَيْخِنَا فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ سَبْيُوهُ فِي الْأَبْنِيَّةِ، وَكَانَ مَشَايخِنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ النُّجُومِ صَحَّفَ فِي هَذَا الْحَرْفِ فِي كِتَابِ سَبْيُوهُ، فَقَالَ : شَنَمٌ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ، وَالَّذِي رَوَى ذَلِكَ لَهُ وَجْهُ مِنَ الْأَشْتِقَاقِ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الْمِيمَ زَائِدَةً، كَمَا أَنَّهَا فِي زُرْقِيمٍ وَسُتَيْمٍ وَجَلْهَمَةٍ، وَيَكُونُ أَشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّنَاعَةِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَرَعَمَهُ اللَّهُ وَأَدَعَمَهُ اللَّهُ وَشَنَعَ بِهِ . ويقولون : فَعَلتْ ذَلِكَ عَلَى رَعْمِهِ وَشَنَعِهِ . ويقولون : رَطَبٌ تُعَدُّ مَعْدًا، فَالْمَعْدُ : اللَّيْنُ، وَالْمَعْدُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الْغَالِيطُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ يَقُولُ : أَشْتِقَاقُ الْمَعْدَةِ مِنْ هَذَا؛ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْدُ الْمَمْعُودُ وَهُوَ الْمَتْرُوعُ الْمَأْخُودُ، فَأَقِيمِ الْمَصْدَرُ مَقَامَ الْمَفْعُولِ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا دَرَاهِمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ أَيْ مَضْرُوبَ الْأَمِيرِ، وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَعَدَّتُ الشَّيْءَ إِذَا نَزَعْتَهُ وَأَقْلَعْتَهُ . ويقولون : مَرَرْتُ بِالرَّيْحِ وَهُوَ مَرْكُوزٌ فَامْتَعَدْتُهُ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ عَلَى هَذَا رَطَبٌ لَيْنٌ مَتْرُوعٌ مِنَ الشَّجَرَةِ لَوْقَتِهِ .

ويقولون : أَحْمَقُ بَلِغٌ يَلِغُ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَلِغُ : الَّذِي يَسْقُطُ فِي كَلَامِهِ كَثِيرًا؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ : بَلِغٌ وَبَلِغٌ، وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ : الْبَلِغُ : الْبَلِيغُ بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْبَلِغُ وَالْبَلِغُ : الَّذِي يَبْلُغُ مَا يَرِيدُ مِنْ قَوْلِ أَوْ فَعَلَ . وَالْمَلِغُ : الَّذِي لَا يَبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ، هَكَذَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ؛ وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ : الْمَلِغُ : الشَّاطِرُ . وَأَبُو مَهْدِيٍّ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي سَمَّى عَطَاءً مَلِغًا . ويقولون : حَسَنٌ بَسْنٌ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ فِي بَسْنٍ زَائِدَةً، كَمَا زَادُوا فِي قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ حَلْبَنٌ وَهِيَ الْخَلَّابَةُ، وَنَاقَةٌ

عَلَجَنُ مِنَ التَّلَجِّ وَهُوَ الْعَلْظُ . وَأَمْرَاءُ سَمِعَتَهُ نَظْرَتُهُ وَسَمِعَتَهُ نَظْرَتُهُ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً النَّظَرُ وَالِاسْتِمَاعُ ، فَكَانَ الْأَصْلُ فِي بَسَنِ بَسًا ، وَبَسٌّ مَصْدَرٌ بَسَسْتُ السَّوِيْقَ أَبْسُهُ بَسًّا فَهُوَ مَبْسُوسٌ إِذَا لَتَّهُ بِسْمَنٍ أَوْ زَيْتٍ لِيَكُلَّ طَيْبُهُ ، فَوُضِعَ الْبَسُّ مَوْضِعَ الْمَبْسُوسِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، كَمَا قُلْتُ : هَذَا دَرَاهِمٌ صَرَبَ الْأَمِيرُ تَرِيدَ مَضْرُوبَهُ ، ثُمَّ حُدِفَتْ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ وَزِيدَ فِيهِ النُّونُ وَوُجِيَ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ ، فَعِنَاهُ حَسَنٌ كَامِلٌ الْحُسْنُ ، وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ ، لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ تُبَدَّلُ مِنْهَا الْيَاءُ مِثْلَ تَطَنَيْتُ وَتَقَضَّيْتُ وَأَشْبَاهَهُمَا مِمَّا قَدْ مَضَى ، فَلَمَّا كَانَتْ النُّونُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ كَمَا أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ ، أُبْدِلَتْ مِنَ السَّيْنِ إِذَا مَذْهَبُهُمْ فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ تَكُونَ أَوَّاحِرَ الْكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، مِثْلَ الْقَوَافِي وَالسَّجْعِ وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَنِ . وَيَقُولُونَ : حَسَنٌ قَسَنٌ ، فَعُمِلَ بِقَسَنِ مَا عُمِلَ بِسَنِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَالْقَسُّ : تَتَّبِعُ الشَّيْءَ وَطَلَبُهُ ، فَكَانَهُ حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أَيَّ مَتَّبِعٍ مَطْلُوبٍ . وَمِنْ الْإِتْبَاعِ قَوْلُهُمْ : لِحْمِهِ خَطَا بَطًّا ، وَبَطًّا بِمَعْنَى خَطًّا وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ ، وَيَقُولُونَ : بَطًّا يَبْطُو إِذَا كَثُرَ لِحْمُهُ ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجُلِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ : خَطَيْتُ وَبَطَيْتُ فِيمَكُنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا أَيَّ زَادَتْ عِنْدَهُ . وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ”الْصَّدُوقُ يُعْطَى ثَلَاثَ خِصَالٍ الْهَيْبَةُ وَالْمُلْحَةُ وَالْمُحَبَّةُ“ فَقَالَ : يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْمُلْحَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَلَّحَتِ الْإِبِلُ إِذَا سَمِنَتْ ، فَكَانَهُ يُعْطَى الزِّيَادَةَ وَالْفَضْلَ . وَيَقُولُونَ : أَجْمَعُونَ أَكْتَمُونَ ، فَأَكْتَمُونَ بِمَعْنَى أَجْمَعِينَ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ : كَتَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَقَبَّضَ وَأَنْضَمَ ، قَالَ : وَيُقَالُ : كَتَبَ كَتَمًا إِذَا شَمَّرَ فِي أَمْرِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءُوا أَجْمَعِينَ مَنْضَمِينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَيَقُولُونَ : أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ ، فَأَبْصَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَبَّصَّعَ الْعَرَقُ إِذَا سَالَ وَرَشَّعَ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتَ أَبِي دُرَيْبٍ :

\* إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَبْصَعُ \*

أَيَّ يَسِيلُ سَيْلَانًا لَا يَنْقَطِعُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَرَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ يَتْبَعُ أَيَّ يَسِيلُ شَيْئًا لَا يَنْقَطِعُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ يَتْبَعُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةَ . وَالْحَمِيمُ الْعَرَقُ . وَتَبَّعَهُ سَيْلَانَهُ وَرَشَّعَهُ ، فَكَانَهُ قَالَ : أَجْمَعُونَ مُتَّبَاعُونَ لَا يَنْقَطِعُ بَعْضُهُمْ كَالشَّيْءِ السَّائِلِ . وَيَقُولُونَ : ضَيَّقَ لَيْقًا ، فَالضَّيَّقُ : اللَّاصِقُ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ ضَيْقٍ ، وَاللَّيْقُ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَأَقْتِ الدَّوَاةُ إِذَا التَّصَقَّتْ ، وَلَأَقْتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا أَيَّ لَصِقَتْ بِقَلْبِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا أَعْرِفُ : ضَيَّقُ عَيْقًا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَإِنَّ قِيلَ : ضَيَّقُ عَيْقًا فَهُوَ صَوَابٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَا لَأَقْتِ الْمَرْأَةُ

عند زوجها ولا عاقت أي لم تلتصق بقلبه. ويقال: عَفْرِيْتُ نَفْرِيْتُ، وَعَفْرِيَّةٌ نَفْرِيَّةٌ، فِعْفَرِيْتُ فِعْلِيَّةٌ مِنَ الْعَفْرِ، يريدون به شِدَّةَ الْعَفَارَةِ، ويمكن أن يكون عَفْرِيْتُ فِعْلِيَّةً مِنَ الْعَفْرِ وهو التراب، كأنه شديد التعفير لغيره أي التَّمْرِيعُ له؛ وَنَفْرِيْتُ فِعْلِيَّةٌ مِنَ النَّفْرِ، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره. ويقال: إنه لَمُعِفْتُ مُلْفِتٌ، فالْمُعِفْتُ: الذي يَعْفِيْتُ الشَّيْءَ أَي يَدْفُهُ وَيَكْسِرُهُ، ويقال: عَفَّتْ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ، وَالْمُلْفِتُ مثله في المعنى، يقال: أَلْفَتَّ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُلْفِتُ الَّذِي يَلْفِتُ الشَّيْءَ أَي يَلْوِيهِ، يقال: لَفَّتْ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي، وَأَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ:

\* أَسْرَعُ مِنْ لَفَّتِ رِدَائِ الْمُرْتَدِي \*  
\*

يقال: لَفَّتْ الشَّيْءَ إِذَا عَصَدَتْهُ، وَكُلُّ مَعْصُودٍ مَلْفُوتٌ، وَمِنْهُ اللَّفِيَّةُ وَهِيَ الْعَصِيدَةُ، وَالْعَصْدُ: اللَّيْءُ. وَيَقُولُونَ: سَبَّحَلُ رِبْجَلٌ، فَالسَّبَّحَلُ: الضَّخْمُ، يُقَالُ: سَقَاءُ سَبَّحَلٌ وَسَبَّحَلٌ وَسَبَّحَلٌ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَنَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْتَمًا فَقَالَتْ:

سَبَّحَلَةٌ رِبْجَلَةٌ \* تَمِي نَبَاتِ النَّخْلَةِ

وقال أبو زيد: الرَّبْجَلَةُ: الْعَظِيمَةُ الْجَيْدَةُ الْخَلْقُ فِي طُوبٍ، وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَّيْنِ: أَيُّ الْإِبِلِ خَيْرٌ، فَقَالَتْ: السَّبَّحَلُ الرَّبْجَلُ، الرَّاحِلَةُ الْفَحْلُ. وَالرَّبْجَلُ مِثْلُ السَّبَّحَلِ فِي الْمَعْنَى، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لِسَيْفٍ:

وَمَلِكًا رِبْجَلًا \* يُعْطَى عَطَاءً جَزَلًا

يريد ملكًا عظيمًا. ويقولون في صفة الذئب: سَمَّعَ هَمَّعَ، وَالْهَمَّعُ: السَّرِيعُ، وَكَذَلِكَ السَّمَّعُ؛ أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِبَعْضِ الرَّجَازِ:

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلًا فَعَفَّعَ \* وَالشَّاةُ لَا تَمِشِي عَلَى الْهَمَّعِ

تمشى: تَمِي. قال: وَالْفَعْفَعَةُ: زَجْرٌ مِنْ زَجْرِ الْغَنَمِ. وَيَقُولُونَ هُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَّدًا سَرَمَدًا، وَمَعْنَاهَا كُلُّهَا وَاحِدٌ.

+  
+

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال: سمعت أعرابيا يذمُّ مدينةً دخلها وهو يقول: نزلت بذلك الوادي، وإذا ثيابُ أحرارٍ على أجساد عبيد، إقبالُ حظِّهم، إدبارُ حظِّ الكرام.

[ سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم ]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال :  
أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل ، فتعجل إلى الحى فلقبه ثلاث  
نسوة يسألن عن آبائهن فقال : لتصف كل واحدة منكن أباهما على ما كان ، فقالت إحداهن : كان أبى  
على شقاء مقاء ، طويلة الأتقاء ، تَمَطَّقُ أنثاها بالعرق ، تَمَطَّقُ الشَّيخَ بالمرق ، فقال : نجا أبوك .  
فقالت الأخرى : كان أبى على طويل ظهرها ، شديد أسرها ، هاديا شطرها ، فقال : نجا أبوك .  
فقالت الأخرى : كان أبى على كزة أنوح ، يروها لبن اللتوح ، قال : قتل أبوك . فلما أنصرف القل  
أصابوا الأمر كما ذكر .

قال أبو على : الشقاء : الطويلة . وكذلك المناء ، والمقق : الطول ، ورجل أشق أمق إذا كان  
طويلا . والنقى : كل عظم فيه نخ ، وجمعه أنقاء ، والتمطق : التدق وهو أن يطبق إحدى الشفتين  
على الأخرى مع صوت يكون بينهما ، والأسر : الخلق ، قال الله عز وجل : ( وسددنا أسرهم )  
والهادى : العنق . والأنوح : الكثير الزحير في جريه ، يقال منه : أُنح يأنح أنوحا ، وهو ذم في الخيل ،  
أنشد يعقوب :

جرى ابن ليلى جرية السبوح \* جرية لاواين ولا أنوح

+

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح :

وفي عروة العدرى إن مت أسوة \* وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند  
وبى مثل ما ماتا به غير أنى \* الى أجل لم يأتى وقته بعد  
هل الحب إلا عبرة بعد عبرة \* وحر على الأحشاء ليس له برد  
وفيض دموع العين يا ليل كلما \* بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

(١) البيت للعجاج كما فى مجموع أشعار العرب (جز ٢ ص ١٣) طبع برأين والبيت مركب من بيتين ونصهما :

هنا وهنا وعلى المسبوح \* جرى ابن ليلى جرية السبوح

جرية لا كاب ولا أنوح \* عافى العزاز منهب مروح

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر  
الشمالي يزيد المهلبي :

لا تخافي إن غبت أن تناسا \* لك ولا إن وصلتنا أن تملأ  
إن تغيب عنا فسقياً ورعياً \* أو تحلّ فينا فأهلاً ومهلاً

[ جملة من أمثال العرب ]

قال أبو علي قال أبو زيد : من أمثال العرب : «لَأَفُشِّنْكَ فَشَّ الوُطْبِ» يقوله الرجل للآخر إذا  
رآه متفخفاً من الغضب أي لأذهبن أنتفاخك، يقال : فششتُ الوطْبَ أفشهُ فبنا إذا حلت وكأه  
وهو منفوخ فيخرج منه ما فيه من الريح . وقال الأصمعي من أمثالهم : «هما كعجتي عير» يقال  
للشيين المستويين، ويقال : «هما كركبتي البعير» ودومته، ويقال : «سواسية كأسنان الخمار»  
مثله، وسواسية : مستوون، ولم يعرف الأصمعي لسواسية واحدا . ويقال : «هم كأسنان المشط» .  
قال الليثاني : يقال : انتقع لونه، واستقع لونه من السفعة وهي السوداء، وانتقع لونه، وانتجع لونه،  
والثبي لونه، واستقع لونه، والتقع، واستقع، وابئسر، والتهم، وانثسف، وانثسف .

[ ما يقال في الدعاء على الإنسان ]

وقال الليثاني : ويقال في الدعاء على الإنسان : ماله عير ومهبر، وحرب وحرب ورجل، قال :  
ورجل من الرجل؛ قال أبو علي : وعير من العبرة، وحرب من الحرب، والحرب : السلب، وكان  
أبو بكر بن دريد يقول : اشتقاق الحرب من الحرب . وقال الليثاني يقال : أم وعم، فأم : ماتت  
امرأته . قال أبو علي : وعم : اشتهى اللبن، يراد بذلك ذهبت إبله وغنمه فعم إلى اللبن . قال :  
ويقال : ماله مال وعال، فمال : جار، وعال : افتقر . ويقال : ماله شرب بلز ضاحج أي في ضيق  
مع حر الشمس . قال أبو علي : اللزن : الضيق . والضاحج : البارز للشمس الذي لا يستره شيء .  
قال ويقال : ماله أحر الله صداه أي أعطش الله هامته . قال أبو علي : ومعنى هذا الكلام أي قتل  
فلم يثار به، لأن العرب تزعم أن القتل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره :  
أسقوني أسقوني حتى يقتل قاتله، ومنه قول ذي الإصبع المدواني :

يا عمرو ألا تدع شئني ومنقصتي \* أضربك حتى تقول الهامة أسقوني

يعنى رأسه . ويقولون : ماله أبله الله بالحيرة تحت القرة أى العطش والبرد . قال أبوعلی : الحيرة :  
حرارة الجوف من العطش ، قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

ما كان من سوقه أسقى على ظمأ \* ماءً بجمراً إذا ناجودها برداً  
من ابن مامة كعب ثم عى به \* زو المنية الأجرة وقدى

قال أبوعلی : يريد عى به . والزو : الهلاك . قال : ويقولون : ماله ورأه الله ، والورى :  
سعال يقي منه دماً وقيعاً . والعرب تقول للبيض إذا سعل : وريراً وخأباً ، فالقحاب : السعال .  
ولهييب إذا عطس : عُمرًا وشباباً . قال أبوعلی : الورى مصدر ، والورى الأسم ؛ قال الخليلي :  
وحكى عن أبي جعفر قال : العرب تقول : يفیه البرى - وهو التراب - ومحمى خبيراً - أى خبيراً - فإنه  
خيسراً أى ذو خسر .

[ وصف أكرم الإبل ]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي  
قال : قيل لأمرأة من العرب : أى الإبل أكرم ؟ قالت : السريعة الدرّة ، الصبور تحت القرة ، التى  
يكرمها أهلها إكرام الفئاة الحرة . قالت الأخرى : نعمت الناقة هذه ، وغيرها أكرم منها ، قيل :  
وما هى ؟ قالت : الهموم الرموم ، القطوع للديموم ، التى ترعى وتسوم ، أى لا يمنعها مرها وسرعها  
أن تأخذ<sup>(٢)</sup> الكلاء بنفيا ؛ والرموم : التى لا تبنى شيئا ، والهموم : الغزيرة .

[ وصف سعيد بن العاص لنفسه ]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : قال سعيد بن العاص : ما ستمت رجلاً  
مذ كنت رجلاً ، ولا زاحمته بركبتي ، ولا كلفت ذاً مسلتى أن يبدل ماء وجهه فيرتجح جبينه رشح السقاء .

[ شعر عبد الرحمن بن حسان فى رجل سأله حاجة فلم يقضها وقضاها آخر ]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الأنصارى عن ابن عاتشة قال : سأل  
عبد الرحمن بن حسان رجلاً حاجة فقصر فيها فسألها غيره فقضاها ، فكتب عبد الرحمن الى الأول :

(١) هومامة الإيادى أبو كعب ، ووقدى مثل جزى أى تنوقد ، والتاجود : دنّ الخمر . ( انظر اللسان ) .

(٢) هنا يباض بالأصل ؛ ولعله أن تأخذ الرعى .

دُمِيتَ ولم يُحمَدْ وأدركتُ حاجتي \* تَوَلَّى سِوَاكُمْ شُكْرَهَا وَأَصْطِنَاعَهَا  
أَبِي لَكَ فِعْلَ الْخَيْرِ رَأَى مُقْصِرٌ \* وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بِاعْتِمَادِهَا  
إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً \* عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِسُوءِ أَطَاعِهَا

[ تعريض بعض الأعراب لأبيه وقد أسر ليجر بعد أن أشتط آسروه في الفداء ]

وقرأتُ على أبي عمر المطرِّز قال حدَّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أسرتُ طيِّ رجلًا شابًّا من العرب فقدم أبوه وعمه ليندياه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا لهم عطية لم يرضوها ، فقال أبوه : لا ، والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلي طيِّ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ، ثم أنصرفا . فقال الأب للعلم : لقد ألقيتُ إلى آبي كلمة ، لئن كان فيه خير لينجونَّ ، فما لبث أن نجا وأطردَ قطعةً من إبلهم ، فكانَّ أباه قال له : الزم الفرقدين على جبلي طيِّ ، فإنهما طالعان عليهما وهما لا يغبيان عنه . وبهذا الإسناد قال ابن الأعرابي : الورثُ في الميراث ، والأرثُ في الحسب . وقال : إذا نمت من أول الليل نومةً ثم قتت فتلك النائبة . قال ويقال : رجل مُعِمُّ مُلِمُّ أي يعم القوم ويجمعهم .

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

ثلاثة أبياتٍ فبيتٌ أحبه \* وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي  
فيا أيها البيتُ الذي حيلَ دونه \* بنا أنت من بيتٍ وأهلك من أهل  
بنا أنت من بيتٍ دخولك لذة \* وظلك لو يُسطَّع بالبارد السهل

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

أتيتُ بني عمِّي ورهطِي فلم أجِدْ \* عليهم إذا اشتدَّ الزمانُ موعولا  
ومن يفتقرُ في قومه يحمِدُ الغني \* وإن كان فيهم ما جدَّ العمُّ موعولا  
يمنون إن أعطوا ويغفلُ بعضهم \* ويحسبُ تجزأسكتة إن تجلَّ  
ويزري بعقل المرء قلة ما له \* وإن كان أقوى من رجالٍ وأحولا<sup>(١)</sup>  
فإن الفتى ذا الحزم رايم بنفسه \* حواشي هذا الليل كي يتمولا

(١) أحول : من الحول وهو الخلق ودقة النظر والقدرة على التصرف .



قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

الحمد لله حمدا دائما أبدا \* في كل حال هو المستزق الوزر  
فليس ما يجمع المثرى بجلبته \* وليس بالعجز من لم يثر يفتقر  
إن المقاسم أرزاق مقدره \* بين العباد فحروم ومدخر  
فا رزقت فإن الله جالبه \* وما حرمت فما يجرى به القدر  
فاصبر على حدان الدهر منقبضا \* عن الدناءة إن الحر يصطر  
ولا تبتنن ذا هم تعالجه \* كأنه النار في الأحشاء تستعر  
على الفراش لنور الصبح مرتقا \* كأن جنبك مغروز به الإبر  
فألم فضل وطول العيش منقطع \* والرزق آت وروح الله منتظر

قال أبو علي: الروح : السرور والفرح ، قال الله عز وجل : (فروح وريحان) والريحان : الرزق .

[ أحسن ما سمع في المدح والهجو ]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي يعني المبرد قال قال سعيد بن سلم :

مدحني أعرابي بيتين لم أسمع أحسن منهما :  
أيا ساريا بالليل لا تخش ضللة \* سعيد بن سلم ضوء كل بلاد  
لنا مكرم أربي على كل مكرم \* جواد حنا في وجه كل جواد  
فاغفلت صلته فهجاني بيتين لم أسمع أهدى منهما ، وهما قوله :

لكل أنحى مدح ثواب علمته \* وليس لمذبح الباهل ثواب  
مدحت ابن سلم والمديح مهزة \* فكان كصفوان عليه تراب

قال وأنشدنا أحمد يحيى :

قد مررنا بمالك فوجبنا \* ه سخيا الى المكارم يمي  
ورحلنا الى سعيد بن سلم \* فاذا ضيفه من الجوع يرعى

يرعى بنفسه أى يموت .

واذا حبره عليه سيكفي \* كهم الله ما بدا ضوء نجم

وإذا خاتم النبي سُلَيْمًا \* نَبِي دَاوُدَ قَدْ عَلَاهُ بِحَسْمِ  
فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا جَمِيدٍ \* وَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بَدْمٍ



قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى ، قال أبو علي : وقرأت هذه الأبيات على  
أبي بكر بن دريد—والألفاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله—وقال أبو بكر هي لسالم  
ابن وإبصة :

أَحِبُّ الْقَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ تَمَمَهُ \* كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ  
سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لِابْسِطًا أَدَى \* وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا نَاطِقًا هَجْرًا  
إِذَا مَا أُمَّتٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ \* فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لَزَلَّتِهِ عُدْرًا  
غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ \* فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرَأَ

[نصيدة الأفوه الأودي التي منها : لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... البيت]

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله أنشدنا أبو علي العتري للأفوه الأودي : — قال أبو علي :

وقراتها على أبي بكر بن دريد في شعر الأفوه ، وأسمه مملأه بن عمرو ويكنى أبا ربيعة —

فِينَا مَعَاشِرُ لَمْ يَنْبُؤُوا قَوْمِيهِمْ \* وَإِنْ جَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : ”منا معاشر لن يبنوا“ .

لَا يَرْتُدُّونَ وَلَنْ يَرْعَوْا لِمُرْشِدِهِمْ \* فَالْجَهْلُ مِنْهُمْ مَعًا وَالغَى مِعَادُ

أَخْتَوْا كَقَيْلِ بْنِ عَمْرٍو فِي عَشِيرَتِهِ \* إِذْ أَهْلِكَتْ بِالَّذِي سَدَى لَهَا عَادُ

وروى أبو بكر بن الأنباري :

كَانُوا كَثَلُ لُقَيْمٍ فِي عَشِيرَتِهِ \* إِذْ أَهْلِكَتْ بِالَّذِي قَدْ قَدَّمَتْ عَادُ

أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَّارٍ حِينَ تَابَهُ \* عَلَى الْغَوَايَةِ أَقْوَامٌ فَقَدْ بَادُوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : حين طاعوه .

وَالبَيْتُ لَا يُبْتَنَى إِلَّا لَهُ عَمَدٌ \* وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْ تَادُ

وروى أبو بكر : ولا عمود .

فَلَنْ يَجْمَعَ أَوْ تَادُ وَأَعْمَدَةٌ \* وَسَاكِنٌ بَلَّغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو :

وإن تجتمع أقوامٌ ذُوو حَسَبٍ \* اضطادَّ أمرهم بالرشد مضطادُّ  
لا يصلحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَمْرَةٍ لَهِمْ \* ولا سِرَاةَ إِذَا جَهَّأَهُمْ سَادُوا  
تلقى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَّحَتْ \* فإن تَوَلَّتْ فبالأشْرَارِ تَنَقَّدْ

وروى أبو بكر بن الأنباري : تهدي الأمور .

إذا تَوَلَّى سِرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ \* نَمَّا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَازْدَادُوا  
أَمَارَةُ الْغَيِّ أَنْ يَلْقَى الْجَمِيعُ لِذِي الْأَ \* بِرَامٍ لِلْأَمْرِ وَالْأَذْنَابِ أَكْتَادُ  
كَيْفَ الرَّشَادِ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَفْرِ \* لَهُمْ عَنِ الرَّشْدِ أَغْلَالٌ وَأَقْيَادُ  
أَعْطَوْا غُرَاتِهِمْ جَهْلًا مَقَادَتَهُمْ \* فَكَلَّهْمُ فِي جِبَالِ الْغَيِّ مُنْقَادُ  
حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ بَعْدُوا \* فِيهِمْ صَلاَحُ لِمُرْتَادٍ وَإِرْشَادُ  
وروى أبو بكر بن الأنباري : أن الرحيل . قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد : حان  
الرحيل ، ويروى : لَأَرْحَلَنَّ إِلَى قَوْمٍ .

فسوف أجعلُ بَعْدَ الْإَرْضِ دُونَكُمْ \* وَإِنْ دَنَّتْ رَحْمٌ مِنْكُمْ وَمِيْلَادُ  
إِنَّ النَّجَاءَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَفْرِ \* مِنْ أَجَّةِ الْغَيِّ إِبْعَادُ فإِبْعَادُ

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو :

فأخيراً تزدادُ مِنْهُ مَا لَقِيَتْ بِهِ \* وَالشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلْبًا زَادُ

[ منازعة القتال الكلابي رجلا من قومه ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : نازع  
القتال الكلابي - وهو عبيد بن المضرحي - رجلا من قومه ، فقال له الرجل : أنت كل على قومك .  
والله إنك نلأمل الذكر والحسب ، ذليل النفر ، خفيف ، على كاهل خصمك ، كل على ابن عمك ،  
فقال القتال :

أنا ابنُ أسماءَ أعمامِي لها وأبي \* إذا تَرَامَى بَنُو الْأُمُومِ بِالْعَارِ  
لا أَرْضِعُ الدَّهْرَ الْأَتْدَى وَاضْحِيَّةَ \* لِوَأَضِحِ الْجَدَّ يَجِي خَوْزَةَ الدَّارِ  
من آلِ سُفْيَانَ أَوْ وَرَقَاءَ يَمْنَعُهَا \* تَحْتِ الْعَجَّاجَةِ ضَرْبُ غَيْرِ عَوَّارِ

(١) أجة الغي : أجيجه وأسعاره كما نتاج النار .

يَا لَيْتَنِي وَالْمَنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ \* لِمَالِكٍ أَوْ لِحَصِينٍ أَوْ لِسَيِّارٍ  
طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا \* رِيحَ الْإِمَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ  
لَا يَتْرُكُونَ أَخَاهُمْ فِي مَوَدَّاةٍ \* يَسْفِي عَلَيْهِ دَلِيلَ الدَّلِّ وَالْعَارِ  
وَلَا يَقْرَءُونَ وَالْمَخْزَاةُ تَقْرَعُهُمْ \* حَتَّى يُصِيبُوا بِأَيْدِي ذَاتِ أَظْفَارِ

قال أبو علي: النَّضِيُّ: عظم العنق. والأزفار: الأحمال، واحدها زفر. والموداة: المضيفة، من قولهم تودأت عليه الأرض إذا استوت عليه قوارثه. والديك: الذي ذلك مرة بعد أخرى.

✦ ✦

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي:

أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ أَمْرًا \* إِنْ تَفَكَّرْتَ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ  
عَارِضَاتُ السَّرُورِ تُوزَنُ فِيهِ \* وَالْبَلَايَا تُكَالُ بِالْقَفْرَانِ

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكعبشة أخت عمرو بن معد يكرب:

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ حِينُهُ \* إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي  
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا \* وَأُتْرِكَ فِي بَيْتِ بَصْمَدَةَ مُظْلِمٍ  
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمَّرًا مُسَالِمًا \* وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَيْءٍ لِمَطْعَمٍ  
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْبَلُوا وَأَنْتَيْتُمْ<sup>(١)</sup> \* فَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلِّمِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ \* إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

قال أبو علي: الإفأل جمع أفيل وهي صغار أولاد الإبل. وارتملت: التلطخت يعني إذا حضن.

[ انساب صمصمة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكَلِيُّ عن الحرّمازى قال حدثنا الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال: دخل صمصمة بن صوحان على معاوية رضى الله عنه أول ما دخل عليه، وقد كان يبلغ معاوية عنه، فقال له معاوية رحمه الله: ممن الرجل؟ فقال: رجل من نزار، قال: وما نزار؟ قال:

(١) الذى فى اللسان: مادة «سلم»: \* فان أنتم لم تأنروا بأخيك \* ولعلهما روايتان.

(٢) مش أذنه يشها مشا: مسها. (٣) المصلم: المناسل الأذنين.

كان اذا غزا احتوش، واذا انصرف انكش، واذا لقي اقترش؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال :  
من ربعة، قال : وما ربعة ؟ قال : كان يغزو بالليل، ويغير بالليل، ويحود بالنيل؛ قال : فن  
أي ولده أنت ؟ قال : من أمهر<sup>(١)</sup>، قال : وما أمهر ؟ قال : كان اذا طلب أفضى، واذا أدرك أرضى،  
واذا آب أنضى؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من جديلة، قال : وما جديلة ؟ قال : كان يطيل  
التجاد، ويُعد الحيات، ويُجد الحلالد؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من دُعَمِي، قال : وما دُعَمِي ؟  
قال : كان نارا ساطعا، وشرًا قاطعا، وخيرا ناعما؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى،  
قال : وما أفصى ؟ قال : كان ينزل القارات، ويكثر الغارات، ويحى الجارات؛ قال : فن أي  
ولده أنت ؟ قال : من عبء القيس، قال : وما عبء القيس ؟ قال : أبطال ذادة، بحاجحة سادة،  
صناديد قادة؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى، قال : وما أفصى ؟ قال : كانت رماحهم  
مشرعة، وقُدورهم مُترعة، وجفانهم مصرعة؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من لُكَيْز، قال :  
وما لُكَيْز ؟ قال : كان يباشر القتال، ويعانق الأبطال، ويبدد الأموال؛ قال : فن أي ولده أنت ؟  
قال : من عجل، قال : وما عجل ؟ قال : اللبوث الضراغمة، الملوكة القفاقة، القروم القشاعة؛ قال :  
فن أي ولده أنت ؟ قال : من كعب، قال : وما كعب ؟ قال : كان يسعر الحرب، ويحيد الضرب،  
ويكشف الكرب؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك، قال : وما مالك ؟ قال : هو  
الهام للهام والقمقام للقمقام؛ فقال معاوية رحمه الله والله ما تركت لهذا الحى من قریش شيئا، قال :  
بلى تركت أكثره وأحبه، قال : وما هو ؟ قال : تركت لهم الوبر والمدر، والأبيض والأصفر، والصفاء  
والمشعر، والقبة والمفخر، والسرير والمنبر، والمُلك الى المحشر، قال : أما والله لقد كان يسوءنى أن  
أراك خطيباً! قال : وأنا والله لقد كان يسوءنى أن أراك أميراً! ثم خرج فبعث اليه فرْدً ووصله  
وأكرمه . قال أبو على : القارات جمع قارة وهي الجليل الصغير .

[ سؤال معاوية عقلا بم ساد الأحنف وجوابه ]

قال أبو على وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : قال معاوية  
رحمه الله لعقال : يم سادكم الأحنف وهو خارجي ؟ فقال : إن شئت حدثتك عنه بخصلة، وإن

(١) فى نسخة : من أسد قال وما أسد الخ .

شئت بائنتين ، وإن شئت بثلاث ، وإن شئت حدثتك الى الليل ، فقال : حدّثني عنه بثلاث  
خِصَال ، قال : لم أر أحدا من خلق الله كان أغلبَ لنفسه من الأحنف ، فقال : نعم والله الخصلة !  
قال : ولم أر أحدا من خلق الله أكرمَ لجائس من الأحنف ، قال : نعم والله الخصلة ! قال : ولم أر  
أحدا من خلق الله كان أخطى من الأحنف ، قال : كان يفعلُ الرجلُ الشيءَ فتصيرُ خطوتهُ للأحنف ،



قال وأنشدني أبو بكر رحمه الله :

بُطُونُ الضَّانِ رُمَحٌ حِينَ تَغْدُو \* تَشُدُّ بِهِ وَلَيْسَ لَهُ سِنَانُ  
سِلَاحٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَعْدِيرٍ \* بِهِ قَتَلَ الْأَشْدَاءَ الْجَبَانُ  
قال : هذا خنّاقٌ معه وترٌ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

هُوَ الْخَيْبُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ \* مَمْشَاهُ مَشَى الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ  
قال : نَظَرْتُ إِلَيْهِ يُغْنِيكَ عَنْ قَوْهِ أَنْ تَحْتَبِرَهُ .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء  
عن راوية كثير قال : كنت مع جرير وهو يريد الشام ، فطرب فقال أنشدني لأمي بن مليم — يعني  
كثيرا — فأنشدته حتى انتهت الى قوله :

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا اسْتَبَيْتَنِي \* بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ  
تَوَلَّيْتُ عَنِّي حِينَ لَا لِي مَدْهَبٌ \* وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ  
فقال : لولا أنه لا يحسن بشيخ مثل التخيير لنخرتُ حتى يسمع هشام على سريره .

[ الكلام على مادة عدا ]

قال الأصمعي يقال : عَدَا الفرسُ يَعدُو عَدْوًا إِذَا أَحْضَرَ ، وَأَعْدَيْتُهُ أَنَا أُعْدِيهِ إِعْدَاءً إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ ،  
قال النابغة الجعدي :

حَتَّى لِحْفَانِهِمْ تُعْدَى فَوَارُسُنَا \* كَأَنَّا رَعْنُ قُفِّ يَرْفَعُ الْآلَا

يريد: يرفعه الآل . وفرس عدوان اذا كان شديد العدو، وكذلك الحمار . ويقال : رأيت عدى القوم  
مُقِيلاً وهم الذين يحملون في الحرب رجالةً ، قال مالك بن خالد الخناعي :

لما رأيت عدى القوم يسلبهم \* طَلَحَ الشَّوَايِنَ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ

قال أبو علي : الشَّوَايِنُ : مسایل المساء . ويقال : عَدَا عليه عَدُوًّا وَعَدَاءً وَعُدُوًّا اذا جار . وعادى  
بين عشرة من الصيد عَدَاءً أى وَالى مَوَالَاةً، قال امرؤ القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ \* دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسِلَ

ويقال : قد تَعَادَى على القوم بِالظُّلْمِ وَتَعَادَوْا الى بالنصر أى وَالْوَأ . وقال: أبو نصر: وَتَعَادَى بن العَدُو  
أيضاً . وَتَعَادَى المَكَانُ تَعَادِيًا فهو مُتَعَادٍ اذا كَانَ متفاوتا وليس بمستو ؛ يقال : نَبْتُ في مَكَانٍ  
مُتَعَادٍ . ويقال : جِثْتُ على مَرَكَبٍ ذى عُدْوَاءٍ اذا لم يكن مطمئنا ولا سهلا ، وأثبتك على عُدْوَاءِ الشُّغْلِ ،  
أى على آخِلافِ الأَمْرِ بالشُّغْلِ وَصَرَفِ الشُّغْلِ . وروى أبو عبيد عن الأصمعي : العُدْوَاءُ : الشُّغْلُ .  
ويقال : عَدَاهُ عن كذا وكذا يَعُدُوهُ اذا صرَفَهُ ، وَعَدَّهُ عن ذلك أى أَصْرَفَهُ . وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ ،  
واحدتها عَادِيَةٌ ؛ قال سَاعِدَةُ :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَجْتَنِبُ \* وَعَدَّتْ عَسَوَادٍ دُونَ وَلَيْكَ تَشْعَبُ

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : أعداه المرض ،  
وأنشدنا هو ولم يعزه الى ابن الأعرابي :

فوالله ما أدرى أطائف جنة \* تأويني أم لم يبيد أجد وجدى

عشية لا أعدي بدائي صاحبي \* ولم أر داء مثل دائي لا يعدي

وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا \* وقد تركاني في مغانيهما وحدي

قال الأصمعي يقال : ما عَدَا ذاك بَنِي فلان أى ما جاوزهم . قال وأنشدني أبو عمرو لبشر  
ابن أبي خازم :

فَأَصْبَحَتْ كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَعْشُرْهَا \* سَنَابِكِ رَجْلَيْهَا وَعِرْضُكَ أَوْقُرُ

(١) في الصحاح ضبط هذا البيت بضم الحاء ، وقال : أراد جب فأدغم ونقل الضمة الى الحاء ، وضبطه غيره بفتحها وأنظر  
اللسان مادة حيب . (٢) يهجو عبدة بن جعفر بن كلاب وكان عبدة قد أجاز رجلا من بني أسد فقتله رجل من بني كلاب  
فلم يمنه . والشقراء : اسم فرس رحمتها أنها لا عن قصد فقتله ، كذا في اللسان مادة شقر .

ويقال : الزَّمَّ أعداء الوادى أى نواحيه . وقال أبو نصر : العُدوة والعِدوة : السَّاحة والِنَاء .  
 وقال غيره : العِدوة والعُدوة : جانب الوادى . وقال الأصمعي يقال : نزلتُ في قومِ عِدَى وعُدَى أى  
 أعداء . والعِدَى أيضا : الغُرباء . وقال أبو حاتم : العِدَى : الأعداء ، والعِدَى : الغُرباء ، فأما عُدَى  
 فليس من كلام العرب إلا أن تُدخِلَ الهاء فتقول : عُدَاةٌ ، والعادِي : العُدُو . قال الأصمعي : خاصمتُ  
 بنتُ خلوى امرأةً فقالت : ألا تقومين ؟ أقام الله ناعيك ، وأثمت الله ربَّ العرشِ عاديك .

[ جملة من شعر المغيرة بن حنبل ]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة للمغيرة بن حنبل :

خُدْ من أخيك العَفْوَ وأغْفِرْ ذُنُوبَهُ \* ولا تَلُكْ في كلِّ الأُمُورِ تُعَاتِبُهُ  
 فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى أَخَاكَ مُهْدَبًا \* وأى أمرى يُتَجو من العيبِ صاحِبُهُ  
 أخوكَ الذى لا يَتَقَضُّ النَّأى عَهْدَهُ \* ولا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزورُ جَانِبَهُ  
 وليس الذى يَلْقَاكَ بالبِشْرِ والرِّضَا \* وإن غِبتَ عنه لَسَعَتَكَ عَقَارِبُهُ

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة :

إذا أنتِ عاديتِ امرأً فأطْفِرْ له \* على عَثْرَةٍ إن أمَكَّتَكَ عَوَائِرُهُ

قال أبو علي : أطْفِرْ : أَقْتَعِلْ من الطْفِر وهو الوَثْبُ<sup>(١)</sup>

وقارب إذا ما لم تجد لك حيلة \* وصمم إذا أيقنت أنك عاقرة  
 فإن أنت لم تقدر على أن تُمينه \* قدَّره الى اليوم الذى أنت قادِره

وفي هذه القصيدة يقول :

وقد ألبس المولى على ضغن صدره \* وأدرك بالوغم الذى لا أحاضرهُ  
 وقد يعلم المولى على ذلك أنني \* إذا ما دعا عند الشدائدِ ناصرهُ

وفيها يقول :

وإنى لأجزى بالموودة أهلها \* وبالشر حتى يسأم الشرَّ حافرهُ  
 وأغضب للمولى فأمنع ضيمه \* وإن كان غشا ما يُجيبُ ضمائرهُ  
 فأحلم ما لم ألق في الحلم ذلَّةً \* وللجاهل العريضِ عندى زاجرهُ

(١) الذى فى كتب اللغة أن الوَثْب من معانى الطْفِر بالهاء . المهملة لا المعجمة .



قال أبو علي ويروى : عندي مزاجه .

وَأَيُّ نَخْرَاجٍ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا \* تَضَيِّقُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ حَظَائِرُهُ  
حُمُولٌ لِبَعْضِ الْأَمْرِ حَتَّى أَنَالَهُ \* صَمُوتٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَنَا ذَا حُرِّهِ

[ سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب ]

قال وحدثني أبو عبد الله رحمه الله قال حدثني محمد بن عبد الله الفَحْطَاطِيُّ قال : إنما سُمِّيَ الْأَخْطَلُ  
بأن أبى جعال تحاكما إليه أيهما أشعرُ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبِي جَعَال \* وَأُمَّهُمَا لِإِسْتَارٍ لَثِيمٌ

ف قيل له : ان هذا لخطل من قولك : فسَمِيَ الْأَخْطَلُ . قال أبو عبيدة : يقال : مَنْطِقٌ خِطَلٌ  
إذا كان فيه اضطراب ، وريح خِطَلٌ وَأُذُنٌ خَطَلَاءٌ ، قال : والإستارُ أربعة من كل عدد ، قال جرير :

إِنَّ الْفَسْرَ ذَقَّ وَالْبَيْثَ وَأُمَّهُ \* وَأَبَا الْبَيْثِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارَ

قال : والنواة : خمسة . والأوقية : أربعون . والنش : عشرون . والفرق : ستة عشر .

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال أنشدني أو أنشدنا وكيعُ — الشك من أبي علي —

قال أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية :

أُسْتَرُ بِصَبْرِ خَلِّكَ \* وَالْبَسَ عَلَيْهِ سَمَلِكَ

وَكُلُّ هَزِيلِكَ عَلَى السَّرَاحَةِ وَأَشْرَبَ وَشَلِّكَ

إِذَا اعْتَرَتْكَ فَاقَةٌ \* فَارْحَلْ بِرِفْقٍ جَمَلِكَ

وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَنُظْ \* بِمَا لَدَيْهِ أَمَلِكَ

وَإِخْ فِي اللَّهِ وَصِلْ \* فِي دِينِهِ مِنْ وَصَلِكَ

رِزْقُكَ يَأْتِيكَ إِلَى \* حِينَ تُتَلَّاقِي أَجَلِكَ

مَا لَكَ مَا قَدَّمَته \* وَليْسَ مَا بَعْدَكَ لَكَ

وَاللِّزَامِ أَكَلَةٌ \* إِذَا اشْتَهَا أَكَلِكَ

وَاللِّدَى قَوْسٌ فَإِنْ \* رَمَاكَ عَنْهَا قَتَلِكَ

يَا رَبِّ إِنِّي رَاغِبٌ \* أَدْعُو وَأَرْجُو فَفَلَكَ  
 أَنْتَ حَافِيٌّ لَمْ يُحِبْ \* دَعْوَةَ رَاغٍ أَمَلَكُ  
 فَأَعْطِنِي مِنْ سَمَةٍ \* يَا مَنْ تَعَالَى قَلَلِكَ  
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا \* أَجَلٌ عِنْدِي مَثَلِكَ

قال أبو علي : المثلُ هاهنا : المقدار .

| قصيدة العطوى في الرد على هشام ومن قال قوله |

قال وأنشدنا علي بن سليمان بن الفضل الكاتب للعطوى :

جَلَّ رَبُّ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ \* عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ  
 جَلَّ رَبِّي عَنْ كُلِّ مَا اكْتَنَفْتَهُ \* لِحِظَاتِ الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ  
 بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْ هِشَامٍ وَمِمَّنْ \* قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِ هِشَامِ  
 أَيُّ زَائِدٍ تَزَوَّدْتَهُ يَدَاهُ \* عَامِدًا مِنْ بَكَازِ الْأَنَامِ  
 سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارُ \* تَلْطَفِي لِأَهْلِهَا بِضَرَامِ  
 كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلْإِسْلَامِ \* بَيْنَ أَبْنَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ  
 كِهْشَامِ فَإِنَّهُ خَلَعَ الرَّبِّيَّةَ \* مِنْ كُلِّ حُرْمَةٍ وَذِمَامِ  
 قُلْ لِمَنْ قَالَ قَوْلُهُ وَرَأَاهُ \* خَيْرَ مُسْتَشَدِّ وَخَيْرِ إِمَامِ  
 لِمَ أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا \* فِي مَسَاعِيهِ عَابِدُ الْأَصْنَامِ  
 لِمَ أَنْكَرْتَ قَوْلَ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ \* وَصَلَّى لِلْأَنْجُمِ الْأَعْلَامِ  
 إِنَّ تَرَمُّمَ بَيْنَهَا انْفِصَالًا فَهِيَ \* تَلَقَّدَتْ مِنْهُ صَعْبَ الْمَرَامِ  
 مَا الدَّلِيلُ الْمُبِينُ عَنْ حَدِيثِ الْعَا \* لِمَ أَفْضِخْ بِهِ لَدَى الْأَقْوَامِ  
 لَا دَلِيلٌ فَلَا تَرْمُهُ وَقَدْ قُلْتَ \* كَبِضِ الْأَنَامِ رَبُّ الْأَنَامِ  
 لَمْ تُرْدِ غَيْرَ قَدَمَةِ الْخَالِقِ فَاقْصِدْ \* قَصْدَهُ دَعِ مُنَاقَضَاتِ الْكَلَامِ

\* \*

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله :

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمِشِي عَلَى شَفَا \* وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ أَذَاهِ الْجَنَادِ عُ  
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَتَى ذُنُوبَهُ \* لِتَرْجَمَهُ يَوْمًا إِلَى الرَّوَاجِعِ  
وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلِّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ \* مُنَاوَأَةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

قال أبو علي : جَنَادُ الشَّرِّ : أَوْلَاؤُهُ ، وَاحِدُهَا جُنْدَعَةٌ ، وَأَصْلُ الْجَنَادِ عِ : دَوَابُّ تَكُونُ فِي حِجْرَةِ  
الضَّبَابِ فَإِذَا جَاءَ الْمُضَبَّبُ فَرَأَاهَا قَالَ : هَذِهِ جَنَادِعُهُ .

قال وحدثني أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال لما أنشد أبو العجم :

\* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ \*

قال رؤبة : أَوْلَيْسَ نَهْشَلٌ مِنْ مَالِكٍ ! فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنْ الْكَمَرَ أَشْبَاهُ ، يَرِيدُ مَالِكُ  
ابْنَ صُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للخبيل السعدي :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا فِهْمُ \* وَعِزُّكَ عَنْ غِبِّ الْأُمُورِ سَائِمُ  
وَإِنْ مَقَادِيرِ الْجَمَامِ إِلَى الْفَتَى \* لَسَوْاقَةٌ مَا لَا يَخَافُ ضُمُومُ  
وَقَدْ يَسْبِقُ الْجَهْلُ النَّهْيَ ثُمَّ أَنهَا \* تَرِيحُ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ حُلُومُ  
وَقَدْ تَرْدَرَى النَّفْسُ الْفَتَى وَهِيَ عَاقِلٌ \* وَيُؤْفَنُ بَعْدَ الْقَوْمِ وَهُوَ حَرِيمُ

أى حازم . قال أبو علي : وَقَرَأْتُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ نُوَادِرِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ وَأَنْشَدَنَا  
أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

\* وَيُؤْفَنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ حَرِيمُ \*

أى عظيم الحرم ، قال أبو علي الحرم : الْحَسَدُ .

قال وأنشدنا أبو بكر للغيرة بن حبناء :

إِنِّي أَمْرٌ حَنْظَلِي حِينَ تَسْبِيئِي \* لَا مِلْعَتِيكَ وَلَا أَحْوَالِي الْعَوْقُ  
لَا تَحْسَبَنَّ بِيَاضًا فِي مَنَقَصَةٍ \* أَنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَقُ

قال أبو علي : اللهمم واحدها لهموم : وهو الكثير الجري . والعرب تقول : أضعف الخيل الباق  
وأشدّها بهم .

+

وأشدنا أبو بكر لعروة بن الورد :

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوُّحُوا \* عَشِيَّةً بِنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزِحَ  
تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ \* إِلَى مُسْتَرَايَ مِنْ عَنَاءِ مُبْرَجِ  
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا \* يُغَرِّزُ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ  
لِيُبَايِعَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبةً \* وَمُبْلِغُ نَفْسِ عُذْرَهَا مِثْلُ مَنْجَحِ

قال أبو علي : ماوأن : ماء لبني فزارة . والرازح : الذي قد سقط من الهزال والإعياء ، والجمع  
رُزِحَ .

قال وأشدنا أبو بكر قال أشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لمعين بن أوس :

لَمَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفَى لَرِيبةً \* وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاحِشِيَةِ رِجْلِي  
وَلَا قَادِنِي تَمَعِي وَلَا بَصِيرِي لَهَا \* وَلَا دَلَّيْ رَأَيْ عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي  
وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْنِي مُصِيبَةٌ \* مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتِي قَبْلِي  
وَلَسْتُ بِمَاشٍ مَا حَيَّيْتُ بِمُنْكَرٍ \* مِنَ الْأَمْرِ مَا يَمِثُّنِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي  
وَلَا مُؤْتِرًا نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَابَتِي \* وَأَوْثِرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

قال حدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معاذ قال حدثنا محمد بن شبيب أبو جعفر النحوي  
عن ابن أبي خالد عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان قال : وقع ميراث بين بني هاشم وبين  
بني أمية تَسَاحَوْا فِيهِ وَتَضَاقَوْا ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا أَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو نَا عَمْرُو فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنْ لَقُرَيْشَ دَرَجًا  
تَزَلُّ عَنْهَا أَقْدَامُ الرِّجَالِ ، وَأَفْعَالًا تَحْتَشِعُ لَهَا رِقَابُ الْأَمْوَالِ ؛ وَغَايَاتُ تَقْصُرُ عَنْهَا الْجِيَادُ الْمُسُومَةُ ،  
وَأَلْسِنَاتُ تَكِلُّ عَنْهَا الشَّفَارُ الْمَشْحُودَةُ ، ثُمَّ أَنَّهُ لِيَحْتَمِلُ إِلَى أَنْ مِنْهُمْ نَاسًا تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ الْعَوَامِّ ، فَصَارَ لَهُمْ  
رِفْقٌ فِي اللَّؤْمِ ، وَتَحَرُّقٌ فِي الْحِرْصِ ؛ إِنْ خَافُوا مَكْرُوهًا تَعَجَّلُوا لَهُ الْفَقْرَ ، وَإِنْ حُجِّلَتْ لَهُمْ نِعْمَةٌ أُخْرُوا  
عَلَيْهَا الشُّكْرَ ؛ أَوْلَيْكَ أَنْضَاءُ الْفَكْرِ ، وَحِجْرَةُ حَمَلَةِ الشُّكْرِ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاذ عن محمد بن شبيب النحوي قال : وقد عبّد الله بن زياد ابن ظبيان على عتاب بن زرقاء فأعطاه عشرين ألفاً، فلما ودّعه قال : يا هذا، ما أحسنت فأمدحك، ولا أسأت فأدّمك ؛ وإنك لأقرب البعداء ، وأحبّ البغضاء . قال يعقوب بن يقطين : وقع ذلك الأمر في رومي وفي خلفي وفي ضميري وفي نفسي . وحكى التوزي : وقع في صفري وفي جحيفي ، ومنه قيل : لا يلتأت بصفري ، أي لا يلتزق بقلبي ، وكذلك يقال : لا يلبق بصفري .

قال أبو علي : وأخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال : حكى لنا عن الأصمعي أنه قيل له : إن أبا عبيدة يتحكى : وقع في رومي وفي جحيفي ، قال : أما الروع فنعم وأما الجحيف فلا . قال وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرني محمد بن يونس عن الأصمعي قال : أتى أبو مَهْدِيَةَ ببناء فيه ماء ، فتوضأ فأساء الوضوء ، فقبيل له : يا أبا مَهْدِيَةَ ، أسأت الوضوء — وكان الإناء يسع أقل من رطل — فقال : القرشديد، والرّبّ كريم، والجوادُ يغفر .

قال : وقرأت على أبي عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : قيل لأبنة الخس : ما أحسنُ شيء رأيت ؟ قالت : غادية ، في إثر سارية ، في نَجْءٍ قَويَةٍ . قال : النجاء : الأرض المرتفعة المشرفة ، لأن النبات في الموضع المرتفع أحسن .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : خرج جرير والفرزدق مُرْتَدِفَيْنِ على ناقة إلى هشام بن عبد الملك ، فنزل جرير يبول فجعلت الناقة تلتفت فصرها الفرزدق وقال :  
إلام تَلْفَتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي \* وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي  
مَتَى تَرِدِي الرِّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي \* مِنْ التَّهْجِيرِ وَالدَّبْرِ الدَّوَامِي  
ثم قال : الآن يحيى جرير ، فأُنشِدُهُ هذين البيتين فيرد علي :

تَلْفَتُ أَنْهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنِ \* إِلَى الْبِكْرَيْنِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ  
مَتَى تَرِدِي الرِّصَافَةَ تَحْزَنُ فِيهَا \* تَحْزِينُكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامِ

بجاء جرير والفرزدق يضحك ، فقال : ما يضحكك يا أبا فراس؟ فأُنشِدُهُ البيتين ، فقال جرير :  
\* تَلْفَتُ أَنْهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنِ \* كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ سِوَاءً ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَاللَّهِ لَقَدْ فَلْتُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ ، فَقَالَ جَرِيرٌ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ شِعْطَانَنَا وَاحِدٌ .

[ محاوره الفرزدق مع بعض الأعراب ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل للفرزدق ان هاهنا أعرابيا قريبا منك يُنشدُ شعراً فقال : ان هذا لقائفٌ أو لخائنٌ ، فاتاه فقال : ممن الرجل ؟ فقال : رجل من فقَّعَس قال : كيف تركتَ القنَّانَ؟ قال : تركته يساير لَصَافٍ قال فانصرف الفرزدق وقال هذا عُضلة فقلت : ما أراد الفقعسيُّ والفرزدق؟ قال أراد الفرزدق قول الشاعر :

ضَمِنَ القَنَّانُ لفقَّعِسٍ سَوَاتِمَا \* انَّ القَنَّانَ بفقَّعِسٍ لمُعَمَّر

قلت : فإ أراد الفقعسيُّ بقوله يساير لَصَافٍ ، قال : أراد قول الشاعر :

وإذا يَسُرُّكَ من تَمِيمٍ خَصَلَةٌ \* فلَمَّا يَسُوؤُكَ من تَمِيمٍ أَكْثَرُ  
قد كنتُ أَحْسَبُهُمُ أَسودَ خَفِيَّةٍ \* فاذا لَصَافٍ تَبَيَّضُ فيه الحُمُرُ  
أَكَلْتُ أُسَيْدٌ والهَجِيمُ ودارمٌ \* أيرَ الحِمَارِ وَخُصِيَّتِيهِ العَنَبِرُ  
ذَهَبَتْ فَيْشِيَّةٌ بِالأَبَاعِرِ حَوْلَنَا \* سَرَقًا فُصِبَ على فَيْشِيَّةٍ أَبْجَرُ

قال : ويروى هربا .

قال وأملى علينا أبو بكر محمد بن السري السراج :

إذا شئتُ آدَانِي صَرُومٌ مُشِيعٌ \* مَعِي وَعَقَامٌ تُتَّقِي الفَعَلَ مُقْلِتُ  
يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا وَيَتَّقِي \* بِهَا الشَّمْسُ حَى في الأَكَارِعِ مَيْتُ

آدَانِي : أعاني وقواني . وصروم : صارمٌ يعني قلبه . ومشيحٌ : شجاع كأن معه شيئا يُسِيَعُهُ . وعقام عقيم مثل صحاح وصحيج وشحاح وشحيج . والمقليتُ : التي لا يبق لها ولد كأنها تُقْلِتُهُمْ ، أي تُهْلِكُهُمْ ، والقلتُ : الهلاك . وحكى الأصمعي : إن المسافر وماله لعلَّ قَلَّتِ الأَما وَفَى اللهُ . وقوله : حَى في الأَكَارِعِ مَيْتُ يعني القلُّ كأنه مات بما سواه إلا من الأَكَارِعِ وذلك حين يقوم قائم النهار ومثله : \* وانتعل الظلُّ فصار جوربا \* . ومن أمثال العرب : « إذا اشتريتُ فأذُكُرُ السُوقِ » يعنون إذا اشتريتُ فاطلب الصحة وتجنب العيوب فانك ستحتاجُ الى أن تُقيمِ السَّلْمَةَ التي اشتريتها في السوق يوما لا بد منه . ومن أمثالهم « رَبُّ شَدِّ في الكُرْزِ » يضرب مثلا للرجل يُحْتَقِرُ عندك وله خَبْرٌ قد علمتَ به أنت ؛

وأصل هذا المثل أن رجلاً خرج يركض فرسا فرمته بمهرها فألقاه في كرز بين يديه . والكرز: الجوالق، فقال له رجل: لم تحمله؟ ما تصنع به؟ فقال: رُبَّ شِدِّ في الكرز، يقول: هو شديد الشدِّ كأمه .

[مقصورة أبي صفوان الأسدي وشرحها]

قال وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأسدي في صفة الفرس:

نأت دأر سلمى وشط المزار	فعيناي ما تطعمان الكرى
ومرر بفزقتها بارح	فصدق ذلك غراب النوى
فأضحكت ببغدان في منزل	له شرفات دوين السما
وجيش وربطة حوله	غلاط الرقاب كأسد الشرى
بأيديهم محذات الصقال	سريية يختلبن الطلى
ومن دونها بلد نازح	يجيب به اليوم رجع الصدى
ومن منهل آجن ماؤه	سدى لا يعاد به قد طمى
بيت الذئاب تعاوى به	ويصحن في مهوات الملا
وكم دون بيتك من مهممة	ومن أسد جاحر في مكا
ومن حنش لا يجيب الرقا	ة أسمرد ذي همه كالرشا
أصم صموت طويل الشبا	ت منهرت الشديق عارى القرى
له في البيس نفات يطير	على جانيبه كجمر الغصى
وعينان حمر مآقيهما	تبصان في هامة كالرحا
إذا ما تناءب أبدي له	مذربة عضلاً كالمدى
كأن حفيف الرحا جزسه	إذا اضطك أنساؤه وانطوى
ولو عض حرقى صفاة إذا	لأنشب أنيابه في الصفا
كأن مزاحفه أسع	حزون فرادى ومنهاتى
وقد شاقى نوح قمرية	طرور العشى هتوف الضحى
من الوزق نواحة باكرت	عسيب أشاء بذات الغصى
فغنت عليه بلحن لها	يهج للصب ما قد مضى

مَطْوَقَةٌ كَسِبَتْ زِينَةً \* بَدْعُوهُ نُوجٌ لَهَا إِذْ دَعَا  
فَلَمْ أَرَ بَاكِئَةً مِثْلَهَا \* تُبْكِي وَدَمْعُهَا لَا تُرَى  
أَضَلَّتْ فُرَيْحًا فَطَافَتْ بِهِ \* وَقَدْ عَلِقَتْهُ جِبَالُ الرَّدَى  
فَلَمَّا بَدَأَ الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ \* عَلَيْهِ وَمَاذَا يُرِدُّ الْبُكَاءُ  
وَقَدْ صَادَهُ ضِرْمٌ مُلْحَمٌ \* خَفُوقُ الْجَنَاحِ حَيْثُ النَّجَا  
حَدِيدُ الْمُخَالِبِ عَارِي الْوِطْيَانِ \* ضَارٍ مِنَ الْوُوقِ فِيهِ قَنَا  
تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ مِنْ خَوْفِهِ \* جَوَاحِرَ مِنْهُ إِذَا مَا اغْتَدَى  
فَبَاتَ عَدُوًّا عَلَى مَرَقِيبٍ \* بِشَاهِقَةٍ صَعْبَةٍ الْمُرْتَقَى  
فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ صُبْحُهُ \* وَنَكَبَ عَنْ مَنِيكَيْهِ النَّدى  
وَحَتَّ بِخَلْبِهِ قَارِتًا \* عَلَى خَطْمِهِ مِنْ دِمَائِ الْقَطَا  
فَصَعَّدَ فِي الْجَوِّ ثُمَّ اسْتَدَا \* رَطَارَ حَيْثُ إِذَا مَا أَنْصَمَى  
فَأَنَسَ سِرْبَ قَطَا قَارِيبٍ \* جَبِي مَهْلٍ لَمْ تَمُحْهُ الدُّلَى  
عَدُونََ بِأَسْقِيَةِ يَرْتَوِينَ \* لِرُغْبٍ مُطْرَحَةٍ بِالْفَلَا  
يُيَادِرُونَ وَرَدًّا وَلَمْ يَرْعَوِينَ \* عَلَى مَا تَخَلَّفَ أَوْ مَا وَنَى  
تَذَكَّرْنَ ذَا عَرْمِضٍ طَائِمًا \* يَحُولُ عَلَى حَافَتَيْهِ الْعُنَا  
بِهِ رُفْقَةً مِنْ قَطَا وَارِدٍ \* وَأُخْرَى صَوَادِرَ عَنْهُ رِوَا  
فَلَلَانَ أَسْقِيَةَ لَمْ تُسَدَّ \* بِخَرْزٍ وَقَدْ شُدَّ مِنْهَا الْعُرَا  
فَأَقْمَصَ مِنْهُنَّ كُؤْرِيَةً \* وَمَرْقَ حَيْرُومَهَا وَالْحَشَى  
فَطَارَ وَغَادَرَ أَشْلَاءَهَا \* تَطِيرُ الْجَنُوبُ بِهَا وَالصَّبَا  
كَأَنَّ تَشْنِيَةَ وَسَطِ الرِّعَالِ \* مِنَ الْجَوِّ لَمَعَةَ بَرَقَ سَنَا  
يَخْلَنَ حَفِيفَ جَنَاحَيْهِ إِذْ \* تَدَلَّى مِنَ الْجَوِّ بَرَقًا بَدَا  
فَوَلَّيْنِ مُجْتَمِدَاتِ النَّجَا \* جَوَافِلَ فِي طَائِمَاتِ الصُّوَى  
فَأَبْنَ عِطَاشًا فَسَقَيْنَهُنَّ \* مُجَاجَاتَهُنَّ كِبَاءِ السَّلَى  
وَيَتَنَّ يُرَاطِنُ رُقَشَ الظُّهُمُو \* رِحْمَرَ الْحَوَاصِلِ صُفْرَ اللَّهَى



فَذَاكَ وَقَدْ أُغْتَدِي فِي الصَّبَاحِ  
طَوِيلِ الذَّرَاعِينَ ظَامِي الكَعُوبِ  
لَهُ كَفَلٌ أَيْدٍ مُشْرِفٌ  
وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةٌ  
وَلِحْيَانٌ مُسَدًّا إِلَى مَنْخَرِي  
لَهُ تِسْعَةٌ طُلْنٍ مَنْ بَعْدَ أَنْ  
وَسَبْعٌ عَرِيْنٌ وَسَبْعٌ كُسِينٌ  
وَسَبْعٌ قَرُونٌ وَسَبْعٌ بَعْدُ  
وَيَسْبَعُ غِلَاطٌ وَسَبْعُ رِقَاقِ  
حَدِيدِ الثَّمَانِ عَرِيضِ الثَّمَانِ  
وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ فَمَنْ  
عَرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ  
جَعَلْنَا لَهُ مِنْ خِيَارِ اللَّقَا  
يُغَادِي بَعْضُ لَهُ دَائِبًا  
وَيُؤْتِرُ بِالزَّادِ دُونَ الْعِيَالِ  
فَقَاطَ صَنِيعًا فَلَمَّا شَتَا  
فَهَجْنَا بِهِ عَانَةً فِي الْعَطَاطِ  
يُثْرِنُ الْغِبَارَ بِمَلْثُومَةٍ  
فَوَلَيْنَ كَالْبَرْقِ فِي نَقْرِهِنَّ  
فَصَوَّبَهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرِهَا  
كَأَنَّ بِمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى  
فَجَدَّلَ خَمْسًا فَمِنْ مُقَعَصِي  
وَتَتَانِ خَضَخَضَ فُصْبِيهِمَا  
فَرُحْنَا بِصَبَدٍ إِلَى أَهْلِنَا  
وَيَتَنَا نَقْسَمُ أَعْضَاءِ  
وَرُحْنَا بِهِ مِثْلَ وَفِ الْعَرَوِ

بَأَجْرَدِ كَالسَّيْدِ عَبْلِ الشَّوَى  
نَاتِي الْحَمَاتِينَ عَارِي النَّسَا  
وَأَعْمِدَةٌ لَا تَشْكِي الْوَجَى  
وَشِدْقُ رُحَابٍ وَجَوْفٌ هَوَا  
رَجِيْبٌ وَعُوجٌ<sup>(١)</sup> طَوَالُ الْخَطَا  
قَصْرٌ لَهُ تِسْعَةٌ فِي الشَّوَى  
وخمسةٌ رِوَاءٌ وَخَمْسٌ ظَمَا  
نَ مِنْهُ فَمَا فِيهِ عَيْبٌ يُرَى  
وَصَهْوَةٌ غَيْرٌ وَمَثْنٌ خَطَا  
شَدِيدُ الصَّفَاقِ شَدِيدُ الْمَطَا  
رَأَى فَرَسًا مِثْلَهُ يُفْتَنِي  
وَسُرٌّ وَيَعْسُوبُهُ قَدِ بَدَا  
حِ خَمْسًا مَجَالِيحَ شَمِّ الدُّرَى  
وَنُقْفِيهِ مِنْ حَلَبٍ مَا اشْتَهَى  
وَفِي كَلِّ سِيرٍ بِهِ يَقْتَفِي  
أَخَذْنَاهُ بِالْقَوْدِ حَتَّى انْطَوَى  
خِمَاصَ الْبُطُونِ صِحَاحِ الْعَجَى  
وَيَوْقِدُنَ بِالْمَرْوِ نَارَ الْحَيَا  
جَوَافِلَ يَكْمُرُنَ صُمِّ الصَّفَا  
فَطَوْرًا يَغِيْبُ وَطَوْرًا يُرَى  
جَنَاحًا يُقَلِّبُهُ فِي الْهَوَا  
وَشَاصٍ كُرَاعَاهُ دَامِي الْكَلَى  
وَتَالِثَةٌ رَوِيَتْ بِالذَّمَا  
وَقَدْ جَلَّلَ الْأَرْضَ ثُوبَ الدُّجَى  
لِحَارٍ وَيَأْكُلُهُ مَنْ عَفَا  
سِ أَهْيَفَ لَا يَتَشَكَّى الْوَجَى

(١) يقال لقوام الدابة : عوج بالضم ، صفة غالبة ، وينحى فيها ذلك ، كذا في اللسان مادة «عوج» .

وبات النساء يُغذّينه \* ويأكلن من صيده المشتوى  
وقد قيّدوه وغلّوا له \* تمامت بُقْتُ فيها الرق

قال أبو علي : نأت : بعُدت ، يقال : نأى نَيْأى نأياً ، والنأى : البعد ، والنأى : البعيد ، وأما ناءَ  
فمَهَض . وشَطَط : بعُد ، يقال : شَطَطَ وشَطَنَ ونَزَحَ ونَضَبَ وشَسَعَ إذا بعَد . والكرى : النوم ، يقال :  
كرى كرى يكرى إذا نام . وأما كرا يكرؤ فلعِب بالكرة . ومرَّ بفرقتها بارح ، قال أبو عبيدة : سال  
يونس رُؤبة وأنا شاهد عن السائح والبارح ، فقال : السائح : ما ولّك ميامنه . والبارح : ما ولّك  
مياسره . وقال غيره : السائح : ما مرَّ على يمينك ، والبارح : ما مرَّ على يسارك . وأكثر العرب  
نتبرك بالسائح وتشاءم بالبارح ، وفيهم قوم يتبركون بالبارح ويتشاءمون بالسائح . والنوى : البعد ،  
والنوى : النية للكان الذى ينوونه . وبعْدانُ فيها أربع لغات ، يقال : بعْدان وبعْدان وبعْدان وبعْدان  
وهى أقلها وأردؤها . وشُرُفات : جمع شُرُفة وهى معرفة . والرأبطة : القوم الذين قد ربطوا خيولهم .  
والشرى : موضع كثير الأسد . وسريجية : منسوبة الى سريج ، يعنى السيف . وكان أبو بكر بن دريد  
رحمه الله يفسر بيت العجاج :

\* وفاجاً ومرسناً مسرجاً \*

قال : يعنى أن أنفه كالسيف السريجي في استوائه ودقته وشممه . ويحتين : يقطنان ، وأصله  
من الخلى وهو الرطب يقال : خليت الخلى وأختلته ، ومنه سميت الخلالة . والطلّى : جمع طلية — كذا قال  
الأصمعي — وهى صفة العنق ، وأنشد لذي الرمة :

أصله راعياً كلبية صدرًا \* عن مطابٍ وطلّى الأعناقِ تضطربُ

والمطاب : البعيد الذى يوجعك الى طلبه . وقال أبو عمرو الشيباني : وأحد الطلّى طلاة ، وأنشد :

مَتَى تُسَقِّ من أنيابها بعد هجعة \* من الليل شرباً حين مالت طلاتها<sup>(١)</sup>

والصدى هاهنا : الصوت الذى يجهك من الجبل . والصدى أيضاً : ذكر البوم ، وقد استقصينا  
هذا فى كتابنا المقصور والمدود . والآجن : المتغير ، يقال : آجن الماء يآجن ويأجن أجوناً ، وأسَنَ

(١) قال سيبويه : ولا نظير له إلا حرفان حكاة وحكى وهو ضرب من العطاء ، وهما وهى بضم أولها وهو ماء الفحل

فى رسم الناقاة (انظر اللسان مادة «طلّى»)

يَأْسُنُ وَيَأْسِنُ أُسُونًا . وقد أَجِنَ وَأَسِنَ ، وليسا بالفصيحين . فإما أَسِنَ الرجلُ إذا دِيرَبَهُ من خُبث رائحة البئر فعلى فَعَلَ لا غيرُ . وسُدِّي : مُهْمَلٌ لا يَرِدُهُ أَيْسٌ . ويُعَاذُ وَيُلَاذُ واحدٌ ، يقال : عُدْتُ بالشئِ ، ولذتُ به . وطأ : ارتفع ، يقال : طأ المساء يطأمو . والحَنَشُ : الحية . والحمةُ : سُمُّه وضربه . والرشاء : الحبل ممدود فقصره للضرورة . ومُنَهَّرتُ : واسعُ مَشَقَّ الشَّدق ، ويقال : هَرَّتْ ثوبه وهَرَدَه وهَرَطَه ، ثلاث لغات . والقَرَا : الظَّهْرُ ، وإنما جعله حارِي القَرَا لأنه قد حرى جسْمه أى نقص وإذا كان كذلك كان أخبث له ، ومنه قولهم : رماد الله بأفعى حارية . والنَّفَاتُ جمع نَفَاةٍ : وهو ما نَفَثَهُ مِنْ فِيهِ ، وإنما شبهه بجم الغضى ، لأن جمرها أشد حرارة وأكثر بقاء وأحسن منظرًا ، ولذلك أكثرت الشعراء ذكراها في أشعارهم . والمَأَقِي جمع مَأَقٍ ، وفي مَأَقِ العينِ لغات ، يقال : مَأَقٌ مهموز ومَأَقٌ غير مهموز ، فن همز جمع أمافا مثل أمعاق ، ومن لم يهمز قال أمواق . ومُؤَقٌّ مهموز ومُوقٌ غير مهموز ، وجمعهما مثل جمع الأول . ومَأَقٍ ومَأَقِي فن همز جمع مَأَقِيًا ، ومن لم يهمز قال : مَوَاقٍ . ومُؤَقِي ومُوقٍ ، وجمعهما بجمع اللذين يليانها من قبلهما . ومُوقِيٌّ مثل مَوَاقِعِ وجمعهُ مَوَاقِيٌّ مثل مَوَاقِعِ . وأمُقٍ وجمعه أماق مثل أعناق . ومُوقٍ العين : الجانب الذى يلي الأنف من العين . والمُحَاظُ : الذى يلي الصَّدغ . وتَبَيَّصَانِ : تَبَرَّقَانِ ، يقال : بَصَّ يَبْصُ بَصِيصًا ، ووبَصَّ يَبْصُ وَيَبْصَا ، ورف يْرِفُ ، وأَصَفَ يَلْصِفُ لَصِيفًا ، وَأَلَّ يُولُّ أَلًا إذا بَرَقَ . والمُهَنَّفُ : البراق ، وكذلك المُؤْتَلِقُ والدَّلِيصُ . وتَنَابَّ : تَفَعَّلَ من التَّوْبَاءِ . ومُدْرَبَةٌ : مُحَدَّدةٌ . وعَصَلٌ : مُعَوَّجَةٌ ، يقال : نَابَ أَعَصَلُ . والمدى : السكاكين ، واحداً مَدْيَةٌ ، قالت الخنساء :

فكأئماً أمَّ الزما \* نُنُحورنا بمدى الدبائح

والْحَفِيفُ : الصَّوْتُ ، وكذلك الهَفِيفُ والعَجِيجُ . والجَرَسُ : الصَّوْتُ وفيه ثلاث لغات ، يقال : جرسٌ وجَرَسٌ وجَرَسٌ ، وكان أبو بكر رحمه الله يَخْتَارُ جَرَسًا بفتح الجيم إذا لم يتقدمه حِسٌّ فإن تقدمه حِسٌّ آخِثُ الكسر ، وقال : هذا كلام فصحاء العرب . والصَّكُّ : الضَّرْبُ ، وأَصْطَكْتُ افتعل من الصَّكِّ وأثأوه جمع نبي يريد أعطافه ، وأثناء الوادى : ما أُنزَجَ منه ، وكذلك محانيه وأضواحه . وأضواحه والصفاة : الصخرة وجمعها صَفَا ، وكذلك الصَّفَوَاءُ والصَّفَوَانَةُ . والأَنْسَعُ جمع نَسَعٍ وهو حبل مَضْفُور من آدم . وفُرَادَى : أفراد . وثَنَاءٌ ممدود : اثنانِ اثنانِ ، وقصره للقافية ضرورة . وشَاقِيٌّ : شَوْقِيٌّ ،

لا فرق بينهما غير المبالغة والتكثير. والوُرُقُ: جمع أَوْرَقَ، والوُرُقَةُ: لَوْنُ الرَّمَادِ. والعَسِيبُ: السَّعْفُ وجمعه عُسْبٌ. والأَشَاءُ: الصَّغَارُ من النخل، واحدها أَشَاءَةٌ. والضَّرْمُ: الجائع. والمُلْتَمَحُ: الذي يَرِزُقُ اللَّحْمَ كثيرا. والمُلْتَمَحُ: الذي يُطْعِمُ أَفْرَاحَهُ اللحم. والنَّجَاءُ: الذهاب والسَّرعَة ممدود فقصره للضرورة. والمُخَالِبُ جمع مِخْلَبٍ وهى أظفار السباع وما صاد من الطير؛ فأما الفأر واليربوع والغراب وما أشبهها فيقال لظفره بُرْنٌ، كذلك قال الأصمعي. قال أبو زيد: البُرْنُ مثل الإصبع. والمِخْلَبُ: ظفر البُرْنِ؛ قال النابغة:

فُقُلْتُ يَا قَوْمِ إِنَّ أَلَيْتَ مُنْقِضٌ \* عَلَى بَرَائِنِهِ لَلْوَشِيَةِ الضَّارِي

وقال ابن الأعرابي: البُرْنُ: الكفُّ بكاملها مع الأصابع. والوِظِيفُ في كل ذى أربع في رجله فوق الرُّسْغِ ودون العُرْقُوبِ، وفي يديه فوق الرُّسْغِ ودون الركبة، ففي الرَّجْلِ الرُّسْغُ ثم الوِظِيفُ ثم العُرْقُوبُ ثم السَّاقُ ثم الفَخذُ ثم الوَرِكُ، وفي اليد الرُّسْغُ ثم الوِظِيفُ ثم الركبة ثم الذراع ثم العَضُدُ ثم الكتف. والقنا: أَحْدِيدَابٌ في المِنْتَقَارِ، وكل صائد من الطير فيه قنًا، والعرب تَسْتَحِبُّ القنا في أنف الناس. وجَوَاحِرُ: جمع جَاحِرَةٍ وهى التى قد جَلَّتْ إلى حِجْرَتِهَا. والعَدُوبُ: القائمُ الساكت الذى لا يَطْعَمُ. والمِرْقَبُ: المكان المرتفع، وإنما سُمِّيَ مِرْقَبًا، لأنه يُرْقَبُ منه أى يُحْفَظُ منه ويُحْرَسُ. والمِرْتَقِيُّ: المِصْعَدُ. وَنَكَبَ أَصْلُهُ مِيلٌ، يريد: أَلْقَى. وَحَتَّ وَحَكَّ وَاحِدٌ. والقَارِئُ: الدم اليابس، يقال: قَرَّتِ الدَّمُ يَقْرَتُ قَرَوْتًا. وَأَنْصَمَى: أَنْدَرًا، وَأَنْدَرًا: أَنْدَفَعَ، يقال: أَنْدَرْنَا عَلَيْنَا وَأَنْدَرَهُ: أَنْدَفَعَ وَدَرَأْتُهُ وَدَرَهْتُهُ. وَأَنْسَ: أَبْصَرَ، قال الله عز وجل: (فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا). والسَّرْبُ: القَطِيعُ من الطير والظباء والذمَاءُ والبَقَرُ، ويقال: فلان واسعُ السَّرْبِ أى رَحِيُّ البَالِ. زَعَى لفظه هو آمنٌ فى سَرْبِهِ بكسر السين أى فى نفسه، وهو آمن فى سَرْبِهِ بفتح السين أى فى جماعته. والسَّرْبُ بفتح السين أيضا: الوجهُ؛ قال ذو الرمة:

خَلَّى لَهَا سَرَبَ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا \* مِنْ خَلْفِهَا لِأِحْقِ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمٌ

وعلى لفظه: السَّرْبُ: الإبل وما رعى من المال، يقال: جاء سَرَبُ بنى فلان أى إبلهم، ومنه قولهم: «أَذْهَبَ فَلَآنُ أَذْهُ سَرَبِكَ» أى لا أَرُدُّ إِبْلَكَ لِتَذْهَبُ حَيْثُ شِئْتَ. وكانت العرب تُطَلِّقُ بقولهم:

« اذهبي فلا أندُه سَرَبِكِ » وبقولهم : « حَبَلِكِ على غَارِيكِ » . ويقال : سَرَبَ الفِصْلُ يَسْرِبُ سُروبا إذا ذهب في الأرض ؛ قال أحنس بن شهاب :

وكلُّ أناسٍ قاربوا قَيْدَ حَلِيهِمْ \* ونحنُ خلَعنا قَيْدَهُ فهو سَارِبٌ

والسَّرْبُ : سَرَبُ الثعلب بفتح الراء، يقال : انسَرَبَ الثعلبُ إذا دخل في سَرِيهِ ، وعلى لفظه السَّرْبُ : الماء الذي يخرج من عيون نُحْرز القِرْبَةِ الحديدية ؛ قال جرير :

بلى فانهلَّ دَمْعَكَ غيرَ تَزِيرٍ \* كما عَيَّنَتْ بالسَّرْبِ الطَّبَابَا

والطَّبَابُ : واحدها طِبَّة ، وهي رُقعة تكون في أسفل المزادة ، ويقال : سَرَبَ قِرْبَتِكَ ، أى أجعل فيها الماء حتى تسدَّ عيون الخرز ؛ وقال ذو الرمة :

مابأل عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسِكُبُ \* كأنه من كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبٌ

يريد : كأنه سَرَبٌ من كُلِّ مَفْرِيَةٍ . وروى أبو عمرو الشَّيبَانِي : سَرَبٌ بكسر الراء أى سائل ، والأقول رواية الأصمعي وهو أجود . وقال الأُمَوِيُّ : السَّرْبُ : الخُرْز وهو شاذُّ لم يقله أحد غيره . والسَّرْبِيَّةُ : الجماعة من الخليل والحمير والإبل . ويقال : سَرَبَ على الإبل أى أرسلها قطعةً قطعةً . والمسَّرْبِيَّةُ : الشعر المُسْتَدَقُّ من الصُّدْرِ إلى السُّرَّة ؛ قال الشاعر :

الآنَ لَمَّا أبيضَ مسرَّتِي \* وعَضَضْتُ مِن نَابِي على جِذْمِ

والقَارِبُ : الطالبُ للواء ، يقال : قَرَبَتِ الإِبِلُ تَقْرَبُ ، وأقربها أهلها ، قال الأصمعي : فهم قَارِبُونَ ، ولا يقال : مُقْرِبُونَ ، وهذا الحرف شاذُّ . قال أبو علي : إنما قالوا : قاربون ، لأنهم أرادوا ذُوقَ قَرَبٍ ولم يَبْنُوهُ على أَقْرَبٍ ، وليلةُ القَرَبِ : ليلةُ طَلَبِ الماءِ ؛ أنشدني أبو بكر بن دريد :

يُقاسُونَ جَيْشَ المُرْمِزَانِ كَأَنَّهُمْ \* قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الكَلَابِ تَلُوبُ

وتَلُوبُ : تُحْمَمُ حَوْلَ الماءِ مِنَ العَطَشِ ، يقال : لَابَتْ تَلُوبُ لَوْبًا . واللُّوَابُ : العَطَشُ الذي يُحْمَمُ صاحبه حَوْلَ الماءِ من شِدَّتِهِ . والجَبَّ بفتح الجيم مقصور : ما حول الماء . والجَبَّ بكسر الجيم مقصور : ما جمعت في الحوض من الماء ، ويقال له : جِبْوَةٌ وجِبَاوَةٌ ؛ وقال الكسائي : جَبَّيْتُ الماءَ في الحوضِ جَبًّا مقصور ، كذا روى أبو عبيدة عنه ، وحكى اللحياني : جَبَّيْتُ وجَبَّوْتُ . والمنهَلُ :

الفُرْضَة، والمَنْهَلُ : الماء أيضا، وإنما سُمِّيَ منهلًا، لأنه يَنْهَلُ منه العطشانُ أى يَرَوَى . وقرأت  
على أبى عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن أبى الأعرابي :

وَمَنْهَلٌ فِيهِ الْفُرَابُ مَيْتٌ \* كَأَنَّهُ مِنَ الْأَجُونِ زَيْتٌ  
سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَأَسْقَيْتُ \* وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ  
وَلَمْ يَلْتَسِنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ \* وَلَمْ تَصْرِنِي كِنَةً وَبَيْتٌ  
وَجُمَّةٌ تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ \* وَسَائِلٌ عَنِ خَبْرِي لَوَيْتُ  
\* فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ \*

قال أبو على : تَصْرِنِي : تَعَطِّفُنِي وَمَيْلُنِي . والبيت هاهنا : المرأة، يقال : هى بَيْتُهُ أى امرأته . والجمَّةُ :  
القوم يسألون فى الدية . \* وسائل عن خبرى لويت \* هكذا أنشده أبى الأعرابي عن خبرى ،  
وأنشدنيه أبو بكر بن دريد عن خبر وهو أجود . وَمَمِحَهُ : تَفْتَرِفُهُ . والماسخ : الذى ينزل فى البراذا  
قلَّ الماءُ فمِلاً الدلو، أنشدنى أبو بكر :

يَأْيُهَا الْمَاسِخُ دَلْوِي دُونِكَ \* إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمْجِدُونِكَ  
\* يَنْتُونُ خَيْرًا وَيَمْجِدُونِكَ \*

ومن هذا قولهم : فلان يَسْتَمِيعُ فلانا، وفلان يَمِيعُ فلانا؛ فأما الماسخُ فالذى يقوم على رأس البئر  
فَيَجْدِبُ الدَّلْوَ، قال ذو الرمة :

كَأَنَّهَا دَلْوٌ بَشِيرٌ جَدًّا مَا نَحَمَهَا \* حَتَّى إِذَا مَارَاهَا خَانَهُ الْكَرْبُ

والدَّلَا : جمع دَلَاةٍ وهى الدَّلْوُ، قال الراجز :

إِنَّ دَلَاتِي أَيَّمَا دَلَاتِي \* قَاتَلْتِي وَمَلَّوْهَا حَيَاتِي

وَيَرْتَوِينِ : يَسْتَقِينِ ، قال الأصمى : يقال : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ أَرْوَى رِيًّا فَأَنَا رَاوٍ إِذَا أَتَيْتَهُمْ  
بِالماءِ، وقوم رِوَاءٌ . وَالزَّغْبُ جمع أَزْغَبَ وَزَغَبَاءُ، وهى ذوات الزَّغَبِ، والزَّغَبُ : الريش الضعيف  
أَوَّلُ ما يَبْدُو، ويقال للطائر أَوَّلُ ما يَظْهَرُ رِيشُهُ : قد بَثَرَ، ثم حَمَمَ، ثم وَتَدَّ، ثم زَغَبَ . والقَلَا : جمع فَلَاةٍ،  
قال الشاعر :

إِلَيْكَ أبا حَفِصٍ تَعَسَّفَتِ القَلَا \* بَرَحِلِي قَلَاءُ الدَّرَاعَيْنِ جَلَمُدُ

وجمع الفلأ فلي . والورد : الورود ، والورد : الإبل التي ترد الماء ، كذا حكى الطوسي عن ابن الأعرابي . ويرعون : يعطفن ويرجن . ووي : قتر . والعرمض والطحلب والغلق : الخضرة التي تلو الماء ، وقال الأصمعي : إذا قدم الماء على ثلاثة أشياء : الطحلب والعرمض والغلق ، فالعرمض : خضرة رقيقة ، والطحلب : مثل الرجزة تغطي الماء والرجرجة ما بحت الإبل والدواب من ثعابها في الحوض فتراه متلرججا ، والغلق : مثل صغار الورد ينبت نباتاً من أسفل الماء إلى أعلاه ؛ وقال يعقوب السكيت : العرمض أغلظ من الطحلب ، وأنشد الطوسي لعمرو<sup>(١)</sup> :

وماء بمومة قليل أنيسه \* كأن به من لون عرمضه غسلا

والفسل : كل ما غسيل به الرأس . والفسل هاهنا : الخطمي . وطامياً : مرتفعاً ؛ يقال طمى الماء يطمي طمياً وطما يطأ وطموماً . والنشاء ممدود احتاج إليه فقصره ، وهو ما على الماء من كسار العيدان وحطام النبات . وأقص : قتل . والإقصاء : أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه ؛ يقال منه : أقصته إقصاء ، ومثله أضميته إضماء ، وزعفته وزعفة وهو مأخوذ من الموت الزعاف . والكدرية : العظيمة من القطا ، تسمى إلى الكدر وهي معظم القطا وهي كدر الألوان . والحيزوم : الصدر . وغادر : ترك ، قال عنترة :

\* هل غادر الشعراء من متردم \*

والأشلاء : جمع شلو وهو بقية الحسد . والجوافل : المنكشفة الذاهبة ، وأحدثها جافلة ؛ ومنه قيل : جفأت الريح التراب إذا كسفته وأذهبته . والطامسات : الدارسات ؛ يقال : طمس وطسم إذا درس ، وطامسات وطامسات . والصوى : الأعلام المنصوبة في الطريق ليمتدى بها وأحدثها صوة ؛ ومنه الحديث : "إن للإسلام صوى ومناراً كمنار الطريق" ، ويقال : قد أصوى القوم إذا وقعوا في الصوى . وقد استقصينا هذا الحرف في كتابنا المقصور والمدود . وأبن : رجعت ، والآب : الراجع ، والإياب : الرجوع . والمجاجات جمع مجاجة وهي ما مجتته بأفواها . والسلي : الحلد الرقيق الذي يخرج على الولد . ويراطن : يعجنن ؛ والتراطن : ما لا يفهم من كلام العجم ، قال علقمة ابن عبدة :

(١) في النسخة المخطوطة المحفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ٦١ أدب ش : عمرو بن شأس .

يُوحِي اليها بِإِنْقَاضِ وَتَقْنِيَةِ <sup>(١)</sup> \* كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ

حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال قال أعرابي : والله ما أُحْسِنُ الرِّطَانَةَ ، وإني لَأَرْسَبُ مِنْ رِصَاصِيَةِ ، وما قَرَفَنِي إِلا الكَرَمَ . والمُقَرَّمُ : البَطِيُّ الشَّبَابِ ، أنشد أبو عبيد :

أشكوا لي الله عيالاً دَرَدَقَا \* مُقَرَفَيْنِ وَعَجُوزًا سَمَلَقَا

بالشين معجمة وهو أحد ما أُخِذَ عليه . وروى ابن الأعرابي سَمَلَقًا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح . والدَرَدُقُ : الصَّمغَارُ . والرُقشُ : جمع أَرَقَشٍ ورَقَشَاءٍ وهي المُنْقَطَةُ ؛ ويقال : رَقَشْتُ الكِتَابَ رَقَشًا ورَقَشْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ ونَقَطْتَهُ ، قال طَرَفَةُ :

كُسُطُورِ الرِّقِّ رَقَشَهُ \* بالضُّحَى مُرَقَشٌ يَشِمُهُ

قال مُرَقَشٌ الأَكْبَرُ : — واسمه ربيعة —

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا \* رَقَشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمٌ

وهذا البيت سَمِيَ مُرَقَشًا . واللَّهَاءُ : جمع لَهَاءٍ ، مثل قَطَاةٍ وَقَطَاةٍ ، وقد مدَّه الشاعر للضرورة وهو ردىء جدًا ليس كقصر المددود ، وأنشد الفراء :

يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ \* يَنْشَبُ فِي المَسْعَلِ واللَّهَاءِ

والشَيْشَاءُ : الشَّيْصُ . والأَجْرَدُ : القصير الشعر ، وهو مدح في الخيل ، قال الشاعر :

وَأَجْرَدٌ مِنْ حَوْلِ الخَيْلِ طَرْفٌ \* كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِهٍ دِهَانًا

والسَّيْدُ : الذئب ، والعرب تُشَبِّهُ به الفرس ، قال امرؤ القيس :

\* عَلَيْهِ كَسِيدِ الرِّذْهَةِ المُتَأَوِّبِ \*

والرِّذْهَةُ : الثَّقْرَةُ فِي الجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا المَاءَ ، وَجَمْعُهَا رِدَاهٌ ، وَالوَقِيعَةُ : مَثَلُهُ ، وَكَذَلِكَ الوَقِيعُ وَالوَجْدُ وَالقَلْتُ . وَالعَبْلُ : الغَلِيظُ ، يُقَالُ : فَرَسٌ عَبْلٌ القَوَائِمِ وَعَبْلُ المَحْزَمِ أَيْ غَلِيظُ المَحْزَمِ ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي الخَيْلِ ، قَالَ امرؤ القيس :

سَلِيمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النِّسَاءِ \* إِهْ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الفِئَالِ



أراد الفائل ، والفائل : عِرْقٌ في الخُرْبَةِ يَسْتَبِطُنُ الفَيْحَدَ ويَجْرِي إلى الرَّجْلَيْنِ . والخُرْبَةُ : النُّقْرَةُ التي في الوَرِكِ ليس بينها وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم ، قال الأعشى :

قد نَطَعَنُ العَيْرَ في مَكُونِ فائله \* وقد يَسْبِطُ على أرماحنا البَطْلُ

وذلك أن الفارس الحاذق بالطعن اذا طَعَنَ الطَّرِيدَةَ تَعَمَّدَ الخُرْبَةَ ، لأنه ليس دون الجوف عظم ، ولذلك نَحَرَّ به الأعشى ، أي إنا بُصْرَاءُ بمواضع الطعن . ومَكُونُ الفائل : دُمُهُ . والشَّوَى : الأطراف : اليدان والرجلان ، ومنه قيل : رماه فَأَشَوَاهُ اذا أَخْطَاهُ ، كأنَّ السهمَ مرَّ بين شَوَاهُ ، ويكونُ أَشَوَاهُ أيضا : أَصَابَ شَوَاهُ وهو غير مَقْتَلٍ . أو أَيَّدَ : قَوَّى ؛ والأَيْدُ والأَدُ : القُوَّةُ ، قال الله عز وجل (وَالسَّامِئَاتِ بَنِينَاهَا بِأَيْدٍ) . ويستحب من الفرس إشرافَ القَطَاةِ والحارِكِ ، قال النابغة الجعدي :

على أن حارِكُه مُشْرِفٌ \* وظَهَرَ القَطَاةِ ولم يَحْدَبِ

والأعمدة هاهنا : القوائم ، واحدها عمود . والوَجِي : أن يَجِدَ الفرسُ وَجَعًا في باطن حافره من غير أن يكون فيه وَهْيٌ ولا نَحْرُقٌ ؛ يقال : وَجِيَ الفرسُ يَوْجِي وَجِيًّا شديدًا . والمؤَلَّلَةُ : المحددة ؛ والعرب تَسْتَحِبُّ التَّأْيِيلَ في أذن الفرس وتمدح به ، قال الشاعر :

يَخْرُجُنْ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّعْجِ داميةً \* كَأَنَّ أذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامِ

وحَشْرَةٌ : لطيفة رقيقة ، قال الشاعر :

هَلَا أَذُنٌ حَشْرَةٌ مُشْرَةٌ<sup>(١)</sup> \* كَأَنَّ عِلْبَ مَرِيحٍ إِذَا مَا صَفِرَ

المشْرَةُ : الورقة ، يقال : قد تَمَشَّرَ الشجرُ اذا أَوْرَقَ ؛ وتَمَشَّرَ الرجلُ إِذَا آكْتَسَى . والإعْلِيْطُ : وعاءٌ ثَمِرٌ ، المَرِيحُ ، والعرب تشبَّه به أذان الخيل . وصَفِرَ : خَلَا ، وكلُّ لطيفٍ دقيقٍ رقيقٍ حَشْرٌ ، حَرْبَةٌ حَشْرَةٌ ، قال رؤبة :

\* وَأَوْفِقَتْ لِلرَّحِيِّ حَشْرَاتُ الرَّشْقِ \*

قال ابن الأعرابي : حَشْرَتُ العودِ إِذَا بَرَّتْهُ ، وأنشد :

\* وَتَلَقَى لَيْمَ القَوْمِ لِلنَّاسِ مَحْشَرًا \*

(١) عبارة اللسان مادة : « مشر » إنما عني أنها دقيقة كالورقة قبل أن تشعب . وحشرة : محددة الطرف ومشره إنباع ،

قال ابن بري والبيت للنمر ابن تولب يصف أذن ناقته ورقتها ولطفها .

أى يَقْشِرُ أَمْوَالَهُمْ . وَالرَّحَابُ وَالرَّحِيبُ : الواسع ، مثل طُولِ وَطْوِيلِ وَجَسَامٍ وَجَسِيمٍ . والهواء ممدود قصره للضرورة وهو الفُرْجَة بين الشَّيْثَيْن ، يريد أنه واسع الجوف ، كما قال امرؤ القيس :

وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَهُ صُلْبٌ كَأَنَّهُ \* مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقٌ مَأْمَبٍ

وَاللَّيَانُ : تثنية لخي وهما عظام اللّهْزِمَتَيْنِ وإذا طلالا طالَ حَدُّ الفرس ، وطُولَ الْخَدِّ مدح في الخيل .  
والعرب تَسْتَحِبُّ سَعَةَ الْمَنْخَرِ في الفرس ، لأنه إذا اتسع منخره لم ينجس الرُّبُوفَ في جوفه ، قال امرؤ القيس :

لَهَا مَنخَرٌ كَوِجَارِ الصَّبَاعِ \* فَيَنْسُهُ تَرِيحٌ إِذَا تَبَهَّرَ

[ ما يستحب طولُه وقصره من الفرس ]

وفسر ابن الأعرابي في هذه القصيدة ما نحن ذا كروه ، قال ابن الأعرابي : التَّسْعَةُ الطَّوَالُ : عَنْقُهُ وَخَدَاهُ وَوَطِيفًا رِجْلَيْهِ وَبَطْنُهُ وَذِرَاعَاهُ وَنَحْدَاهُ ؛ وتفسيره غير موافق لقول الشاعر ، لأنه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة ، ونازعتُ فيه أَبَاعُمَرَ في وقت قراءتي عليه ، فقال : قال لنا أبو العباس : هذا غلطٌ من الشاعر ، قال أبو علي : ونظرتُ فإذا لا تصحُّ تسعة ولا سبعة فيقع الظنُّ أن الراوي أخطأ في النقل ، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طولُه في القوائم فهي ثمانية : وَطِيفًا الرَّجْلَيْنِ وَالدَّرَاعَيْنِ ، وَالثَّنَنُ وهي الشعر المتدلي في مؤخَّر الرُّسْغِ وَاحِدَاتُهَا ثَنَنٌ ، وَتَسْتَحِبُّ طُولَهَا وَسَوَادَهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهَا ثَنَنٌ نَكْوَا فِي الْعُسْقَا \* يَبِ سُوْدٍ يَفِينِ إِذَا تَرَبَّرَ

وَيَفِينُ : يَطَّانُ ، يُقَالُ : وَفَى شَعْرُهُ يَفِينُ إِذَا طَالَ . وَتَرَبَّرَ : تَلْتَفَشَ ، إِذَا كَانَ الشَّاعِرُ ذَهَبَ إِلَى هَذَا وَأَرَادَ مَعَهَا الْعُنُقَ جَازٍ وَصَحَّ قَوْلُهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ : تَسْعَةُ فِي الشَّوَى ، وَالشَّوَى : القوائم . وقال ابن الأعرابي : والتسعة القصار : أربعة : أرساغه وَوَطِيفًا يَدَيْهِ وَعَسِيْبُهُ وَسَاقَاهُ ، وَهَذَا صَحِيحٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْعَسِيْبَ مَعَ القوائم فحمل كلامه على الأكثر كما ذكرنا في الأول . وقال ابن الأعرابي : والسبعة العارية : خَدَاهُ وَجَبْهَتُهُ وَالْوَجْهُ كُلُّهُ ، وَأَنْ يَكُونَ عَارِيَّ القوائم من اللحم ، هذه كلها تستحب . وسبع مكسوة : الْقَيْحَذَانِ وَحَامِيَتَاهُ وَوَرِكَاهُ وَحَصِيرَا جَنْبَيْهِ وَنَهْدَتَاهُ وَهَمَا فِي الصَّدْرِ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَهْدَتَاهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : فَهْدَتَاهُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّحِيحُ

فَهَدَاتِهِ وَهُمَا اللَّحْمَانِ اللَّتَانِ فِي الزُّورِ كَالْفَهْدَيْنِ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَحْتَمِلُ فِي الْأَشْتِقَاقِ أَنْ يُسَمِّيَا النَّهْدَيْنِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّبْعُ الَّتِي قَرُبَتْ، يَرِيدُ سَبْعَ خِصَالٍ صَالِحَةٍ قَرُبْنَ مِنْهُ، وَسَبْعَ خِصَالٍ رَدِيئَةٍ بَعُدْنَ مِنْهُ فَلَسْنَ فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَتَسَعُ غِلَاطٌ: أَوْظَفْتُهُ الْأَرْبَعَةَ وَأَرْسَاغَهُ الْأَرْبَعَةَ غِلَاطٌ وَعَكَّوْتُهُ غَلِيظَةٌ . وَالسَّبْعُ الرَّقَاقُ: مُنْخَرَاهُ وَأُذُنَاهُ وَبِحَقْلَتَاهُ وَشَعْرَتِهِ . وَحَدِيدُ الثَّمَانِ: عُرْقُوبَاهُ وَأُذُنَاهُ وَقَلْبُهُ وَمَنْجَاهُ . وَعَرِيضُ الثَّمَانِ: عَرِيضُ الْفَخِذَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ وَالْأَوْظَفَةِ . وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ: النَّسْرُ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ، وَالغَرَابَانِ: مَا أَشْرَفَ مِنْ وَرَكَيْهِ، وَالصَّرْدُ: عَرِيقٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَعُصْفُورُهُ: عَظْمٌ فِي وَسْطِ هَامَتِهِ، هَذَا جَمِيعٌ مَافَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

[ ما يستحب من الفرس تنصيلاً ]

قال أبو علي: يستحب من الفرس طول العنق، ولذلك قال أصرؤ القيس:

وسالفةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَا \* نِأْضَرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعْرُ

وَاللَّيَانُ: النَّخْلُ . وَقَدْ رَوَى فِي هَذَا الْبَيْتِ اللَّبَّانُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَرَدُّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَيَقُولُ: كَيْفَ يُشَبَّهُ طُولُ عُنُقِهِ بِشَجَرَةِ اللَّبَّانِ وَهِيَ مَقْدَارُ قَعْدَةِ الرَّجُلِ فِي الْأَرْتِفَاعِ! . وَيَسْتَحَبُّ هَرَّتُ الشَّدَقَيْنِ وَطُولُ الْخَدَيْنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

هَرِيَّتٌ قَصِيرٌ عِذَارُ الْبُغَامِ \* أَسِيلٌ طَوِيلٌ عِذَارُ الرَّسَنِ

يَرِيدُ أَنْ مَشَقَّ شِدْقِيهِ مِنَ الْخَانِيَيْنِ مُسْتَطِيلٍ فَقَدْ قَصُرَ عِذَارُ بِلْجَاهِهِ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ، وَأَنَّهُ أَسِيلٌ الْخَدَّ . وَالْأَسَالَةُ: الطُّوْلُ، فَعِذَارُ رَسَنِهِ طَوِيلٌ لَطُولِ خَدِّهِ، لِأَنَّ الرَّسْنَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَيَسْتَحَبُّ طُولَ وَظِيفِي الرَّجَائِنِ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَتْ بِالنَّعَامِ فِي طَوْلِ الْوِظِيفِ، لِأَنَّ مَا يُشَبَّهُ مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ النَّعَامِ طُولُ الْوِظِيفَيْنِ وَقِصْرُ السَّاقَيْنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو دُوَادٍ:

مَا سَاقَا ظَلِيمِ خَا \* ضَيْبٌ فُوجِيٌّ بِالرُّعْبِ

وَيَسْتَحَبُّ قِصْرَ الظَّهْرِ مَعَ طَوْلِ الْبَطْنِ، وَيَسْتَحَبُّ طَوْلَ الذَّرَاعَيْنِ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَتْ الْعَرَبُ بِالظُّبِيِّ .

(١) قال في اللسان مادة «لون» بعد أن ذكر البيت: ورواه قوم من أهل الكوفة كسحوق اللبان، قال ابن بري: رهبر

غلط، لأن شجر اللبان الكندر لا يطول فبصير سحوقاً، والسحوق: النخلة الطويلة .

ومما يُشبه من خَلق الفرس بخلق الظبي طول وظيفي وجليه وتأنيف عُرقوبيه ، والتأنيف :  
التحديد، ولذلك قال أبو دواد :

طَوِيلٌ طَاحُجُ الطَّرْفِ \* إِلَى مَفْرَعَةِ الكَلْبِ  
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنَكِ \* والعُرْقُوبِ وَالقَلْبِ

لأن حدة العُرْقُوب تستحب من الفرس وهو من الظبي كذلك ، وتستحب حدة القلب والطرف  
والمنكب . ويستحب سُمُّ الطَّرْف . ومما يُشبه أيضا من خَلق الفرس بخلق الظبي عِظْمُ نَفْذِيهِ وكثرة  
لحمها ، وَعِرَاضُ وَرَكِيهِ وشدة منبته وإجفار جنبيه أي أنتفاخهما ، ولذلك قال أبو النجم :

\* مُنْفِخُ الجُوفِ عَرِيضٌ كَلَكَلُهُ \*

وقصر عضديه ونجل مقلتيه وحقوق أياطله ، ولذلك قال اسرؤ القيس :

لَهُ أَيَّطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامِيَةٍ \* وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْقِيلِ

والسَّرْحَانُ : الذئب ؛ ويقال : إنه أحسن الدواب تقريبا ، والتقريب : أن يرفع يديه معا  
ويضعهما معا .

ومما يشبه من خَلق الفرس بخلق حمار الوحش غَلْظُ اللحمِ وتعييره ، والتعير : أن يجتمع اللحم على  
رءوس العظام فيصير كالعير الذي في وسط نصيل السم وهو الناشز في وسطه ، وكذلك عير الكنيف  
الناشز في وسطه ، وظاء فُصُوصِهِ وسرّاته وهو أعلى ظهره ، ولذلك قال الشاعر :

\* لَهُ مَتْنٌ عَيْرٍ وَسَاقَا ظَلِيمِ \*

ويمكن أرسائه وتمحيصها ، والتمحيص ألا يكون على قوائمه لحم ، ولذلك قال الشاعر :

وَأَحْمَرُ كَالدَّبِيَّاجِ أَمَّا سَمَائُهُ \* فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمَحْوُولُ

سمائه : أعاليه . وأرضه : قوائمه . وعراض صهوته ، والصهوة : موضع اللبد من الفرس حيث  
يقعد الراكب ، وصهوة كل شيء : أعلاه ، ولذلك قال امرؤ القيس :

لَهُ أَيَّطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامِيَةٍ \* وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبِ

ويستحب من الفرس طول الذنب في كثرة شعر، ولذلك قال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :  
وَأَذْنَابُهَا وَحْفٌ كَأَنَّ ذُبُوبَهَا \* مَجْرُ أَسَاءٍ مِنْ سَمِيحَةِ مَرْطَبٍ

ويستحب غلظ الأرساغ، ولذلك قال الجعدي :

كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ \* رِقَابٌ وَعُوقٍ عَلَى مَشْرَبٍ

ويستحب عَرْضُ الصدر مع دِقَّةِ الزَّوْر وهو الجَوْجُؤُ، ولذلك قال امرؤ القيس :

لَهُ جَوْجُؤٌ حَشْرُكَانٌ لِحَامِهِ \* يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسٍ جِدْعٍ مُشَدَّبٍ

فَوَصَفَهُ بِدِقَّةِ الزَّوْرِ وَطُولِ الْعُنُقِ . وَيَسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ يَكُونَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ كَالْمُنْكَبِّ وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ كَالْمُقْبِي إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُسْتَوِيًا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَصَامُ بْنُ خُلَيْفٍ الشَّامِيُّ قَالَ قَالَ ابْنُ أَقْبِصِرَ : خَيْرَ الْخَيْلِ الَّذِي إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ جَنًّا ، وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ أَقْبَى ، وَإِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ اسْتَوَى ، وَإِذَا مَشَى رَدَى ، وَإِذَا عَدَا دَحَا . فَالرَّدِيَانُ : أَنْ يَرْجُمَ الْأَرْضَ رَجْمًا بَيْنَ الْمَشْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدْوِ ، وَإِذَا رَمَى بِيَدَيْهِ رَمِيًّا لَا يَرْفَعُ سُنْبُكَهُ عَنِ الْأَرْضِ قِيلَ : مَرَّ يَدْحُو دَحْوًا ؛ وَهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيَّ بْنَ أُمِّ الْحَكَمِ ابْنَةَ أَبِي سَفْيَانَ - وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ - أَرْسَلَ أَلْفَ فَرَسٍ فِي حَلْبَةِ فَعَرَّضَهَا عَلَى ابْنِ أَقْبِصِرَ أَحَدِ بَنِي أَسَدِ بْنِ حُزَيْمَةَ ، فَقَالَ : تَجِيءُ هَذِهِ سَابِقَةً ، فَسَأَلُوهُ ، مَا الَّذِي رَأَيْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : رَأَيْتُهَا مَشَتْ فَكَتَفَتْ ، وَخَبَّتْ فَوَجَفَتْ ، وَعَدَّتْ فَسَفَّتْ ، قَالَ : بِأَيِّ سَابِقَةٍ .

قال أبو علي : قوله : مشت فكثفت أي حركت كثفتها . والكثف : المشي الرويد<sup>(٢)</sup> ، قال الشاعر :

\* فَرَجٌ سَلَاجٌ يَكْتِفُ الْمَشْيَ قَاتِرٌ \*

وَالْوَجِيفُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ بَعْضُ السَّرْعَةِ وَهُوَ دُونَ الشَّدِّ ، يُقَالُ : وَجَفَ يَجِفُّ وَجِيفًا . وَمِثْلُهُ الْوَضْعُ ، يُقَالُ : وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قِيلَ لِرَجُلٍ أَسْرَعَ : كَيْفَ كُنْتَ فِي سَيْرِكَ ؟ قَالَ كُنْتُ أَكُلُّ الْوَجْبَةَ ، وَأَنْجُو الْوَقْعَةَ ، وَأَعْرَسُ إِذَا أَبْجَرْتُ ، وَأَرْتَحِلُ إِذَا أَسْفَرْتُ ، وَأَسِيرُ الْوَضْعَ ، وَأَجْتَنِبُ الْمَلْعَ ، لِحْتِكُمْ لُئْسِي سَبْعَ أَيِّ لَيْسَاءِ سَبْعَ لَيَالٍ . فَالْمَلْعُ : أَرْفَعُ مِنَ الْوَضْعِ . وَسَفَّتْ : أَدْنَتْ سُنْبُكَهَا مِنَ الْأَرْضِ فِي عَدْوِهَا ؛ يُقَالُ لِلْفَرَسِ : إِنَّهُ لَنَسِيفُ السُّنْبِكِ .

(١) سمية بكهنة : بزبانية أو بقديد أو اسم موضع ، كذا في ياقوت . (٢) هوليد وصدرة كما في اللسان :

وسفت ربيعا باقناة كأنه \* فرج ... الخ

وحدثني أبو بكر بالإسناد الذي تقدم قال : حدثني رجل من أهل الشام قال : سئل بعضُ  
بُعراء أهل الشام بالخليل متى يبلغ ضمُّ الفرس؟ فقال : إذا ذبلَ فَرِيرُهُ وتفاقتُ غُرُورُهُ، وبدا حَصِيرُهُ،  
واستترحتُ شاكلته . قال الأصمعي : الفَرِيرُ : موضعُ الحجَّسة من عُرفِ الفرس . والغُرُورُ : الغُضُونُ  
التي في جلده، واحدها غُرٌّ . والحَصِيرُ : العَصَبَةُ التي في الحنَبِ في أعلى الأضلاع مما يلي القلب .  
والشاكلَةُ : الطَّفِيفَةُ .

| ما في الفرس من أسماء الطير |

قال أبو علي : وذكروا هذا الشاعر خمسة من أسماء الطير في الفرس، وفي كل فرس من أسماء الطير عدة  
أكثر من هذه : فمنها الهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه، وفيه الدماغ، ويقال لها : أمُّ الدماغ أيضا،  
والفَرُخُ أيضا : وهو الدماغ وجهه فُروخٌ، والنَّيامة : الجلدة التي تُغَطِّي الدماغ، والعُصْفُورُ : العظم  
الذي تهبت عليه الناصية، قال حميد :

وَنَكَلَ النَّاسَ عَنَّا فِي مَوَاطِنَنَا \* ضَرَبُ الرِّئُوسِ الَّتِي فِيهَا الْعَصَافِرُ

والذُّبَابَةُ : النُّكَيْتَةُ الصَّغِيرَةُ التي في إنسان العين فيها البصر . والصُّرْدَانِ : عِرْقَانِ تَحْتَ لِسَانِهِ .  
والسَّمَامَةُ : الدَّائِرَةُ التي في صَفْحَةِ العُنُقِ . والقَطَاةُ : مَقْعَدُ الرِّدْفِ . والغُرَابَانِ : رَأْسَا الْوَرَكَيْنِ  
فَوْقَ الذَّنْبِ حَيْثُ يَلْتَقِي رَأْسُ الْوَرَكِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ . وقال الأصمعي : وفي الورك ثلاثة أسماء :  
حرفاها المُشْرِفَانِ على الفخذين : الجاعِرَتَانِ وهما موضع الرُّقْمَتَيْنِ من آسَتِ الحمار، وحرفاها المُشْرِفَانِ  
على الذَّنْبِ حَيْثُ يَلْتَقِي رَأْسُ الْوَرَكِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ : الغُرَابَانِ . وحرفاها اللَّذَانِ يُشْرِفَانِ على الخَاصِرَتَيْنِ :  
الحجَبَتَانِ . والحَرْبُ : الهَزْمَةُ التي بين الحَجَبَةِ والقُصْرَى . والنَّاهِضُ : العَظْمُ الذي على أعلى العَضِدِ،  
والجمع نَوَاهِضٌ وَأَنْهَضٌ، وأنشد أبو عبيدة :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جَمَالٍ عِضَّةً \* أَبَقِ السَّنَافُ اثْرًا بَأَنْهَضُهُ<sup>(١)</sup>

والحَمَامَةُ : القَصُّ . والدَّسْرُ : كالتَّوَى . والحَصَى : الصَّغَارُ يكون في الحافر مما يلي الأرض،  
قال الشاعر :

مُفْجِحُ الْحَوَامِي عَنِ نُسُورِ كَأَنَّهَا \* نَوَى الْقَنْبِ تَرَّتْ عَنِ جَرِيمِ مُلْجَلِجٍ

(١) البيت هيمان بن حذافة السدسي كما في اللسان مادة «نهض» .

قال أبو علي : مُفِجٌ : واسع . والحواشي : نواحي الحافر، وأحدتها حامية وإنما سميت حامية لأنها  
تحمي النسور . وترت : ندرت ونزت . والجريم : الثمر المجروم وهو المصروم . ومالجج من قولهم جالج  
اللحمة في فيه إذا حركها ، فالمالجج : المحرك المدار في الفم . والفراش : العظام الرقاق في أعلى الخياشيم  
وهي تسمى الخشام . والسحاة : كلُّ مارق وهش من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رءوس  
الكفنين . والصقران : اندارتان اللتان في مؤخر اللبد دون الحجبتين . وخظا : مُمْتَلئ . والصفاق :  
الجلدة التي تحت الجلدة التي عليها الشعر من السرة إلى القنب ، والقنب : وعاء قضيبه . واليعسوب :  
الغزة تكون على قصبه الأنف فوق الرَّم ، ويقال : اليعسوب : كل بياض على قصبه الأنف عرض  
أو اعتدل لا يبلغ الخلقاء ، والخلقاء : حيث التقى عظم أعلى الأنف وعظم الحاجب . والمجالج : التي  
تدر في الشتاء ، وأحدتها مجالج ، وقال الأصمعي . إذا كانت الناقة تدر على الجوع والبرد فهي مجالج  
وقد جالحت مجالحة ، وأنشد :

لها شعر داج وجيد مقلص \* وجسم خداري وضرع مجالج

وقال الفرزدق :

مجالج الشتاء خبثات \* إذا النجاء ناحت الشمالا

والخبثات : الغلاظ الشداد ، وأحدتها خبثة ، ومنه قيل للأسد : خبثته . وشم : مرتفعة .  
والذري : الأسنمة ، وأحدتها ذروة . وأعلى كل شيء ذروته . ويقال للستام : الذروة والشرف  
والقمعة والقعدة والمودة والمريكة والكتر ، قال علقمة بن عبدة :

\* كثر كفاة كير القين ملموم \*

قال الأصمعي : ولم أسمع بالكتر إلا في هذا البيت . والعض : علم أهل الأمصار مثل القت  
والنوى ، قال الأعشى :

من سرة الهجان صابها العض ورعى الحمى وطول الحيل

الرعى مصدر رعى رعى رعيًا ، والرعى : الكلاً بكسر الراء . نُؤثَره ، والقيية : الأثرة .  
والقفاوة : ما يخلص به الرجل من الطعام ، وقال الشاعر :

(١) الذي في اللسان مادة «خبث» : حواسات العشاء بدل مجالج الشتاء أي هي أكولات لمشائين ، ولعلمها روايتان .

وَتُقْفَى وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا \* وَنُحْسِبُهُ إِنْ جَاءَ لَيْسَ بِجَائِعٍ  
 وَقَاطَ مِنَ الْقَيْظِ . وَصَبِيعٌ : مَصْنُوعٌ . وَالْعَانَةُ : جَمَاعَةُ الْحُرِّ وَجَمْعُهَا عَانَاتٌ وَعُونٌ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ  
 يَذْكَرُ امْرَأَةً :

\* تَعْدُ عَانَاتِ اللَّوِيِّ مِنْ مَالِهَا \*

وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ :

\* أَحْقَبَ شَحَّاجٍ مِثْلَ عُونٍ \*

وَالْعَطَاطُ : الصَّبِيعُ بِضَمِّ الْغَيْنِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

\* وَرَدَّتْ قَبْلَ سُذْفَةِ الْعَطَاطِ \*

فَأَمَّا الْعَطَاطُ بِالْفَتْحِ : فَضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ أُمِّمٌ طَائِمٌ \* عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْعَطَاطِ

وَنِجَاصٌ : صَوَامِرٌ . وَالْمُعْجَى : جَمْعُ مُجَايَةٍ ، وَيُقَالُ : مُجَاوَةٌ أَيْضًا ، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهِيَ قَدْرٌ  
 مُضْفَعَةٌ مُلْتَصِقَةٌ بِعَصَبَةٍ تَنحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى فَرْسِيهِ ، قَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ :

تُطَارِ شِدَانُ الْحَصَى عَنْ مَنَاسِمٍ \* صِلَابِ الْعُجَى مَلْتَوْمُهَا غَيْرَ امْرَأَةٍ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْعُجَايَةُ : عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ وَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ مُضْفَعَةٌ . وَجَدَلٌ :  
 أَلْقَاهَا عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَالْجَدَالَةُ : الْأَرْضُ ، أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

قَدْ أُرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ \* وَأَثْرُكَ الْعَاجِرَ بِالْجَدَالَةِ

وَشَايِصٌ : مُرْتَفِعٌ ، يُقَالُ : شَصَا يَشْصُو إِذَا ارْتَفَعَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ زِقَاقَ الْخَمْرِ :

أَنَاخُوا بَحْرًا وَشَايِصَاتٍ كَأَنَّهَا \* رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَّرَبَلُوا

وَالْقُصْبُ : الْمَعَى ، وَجَمْعُهُ أَقْصَابٌ . وَالرَّقْفُ : الْخَلْخَالُ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا  
 وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقُرُونِ وَالْعَاجِ . وَالْأَهْيَفُ : الضَّمَامِرُ . وَغَلُّوا لَهُ : أَغْلَوْا فِي الثَّمَنِ أَيْ ارْتَفَعُوا

(١) نحسبه أى نعطيه حتى يقول حسبي، كذا في اللسان مادة «حسب» والبيت لامرأة من بن قشير.

(٢) البيت للخنخل الهذلي، وهو مالك بن عويمر. وفي جمهرة أشعار العرب ص ١٢٠ : \* على أرجائه زجل القطاط \*

وهو محرف عن العطاط بالعين.



فيها، والعلو: مجاوزة القدر في الشيء والارتفاع فيه، ومنه سميت الغالية من الروافض. والتمائم جمع تيممة وهي العوذة، قال أبو ذؤيب:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْسَبَتْ أَظْفَارَهَا \* أَلْفَيْتَ كُلَّ تَيْمِمَةٍ لَا تَنْفَعُ

✦ ✦

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العنبي عن أبيه عن جده قال: ولَّى معاوية رُوْحَ بِنِ زَيْبَاعِ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فِي جَنَابَةٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ بِضَرْبِهِ بِالسِّيَاطِ فَلَمَّا أُقِيمَ لِيُضْرَبَ، قَالَ: نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ، أَوْ أَنْ تَضَعَ مِنِّي خَسِيصَةً أَنْتَ رَفَعْتَهَا، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمْتَهُ<sup>(١)</sup>، وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى جِلْمُكَ وَعَقُوكَ دُونَ إِفْسَادِ صَنَائِعِكَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرِ تَسَّرَ، خَلُّوا سَبِيلَهُ.

قال أبو علي: وقمته حتى حزن والموقوم: الحزين. وسنى: سهّل.

[كلام خطيب الأزدي لما بعث الحجاج خطباء من الأحماس إلى عبد الملك]

وحدثنا أبو بكر: قال أخبرنا العكلي قال حدثني حاتم بن قبيصة عن شيب بن شيب قال: بعث الحجاج خطباء من الأحماس إلى عبد الملك فتكلموا، فلما انتهى الكلام إلى خطيب الأزدي قام فقال: قد علمت العرب أنا سخي فعال، ولسنا بحجى مقال، وأنا تجزى بفعنا عن أحسن قولهم، إن السيوف لتعرف أكفنا، وإن الموت ليستعذب أرواحنا، وقد علمت الحرب الزبون أنا نقرع رحاحها، ونحلب صراها، ثم جلس.

✦ ✦

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: مر رجل على قبر عامر بن الطفيل فقال: عم صباحا أبا علي، فلقد كنت سريعا في وعدك إذا وعدت المولى، بطيئا في إعادك إذا أوعدته، ولقد كانت هدايتك كهداية النجم، وجراتك بجرأة السيل، وحدك كحد السيف.

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: بلغني أن ابن ملجم لعنه الله حين ضرب عليا رضوان الله عليه، قال: أما أنا فقد أرهفت السيف، وطردت

(١) رقه كوعده: فهره.

الْحَوْفُ، وَحَثَّتُ الْأَمَلَ، وَنَفَيْتُ الْوَجَلَ، وَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ عُكَاظٍ قَتَلْتَهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ :

إِذَا حَيَّسَهُ أَعْيَا الرُّقَاةَ دَوَاؤُهَا \* بَعَثْنَا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنَ الْمُجَمِّمِ

[ رصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة الخس لمن سألها ]

وقال يعقوب : قال الفراء سمعت الكلابي يقول : قال بعضهم لولده : يا بُنَيَّ، لَا تَتَّخِذْهَا حَنَانَةً وَلَا أَنَانَةً، وَلَا مَنَانَةً، وَلَا عُشْبَةَ الدَّارِ، وَلَا كُبَّةَ القَفَا. الحَنَانَةُ: التي لها ولد من سواه فهي تحنُّ عليهم. والأَنَانَةُ: التي مات عنها زوجها فهي إذا رأت الزوج الثاني أنت، وقالت: رحم الله فلانا، لزوجها الأول، والمَنَانَةُ: التي لها مال، فهي تمنُّ على زوجها كلما أهوى إلى شيء من ماله. وقوله : عُشْبَةُ الدَّارِ يُرِيدُ الهِجِينَةَ . وَعُشْبَةُ الدَّارِ: التي تنبت في دمنة الدار وحوطها عُشْبٌ فِي بِيَاضِ الأَرْضِ فَهِيَ أَنْخَمٌ مِنْهُ وَأَصْحَمٌ، لِأَنَّهَا غَدَّتْهَا الدَّمْنَةُ، وَذَلِكَ أَطْيَبُ للأَكْلِ رَطْبًا وَيَسًّا، لِأَنَّهُ نَبَتَ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَهَذِهِ نَبَتَتْ فِي دِمْنَةٍ فَهِيَ مُنْبَتِنَةٌ رَطْبَةً، وَإِذَا بَيْسَتْ صَارَتْ حُتَاتًا وَذَهَبَ قُفُّهَا فِي الدَّمْنَةِ فَلَمْ يُمْكِنَ جَمْعُهُ، وَذَلِكَ يُجْمَعُ قُفُّهُ لِأَنَّهُ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ، قَالَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : القُفُّ : مَا يَبَسَ مِنَ البَقْلِ، وَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ فِي مَوْضِعِ نَبَاتِهِ . وَقَوْلُهُ : كُبَّةُ القَفَا هِيَ الَّتِي يَأْتِي زَوْجُهَا أَوْ أَبْنَاهُ القَوْمَ، فَإِذَا انصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ جُبْنَاءِ القَوْمِ : قَدْ وَانَنَّا كَانِ بَنِي رَبِيبِ امْرَأَةِ هَذَا المَوْلَى أَوْ أُمَّهُ أَمْرٌ .

وقال بهدلُّ الديزبي : أتى رجلٌ أبنَةَ الخسِّ يستشيرها في امرأة يترجوها فقالت : أَنْظِرْ رَمَكَا جَسِيمَةً، أَوْ بَيْضَاءَ وَسِيَةً . فِي بَيْتِ جِدِّ، أَوْ بَيْتِ حَدِّ، أَوْ بَيْتِ عِزِّهِ . قَالَ : مَا تَرَكْتِ مِنَ النِّسَاءِ شَيْئًا، قَالَتْ : بَلَى ! شَرَّ النِّسَاءِ تَرَكْتِ، السُّوَيْدَاءَ المِمرَاضِ، وَالمُخْمِرَاءَ المِجْمِاضِ، الكَثِيرَةَ المِظَاطِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرَّمَكَا: السَّمْرَاءُ، وَالرَّمَكَةُ : لَوْنُ الرَّمَادِ، وَمِنْهُ قَبِيلٌ : بَعِيرُ أَرَمَكِ، وَنَاقَةُ رَمَكَاءَ . وَالمِظَاطُ : المِشَارَةُ وَالمِشَاقَةُ، قَالَ رُوْبَةُ :

\* لِأَوَائِهَا وَالأَزْلَ وَالمِظَاطَا \*

الأَوَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالأَزْلُ : الضَّبِقُ .

قال وحَدَّثني الكلابي، قال: قيل لابنة الحسن: أيُّ النساء أسوأ؟ قالت: التي تَعُدُّ بالفناء، وتَمَلُّأ الإِناء، وتمدُّق ما في السَّقَاء. قيل: فأَيُّ النساء أفضل؟ قالت: التي إذا مَسَّتْ أُعْبِرَتْ، وإذا نَطَقَتْ صرَّصَتْ، مُتَوَرِّكَةٌ جارية، في بطنها جارية، يتبعها جارية، أي هي مِثْنَات. قال أبو علي أُعْبِرَتْ: أثارَت العُبار في مِشيتها. وصرَّصَتْ: أَحَدَّتْ صوتها، أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لجرير:

لكن<sup>(١)</sup> سَوَادَةٌ يَجْلُو مُفْلَتِي ضَرَمَ      بازِ يُصْرَصِرُ فَوْقَ المَرْقَبِ العالِ

ويروى: ذَاكُمُ سَوَادَةٌ. قيل: فأَيُّ العِلْمان أفضل؟ قالت: الأَسْوَقُ الأَعْنَقُ، الذي إن شَبَّ كَأَنَّهُ أَحْمَق. قيل: فأَيُّ العِلْمان أَفْسَلُ؟ قالت: الأَوَيْقِصُ القَصِيرُ العَضُدُ، العَظِيمُ الحَاوِيَةُ، الأَغْيَبُ النِّسَاءُ، الذي يُطِيعُ أُمَّه، ويعصِي عَمَّهُ. قال أبو علي: الأَسْوَقُ: الطويل الساق. والأَعْنَقُ: الطويل العنق. والأَوَيْقِصُ تصغيرُ أَوْقِصَ، والأَوَقِصُ: الذي يَدنو رأسه من صَدْرِهِ، قال رؤبة:

أَدَمَهُ صِيَاغَةً وَأَرْدَأَلَهُ      أَوْقِصُ يُجْزِي الأَقْرَبِينَ عَيْطَلَهُ<sup>(٢)</sup>

— العَيْطَلُ: الطويل العنق — وجمعه وُقِصٌ، وقد وَقِصَ يَوْقِصُ وَقِصًا، ومنه الأَوْقِصُ قاضي المدينة. والحَاوِيَةُ: ما تَحَوَّى من البطن أي استدار مثل الحَوَايا، والحَوَايا: جمع حَوِيَّةٍ وهو كساء يُدار حول سنام البعير يَرَكِبُ عليه الراكب.

[قصيدة ممرض المزني]

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للممرض بن قُرْط بن الحارث المَزْنِي:

أهاجُّكَ آياتَ عَفْونِ خُلُوقِ      وطَيْفِ خِيانِ المُحِبِّ يَشُوقِ

وروى أبو محَلِّم: أهاجك أطلال وروى أيضاً للمحب فروق.

وما هاجَهُ من رَسْمِ دارِ وِدْمَنِةٍ      بها من مَطافيلِ الطِّبَّاءِ فَرُوقِ

وروى أبو محَلِّم: أنصاها المطافيل.

تَلُوحُ مَعانِيها بِحَجَرِ كَأَها      رِداءِ يَمانِ قَدِ أَمَحَّ عَتِيقُ

تُعَدِّبُنِي بِالسُّودِ سَعْدِي فَلَيْتَها      حَمَلُ مِنّا مِثْلَهُ فَتَدُوقُ

وروى أبو محَلِّم يكذبني بالود.

ولو تَعَلَّمينِ العِلْمَ أَيْقَنْتِ أُنِّي      وَرَبِّ الهَدايا المُشَعَّراتِ صَدُوقِ

وروى صديق:

أُدودُ سَوامِ الطَّرْفِ عَنكَ ومالِهِ      إلى أَحَدٍ إلا عَلِيكَ طَريقِ

وروى: علي أحد.

(١) أي يرثي ابنه سواده. وضرم: جائع، ويروى: لحم بوزنه أي يشتهي اللحم. انظر اللسان مادة «ضرر».

(٢) الذي في اللسان مادة عطل: \* أو قص يجزي الأقرين عطله \* بفتحين أي عنقه.

أَهْمُ بَصْرَمِ الْحَبْلِ ثُمَّ يَرُدُّنِي  
تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَامُنَا الْأَلَى  
لِيَالِي لَا تَهْوَيْنَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى  
وَوَعْدُكَ إِثَانًا وَقَدْ قُلْتِ عَاجِلُ  
فَأَصْبَحْتَ لَا تَجْزِينَنِي بِمَوَدَّتِي  
وَأَصْبَحْتَ عَاقَتِكَ الْعَوَائِقُ إِنَّهَا  
وَكَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ بِمَا أَمَّ مَعْمَرٍ  
تُتَوَقُّ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا  
وِلَائِي وَإِنْ حَاوَلْتِ صِرْمِي وَهَجْرَتِي  
وَإِنْ كُنْتِ لِمَا تَخْبِرِينِي فَسَائِلِي  
سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِهِ  
ويروى: في الرفاق رفيق.

وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي  
وَأَكْتَمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأَمِيئَتِهَا

ويروى:

إِذَا بَاحَ مَزَاحَ بَهْمَنَ نَزْوِقُ  
نَايَا وَأَنَّ السَّوْجَةَ مِنْكَ طَلِيْقُ  
رَهِيْنِ وَبِعَضُّ فِي الْجِبَالِ وَثِيْقُ  
وروى أبو محلم فبعضه شعاع وزاد أبو محلم ههنا أربعة أبيات، وهي سقاك إلخ.

سَقَاكُ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَاهِيَةَ الْقَوَى  
بِأَسْحَمٍ مِنْ نَوَى الشَّرِيَا كَأَنَّمَا  
شَامَ يَمَانٍ مُنْجِدُّ مَتَّهْتُهُمْ  
فَكُلَّ مَسِيْلَ رَأَتْ الشَّمْسُ بَطْنَهُ  
صَبُوْحِي إِذَا مَا دَرَّتِ الشَّمْسُ دُكْرُكُمْ  
وَتَزْعُمُ لِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرٌ  
وروى أبو محلم:

وَيَزْعُمُ لِي قَلْبِي بِأَنِّي صَابِرٌ  
فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيْمًا فَإِنَّمَا  
عَلَى الْوَجْهِ مِنْ سَعْدَى فَكَيْفَ تَذَوِقُ  
تُحْمَلْنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيْقُ

قال أبو علي: الشَّعَاعُ: المتفرق المنتشر، قال قيس بن الخطيم:   
 طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرَةً \* لَهَا نَقْدٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا<sup>(١)</sup>

[ الكلام على مادة جنب ]

قال الأصمعي يقال: جَنَّ بَنُو فلان فهم مجنونون إذا لم يكن في إبلهم لبن. وأهدوا إلى بني فلان من لبنكم فإنهم مجنونون، قال الجُمَيْع بن مُنْقِذ:

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبَتُهَا \* وَكُلُّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تُجَنِّبُ  
ويقال: إن عنده نَحِيرًا مَجْنَبًا وَشَرًّا مَجْنَبًا أَيْ كَثِيرًا. وَالْمَجْنَبُ: التُّرْسُ، قَالَ الْهُدَلِيُّ<sup>(٢)</sup>:

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بَطْفِيَّةً \* تَتْنِي الْعُقَابَ كَمَا يَلْطُ الْمَجْنَبُ  
اللَّهَيْفُ: الْمَلْهُوفُ وَهُوَ الْمَكْرُوبُ<sup>(٣)</sup>. وَالسُّبُوبُ: الْحَبَالُ، وَاحِدُهَا سَبٌّ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ \* شَدِيدُ الْوَصَاةِ نَائِلٌ وَأَبْنُ نَائِلٍ  
وَالنَّائِلُ: الْحَاقِقُ. وَالطَّفِيَّةُ: نَاحِيَةٌ مِنَ الْجَبَلِ يُرْتَقَى مِنْهَا، وَقَالَ غِيْرُهُ: الطَّفِيَّةُ: الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ  
الْجَبَلِ. وَيَلْطُ: يُسْتَرُ. وَيُقَالُ: جَنَّتِ الرِّيحُ تَجْنِبُ جُنُوبًا إِذَا هَبَّتْ جُنُوبًا. وَجَنِينًا مِنْذُ أَيَّامٍ  
أَيَّ أَصَابَتْنَا الْجُنُوبُ؛ وَأَجْنَبْنَا مِنْذُ أَيَّامٍ دَخَلْنَا فِي الْجُنُوبِ، وَسَجَابَةٌ مَجْنُوبَةٌ: جَاءَتْ بِهَا الْجُنُوبُ.  
وَجَنَّ بَنُو فلانٍ فِي بَنِي فلانٍ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيْبًا، وَمِنْهُ قِيلَ: جَانِبٌ لِلْغَرِيْبِ وَجَمْعُهُ جُنَابٌ، أَنْشَدَنِي  
أَبُو الْمِيَّاسِ لِلْقَطَامِيِّ:

فَسَأَمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا \* وَلَكِنَّهُ حَمٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ

أَيَّ عَلَى كُلِّ غَرِيْبٍ. وَرَجُلٌ جُنُبٌ: غَرِيْبٌ وَجَمْعُهُ أَجْنَابٌ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالْجَارِ الْجُنُبِ)  
أَيَّ الْجَارِ الْغَرِيْبِ. وَقَالَ: نَعِمَ الْقَوْمُ هُمْ لَجَارِ الْجَنَابَةِ أَيْ الْغُرْبَةِ، وَيُقَالُ: جَنَّتُ فُلَانًا الْخَيْرَ أَيْ نَحَيْتُهُ  
عَنْهُ وَجَنَّبْتُهُ أَيْضًا بِالتَّثْقِيلِ، قَالَ أَبُو نَصْرٍ: وَالتَّخْفِيفِ أَجُودٌ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ  
أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ). وَجَلَسَ فُلَانٌ جَنْبَةً أَيْ نَاحِيَةً، قَالَ الرَّاعِي:

أَحْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ \* هَمَّانٍ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلًا

(١) فسر الأزهري هذا البيت فقال لولا انتشار سنن الدم لأضاهها الفقد حتى تستين. وروى عن الأصمعي لولا الشعاع بضم  
الشين، وقال: هو ضوه الدم وحرته وتفرقه. (٢) هو ساعدة بن جؤية كافي اللسان مادة «جنب». (٣) المكروب: المشثار للصل. وتبني: تدفع، انظر اللسان مادة «جنب».

وأصابنا مطر تهبَّتْ عنه الجنبية وهو نبت، يقال: أعطى جنبية فُعطيهِ جِلْدَ جَنْبٍ بَمِيرٍ فيتخذ منه عُلْبَةً، والعلبة: قَدَحٌ من جُلُودٍ يُحْلَبُ فيه، ويقال: فلان من أهل الجَنَابِ بكسر الجيم لموضع يتجدد. وفرس طَوَّعُ الجَنَابِ إذا كان سَلِسَ القِيَادِ. وِلَجَ فلانٌ في جِنَابٍ قَبِيحٍ إذا لَجَّ في مُجَانِبَةِ أهله، فأما الجَنَابُ بفتح الجيم فما حَوَّلَ الرَّجُلُ وِجَاهَهُ وَفَنَاءَ دَارِهِ؛ وجلس فلانٌ يَجْنُبُ فلانٌ وجانبه، ويقال: مرُوا يَسِيرُونَ جَنَابِيهِ وَجَنَابَتِيهِ وَجَنَابَتِيهِ إذا مرُوا يَسِيرُونَ إلى جانبه. وَجَنَّبْتُ الدابةَ أَجْنَبُهَا إذا قُدَّتْهَا. وَالجَنَبِيَّةُ: الدابة تُقَادُ قَسِيرًا إلى جَنْبِكَ؛ وقال يعقوب: الجَنَبِيَّةُ: الناقة يعطيها الرجلُ القومَ إذا أخرجوا يمتارون، وَيُعْطِيهِمْ دِرَاهِمَ يمتارون له عليها، وأنشد:

رَخْوُ الجِبَالِ مَائِلُ الحَقَائِبِ \* رِكَابُهُ فِي القَوْمِ كالجَنَابِ<sup>(١)</sup>

أى هي ضائعة، وقال أبو عبيدة: الجَنَبِيُّ: التَّابِعُ، وأنشد لأرطاة بن سُهَيْبَةَ يَهْجُو شَيْبَةَ بنَ البَرِّصَاءِ  
أَي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْبِكَ وَلَمْ تَزَلْ \* جَنَبِيًّا لِأَبَائِي وَأَنْتَ جَنَبِيٌّ

وَالجَنَبُ مَفْتُوحَةُ النُّونِ: أَنْ تُجَنَّبَ الدابةُ، قَالَ أَمْرُو القَيْسِ:

\* لَهَا جَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ \*

أَرَادَ ذَنْبَهَا، كَأَنَّهَا تَجَنَّبُهُ. وَمُسَبِّطٌ: مُمْتَدٌّ. وَيُقَالُ: جَنْبُ البَعِيرِ يَجْنُبُ جَنْبًا إِذَا ظَلَعَ مِنْ جَنْبِهِ.

ويقال: الجَنَبُ: لُصُوقُ الرِّمَّةِ بِالجَنَبِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَتَبَّ المَسْحُوحُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ \* كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبُ

وَالشُّكُّ: الطَّلَعُ الخَفِيفُ، وَيُقَالُ: ضَرَبَهُ بِجَنْبِهِ إِذَا كَسَرَ جَنْبَهُ.

[ قصيدة الحكم بن عبد الأسد وقد اجتمع الشعراء بباب الهجاء ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد عن سهل بن محمد قال: اجتمع الشعراء بباب الهجاء وفيهم الحكم بن عبد الأسد فقالوا: أصلح الله الأمير، إنما شعر هذا في الفأروما أشبهه، قال: ما يقول هؤلاء يا بن عبد؟ قال: اسمع أيها الأمير، قال: هات، فأنشده:

(١) البيت لمحسن بن مزرد كما في اللسان مادة جنب وفيه .

قالت له مائلة الدراب \* كيف أحمى في العقب النوايب

\* أخوك ذوشق على الركايب \*

وَأَتَى لَأَسْتَعْفِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى \* وَأَعْرِضُ مَيْسُورَى لَمَنْ يَتَنَعَى عِرْضِي  
وَأُعِيرُ أَحْيَانًا قَنَشَتَهُ عُسْرِي \* فَأَدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عِرْضِي  
وَمَا نَالِي حَتَّى تَجَلَّتْ فَأَسْفَرَتْ \* أَخُو ثِقَةٍ فِيهَا بَقْرِيضٌ وَلَا فَرِيضُ  
وَلَكِنَّهُ سَبُّ الإِلهِ وَحِرْقَتِي \* وَشَدَى حَيَازِيمِ الْمِطْيَةِ بِالْفَرِيضِ  
لِأَكْرَمِ نَفْسِي أَنْ أَرَى مُتَخَشِّعًا \* لِيَدِي مَنَّةً يُعْطَى الْقَلِيلَ عَلَى النَّحِيضِ  
قَدْ أَهْضَيْتُ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدِي \* وَمِثْلَ الَّذِي أَوْصَى بِهِ وَالِدِي أَمْضِي  
أَكْفُفْ الأَدَى عَنِ أَسْرَتِي وَأَدُودِهِ \* عَلَى أَنِّي أَجْرِي الْمُقَارِضَ بِالْفَرِيضِ  
وَأَبْدُلْ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّوْا خَلِيقَتِي \* إِذَا كُدِّرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتَى مَحِيضِ

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر: كُدِّرَتْ والأجود كُدِّرَتْ

وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْحَقُّ نَأَى \* وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يُقْضَى  
وَأَمْضِي هُمُومِي بِالزَّمَاعِ لَوَجْهِهَا \* إِذَا مَا الِهُمُومُ لَمْ يَكْدُ بَعْضُهَا يَمْضِي  
وَأَسْتَفِيدُ المَوْتَى مِنَ الأَمْرِ بَعْدَ مَا \* يَزِلُّ كَمَا زَلَّ البَعِيرُ عَنِ الدَّحِيضِ  
وَأَمْتَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي \* وَإِنْ كَانَ مَخِي الضُّلُوعَ عَلَى بُغْيِ  
وَيَغْمُرُهُ سَبِيٌّ وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ \* فَوَارِعُ تَبْرِي العَظْمِ مِنْ كَلِمِ مَضِّ  
وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتَهُ \* وَلَا البِخْلُ فاعْلَمَ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي

قال : فلما سمع الحجاج هذا البيت :

\* ولست بذي وجهين فيمن عرفته \*

ففضله على الشعراء بجائزة ألف درهم في كل مرة يعطيهم .

قال أبو علي : الغرض والغرضة والسيف والبطان والوضي : حزام الرجل . والنحوض : اللحم ،  
وتحوضت اللحم عن العظم تحوضاً إذا عرفته . والدحوض : الزلق . والمض : مصدر مضه يمضه مضاً  
فأقام المصدر مقام الفاعل ، كما قالوا : رجل عدل أي عادل .

(١) في ديوان الحماسة شرح التبريزي ص ١٧ ه طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بن أسد .

[ تفسير قوله تعالى (وكان الله على كل شيء حسيباً) ]

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي في جامع الزهراء بقرطبة قال حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ أربعة أقوال؛ يقال: عالماً، ويقال: مُقْتَدِرًا، ويقال: كافياً، ويقال: مُحَاسِبًا، فالذي يقول: كافياً، يحتج بقوله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ أي كافيك الله، ويقوله عز وجل: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ أي كافياً، ويقول الشاعر:

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَالنَّسَقَاتِ الْعَصَا \* حَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ

أي يكفيك ويكفي الضحاك، ويقول امرئ القيس:

فَتَمَلَّأَ بَيْتَنَا أَقْطًا وَسَمْنَا \* وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِي

أي يكفيك الشيع والري، وتقول العرب: أحسبني الشيء يحسبني إحساباً وهو محسب، قال الشاعر:

وَإِذَا مَا أَرَى فِي النَّاسِ حُسْنًا يَقُوفُهَا \* وَفِيهِنَّ حُسْنٌ أَوْ تَأَمَّلْتَ مُحْسِبُ

وبقول الآخر:

وَنُقِفِي وَوَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ جَاءَ جَاءِمًا \* وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

أي نعطيه حتى يقول: حسبي أي كفاني، وقالت الحنساء:

يُكْبُونُ الْعِشَارَ لِمَنْ أَنَاهُمْ \* إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَائَةَ الْوَالِدَا

والذي يجعله بمعنى مُحَاسِبٍ يحتج بقول قيس المجنون:

دَعَا الْمُحْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ \* بِمَكَّةَ شَعْنَا كَيْ نَمْحَى ذُنُوبَهَا

وَنَادَيْتُ يَا رَبَّاهُ أَوَّلَ سُؤْلَتِي \* لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا

فمعناه أنت مُحَاسِبُهَا عَلَى ظَنِّهَا. والذي يقول: عالماً، يحتج بقول الخبيل السعدي:

فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً \* يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ

أي مُحَاسِبُكَ عَلَيْهَا عَالِمٌ بِظُلْمِكَ. والذي قال مُقْتَدِرًا، لم يحتج بشيء.

قال أبو علي: والقولان الأولان صحيحان في الاشتقاق مع الرواية، والقولان الآخران لا يصحان

في الاشتقاق، ألا تراه قال في تفسير بيت الخبيل السعدي: مُحَاسِبُكَ عَلَيْهَا عَالِمٌ بِظُلْمِكَ، فالحسب

في بيته المُحَاسِبُ وهو بمنزلة قول العرب: الشَّرِيبُ لِلشَّارِبِ، وأنشد الفراء:





وقال ذو الرمة :

إذا ما أمرؤٌ حاولن أن يقتلنه \* بلا إحنةٍ بين النفوس ولا دحل

وقال نصيب :

أمن ذكر ليلى قد يعاودني التبل \* على حين شاب الرأس واستوسق العقل

وقال القطامي :

أحوك الذي لا تملك الحس نفسه \* وترفض عند المحفظات الكائف<sup>(١)</sup>

أى الأحقاد، واحدتها كتيفة . والكتيفة أيضا : الضبة من الحديد . وأنشد أبو محمد الأموي في الحشنة :

ألا لا أرى ذا حشنة في فؤاده \* يجمعها الا سيبدو دفينها

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي :

إذا كان أولاد الرجال حرازة \* فانت الحلال الحلو والبارد العذب

[ نزول الاصمى بقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأبام الناس ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمى قال : نزلت بقوم من غنى مجتورين هم وقبائل من بني عامر بن صعصعة ، حضرت ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع إليه فتياهم ينشدونه أشعارهم ، فاذا سمع النسر الجيد قرع الأرض قرعةً محجج في يده فينفذ حكمه على من حضر بيكر للنشد ، واذا سمع مالا يعجبه قرع رأسه بعجبه فينفذ حكمه عليه بشاة إن كان ذا غم وأبن تخاض إن كان ذا إيل ، فاذا أخذ ذلك ذبح لأهل النادي ، فحضرهم يوماً والشيخ جالس بينهم ، فأنشده بعضهم يصف قطة :

(١) البيت ينسب إلى بشار بن برد كما جاء في النسخة المحظوظة من كتاب الأمل المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المسترركو في تعليقاته عن كتاب الأمل بالفهرس الذي وضعه بأسماء الشعراء . وطبع بمدينة لندن سنة ١٩١٣ م . (٢) قال الأزهرى هكذا روى أبو عبيد الحس بكر الحاء ، ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر « الحفاظ تحلل الأحقاد » يقول : إذا رأيت قريبي يضام رأنا عليه واجد أخرجت ما في قلبي من السخيمة له ولم أدع نصرته ومعونه ، والمحفظات : الأمور التي تحفظ الرجل أى تنضبه ، كذا في اللسان مادة « كنف » .

غَدَبْتُ فِي رَعِيلِ ذِي أَدَاوَى مُنَوِّطَةٍ \* بَلْبَاتِهَا مَرْبُوعِيَّةٌ لَمْ تُمَرِّخْ<sup>(١)</sup>  
 قال أبو علي : مُمَرِّخٌ : تُبَلِّغُ  
 إِذَا سَرَّخَ عَطَّتْ مَجَالَ سَرَاتِهِ \* تَمَطَّتْ حَطَّتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَّخِ  
 السَّرَّخُ : الأَرْضُ الواسعة . وَعَطَّتْ : شَقَّتْ ، فَفَرَعَ الأَرْضَ مَحْجَمَةً وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ أَحْمَرُ  
 يَصِفُ لَيْلَةَ :

كَأَنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ فِي أَخْرِيَاتِهَا \* مُلَاءٌ يَنْقِي مِنَ طِيَالِ سَيْةِ خُضِرِ  
 تَحَالَ بَقَايَاهَا الَّتِي أَسَارَ الدُّجَى \* تَمُدُّ وَشَيْعًا فَوْقَ أَرْدِيَةِ الفَجْرِ  
 فقام كالمجنون مُضْطَبًّا سَيْفَهُ حَتَّى خَالَطَ البَرَكَ ، ففعل يَضْرِبُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَهُوَ يَقُولُ :  
 لَا تُفْرِغْ فِي أُذُنِي بَعْدَهَا \* مَا يَسْتَفِزُّ فَأَرِيكَ فَقَدَهَا  
 إِنِّي إِذَا السَّيْفُ تَوَلَّى قَدَّمَا \* لَا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ رَدَّهَا

قال أبو علي قال الأعمى : البَرَكُ : إِبِلٌ أَهْلِ الحِوَاءِ بِالغَنَّةِ مَا بَلَغَتْ ، وَقَالَ أَبُو عبيدة : البَرَكُ :  
 الإِبِلُ البُرُوكُ ، وَقَالَ أَبُو عمرو الشيباني : البَرَكُ : مِثْلُ أَلْفِ بَعِيرٍ .

[ سؤال أعرابي الأعمى ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأشناني قال : كنا يوما في حلقة الأعمى إذ أقبل  
 أعرابي يُرْفَلُ فِي أَخْزُوزٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ عَمِيدُكُمْ ؟ فَأَشْرْنَا إِلَى الأعمى ، فَقَالَ : مَا مَعْنَى قول الشاعر :

لَا مَالَ إِلَّا العِطَافُ تُوزِرُهُ \* أُمُّ ثَلَاثِينَ وَأَبْنَةُ الجَبَلِ  
 لَا يَرْتَقِي النَّزُّ فِي دَلَالِيهِ \* وَلَا يُعَدِّي نَعْلَيْهِ عَن بَلَلِ؟

قال : فضحك الأعمى وقال :

عَصْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضَمَّنَهَا \* لِيَضْبُ تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ  
 أَوْ وَجِبَةً مِنْ جَنَازَةِ أَشْكَالِيَةٍ \* إِنْ لَمْ يُرْغَمَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُثَلِّ

(١) كذا بالأصل ، والذي في تحاب المزهر طبع بولاق ج ٢ ص ١٩٤ أن البيت للطرمح وأنشده .

سرت في رعييل ذي أداوى منوطة \* بلباتها مربعة لم تمرخ

بالحاء وهو محرف عن تمرخ بالحاء المعجمة .

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كالיום عُضَلَةً ! ثم أنشدنا الأصبمى القصيدة  
 لرجل من بني عمرو بن كلاب أو قال من بني كلاب . قال أبو بكر : هذا يصف رجلا خائفا لجأ إلى  
 جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، والسيُف : هو العِطَافُ ، وأنشدنا :  
 ولا مالَ هِليَ إلا عِطَافٌ ومِدرَعٌ \* لكم طرفٌ منه حديدٌ ولي طرفٌ

وقوله :

\* أمُّ ثلاثين وابنةُ الجَبَلِ \*

يعنى كانه فيها ثلاثون سهما . وابنةُ الجَبَلِ : القَوْسُ لأنها من تَبَع ، والنبع لا ينبت إلا في الجبال .  
 وقوله : لا يَرْتَقِي التَّرَايَ ليس هناك تَرٌّ، والتَرُّ : النَّدى لأنه في جبل . والدَّلْدَلُ : ما أحاطَ بالقميص  
 من أسفله ، واحدها دُلْدُلٌ ودِلْدَلٌ ، وقال أبو زيد : ودُلْدَلٌ . وقوله : لا يُعَدِّي نعليه عن بللٍ أى لا يصير فهما  
 عن بلل أى ليس هناك بلل . والمُضْرَةُ والمَصْرُ والمُعْتَصِرُ : المَلْجَأُ . والنظفة : الماء ، يقع على القليل منه  
 والكثير وليس بضد . واللَّصْبُ كالشَّقِّ يكون في الجبل . وقوله : تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ أى قَبِلَ وتَضَمَّنَ .  
 والسَّبِيلُ : المطر . والوَجْبَةُ الأُكْلَةُ في اليوم . وقال الأصبمى سمعت أعرابيا يقول : فلان يأكل  
 الوجبة ، ويذهب الوَقْعَةُ أى يأكل في اليوم مرة ويتبرز مرة . والجَنَاةُ والجَنَى واحد : وهو ما اجْتَنَى  
 من الثمر . والأشْكَةُ : سِدْرٌ جَبَلِيٌّ لا يطول ، أنشدنا أبو بكر :

\* عُوْجًا كَمَا اعْوَجَّتْ قَيْسِي الْأَشْكَالِ<sup>(١)</sup> \*

وأنشدنا مرة : قِيَّاسُ الْأَشْكَالِ . والأَشْكَالُ : جمع أشْكَلة .

+

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكْنُ بن سعيد عن محمد بن عباد قال : دخل أعشى بن ربيعة  
 على عبد الملك بن مروان وعنده أبناء الوليد وسليمان ، فقال له : يا أبا المغيرة ، ما بقى من شعرك؟ فقال :  
 والله لقد ذهب أكثره ، وأنا الذى أقول :

(١) في اللسان مادة «شكل» أن البيت للمعاج ومصدره :

\* يفلو بها ركبائها وتفتلى \*

والذى في مجموع أشعار العرب (ج ٢ ص ٥١) أن البيت مركب من بيتين :

ميس عمان ورحال الأصبمى \* يفلو بها ركبائها وتفتلى

معج المرأى عن قياس الأشكال \* من قُلُقُلَاتٍ يطوال قُلُقُل

ما أنا في أمرى ولا في خصومتى  
ولا مُسَلِّم مولاى عند جنابة  
وإن فؤاداً بين جنبى عالم  
وفضلنى في الشعر والعلم أننى  
فأصبحت إذ فضلت مروان وابنه  
بمُهتَضَم حقى ولا سالم قِرْزى  
ولا مُظْهِر خذلانه عندما يَجْنى  
بما أبصرت عيني وما سمعت أذنى  
أقول على علم وأعلم ما أعنى  
على الناس قد فضلت خير أب وابن

فقال عبد الملك : من يلومنى على حُبِّ هذا ! وأمر له بجائزة وقطعة بالعراق، فقال : يا أمير المؤمنين، إن الججاج على واجد، فكتب إليه بالصفح عنه، وبِحُسْنِ صَلْتِهِ، فأمر له بالججاج بذلك .

وأُشْدِنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا ثَعْلَبُ قَالَ أَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْمُسْتَوْرِدِ الْخَارِجِيِّ:  
وَيَأْخُذُ عَيْبَ الْمَرْءِ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ \* مُرَادُ الْعَمْرِيِّ مَا أَرَادَ قَرِيبٌ<sup>(١)</sup>

قال وقال لنا بعض المشايخ : هذا البيت مبنى على كلام الأحنف بن قيس وقال له رجل : أدلنى على رجل كثير العيوب، فقال : اطلبه عياباً فانما يعيب الناس بفضل مافيه .

وحدَّثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نزلت في واد من أودية بني العنبر وإذا هو معانٌ بأهله وإذا فتيةٌ يريدون البصرة، فأحببت صحبتهم فأقمت ليلتي تلك عليهم، وإني لَوَصِبٌ<sup>٢</sup> محجومٌ أخاف لا أستمسك على راحتي، فلما قاموا ليرحلوا أيقظوني، فلما رأوا حالى رحلوا بي وحملوني وركب أحدهم ورأى يُسكني، فلما أمعنوا في السير: تادوا: ألا قتي يحدوبنا أو يُشْدِنَا؟ فإذا مُنْشِدٌ<sup>٣</sup> في جوف الليل بصوت ندى حزين يقول :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ بَأْتُوا فَلَمْ أُمَّتٌ \* حُفَاتًا عَلَى آثَارِهِمْ لَصَبُورٌ  
غَدَاةَ الْمُنْقَى<sup>(٤)</sup> إِذْ رَمَيْتُ بِنَظْرَةٍ \* وَنَحْنُ عَلَى مَتْنِ الطَّرِيقِ نَسِيرٌ  
فَقَاضَتْ دَمْعُ الْعَيْنِ حَتَّى كَانَهَا \* لِنَاظِرِهَا غُضْنُ رِيحٍ مَطِيرٌ  
فَقَلْتُ لِقَلْبِي حِينَ خَفَّ بِهِ الْهَوَى \* وَكَادَ مِنْ الْوَجْدِ الْمُبِيرِ يَطِيرُ  
فَهَذَا وَلَمَّا تَمَضَّ لِلْبَيْنِ لَيْلَةٌ \* فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ شُهُورٌ  
وَأَصْبَحَ أَعْلَامُ الْأَجْبَةِ دُونَهَا \* مِنْ الْأَرْضِ غَوْلٌ نَارِخٌ وَسِيرٌ

(١) البيت ينسب إلى المستورد الخارجي كما جاء في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المستر كركو في تعليقاته على كتاب الأمل . (٢) المنق: موضع بين أحد والمدينة . والمبر: من أبر إذا غلب .

وَأَصْبَحَتْ نَجْدِيَّ الْمَوَى مُتَمِّمَ النَّوَى \* أَزِيدُ اشْتِيَاقًا إِذْ يَمِينُ بِعَيْرِ  
عَسَى اللَّهُ بَعْدَ النَّأْيِ أَنْ يُصْقَبَ النَّوَى \* وَيُجَمَعُ شَمْلٌ بِسَدِّهَا وَسُرُورِ  
قال : فسكنت عني الحمى حتى ما أحس بها ، وقلت لرديفي ؛ أنزل إلى راحتك فإني مفيقٌ مُتَمَّا سِكٌ ،  
جَزَاكَ اللَّهُ وَحُسْنَ الصُّحْبَةِ حَيْرًا ! .

[ تفسير قوله تعالى (وهو شديد المحال) ]

قال وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري عن  
أبي العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة قال : معنى قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ شديد  
المكر والعقوبة ، وأنشدنا ابن الأنباري لعبد المطلب بن هاشم :

لَا هُمْ إِنْ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَا مَنَّعَ حَلَاكَ<sup>(١)</sup>  
لَا يَغْنَيْنَ صَالِيَهُمْ \* وَمِحَالُهُمْ عَدْوًا مِحَالِكَ

وقال الأعشى :

فَرُحٌ نَجْعٌ يَهْتَدِي فِي غُصْنِ الْمَجْدِ غَزِيرُ النَّدَى عَظِيمُ الْمِحَالِ

معناه عظيم المكر ، وقال نابعة بن شيبان :

أَنْ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا \* حِينَ يَحْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِي  
كَيْفَ يَحْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبُهُ \* شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ

وقال الآخر :

أَبْرَأُ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيسَ خَصْمٌ \* وَلَا خَصْمَانِ يَغْلِبُهُ جِدَالًا  
وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلُّ \* أَعَدَّ لَهُ الشُّغَازِبَ وَالْمِحَالَا

قال أبو علي : الشُّغْرِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّرَاعِ ، يُقَالُ : اعْتَقَلَهُ الشُّغْرِيَّةُ ، وَهُوَ أَنْ يُدْخِلَ الْمِصَارِعُ رِجْلَهُ  
بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيَصْرَعَهُ .

(١) الحلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم ، كذا في اللسان مادة «حلل» واستشهد بالبيت .

(٢) البنان من قصيدة مائة بيت لدى الزهراء كما في ديوانه طبع كلية كبرى ص ٤٤٥ ، مطاعها :

أراح فريق جيرتك الجمالا \* كأنهم يريدون احتمالا

وذو البيت الثاني هنا الثالث والسبعين ، وبعده :

فكلهم ألد أخو كطاط \* أعد لكل حال القوم حالا

وبعده ذكر البيت الأول هنا .

قال أبو بكر سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قال يقال : الحَالُ مأخوذ من قول العرب :  
 حَلَّ فلانٌ بفلان إذا سعى به الى السلطان وعرضه لما يُوبقُه ويهلكه ، قال أبو بكر : ومن ذلك قولهم  
 في الدعاء : اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلاً أى لا تجعله شاهدا علينا بالتضييع والتقصير . ومن ذلك  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم : ” القرآنُ شافعٌ مُشفعٌ وما حلُّ مُصدّقٌ من شفَع له القرآنُ يوم  
 القيامة تجاً ومن حلَّ به القرآنُ كبه الله على وجهه في النار ” وروى عن الأعرج أنه قرأ : ( شديدُ الحَالِ )  
 بفتح الميم ، أى شديد الحَوْل . وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم ، لأنه قل : وهو شديد الحَوْل .  
 والمحَالَةُ في كلام العرب على أربعة معانٍ : المحَالَةُ : الحيلةُ ؛ والمحَالَةُ : البكرةُ التى تعلق على رأس البئر ؛  
 والمحَالَةُ : الفقرة من فقر الظهر وجمعها محالٌ ؛ والمحَالَةُ مصدر قولهم : حلتُ بين الشئين . قال أبو زيد :  
 ماله حيلةٌ ولا محالةٌ ولا محالٌ ولا محيلةٌ ولا محيالٌ ولا احتيالٌ ولا حَوْلٌ ولا حَوِيلٌ ؛ وأنشد :

قد أركبُ الآلةَ بعد الآله \* وأتركُ العاجزَ بالجدالة \* مُنصَراً لَيْسَتْ له محاله

أى حيلة . والجدالة : الأرض ، يقال : تركتُ فلانا مجدلاً أى ساقطاً على الجدالة ، وأنشدنا أبو بكر  
 ابن الأنبارى :

مال للرجال مع القضاء محالة \* ذهب القضاء بحيلة الأثوام

+

قال وحدثنى أبى قال : بعث سليمانُ المهلبى الى الخليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه بصحبته  
 فرد عليه المائة الألف وكتب اليه :

أبلغ سليمانُ أئى عنه فى سعة \* وفى غنى غير أنى لستُ ذا مالِ  
 شئى بنفسى أئى لا أرى أحداً \* يموتُ هزلاً ولا يسقى على حالِ  
 والرزقُ عن قدرٍ لا المعجزُ ينقصه \* ولا يزيدك فيه حَوْلٌ مُحتمالِ

معناه حيلة محتمال

والفقر فى النفس لا فى المالِ تعرفُهُ \* ومثلُ ذاكِ الغنى فى النفس لا المالِ

قال أبو على : والعرب تقول : حَوَّلَ الرجلُ إذا قال : لا حول ولا قوة الا بالله ؛ أنشدنا محمد

ابن القاسم :

فذلك من الأثوام كلُّ مُبخل \* يُحوَّلُ إما سألهُ العرفُ سائلُ

أى يقول : لا حول ولا قوة الا بالله . وقال : أحمد بن عبيد : حَوَّلَى الرَّجُلُ وَحَوَّقَلَ إِذَا قَالَ :  
لا حول ولا قوة الا بالله . وَبَسَمَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ . وَقَدْ أَخَذْنَا فِي الْبِسْمَلَةِ ، وَأَنْشَدَ  
ابن الأعرابي :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلِي غَدَاةً لَقِيْتُهَا \* فَيَا بَأْسِي ذَاكَ الْغَزَالُ الْمُبْسَمَلُ

وقال أبو عكرمة الضبي : قد هَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَقَدْ أَخَذْنَا فِي الْهَيْلَةِ . وَقَالَ  
الخليل بن أحمد : حَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ الشاعِرُ :  
أَقُولُ لَهَا وَدَمَعُ الْعَيْنِ جَارٍ \* أَلَمْ يَحْزَنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي

[ تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب ]

وحدَّثنا محمد بن القاسم قال حدَّثنا محمد بن يونس الكندي قال حدَّثنا إبراهيم بن زكريا البزاز  
قال : حدَّثنا عمرو بن أزهَر الواسطي عن أبان عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : ” أَكُلْ  
السَّفْرَجِلَ يَذْهَبُ بِطَخَاءِ الْقَلْبِ ” قال أبو بكر : الطَّخَاءُ : الثَّقَلُ وَالظُّلْمَةُ ، يُقَالُ : لَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ وَطَخِيَاءَةٌ .  
قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي :

لَيْتَ زَمَانِي عَادَ لِي الْأَوَّلُ \* وَمَا يَرُدُّ لَيْتٌ أَوْ لَيْسٌ  
وَلَيْسَةَ طَخِيَاءٌ تَرْمَغَلٌ \* فِيمَا عَلَى السَّارِي نَدَى مُحْضَلٌ

قال أبو علي : يُقَالُ : أَرْمَعَلٌ وَأَرْمَعَنٌ إِذَا سَالَ ، وَقَالَ : الطَّخَاءُ : الْغَيْمُ الْكَثِيفُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :  
لَمْ أَسْمَعْ الطَّخَاءَ الْغَيْمَ الْكَثِيفَ إِلَّا مِنْهُ ، فَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ عَامَةُ اللَّغَوِيِّينَ فَالطَّخَاءُ : الْغَيْمُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ .  
وقال الأضبعي : الطَّخَاءُ وَالطَّهَاءُ وَالطَّخَافُ وَالْعَاءُ : الْغَيْمُ الرَّقِيقُ ، كَذَلِكَ رَوَى عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ . وَقَالَ  
أبو عبيد عنه : الطَّخَاءُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَفَسَّرَ أَبُو عبيد حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
الطَّخَاءُ : الْغَيْمُ وَالثَّقَلُ ، وَهَذَا شَبِيهٌ بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَقِيقَتُهُ عِنْدِي أَيْ مَا جَلَّلَ الْقَلْبَ  
حَتَّى يَسُدَّ الشَّمْسَ ، وَلِذَا قِيلَ لِلْسَّحَابِ : طَخَاءٌ لِأَنَّهُ يُجَلَّلُ السَّمَاءَ ، وَلِذَا قِيلَ لِللَّيْلِ الْمَظْلَمَةِ : طَخِيَاءٌ  
لِأَنَّهَا تُجَلَّلُ الْأَرْضَ بِظُلْمَتِهَا .

[ ما وقع لدريد بن الصمة يوم الظمينة وإشارة بنى كنانة على بنى جشم ]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : نَحَرَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ  
فِي فَوَارِسَ مِنْ بَنِي جُشَمَ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَادِ لَبْنِي كِنَانَةَ رَفَعَ لَهُمْ رَجُلٌ فِي نَاحِيَةِ الْوَدَايِ وَمَعَهُ طَعِينَةٌ ،



فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه : صحح به : خَلَّ الظمينة وَأَجَّ بنفسك ، وهم لا يعرفونه ، فانتهى  
اليه الفارس ، فصاح به وَأَلَحَّ عليه ، فلما أَبَى أَلْتَى زِمَامَ الراحلة وقال للظمينة :

سِيرِي عَلَى رِسْلِكَ سَيْرَ الْآمِينَ \* سَيْرَ رَدَاجِ ذَاتِ جَاشِ سَاكِنِ  
أَنَّ اثْنَانِي دُونَ قِرْنِي شَائِنِي \* إِنِّي بِلَايِي وَأَخْبِرِي وَعَانِي

ثم حَمَلَ عليه فَصَرَعَهُ وأخذ فَرَسَهُ وأعطاه الظمينة ، فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما فعل صاحبه ، فلما  
انتهى اليه ورآه صَريعاً صاح به فَتَصَامَ عنه ، فظنَّ أنه لم يسمع فغشيه ، فألقى زِمَامَ الراحلة الى الظمينة  
ثم رجع وهو يقول :

خَلَّ سَبِيلَ الْحُرَّةِ الْمَيْعَةِ \* إِنَّكَ لَأَقِي دُونَهَا رَبِيعَهُ \* فِي كَفِّهِ خَطِيئَةٌ مُطِيعِهِ  
أَوْلَا نَفْسُهَا طَعْنَةٌ سَرِيعَهُ \* وَالطَّعْنُ مَنِّي فِي الْوَعْيِ شَرِيعَهُ

ثم حمل عليه فَصَرَعَهُ ، فلما أَبطأ على دَرِيدَ بعث فارساً ثالثاً لينظر ما صنعنا ، فلما انتهى اليهما رأهما  
صريعين ونظر اليه يقود ظمينته ويجر رُحْمَهُ فقال له : خَلَّ سَبِيلَ الظمينة ، فقال للظمينة : أَقْصِدِي  
قَصْدَ الْبُيُوتِ ، ثم أقبل عليه فقال :

مَاذَا تُرِيدُ مِنْ شَتِيمِ عَائِسِ \* أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ \* أَرْدَاهُمَا عَامِلٌ رُحْمِ يَابِسِ

ثم حَمَلَ عليه فَصَرَعَهُ وانكسر رُحْمُهُ ، وأرتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظمينة وقتلوا الرجل ، فلاحق  
ربيعةً وقد دنا من الحى ووجد أصحابه قد قتلوا ، فقال : أيها الفارس ، إن مثلك لا يُقْتَلُ ولا أَرَى معك  
رُحْمًا ، والحيل نائرة بأصحابها فدُونِكَ هذا الرُحْمُ فَإِنِّي مَنْصَرَفٌ إِلَى أَصْحَابِي فَمُبْطِطُهُمْ عِنكَ ، فَأَنْصَرَفُ دَرِيدَ  
وقال لأصحابه : إن فارس الظمينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع رُحْمِي ولا مَطْمَعَ لَكُمْ فِيهِ فَأَنْصَرَفُوا ،  
فانصرفت القوم فقال دريد :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ \* حَامِي الظمينة فَارِسًا لَمْ يُقْتَلِ  
أَرْدَى فَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نُهْزَةً \* ثُمَّ أَسْتَمِرُّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ  
مُهَلَّلًا تَبْدُو أَسْرَةً وَجْهَهُ \* مِثْلَ الْحُسَامِ جَانَتَهُ كَفَّ الصَّيْقَلِ  
يُزْجِي ظَمِينَتَهُ وَيَسْحَبُ رُحْمَهُ \* مُتَوَجِّهًا يَمَاهُ نَحْوَ الْمَسْرُورِ

وَتَرَى الْقَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةِ رُحْمِهِ \* مِثْلَ الْبُعَاثِ حَسِينٍ وَقَعَ الْأَجْدَلِ  
بِالْيَتِ شَعْرَى مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ \* يَاصَاحُ مَنْ يَكُ مِثْلَهُ لَا يُجْهَلِ

قال أبو علي : البُعَاثُ والبُعَاثُ ، والبُعَاثُ أكثر وأشهر . وقال ربيعة :

ان كَانَ يَنْفَعُكَ الْيَقِينُ فَسَأَلِي \* عَنِّي الظَّمِينَةَ يَوْمَ وَادِي الْأَنْحَرِمِ  
إِذْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَتَاهَا نُهْبَةٌ \* لَوْلَا طِعَانُ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ  
إِذْ قَالَ لِي أَذْنِي الْقَوَارِسِ مِينَةٌ \* خَلَّ الظَّمِينَةَ طَائِعًا لَا تَنْتَدِمُ  
فَصَرَفْتُ رَاحِلَةَ الظَّمِينَةَ نَحْوَهُ \* عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمِ  
وَهْتَكْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ \* فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ  
وَمَنَحْتُ أَنْحَرَ بَعْدَهُ جِيَّاشَةً \* نَجْلَاءَ فَاعِرَةَ كَشِدْقِ الْأَصْحَمِ  
وَلَقَدْ شَفَعْتُهُمَا بِأَنْحَرَ ثَالِثٍ \* وَأَبِي الْفِرَارِ لِي الْعَدَاةُ تَكْرُمِي

ثم لم تلبث بنو كنانة أن أغارت على بني جشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة ، فأخفى نفسه ، فبينما هو عندهم محبوس إذ جاءه نسوة يتهددين إليه ، فصرخت إحداهن فقالت : هلكنم وأهلكتم ! ماذا جر علينا قومنا ! هذا والله الذي أعطى ربيعة رُحْمه يوم الظعينة ! ثم ألقته عليه ثوبها وقالت : يال فراس ، أنا جارة له منكم ، هذا صاحبنا يوم الوادي ، فسألوه : من هو ؟ فقال : أنا دريد بن الصمة ، فمن صاحبي ؟ قالوا : ربيعة بن مُكَدَّم ، قال : فما فعل ؟ قالوا : قتلته بنو سميم ، قال : فما فعلت الظعينة ؟ قالت المرأة : أنا هي وأنا امرأته ، فحبسه القوم وأسروا أنفسهم ، فقال بعضهم : لا ينبغي لدريد أن تكفر نعمته على صاحبنا . وقال آخرون : والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا المخارق الذي أسره ، فانبعثت المرأة في الليل وهي ربيطة بنت جندل الطعان تقول :

سَنَجِزُهُ دُرَيْدًا عَنْ رَبِيعَةَ نِعْمَةً \* وَكُلَّ أَمْرِي يُجْزِي بِمَا كَانَ قَدَمًا  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا جَزَاؤُهُ \* وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ شَرًّا مَدَمًّا  
سَنَجِزِيهِ نِعْمِي لَمْ تَكُنْ بِصَغِيرَةٍ \* بِإِعْطَائِهِ الرَّمْحَ الطَّوِيلَ الْمُقْوَمًا  
فَقَدْ أَدْرَكْتُ كَفَاهَ فِينَا جَزَاءَهُ \* وَأَهْلُ بَانَ يُجْزِي الَّذِي كَانَ أَنْعَمًا  
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقَّ نِعْمَاهُ فَيْكُمْ \* وَلَا تَرْكَبُوا تِلْكَ الَّتِي تَمَلُّ الْفَمَا

فلو كان حياً لم يَضُقْ شِوَابَهُ \* ذِرَاعاً غَنِيًّا كَانَ أَوْ كَانَ مُعَدِّمَا  
فَفُكُّوا دَرِيدًا مِنْ إِسَارِ مُحَارِقِي \* وَلَا تَجْعَلُوا الْبُؤْسَى إِلَى الشَّرِّ سُلْمًا  
فلما أصبحوا أطلقوه، فكسسته وجهته وخلق بقومه، فلم يزل كافاً عن غزوي بني فراس حتى هلك .

[ ذكر ما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم ]

قال أبو علي : وما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم قال وقرأت شعر قيس بن الخطيم على  
أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إِنْ تَلَقَى خَيْلَ الْعَامِرِيِّ مُخِيرَةً \* لَا تَلْقَهُمْ مُتَعَنِّي الْأَعْرَافِ  
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً فِي عَامِرٍ \* فَهُوَ الْمُدَافِعُ عَنْهُمْ وَالْكَافِي  
الْوَارِثُونَ الْمُدْرِكُونَ بِتَبْلِهِمْ \* وَالْحَاشِدُونَ عَلَى قَرَى الْأَضْيَافِ

قال : وما اختار الناس لقيس بن الخطيم :

أَنْى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبٍ \* وَتَقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ  
مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُؤْتِينَهُ \* فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصْرَدٍ مُحْسُوبِ  
كَانَ الْمُنَى بِلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهَا \* فَلَهَوْتُ مِنْ هُوِ أَمْرِي مَكْذُوبِ  
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا \* فِي الْحُسْنِ أَوْ كَدُّنُوهَا لِغُرُوبِ

قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال : قامت الأنصار إلى جرير في بعض قدماته المدينة فقالوا :  
أُنشِدْنَا يَا أبا حَزْرَةَ، قال : أُنشِدُ قَوْمًا مِنْهُمْ الَّذِي يَقُولُ :

مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُؤْتِينَهُ \* فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصْرَدٍ مُحْسُوبِ



قال : وأُنشِدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني جعدة :

لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ وَقَفَا لِأُحْرُوكِهِ \* عَوَارِضُ الْيَأْسِ أَوْ يَرْتَاخُهُ الطَّمَعُ  
لَوْ كَانَ لِي صَبْرُهَا أَوْ عِنْدَهَا جَزَعِي \* لَكُنْتُ أَمْلِكُ مَا آتَى وَمَا أَدْعُ  
إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا دَايَجٌ لِيَحْزُنَنِي \* كَادَتْ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ مُهَجَّتِي تَقَعُ  
لَا أَحْمِلُ اللَّوْمَ فِيهَا وَالْغَرَامَ بِهَا \* مَا حَمَلَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسْعُ

قال : وأنشدني بعض أصحابنا :

أيا شجر الخابور مالك مورقا \* كأنك لم تجزع على ابن طريف  
فتى لا يجب الزاد إلا من التقي \* ولا المال إلا من قنا وسيوف  
ولا الذعر إلا كل جرداء صليد \* وكل رقيق الشفرتين حليف  
عليك سلام الله حتما فاني \* أرى الموت وقاعا بكل شريف

قال أبو علي : الجرداء : القصيرة الشعر . والصليد : الشديدة ، يعني فرسا . والحليف : الحديد ،  
حكى الأصمعي عن العرب : إن فلانا لحليف اللسان طويل الأمة أي طويل القامة .

قال : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد للأقرع القشيري :

فأبلغ مالكا عني رسولا \* وما يعني الرسول اليك مال  
مخادعنا وتوعدنا رويدا \* كذاب الذئب يادو للفرال  
فلا تفعل فإن أهلك جلد \* على العزاء فيها ذو احتيال  
وإنا سوف نجعل مولينا \* مكان الكليتين من الطحال  
ونفني في الحوادث عن أحيانا \* كما نفني أيمن عن الشمال

قال أبو علي : يادو : يَحْتَل ، أنشد أبو زيد :

أدوت له لأخده \* فههيات الفتى حذرا

والعزاء : الشدة . ومنه قيل : تمزج لحم الفرس إذا أشد .

[ تفسير قوله تعالى (وليمحص الله الذين آمنوا) ]

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر بن الأنباري في قوله جل وعز : (وَلِيْمَحْصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَخْلُقَ الْكَافِرِينَ) أقوال ، قال قوم : يُمَحِّصُهُمْ : يُجَزِّدُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ ، وَأَحْتَجُّوا بِقَوْلِ أَبِي دُوَادِ  
الإبادى يصف قوائم الفرس :

صمَّ النُّسورِ صحاح غير عاثية \* ركبَنَ فِي مَحْصَاتٍ مُلْتَقَى الْعَصَبِ

(١) الأبيات من قصيدة لليل ابنة طريف التغلبية ترى أباها الوليد بن طريف التغلبي ، مطلعها :

بشـل تـبانـا رـسـم قـبـر كـانـه \* عـلـى جـبـل فـوق الجـبـال مـتـفـ

كذا في حاشية البحري طبع «لیدن» ص ٣٩٨

النُّسور : شبه النوى التي تكون في باطن الحافر . ومحصات : أراد قوائم منجردات ليس فيها إلا العصب والجلد والعظم ، ومنه قولهم : اللهم محص عنا ذنوبنا . قال : وقال الخليل معنى قوله جل وعز : ولِيَمْحَصَ : وليخلص . وقال أبو عمرو وإسحاق بن مِرار الشَّيباني : ولِيَمْحَصَ : وليكشف : وأحتج بقول الشاعر :

حَتَّى بَدَتْ قُرَاؤُهُ وَتَحَصَّتْ \* ظَلَمَاؤُهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ الْمُبْصِرُ

قال ومعنى قولهم : اللهم محص عنا ذنوبنا ، أى اكشفها ، وقال آخرون : اطرحها عنا . قال أبو علي : هذه الأقوال كلها في المعنى واحد ، ألا ترى أن التخليص تجريد ، والتجريد كشف ، والكشف طرح لما عليه .

[ الكلام على مهر البني وحلوان الكاهن ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا أبو مصعب الزهري عن مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي مسعود الأنباري قال : نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البني وحلوان الكاهن . قال أبو علي قال الأصمعي : البني : الأمة ، وجمعه بغايا . وفي الحديث : " قامت على رؤوسهم البغايا " وقال الأعشى :

والبغايا يركضن أكسية الإضريج والشرعي ذبا الأذبال

وقال الآخر :

نَفَرُ الْبَنِيِّ يَحْدَجُ رَبَّتِهَا إِذَا مَا النَّاسُ شَلُّوا

أى طردوا . والبني أيضا : الفاجرة ، يقال : بغت تبني إذا بخرت . والبغاء : الفجور في الإماء خاصة قال الله عز وجل : ( وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ) . والبغية : الربيثة ، قال الشاعر .

وكان وراء القوم منهم بيضة \* فأوفى يفاعا من بعيد فبشرا

وجمها بغايا ، وقال طفيل الغنوي :

فَالَوْتُ بِعَايَاهُمْ بَا وَتَبَاشَرْتُ \* إِلَى عُرْضِ جَيْشِ غَيْرَانُ لَمْ يُكْتَبْ

يُكْتَبُ : يُجَمَعُ . وقال أبو بكر : في الحلوان أريبة أقوال : أحدها أن الحلوان أجرة ما يأخذه الكاهن على كهنته . والقول الثاني : أن الحلوان الرثوة التي يرشها الكاهن على كهنته وغير الكاهن ، يقال : حلوت الرجل أحلوه حلوانا ، قال الشاعر :

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَّحْتُهُ \* صَفَا صَخْرَةَ صَمَاءَ يَبْسُ بِلَالِهَا

والقول الثالث أن الحُلْوَان ما يأخذه الرجل من مهر آبنته، ثم أُنْسِعَ فيه حتى قيل في الرشوة والعطية، قالت امرأة من العرب تمدح زوجها .

\* لَا يَأْخُذُ الحُلْوَانَ مِنْ بَنَاتِيَا \*

والقول الرابع أن الحُلْوَان هو ما يُعْطَاهُ الرجلُ مما يَسْتَحْلِيهِ وَيَسْتَطِيهِ، يقال منه : حَلَوْتُ الرجلَ إذا أَعْطَيْتَهُ ما يَسْتَحْلِيهِ طَعَامًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، كما تقول : عَسَلْتُ الرجلَ إذا أَطْعَمْتَهُ العَسَلَ أَوْ ما يَسْتَحْلِيهِ كما يَسْتَحْلِي العَسَلَ .

[ اجتماع عامر بن الطرب وحمزة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلها عنده ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : كان أبو حاتم يَصْنُ هذا الحديث ويقول : ما حدثني به أبو عبيدة حتى اخْتَلَفْتُ إليه مُدَّةً وَتَحَمَّتُ عليه بأصدقائه من التَّقِيينَ وكان لهم مُواخِيا . قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني أبو عبيدة قال حدثني غير واحد من هَوَازِنَ من أولى العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أو جده، قال : اجتمع عامر بن الطَّربِ العَدَوَانِيُّ وَحَمْمَةُ بن رافع الدَّوسِيُّ - ويزعم النَّسَّابُ أن ليلي بنت الطَّربِ أُمُّ دَوْسِ بن عَدْنانَ وزينب بنت الطَّربِ أُمُّ تَقِيْفٍ وهو قَيْسِيُّ - قال : اجتمع عامر وَحَمْمَةُ عند ملك من مُلوكِ حَمِيرٍ فقال : تَسَاءَلَا حتى أسمع ما تقولان ، قال قال عامر لِحَمْمَةَ : ابنُ مُجِيبُ أن تكون أيديك؟ قال : عند ذِي الرُّثِيَةِ العَدِيمِ ، وَذِي الحَلَّةِ الكَرِيمِ ، وَالمُعِيرِ القَرِيمِ ، وَالمُسْتَضْعَفِ الهَضِيمِ . قال : من أَحَقُّ النَّاسِ بِالْمَقْتِ؟ قال : الفَقِيرُ المُخْتَالُ ، وَالصَّعِيفُ الصَّوَالُ ، وَالعَيْيُّ القَوَالُ . قال : فن أَحَقُّ النَّاسِ بِالْمَنْعِ؟ قال : الحَرِيصُ الكَانِدُ ، وَالمُسْتَمِيدُ الحَاسِدُ ، وَالمُلْحِفُ الوَاجِدُ . قال : فن أجدرُ النَّاسِ بالصَّيْمَةِ؟ قال : من إذا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا مُنِعَ عَدَّرَ ، وَإِذَا مُوْطِلَ صَبَرَ ، وَإِذَا قُدِّمَ العَهْدُ ذَكَرَ . قال : من أكرمُ النَّاسِ عِشْرَةَ؟ قال : مَنْ إِنْ قُرِبَ مَنَعَ ، وَإِنْ بَعُدَ مَدَّحَ ، وَإِنْ ظَلِمَ صَفَّحَ ، وَإِنْ ضَوِيقَ سَمَّحَ . قال : من الأَمُّ النَّاسِ؟ قال : مَنْ إِذَا سَأَلَ خَضَّعَ ، وَإِذَا سِئِلَ مَنَعَ ، وَإِذَا مَلَكَ كَنَعَ . ظاهره جَشَعٌ ، وَباطنه طَبَعٌ . قال : فن أَحَمُّ النَّاسِ؟ قال :

(١) البيت من قصيدة قصيرة لأوس بن حجر التميمي مطلعها :

إِذَا نَاقَةُ شُدَّتْ بِرِجْلِ وَنَمْرُقٍ \* إِلَى حَكَمٍ بِمَدَى فَضَّلَ ضَلَالُهَا

راجع ديوانه طبع أوربا ص ٢٤

مَنْ عَفَا إِذَا قَدَّرَ، وَأَجْمَلَ إِذَا اتَّصَرَ، وَلَمْ تُطِغِهِ عِزَّةُ الظُّفْرِ . قال : فمن أحرَمُ الناس؟ قال : من أخذَ رِقَابَ الأُمُورِ بِيَدَيْهِ، وجعل العواقب نُصَبَ عَيْنِهِ ، وَنَبَذَ التَّهَيَّبَ دَبْرَ أذُنِيهِ . قال : فمن أنحرفُ الناس؟ قال : من ركب الخطار ، وأعسَفَ العتارَ، وأسرعَ في البدارِ، قبل الاقتدار . قال : فمن أجودُ الناس؟ قال : من بدَّلَ المحجودَ، ولم يأسَ على المعهود . قال : فمن أبلغُ الناس؟ قال : من جلَّى المعنى المزيزَ، باللفظ الوجيزَ، وطبَّقَ المفصلَ قبلَ التحزيرِ . قال : من أنعمُ الناسَ عيشًا؟ قال : من تحلَّى بالعفافِ، ورضى بالكفافِ، وتجاوزَ ما يخافُ الى ما لا يخافُ . قال : فمن أشقى الناس؟ قال : من حسدَ على النعمِ، وتسخَّطَ على القسَمِ، واستشعرَ الندمَ ، على قوتِ ما لم يُحتم . قال : من أغنى الناس ؟ قال من استشعرَ اليأسَ ، وأبدى التَّجَمُّلَ للناسِ ، واستكثرَ قليلَ النعمِ ، ولم يسخطَ على القسَمِ . قال : فمن أحكمُ الناس؟ قال : من صمتَ فادكرَ ، ونظرَ فاعتبرَ ، ووعظَ فازدجر . قال : من أجهلُ الناس؟ قال : من رأى الخرقَ مغنًا، والتجاوزَ مغرمًا .

قال أبو علي : الرثيةُ : وجعُ المفاصل واليدين والرجلين ، قال أبو عبيدة أنشدت يونس النحوى :  
وللكبيرِ رثياتُ أربعُ \* الرُّكبتانِ والنَّسا والأخدعُ

فقال : إى والله ، وعشرون رثية . والخلةُ : الحاجة . والخلةُ : الصداقة ، يقال : فلان خُلِّي ، وفلانهُ خُلِّي ، الذكر والأُنثى فيه سواء . وخلِّي وخَلِيلِي . والخلُّ : الطريق في الرَّمْلِ . والخلُّ : الرجل الخفيف الجسم ، قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :  
فأسقنيها ياسوادُ بنَ عمرو \* إنَّ جسْمِي بَعْدَ خَلِي الخَلِّ<sup>(١)</sup>  
والمخليل أيضا : المحتاج ، قال زهير :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألة \* يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى . من الكتاب . والكاند : الذى يكفر النعمة . والكنود : الكفور ؛ ومنه قوله عز وجل (إنَّ الإنسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) وأمرأة كَنُودٌ : كفورٌ للوَأَصْلَةِ . والمُسْتَمِيدُ مثل المُسْتَمِيرِ وهو المُسْتَعِطَى ؛ ومنه اشتقاق المسائدة لأنها تُمدُّ ، ولا تسمى مائدة حتى يكون عليها

(١) البيت من قصيدة لأبطل شرا أرثخلف الأحر، كما في ديوان الحماسة شرح التبريزى طبع مدينة «بن» ص ٣٨٢ ،

ومطامها : إن بالشعب الذى دون سلج \* لقتيلا دمه ما يطسل

طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهي خِوَانٌ وخِوَانٌ، وجمع خِوَانٍ خِوَانٌ. وكَنَعَ : تَقَبَّضَ، يقال : قد تَكَنَّعَ جُلْدُهُ إذا تَقَبَّضَ يريد أنه مُنْسِكٌ بَجِيسِلٍ . والجَشَعُ : أَسْوَأُ الحِرْصِ . والطَّبِيعُ : الدَّنَسُ . ويقال : جعلتُ الشيءَ دَبْرًا أذني إذا لم ألتفت إليه . والاعتسَافُ : ركوبُ الطريق على غير هداية وركوبُ الأصر على غير معرفة . والمزيرُ من قولهم : هذا أمرٌ من هذا أي أفضَلُ منه وأزِيدُ، قال وحدثنى أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابيُّ رجلاً درهماً ، فقال : لقد سألتَ مزيرياً، الدرهم : عَشْرُ العَشْرَةِ، والعشرة : عَشْرُ المِائَةِ، والمائة : عَشْرُ الألفِ، والألف : عَشْرُ دِينَتِكَ . والمُطَبَّقُ من السيفِ : الذي يصيب المفاصلَ فيفصلُها لا يُجاوِزُها .



قال وحدثنى أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخلتُ على امرأة من العرب بأعلى الأرض في خِباءٍ لها وبين يديها بُنيٌّ لها قد نزل به الموت ، فقامت إليه فأغمضته وعصبته وسجته ، ثم قالت : يا بنِ أُمِّي ، قلتُ : ما تسأئين؟ قالت : ما أحقَّ من أليس النعمة وأطيلت به النظرة أن لا يدع التوثق من نفسه قبل حلِّ عُقدته والحلولِ بِمَقْوَتِهِ والمخاللةِ بينه وبين نفسه ، قال : وما يَقْطُرُ من عينها قطرةٌ صبراً وأحساباً ، ثم نظرت إليه فقالت : والله ما كان مالك لبطنك ولا أصرُّك لعيرسك ! ثم أنشدت تقول :

رَحِيبُ الدَّرَاعِ بِالْتِي لَا تَسِينُهُ \* وَإِنْ كَانَتْ الفَحْشَاءُ ضَاقَ بِهَا دَرَعَا



قال وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني الخنعمي لنفسه :

أَيُّهَا النَّاعِيَانِ مَنْ تَنَعِيَانِ \* وَعَلَى مَنْ أَرَاكَ تَبْكِيَانِ  
نَعِيَا الثَّاقِبِ الزَّنَادِ أبا إسْمَاعِيلَ حَاقِ رَبِّ المَعْرُوفِ والإِحْسَانِ  
إِذْ هَابِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَمَا عَقَّ \* سُرَّ إِلَى تُرْبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِي  
وَأَنْصَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا \* نَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ



[ شرح أبيات لضمرة بن ضمرة ]

قال وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في كتابه ، وقرئ عليه في المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع قال وقرأت بعض هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد في كتاب النوادر الأبي زيد قال ضمرة  
أب ضمرة :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى \* بَسَلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي  
وَلَقَدْ عَلِمْتَ فَلَا تُظَنِّي غَيْرَهُ \* أَنْ سَوْفَ تَخْلُجُنِي سَيْدِلُ صَحَابِي  
أَصْرَهَا وَبَنَى عَمِّي سَاعِبٌ \* فَكَفَاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ  
أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتَ بِلَيْلِ هَامَتِي \* وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَنْوَابِي  
هَلْ تَمَحَّشُنْ إِيَّايَ عَلَى وَجُوهِهَا \* أَمْ تَعَصِبَنَّ رُءُوسَهَا لَسَلَابِ

قال أبو علي : بَكَرَتْ : تَحَلَّتْ ، ومنه باكورة الرطب والفاكهة وهو المتنصص منه ، ولم يرد القُدْوُ ،  
ألا تراه قال : بَعْدَ وَهْنٍ أَي بَعْدَ نَوْمَةٍ ، والعرب تقول : أَنَا أَبْكَرُ إِلَيْكَ الْعَشِيَّةَ أَي أَعْجَلُ ذَلِكَ وَأُسْرَعُهُ .  
والبَّسَلُ : الحَرَامُ هَاهُنَا ، قال زهير :

بِلَادٍ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْفِتْمَةَ \* فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ

أى حَرَامٌ ، وقال أبو حاتم يقال : للواحد والاثنتين والجماعة والمؤنث والمذكر بَسَلٌ بلفظ الواحد ،  
كما يقال : رجل عدل وقوم عدل . والبَّسَلُ فى غير هذا : الحَلَالُ وهو من الأضداد قال أنشدنى  
أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمُنَنَا \* تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِي اتَّعَلُو  
أَيُّهُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْنَى زِيَادَتِي \* دَمِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ

أى حلال . وَتَخْلُجُنِي : تَجِدُنِي ، ومنه قيل لساء : خليج لأنه أنجذب إلى جهة من الجهات ،  
ومنه قيل للبحر : خليج لأنه يجذب الدابة ويمكن أن يكون فعيلًا فى معنى مفعول لأنه يُخْلَجُ أى  
يُجَدِّبُ . والسَّغْبُ : الجُوعُ والمُسْغَبَةُ : الجِجَاعَةُ ، والسَّاعِبُ : الجَانِعُ . والإِبَةُ : الحَيَاءُ ، يقال :  
أَوَابَتْهُ فَأَتَابَ مِثْلُ أَمَدٍ ، وحكى يعقوب عن أبي عمرو الشيباني قال : حضرني أعرابي فقدمت إليه  
طعاما فأكلي منه فقالت له : أزدد ، فقال : يا أبا عمرو ما طعامك بطعام أُوْبِيَّةٍ . وقال أبو زيد لأعرابية

بِالْعِيُونِ<sup>(١)</sup> : مَالِكٍ لَا تَصْبِرِينَ إِلَى الرَّقِيقَةِ؟ فَقَالَتْ : أَخْرَجِي أَنْ أَمْشِيَ فِي الرَّفَاقِ أَيْ أَسْتَحْيَ ، وَالخِزَايَةَ :  
الْحَيَاءَ . وَالْعَابُ : الْعَيْبُ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : إِنْ الرَّجُلَ لَعَابَ أَيْ عَيْبَ ، وَالرَّجُزُ :  
أَنْ يُرْعَدَ عَجْزُ الْبَعِيرِ إِذَا أَرَادَ التَّهَوُّصَ ، وَأَنْشَدَ :

تَجِدُ الْقِيَامَ كَأَنَّهَا هِيَ تَجِدُهُ \* حَتَّى تَقُومَ تَكْفُفَ الرَّجْزَاءِ

وَالذَّكَرُ أَرْجُزٌ . وَالسَّلَابُ : نِخْرَقَةٌ سَوْدَاءُ تَتَقَنَّعُ بِهَا الْمَرْأَةُ فِي الْمَأْتَمِ .



قال وقرأت على أبي محمد عبد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال وأنشدني

أبو بكر بن الأنباري قال : قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى :

رَمَيْتِي وَسِئْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* عَشِيَّةُ أَحْجَارِ الْكَلَّاسِ رَمِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ كُنْتُ أَطِيعُ الرَّمَاءَ رَمِيمَتِهَا \* وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا \* ضَمِنْتُ لَكُمْ أَلَّا يَزَالَ يَسِيمٌ

قال أنشدني محمد بن السري :

قُلْ لِحَادِي الْمَطِيِّ خَفِّضْ قَلِيلًا \* تَجْعَلِ الْعَيْسَ سِيرَهْنَ دَمِيلًا  
لَا تَقْفُهَا عَلَى السَّبِيلِ وَدَعُهَا \* يَهْدُهَا شَوْقٌ مِّنْ عَلَيْهَا السَّبِيلًا

[ من شعراء أبي حبة النخري ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال قرئ على أبي العباس لأبي حبة النخري وأنا أسمع :

وَحَبْرِكَ الْوَأَشُونَ أَنْ لَا أَحْبِبُّكُمْ \* بَلَى وَسُتُورِ اللَّهِ ذَاتِ الْحَارِمِ  
أَصْدٌ وَمَا الصَّدُّ الَّذِي تَعَلَّمِينَهُ \* عَزَاءٌ بِكُمْ إِلَّا ابْتِلَاعُ الْعَلَاقِمِ  
حَيَاءٌ وَبُقْيَا أَنْ تَشِيْعَ نَمِيمَةٌ \* بِنَاوَبِكُمْ أَفْ لَأَهْلِ التَّمَامِ  
وَإِنَّ دَمًا لَوْ تَعَلَّمِينَ جَنَّتِيهِ \* عَلَى الْحَيِّ جَانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سَالِمِ

(١) العيون : موضع بالبحرين . راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٦٦ . (٢) الأبيات لأبي حبة النخري كما في ديوان

الحماسة شرح التبريزي طبع مدينة « بن » ص ٥٧٨ . ورميم اسم امرأة كما استشهد به عليها في اللسان مادة « ريم » .

(٣) رواية الحماسة : \* فلوانها لما رميت رميمتها \*

أما إنه لو كان غيرك أرقلت \* إليه القنا بالراغفات اللهاذم  
ولكنه والله ما طلل مسليا \* كفر الثنايا وإصحات الملائم  
إذا هن ساقطن الأحاديث للفتى \* سقاط حصي المرجان من سلك ناظم  
رمن فأقصدن القلوب ولا ترى \* دما مائرا الأجوى في الحيازم

قال أبو علي يقال : سنان لهذم ولسان لهذم أى حاد . والملائم : ما حول القيم ، ومنه قيل  
تلقمت بالطيب إذا جعلته هناك . والمائر : السائل .

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

فما لك إذ ترمين يا أم مالك \* حشاشة قلبي شل منك الأصابع  
لها أسهم لا قاصرات عن الحشى \* ولا شاخصات عن فؤادى طوالع  
فنهى أيام الشباب ثلاثة \* وسهم طيرير بعد ما شبت رابع

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السرى السراج قال أنشدنى ابن الرومى لنفسه :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة يوضع  
علام بكي لما رآها وإنها \* لأرحب مما كانت فيه وأوسع

قال وأنشدنا أيضا لنفسه

يأبى الرجل المسود شيبه \* كيا يعدبه من الشبان  
أقصر فلو سودت كل حامية \* بيضاء ما عدت من الغربان

[ تفسير قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح) الآية ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى فى قوله جل وعز (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم

صادقين) معناه متى هذا القضاء والحكم ، وأنشد :

ألا أبلغ بنى عضم رسولا \* فإني عن فتاحكم غنى<sup>(١)</sup>

معناه عن محبتكم . ومن ذلك قول الله جل وعز : (ربنا أفتح بيننا وبين قومنا بالحق) أى  
أفض بيننا . وقال الفراء : وأهل عمان يسمون القاضى الفتاح . فأما قوله جل وعز : (إن تستفتحوا

(١) كذا بالأصل مضبوطا ، والذي فى اللسان مادة « فتح » : \* ألا من مبلغ عمرا رسولا \*

فَقَدْ جَاءَ كَمُ الْفَتْحِ) فِيهِ قَوْلَانِ ، قَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ إِنْ تَسْتَقْضُوا فَقَدْ جَاءَ كَمُ الْقَضَاءِ ؛ وَقَالَ آخَرُونَ إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَ كَمُ النَّصْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ أَنْصُرْ أَفْضَلَ الدِّينَيْنِ عِنْدَكَ ، وَأَرْضَاهُ لَدَيْكَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كَمُ الْفَتْحِ) وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِكِ الْمُهَاجِرِينَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ يَسْتَنْصِرُ ؛ وَالصُّعْلُوكُ : الْفَقِيرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ؛ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

غَيْنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالنِّسْنَى \* فَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسَيْهِمَا الدَّهْرُ

يعنى بالفقر والغنى .



قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ حَبِيدٍ أَنَّ اللَّهَ قَالَ : رَمَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَفَرِجَلَةٍ فَقَالَ : ”دُونَكُهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَانْجُمِ الْفُؤَادَ“ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشَةَ : نَجْمُ الْفُؤَادِ مَعْنَاهُ تَرْجِيحُهُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ غَيْرُهُ : نَجْمُ الْفُؤَادِ : تَفْتِيحُهُ وَتَوْسِيعُهُ ، مِنْ حَمَامِ الْمَاءِ وَهُوَ آتِسَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَسًا :

يَجْمُ عَلَى السَّاقِيَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ \* جُجُومَ عَيُونِ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْمُخْيِضِ

يعنى أنه إذا انقطع جريه جاءه جرى مستأنف كما ينقطع ماء الحسني ثم يثوب فيأتي منه ماء آخر؛ قال أبو علي: الحسني: صلابه تمسك الماء وعليها رمل فلا تشقه الشمس لأن ذلك الرمل يستره ولا تقبله الأرض لصلابتها فإذا حفر نرج قليلا قليلا فرما حفر منه بر قدر قعدة الرجل .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُكْبِيُّ عَنِ الْحُرِّ مَازِي قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ مَسْأَلَةَ دَخَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ رِبْطَةٌ مِنْ رِيَابِ مِصْرَ فَقَالَ : بِكُمْ أَخَذْتَ هَذِهِ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ فَقَالَ : بَكَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَلَوْ نَقَصْتَ مِنْ ثَمْنِهَا شَيْئًا أَكَانَ نَاقِصًا مِنْ شَرْفِكَ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَوْ زِدْتَ فِي ثَمْنِهَا شَيْئًا أَكَانَ زَائِدًا فِي شَرْفِكَ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَاعْلَمْ يَا مَسْأَلَةَ أَنَّ أَفْضَلَ الْاِقْتِصَادِ مَا كَانَ بَعْدَ الْحَدِّ ، وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ مَا كَانَ بَعْدَ الْقُدْرَةِ ، وَأَفْضَلُ الدِّينِ مَا كَانَ بَعْدَ الْوِلَايَةِ .

[ وفود رجل من بني ضنة الى عبد الملك ومدحه له ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسعود بن بشر عن رجل من ولد عمرو بن مرة الجهني - ولعمرو بن مرة ضبة<sup>(١)</sup> - قال قال رجل من بني ضنة أو قال: وقد رجل من بني ضنة<sup>(١)</sup> - وبني ضنة من وفد هذيم<sup>(١)</sup> - وفي العرب ضنتان: ضنة هذا، وضنة بن عبد الله بن نمير، قال فوفد هذا الضنى الى عبد الملك بن مروان فقال:

والله ما ندرى اذا ما فاتنا \* طلب اليك من الذي تتطلب  
فلقد ضربنا في البلاد فلم نجد \* أحدا سواك الى المكارم ينسب  
فاضرب لعادتنا التي عودتنا \* أولا فأرشدنا الى من نذهب

فقال عبد الملك: إلى إله! وأمر له بألف دينار، ثم أتاه في العام المقبل فقال:

رب الذي يأتي من الخير إنه \* اذا فعل المعروف زاد وتمأ  
وليس بجان حين تم بناؤه \* تتبعه بالنقض حتى تهدما

فأعطاه ألفي دينار، ثم أتاه في العام الثالث فقال:

اذا أسمطروا كانوا مغازير في الندى \* يجودون بالمعروف عودا على بدء

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار.

\*  
\*

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لابن عمه: أطلب لي امرأة بيضاء مدينة فرعاء جعدة، تقوم فلا يصيب قيصها منها إلا مشاشة منكيها، وحامتي نديها، ورانقي ألتينا، ورضاف ركبتها، اذا استلقت فرميت من تحتها بالأثرجة العظيمة نفذت من الجانب الآخر، وأنى بمثل هذه الا في الجنان!

(١) في الطبعة الأولى «ضبة» وما أئبناه عن كتاب الأغاني (ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوروبا) وكتاب المعارف لابن قتيبة ص ٥١ طبعة أوروبا والقاموس مادة «ضن» . (٢) في شرح القاموس مادة ضن: وضنة بالكسر خمس قبائل من العرب: وضنة بن سعد هذيم في قضاة . وضنة بن عبيد بن كبر في عذرة . وضنة بن الجلان في أسد خزيمه . وضنة بن العاص ابن عمرو في الأزدي . وضنة بن عبد الله بن الحارث في بني نمير . وفي الأصل: «ضنتان» . (٣) كذا في كتاب النقائص بين جرير والفرزدق ص ٤٤٦ طبعة أوروبا وفي القاموس مادة «ضن» . وفي الأصل «ضبة» .

قال أبو علي : الرِّضَافُ واحدتها رَضْفَةٌ وهي العظم المطبق على مُلتقى مَفْصِلِ الساقِ وَالْفَيْخِذُ .  
قال وحدثنا إبراهيم بن محمد الأزدي قال حدثنا أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الأعرابي قال :  
بلغني أن جماعة من الأنصار وقفوا على دَغْفَلِ النَّسَابَةِ بعد ما كُفِّ فسأموها عليه ، فقال : من القوم؟  
قالوا : سادة اليمن ، فقال : أمن أهل مجدها القديم وشرفها العميم كندة؟ قالوا لا ، قال : فأتهم الطَّوَالُ  
قَصْبًا ، الْمُحَصَّوْنَ نَسَبًا بنو عبد المَدَانِ ، قالوا : لا ، قال : فأتهم أقودها للزُّحُوفِ ، وأخرقها للصفوفِ  
وأضربها بالسيوفِ ؛ رهط عمرو بن معد يكرب؟ قالوا : لا ، قال : فأتهم أحضرها قرآء ، وأطيبها فناء ،  
وأشدّها لقاء ؛ رهط حاتم بن عبد الله؟ قالوا : لا ، قال : فأتهم الغارِسُونِ للثَّخْلِ ، والمُطَمِّمُونِ فِي المَحَلِّ ،  
والقائلون بالعدل ؛ الأنصارُ؟ قالوا : نعم .

قال أبو علي : القراء بفتح القاف ممدود : القري ، والقري بكسر القاف مقصور . سمع القاسم  
ابن معين من العرب : هو قرأ الضيف .

[ قصيدة صخر النعي المذلي وشرحها ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أنشدني خلف الأحمر  
لأعرابي .

تَهْرَأُ مَنِّي أَخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ \* قَالَتْ أَرَاهُ مُبَلِّطًا لَا شَيْءَ لَهُ  
وَهَزَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّ مَوْعَلَةَ \* قَالَتْ أَرَاهُ دَالِقًا قَدْ دُنِيَ لَهُ  
مَالِكٌ لَا جُنْبَتِ تَبْرِيجِ الْوَلَةِ \* مَرْدُودَةٌ أَوْ فَاقِدًا أَوْ مُنْكَلَةً  
أَلَسْتُ أَيَّامَ حَضْرِنَا الْأَعْرَلَةَ \* وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضَّلِضَلَةِ  
وَقَبْلَهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجَعَلَةَ \* مِثْلَ الْأَتَانِ نَصْفًا جُنْعِدَلَةَ  
وَأَنَا فِي ضُرَابِ قَيْلَانَ الْقَلَةَ \* أَبْيَى الزَّمَانِ مِنْكَ نَابًا نَهَبَلَةَ  
وَرِحْمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَةَ \* وَهُضْفَةٌ بِاللُّؤْمِ سَحًّا مِهَبَلَةَ  
أَمَا تَرِينِي فِي الْوَقَارِ وَالْعَلَةَ \* قَارَبْتُ أَمْسِي الْقَعْوَى وَالْفَنْجَلَةَ

(١) في كتاب مجموع أشعار العرب المشتمل على الأصمعيات : أن القصيدة لصخر بن عمير النعمي كما في ج ١ ص ٥٨

طبع مدينة « برلين » .

قال أبو علي : هكذا أنشدناه أبو بكر، وأنشدنا غيره : الفَنَجَلِي والقَمُولَةُ .

وتارةً أَنبُتُ نَبَتَ النَّقْطَلَةِ \* نَزَعَلَةَ الضَّبَّانِ رَاحَ الهَنْبَلَةِ  
 وهَلْ عَلِمْتَ فُشَاءَ جَهَلَةَ \* مَمْغُوثَةَ أَعْرَاضِهِمْ مُرْطَلَةَ  
 فِي كَسِّ مَاءِ آجِنٍ وَسَمَلَةَ \* كَمَا ثُمَاتُ فِي الإِنَاءِ الثَّمَلَةَ  
 عَرَّضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْفَلَ \* وَهَلْ عَلِمْتَ يَا قُنِيَّ التَّنْفُلَةَ  
 وَمَرْسِينَ العَجَلِ وَسَاقِ المَجَلَةَ \* وَغَضْنَ الضَّبِّ وَلِيطِ الجُعَلَةَ  
 وَكَشَةَ الأَفْعَى وَنَفَخَ الأَصَلَةَ \* أَيْ أَقَاتُ المَائَةَ المُوَبَّلَةَ  
 ثُمَّ أُفِيءُ مِثْلَهَا مُسْتَقْبَلَةً \* وَلَمْ أُضِعْ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَهُ  
 وَأَفْعَلُ العَارِفَ قَبْلَ المَسْئَلَةِ \* وَهَلْ أَكْبُ البَائِكِ المَحْمَلَةَ  
 وَأَمْنَحُ المِيَاةَ السَّبْحَلَةَ \* وَأَطْمِنُ السَّحْسَاةَ المِشْشَلَةَ  
 عَلَي غِشَائِشِ دَهْشٍ وَعَجَلَةَ \* إِذَا أَطَاشَ الطَّعْنَ أَيْدِي البَعَلَةَ  
 وَصَدَّقَ الفِيلُ الجَبَانَ وَهَلَةَ \* أَفْصَدْتُهَا فَلَمْ أُجْزِهَا أَمَلَةَ  
 مِنْ حَيْثُ يَمُمْتُ سِوَاءَ المَقْتَلَةَ \* وَأَضْرِبُ الحَدْبَاءَ ذَاتَ الرَعَلَةَ  
 تَرُدُّ فِي تَحْرِيرِ الطَّيِّبِ قُتْلَةَ \* وَهَلْ عَلِمْتَ بَيْتَنَا إِلاَّ وَلَهُ  
 \* شَرِبَهُ مِنْ غَيْرِنَا وَأَكَلَهُ \*

قال أبو علي : طَيْسَلَةُ : اسم . والمُبَلَّطُ : الفقير ، يقال : أَبْلَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبَلَّطٌ . وقال الأصمعي :  
 أَبْلَطُ فَهُوَ مُبَلَّطٌ إِذَا لَصِقَ بِالسَّلَاطِ وَهِيَ الأَرْضُ المَلْسَاءُ . وَمَوْءَلَةٌ : أَسْمٌ . وَأَمْدَالِفُ : الَّذِي يُقَارِبُ  
 المَحْطُولَ فِي مَشِيهِ . وَالشَّيْخُ يَدْفِي دَلِيفًا مِنَ الكِبَرِ . وَدُنَى لَهُ أَيْ قُورِبَتْ خُطَاهُ . وَالأَعْرَلَةُ :  
 مَوْضِعٌ . وَالضَّلِضَلَةُ : الأَرْضُ الغَلِيظَةُ تَرَكَّبُهَا حِجَارَةٌ ، كَذَا رَوَى البَصْرِيُّونَ عَنِ الأصمعي فِي هَذَا الرَّجْزِ ،  
 وَفِي كِتَابِ الصِّفَاتِ لِالأصمعي عَلَى مِثَالِ فَعَالَةٍ . وَذَكَرَهُ أَبُو عبيد فِي بَابِ فَعَالَةٍ وَحَكَى عَنِ الأصمعي :  
 الضَّلِضَلَةُ : الأَرْضُ الغَلِيظَةُ ؛ ثُمَّ ذَكَرَ فِي البَابِ : الحَنْثِرُ : الشَّيْءُ الخَسِيسُ مِنَ المَنَاعِ . وَالجُعَلَةُ :  
 أَرْضُ لَبْنِي عَامِرِ بنِ صَعْمَةَ . وَالجُنْعِدَةُ : الغَلِيظَةُ الخَافِيَةُ . وَالقِيَالَانُ جُمْعُ قَالٍ ، وَالقَالَ والمِقْلَى : العُودُ

الذي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ ، وَالْقُلَّةُ : عود قدر شبر يُحَدِّدُ الطَّرْفَيْنِ تَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانِ . وَالنَّهْبَلَةُ : الْهَرَمَةُ ، يُقَالُ : قَدْ حَنَشَلَتِ الْمَرْأَةُ وَنَهَبَتِ إِذَا أَسْنَتَتْ ، قَالَ أَنَشَدَ ثَابِتٌ :

مَأْوَى الضَّيْفِ وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ \* تَأْوِي إِلَى نَهْلٍ كَالنَّسْرِ عُلْفُوفٍ <sup>(١)</sup>

وَالْعُلْفُوفُ : الْجَانِي . وَالْمُهْبَلَةُ : الَّتِي لَا صِرَارَ عَلَيْهَا ، وَهَذَا مِثْلُ . وَالْعَلَّةُ : الْجَزَعُ . وَالْقَعْوَى : أَنْ يَمْشِيَ مِشْيَةَ الْأَحْفِيفِ وَهُوَ أَنْ يَبْعُدَ الْكَعْبَانَ وَيُقِيلُ الْقَدَمَانَ . وَالْفَنَجَلَةُ : مُقَابَرَةُ الْخَطْوِ . وَالنَّقْلَةُ : أَنْ يَبْنُتَ التَّرَابُ فِي مِشْيَتِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ التَّعْتَلَةِ . وَالخُرْعَلَةُ : الطَّلَعُ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ بِهَا خُرْعَالٌ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ غَيْرُهُ إِلَّا مَا كَانَ مَضَاعِفًا مِثْلَ التَّمَقَّالِ وَالزَّرَّالِ وَالْقَسْقَاسِ . وَالنَّهْبَلَةُ : أَنْ يَنْسِفَ التَّرَابَ فِي مِشْيَتِهِ . وَمُفْغُوثةٌ : مَدْلُوكَةٌ . وَمُزْرَطَلَةٌ : مَبْلُوءَةٌ . وَالْآجِنُ : الْمَتَغَيِّرُ . وَالسَّمْلُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ . وَتَمَاتُ مُرْسٌ . وَالتَّمَلَّةُ : بَقِيَّةُ الْهِنَاءِ فِي الْإِنَاءِ . وَالْحَفِيلُ : الْجَمْعُ . وَالتَّتْفَلَةُ : الْأَثْنَى مِنْ أَوْلَادِ الثَّعَالِبِ . وَالْمَرْسِيُّ مِنَ الْأَنْفِ : مَوْضِعُ الرَّسَنِ . وَالغَصَّانُ : التَّكْسَرُ ، وَالغُضُونُ : التَّكْسُورُ فِي الْجِلْدِ . وَلِيَطُ كُلُّ شَيْءٍ : قَشْرُهُ ، وَاللَّيْطُ : اللَّوْنُ أَيْضًا : وَالكَشَّةُ وَالكَشِيشُ : صَوْتُ جِلْدِ الْحَيَّةِ . وَالْأَصْلَةُ : حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ . وَالْمَوْبَلَةُ : الْمَجْتَمِعَةُ . وَيُقَالُ : الَّتِي حُبِسَتْ لِلْقَيْنَةِ . وَالبَائِكُ : السَّمِينَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ . وَالسَّبَّحَلَةُ : الْعَظِيمَةُ ، يُقَالُ : سِيفًا سَبَّحَلٌ وَسَبَّحَلٌ . وَالسَّجَّاحَةُ : الَّتِي تَسْحَقُ أَيْ تَصْبُ . وَالْمُسْأَلَةُ : الْمُسْتَدَارِكَةُ الْقَطْرُ . وَالغِشَّاشُ : السَّرْعَةُ وَالْعَجَلَةُ . وَالبَعْلُ : التَّحْيِيرُ . وَالْوَهْلُ : الْفَزَعُ . وَالْأُمْلَةُ وَالْأَمْلَةُ لِعَتَانِ : طَرْفُ الْأَصْبَعِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالْأُمْلَةُ أَفْصَحُ . وَالخَدْبَاءُ : الضَّرْبَةُ الَّتِي تَهْجُمُ عَلَى الْجَوْفِ . وَأَصْلُ الخَدْبِ الْهَوَجُ . وَالرَّعَاةُ : الْقِطْعَةُ تَبْقَى مِنَ اللَّحْمِ مُعَلَّقَةٌ .

+

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

خَالِيَّ هَذِي زَفْرَةٌ الْيَوْمَ قَدْ مَضَتْ \* فَمَنْ لِيْغَدٍ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَطَلَّتْ  
وَمِنْ زَفْرَاتٍ لَوْ قَصَدَنْ قَلْبِي \* تَقْصُّ الَّتِي تَبْقَى الَّتِي قَدْ تَوَلَّتْ

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ نَهْلٌ أَنَّ الْبَيْتَ لِأَبِي رَيْدٍ . وَرَوَاهُ : مَأْوَى الْيَتِيمِ وَمَأْوَى كُلِّ نَهْلَةٍ الخ .



[ شعر عجوز فصحة ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني عجوز يحمي ضريبة :

وَمُسْتَخْفِيَاتٍ لَيْسَ يَحْفَيْنَ زُرْنَا \* يُسَحِّنُ أَذْيَالَ الصَّبَابَةِ وَالشِّكْلِ  
جَمَعَنَ الْهَوَى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَهُ \* نَزَعَنَ وَقَدْ أَكْثَرَنَ فِينَا مِنَ الْقَتْلِ  
مَرِيضَاتٍ رَجِعَ الْقَوْلُ نُحْرِسَ عَنِ الْخَنَا \* تَأَلَّفَنَ أَهْوَاءَ الْقُلُوبِ بِلَا بَدَلِ  
مَوَارِقٍ مِنْ حَبْلِ الْمَحَبِّ عَوَاطِفِ \* يَجِيلُ ذَوَى الْأَلْبَابِ بِالْحَدِّ وَالْهَزْلِ  
يُعْنَفُنِي الْعُدَّالُ فِيمَنْ وَالْهَوَى \* يُحَدِّرُنِي مَنْ أَنْ أُطِيعَ ذَوَى الْعَدْلِ

قال الأصمعي : فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا .

قال : وأنشدنا علي بن سليمان لأبي على البصير :

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا تُسَبِّ الْمُلَى \* إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْتَشَعَتْ \* وَصَوَّحَ بَنَاتُهَا رِعَى الْهَشِيمُ

قال أبو علي : صَوَّحَ : يَبْسُ وَتَشَقَّقُ .

قال : وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس :

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْقَتَى أَيُّ أَمْرِهِ \* وَإِنْ كَانَ مَحْرُوصًا عَلَى الرَّشِدِ أَرْشَدُ  
أَفِي عَاجِلَاتِ الْأَمْرِ أَمْ آجِلَاتِهِ \* أَمْ الْيَوْمُ أَدْنَى لِلْسَّعَادَةِ أَمْ غَدُ

قال وأنشدنا أيضا عن أبي العباس :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَمِنَ \* بَرَأِي نَصِيحِ أَوْ مَشُورَةِ حَارِمِ  
وَلَا تُحْسِبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً \* مَكَانُ الْخَوَافِ نَافِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال وأنشدنا محمد بن السري للعباس بن الأحنف :

لَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْمُقَرَّبُ مِنْكُمْ \* هَوَى صَادِقًا أَنِّي لَمْسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ  
سَارَعِي وَمَا اسْتَوْجَبْتِ مِنِّي رَعَايَةً \* وَأَحْفَظُ مَا ضَيَّعْتِ مِنْ حُرْمَةِ الْحُبِّ  
مَتَى تُبَصِّرِنِي يَا ظُلُومُ تَيَّبِنِي \* شَمَائِلُ بَادِي الْبَثِّ مُنْصَدِعِ الْقَلْبِ

بِرِيَا تَمَنَّى الدَّنْبَ لَمَّا هَجَرْتَهُ \* لِكَيْمَا يُقَالَ الْمَهْجَرُ مِنْ سَبَبِ الدَّنْبِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو عَتَبَهَا وَعِتَابَهَا \* فَكَبِدْتُ بِحَمَتِي بِالْعِتَابِ وَالْعَتَبِ

قال وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا علي  
ابن قُطْرُبُ لِأبيه :

أَشْتَأُقُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِيْبَتَهَا \* كَأَنِّي لَمْ أُسَلِّفْ قَبْلَهَا نَظْرًا

[ تفسير قوله تعال الصمد ]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : في قوله عز وجل الصَّمَدُ ثلاثة أقوال ؛ قال  
جماعة من اللغويين : الصَّمَدُ : السِّدُّ الذي ليس فوقه أحد لأنه يَصْمُدُ إليه الناسُ في أمورهم ، قال  
وأنشدنا :

سِيرُوا جَمِيعًا بِنُصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمِدُوا \* وَلَا رَهِيْنَةَ إِلَّا سَيِّدَ صَمَدٍ

وقال الآخر :

عَلَوْتُهُ بِجُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ \* خُذْهَا حُدَيْفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

يعني حُدَيْفَةَ بنَ بَدْرٍ ، وقال الآخر :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بِنِي أَسَدٍ \* بَعْمَرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

قال أبو علي قوله يَصْمُدُ أي يَقْصِدُ ، قال طَرْفَةُ :

وَمَا نَ يَلْتَقِي الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِي \* أَلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْعَكْرِيمِ الْمُصَمَدِ

قال أبو علي : وهذا القول الذي يصح في الاشتقاق واللغة : قال : وحكى أبو بكر عن الأعمش  
أنه قال : الصَّمَدُ : الذي لَا يَطْعَمُ . وحكى عن السُّدِّي أنه قال : الصَّمَدُ : الذي لَا جَوْفَ لَهُ .

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكندي قال حدثنا سعيد بن  
سفيان الجحدري قال حدثنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن الحسن عن سُمْرَةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : " من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالفعل أفضل " قال أبو بكر : تفسير فيها  
فبالرخصة أخذ ، ويقال : بالسنة أخذ . ومعنى قوله ونعمت أي نعمت الخصلة الوضوء ، ولا يجوز  
ونعمه بالهاء لأن مجرى التاء التي في نعمت مجرى التاء التي في قامت وقعدت .

[خروج خمسة نفر من طيء الى سواد بن قارب ليمتنحوا عليه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن الديال بن نقر عن الطرماس بن حكيم قال : خرج خمسة نفر من طيء من ذوى الحجا والرأى : منهم برج بن مسهر وهو أحد المعمرين ، وأنيب بن حارثة بن لأم ، وعبد الله بن سعد بن الحشرج أبو حاتم طيء ، وعارق الشاعر ، ومرة بن عبد رضى ، يريدون سواد بن قارب الدؤسبي ليمتنحوا علمه ، فلما قربوا من السمرأة قالوا : ليجبأ كل رجل منا خبيثا ولا يُخبر به صاحبه ليسأله عنه ، فإن أصاب عرفنا علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه . نفبا كل رجل منهم خبيثا ثم صاروا اليه فأهدوا له إبلا وطرفا من طرف الحيرة ، فضرب عليهم قبة ونحر لهم . فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه ، فتكلم برج وكان اسمهم فقال : جادك السحاب ، وأمرع لك الجناب ، وضعت عليك النعم الرقاب ؛ نحن أولو الآكال ، والحدائق والأغيا ، والنعم الجفال ؛ ونحن أصهار الأملك ، وفرسان العراك — يورى عنهم أنهم من بكر بن وائل — فقال سواد : والسماء والأرض ، والمعمر والبرص ، والقرض والقرض ؛ إنكم لأهل الهضاب الشم ، والنخيل العم ، والصخور الضم ؛ من أجا العيطاء ، وسامى ذات الرقبة السطماء . قالوا : انا كذلك وقد خبا لك كل رجل منا خبيثا لتخبرنا باسمه وخبيثه . فقال لبرج : أقسم بالضياء والحلك ، والنجوم والفلك ، والشروق والدلك ؛ لقد خبات برثن فرخ ، فى إعليط مرخ ، تحت أسرة الشرخ . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت برج بن مسهر ، عصرة المعمر ، وبمال الحجر . ثم قام أنيب بن حارثة فقال : ما خبيثى وما اسمى ؟ فقال : والسحاب والتراب ، والأصباب والأحداب ، والنعم الكلاب ؛ لقد خبات قطامة فسيط ، وقدة مريبط ، فى مدرة من مدى مطيط . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت أنيب ، قارى الضيف ، ومعمل السيف ، وخالط الشتاء بالصيف . ثم قام عبد الله بن سعد فقال : ما خبيثى وما اسمى ؟ فقال سواد : أقسم بالسوام العازب ، والوقير الكارب ، والمجد الرابك ، والمشيخ الحارب ؛ لقد خبات نفاثة فنن ، فى قطيع قد مرن ، أو أديم قد جرن . قال : ما أخطأت حرفا ، فمن أنا؟ قال : أنت ابن سعد النوال ، عطاوك سجال ، وشرك عضال ، وعمدك طول ، وبيتك لاينال . ثم قام عارق فقال : ما خبيثى وما اسمى ؟ فقال سواد : أقسم بنقنف اللوح ، والمساء المسفوح ، والفضاء المنذوح ؛ لقد خبات رفة طلاء أعفر ، فى زعيفة أديم أحمر ، تحت جلس

فَضِيؤُاْذْبَرْ . قَالَ : مَا أَخْطَأْتِ شَيْئًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتِ عَارِقُ ذُو اللِّسَانِ العَضْبِ ، وَالقَلْبِ النَّذْبِ ،  
وَالْمَضَاءِ العَرَبِ ، مَنَاعِ السَّرْبِ ، وَمُبِيحِ النَّهْبِ . ثُمَّ قَامَ مُرَّةٌ بِنَ عَبْدِ رَضِي فَقَالَ : مَا خَيْبِي وَمَا أَسْمِي ؟  
فَقَالَ سَوَادٌ : أَقْسِمُ بِالأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَالبُرُوجِ وَالأَنْوَاءِ ، وَالظُّلْمَةِ وَالضِّيَاءِ ؛ لَقَدْ خَبَأْتُ دِمَّةً فِي رِمَّةٍ ،  
تَحْتَ مُشَيْطِلِمَةٍ . قَالَ : مَا أَخْطَأْتِ شَيْئًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتِ مُرَّةٌ ، السَّرِيْعُ الكَرَّةُ ، البَطِيءُ الفَرَّةُ ،  
الشَّدِيدُ المِرَّةُ . قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا بِمَا رَأَيْنَا فِي طَرِيقِنَا إِلَيْكَ . فَقَالَ : وَالنَّاظِرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى ، وَالسَّامِعُ  
قَبْلَ أَنْ يُنَاجَى ، وَالعَالِمُ بِمَا لَا يُدْرَى ؛ لَقَدْ عَنَنْتُ لَكُمْ عَقَابَ عَجْزَاءٍ ، فِي شَفَائِنِيبِ دَوْحَةِ جُرْدَاءٍ ؛ تَحْمَلُ جَدَلًا ،  
فَتَمَارِئِمُ إِمَا يَدَا وَإِمَا رِجْلَا . فَقَالُوا : كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : سَنَحَ لَكُمْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّرْقِ ، سَيِّدَ أَمَقٍ ،  
عَلَى مَاءِ طَرَقٍ . قَالُوا : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ تَيَسَّرَ أَفْرَقُ ، سَنَدَ فِي أَرْقٍ ، فَرَمَاهُ العُلَامُ الأَزْرَقُ ، فَأَصَابَ  
بَيْنَ الوَائِلَةِ وَالمِرْفَقِ . قَالُوا : صَدَقْتَ ، وَأَنْتِ أَعْلَمُ مِنْ تَحْمِلِ الأَرْضِ ، ثُمَّ أَرْتَحِلُوا عَنْهُ ، فَقَالَ عَارِقُ :

أَلَا لِلَّهِ عِلْمٌ لَا يُحَارَى \* إِلَى العَايَاتِ فِي جَنَنِ سَوَادِ  
أَتَيْنَاهُ تُسَائِلُهُ امْتِحَانًا \* وَتَحْسِبُ أَنْ سَيَعِمِدُ بِالعِنَادِ  
فَأَبْدَى عَنِ خَفِيَّ مَحَبَّاتٍ \* فَاصْهَى سِرُّهَا لِلنَّاسِ بَادِي  
حَسَامٌ لَا يُلْبِقُ وَلَا يُتَابِي \* عَنِ القَصْدِ المِجْمِ وَالسَّدَادِ  
كَأَنَّ خَيْبِنَا لَمَّا انْتَجَبْنَا \* بَعَيْنِهِ يُصْرَحُ أَوْ يُنَادِي  
فَأُقْسِمُ بِالعَتَاثِرِ حَيْثُ فَلَئْسَ \* وَمَنْ نَسَكَ الأَقْيَصَرَ مِنَ العِبَادِ  
لَقَدْ حَزَّتْ الكَهَانَةُ عَنْ سَطِيحٍ \* وَشَقَّ وَالمِرْقَلُ مِنْ لِيَادِ

قال أبو علي : أَمْرَعٌ : أَخْصَبٌ . وَالجَنَابُ : مَا حَوْلَ الدَّارِ . وَالصَّافِي : السَّابِغُ الكَثِيرُ ، يُقَالُ :  
خَيْرُ فُلَانٍ صَافٍ عَلَى قَوْمِهِ أَيْ سَابِغٌ عَلَيْهِمْ . وَالرَّغَابُ : الوَاسِعَةُ الكَثِيرَةُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ ذُو أُكْلٍ  
أَيْ ذُو حَظٍّ وَرِزْقٍ فِي الدُّنْيَا ، وَالجَمْعُ آكَالٌ . وَالأَغْيَالُ : جَمْعُ غَيْلٍ ، وَالعَيْلُ : المَاءُ الجَارِي عَلَى  
وَجْهِ الأَرْضِ . وَفِي الحَدِيثِ " مَا سَقَى بِالعَيْلِ فِيهِ العُشْرُ وَمَا سَقَى بِالدَّلْوِ فَيَنْصَفُ العُشْرُ " . وَالعَلَلُ :  
المَاءُ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ الشَّجَرِ . وَالجُفَالُ : الكَثِيرَةُ ، وَهَذَا الجَمْعُ قَلِيلٌ جِدًّا لَمْ يَأْتِ مِنْهُ إِلَّا أَحْرَفٌ  
مِثْلُ رَبَابٍ وَهُوَ جَمْعُ رَبِي ، وَالرُّبَى : الحَدِيثَةُ النَّتَاجُ . وَفِرير لَوْلَدِ البَقَرَةِ وَجَمْعُهُ فُرَارٌ ، وَنَعَمٌ كُتَابٌ وَهِيَ

الكثيرة، وقد جمع برىء برء على فُعَال . والعَمْرُ : الماء الكثير، ويقال : رجل عَمْرُ الخُلُقِ إذا كان واسع الخُلُقِ سخياً، قال كثير :

عَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ صَاحِكًا \* غَلِقَتْ لَضَحِكْتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

يريد بالرداء هاهنا البدن . والعرب تقول : فِدَى لِكَ رِدَائِي ، وفِدَى لِكَ ثَوْبِي . يريدون البدن . والبرُصُ : الماء القليل ، وجمعه برَاض . ويقال : فلان يتبرص حقه أى يأخذه قليلاً قليلاً ، وتبرصتُ الماء . ومنه سُمِّي الرجل برَاضاً . والشَّمُ : الطَّوَالُ . والعَمُّ : الطَّوَالُ أيضاً . وأَجَأُ وَسَلَمِي : جبلاً طيباً . والعَيْطَاءُ : الطويلة . ويقال : ظبية عيطاء إذا كانت طويلة العنق . والسَطْعَاءُ أيضاً : الطويلة . والدَّلَكُ : اصفرار الشمس عند المغيب ، يقال : دلكت الشمسُ تَدْلُكُ دُلُوكًا . والبرُصُ : ظُفْر كل مالا يصيد من السباع والطيور مثل الحمام والضَّبِّ والفأرة ، قال امرؤ القيس :

وتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا \* ثَانِيًا بُرْثُهُ مَا يَنْعَفِرُ

أى ما يُصِيبُه العَفْرُ وهو التراب ، وجمع البرثن برَاثِن ، فإذا كان مما يصيد قيل لظفره مَحْلَب . والإعْدِيْطُ : وعاءُ تَمْر المَرخ ، والعرب تشبّه به آذان الخيل . والمَرخُ : شجر تُقَدَح منه النار . والآسِرَةُ والإسار : القُدُّ الذى يُسَدُّ به خَشَب الرَّحْلِ ، وشَرخا الرَّحْلِ : جانباه . والمُئَمِرُ : الذى ذهب ماله ، ويقال : ما أَمَعَرَ من أَدَمَن الحَجَّ . والمُحَجَّرُ : المُلَجَّبُ المُضَيِّقُ عليه . والصَّبَبُ : ما أنخفض من الارض . والحَدَبُ : ماعلا . والقُطَامَةُ : ما قَطَمته بئيك ، والقَطْمُ بأطراف الأَسنان . والفَسِيْطُ : قَلَامَةُ الظَّفْرِ . والقُدَّةُ : الريش ، وجمعها قُدُدٌ . والمَرِيْطُ من السهام : الذى قد تَمَرَّطَ ريشه أى نُتِفَ . والمَدْيِيُّ : جَدْيُولٌ يَجْرِي منه ماسالٌ مما هُرِيْق من الحَوْضِ ، كذا قال الأصمعي وأنشد :

\* وَعَنْ مَطِيْطَاتِ المَدْيِيِّ المَدْعُوقِ \*

والمَدْعُوقُ : الذى قدأ كثير فيه الوطء . يقال دَعَقْتُهُ الإِبِلَ إذا أَكثَرْت فيه الوطءَ تَدَعَقُهُ دَعَقًا ، ودَعَقَ عليهم الفأرة أى دَفَعها . والسَّوَامُ : المال الراعى من الإبل . والعاذب : البعيد . والوَفِيرُ والقِرَّةُ الغنم ، كذا قال أبو عبيدة وأنشد :

مَا إِنْ رَأَيْنَا مِلْكًا أَغَارَا \* أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا

(١) الذى فى اللسان : أن الدلك محركا وقت الدلوك الذى هو اصفرار الشعر الخ .

والقار : الإبل ، وقال الفراء : الوقير : الغنم التي بالسواد . والكارب : القريب ، وأنشد أبو بكر :

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ \* فَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمَكَارِمِ فَأَتَجِيلُ

والمشيع : الجاد في لغة هذيل ، وفي غيرها : الحاذر . والنفاثة : ما تنفثه من فيك . والفنن : واحد أفنان الأشجار وهي أغصانها . وجرن : لان . والتنفيف واللوح واحد وهما الهواء ، وإنما أضاف لما اختلف اللفظان فكأنه أضاف الشيء إلى غيره . والمسفوح : المصبوب ، يقال : سفحت الشيء صببته . والمندوح : الواسع . والزمعة : الشمرات المتدليات في رجل الأرنب ، يقال : أرنب زموع إذا كانت تقارب الخطو كأنها تمشي على زمعتها . وزعانف الأديم : أطرافه مثل اليدين والرجلين وما لاخيره ، واحدها زعنفة ، ومنه قيل لردال الناس : الزعانف . والحلس للبعير بمنزلة القراطاط للحافر ، قال أبو علي : يقال : قراطان وقراطاط . والقراطاط : البرذعة ، وإنما قيل له : حلس للزومه الظهر . والعرب تقول : فلان حلس بيته إذا كان يلزم بيته . وأحلسته أنا بيته إحلاسا إذا ألزمته إياه . والنذب : الذكي . والقرب : الحد . والسرب : جماعة الإبل ، يقال : جاء سرب بني فلان بفتح السين ، والعرب كانت تطلق في الجاهلية بقولهم : أذهبي فلا أنده سربك أي لا أردد إليك لتذهب حيث شئت . والسرب بكسر السين : القطيع من الظباء والبقر والنساء والقطا . ويقال : فلان آمن في سربه بكسر السين : في نفسه . والدمة : القملة . والرمة : العظام البالية . والمررة : القوة . والعجزاء : التي أبيض ذبها ، وفي غير هذا الموضع : التي كبرت بحجرتها . والشغائب : ما تداخل من الأغصان . والدوحة : الشجرة العظيمة . والجدل : العضو ، وجمعه جدول . والشرق : الشمس ، والعرب تقول : « لا أفل ذلك ماطلع شرق » وشرق الشمس : طلعت . وأشرققت : أضاءت . والسيد : الذئب . والامق : الطويل . والطرق : الماء الذي نزلت فيه الإبل ، يقال : ماء طرق ومطروق . والأبرق والبرقاء والبرقة : غلظ من الأرض فيه حجارة ورمل ، وجبل أبرق إذا كان فيه لوانان . والوابلة : رأس العضد الذي يلي المنكب ، وقال الأصمعي للرشيد : ما ألفتني أرض حتى خرجت إليك بأمر المؤمنين أي ما أمسكتني . ويشائي : يجيس ، يقال : ثأثت عنه غضبه أي أطفاته . والعتاثر : جمع عتيرة وهو ذبج كان يذبح للأصنام في الجاهلية . وفلس : صنم . والأقيصر : صنم .



قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمى لأعرابية تُرَقِصُ ابنا  
وهي تقول :

أُحِبُّهُ حُبَّ تَجِيحِ مَالِهِ \* قَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْفَقْرِ ثُمَّ نَالَهُ  
\* إِذَا أَرَادَ بَدْلَهُ بَدَّالَهُ \*

قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

أَرَى كُلَّ أَمْرِي إِلَى عَاصِمٍ \* فَمَا أَنَا لَوْ كَانَتْ لَمْ يُؤَلِّدْ  
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مُسْتَقِظًا \* وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ فِي الْمَرْقَدِ  
وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ رَحْبَ الْيَمِينِ \* بِالْحَمِيرِ مُجْتَنِبِ الْإِنْفِدِ  
فَلَوْ كُنْتَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِبَاتِ \* لَكُنْتُ مِنَ الْأَسْوَعِ الْأَبْرِدِ

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت امرأة يجمي ضريبة  
— أحسبها من غني — ذات يسار فكثرت خطاياها ، ثم إنها علقته غلاما من بني هلال ، فضفتمها ليلة وقد  
شاع في الحاضر شأنها فأحسبت ضيافتي ، فلما تمسيت جلست الى تحدثني فقلت لها : يا أم العلاء ،  
إني أريد أن أسألك عن أمر وأنا أهأبك لما أعلم من عقلك وفضل دينك وشرفك ، فتبسمت  
ثم قالت : أنا أحدثك قبل أن تسألني ، ثم قالت :

أَلْهَفَ أَبِي لِمَا أَدَمْتُ لَكَ الْهَوَى \* وَأَصْفَيْتُ حَتَّى الْوَجْدُ بِي لَكَ ظَاهِرُ  
وَجَاهَرْتُ فِيكَ النَّاسَ حَتَّى أَضْرَبِي \* مُجَاهَرَتِي يَا وَيْحَ فَيَسْمَنُ أَجَاهِرُ  
فَكُنْتُ كَفْيَ الْفُصَيْنِ بَيْنَا يُظَلُّنِي \* وَيُعْجِبُنِي أَذْ زَعَزَعَتْهُ الْأَعَاصِرُ  
فَصَارَ لِعَيْرِي وَاسْتَدَارَتْ ظِلَالَهُ \* سِوَايَ وَخَلَّانِي وَلَفَّحَ الْهَوَاجِرُ

ثم غلب عليها البكاء فقامت غني ، فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت : يا بن عمي ، أنت والأرض  
فيما كان بيني وبينك ، فقلت : إنه ، وأنصرفت عنها .

قال وأنشدني أبو بكر:

وَصَمَّهَا وَالْبَدَنَ الْحِقَابُ \* جَدَى لِكُلِّ عَامِلٍ نَوَابُ  
\* الرَّأْسُ وَالْأَثْرُوعُ وَالْإِهَابُ \*

قال أبو بكر: هذا صائد يخاطب كلبته، والبدن: الوعل المسن، والحقاب: جبل.

قال وقرأت على أبي بكر:

وَيَبِيضُ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مَتُونِهَا \* سَمَاوَةٌ جَوْنٍ كَالْحِبَاءِ الْمُقَوِّضِ  
هَجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ \* مَتَى يَرَمَ فِي عَيْنِهِ بِالشَّبْحِ يَهْضُ

البيض أراد بها البيض، وسماوة كل شيء: شخصه، يعني الظلم، والجون: الأسود. هجوم عليها يعني على البيض، فاذا أبصر شخصاً نهض عن البيض. والشبح والشبح لغتان: الشخص.

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لأعرابي:

لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حُبًّا \* عُيُونٌ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ  
إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَى صَغِيرٌ \* نَظَرْنَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَلِ الْحِمَالِ

قال وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لأحمد بن إبراهيم بن اسماعيل يخاطب بعض أهله:

أَطْنُكَ أَطْفَاكَ الْغِنَى فَنَسِيتِي \* وَنَفْسِكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَةُ قَدْ تُنْسِي  
فَإِنْ كُنْتَ تَمَلُّو عِنْدَ نَفْسِكَ بِالْغِنَى \* فَإِنِّي سَيَعْلَانِي عَلَيْكَ غِنَى نَفْسِي

[ تفسير قوله تعالى (غير مدينين) ومعنى الدين ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله في قوله عز وجل: (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) معناه غير مجزيين، قال وأنشدنا:

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا \* نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

(١) قبل هذا الشطر كما في اللسان مادة «بدن»: \* قد قلت لما بدت العقاب \* وضما ... الخ.



أى جازيتاهم كما جازوا . ومن ذلك قوله جل وعز : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قال قتادة : معناه مالك يوم يُدان فيه العبادُ أى يُجازونُ بأعمالهم . ويكون الدين أيضا الحِساب ، قال ابن عباس : معنى قوله مالك يوم الدين أى يوم الحِساب . ويكون الدين أيضا السُّلطان ، قال زهير :

لَتِنْ حَالَاتِمْجُوِّ فِي بَنِي أَسِيدِ \* فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَاتِ بَيْنِنَا فَدَكُ

معناه فى سلطان . ويكونُ الدين أيضا الطاعة ، من ذلك قوله جل وعز : ( مَا كَانَ لِأَخِيذًا أَخِي فِي دِينِ الْمَلِكِ ) معناه فى طاعة الملك . ويكونُ الدين أيضا العبودية والذل ، وجاء فى الحديث "الكَيْسُ من دانَ نفسه وعَمِلَ لما بَعَدَ الموتُ" فمعناه استعبدَ نفسه وأذله لله عز وجل ، قال الأعرش :

هُوَ دَانَ الرَّيَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ \* نَدْرًا كَأَنَّ بَغْزُوهُ وَصِيَالِ

ثم دانت بعدُ الرِّيابُ وَكَانَتْ \* كَعِذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْوَالِ

بمعنى أنه أذهم فذلوا ، وقال القطامي :

رَمَتِ الْمُقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَهَا \* كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَدْيَانَا

معناه تستعبدك مجبها . ويكونُ الدين أيضا الملة كقولك : نحن على دين إبراهيم . ويكون العادة ، قال المتنبُّ العبيدى :

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُهَا وَضِيئِي \* أَهْدَا دِينَهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكَلُ الدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ \* أَمَا يَبْقَى عَلَيَّ وَمَا يَبْقَى

ويكونُ الدينُ أيضا الحال ، قال النَّضْرُ بنُ شَمِيلٍ : سألتُ أعرابيا عن شيء فقال : لو لقيتني دينٍ غيرِ هذا لأخبرتُك . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس :

كَدِينِكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا \* وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّيَابِ بِمَأْسَلِ

أى كعادتك . والعرب تقول : ما زالَ هذا دينه ودأبه ودينُه وديدانه وديدونه أى عادته .

[ تفسير حديث إن أحبكم إلى وأقربكم مني الخ ]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن خراش ويحيى بن محمد بن السَّكَنِ البرزاز قالوا حدثنا حيان ابن هلال قال حدثنا المبارك بن فضالة عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إِنَّ أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَأَبْضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوِنَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيِّقُونَ" قالوا يا رسول الله : قد عرفنا الثرثارين والمتشدقين ، فمن المتففيقون؟ قال : "المتكبرون". قال أبو بكر قال اللغويون - منهم يعقوب بن السكيت - : الثرثارون : الذين يكثرون القول ولا يكون إلا قولاً باطلاً ، ويقال : نهر ثرثار إذا كان مأؤه مصوّتاً ، ومطر ثرثار ، وسحاب ثرثار ، وأنشد يعقوب :

لِشَخْبِهَا فِي الصُّحْنِ الْإِعْشَارِ \* بَرَبْرَةً كَصَخَبِ الْمَارِي

\* مِنْ قَادِمٍ مُنْهَمِرٍ ثَرْتَارٍ \*

وكان أبو بكر بن دريد يقول : نهر ثرثار إذا كان مأؤه كثيراً ، ولذلك سمي النهر المعروف بالثرثار . وناقاة ثرة إذا كانت غزيرة اللبن ، وسحابة ثرة : كثيرة المطر ، وعين ثرة : كثيرة الدموع ، وأنشدني :

يَأْمَنُ لِعَيْنِ ثَرَّةِ الْمَدَامِجِ \* يَحْفِشُهَا الْوَجْدُ بِمَاءِ هَامِجِ

يَحْفِشُهَا : يَسْتَخْرِجُ كُلَّ مَا فِيهَا ، ومثل قول أبي بكر قاله أبو العباس محمد بن يزيد .

قال أبو علي حدّثني بذلك عبدالله بن جعفر النحوي وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ \* فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ

وقال أبو بكر يقال : ثَرَّتْ الشَّيْءَ وَثَرَّتُهُ إِذَا فَرَّقْتَهُ وَبَدَّدْتَهُ . قال أبو علي ومنه قيل : ناقاة ثرور ، وهي مثل الفتوح وهي الواسعة الأحاليل ، وقد فَتَحَتْ وَأَفْتَحَتْ لِأَنَّ الْوَاسِعَةَ الْأَحَالِيلَ يَخْرُجُ شَخْبُهَا مَتَفَرِّقًا مَنْتَشِرًا . وقال غير يعقوب : الْمُتَفَيِّقُ الَّذِي يَتَّبِعُ شِدْقَهُ وَفُوهُ بِالْكَلَامِ الْبَاطِلِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَهْقِ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ ، قَالَ الْأَعَشِيُّ :

تُرُوحُ عَلَى آلِ الْمَحَلَّقِ جَفْنَةٌ \* بِحَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَهْفَقُ

وكان أبو محرز خَلَفَ يَرَوِي : بِحَابِيَةِ الشَّيْخِ ، ويقول : الشَّيْخُ تَصْحِيفٌ ، وَالشَّيْخُ : الْمَاءُ الَّذِي يَسِيحُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ يَذْهَبُ وَيَجْرِي . وَالْحَابِيَةُ : الْحَوْضُ الَّذِي يُجِيئُ فِيهِ الْمَاءُ أَيْ يُجْمَعُ فِيهَا جَوَابٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ) .

[ ملافاة يزيد بن شيان في حجه رجلا من مهرة وانتساب كل منهما لصاحبه ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال أبو زرارة بجال بن حاجب العلقمي - من ولد علقمة بن زرارة - : نخرج يزيد بن شيان بن علقمة حاجاً، فرأى حين شارف البلد شيخاً يحفه ركبٌ على إبلٍ عتاقٍ برحالٍ ميسٍ مُلبسةٍ أدما، قال : فعَدَلْتُ فسَلَّمْتُ عليهم وبدأتُ به وقلتُ : مَنِ الرَّجُلُ؟ ومن القوم؟ فأرَمَ القومُ ينظرون إلى الشيخِ هَيبةً له، فقال الشيخُ : رجلٌ من مهرةٍ بنِ حيدانِ بنِ عمرو بنِ الحُلافِ بنِ قُضاعة، فقلتُ : حَيًّا كَمِ اللهُ ! وأنصرفتُ، فقال الشيخُ : قَفْ أيها الرجلُ، نَسَبْنَا فانتَسَبْنَا لك ثم انصرفتَ ولم نكلِمْنا - قال أبو بكر : وروى السَّكَنُ بنِ سعيدٍ عن محمد بنِ عبادٍ : شامِئْنَا مُشامَّةَ الذَّئبِ الغَمِّ ثم انصرفتُ - قلتُ : ما أنكرتُ سوءاً، ولكني ظننتكم من عَشيرتِي فأنا سَبَّكُم فانتَسَبتم نسباً لا أعرفه ولا أُرَادُ يَعْرِفُنِي . قال : فأمالَ الشيخُ لِثامِهِ وحَسَرَ عمامتَهُ، وقال : لَعَمْرِي لئن كُنْتَ من جِذْمٍ من أَجْذامِ العربِ لأَعْرِفَنَّكَ، فقلتُ : فإنِّي من أكرمِ أَجْذامِها، قال : فإن العربَ بنيت على أربعة أركانٍ؛ مُضَرٌ، وربيعةٌ، واليمنُ، وقُضاعةٌ؛ فن أيهم أنت؟ قلتُ : من مضر، قال : أَمِنَ الأَرْحاءِ أم من الفُرْسَانِ؟ فَعَلِمْتُ أن الأَرْحاءَ خِنْدِفٌ وأن الفُرْسَانَ قيسٌ، قلتُ : من الأَرْحاءِ، قال : فأنت إذا من خِنْدِفٍ، قلتُ : أَجَلٌ، قال : أَقِنَّ الأَرْنَبَةَ أم من الجُمُجْمَةِ؟ فَعَلِمْتُ أن الأَرْنَبَةَ مُدْرِكَةٌ وأن الجُمُجْمَةَ طابِجَةٌ، فقلتُ : من الجُمُجْمَةِ، قال : فأنت إذا من طابِجَةٍ، قلتُ : أَجَلٌ، قال : أَقِنَّ الصِّمِيمِ أم من الوَشِيطِ؟ فَعَلِمْتُ أن الصِّمِيمِ تَمِيمٌ وأن الوَشِيطِ الرِّبَابُ، قلتُ : من الصِّمِيمِ، قال : فأنت إذا من تَمِيمٍ، قلتُ : أَجَلٌ، قال : أَقِنَّ الأَكْرَمِينَ أم من الأَحْلَمِينَ أم من الأَقْلِينَ؟ فَعَلِمْتُ أن الأَكْرَمِينَ زَيْدُ مَناءَ، وأن الأَحْلَمِينَ عمرو بن تَمِيمٍ، وأن الأَقْلِينَ الحارثُ بن تَمِيمٍ، قلتُ : من الأَكْرَمِينَ؟ قال : فأنت إذا من زَيْدِ مَناءَ، قلتُ : أَجَلٌ، قال : أَقِنَّ الجُدودِ، أم من البُحورِ، أم من التَّمَّادِ؟ فَعَلِمْتُ أن الجُدودَ مالِكٌ، وأن البُحورَ سَعْدٌ، وأن التَّمَّادِ امرؤُ القَيْسِ بنِ زَيْدِ مَناءَ، قلتُ : من الجُدودِ، قال : فأنت إذا من بنى مالِكٍ، قلتُ : أَجَلٌ، قال : أَقِنَّ الذَّرَى، أم من الأَرْدافِ؟ فَعَلِمْتُ أن الذَّرَى حَنْظَلَةٌ، وأن الأَرْدافَ ربيعةٌ ومعاويةٌ وهما الكُرْدُوسانُ، قلتُ : من الذَّرَى، قال : فأنت إذا من بنى حَنْظَلَةَ، قلتُ : أَجَلٌ، قال : أَقِنَّ البُدورِ، أم من الفُرْسَانِ، أم من الجَرانِيمِ؟ فَعَلِمْتُ أن البُدورَ مالِكٌ، وأن الفُرْسَانَ يَرْبُوعٌ، وأن الجَرانِيمَ البرَاجِمَ، قلتُ : من البُدورِ، قال : فأنت إذا من بنى مالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ، قلتُ : أَجَلٌ، قال : أَقِنَّ

الأرنبة، أم من الخمين، أم من القفا؟ فعلمت أن الأرنبة دارم، وأن الخمين طهية والعدوية، وأن القفا ربعة بن حنظلة، قلت: من الأرنبة، قال: فانت اذا من دارم، قلت: أجل، قال: أفن اللباب، أم من الهضاب، أم من الشهاب؟ فعلمت أن اللباب عبد الله، وأن الهضاب مجاشع، وأن الشهاب تهشل، قلت: من اللباب، قال: فانت اذا من بنى عبد الله، قلت: أجل، قال: أفن البيت، أم من الزوافر، فعلمت أن البيت بنو زرارة، وأن الزوافر الاخلاف، قلت: من البيت، قال: فانت اذا من بنى زرارة، قلت: أجل، قال: فان زرارة ولدعشرة؛ حاجبا، ولقيطاً، وعلقمة، ومعبدا، ونخزيمة، وليدا، وأبا الحارث، وعمرأ، وعبد مناة، ومالكأ؛ فن أيهم أنت؟ قلت: من بنى علقمة، قال: فان علقمة ولد شيان ولم يلد غيره، فتزوج شيان ثلاث نسوة: مهدد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد فولدت له يزيد؛ وتزوج عكرشة بنت حاجب بن زرارة ابن عدس فولدت له المأمور؛ وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس فولدت له المقعد، فلايتهن أنت؟ قلت: لمهدد، قال: يابن أنى، ما افترقت فرقان بعد مدركة الا كنت فى أفضلها حتى زاحمك أخواك، فانهما أن تلدى أمهما أحب الى من أن تلدى أمك! يابن أنى، أترانى عرفتك؟ قلت: إى وأبيك أى معرفة!

قال أبو على: الميس: ضرب من الشجر يعمل منه الرجال. وأرم القوم: سكتوا. والوشيط: الخسيس من الرجال. والصميم: الخالص.



قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا الرباشى عن العمري عن الهيثم بن صالح بن حسن: ما بيت شطره أعرابى فى شملة، والشطر الآخر مخنت من غنائث العقيق يتفكك؟ قلت: لا أدرى، قال: قد أجلتك حولا، قلت: لو أجلتنى حولين لم أعرف، قال: أف لك قد كنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى، قلت: ما هو؟ قال أما سمعت قول جميل:

\* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هَبُوا \*

أعرابى فى شملة، ثم أدركه اللين وصرع الحب فقال:

\* أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ \*

كأنه والله من مخنتى العقيق.

(١) كذا بالأصل بيمين بوزن مفعول.

## [نصيحة جميل]

قال أبو علي وأملى علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة الجميلة ، قال وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر جميل — وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض البيوت — :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ \* وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُشَيْبَ يَعُودُ  
فَنَفَعَنِي كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ \* صَدِيقٌ وَإِذَا مَا تَبَدَّلِينَ زَهِيدُ  
وَمَا أَنْسَ مِلْأَ شَيْءٍ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا \* وَقَدْ قَرَّبْتَ نِضْوَى أَمِصْرَ تُرِيدُ  
وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعُيُونُ الَّتِي تَرَى \* أَتَيْتُكَ فَأَعِذْرَنِي فَدَتِكَ جُدُودُ  
خَلِيلِيَّ مَا أَخْنِي مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرٌ \* وَدَمْعِي بِمَا أَخْنِي الْغَدَاةَ شَهِيدُ  
أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنْ رَبُّ عَبْرَةٍ \* إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَكَزِيدُ  
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُشَيْبَةَ قَاتِلِي \* مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ  
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ \* مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَلِكَ مِنْكَ بَعِيدُ  
فَلَا أَنَا مُرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا \* وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ  
جَرَّتِكَ الْجَوَازِي يَا بُشَيْرِ مَلَامَةٌ \* إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ  
وَقُلْتُ لَهَا بِنِي وَبَيْنِكَ نَاعِلِي \* مِنَ اللَّهِ مِيثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ  
وَقَدْ كَانَتْ حُبِّكُمْ طَرِيقًا وَتَالِدًا \* وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ  
وَإِنْ عَرُوضَ الْوَصْلِ بَنِي وَبَيْنَهَا \* وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِالْمُنَى لَصَعُودُ  
فَأَفْنَيْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي نَوَالَهَا \* وَأَبْلَيْتَ ذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ  
فَلَيْتَ وَشَاةَ النَّاسِ بَنِي وَبَيْنَهَا \* يَدُوفٌ لَهُمْ سَمًا طَهَّطِمُ سُودُ  
وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُمْسِي وَشَارِقِ \* تَضَاعَفُ أُنْجَالٌ لَهُمْ وَقِيُودُ  
وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنَّي \* إِذَا جِئْتُ لِإِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ  
فَأَقْسِمُ طَرَفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي \* وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً \* يُوَادِي الْقُرَى أَنِّي إِذَا لَسَعِيدُ  
وَهَلْ أَهْيَطُنْ أَرْضًا تَطَّلُ رِيَّاحُهَا \* لَهَا بِالثَّنَا يَا الْقَوَايِمَاتِ وَيِيدُ

وَهَلْ أَلْقَيْنَ سُمْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً \* وَمَارَتْ مِنْ حَبْلِ الصِّفَاءِ جَدِيدُ  
 وَقَدْ تَلْتَقِ الْأَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ يَأْسَةٍ \* وَقَدْ تُطَلِّبُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ  
 وَهَلْ أَزْجُرُنَّ حَرْفًا عَلَاةً شِمْلَةً \* نَحْرِقُ تَبَارِيهَا سَوَاهِمُ قُودُ  
 عَلَى ظَهْرِ مَرْهُوبٍ كَأَنَّ نُسُورَهُ \* إِذَا جَارَ هُلَاكُ الطَّرِيقِ رُقُودُ  
 سَبْتِي بَعِيثِي جُوذِرٍ وَسَطَ رَبِّبٍ \* وَصَدْرِي كَفَاثُورِ الْجُبْنِ وَجِيدُ  
 تَزِيْفُ كَمَا زَاغَتْ إِلَى سَلِيفَاتِهَا \* مُبَاهِيَةٌ طَى الْوِشَاحِ مِيُودُ  
 إِذَا جِئْتَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا \* تَعْرِضُ مَقْوُضُ الْيَدَيْنِ صَدُودُ  
 يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ وَيَجْتَنِي \* ذُنُوبًا عَلَيْنَا إِنَّهُ لَعَنُودُ  
 فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ \* وَيَفْعَلُ عَنَّا مَرَّةً فَتَعُودُ  
 فَمَنْ يُعْطِ فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَثَلَهَا \* فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ  
 يَمُوتُ الْهَوَى مَتَى إِذَا مَا لَقِيَهَا \* وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَهَا فَيَعُودُ  
 يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزُورَةَ \* وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ  
 لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ \* وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ  
 وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بَشِيدَةً يَمْتَرِي \* فَبِرِّئًا ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ  
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدْعِ أَنِّي \* أَضَاحِكُ ذِكْرًا كَمْ وَأَنْتِ صَلُودُ



قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد

الكاتب قال وسمعت شعر خالد من خالد :

رَأَى النُّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ \* وَأَنْهَلَ بَعْدَ دُمُوعِ يَالَهَا دَمُهُ  
 أَشْفَى عَلَى سَقِيمٍ يُشْفَى الرِّقِيبُ بِهِ \* لَوْ كَانَ أَسْقَمَهُ مَنْ كَانَ يَرْحَمُهُ  
 يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ \* عَمْدًا وَبَاحَ لَيْسَرَ كَانَ يَكْتُمُهُ  
 هَذَا خَلِيلِكَ نَضُؤًا لَا حَرَكَ بِهِ \* لَمْ يَبْقَ مِنْ جِسْمِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ

[الكلام على الأمة والمال]

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل :  
(تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) الأُمَّة : القَرْنُ من الناس بَعْدَ القَرْنِ، والأُمَّةُ أيضا : الجماعةُ من الناس، والأُمَّةُ  
أيضا : المِلَّةُ والسُّنَّةُ . ينسبُه قوله عز وجل : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) أي على دين، وكذلك قوله  
عز وجل : (وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي لولا يكون الناس كفارا كلهم . والأُمَّةُ أيضا :  
الهِجِينُ، قال الله جل وعز : (وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أي بَعْدَ حِينٍ، وقرأ ابن عباس وعكرمة : وادَّكَرَ بَعْدَ  
أُمَّةٍ مثل عمه وولاه أي بحد نسيان . والأُمَّةُ أيضا : الإمامُ، ويقال : الرَّجُلُ الصَّالِحُ، قال الله  
عز وجل : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا) . والأُمَّةُ أيضا : القَامَةُ وجمها أُمٌّ، قال الأعشى :

وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ \* حِسَانَ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمِّ

والأُمَّةُ والأُمَّةُ والأُمَّةُ والأُمَّةُ : الوالدة، قال الشاعر :

تَقَبَّلَتْهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالَمَا \* تُتَوَزَعُ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا نَحَارُهَا

وقال آخر :

\* أُمَّهَيَّي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي \*

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا مسلم  
ابن إبراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله عن أبيه : أنه أتى على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ : (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) فقال : يقول ابن آدم : ”مَالِي مَالِي وَمَالِكِ مِنْ  
مَالِكِ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَفْنَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ“ . قال أبو بكر : المال عند  
العرب الإبل والغنم . والفِضَّةُ : الرِّقَّةُ وَالْوَرِقُ . وَالذَّهَبُ : النَّضْرُ وَالنَّضِيرُ وَالْعَقِيَانُ .

قال وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة،

وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال . قال وأنشدنا أبو العباس :

إِلَّا يَا قُمْرَ لَاتِكَ سَامِرِيًّا \* فَتَرُكَ مَنْ يَزُورُكَ فِي جِهَادِ

أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلَيَّ دِينًا \* وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ التَّلَادِ

(١) كذا في الأصل والظاهر أنه على حذف أن . (٢) زاد في القاموس النصار كغراب والأنضر كاحمر .

مَلَأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا \* فَمَا طَمِعَ العَوَازِلُ فِي اقْتِصَادِي  
وَلَا وَجَّهْتُ عَلَيَّ زَكَاةَ مَالٍ \* وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادِ

وَأُنشِدُ أَيْضًا :

وَاللَّهِ مَا بَلَّغْتُ لِي قَطُّ مَا شِئْتُهُ \* حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِبْلُ وَلَا مَالُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو ابن الماجشون قال: ستم رجل الوليد بن أبي خيرة، فقال له الوليد: هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت.

قال وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبيد بن عيينة قال: قيل لأبي شهاب: ما الزاهد؟ قال: من لم يمنع الحلال شكره، ولم يغلب الحرام صبره.

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعي قال قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، أبرام بنو مخزوم؟ قال: وما ذاك؟ قال تضيقت سيدهم أعظمهم هامة وأقدهم قامة وأقلهم ملامة وأفضلهم حِلْمًا وأمدهم سلما سيف الله خالد بن الوليد فأتني بقوس وكعب وتور. قال: إن في ذلك لشبعة، قلت: لي أو لك؟ قال لي ولك، قال: حلا يا أمير المؤمنين<sup>(١)</sup> فيما تقول، وإنني لأكل الجذع من الإبل أتقييه عظمًا عظمًا وأشرب الثبن من اللبن رثيئةً وصريفاً.

قال أبو علي قال الأصمعي: الفوس: البقية من التمر تبقى في الجلّة. وقال أبو بكر: الكعب: القطعة من الثمن. والثور: القطعة من الأقط. قال الأصمعي يقال: أعطاه ثورةً عظاماً.

قال أبو علي والعرب تقول: حلاً في الأمر تكرهه بمعنى كلاً.

قال وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له وأبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أبي علي العنزي قال حدثنا مسعود بن بشر قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال قال الأحنف

(١) كذا بالأصل مضبوطاً ولم نجد حلاً بمعنى كلاً.



ابن قيس لمصعب بن الزبير : — وكلمه في رجل وجد عليه — فقال مصعب بلغني عنه الثقة ، فقال الأحنف : حلا أيها الأمير، إن الثقة لا يبلغ .

وروى أبو بكر بن الأنباري كلا . قال وقال أبو بكر : التبن : أعظم الأقداح .

[ الكلام على أنواع من القداح ]

قال أبو علي : القمّر : القدح الصغير الذي لا يروى ، ومنه قيل : تعمّرت من الشراب أي لم أرو . ثم القعب وهو فوقه قليلا . والصحن : قدح عريض قصير الحدار . والجنبيل : قدح صخيم خشب النحت . والوالب : القدح المقعر ، قال أبو علي وخبرني الغالي عن أبي الحسن بن كيسان قال : سمعت بُندار يقول : الوالب : الذي ليس بالكبير ولا الصغير ، ومنه قيل : حافر وأب . والعلبة : قدح من جلود الإبل . والرّفد : القدح العظيم أيضا ، قال الأعشى :

رَبِّ رِفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ \* مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ

قال أبو بكر والرّيثة : التي قد صب عليها ماء ، وكذلك المرّضة ، قال الشاعر :

إِذَا شَرِبَ الْمَرَضَةَ قَالَ أَوْكِي \* عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِينَا

والصريف : اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حاراً .

قال وحدنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو خيرة قال : كذا عند أبي داود الطيالسي وهو يملئ التفسير ولم يكن يحفظ القرآن ، فقال : ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ) فقال المستملي : ليس هكذا القراءة ، فقال : هكذا الوقف عندها .

[ مختارات من الشعر في الصبر والحزم ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم :

إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَاسِ الْقُلُوبُ \* وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ  
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارَهُ وَأَطْمَأَنَّتْ \* وَأَرَسْتُ فِي مَكَانِهَا الْخَطُوبُ  
وَلَمْ تَرَ لَأَنْكَشَافِ الضَّرِّ وَجْهَهَا \* وَلَا أَغْنَى بِجِيلَتِهِ الْأَرِيبُ

(١) هو ابن أحمري يخاطب امرأته . والمرضة بضم الميم وكسر الزاء وبكسر الميم وفتح الزاء انظر اللسان مادة « رضض » .

أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْتٌ \* يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ  
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِذَا تَسَاهَتْ \* فَمَقْرُونٌ بِهَا الْفَرَجُ الْقَرِيبُ

قال أبو حاتم: ويروى فموصول بها فَرَجٌ قَرِيبٌ  
قال وحديثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني رجل من ولد  
هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان :

قَدِ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلْوَانًا عَلَى حُلُقٍ \* سَتَى وَقَاسَيْتُ فِيهِ اللَّيْنَ وَالْفِظْعَانَا  
كُلًّا لَيْسَتْ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي \* وَلَا تَعَوَّدْتُ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَسَمًا  
لَا يَمَلَأُ الْأَمْرُ صَدْرِي قَبْلَ مَصْدَرِهِ \* وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا

قال وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة :

أَمَاتَ الْهُوَى حَتَّى تَجَنَّبَهُ الْهُوَى \* كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَ  
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَاهُ فِي النَّاسِ صَامِتًا \* فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ وَأَفْهَمَا  
وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا كَبِيرًا \* وَكَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيهَا مُعْظَمًا

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ لَا تَقْعُدُ بِمَعِجَزَةٍ \* فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى تَجْوِزِ بِمَعْدُورِ  
إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي مَقَامٍ مَا تُطَالِبُهُ \* فَأَبِيلٌ عُدْرًا بِإِدْلَاجٍ وَتَهْجِيرِ  
لَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِنْجَامِ هَمَّتَهُ \* حَتَّى يُبَايَسَ بِشَرِّهَا مِنْهُ بِتَغْوِيرِ  
حَتَّى يُوَاصِلَ فِي أَنْحَاءِ مَطْلَبِهَا \* سَهْلًا بِحَزْنٍ وَإِنْجَادًا بِتَغْوِيرِ

قال أبو علي حدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد أنه قال : أَعْجَمَ الرَّجُلُ  
عَنِ الْأَمْرِ إِذَا كَفَّ، وَأَعْجَمَ إِذَا أَقْدَمَ . وقال يعقوب وأحمد بن يحيى : أَعْجَمَ وَأَعْجَمَ إِذَا كَفَّ .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ \* مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ  
مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ \* يَلْقَاكَ بِالْتَرَحُّيبِ وَالْبِشْرِ  
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءِ وَيَلْجِي \* الْغَدْرَ مُجْتَمِدًا وَذَا الْغَدْرَ  
فَإِذَا عَدَا وَالِدَهُرٍ ذُو غَيْرٍ \* دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ

فَارْفُضْ بِإِحْمَالٍ مَوْدَةَ مَنْ \* يَقْلِي الْمِقْلَ وَيَمَشِقُ الْمُفْرِي  
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ \* فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ  
لَا تَحْلِطُهُمْ بِنَفْسِهِمْ \* مِنْ يَحْلِطُ الْعَقِيَّاتَ بِالصُّفْرِ!

[ نصيدة حنظلة الخزامي لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : أراد قرةُ بن حنظلة الجرميُّ الهجرة ،

فقال أبو حنظلة :

أَقُولُ لِقُرَّةٍ إِذْ سَوَّلَتْ \* لَهُ النَّفْسُ تَرَكَ الْكَبِيرَ الْيَفْنَ  
أَقْرَةَ رُبَّمَا لَيْلَةٍ \* غَبَقْتُكَ فِيهَا صَرِيحَ اللَّبْنِ  
أَحِينَ فَشَا الشَّيْبُ فِي لَيْتِي \* وَأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ الزَّمَنِ  
تَرَوَّحْتَ فِي النَّفْرِ الرَّاحِمِينَ \* وَحَلَيْتَ شَيْخَكَ بَادِيَ الْحَزَنِ  
وَأَفَرَّدْتَهُ وَالْمَا فِي الدِّيَارِ \* يُصَرِّفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ فَنٍ  
قَلِيلَ الْكَلَامِ يَطِيءُ الْقِيَا \* مَ تَيْكِي لَوْحَدْتَهُ ذَا شَجَنِ  
أَرَدْتَ بِهِ الْأَجْرَ فِيمَا زَعَمْتَ \* وَتَرَكْتَ شَيْخَكَ عَيْنَ الْغَبَنِ

قال أبو علي : الْيَفْنُ : الْكَبِيرُ . وَالْقَبُوقُ : شُرْبُ الْعَشِيِّ . وَالصَّبُوحُ : شُرْبُ الْغَدَاةِ . وَالْحَاشِرِيَّةُ :

حِينَ جَسَرَ الصَّبْحُ . وَالْقَيْلُ : شُرْبُ نَصْفِ النَّهَارِ . وَالغَبْنُ : فِي الْبَيْعِ ، وَالغَبْنُ : فِي الرَّأْيِ ، يُقَالُ : غَبَنَ  
رَأْيَهُ يَغْبِنُ غَبْنًا ، وَغَبِنْتُ فَلَانَا أَغْبِنُهُ غَبْنًا .

[ جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة ]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي نَفْطَوِيهِ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا \* هَاجَ لِي ذُكْرَةٌ وَأُحْدَثَ هَمًّا  
جَدْدِي الْوَصْلَ بِأَسْكَينَ وَجُودِي \* لِحُبِّ رَجِيْلِهِ قَدْ أَحَمَّا

قال أبو علي : وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرُوي : قَدْ أَحَمَّا ، وَيَقُولُ : أَحَمَّ إِذَا دَنَا وَحَانَ ، وَحَمَّ إِذَا قَدَّرَ ،

وَيُرُوي بَيْتَ لَبِيد :

\* أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الْخُتُوفِ حَمَّهَا \*

وغیره یروی : أن قد آحَمَّ ، ويقول : معناه دنا وقرب على ما قال الأصمعي في معنى آحَمَّ .  
ليس بين الرّجیل والبین إلا \* أن یردوا جاملهم فترما

قال وحدثنی أبو عبد الله عند قراءتی علیه هذا البيت . قال حدثنا أحمد بن یحیی قال حدثنا  
عبد الله بن شیبب عن ابن مقمّة عن أمه قالت : سمعتُ مَعْبَدًا بِالْأَخْشَبَيْنِ وهو یغنی :

ليس بين الحياة والموت إلا \* أن یردوا جاملهم فترما  
ولقد قلتُ مُحْفِيًا لغيرِ بِيض \* هل ترى ذلك الغزال الاجمّا  
هل ترى فوقه من الناس شخصًا \* أحسنَ اليوم صورةً وأمّا  
إن تُنْسِلِي أعشٍ بخيرٍ وإن لم \* تبذلي الودمتُ بالهم غمّا

قال وقرأت عليه أيضا لعمر :

أيا من كان لي بصرا وسمما \* وكيف الصبر عن بصري وسمي  
وعمن حين يذكره فؤادي \* يفيض كما يفيض الغرب دمي  
يقول العاذلون نأت فدعها \* وذلك حين تهبامي وولني  
أأهجرها فأقعد لا أراها \* وأقطعها وما هممت بقطبي  
وأصيرم حبلها لمقال وإش \* وأفجعها وما هممت بفجعي  
وأقسيم لو خلوت بهجر هنيدي \* لضاق بهجرها في النوم ذري

[ تفسير قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) ]

قال وحدثننا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل : (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) قال :  
معناه سجنًا وحبسًا ، ويقال : حصرت الرجل أحصره حصرا إذا حبسته وضيقت عليه ، قال الله  
عز وجل : (أو جاءكم حصرت صدورهم) أي ضاقت صدورهم ، وقرأ الحسن : حصرة صدورهم  
معناه ضيقة صدورهم ، ويقال : أحصره المرض إذا حبسه . والحصير : الملك لأنه حصر أي منع  
وموجب من أن يراه الناس ، قال الشاعر :  
(١)

ومقامة غلب الرقاب كأنهم \* جن لذي بلب الحصير قيام

(١) هوليد ، ويروي وقام غلب ، قال الجوهري : غلب بدل من مقامة ، كأنه قال : ورب غلب الرقاب ، ويروي : لدى  
طرف الحصير قيام ، والمقامة : الجماعة يجتمعون في المجلس ، كذا في اللسان مادة «حصر» .

[ الكلام على حديث ان الله اختارني الخ وحديث عليكم بالأبكار ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا بشر بن موسى الأسدي وخالف بن عمرو العكبري قال حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبد الرحمن عن نمر بن عيينة بن عويمر بن ساعدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله اختارني واختار لي أصحابا يجعل لي منهم وزراء وأختانا وأصحابا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا " . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير " .

قال أبو بكر قوله صرفا ولا عدلا، الصرف: الحيلة، والعدل: الفدية، ويقال: الصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية، ويقال: الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة، ويقال: الصرف: الدية، والعدل: الزيادة على قوله والصرف: الحيلة، والصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية، والعدل: الدية صحيح في الاشتقاق، فأما قوله: الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة، والصرف: الدية، والعدل: الزيادة على الدية فغير صحيح في الاشتقاق. قال أبو بكر: والأختان: أهل المرأة والأخماء: أهل الرجل. والأصهار يقع على الأختان والأخماء. وقوله: "فإنهن أنتق أرحاما" يعني أكثر ولدا، يقال: امرأة متناق إذا كثرت ولدها.

قال أبو علي ويقال: امرأة ناتق إذا كثرت ولدها، وأنشد الأصمعي للنايفة:

لم يحرموا حسنَ الغداءِ وأمهم \* طفحت عليك بناتي مذكار

[ شهود الحسن البصري جنازة أبي رجا مع الفرزدق ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عبدالله المقدمي القاضي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عمرو بن صالح الكلابي قال حدثنا إياس بن أبي تيممة الأفتس قال: شهدت الحسن في جنازة أبي رجا العطاردي وهو على بغلة والفرزدق يسايرها على نجيب وكنت على حمار لي، فدنوت منهما فسمعت الفرزدق يقول للحسن: يا أبا سعيد، أتدري ما يقول أهل الجنازة؟ قال: وما يقولون؟ قال يقولون: هذا خير شيخ بالبصرة، وهذا شر شيخ بالبصرة، قال: إذا يكذبوا

يا أبا فراس، رب شيخ بالبصرة مُشرك بالله فذلك شر من أبي فراس، ورب شيخ بالبصرة ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، فذلك خير من الحسن يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مُدْ ثمانون سنة، ثم قال: يا أبا سعيد، هل إلى التوبة من سبيل؟ قال: إى والله، إن باب التوبة لمفتوح من قبل المغرب عَرَضَهُ أربعون لا يُغلق حتى تطلع الشمس من قبله، قال: يا أبا سعيد، فكيف أصنع بقذف المحصنات؟ قال: لتوب الآن وتعهده الله ألا تعود، قال: فإني أعاهد الله ألا أقذف — أو قال أسب — محصنة بعد يومى هذا.

[ روية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العُكَلِيُّ قال حدثني أو حدثت عن أسد بن سعيد — الشك من أبي بكر — قال حدثني أبي عن جدي عن عفير قال: دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال: يا أبا جعفر أوصنى، قال: أوصيك أن تتخذ صهيير المسامين ولداً، وأوسطهم أخوا، وكبيرهم أبا، فأرحم ولدك، وصل أخاك، وورأباك، وإذا صنعت مهروفا فزبه.

قال أبو علي: قوله فزبه أى أدمه، يقال: رب بالمكان وأرب أى أقام به ودام، قال بشر:

أرب على مغانيها ملث \* هزيم ودقه حتى عفاها

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: اختصم أعرابيان إلى شيخ منهم، فقال أحدهما: أصلحك الله، ما يُحسن صاحبي هذا آية لكتاب الله عز وجل، فقال الآخر: كذب والله، إني لقارئ كتاب الله، قال: فاقراً، فقال:

عَلِقَ الْقَلْبُ رَبَاباً \* بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَاباً

فقال الشيخ: والله لقد قرأتها كما أنزلها الله. فقال صاحبه: والله أصلحك الله، ما تعلمها إلا البارحة.

[ ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا المدائني قال: كان بمكة رجل سفيه يجمع بين الرجال والنساء، فشكا ذلك أهل مكة إلى والى ففر به إلى

(١) هكذا بالنسخ أربعون بدون ذكر التمييز.

عَرَافَاتٍ، فَأَتَجَدَّهَا مَنْزِلًا وَدَخَلَ مَكَّةَ مُسْتَرًا، فَلَقِيَ حُرَفَاءَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ؟ قَالُوا: وَأَيْنَ بِكَ وَأَنْتَ بَعْرَفَاتٍ؟ قَالَ: حِمَارٌ يَدْرُهُمِينَ وَقَدْ صِرْتُمْ إِلَى الْأَمْنِ وَالزُّهْمَةِ، قَالُوا: نَشَمِدُ أَنْتَ صَادِقٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَهُ وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى أَفْسَدَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَحْدَانَهُمْ وَسُقْمَاءَهُمْ وَحَوَاشِيَهُمْ، فَعَادُوا بِالشَّكَايَةِ إِلَى أَمِيرِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَقَالَ: أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ! طَرَدْتُكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ فِصْرَتَ إِلَى الْمَشْعَرِ الْأَعْظَمِ تُفْسِدُ فِيهِ وَتَجْمَعُ الْفُسْأَقَ! فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، يَكْذِبُونَ عَلَيَّ وَيَحْسُدُونَ لِي، قَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَاحِدَةٌ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ حِمَارَ الْمُكَارِينِ وَتُرْسِلُهَا بَعْرَفَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَقْصِدْ إِلَى بَيْتِهِ لِمَا تَعْرِفُ مِنْ إِيْتَانِ الْخُرَّابِ وَالسَّقْمَاءِ إِيَّاهُ، فَالْقَوْلُ مَا قَالُ، فَقَالَ الْوَالِي: إِنْ فِي هَذَا لِدَلِيلًا، وَأَمْرٌ بِحُمُرِ الْمُكَارِينِ فَجُمِعَتْ ثُمَّ أُرْسِلَتْ فَفَقَصَدَتْ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَأَتَاهُ بِذَلِكَ أَمْنًاؤُهُ؛ فَقَالَ: مَا بَعْدَ هَذَا شَيْءٍ؟ جَرَّدُوهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى السَّيِّاطِ، قَالَ: لَا بَدَّ مِنْ ضَرْبِي، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ؟ قَالَ: لَا بَدَّ مِنْهُ، قَالَ: أَضْرِبْ فَوَاللَّهِ مَا فِي هَذَا شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنْ تَسْخَرَنَا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَيَقُولُونَ: أَهْلُ مَكَّةَ يُجِيرُونَ شَهَادَةَ الْحَمِيرِ فَضَحِكَ الْأَمِيرُ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَضْرِبُكَ الْيَوْمَ وَأَمْرٌ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ.

[جمل من شعر عمر بن أبي ربيعة]

قال وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفه الأزدي لعمر بن أبي ربيعة:

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُدَّ عَرَفَتِكُمْ \* أَنْ الْمَضَاجِعَ تُمَسِّي تُنْبِتُ الْإِبْرَاءَ  
لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَبًا \* أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُنْسِبُهُ الْمَجْرَاءَ  
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي فَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ \* وَقَالَ لِي لَا تَلْمُنِي وَأَدْفَعِ الْقَسَدْرَاءَ  
إِنْ أَكْرَهَ الطَّرْفُ يَحْسَرُ دُونَ غَيْرِكُمْ \* وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظْرَاءِ  
قَالُوا صَبَوْتَ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ \* وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَابَ إِنْ وَالِهِ كَسْرَاءَ

قال وقرأت عليه له أيضا:

بَعَثْتُ وَوَلَيْدَتِي بَعْرَاءَ \* وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ  
وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ \* لِزَيْتَبَ نَوَّلِي عُمْرَكَ  
فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقِيمٍ \* فَأَخْرَجِي اللَّهَ مِنْ كَفْرِكَ  
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا \* وَقَالَتْ هَكَذَا أَمْرَكَ

أَهْدَا سِحْرُكَ النَّسْوَا \* نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ  
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا \* وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

وقرأت عليه أيضا له :

مَنْ لَعِينٍ تُذْرِي مِنَ الدَّمْعِ غُرْبَا \* مُعْمَلًا جَفَنَهَا اخْتِلَاجًا وَضْرَبَا  
لَوْ شَرَحْتَ الْغَدَاةَ يَاهِنْدُ صَدْرِي \* لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكَ فِي الصَّدْرِ قَلْبَا  
فَصَلِي مُغْرَمًا بِجُبِّكَ قَدْ كَا \* نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبَا  
فَاعْذِرِي بِنِي أَنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُدْرٍ \* وَاعْفِرِي لِي أَنْ كُنْتُ أَحَدُتُ ذُنْبَا  
لَوْ تَحَرَّجْتِ أَوْ تَدَمَّيْتِ مِنِّي \* مَا تَبَاعَدْتِ كُلَّمَا أزدَدْتُ قُرْبَا

[ تفسير قوله تعالى (فهم في أمر مريج) ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل : (فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ) قال : معناه في أمر مُخْتَلِطٍ ، يقال : مَرَجَ أَمْرَ النَّاسِ أَيْ اخْتَلَطَ ، وَأَنْشَدَ :

مَرَجَ الدِّينَ فَأَعْدَدْتُ لَهُ \* مُشْرِفَ الحَارِكِ مَجْبُوكَ الكَتَدِ

وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب : كَأَنَّهُ حُوطٌ مَرِيحٌ<sup>(١)</sup> يَعْنِي سَهْمًا قَدْ اخْتَلَطَ بِهِ الدَّمُ ، وَيُقَالُ : أَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ أَيْ رَعَيْتُهَا ، وَمَرَجْتُهَا : حَلَيْتُهَا ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) يَعْنِي أَرْسَلَهُمَا وَخَلَّاهُمَا .



قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا محمد بن عتاب بن موسى الواسطي المكي — ولقبه سنديويه — قال حدثني أبي قال حدثنا غياث بن إبراهيم قال حدثنا أشعب الطامع — وهو أشعب بن جبير — قال : أتيت سالم بن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضي الله عنه ، فقلت : سألتك بالله إلا أعطيتني ، فقال : تعطى وإن لم تسأل . وحدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ” إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مُرْعةٌ مِنْ لَحْمٍ

(١) صدره كما في اللسان مادة «مرج» \* يقال فالتست به حشاها \* فخر كأنه الخ . والخوط بالضم : النعير .



(١) قد أخلق من المسئلة“ قال غياث بن إبراهيم : وإنما كتبنا هذا الحديث عن أشعب لأنه كان عليه يُحدثُ به ويسألُ الناس .

قال أبو بكر رحمه الله حدثني أبي عن الرُستمي عن يعقوب قال : المُرعة : الشيء اليسير من اللحم ، والثُّفَّةُ بمنزلة .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني أبي محمد بن يعقوب الدينوري قال حدثنا روح بن محمد السُّكُوني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرَّحبي قال قيل لأشعب : قد أدركت الناس ، فما عندك من العلم ؟ قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”لله على عبده نعمتان“ ثم سكت أشعب ، فقيل له : وما النعمتان ؟ فقال : نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى .

[ آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العُتيبي قال : كان آخر خُطبة خطبها معاوية رحمه الله أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قبض على لحيته وقال : أيها الناس ، إني من زرع قد استحصد ، وقد طالت عليكم إمراتي حتى ملئتكم وملتُموني ، وتمنيت فراقكم وتمنيت فراق ، وإني لا يأتيكم بعدى إلا من هو شر مني ، كما لم يأتيكم قبلي إلا من كان خيرا مني ، وإني من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، اللهم إني قد أحببت لقاءك فأحب لقاءي . ثم نزل فاصعد المنبر حتى مات .

+

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العُتيبي قال : مرض معاوية رحمه الله ، فأرسل به مصقلة بن هبيرة فحمله زياد إلى معاوية وكتب إليه : إن مصقلة بن هبيرة يجتمع إليه صرأق من أهل العراق يُرحفون بأمر المؤمنين ، وقد حملته إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه ، فوصل مصقلة ومعاوية قد برأ ، فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مصقلة :

أبقى الحوادث من خليلك مثل جندلة المراجم  
قد رامني الأعداء قبلك فامتنع عن المظالم  
صُلِبًا إذا خار الرجا \* لُ أبل مُمتنع الشكائم

(١) هذه الكلمة في الأصل والسياق بأباها .

ثم جَذَبَهُ فَسَقَطَ ، فَقَالَ مَصْفَلَةٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ أَبَقَى اللَّهُ مِنْكَ بَطْشًا وَحِلْمًا رَاحِمًا ، وَكَلَاءً  
وَمَرْغَى لَوْلِيكَ ، وَسَمًّا نَاقِعًا لِعَدُوِّكَ ، وَلَقَدْ كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ فَكَانَ أَبُوكَ سَيِّدًا ، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ  
وَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ . فَوَصَلَهُ مَعَاوِيَةُ وَرَدَّهُ ، فَسُئِلَ عَنْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : زَعَمْتُمْ أَنَّهُ كَبِرَ وَضَعُفَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ  
جَبَدَنِي جَبْدَةً كَادَ يَكْسِرُ مِنِّي غَضْوًا ، وَعَمَزَ يَدِي عَمْزَةً كَادَ يَحْطِمُهَا ! .

قال أبو علي أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن

الأعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه علي :

أَعْلَى إِنْ بَكَرَتْ تُجَاوِبُ هَامَتِي \* هَامًا بَأَغْبَرَ نَازِحِ الْأَرْكَانِ  
وَعَلِمْتُ مَا أَنَا صَانِعٌ ثُمَّ أَنْتَهَيْ \* عَمْسِرِي وَذَلِكَ غَايَةُ الْفِتْيَانِ  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ \* شَعْبَ الْعَصَا وَيَلِجُ فِي الْعِضْيَانِ  
فَاعْمُدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي \* لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ  
وَإِذَا سُئِلْتَ الْخَيْرَ فاعْلَمْ أَنَّهُ \* نُعْمَى تُحْصَى بِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ  
شِيمٌ تَعْلُقُ بِالرِّجَالِ وَإِنَّمَا \* شِيمُ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَانِ

[ رصية رجل أعمى من الأزدي لشاب يقوده وشرحها ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السكك بن سعيد عن هشام بن محمد بن السائب  
عن أبيه قال : رَأَيْتُ بَيْشَةَ رَجُلًا مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ أَعْمَى يَقُودُهُ شَابٌّ جَمِيلٌ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : يَا سَمِيَّ ،  
لَا يُفْرَنُكَ أَنْ فَسَحَ الشَّبَابُ حَطْوَكَ ، وَخَلَّى سَرَبَكَ ، وَأَرْفَقَهُ وَرَدَكَ ، فَكَأَنَّكَ بِالْكَبَرِ قَدْ أَرَبَ طَرْفَكَ ،  
وَأَثَقَلَ أَوْقَكَ ، وَأَوَهَنَ طَوْقَكَ ، وَأَتَمَبَ سَوْقَكَ ، فَهَدَجْتَ بَعْدَ الْهَمَلِجَةِ ، وَدَجَجْتَ بَعْدَ الدَّعَلِجَةِ ،  
نَحَدُ مِنْ أَيَّامِ التَّرْفِيهِ لِأَيَّامِ الْأَنْزَاعِ ، وَمِنْ سَاعَاتِ الْمُهَلَّةِ لِسَاعَةِ الْإِنْجَالِ ، يَا بَنَ أَنْحَى ، إِنَّ اغْتِرَارَكَ  
بِالشَّبَابِ كَالْتِدَاذِ بِسَادِرِ الْأَحْلَامِ ، ثُمَّ تَنْقَشُ فَلَا تَتَمَسَّكُ مِنْهَا إِلَّا بِالْحَسْرَةِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُعْرَى رَاحِلَةَ  
الصَّبَا ، وَتَشْرَبُ سَلْوَةً عَنِ الْهَوَى ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَغْنَى النَّاسِ يَوْمَ الْفَقْرِ مَنْ قَدَّمَ ذَخِيرَةَ ، وَأَشَدَّهُمْ اغْتِبَاطًا  
يَوْمَ الْحَسْرَةِ مَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَةَ .

قال أبو علي : السَّرْبُ : الطَّرِيقُ وَالْوَجْهَ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

خَلَّى لَهَا سَرْبَ أَوْلَاهَا وَهَبَّجَهَا \* مِنْ خَلْفِهَا لِاحِقِ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمُ

وَالرَّفَةُ : أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ . وَأَرَبَ : شَدَّ ، يُقَالُ : أَرَبْتُ الْعَقْدَ إِذَا شَدَدْتَهُ ، وَالْأُرْبَةُ : الْعُقْدَةُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يُقَالُ : طُفْتُ الْبَعْرَ أَطْوَفُهُ إِذَا دَأَيْتَ بَيْنَ قَيْئِهِ ، وَالْقَيْنَانِ : مَوْضِعُ الْقَيْدِ مِنَ الْوَطِيفِ .

قال أبو علي : الْأَوْقُ : الثَّقَلُ ، وَالْمَمْلَجَةُ : سُرْعَةُ فِي الْمَشْيِ . قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ : دَجَّ يَدَجُّ دَجِيحًا إِذَا مَرَّ مَرًّا ضَعِيفًا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الدَّجْحَانُ ، أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :

\* تَدْعُو بِذَلِكَ الدَّجْحَانَ الدَّارِجًا \*<sup>(١)</sup>

قال قُطْرُبٌ : الدَّعْلَجَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ ، وَالدَّعْلَجَةُ : الدَّحْرَجَةُ ، وَالدَّعْلَجَةُ : الظُّلْمَةُ ، وَالدَّعْلُجُ : الْحِمَارُ ، وَالدَّعْلَجَةُ : الذَّهَابُ وَالْمَجِيءُ ، وَالدَّعْلَجَةُ : لُعْبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ ، وَالدَّعْلَجَةُ : الْأَكْلُ بَيْنَهُمْ ، وَأَنْشَدَ :

\* يَا كُلُّ دَعْلَجَةٍ وَيَشْبَعُ مِنْ عَفَا \*<sup>(٢)</sup>

وَالسَّمَادِيرُ : مَا يُتْرَأَى لِلنَّاسِ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْأَبَاطِيلِ ، وَمَا يُتْرَأُ السَّكَانِ فِي سُكْرِهِ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ : قَدْ أَسْمَدَرَ بَصْرُهُ إِذَا ضَعُفَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : اسْتَعْمَلَ الْمُهَلَّبُ يَزِيدَ عَلَى حَرْبِ خُرَّاسَانَ ، وَاسْتَعْمَلَ الْمَغِيرَةَ عَلَى خِرَاجِهَا ، وَلَمْ يُوَلِّ الْبَحْتَرِيَّ بْنَ الْمَغِيرَةَ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ \* إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَسْوَانِ بَلَاءُ  
أَصِلُ الْقُدُورِ إِلَى الرُّوَاكِ وَإِنَّمَا \* إِذْنِي وَإِذْنُ الْأَبْعَدِينَ سَوَاءُ  
أُجَنِّي وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالِسًا \* مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَسْوَانِ حَقَّاءُ

فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمُهَلَّبُ وَالزَّمَهُ مَنْزَلَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا \* وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورَ جَانِبَهُ  
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِسْبَعًا لِبَطْنِهِ \* وَشَبَعُ الْقَتَنِ لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ

(١) صدره كما في اللسان مادة «دعلاج» : \* باتت تداعي قريبا أفانجا \* أي باتت تداعي قرب الماء فوجا فوجا .

(٢) صدره كما في اللسان مادة «دجيج» : \* باتت كلاب الحى تسنج بيننا \* ذكر كثرة اللحم . ويشبع من عفا :

فِيَا عَمَّ مَهَلًا وَأَتَّخِذْنِي لِنَبْوَةٍ \* تَلِمُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمَّ نَوَائِبُهُ  
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِّلسِّيفِ نَبْوَةٌ \* وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ  
فَرَضِي عَنْهُ وَعَزَلِ الْمَغِيرَةَ وَوَلَاهُ .

قال وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة :

يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّمْبَاءِ هَلْ لَكُمْ \* أَنْ تَرْحَمِي عَمْرًا لَا تُرْهِقِي حَرْجًا  
قَالَتْ بَدَائِكَ مَتَّ أَوْعِشْ تَعَالِجُهُ \* فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا  
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَابِلُهُ \* فَإِنْ تُقْسِدْنِي فَقَدْ عَيْنَتْنَا حِجَابًا  
حَتَّىٰ أَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا \* أَكَلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظٍ وَمَا نَضِجَا  
فَقَاتُ لَا وَالَّذِي سَجَّ الْحَجَّاجُ لَهُ \* مَا مَحَّ حَبِيبِكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجَا  
وَلَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرِبُهُ \* مُدْبَانَ مَنَزَلِكُمْ عَنَّا وَمَا تَلَجَا  
كَالشَّمْسِ صُورُهَا غَرَاءُ وَاصْحَاءُ \* نُعْشِي إِذَا بَرَزْتَ مِنْ حُسْنِهَا السُّرْجَا  
صَدَّتْ بِنَائِلُهَا عَنْهُ فَقَدْ تَرَكْتُ \* مِنْ غَيْرِ جُرْمِ أبا الْخَطَّابِ مُخْتَلَجَا

قال وحدثني أحمد بن يحيى عن حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه إسحاق قال : دخل عمر بن  
أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يحاضر رجلا من قريش ، فنظر الى عائشة بنت طلحة جالسة بفناء  
الكمة ، فعذلا اليها وحادثها ، فقال عمر : ألا أنشدك ما قلت في موسمنا هذا ؟ قالت : بلى ، فأنشدها :

يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّمْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي \* أَنْ تَنْشِرِي عَمْرًا لَا تُرْهِقِي حَرْجًا  
قَالَتْ بَدَائِكَ مَتَّ أَوْعِشْ تَعَالِجُهُ \* فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا  
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا نَعَابِلُهُ \* فَإِنْ تَقْدَنَا فَقَدْ عَيْنَتْنَا حِجَابًا  
فَقَالَتْ : لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ، يَا أبا الْخَطَّابِ ، مَا عَيْنَتْنَا قَطُّ طَرْفَةَ عَيْنٍ .

[ أطول فصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها ]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا محمد بن المرزبان لقيس بن ذريح وقرأت :  
جميعها على أبي بكر ، وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها وهي أطول كلمة لقيس :

عَفَا سِرْفٌ مِنْ أَهْلِهِ فُسْرَاوِعُ \* بَحْنَبَا أَرِيكَ فَالْتَّلَاعُ الدَّوَاغُ

فَعَيْقَةُ فَلَأَخْيَافُ أَخْيَافُ طَيِّبَةِ \* بِهَا مِنْ لُبِّي مَحْرُفٌ وَمَرَابِعُ  
 لَمَلَّ لُبِّي أَنْ يُجَمَّ لِقَاؤُهَا \* بِيَعُضِ الْبِلَادِ إِنْ مَا حُمَّ وَقِعُ  
 يَحْزِرُجُ مِنَ الْوَادِي خَلَاءِ أَيْسُهُ \* عَفَا وَتَحَطَّطَهُ الْعُيُونُ الْخَوَادِعُ  
 وَلَا بَدَا مِنْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا \* بَطَّهَرَ الصِّفَا الصِّدِّ الشُّقُوقُ الشُّوَائِعُ  
 تَمَيَّنْتَ أَنْ تَلْقَى لُبِّيكَ وَالْمُنَى \* تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا وَحِينًا تُطَاوِعُ  
 وَمَا مِنْ حَيِّبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ \* وَلَا ذِي هَوَىٰ أَلَا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ  
 وَطَارُ غُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَى \* لُبِّي كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ  
 أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرْتِ بِالَّذِي \* أَحَادِرُ مِنْ لُبِّي فَهَلْ أَنْتَ وَقِعُ  
 وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْلَكَ اسْلَمِي \* طَوْتُ حَزْنَا وَارْفَضْنَا مِنَ الْمَدَامِعُ  
 تَبَكَّى عَلَى لُبِّي وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا \* وَكَدْتَ كَاتٍ غَيْهٌ وَهُوَ طَائِعُ  
 فَلَا تَبْكِيْنَ فِي لُثْرٍ شَيْءٍ نَدَامَةٌ \* إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّوَارِعُ  
 فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوَلِ اللَّهُ جَمْعَهُ \* مُشْتٌ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْهُ إِذَا لَمْ تُتْلَقْهَا \* وَإِنْ تَلَقَّهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ  
 فَيَا قَلْبَ خَبْرِي إِذَا شَطَطَ النَّوَى \* بَابِنِي وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ  
 أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُشْتِ مَعَ الْجَوَى \* أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ وَنَاسِي الْحَيَاءِ جَارِعُ  
 فَبَا أَنَا إِنْ بَأَنْتَ لُبِّي بِهَاجِعِ \* إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالنِّيَامِ الْمُضَاجِعُ  
 وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى \* صَحْبِجِ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسٌ رَوَادِعُ  
 فَلَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُوَاتِنَا \* لُبِّي وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلَ جَامِعُ  
 أَلَيْسَتْ لُبِّي تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنَاهَا \* وَإِيَّايَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ  
 وَيَلْسُنُنَا اللَّيْلُ الْبِهِمُ إِذَا دَجَا \* وَنُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ  
 تَطَّأَتْ تَحْتَ رِجْلَيْهَا سَاطِطًا وَبَعْضُهُ \* أَطَاهُ بِرِجْلِي لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ  
 وَأَفْرَحُ إِنْ تُنْمِي بِحَيْرٍ وَإِنْ يُكُنْ \* بِهَا الْخَدُّ الْعَادِي تَرَعْنِي الرَّوَائِعُ  
 كَأَنَّكَ بَدَعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا \* وَلَمْ يَطْلِعْكَ الْبَيْنَ فِيمَنْ يُطَالِعُ

فقد كنتُ أبني والدوي مُطمئنةً \* بنا وبكم من علم ما البين صانعُ  
 وأهجركم هجر البغيض وحبكم \* على كيدي منه كلوم صوادعُ  
 وأعجل للإشفاق حتى يسفني \* مخافة شحط الدار والشمل جامعُ  
 وأعمد بالأرض التي من ورائكم \* ليرجعني يوما عليك الرواجعُ  
 فيا قلب صبراً واعترافاً لما ترى \* وبا حُبها قع بالذي أنت واقعُ  
 لعمري لمن أمتي وأنت صجيحه \* من الناس ما اختيرت عليه المضاجعُ  
 ألا تلك لبني قد تراخي مزارها \* وللبين غم ما يزال ينازعُ  
 إذا لم يكن إلا الجوى فكفى به \* جوى حرق قد صمته الأصابعُ  
 أبائته لبني ولم تقطع المدى \* بوصل ولا صرم فيئاس طامعُ  
 يظل نهار الواهين نهاره \* وتهدئه في النائمين المضاجعُ  
 سواي فليلي من نهارى وإنما \* تقسم بين الهالكين المصارعُ  
 ولولا رجاء القلب أن تعطف النوى \* لما حملته بينهن الأصابعُ  
 له وجبات إنزلبني كأنها \* شقائق برقي في السحاب لوامعُ  
 نهارى نهار الناس حتى إذا دجا \* لي الليل هزئتني اليك المضاجعُ  
 أقضى نهارى بالحديث وبالمنى \* ويجمعني بالليل والهمم جامعُ  
 وقد نشأت في القلب منكم مودة \* كما نشأت في الراحين الأصابعُ  
 أبى الله أن يلقى الرشاد متيمً \* ألا كل أمر حم لا بد واقعُ  
 هما برحابي معولين كلاًهما \* فؤاد وعين ما فيها الدهر دامعُ  
 إذا نحن أنفدنا البكاء عشيبةً \* فوعدنا قرن من الشمس طالعُ  
 ولحبت آيات تبين بالفتى \* شحوب وتعري من يديه الأشاجعُ  
 وما كل ما متك نفسك خاليا \* تلاقى ولا كل الهوى أنت تابعُ  
 تداعت له الأحران من كل وجهة \* فحن كما حن الطوار السواجعُ  
 وجانب قرب الناس يحلو بهمه \* وعاوده فيها هيام مراجعُ

أَرَاكَ اجْتَنَبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَعْضَةٍ \* ولو شئتَ لم تَجَنِّحِ اليك الأصابعُ  
 كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا \* وإن كَانَ فِيهَا الخَلْقُ قَفَرُ بِلَاقِعِ  
 إِلَّا إِنَّمَا أَبْيَى لِمَا هُوَ وَاقِعٌ \* وهل جَزَعٌ مِنْ وَشِكِ بَيْنِكَ نَافِعُ  
 أَحَالَ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* ودَامَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ عَلَى الفَجَائِعِ  
 فَن كَانَ مَحْزُونًا غَدَا الفَرَاغَا \* فَبَلَانَ فَلَئِنْ لِمَا هُوَ وَاقِعُ

قال أبو علي: سِرْفٌ وَسُرَاوِعٌ وَأَرَبِكٌ: مواضع. والتَّلَاعُ: واحدها تَلْعَةٌ وهى مَسِيلٌ مَا أَرْتَفَعُ مِنَ الأَرْضِ إِلَى بَطْنِ الوَادِي، فَإِذَا صَغُرَتِ التَّلْعَةُ فَهِيَ شُعْبَةٌ، فَإِذَا عَظُمَتِ التَّلْعَةُ حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الوَادِي أَوْ ثُلُثِيهِ فَهِيَ مَيْثَاءٌ، فَإِذَا عَظُمَتِ فَوْقَ ذَلِكَ فَهِيَ مَيْثَاءٌ جَلَوَاحٌ. والدَوَافِعُ: جمع دَافِعَةٌ وهى الَّتِى تَدْفَعُ المَاءَ. وَأَخْيَافُ طَبِيَّةٌ: موضع. والمَخْرُفُ: المنزل الذى تُقِيمُ فِيهِ فى المَخْرِيفِ، وَجَمْعُهُ مَخَارِيفُ. والمَرْبِيعُ: المنزل الذى تُقِيمُ فِيهِ فى الرَّبِيعِ، وَجَمْعُهُ مَرَايِيعُ. وَيَجْمُ: يَقْدَرُ. وَجَزَعُ الوَادِي: مُنْعَطَفُهُ، وَكَذَلِكَ صُوحُهُ وَمُنْحَنَاهُ وَمُنْمَنَاهُ. وَعَفَا: دَرَسَ. وَالخَوَادِيعُ وَاحِدُهَا خَادِعَةٌ: وهى الَّتِى لَا تَتَّامُ، يُقَالُ: خَدَعَتْ عَيْنُهُ تَحْدَعُ إِذَا لَمْ تَتَمَّ، وَأَتَيْنَاهُمْ بَعْدَ مَا خَدَعَتِ العَيْنُ. وَقَالَ المُمَزَّقُ: أَرِقْتُ فَلَمْ تَحْدَعْ بَعِيْنِي نَعْسَةً \* وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ لَا بُدَّ يَأْرُقِ

اراد: مَنْ يَلْقَى مَا لَاقَيْتُ يَأْرُقُ عَلَى المَجَازَةِ لِأَبْدٍ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: خَدَعَ الرِّيقُ: نَقَصَ. وَإِذَا نَقَصَ خَرَّ. وَإِذَا خَرَّ أَنْتَنَ، قَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ:

أَبْيَضَ اللُّوْبُ لَدَيْدًا طَعْمُهُ \* طَيَّبَ الرِّيقُ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ

وَيُرْوَى فى الحديث: "إِنَّ قَبْلَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةٌ" يَرُونَ أَنَّ مَعْنَاهَا نَاقِصَةُ الرِّكَازَةِ. وَالصَّفَا: الصَّخْرَةُ. وَالصَّلْدُ: الصُّلْبُ الَّذِى إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ صَدَدَ أَى صَوَّتَ. وَالشَّوَانِعُ: جَمْعُ شَائِعَةٍ وهى الظَّاهِرَةُ، وَقَوْلُهُ: وَأَنْشَقَّتِ العَصَا أَى تَفَرَّقَتِ الجَمَاعَةُ، وَالعَصَا: الجَمَاعَةُ. وَأَرْفَضَ يَرْفُضُ أَرْفَاضًا إِذَا سَالَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا سَيَالًا مَعَ تَفَرُّقٍ. وَمِشَّتْ: مُفَرَّقٌ. وَسَطَّتْ: بَعُدَتْ. وَالنَّوَى: النِّبْيَةُ. وَالْمُسْتَشْعِرُ: الَّذِى لَيْسَ شِعَارًا وَهُوَ التَّوْبُ الَّذِى يَلِى الجَسَدَ. وَالجَوَى: الهَوَى البَاطِنُ. وَالْأَبْيَى:

(١) كَذَا هُوَ بَضْمُ السِّينِ المَهْمَلَةِ عَنِ الفَارِسِيِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّمَا هُوَ بَغْتَحَا، وَلَمْ يَحْكُ سَبِيوِيَهُ فَعَاوَلِ بِالعَمِّ، وَيُرْوَى:

فَسَرَادِعُ أَى بَضْمُ الشِّينِ المَعْجَمَةِ وهى رِزَابَةُ العَامَةِ، كَذَا فى اللِّسَانِ مَادَةٌ «سَرَعُ».

الْحُزْنُ، يقال: أَسَىَ بِأَبَى أَسَى . وَنَكَسَ جمع مُنْكَسٍ مثل تُرْسٍ وَتِرَاسٍ، وَقُرِطٌ وَقِرَاطٌ. وَرَوَادِعٌ: جمع رادعة: وهي التي تَرُدُّعُه عن الحركة والتصرف . وَدَجَا: أَلْبَسَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ . وَالْبِسَاطُ: الأرض الواسعة، والبساط: ما بسط من الفرش . وَتَرَعْنِي: تَفَزَعْنِي . وَالْمَدَى: الغاية . وَالصَّرْمُ: القطيعة، والصريم: القطعة تَقَطَّعَ من مُعْظَمِ الرَّمْلِ، والصريمية: الغزيمة التي قَطَّعَ عليها صاحبها، والصريم: الصريح سُمِّيَ بذلك لأنه أَنْصَرَمَ عن الليل، والصريم: الليل لأنه أَنْصَرَمَ عن النهار وليس هو عندنا ضِدًّا، والصرمة: القطعة من الإبل، وسيف صارم: قاطع . وَتَهْدِنُهُ: تُسَكِّنُهُ . وَوَجَبَاتٌ: خَفَقَاتٌ . وَالْمَأْقُ مِنَ الْعَيْنِ: الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ . وَاللَّعَاطُ: الَّذِي يَلِي الصُّدْغَ . وَالآيَاتُ: العلامات واحدها آية . وَشُحُوبٌ: هُزَالٌ . وَالْأَشَاجِعُ: عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ، واحدها أَشْجَعٌ . وَالظَّوَارُ: جمع ظُرٍّ وهي التي عَطَفَتْ على ولد غيرها . وَالسَّوَالِجُ: واحدها سَاجِعة وهي التي تُمَدُّ حَنِيئَهَا على جهة واحدة، يقال: سَجَعَتْ تَسْجَعُ سَجْعًا . وَالْهَيَامُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ مِثْلَ الْحُمَى، فَيَسْتَحْنُ جِلْدَهُ وَيَكْثُرُ شَرْبُهُ لِلسَّاءِ وَيَتَحَلَّلُ جِسْمُهُ، يقال: بَعِيرٌ هَيَامٌ، وَإِبِلٌ هَيَامٌ كَقَوْلِكَ عَطَشَانٌ وَعِطَاشٌ، وَنَاقَةٌ هَيْمَى .

✦  
✦

قال قورأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله:

أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَبَالَ التَّمَّاسُهَا \* أَكُفُّ صَحَابِي حِينَ حَاجَتْنَا مَعَا  
أَيْتُ هَضِيمِ الْكَشْحِ مُضْطَمِرِ الْحَشَا \* مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الدَّمَّ أَنْ أَتَضَّلَمَا  
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى \* مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا  
وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ \* وَقَرَجَكَ نَالَا مُتَمَيِّ الدَّمِّ أَجْمَعَا

[ دواء أعرابي عشية عرفة للموقف ]

قال أبو علي رحمه الله وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْبُسْتَيْنَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ أَعْرَابِيًّا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَوْقِفِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ مِنْ عَشَايَا مِنْحَتِكَ، وَأَحَدِ أَيَّامِ زُلْفَتِكَ، فِيمَا يُقْضَى إِلَيْكَ بِالْهَسَمِ، كُلُّ لِسَانٍ نَحَى، وَكُلُّ خَيْرِكَ فِيهَا يُبْنَى، أَنْتَ الصَّوَامِرُ مِنَ النَّجْعِ الْعَمِيقِ، وَجَابَتْ إِلَيْكَ الْمَهَارِقُ مِنَ شُعَبِ الْمَضِيقِ، تَرْجُو مَا لَا خُفَّ لَهُ مِنْ وَعْدِكَ، وَلَا مُتْرَكٌ لَهُ مِنَ



عظيم أجرك ، أبرزت اليك وجوهها المصونة صابرة على لفتح السائم ، وبرد ليل التائم ، ليُدركوا  
بذلك رضوانك ؛ ثم انتخب وبكى ورفع يديه وطرفه الى السماء ، ثم أنشأ يقول : إلهي إن كنتُ مددتُ  
يدى اليك داعيا ، فطالما كَفَيْتَنِي سَاهِبَا ، نِعْمَتِكَ تُظَاهِرُهَا عَلَيَّ عِنْدَ الْغَفْلَةِ ، فَكَيْفَ أَيَّاسُ مِنْهَا عِنْدَ  
الرَّجْمَةِ ؛ ولا أترك رجاءك لما قَدَّمْتُ من اِقْتِرَافِ آثَامِك ، وإن كنتُ لا أصلُ اليك الا بِكَ ؛ فهَبْ  
لي يَا رَبِّ الصَّلَاحَ فِي الْوَلَدِ ، وَالْأَمْنَ فِي الْبَلَدِ ، وَعَافِيَةَ مِنْ شَرِّ الْحَسَدِ ، وَمِنْ شَرِّ الدَّهْرِ النَّكَدِ .



قال وحدثنا أبو يعلى عن الأصمعي قال حدثنا محمد بن عبد الله المرزبي عن أبيه عن بلال بن سعد قال :  
قضى سعد بن أبي وقاص حُرْقَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ حَاجَةً سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا ، فَكَانَ مِنْ دَعَائِمِهَا لَهُ : لَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ  
إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً ، وَلَا أَزَالَ لَكَ عَنْ كَرِيمٍ نِعْمَةً ، وَلَا زَالَتْ عَنْ عَبْدِ صَالِحٍ نِعْمَةٌ إِلَّا جَعَلَكَ سَبِيحًا لِرَبِّهَا .

[ ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشي ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشياخه قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرا  
ما يُنْشِدُ شِعْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقُرَشِيِّ :

تَجْهَزِي بِجَهَازِ تَبْلُغِينَ بِهِ \* يَانْفُسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَمَّشًا  
وَسَابِقِ بَقْتَةِ الْأَجَالِ وَأَنْكَبِي \* قَبْلَ اللِّزَامِ فَلَا مَنَجِي وَلَا غَوَا  
وَلَا تَكْذِي لِمَنْ يَنْقِي وَتَفْتَقِرِي \* إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرِثَا  
وَأَخْشَى حَوَادِثَ صَرَفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ \* وَاسْتَيْفَنِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي انْتَجَمَا  
عَنْ مُدْيَةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ \* فَوَافِقَ الْحَرْتِ مَوْفُورًا كَمَا حَرَّتَا  
لَا تَأْمَنِي بَجَعِ دَهْرِ مُورِطِ خَيْلٍ \* قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ مَا طَابَ أَوْ خَبِثَا  
يَأْرُبُ ذِي أَمَلٍ فِيهِ عَلَى وَجَلٍ \* أَضْحَى بِهِ أَمِنًا أَمْسَى وَقَدْ جُبِنَا  
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ \* أَوْ الْغُبَارُ يَخَافُ الشُّيْنِ وَالشَّعْنَا  
وَيَأْتِي الظِّلُّ كِي تَبْقَى بَشَاشَتُهُ \* فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدْنَا  
فِي قَعْرِ مُوحِشَةٍ غِبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ \* يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّبْنَا

قال الكسائي : جِيئَتِ الرَّجُلُ جَأْنَا فَهُوَ مَجْشُوثٌ ، وَجِئَتْ جَأْنَا فَهُوَ مَجْشُوثٌ ، وَزَيْدٌ زُؤُدًا وَزُؤُودٌ فَهُوَ مَزْءُودٌ ، قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَدَلِيُّ :

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَزْءُودَةٍ \* كَرَّهَا وَعَقَّدَ نِطَاقَهَا لَمْ يُحَالِ

وقال أبو زيد : سُئِفَ شَأْفَا فَهُوَ مَشْؤُوفٌ إِذَا فَرَعَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْوَهْلُ : الْفَرَعُ . وَالْأَجْعِلَالُ مِثْلُ الْأَجْعِلَالِ : الْفَرَعُ ، وَأَنْشُدَ :

لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ أَجْعِلَالٌ

وقال أبو عمرو : أَذَابَ فَهُوَ مُدْبِبٌ إِذَا فَرَعَ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : وَرَثَهُ بغير هـ إذا أفرغته ، وقال الأصمعي : وَالْعَلْبُ : الَّذِي يَسْتَجِفُّ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ مِنْ الْفَرَعِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : صَاعَنِي الشَّيْءُ : أَفْرَعَنِي . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالضُّوْعُ عِنْدِي : الْحَرَكَةُ مِنْ فَرَعَ كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ - وَهُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَدَلِيُّ - :

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَلَّمَا \* أَحْسَا دَوِيَّ الرَّيْحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبٍ

ومنه قيل : تَصَوَّعَ الْمِسْكُ أَمَى تَحْرَكَ رِيحُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْإِفْرَازُ : الْإِفْرَازُ . وَأَنْشُدَ لَأَبِي ذُوَيْبٍ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* شَبَّبَ أَفْرَتَهُ الْكَلَابُ مَرْوَعٌ

قال أبو علي : الشَّبَبُ وَالشَّبُوبُ وَالْمُشَبُّ : الْمِسْنُ مِنَ الثَّيْرَانِ ، قَالَ : وَالْإِفْرَازُ عِنْدِي : الْأَسْتِخْفَافُ ، وَأَفْرَتُهُ : اسْتَحْفَفْتُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَوْلَدِ الْبَقْرَةِ : فَرٌّ ، لِأَنَّهُ يَسْتَحْفَفُهُ كُلُّ شَيْءٍ رَأَى أَوْ أَحْسَسَ بِهِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ : أَحَدَنِي مِنْهُ الْأَزْيَبُ أَمَى الْفَرَعُ .

[ مراثٍ لبعض الشعراء ]

وقرأت علي أبي عمرو في نوادر ابن الأعرابي عن ابن العباس هذه الأبيات :

أَيْنَ حَلِيْلِ الَّذِي أَصَافِيهِ \* قَدْ بَانَ عَنِّي فَا أَلْقِيهِ

حَلَّ بَرْمِيسٍ فَا يُكَلِّمُنِي \* سُغْلًا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَنَادِيهِ

قَدْ كَانَ بَرًّا فَكَيْفَ أَجْمُوه \* أَيَّامَ يَدْنِي وَكُنْتُ أُذْنِيهِ

يَا بَعْدَ مَنْ حَلَّ فِي الثَّرَى أَبَدًا \* عَنكَ وَإِنْ حَلَّ حَيْثُ تَأْتِيهِ

أَيَّامَ نَلْهُو وَبَيْنَنَا أَمَدٌ \* نَرْجُوهُ فِيهِ وَقَدْ يُرْجِيهِ

(١) صدر هذا البيت : \* وناط قد هبطت وحدي \* ويزعمون أن قائله امرؤ القيس ، كذا في اللسان مادة «جال» .

يَسْطِي مَرَّةً وَيُوعِدُنِي \* فَضَلًا طَرِيفًا إِلَى أَيْدِيهِ  
 أَيَّامَ إِنْ قُلْتُ قَالَ فِي سَرَّعٍ \* وَإِنْ كَرِهْنَا بَدَأَ تَأْيِيهِ  
 مُسَاعِدٌ مَوْثِقٌ أَخُو كَرِيمٍ \* فَلَيْسَ شِبْهَهُ لَهُ يُدَانِيهِ  
 إِذْ نَحْنُ فِي سَلْوَةٍ وَفِي غَفْلٍ \* عَنْ رَيْبٍ دَهْرٍ دَعَتْ دَوَاعِيهِ

وقرأت على أحمد بن عبد الله عن أبيه :

أَبِي أَحَا كَانَ يَلْقَانِي بِنَائِلِهِ \* قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى السَّيْفَ مِنْ دُونِي  
 إِنِّ الْمَنَايَا أَصَابَتِي مَصَائِبُهَا \* فَاسْتَمَجَلْتُ بِأَخٍ قَدْ كَانَ يَكْفِينِي

وقرأت عليه أيضا عن أبيه وأنشدنا أبو بكر بن دريد أيضا :

أَيُغْسَلُ رَأْسِي أَوْ تَطِيبُ مَشَارِي \* وَوَجْهَكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبُ  
 نَسِيكِ مِنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَرْفُهُ \* وَليْسَ لِمَنْ وَارَى التَّرَابُ نَسِيبُ  
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي وَهُوَ مَيِّتٌ \* كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ وَهُوَ قَدِيرٌ

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي عن بعض أصحابه عن الأصمعي قال :

رأيت امرأة جالسة عند قبر تبتكي وتقول :

هَلْ خَبَرَ الْقَبْرُ سَائِلِيهِ \* أَمْ قَرَّرَ عَيْنَا بَزَائِرِيهِ  
 أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْمَا \* بِالْحَسَدِ الْمُسْتَكِنِ فِيهِ  
 لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ يُوَارِي \* نَاهَ عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ  
 نَحْلُو نَعْمَ عِنْدَهُ سَمَاحَا \* وَلَمْ تَدْرُ قَطُّ لِأَيْفِيهِ  
 أَنْعَى بَرِيدَا لِمُعْتَفِيهِ \* أَنْعَى بَرِيدَا لِمُجْتَدِيهِ  
 أَنْعَى بَرِيدَا إِلَى حُرُوبٍ \* تَحْسِرُ عَنْ مَنْظَرِ كَرِيهِ  
 أَنْدَبُ مَنْ لَا يُحِيطُ عِلْمَا \* بِكُنْهِهِ يَلْغُ نَادِيهِ  
 يَا جَبَلًا كَانَ ذَا امْتِنَاعٍ \* وَطَوْدَ عَزَّ لِمَنْ يَلِيهِ  
 وَنَحْلَةً طَلَعَهَا نَضِيدٌ \* يَقْرُبُ مِنْ كَفِّ مُجْتَدِيهِ  
 وَيَا مَرِيضًا عَلَى فِرَاشٍ \* تُؤْذِيهِ أَيْدِي مَرِيضِيهِ

وَيَا صَبُورًا عَلَى بَلَاءٍ \* كَانِ بِهِ اللَّهُ يَتَّبِعُهُ  
 وَيَا ذَهْرًا مَازَا أَرُذْتُ مِنْهُ \* أَخْلَفْتَ مَا كُنْتُ أَرْجِيهِ  
 ذَهْرٌ زَمَانِي بِفَقْدِ الْفِي \* أَشْكُرُ زَمَانِي وَأَشْتَكِيهِ  
 أَمَّا كَ اللّٰهُ كُـلُّ رَوْعٍ \* وَكُلُّ مَا كُنْتَ تَتَّقِيهِ  
 رَوْحُكَ اللَّهُ فِي مَحَلٍّ \* يَكُونُ أَمْنًا لِّسَاكِنِيهِ  
 وَفِيهِ حُورَاءٌ تَرْضِيهَا \* مِنْ حُورِ عَيْنٍ وَتَرْضِيهِ

[ ما يقال لمن يصلح المال على يديه ]

قال الفراء يقال : إنه لترعية مال اذا كان يصلح المال على يديه ويحسن رعيته، والترعية : الحسن القيام على المال والرعي له ، وأنشد :

تُرْعِيَّةٌ قَدْ ذَرَيْتُ مَجَالِيَهُ \* يَقْبَلِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَقْلِيَهُ

وقال يعقوب : تُرْعِيَّةٌ وَتُرْعِيَّةٌ بضم التاء وكسرهما ، قال ويقال للرعي الحسن الرعية لئال : إنه ليلو من أبلائها ، قال عمر بن لجا :

فَصَادَفَتْ أَعْسَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا \* يُعْجِبُهُ النَّزْعُ عَلَى ظِلْمَائِهَا

وإنه لعسل من أعسائها، وإنه لزر من أزرارها . ويقال : إن فلان على ماله إصبعا أي أترأ حسنا ،

قال الراعي :

ضَعِيفَ الْعَصَا بِأَدَى الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ \* عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجَدَبَ النَّاسُ إِصْبَعًا

أى يسار اليها بالأصابع اذا رؤيت . ويقال : إنه نخال مال ، وخائل مال اذا كان حسن القيام عليه . وإنه لسرسور مال . وإنه لصمدى مال . وإنه لسؤبان مال . وقال أبو عمرو : وإنه لمخجن مال ، وأنشد :

قَدْ عَنَّتِ الْجَلْعُدُ شَيْخًا أَعْجَفًا \* مُخِجِنَ مَالٍ أَيْمًا تَصْرَفًا

الجلعد : الناقة القوية الشديدة ، ويقال للمرأة اذا أسنت وفيها قوة : إنها جلعد . ويقال : هو إزاء

مال ، وإزاء معاش اذا كان يقوم به قياما حسنا ، وقال حميد بن ثور الهلالي :

إِزَاءُ مَعَايِشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا \* شَدِيدًا وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

أى وثوب وارتفاع ، ويروى : وفيها سورة أى بقية من شباب . وقال الأصبمى فى قول زهير

أبن أبى سلمى :

(١) هو أبو محمد الفقعسى كما فى اللسان مادة ذرا ، وروايته : مقوسا قد ذرت الخ .

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْهُمْ إِزَاؤُهَا \* وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَسَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ  
 أَيْ هُمَ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ الْعُتْبِيَّ :  
 يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ \* وَتُوفِظُنِي وَأَوْقِظُهَا الْمُهْمُومُ  
 صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي \* وَيَسِيلُ لِأَيْنَامٍ وَلَا يُنِيمُ  
 كَانَ اللَّيْلَ مَحْبُوسٌ دُجَاهَهُ \* فَأَوَّلُهُ وَأَخْرَهُ مُقِيمُ  
 لَمْهَلِكِ فِتْيَةٍ تَرَكَوْا أَبَاهُمْ \* وَأَصْفَرُّ مَا بِهِ مِنْهُمْ عَظِيمُ  
 يُدَكِّرُنِيهِمْ مَا كُنْتُ فِيهِ \* فَيَسِيْبُ الْمَسَاءَةَ وَالنَّعِيمُ  
 فَبِالْحَدِيثِ مِنْ دَمِي نُدُوبُ \* وَبِالْأَحْشَاءِ مِنْ وَجْدِي كَلُومُ  
 فَإِنْ يَهْلِكِ بَنِي فُلَيْسِ شَيْءٌ \* عَلَى حَالٍ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ

قال وأنشدني إسحاق بن الجنيدي قال أنشدني أحمد الجوهري :

وَأَحْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ \* هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْحُصُونُ  
 وَالْأَسَدُ وَالْمُزْنُ وَالرَّوَابِي \* وَالخَفْضُ وَالْأَمْنُ وَالسُّكُونُ  
 لَمْ تَتَذَكَّرْ لَنَا اللَّيَالِي \* حَتَّى تَوَقَّتَهُمُ الْمُنُونُ  
 فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ \* وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ

[ قصيدة فارعة بنت شداد ترى أخاها — وقيل أنها لعمر بن مالك وقيل لأبي الطمحان — وشرحها ]

وَأَمَلَى عَلَيْنَا عَلَى بْنِ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشِ قَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ يَثْرِبِ بْنِ يَثْرِبِ مَسْعُودِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ  
 وَقَالَ يَعْقُوبُ : هِيَ لِأَبِي الطَّمْحَانِ الْقُبَيْنِيِّ ثُمَّ شَكَ، قَالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لِعَمْرُو، وَقَدْ قَالُوا : إِنَّهَا  
 لِامْرَأَةٍ مِنْ جَرَمٍ، وَإِنَّمَا وَفِعِ الْخِلَافِ هَاهُنَا .

قال أبو علي وقرأتها على أبي عمر المطرز عن أبي العباس عن ابن الأعرابي لفارعة بنت شداد<sup>(١)</sup>  
 ترى أخاها مسعود بن شداد — وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان — ورواية  
 أبي الحسن على الأخفش أتم، وهي هذه الأبيات :

(١) في النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس «لرافعة» بدلا عن «لفارعة» وفي النسخة الخطية المحفوظة تحت  
 يد المسيو «كرنكو» لبارعة، وقد نبه على هذا في تعليقاته التي أشرفنا عليها .

يا عَيْنُ بَنِي مَسْعُودِ بْنِ شَدَادٍ \* بكاء ذِي عِبْرَاتٍ تَجْبُوهُ بِأَدَى  
 من لا يَذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ وَلَا \* يَحْفُو الْعِيَالُ إِذَا مَاضَنَ بِالزَّادِ  
 وَلَا يَحِلُّ إِذَا مَاحَلُّ مُتَبَدِّدًا \* يَحْشَى الرِّزِيَّةَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِي  
 قال أبو علي : لم يرو هذا البيت ولا الذي قبله إلا ابن الأعرابي ، ويروى : مُعْتَرَا مَكَانَ مُتَبَدِّدًا  
 وهما سواء ، وقال لنا أبو الحسن الأخفش وحفظي والنادي :

قَوَا مُحْكَمَةً تَقَاضُ مُبْرَمَةً \* فَتَاحُ مُبْهَمَةِ حَبَّاسِ أُوْرَادِ  
 وروى ابن الأعرابي : فَرَّاجُ مُبْهَمَةٍ .

حَلَّالٌ مُسْرِعَةٌ فَرَّاجٌ مُفْطَمَةٌ \* حَمَّالٌ مُضْلَعَةٌ طَلَّاعٌ أَنْجَادِ  
 قِتَالٌ طَاغِيَةٌ رَبَاءُ مَرْقَبَةٌ \* مَنَاعٌ مَغَابَةٌ فَكَّاكٌ أَقْبَادِ  
 وروى ابن الأعرابي :

قِتَالٌ طَاغِيَةٌ تَحَارُّ رَاغِيَةٌ \* حَلَّالٌ رَابِيَةٌ ... ..  
 حَمَّالٌ أَلْوِيَةٌ شَهَادٌ أَنْجِيَةٌ \* سَدَّادٌ أَوْهِيَةٌ فَتَّاحٌ أَسَدَادِ

وروى ابن الأعرابي :

\* شَهَادٌ أَنْجِيَةٌ رَفَّاعٌ أَلْوِيَةٌ \*

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان :

جَمَاعُ كُلِّ خِصَالِ الْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا \* زَيْنُ الْقَرِينِ وَبِكُلِّ الظَّالِمِ الْعَادِي  
 أبا زُرَّارَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى \* يَوْمًا رَهِينُ صَفِيحَاتِ وَأَعْوَادِ  
 هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي جَرِيمٍ أَسِيرَكُمْ \* نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةِ صَادِي  
 نَعِمَ الْفَتَى وَعَيْنَ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا \* يَحْلُو بِهِ الْحَىُّ أَوْ يَغْدُو بِهِ الْعَادِي  
 هُوَ الْفَتَى يَحْمَدُ الْحَيْرَانَ مَشْهَدَهُ \* عِنْدَ الشِّتَاءِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِنْخَادِ  
 الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا \* مُنْعَنَجِرٌ بَعْدَ مَا تَفْعَلِي بِأَزْبَادِ  
 وَالسَّائِي الرِّقُّ لِلْأَصْحَابِ إِنْ نَزَلُوا \* إِلَى دَرَادٍ وَعَيْتُ الْمُجُوحِ الْجَادِي  
 لَأَهْ أَبْنُ عَمِّكَ لَا أُنْسَاكَ مِنْ رَجُلٍ \* حَتَّى يَجِيءَ مِنَ الْقَبْرِ أَبْنُ مِيَادِ

قال أبو الحسن و يروى :

لاه ابن عمك لا أنسى ابن شداد \* حتى يجيء من الرمس ... ..  
 و يروى : لاه ابن عمك لا أنساك يا رجلا \* حتى يجيء من الرمس ... ..  
 أنى وإياهم حتى نصيب به \* منهم أختة في ثوب حداد  
 لم يروا ابن الأعرابي من قوله : أبا زارة الى هذا البيت إني وإياهم، وروى :  
 يا من يرى بارقا قد بث أرمقه \* يسرى على الحرة السوداء فالوادي

و يروى : قد بث أرقبه، وروى ابن الأعرابي : جوداً على الحرة السوداء، وأتبع هذا البيت  
 البيت الذى هو أول القصيدة :

برقا تلالاً غورياً جلست له \* ذات الساء وأصحابى بأفناد  
 بتنا وباتت رياح الغور ترحله \* حتى استتب تواليه بأنجاد  
 ألقى مرابى غيث مسيل غد \* دان يسح سوباً ذات إرعاد  
 أسقى به قبر من أعني رحب به \* قبرا إلى ولما يفده فادى

قال أبو على : السديف : شحم السنام وهو أجود شحم البعير، يقول : لا يستأثر به دون ضيفه  
 وبعاله . والمعتز والمنبذ : المتنحى المنفرد . وقوله بين الماء والبادى يعنى بين الحضر والبدو،  
 فأما النادى والنسدى فالجلىس . قوال محكمة يعنى خطبة أو قصيدة . والمبرمة : الأمور التى قد أبرمت  
 أى أحكمت . وقوله قتال طاغية، قال أبو على قال أبو الحسن : الهاء فى طاغية للبالغة، وإنما أراد  
 طاغياً . ورباء : قتال من قولهم رباً للقوم ربياً إذا صار لهم ريبة أى ديدبانا . والأنجية : القوم يتناجون  
 أى يتسارون، واحدهم نجى . والنكل : القيد، وجمعه أنكال . والصادى : العطشان هاهنا . قال  
 أبو الحسن : قوله هموا بإحماد، يقال : نحمدت النار إذا سكن لها، ولم يطفأ جمرها، وهمدت إذا  
 طفى جمرها . قال أبو على ومنه قيل : همد الرجل إذا مات، وهمد الثوب إذا أخلق فلم يكن فيه  
 مرتفع، وإنما قال : وقد هموا بإحماد أى هموا بأن يطفئوا لهب نيرانهم لئلا ييصرها بالليل المتور  
 فيأتيهم للقرى . والنجلاء : الواسعة . قال أبو الحسن : المتعجر : الدم الكثير لم يروا ابن

الأعرابي من قوله أبا زُرارة. قال: والسابىء: المبتاع للخمر، يقال: سَبَأْتُ الخمر أَسْبَوْتُهَا سَبْأً إذا اشتريتها، قال أبو علي: ولا يكون السَّبَاءُ إلا في الخمر وَحَدَّهَا، والجادى: السائل والمعطى وهو من الأضداد، قال الشاعر:

جَدَوْتُ أَنَسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوَا      أَلَا اللَّهُ فَاجِدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

قال أبو الحسن قوله: ثوبٌ حَدَادٌ يعني ثوبٌ وَسِخٌ، وقال ابن الأعرابي في ثياب الحديد يعني الدروع. والبارقُ: السحاب الذي فيه بَرَقٌ. والغَوْرُ: تهامة. والجلْسُ: نَجْدٌ، وجَلَسْنَا أَيْنَا الْجَلْسَ، وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى:

أَإِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَرَالُ تَرُومًا \* تَمِيمٌ لَدَى أَيْبَاتِنَا وَهَوَاؤُنَا

قال أبو الحسن أفناد: موضع. كذا أنشدناه تُرْجِلُهُ أَى تَدْفَعُهُ، ولا أَحْسَبُ هَذَا مَحْفُوظًا، وإنما هو تَرْجِلُهُ أَى تَدْفَعُهُ. قال أبو الحسن اسْتَتَبَ تَيْبًا وَأَتَامَ. وأنجاد: جمع نَجْدٍ.

(١) البيت لمالك بن خالد كما في كتاب أشعار الهذليين طبع لندن ص ١٥٤، والشرط الذي فيها:

\* سليم لدى أطنابنا وهوازن \*

(٢) قوله ولا أَحْسَبُ هَذَا أَى تَرْجِلُهُ من أَرْجَلَ الرَّبَاعِي، ولم نجد في كتب اللغة التي عندنا فهو كما قال رحمه الله لا أَحْسَبُهُ

محفوظًا وإنما هو تَرْجِلُهُ أَى تَلَاثِيَا من باب نصر.

تم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من الأمالي . ويليه كتاب ذيل الأمالي والنوادر

وأوله قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي رحمه الله تعالى أخبرنا أبو بكر الخ